شیِکسکنرالهٔ سیکائل والدِّراساکتِ ایجامعیِکیر

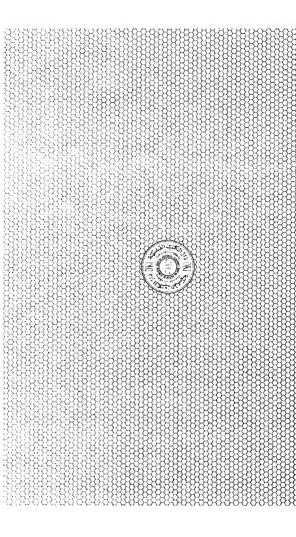
رُفِحُ السُّوحُ فِهَا جَرَى بَعِلَ لِمُائِمُ لِنَّالِيَّ لِلَّالِمِيْنَ مِنْ الْفَتْرِقُ الْفُتْرُقِ مِنْ الْفَتْرِقُ الْفُتْرُقِ

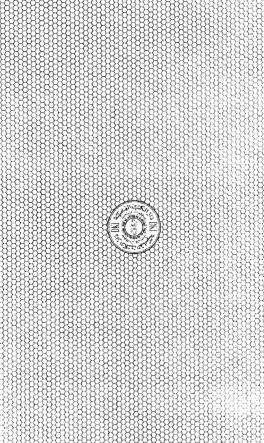
تمناشف

آفِي جَعْفَرُ عِيْسُونَ إِنْ لَمَاهُ الْآلِدَةِ اللَّهَا فَرَشَرُفَ ٱلْإِنْرِتَ أَحْسَنَ فِي الْمَالُوعِ الْمُحَلِّدَ الْمُؤَلِّدَ الْمُحَلِّدَ الْمُؤْتِ اللَّهُ وَمُعْمَرُ مِنْ مِنْهِ

> سلبّة وَخَقَيْهِ الذَّكُوَّرُ عَبَيْدُ عُطَلِيّة حَسِّرة مُعْقِيْدِهِ اللّهايِمِيّةِ







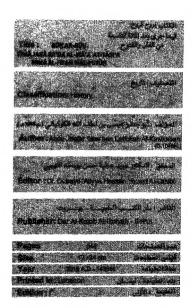
كُفَّ التَّوْجُ فِهُ جَرَى بَعِلَ لِلْمِائِثُلِ النَّاسِعِثْ مِنْ الْفُ تَرِقُلُ الْفُ ثُوْجِ

تعدنینت آبی جَعْفَرْعِیتِیَوَں بِّن لِمَلْفِلُاللهِ بَرْلِیصَلْ فَرَشَرَفِلَالِیْہِتَ ایحسنیوں العساقوی اکلوکہا فیٹ المتوفرہ ۱۳۵۸ میں مع

> دىلىتە ئەتقىيە الدىكىقۇرىمىنىدىشىلىتىنىتىن ئۇشىفىت اللەرلىمىت





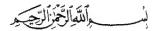


Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Est. by Mohamad Ali Baydoun 1971 Belrut - Lebanon









﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَىٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۞ وَأَنَّ سَعْيَـهُۥسَوْفَ يُرَىٰ ۞ ثُمَّ يُجْزَئهُ ٱلْجَزَّاءُ ٱلْأَوْفَىٰ ۞﴾

صدق الله العظيم سورة النجم؛ الآيات 39 - 41



شكر وعرفان

إلى كل من جعل القلم نبراساً يهتدي في دروب العلم والمعرفة وعرف عناء الحرف ومعاناة الكلمة من علماء وأساتذة وباحثين أقدم لهم شكري وعرفاني.

ويطيب لمي أن أعترف بعرفاني وامتناني لأساتذني الدكتورة جنان الهموندي لتكرمها بالإشراف على أطروحتي، وإغنائي بتوجيهاتها العملية السديدة، والتي غمرتني بالكرم الأخوي والتواضع الرفيع، فجزاها الله خير الجزاء، سائلاً المولى القدير أن يمد لها بالصحة والعافية والأمان.

والشكر موصول إلى عمادة معهد التاريخ من أساتلة وإداريين لما قدموه لنا من رعاية في السنة التحضيرية، ومتابعة مستمرة لي.

ما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة أسماء الدوري لما أعانتني به من كتب ومصادر وتوجيهات قيمة.

وشكري موصول إلى موظفي دائرتي متمثلة بمديرها العام الشيخ الدكتور حامد عبد العزيز الشيخ حمد لما قدموه لي من عون المساعدة والرعاية الكبيرة. هذا وكلّي امتنان ووافر الاحترام إلى لجنة المناقشة لما تقدمه لي من ملاحظات قيمة لإغناء أطروحتي وزيادة رصانتها فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ومن الله التوفيق الباحث / عبيد عطية حسن



المقدمة

الحمد الله رب العالمين على نعمة الإسلام، ويا لها من نعمة عظيمة ومنحة جليلة. وصلى الله على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خير البشر على الإطلاق، وأفضلهم في معالي الأخلاق. صاحب السيرة العطرة والشمائل الفاضلة والخصال العظيمة المتتالية. اللهم صلّ على من أتممت به نعمتك وأكملت برسالته لنا دينك، وجعلته أسوة حسنة لا يزيغ من اهتدى بها ولا يضل، وأرنا حقا ما أريته له حقا، وأرنا ما أبطلته على يديه باطلاً، وعلى آله الذين لقُيْتَهم نضرة وسروراً، وعلى أصحابه الرحماء بينهم ركعاً سجداً، وعلى أمته خير الأمم، يأمرون بالمعروف ويؤمنون بك.

أما بعد: فالحمد لله الذي خص قطر اليمن الميمون بالإيمان دون ساتر الاقطار، "فالإيمان يمان والحكمة يمانية" (أ) وجلل هذا القطر بالشرف المنيف، والكرم المدرار، وفضل أهله بالإيمان، وملوكهم بالعمل على سائر الأمصار، سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار، ونسأله المزيد من فضله في الأطوار، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة منجية من عذاب النار، وإن سيدنا

⁽¹¹⁾ عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوباً» وأرق أفتلنة، الإيمان يمان، والحكسة يمانية" القشيري: مسلم بن الحجاج أبر الحسن النيسابوري، (ت: 201 هـ/874م)، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1954م، جا، ص177؛ التعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 437م/م)، الكشف والبيان، تحقيق، أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ، جو، ص2321 ابن مندة: محمد بن إسحاق بن يحيى، رت: 301هـ /229م) الإيمان، تحقيق، علي بن محمد ابن ناصر الفقيهي: مؤسسة الرسالة، بيروت، 402 هـ، جا، ص526.

المقدمة

محمداً (صلى الله عليه وسلم) عبده ورسوله، وخاتم الأنبياء والرسل الأبرار، والمخبر عن قصص الأولين والآخرين بصحاح الأخبار، إن ذلك لآية لألي النهى، وعبرة لذري الأبصار، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحابته الأطهار، ووفاؤنا لعلمائنا الذين خلّفوا لنا هذه الثروة العلمية، وهذا من حقهم على طلبة العلم الشرعي لاسيّما أهل الاختصاص في علم التحقيق، إخراج ما كتبوه، وبيان ما تركوه من كنوز مخبأة. في تراث إسلامي زاخر بالمخطوطات، التي تمثل الوثائق التاريخية الصادقة، والتي حفظت للعالم أعظم نتاج فكرى علمي خالد.

ولهذا فان التاريخ يدعو إلى الاهتمام بالنتاج الفكري لتاريخ الأمة العربية الإسلامية وحضارتها الخالدة. للذا فقد آثرت أن تكون أطروحتي لنيل شسهادة الدكتوراه، في تحقيق مجلد (روح الروح) المكون من جزأين لمؤلفه عيسى بن لطف الله المطهر (ت: 1048 هـ/1738م) (دراسة وتحقيق).

إن شخصية مؤلفنا عيسى بن لطف الله، هي شخصية تاريخية عاشت في العصر الحديث، ويدون أخبار أجداد أسرته التي عاشت في القرن التاسع الإسلامي، وهذا ربط بين التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث، فضلاً عن ذلك أنه يمتلك صفات وعادات نبيلة عالية، لكونه من سادات أهل اليمن ومن أشرافها، كما إن مخطوط (روح الروح) هو بمثابة حلقة من سلسلة تاريخية في أحداث اليمن، من الممكن أن يستفيد منها الباحث في أخبار هذه البلاد، وانطلاقاً من هذا المفهوم وقع اختيارنا على هذا المخطوط الإظهاره إلى عالم النور وتيسير أيدي الباحثين والمثقفين إليه بعد أن مر على وفاة مؤلفه (عيسى بن لطف الله المطهل) فترة طويلة، وظل كتابه وحياته الحافلة بالمحلوطات ورفوفها، وتقديراً وإنصافاً لجهود المؤلف العلمية وحياته الحافلة بالمطاءات المعرفية المتعددة، وعلمه الواسع الغزير، كان من شأن هذا كله أن يولد فينا الحافز للكتابة عن شخصيته والكشف عن فضائله ومزاياه. وخصوصاً أنه حلى وفرة إنتاجه وسعة علمه حلم يحظ بما حظي به غيره من عنياة واهتمام، وتلك هي أهم الأسباب التي حملتنا على اختياره موضوعاً لأطروحة اللكتوراه.

وتتلخص أهمية الموضوع في كون أن كتاب" (روح الروح) فيما جرى بعد

المائة التاسعة من الفتن والفتوح " يتناول أحداثاً تاريخية لبلاد اليمن خلال قرن وربع القرن، ويعد الكتاب ذا قيمة علمية، وأثراً نادراً، ومن شأن ذلك كان الدافع للراسة هذا الكتاب وتحقيقه، ويرخية صادقة لإخراج فكر وتراث عيسى بن لطف الله المطهر الكوكباني التاريخي إلى النور.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج العلمي في البحث والتحقيق والتحليل، مركزين على عرض كتاب روح الروح، (بالدراسة والتحقيق)، حيث جاء البحث بمقدمة، وبابين ضم الباب الأول: الدراسة. وينقسم إلى فصلين: الفصل الأول: في المولف، ويضم ثلاثة مباحث: المبحث الأول: عصر المولف عيسى بن لطف الله ويتضمن المطالب التالية: الحياة السياسية، الحياة الاجتماعية، الحياة الاقتصادية، الحياة الفكرية. المبحث الثاني: سيرة المؤلف الذاتية وتضمن المطالب التالية: المعمد ونسبه، لقبه وكنيته، مولده ونشأته، أسرته. المبحث الثالث: سيرة المولف المعلمية وتضمن طلبه للعلم، خطه وشعره، آثاره، آراء العلماء فيه وثناؤهم عليه، ثم وفاته. أما الفصل الثاني: دراسة المخطوط ويشتمل على المباحث التالية: المبحث الأول: تواريخ اليمن. المبحث الثاني: دراسة محتوى المخطوط وتضمن توثيق اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه ووصف النسخة الخطية المعتمدة وترميز النسخ الاخرى المعتمدة في مطابقة النص، منهج المؤلف، منهج التحقيق، أهمية ومحتوى الكتاب. المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه "روح الروح فيما جرى بعد المائة من الفتن والفتوح".

والبباب الثاني: تنضمن البنص المحقق، وقد أنهينا الببحث بالخاتمة والاستنتاجات وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة والتحقيق، كما الحقنا بمقدمة النص المحقق صوراً من الورقة الأولى والأخيرة من المخطوطات المعتمدة.

10 المقدمة

عرض المصادر

من الجدير بالذكر أن هناك صعوبات كثيرة واجهت عملي في الدراسة وتحقيق النص، أبرزها قلة المصادر اليمانية التي تتناول أحداث اليمن خلال فترة حياة المؤلف، وكذلك ما يذكره المؤلف من التراجم والتي تتطلب التعريف بها. إن الكثير من هذه المصادر أغفلت ترجمة التراجم في تلك الفترة مما دفعني للتعامل مع الرسائل الحديثة الانترنيت والرجوع إلى المصادر المخطوطة التي تتحدث عن تلك الفترة التاريخية وما نحصل عليه من معلومات للترجمة. وفي حالة عدم حصولي على البيانات فإني كنت مضطراً إلى إضافة عبارة (لم نحصل عليه في وقت آخر.

حيث إن مضمون أطروحتي يتناول أحداثا تاريخية تمتد لفترة تاريخية طويلة ضمن التاريخ الإسلامي وما تعرضت إليه بلاد اليمن خلال تلك الحقية التاريخية.

أما المؤلف فإنه عاصر فترة التاريخ الحديث مما جعلني أكون من المساهمين في ربط التاريخ الإسلامي بالتاريخ الحديث وإنهاء حالة القطع ضمن السلسلة التاريخية بإضافة حلقة جديدة. في هذا السفر التاريخي المهم في تاريخ الأمة العربية الاسلامية المجيدة.

لقد اعتمدت هذه الدراسة على سلسلة طويلة من المصادر التاريخية الأولية، كما اعتمدت على عدد من المراجع والمؤلفات والدراسات الحديثة التي تناولت البحث في تاريخ اليمن، وسنشير إلى ذكر المهمة منها، وبيان الإفادة من نصوصها، ويأتى في مقدمتها:

أولاً: كتب الحديث النبوي الشريف:

لقد كان لكتب الحديث النبوي الشريف مكانة كبيرة وفائدة عظيمة لا يمكن الاستغناء عنها في كل بحث تاريخي حضاري، ولاسيما كتب علوم الحديث بمختلف أنواعها كالصحاح والمساند والسنن والزوائد والشروح.

تعد كتب الحديث من المصادر المهمة، والموثوق بها لدراسة التاريخ الإسلامي والتي أمدتنا بآلاف الأحاديث النبوية الشريفة.

ومن هذه الكتب:

1. صحيح البخاري: لأبسي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبسراهيم البخاري (ت: 256هـ/869م) وهو أعظم دواوين الإسلام قاطبة، انتقى الإمام أحاديثه من مئات الآلاف من طرائق الأحاديث النبوية الشريفة، ولم يودع فيه إلا ما صح عنده، صنفه ليكون للفقهاء دليلا للأحكام الشرعية، وليكون ديواناً للمسلمين بما صح عنده من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والأمة مجمعة على صحة كل ما فيه إلى يومنا هذا.

2. صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ/874م)، ويعد صحيح مسلم في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري عند جمهور المحدثين، كما اتفق بعض العلماء على أنه أصح الكتب المصنفة بعد البخاري، وقد استغرق القشيري في تصنيفه خمس عشرة سنة.

ثانياً: كتب الأخبار والتاريخ:

تعد كتب التاريخ أهم المصادر التي قدمت لنا الفائدة في هذا البحث، لأنها أوردت العديد من الأحداث التاريخية لبلاد اليمن، كما تضمنت ترجمة أسماء الكثير من الشخصيات، ويأتى في مقدمتها.

- ابن الديبع: عبد الرحمن بن علي بن محمد، المتوفى سنة (944 هـ/1037م)
 الفضل المزيد في أخبار صنعاء وزبيد، وقد استفدت منه في مطابقة أحداث السؤات التي ذكرها والاستفادة من بعض التراجم التي تعريفها منه.
- العيدروسي: عبد القادر بن شيخ بن حبد الله المتوفى سنة (1038 هـ/1651م)،
 النور السافر في أخبار القرن العاشر وحصلت منة على بعض التراجم التي وردت في المخطوط.
- 3. ابن العماد الحنبلي: للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، وهو من الكتب المهمة، رتبه على السنين من هجرة سيد الأولين والآخرين محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد جمعه من أعيان الكتب، وأفدنا منه في ترجمة بعض الأعلام الواردة في الدراسة.

- المحبي: محمد أمين فضل الله بن محب الدين، المتوفى سنه (1111 هـ/ 1669م)، كتاب خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر.
- 5. العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، المتوفى سنة (1111هـ/ 1669م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. حيث أفادنا بمعلومات قيمة عن المؤلف.
- 6. الشوكاني: محمد بن علي، المتوفى سنة (1250هـ/1834م) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. وهو من الكتب المهمة التي ترجمت للمؤلف، وقد استفدت منها في الدراسة.
- 7. العرشي: حسين بن أحمد، المتوفى (1330 هـ)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، ولقد كانت معلوماته غزيرة شملت الكثير من الأحداث التاريخية المهمة، وقد أفادت الدراسة في توثيق النصوص ومراعاة الدقة والتفصيل.
- الواسعي: عبد الواسع بن يحيى اليماني، (ت: بلا)، فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ البمن، وقد استفدت منه في بيان الكثير من التراجم.

ثالثاً: كتب الطبقات والتراجم:

تعد هذه المؤلفات كتباً متخصصة، لتراجم كثير من الرجال، فكانت مصدراً مهماً أغنت البحث بمعلومات قيمة، ويأتي في مقدمتها كتاب "الكراكب السائرة في أعيان المائمة العاشرة"، للنجم الغزي، (ت: 1601هـ/1650م). كتاب يحيى بمن الحسين، (ت: 1100هـ/1650م) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني.

رابعاً: كتب الجغرافية:

أمدتنا الكتب الجغرافية في تخريج المواقع، والمدن، والأمكنة، والبقاع وغيرها، والتي وردت في المخطوط المراد تحقيقه، فقد أوجزنا التعريف بغير المعرف، وحددنا مواقعها اعتماداً على مجموعة من كتب البلدان ذات الأهمية الكبيرة في دراستنا، ومن تلك المصادر.

 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي المعروف بالبشاري، أبي عبد الله محمد بن أحمد المتوفى سنة (380 هـ/990م)، وهو يعد من أغنى الكتب

الجغرافية في معلوماته.

 معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت: 487ه/1094م)، الذي قدم لنا معلومات نادرة عن بعض المدن والمواقع.

3. معجم البلدان: لياقوت الحموي، أبي عبد الله شهاب الدين (ت: 626هـ/ 1226م)، وقد امتاز بمعلومات واضحة ودقيقة عن مواقع المدن والأقاليم التي وردت في الدراسة، ويعد من المصادر المهمة في هذا المجال.

خامساً: كتب اللفة:

ومن المصادر الضرورية جداً التي قدمت للبحث مفاهيم لغوية، كانت الدراسة بحاجة إليها، هي المعاجم اللغوية لفهم المعنى اللغوي، فثمة كلمات كثيرة في المخطوط يصعب فهمها دون الرجوع إلى المعاجم مثل، كتاب "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت: 323هـ/1002)".

وكتاب "لسان العرب" لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن عبد الكريم (ت: 311ه/1311م)، وهو من أوسع الكتب اللغوية، ويمتاز بمادته الغزيرة التي توضح الألفاظ الغامضة، وقمنا بشرحها في الهامش ليسهل على القارئ استيعاب كل ما يرد في النص من مفردات لغوية؛ وهناك معجم" القاموس المحيط" للفيروزآبادي (ت: 817ه/1414م)، وغيرها من مصادر اللغة العربية.

سادساً: المراجع الحديثة:

أما كتب المراجع فإنها قدمت لنا معلومات وافية وقيمة لا يمكن الاستغناء عنها حول عدد من الموضوعات التي تخص البحث، وهي دراسات وبحوث وإن كانت قليلة إلا أنها أغنت دراستنا، وكانت فائدتها كبيرة فيما يخص عصر المؤلف عيسى بن لطف الله، وما رافق ذلك من تطورات سياسية وفكرية واجتماعية، ومن بين هذه المراجع كتاب " فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن للواسمي، كما استغذنا من كتاب " هذه هي اليمن، الأرض والإنسان والحضارة لمؤلفه عبدالله علم استغذنا من كتاب " هذه هي اليمن، الأرض والإنسان والحضارة لمؤلفه عبدالله

الثور، واليمن الكبرى، وكتاب هجر العلم ومعاقلها للاكوع وما رافق ذلك من اضطرابات حدثت في بلاد اليمن مع الأتراك الذين بسطوا نفوذهم على بلادهم.

ومن بين المراجع التي جادت علينا بالنفع، كتاب "اليمن الإنسان والحضارة" لمولفه الشماخي ومن الرسائل والأطاريح التي أفادتنا في بيان ومعرفة الحركة الفكرية في بلاد اليمن منها العلاقات بين الدولة العثمانية والأمام في اليمن أطروحة الطالب فؤاد عبد الوهاب. وغيرها.

وفي الحقيقة فان هناك مصادر ومراجع كلها مهمة، ولكن لا يمكن الحديث عنها جميعاً، كما يطول البحث بتعدادها، وقد جرت الإشارة إلى كل منها في موضع الإنادة منها، في ثنايا البحث، وكذلك يوجد فهرست بأسماء المصادر والمراجع جميعاً، مرتباً حسب حروف الهجاء المعتمدة في البحوث العلمية، ونحيل ذلك إلى القارئ الكريم إذ أن ما لا يدرك كله، لا يترك جله.

وبسالله حواسي واعتمصامي وقوتسي ومالمسي إلا سمستره ممستجللا

سورة البقرة: الآية: 286.

⁽²⁾ سورة الشعراء: الآيتان: 88، 88.

المقدمة

فيا رب أنت الله حسبي وعدتي عليك اصتمادي ضارعا متوكلان

هذا ونسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا به أحياء وأمواتا، وصلى الله وسلم على سيدنا ومعلمنا محمد خاتم الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

 ⁽¹⁾ الشاطعي: القاسم بن فيرة بن خلف (ت: 655هـ / 626 م)، حرز الأماني ووجه النهاني في القراءات السبع، دار الكتاب التفيس، بيروت، ط1، ج1، ص15.





البحث الأوّل: عصر المؤلّف

المطلب الأول: الحياة السياسية:

يعد العصر الذي عاش فيه مؤلفنا عيسى بن لطف الله هو نهاية القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي، ومنتصف القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي، حيث كان عصرا مهما، وحافلا بالأحداث، سبما وأن عائلته التي كانت قد عرفت بمقاومتها للاحتلال العثماني بقيادة جده المطهر، ابن الإمام شرف الدين، وكان لأبيه لطف الله بن المطهر تاريخ حافل بالأمجاد.

ققد تميزت هذه الفترة بالاضطرابات السياسية، وكثرة الفتن والانقسامات بسبب التلخل الأجنبي في بلاد اليمن أسوة بالبلاد العربية والإسلامية، وما تعانيه تلك البلاد من حالات التدهور والضعف، مما شجع الغرب متمثلا بالغزو الصليبي البرتغالي إلى التحرك نحو هذه البلاد الأمنة، لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم، وكان هذا العصر والعصور التي تليه من العصور الساخنة أن فقد تعرضت بلاد الممن إلى الغزو العثماني، وفي حملاته المتعاقبة والمتكررة، كان لها الأثر الكبير في بروز المقاومة الوطنية، متمثلة بالدور البطولي اللذي قامت به هذه الاسرة المهانية العريقة. وهي أسرة شرف الدين الكوكباني، والذي تشرف مؤلفنا عيسى بن لطف الله بن المطهر يحيى شرف الدين الانتماء إليها، حيث برز دورها البطولي الكبير في مقاتلة القوى الأجنبية الطامعة بخيرات اليمن وموقعة الجغرافي المهم في الكبير في مقاتلة القوى الأجنبية الطامعة بخيرات اليمن وموقعة الجغرافي المهم في

⁽¹⁾ الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن الحنفي، (ت: 1241هـ/1825) م)، عجالب الآثار في تراجم الأخيار، تحقيق، حسن معمود جوهر وعبد الفتاح السرنجاري، مط، لجنة البيان العربي، ط1، القاهرة، 1958م، جدا، ص49؛ الثور: عبد الله أحمد بن محمد؛ هذه هي البمن الأرض والإنسان والتاريخ، دار المودة، يروت، ط2 1979م، ص 1320 شرف: أحمد حسين، البمن عبر التاريخ، مطابع القاهرة، 1963، ص243.

المنطقة (1) متمثلة بدولية الشراكسة (2) والدولية العثمانية وطردها من بلادهم في حروب وصراعات شديدة كان النصر الحاسم فيها لأهالي اليمن عامة ولأسرة المطهر خاصة، لمولا التنافس على النفوذ داخيل أسرة شرف الدين المطهر الهاشمية، مما أسهم في إطالة الحرب وبقاء الأتراك في بلاد اليمن لفترة أطول (2).

كما كان للأثمة الزيدية (عبر وحضور دائم في طلائع المقاومة الوطنية الباسلة بتحرير بعض بلاد اليمن من هيمنة الأتراك. وأشارت المصادر التاريخية أن الباسلة بتحرير بعض بلاد اليمنى كبد الدولة الغازية خسائر كبيرة. فقد خاض أبناء

⁽¹⁾ الواسعي: عبد الواسع بن يحيى اليماني (ت: -)، تاريخ اليمن، فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة 1346 هـ، ص 49؛ حسام: عبد الحميد: الحياة السياسية في اليمن قواسم مشتركة مجلة الجزيرة العدد 186، سنة 2007م، ص4.

⁽²⁾ الشراكسة: أطلق على الفترة الثانية من حكم المماليك بمصر بعصر المماليك الجراكسة نسبة إلى برقوق الجركسي وهم أقوام غير عربية من أجناس متعددة أصلهم من بلاد الكرج ودخلوا البمن عن طريق مصر سنة 294/1514م، واستطاعوا تأسيس دولتهم، وهم أول من أدخل السلاح إلى البمن، الأكوع: إسماعيل بن علي، كتاب هجر العلم ومعاقله؛ المكتبة البمائية، دت، جـل، ص 309. الإمام: أبو نصر محمد بن عبدا للله تنوير الأبصار في الرماية من المنافع والأضرار، البمن، معبر، دت، ص 45 محمود: حسن سلمان، تاريخ البمن السياسي في العصر الإسلامي، مطبعة دار الجاحظ، ط1، بغداد، 1969، ص 280.

 ⁽³⁾ الثور: هذه هي اليمن، ص 321 نواد عبد الوهاب، العلاقات بين الدولة العثمانية والإمام في اليمن، أطروحة دكتوراه جامعة صنعاء اليمن، ص المقدمة 3.

⁽⁴⁾ الزيلية: هم أتباع الإمام زيد بن علي بن الحسين؛ ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولا يجوز لبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة، وهم الذين قالوا بإمامته بعد أخيه الباقر عليه السلام، وإنهم هم اللين فازوا بشرف حب آل البيت وأتباعهم، البغدادي: عبد القاهر بن ظاهر بن محمل، (429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، حق أصوله، محمد محبي السين، دار الطلاع النشر، دط، ص35، المشهرستاني: محمد بن عبد الكريم، محبي السين، دار الطلاع النشر، دط، ص35، المدرستاني: محمد بن عبد الكريم، (ت: 548 هـ/1313م)، الملل والنحل، تحقيق؛ أمير علي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص133 العنبلي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت: 1421 هـ)، آل رسول الله وأولياؤه، مكتبة المحبد النبوي الشريف، دط، ص30.

الشعب اليماني معارك عديدة تزيد على ثمانين معركة (1)، حتى كانت معركة شعوب (2) في شمال صنعاء (2) عام 1568م، حيث كانت الحاسمة في طرد الأتراك من اليمن. وشعر الأتراك أن المقاومة الوطنية ضعفت بعد وفاة الإمام الاتراك من اليمن. وشعر الأتراك أن المقاومة الوطنية ضعفت بعد وفاة الإمام المطهر بن شرف الدين، وذلك سنة 980ه / 1573م، مما أتاح المزيد من السيطرة، وبسط النفوذ التركي في البلاد. وسوف نتعرف على ملامح عصر المؤلف من النواحي السياسية، والمسكرية، والاجتماعية، والثقافية جميعها التي أحاطت به منذ نعومة أظافي وحتى نهاية حياته من خلال استعراض الأحداث التاريخية التي زامنت تلك الفترة. فقد عاصر عيسى الكركبائي حكم حسن باشا (10 الوالي العثماني على بلاد اليمن للفترة من عام (1589هـ/ 1581م)، وملكها حتى سنة (1003هـ/ 1604م)، كما عاصر مدة حكم الوالي العثماني مراد باشا (6) بن سليم باشا، وقد توفي بعد فترة

 ⁽¹⁾ الثور: هـذه هي اليمن، ص 524 الصلابي: علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، مكتبة الإيمان بالمنصورة، دط، ص 106.

⁽²⁾ شعوب: اسم موضع في أحياء ملهنة صنعاء، وهو المكان الذي وقعت فيه الحرب بين الأثراث واليمانيين، الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: 266 هـ 1228 م)، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1327هـ جـ3، ص51؛ المقحفي: إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمانية، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيم، جـ1، ص870.

⁽³⁾ صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة، وتنسب إلى الذي بناها هو صنعاء بن آزاد بن عبير بن عبير بن عابد الله عابد بن شالخ وكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء، المقدسي: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد (ت: 380 هـ /990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، على عليه ووضع حواشيه، محمد أمين المسناوي، دار الكنب العلمية، بسروت، ط1، 2002م، ص 30. الحموى: معجم البلدان، ج3، ص 401.

⁽⁴⁾ حسن باشا: هو أحد الولاة العثمانيين وكان نائب الأتراك على صنعاء. العيدروسي: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: 1038ه / 1651م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق، أحمد حالو ومحمود الأرنووط، دار صادر، بيروت، 2001، ص262 الشوكاني: محمد بن علي، (ت: 1250 ه/1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1929 م.

⁽⁵⁾ مراد باشا: أحد ولاة اليمن، والذي قاد المعارك ضد الإمام حسن بن علي بن المؤيد أحد

وجيزة، فخلفه بعده ولده محمد باشا الوالي العثماني ("للفترة من (1025ه/1622م)، حيث كان مؤلفنا عيسى بن لطف الله، تربطه بالوزير العثماني علاقة طيبة، فكان يقربه ويحسن إليه (". وقد طلب من منه تأليف هذا الكتاب الذي أقرم بتحقيقه، في حين كان لأسرته الكريمة مواقف وطنية مشرفة، إضافة إلى الدور البطولي الذي قام به الإمام المنصور القاسم ("، حيث استجابت له القبائل العربية اليمانية الشمالية، والنفت حوله وآزرته على النصرة، حيث أخد اليمانيون يحشدون، ويتجمعون خلف قيادته، وبايعوه بالمخلافة لمحاربة الأثراك، فنشبت فيما بينهم معارك ضارية من أهمها: معركة شهارة (") ومعركة الشقات (") ومعركة عرة الأشمور (") ولم يكن مؤلفنا عيسى بن لطف الله كأبيه أو جده، فقد عرف عنه مناصرته لرجال الدولة العثمانية

_

أثمة اليمن سنة (1892هـ/1577م)، في بلاد صعده. المحيى: محمد أمين بن فضل الله بن محب المدين، (ت: 1111هـ/ 1699م)، خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، مكتبة السلطان، ط1، القاهرة، 1284، ص19؛ الثور: هذه هي اليمن، ص 234.

 محمد باشا: الوزير العثماني على بلاد اليمن، والذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه وكانت تربطه بالمؤلف علاقة حسنة، حيث صنف له كتاب روح الروح والذي نقوم بتحقيقه. المحبى: خلاصة الأثر، ص19؛ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص493.

(2) المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص 115 الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص187.

(3) الإمام القاسم: بن محمد بن علي: أمير، من فقهاء وعلماء الزيدية المشاهير في بلاد البعن، ولمد وتوفى (1999هـ - 1050هـ/1591 - 1640م). المحبي: البدر الطالح، جـ2، ص-1886 الزركلي، الإعلام، جه، ص-207.

(4) شهارة: من مدن اليمن المهمة والتي دارت فيها معارك بين المقاومة اليمانية والمجيش العثماني، وكبدوا العثمانيين خسائر كبيرة. المحبي: خلاصة الأثر، ص225 الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص68.

(5) الشقات: اسم موضع من بلاد صعده: حدثت فيه معارك كثيرة لطرد الغزاة الأجانب من البلاد وكانوا يحملون على رأسهم غطاء يسمى شغات. الجبرتي: عجائب الآثار، ص 256 الثور، هذه هي اليمن، ص237؛ المقحفي: معجم القبائل، جدا، ص 238.

(6) عرة الانسمور: إحدى معارك اليمانيين بقيادة السيد الحسن بن الإمام القاسم وبين الامير جعفر باشا والذي عين على جيشه احد القواد ويدعى حيدر سردار، وكانت الحرب سجالا قتل الكثير من الطرفين. المحيى خلاصة الأثر، ص200؛ الثور: هذه هي اليمن، ص324. واختلافه مع أبناء عمومته، ومنهم الإمام القاسم بن الإمام محمد، أحد زعماء الأثمة الزيدية، واتباعهم في بلاد اليمن.

إلى جانب عدد كبير من الأقمة الطامحين كأسرة آل شرف الدين (1)، وأسرة آل قاسم (2). واستطاعت الأسرتان الهاشميتان من بسط نفوذهما على أغلب بلاد اليمن، وقد استمرت الحرب بينهما وبين الدولة العثمانية مئة عام من النضال المتواصل لطردهم من الأراضي اليمانية والتحرر من قيود السيطرة الأجنبية على بلادهم. وكان أولاد المطهر لهم الدور الكبير في قيامهم بتسيير أمر البلاد ومنهم الأمير الإمام علي بن يحيى بن المطهر، فلطف الله والد صاحب الترجمة، وإخوته غوث الدين وعبد الرحمن وغيرهم، وكان المؤلف عيسى بن لطف الله يمدح الوالي العثماني وغيره من الولاة بقصائد شعرية حتى عوتب على ذلك (2).

ولما انسحب الأتراك من اليمن التحق بمسيرة الحسن بن الإمام القاسم⁽⁴⁾ واعتذر إليه في قصيدة مطلعها(⁵⁾:

سحرا ولا برق الغمامه ذكر العديب وذكر رامه

ما شاقني سجع الحمامه

⁽¹⁾ آل شرف الدين: عائلة يمانية مشهورة بالعلم والفضل والزعامة ويتحدرون من سلالة المتوكل يحيى بن شرف الدين ويتصل نسبهم إلى جدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومنها المؤلف عيسى بن لطف الله. ينضر العرشي: حسين بن احمد، (ت: 1330ه) بلوغ المرام في مسك الختام، الأب سائتس ماري، مكتبة الثقافة د ط، ص 66؛ المقطعي: معجم القبائل، جا، ص 66.

⁽²⁾ آل القاسم: وهم من سلالة الإمام القاسم ومن ذرية الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الممري: حسين عبد الله، مصادر التراث اليمني في المكتبة البريطانية، دار الفكر بيروت، دت، ص 1111 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص26.

³⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ص324؛ الشوكاني: البدر الطالع ج2، ص401.

⁽⁴⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ص 323؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج2 ص401.

⁽⁵⁾ روح الروح، ورقة، جـ 1، ورقة، 41.

دور النظام القبلي وتأثيره في الحياة السياسية اليمانية:

لعب العرف القبلي دوراً كبيراً في الحياة السياسية في تاريخ الدولة العثمانية خلال فترة حياة المؤلف الإمام عيسى بن لطف الله المطهر، حيث استطاعت تلك القبائل أن تقود المقاومة اليمانية وثورتها الجبارة لإخراج العثمانيين من البلاد. وتم إضعافهم وتراجعهم ومحاصرتهم في مدينة واحدة، بعد أن كانت هذه القوى تحتل البلاد اليمانية جميعها.

وقد مارس العرف القبلي في الأوساط القبلية، من خلال احتكام القبائل لمجموعة من الأعراف، مما أدى إلى تماسك القبيلة ووحدتها من اجل الحرب، والمقاتلة من خلال التزامهم بالقواعد العرفية نظرا للتعصب القبلي بالقواعد الموروثة من جيل إلى جيل، كما تحدد علاقة القبائل بالفتات التي تعيش داخل الموروثة من جيل إلى جيل، كما تحدد علاقة القبائل بالفتات التي تعيش داخل ووصائل تطبيقها من خلال الرجوع إلى القوانين العرفية وإحكامها، ومدى تأثيرها في المجتمع، حيث يقول المؤلف عيسى بن لطف الله، "ثم إن القبائل اجتمعت وتحالفت في الخلاف على الشراكسة، فمن واصلهم بطعام أو علف فهم عليه يد واحدة "(أ) فكان لعائلة شرف الدين وأبنائها دور كبير في استقطاب هذه القبائل من خلال مكانتها الدينية والاجتماعية والعسكرية والعلمية والاقتصادية، وكذلك الإمام خلال الكبيس في مقاومة المحتل (أ) وهناك عادات أحرى وتقاليد في هذا البلد الأثر الكبير في مقاومة المحتل (أ) وهناك عادات أحرى وتقاليد في هذا البلد الميمون بسبب اختلاف طبيعة المناطق واختلاف تقاليد سكانها لكونهم من بلدان الميمون بسبب اختلاف طبيعة المناطق واختلاف تقاليد سكانها لكونهم من بلدان المعرب الأصلاء. ويقول كذلك "ثم تأخذهم الحمية على أخوانهم وهم حي من العرب الأصلاء. ويقول كذلك "ثم تأخذهم الحمية على أخوانهم وهم حي من

⁽¹⁾ روح الروح، ورقة، جـ 1، ورقة، 41.

⁽²⁾ الثور: هذه هي اليمز، ص324، الشماعي: عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد: اليمز، الإنسان والحضارة، دار التنوير للطباعة، ط3، يبروت، 1406 هـ، ص390، استنلي بحول: طبقات سلاطين اليمز، الدار المالمية للنشر والإعلان، 1406 هـ، ص. 101.

شرعب أحد بطون حمير، أحدتهم الحمية والنخوة الحميرية، فلف شملهم المبدد، وجلى كربهم الأسود وسار بتلك الحريم والأطفال ومنهم الحرة عائشة بنت السلطان، عامر بن عبد الوهاب من بقايا الدولة العامرية "(أ ولكون اليمن تتكون من شطرين الجنوبي والشمالي فهو بلد متعدد الأشكال والأعراق، وإن عدن هي بمثابة ميناء لليمن من القدم، وقد استقطب الكثير من التجار والمهاجرين وأرباب الصنائع من بلدان مختلفة كشمال شرق آسيا وجنوب غرب أفريقيا إلى بعض الأسر التي قطنت تلك البلاد منذ فترة قديمة.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية:

كان سكان البمن في عصر حكم الدولة العثمانية خليطاً من طبقات عديدة، حيث عاش ابن المطهر في هذا المجتمع الطبقي، ولا سيما أنه من نسب عريق ومن سلالة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وكرم الله وجهه والمشهورة في بلاد البمن بجده شرف الدين، والتي كان لها الدور المشرف في مقارعة السيطرة الأجنبية وطردها من بلادهم العزيزة (2 حيث سطروا أروع الملاحم البطولية في التاريخ.

فالحياة الاجتماعية في بلادهم كانت تقوم على أساس نظام قبلي ونظام الحكم فيها نظام ألبي ونظام الديم فيها نظام إمارة يتوارثها الأبناء والأحوة، كما يسود النظام الإقطاعي أغلب مناطق اليمن الزراعية، فكان الأمير هو رأس الإمارة، والبلاد كما هو الحال في عائلة المطهر، حيث كوكبان هي مركزهم، وهم أهل هذه المدينة، وسادتها وأبناء آل شرف الدين موزعون على المخاليف، وكل مخلاف ينقسم إلى

⁽¹⁾ روح الروح، ورقة، جـ1، صـ41.

⁽²⁾ العصاعي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت: 1111هـ/1699 م)، مسمط النجرم العوالي في أنباء الأواتل والتوالي، دار صادر، القاهرة، 1379 هـ، ج2، ص302، الثور: هذه هي اليمن، ص325.

⁽³⁾ المُخلاف: هي الرستاق والكور وهي الأطراف والنواحي، الأزهري: أبو منصور محمد بن

محافد⁽¹⁾ وكل محفد ينقسم إلى قصور أو حصون⁽²⁾ وأصحاب المخاليف يسمون أقيال (³⁾ جمع قو وتوجد في بلادهم كل معاني الكرم والمجد والمروءة والشهامة وإكرام الضيف وكل الصفات العربية الأصيلة متاصلة في أبناء اليمن يتناقلها الأبناء ويحتفظ بها الأحفاد وينتصر لها الحق والواجب وتناثر:

البيئة اليمانية:

ان للبيئة التي يعيش بها الإنسان تأثيراً على سلوك الفرد سلبا كانت أو إيجابا، وقد عاش مولفنا بين أوساط بيئته، حيث إن اليمن معروف منذ القدم يعيش شبه عزلة عن العالم المتحضر بسبب طبيعة البيئة اليمانية وتضاريسها الارضية، معا تأثر الكثير من أبناء الشعب بالولاء القبلي، ويتجسد ذلك بشكل خاص على مواطني القرى والمناطق الجبلية، وأبناء الفبائل حيث لديهم استعداد فطري لحمل السلاح والخنجر و(الجبلية) في هدا تقليد عشائري صوروث عن الأجداد منذ القدم،

أحمد الهروي، (370 هـ/880م)، تهذيب اللغة، حققه ونشره، كارل فلهام سترستين، دار العلم، مصر، 1951م، ج2، ص252، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: 711 هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1374ه، ج6، ص83.

محفد: ومحفد الرجل محتده واصله وفي اليمن تسمى المجالس. الأزهري تهذيب اللغة،
 ج2: ص75؛ ابن منظور: لسان العرب، ج2: ص153.

حصن: العجش، بالكسر كلُّ تؤخيع خصين لا يُوصلُ إلى جَوْبُو وجمعه محصون، الأزهري:
 تهديب اللغة، ج2 ص193، اين منظور: لسان العرب، ج13، ص119.

⁽³⁾ أقبال: ما حَوْلَ القريّة، ومنه: محاجرُ اليمن، وهي الأحماء، كان لكلِّ واحدٍ حِكى لا يرعاه غيرة، الجوهري: إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت: 398 هـ/1007م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج2، ص101 الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ/1414م)، القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة، 1911م، ج1، ص381.

 ⁽⁴⁾ الجنبة: نوع من السلاح تحمل على جنب محزم الرجل، أشبه بالخنجر أو السيف الصغير.
 الجوهري: الصحاح، جا، ص189؛ إن منظور، لسان العرب، ج4، ص 260.

واستخدامها في حروبهم القبلية، مضافا إليها قول الشعر والحداء(1).

أما سكان السواحل فتغلب عليهم البيئة الساحلية، فيتأثرون بها، وإن أغلب حياتهم تتناول مهنة الصيد وصنع الزوارق الصغيرة والمراكب الشراعية والقيام بأعمال التجارة ولهم عادات وتقاليد يتعاملون بها في المناسبات والأعياد[©].

أما المناطق الجبلية فيغلب عليها الطابع العملي، وإمكانية التوسع والتطور، ولهم عادات وتقاليد مختلفة، ولهم طابع خاص في الراحة، والتقاليد في المواسم والأفراح⁽³⁾. وتمتاز البيوت اليمانية بفن البناء والزخرفة الجميلة، ومجالسها الأنيقة، التي يستقبل فيها رب البيت ضيوفه، كما يني الأغنياء غرفة فوق السطح يستقبلون فيها أصدقاءهم إذا لم يكن في البيت حديقة.

الزواج عند أهل اليمن(4):

يتميز الزواج لدى أهل اليمن من ناحية المراسيم الزوجية وإقامة الاحتفالات والمناسبات بتقاليد مختلفة، فمثلاً تقاليد أهل اليمن من ناحية الزواج تختلف باختلاف البيئة التي يعيشون فيها والمكانة الاجتماعية، وقد تستغرق حفلات الزفاف والزواج عدة أيام.

ولكون بلاد اليمن مناطق جبلية منيعة وشديدة الوعورة والتعرج. نجد مدنها

 ⁽¹⁾ الحداء: نوع من الشعر يَخدونَ به وهي أرجوزه تشجع المقاتلين على القتال. الأزهري: تهذيب اللغة، جـ2، ص 212 (3)؛ ابن منظور: لسان العرب، جـ14، ص 168، الثور: هذه هي الرسن، ص332.

⁽²⁾ أبن اللهيع: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 944 هـ/1037 م)، الفضل المزيد في أخبار صنعاء وزييد، تحقيق، يوسف شبلحد، مركز البحوث والدراسات اليمانية، دار العودة، يروت، ص 175 الثور: هذه هي اليمن، ص 325.

 ⁽³⁾ عوض: هديل طه حسين، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، 2007م، ص.5.

⁽⁴⁾ العرشى: بلوغ المرام، ص 90؛ عوض: الحياة الاجتماعية، ص 8.

متباعدة وان وعورة البلاد زادتها عزلة عن غيرها، وكل منطقة تعيش بمفردها عن غيرها، مما ساعد قيام أثمة اليمن في حكم البلاد لفترة طويلة.

ومدينة كوكبان من الحصون والمعاقل المشهورة، حيث تطل على الشمال الشرقي من مدينة شبام يعفر⁽¹⁾، وكذلك على قاع المنقب، وكان الهمداني⁽²⁾ يطلق على جبل كوكبان اسم (ذخال⁽³⁾، وقيل سميت كوكبان لأنه كان به قصران مطرزان بالأحجار الكريمة الثمينة، وكانا ذوي بريق ولمعان في الليل، وهي البلاد التي نشأ بها المؤلف صاحب الترجمة وهي بلاد حالها حال أهالي المناطق الجبلية في بلاد اليمن من عادات وتقاليد اجتماعية.

حيث تسير الحياة بينهم على وتيرة واحدة، وتمتاز الأفراح بالغناء في المجالس والسمر للنساء وحدهن حيث تتخللها الأناشيد والمدائح النبوية أما الملابس فغالباً ما تكون ذات ألوان زاهية ويشتركون جميعهم بحمل الخنجر.

والمرأة في المدن محجية أما نساء القبائل فيخرجن سافرات ويعملن مع أزواجهن في الزراعة وغالباً ما تكون ملابسهم مائلة إلى السواد، وتختلف ملابس نساء المدن عن ذلك.

وإن المرأة في اليمن لا تختلف في الملس عن الفلاحة المصوية وقد وصف الواسعي أحد علماء اليمن ملابس المرأة اليمانية وصفاً جميلاً فقال: إن المرأة في المدينة تجعل على رأسها (المصرات) وهو الخمار وهي المناديل وهي متحجبة في منزلها لمن لا يجوز له شرعاً النظر إليها ولو من أقارب زوجها.

⁽¹⁾ شبام يعفر: هو. جبل عظيم فيه شبحر وهيون وشرب صنعاء منه وبينها وبينه يوم وليلة وهو جبل صعب الموتقى ليس إليه إلا طريق واحد. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص 134 الحموي: معجم البلدان، ج 3، ص 38.

 ⁽²⁾ البغنادي: إسماعيل باشا بن محمد الباباني، (ت: 1920م)؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين
 وآثار المصنفين، منشورات مكتبة المشى، بغناد، ج1، ص143.

⁽³⁾ ذخار: نسبة إلى القيل الحميري ذخار بن معدي كرب بن شرحبيل بن متكف بن شمر ذي الجناح. الهمداني: الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حميره الداد اليمانية للنشر والتوزيع، 1987 م، جـ10: ص197 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص648.

وترتدي سروالاً طويلاً يصل إلى الأرض عليه ثوب طويل يستر جسمها كله عدا الكفين وباطن القدمين أ.

والزواج حند أهل اليمن خالباً ما يكون مبكراً ويسبق سن البلوغ وتختلف مراسيم الزواج ونفقاته في اليمن باختلاف المكانة الاجتماعية للبنت. فالمهر الذي يدفع للبنت الفقيرة لا يقل عن حشر ريالات والريال يساوي (17) قرشاً مصرباً إضافة إلى مستلزمات يقوم بإعدادها الزوج.

وتكون حفلة الزفاف لمدة ثلاثة أيام في مدينة صنعاء فاليوم الأول يسمى يوم الحمام واليوم الثاني يوم الحنة أو يوم النقش.

أما اليوم الثالث فهو يوم الحلقة وهو يوم العرس حيث يجتمع أهل العريسين لإقامة الولاتم⁽²⁾.

وإن النساء اليمنيات يرضين بقليل النفقة والكسوة لمهورهن، غير أنهن يرفضن أشد الرفض الخروج من بلدهن مهما بذل لهن الزوج في هذا السبيل⁽³⁾.

وهناك عادات أخرى، وتقاليد في هذا البلد الميمون، بسبب اختلاف طبيعة المناطق، فهم من قوميات مختلفة كالفرس والأتراك والهنود إضافة إلى اليمنيين العرب الأصلاء. ولكون اليمن تتكون من شطوين الجنوبي والشمالي فهو بلد متعدد الطوائف والقوميات والاديان، حيث إن عدن هي بمثابة الميناء الرئيس للبلاد منذ القدم، واستقطب الكثير من التجار وأرباب المهن والمهاجرين من بلاد مختلفة مثل شمال شرق آسيا وجنوب غرب أفريقيا، إضافة إلى الأسر التي سكنت من وقت مبكر في هذه المدينة العريقة من قبائل كثيرة ومتعددة من يافع، (6)

 ⁽¹⁾ حسن: إبراهيم، اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف للطباعة، (د. ط)، ص157، محمود: تاريخ اليمن السياسي، ص281.

⁽²⁾ محمود: تاريخ اليمن السياسي، ص281.

⁽³⁾ الثور: هذه هي اليمن، ص327. عوض: الحياة الاجتماعية، ص85.

⁽⁴⁾ يافع: وهو يافع بن يزيد بن مالك بن زيد بن رعين بطن من حمير. السمعاني: أبو سعد

والضالع(1)، وأبين(2)، وغيرها.

حيث مثلت تلك الهجرات نسيجا اجتماعيا خاصا تمثل بالمجتمع العدني وهذا المجتمع يتسم بالمدنية، وتبول الطرف الآخر والتعايش معه.

وكان تواجد الجيش العثماني في بلاد اليمن ما يقارب أكثر من مئة عام من الحروب والهدنة، مما خلق حالة من التصاهر الاجتماعي بين أفراد الجيش العثماني وبين سكان مدينة صنعاء وتبحسد ذلك في عهد الوزير محمد باشا الذي كان عصره فترة استقرار للحروب والصراعات السياسية، بفضل سياسته الحميدة. والتي اتسمت بالهدوء في بلاد اليمن جميعها. مما شجع مؤلفنا عيسى بن المطهر على إقامة علاقات جيدة وطبية مع ذلك الوالي وكتابة تاريخه المسمى روح الروح والذي نحن بصدد دراسته (واحد من نتاج هذه العلاقة الطبية، حيث ألفه لرغبة الوالي العثماني الوزير محمد باشا، حيث ذكر فيه حوادث اليمن منذ عام 1018هـ إلى عام 1029هـ الى عام 1029هـ ومر تاريخ حافل بالحوادث والطرائف والوفيات مرتب حسب السنين.

المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية:

الحياة الاقتصادية في مدينة كوكبان والتي تمثل البيئة الجغرافية التي ينتسب

عبد الكريم بن محمد (ت: 562 هـ/ 1161م)، الأنساب، تقديم، عبد الله عمر البارودي، مط، دار العجنان، بيروت، 1988م، ج5، ص675؛ السيوطي: جلال اللدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1501هـ/1505م)، لب اللباب في تحرير الأنساب، مطبعة دار صادر، بيروت، ص88.

 ⁽¹⁾ الضالع: وهم بلاد الاعضود والاجعود قبائلها آل قطيب، والأرزاق، والشاعري. المقحفي:
 معجم الفبائل، جـا، ص-935.

⁽²⁾ أبين ابن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن زهبر بن أيمن بن الهميسم بن حمير بن سبأ. اين حزم: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت: 456 هـ/1063 م)، جمهرة أنساب العرب، دار المعرفة بيروت، 1975، جدا، ص 178. المقحفي: معجم القبائل جدا، ص 21.

⁽³⁾ يحيى بن الحسين (ت: 1100هـ/1688م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة محمد مصطفى، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ، ص129 عوض: الحياة الاجتماعية، ص115.

إليها المؤلف عيسى بن لطف الله في مركز قضاء الطويلة والذي يضم العديد من الممن والمعاقل، ويقع في الشمال الغربي من مدينة صنعاء. وتقع مدينة الطويلة على سفح جبل القرائم (11)، حيث ترتفع عن سطح البحر 2490 مترأ⁽²⁾، كما تحدها من الغرب بلاد حراز (3)، ويلاد المحيوت (5)، والتي ذكرها الغزب بلاد المحيوت (5)، ومن الجنوب بلاد حراز (6)، ويلاد الحيمة (7)، والتي ذكرها ضد الدولة العثمانية والعناصر الأجنية الطامعة بالتراب اليمني (6)، وتحد هذه البلاد وادي (لاحة) المشهور بزراعة البن كما عرفت المنطقة غرب كوكبان بتمتمها بوجود ينابع المياه، وتسقي مزارع كثيرة من البلاد والتي تعجيط بالقضاء مثل اللحية (7) والأهجر في شلال مستمر كان يستخدم في إدارة الطواحين، وهو ثالث الأودية

 ⁽¹⁾ القرائع: حصن حصين من حصون صنعاء يقابل المصائع. الحموي: معجم البلذان جـ2،
 ص 177: المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص 965.

⁽²⁾ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص82؛ الثور: هذه هي اليمن، ص322.

⁽³⁾ المحبوت: مدينة تقع في الشمال الغربي من مدينة صنعاء وهي على قمة جبل يشرف على عدد من الوديان، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري، تتألف من عدد الأبراج محاطة بسور من جميع الجهات. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص 45، المقحفي: معجم القبائل، ج2: ص 1440.

⁽⁴⁾ حراز: وهي سبعة جبال شاهقة منيعة وأطلق عليها الهمداني حراز المستحرة أي الحصينة والمنيعة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1899م، صر189 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص.441

⁽⁵⁾ الحيثة: بالميم من قرى الجند باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2: 138؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص550.

⁽⁶⁾ مخطوط روح الروح، جـ1، ص64، الويسي: اليمن الكبرى، ص93.

⁽⁷⁾ اللحية: فرضة على البحر تقع في شمال الحديدة، وهي عبارة عن جزيرة متصلة باليابسة، وموفوها غير صالح للملاحة بسبب وجود الصخور، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص429 المقصفي: معجم القبائل، ج2، ص1370.

المشهورة باليمن بعد وادي بنا ووادي الطواحين (1)، حيث كانت الزراعة متأخرة بسبب عدم العناية بالري وطرق الزراعة وكثرة الضرائب التي كانت مفروضة على الفلاحين في تلك الفترة.

حيث عنيت اليمن بزراعة القطن وخاصة في البلاد كما اهتمت بغزل القطن وتنوعت الزراعة حسب طبيعة البلاد وكثرة التضاريس من جهات مرتفعة وتوافر الوديان ومن أهم مزروعاتها القطن والمطاط الذي يشكل ثروة كبيرة للبلد.

وتزرع في بلاد اليمن أنواع الحبوب والفواكه بأنواعها جميعاً. كما تربى الحيوانات الأليفة والطيور. وفي سنة (1584هـ/1584م) فرضت السلطات العثمانية على بلاد اليمن ضرائب بلغت ألفي دينار، حيث التزم الأمراء اليمنيون بجباية هذه الضرائب وأداء هذه الأموال على وفق النظام الذي كان سائداً في الولايات العثمانية في ذلك العصر. حيث فرضت في بلاد اليمن للمرة الأولى في تاريخها²⁰.

وتشكل مدينة كوكبان القمة الشرقية لجبل الضالع الذي كان يسمى جبل (ذخار)، وتشتهر المدينة بصناعة المنسوجات باختلاف أنواعها الحريرية والقطنية والصوفية وقد اشتهرت بالمنسوجات اليعفرية، إضافة إلى الصناعات اليدوية الأخرى كالسيوف والخناجر، والمنتجات الزراعية على اختلاف أنواعها، مما أثر على الحالة الاقتصادية وزيادة دخل الفرد في تلك الفترة، وهذا يعتمد على حالة الاستقرار السياسي للبلاد وقد شهدت حياة المؤلف عيسى بن لطف الله استقراراً سياسياً في زمن الوزير محمد باشا كما ذكرنا في الحياة السياسية لبلاد البمن.

الصناعة:

تعد اليمن من أقدم الأمم في العالم حضارة، وأسبقها مدنية، ولها معرفة في

 ⁽¹⁾ الويسي: اليمن الكبرى، ص99؛ الفقيه: محمد علي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد اليمن في العهد الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخوطوم، السودان، 2009، ص19.

⁽²⁾ حسن: اليمن البلاد السعيدة، ص117.

فنون كثيرة كالصناعة والبناء حيث اشتهروا بسدهم العظيم سد مأرب وقصورهم الفخمة قصر غمدان (1) وناعط (2) وغيمان (2) والتي ذكرها التاريخ، وعن نهضة اليمن الصناعية والعمرانية، فقد تميزت البلاد بصناعة السيوف اليمانية والمنسوجات المطرزة والموشاة بأجمل الحلل والأثواب المزركشة واللباس اليماني المتميز الجميل، والملابس الحرير والتي تتم صناعتها داخل اليمن، كما تقوم بصناعة الدوع السميكة.

وكان للبحارة اليمانيين القدامي الدور الكبير في نشر الوعي الحضاري في البلاد اليمانية.

وتمتاز المدن اليمانية بنحت الأحجار المزخوفة حيث تدر على البلاد بمردود مالي كبير، وقد تناقلت الأجيال اليمانية هذه الصناعات جيلً بعد جيل.

إن للصناعة اليمانية دوراً كبيراً في إنعاش الحياة الاقتصادية في تلك الفترة غير أن الدولة العثمانية كانت تفرض الضرائب الباهظة على أرباب المهن وسيطرة السلاطين على ثروات البلاد وفرض سياسة مالية متعبة للمواطن اليمني، إضافة إلى تعرض المدن الهمانية إلى حالات النهب من جراء المعارك والغزوات التي تحدث

⁽¹⁾ غمدان: قصر قديم البناء في مدينة صنعاء لا زالت آثاره باقية لحد الآن، شرقي الجامع الكبير على سفح جبل نقم، يقال إن بانية هو أيل شرح يحصب بن فرع ينهب، الملك الخامس من ملوك سبا وذي ريدان، (15 – 35 ق. م). الحموي: معجم البلدان، ج2، ص193 المقحفي: معجم القبائل ج2، ص 1183.

⁽²⁾ ناحط: مدينة أثرية قديمة في جبل ثنين أحد جبال قاع البون، وبها قصور كبيرة، منها قصر يعرق وقصر ذي العوه، ولهذه القصور ركائز وأعمدة منجورة بطريقة هندسية جميلة وفن رائع. ابن خردة أذب: أبو القاسم عبيد الله بن صبد الله، (ت: 300هـ/ 912م)، المسالك والممالك، مطا، بريل، 1839 ص33، المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1711م.

⁽³⁾ غيمان: مدينة تاريخية تقع بالشرق الجنوبي لمدينة صنعاء وفيها حصن مبني بالحجارة السيوداء الازالت ماثلة لحد الآن. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص 196، الحميري: نشوان: خلاصة السير الجامعة الأخبار الملوك التبابعة، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص33.

لمقاومة تسلط الولاة العثمانيين(1).

التجارة:

من المعروف إن حضارة اليمن قامت على التجارة، بحكم موقعها الجغرافي المتميز، حيث تتوسط اليمن بين الشرق والغرب، وترسو في موانثها التجارية من بلدان العالم جميعاً وبالأخص الهند والصين وجزر الهند الشرقية وبلاد أفريقيا، وترسو السفن على شواطئ البلاد، ثم تنقل إلى المدن اليمانية وكانت تحمل بقوافل تجارية إلى المدن اليمانية وتحمل كذلك بقوافل تجارية ضخمة إلى بلاد الشام والعراق ومصر وبقية البلدان الأخرى.

إن هذه الحركة التجارية يترتب عليها ضرائب كمركية على البضائع المارة في أراضيها تقاضاها بلاد اليمن من تلك البلدان كما كانت هذه القوافل تحمل أراضيها تقاضاها بلاد اليمن من تلك البلدان كما كانت هذه القوافل تحمل الذهب والقصدير والعاج والتوابل والمنسوجات اليمانية وريش النعام والأحجار الكريمة، وما ينتج من أرض اليمن من مواد زراعية مثل البخور والطيب والقات (أو والموز، وغالبا تنقل بين المدن اليمانية إلى الشمال اليمني، وتعود بالحاصلات اليمانية الشمالية إلى الجنوب والزيوت والأصباغ والسبائك الدهبية معا زاد من حالة الانتعاش الاقتصادي للفرد اليمني.

إلا أن ضعف الحركة التجارية في بعض الأحيان ومحدوديتها من ناحية يجعل المجتمع اليماني والفرد بشكل خاص يعاني من حالات الفقر والجوع والحرمان، مما يؤثر سلبا على الوضع الاقتصادي في بلاد اليمن من ناحية أخرى (4).

⁽¹⁾ الثور: هذه هي اليمن، ص 420 الويسي: اليمن الكبرى، ص 97.

⁽²⁾ المقدمين: أحسن التقاسيم، ص45؛ الثور: هذه هي اليمن، ص65؛ الشماحي: اليمن والإنسان، ص75.

⁽³⁾ القات: من النباتات الفصيلة السلسترية يزرع من أجل أوراقها لتمضغ خضراء، قليله منبه، وكثيره مخدر لاحتوائه على مادة تشبه الكوكائين والمورفين فتؤثر ولها مفعول، وآثار سيئة على البدن. الفراهيدي، العين، 361 الفيروز آبادي: القاموس المحيط جـ1، ص289.

⁽⁴⁾ الشماخي: اليمن مهد الحضارة، ص38؛ الثور: هذه هي اليمن، ص 65.

المطلب الرابع: الحياة الفكرية:

لا شك أنَّ تاريخنا الإسلامي مملوء بشتى صور الإبداع الحضاري المرتبط بالعديد من المجالات الحياتية، والنظم الاجتماعية والعلمية، والسياسية، والاقتصادية، والتعبدية الدينية، نظرا لما تمثله من أهمية في إعطاء صورة واضحة عن طبيعة الحياة التي عاشها المؤلف في المجتمع المدني خلال تلك الحقبة التاريخية. ولكي تكتمل الصورة عن هذا المختمع الإسلامي وحضارته، وفي الوقت نفسه نعمل على إزالة ما علق به خلال هذا السفر التاريخي الطويل، من ركام الجهل وغبار الزمن. فقد اشتهرت مناطق معينة من بلاد اليمن مثل الجند⁽¹⁾ وزبيد⁽²⁾ وعدن وصعده في بروزها علمياً، حيث ظهر فيها العديد من العلماء المذين قدموا إنجازات كبيرة في رفد الحركة العلمية في بلادهم، وتركوا أثرا واضحاً علميا لبدادهم وبسلاد المسلمين والعالم أجمع أمثال الجندي (³⁾ وعمارة اليمني (⁽³⁾

⁽¹⁾ الجند: من ارض السكاسك باليمن وسمي بجند بن شهران، بطن من المعافر وبالجند مسجد بناءً الصحابي الجليل معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، وحسن عمارته الحسين بن سلامة، وزير أبي الجيش. المقدمي: أحسن التقاسيم، ص 21، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 18.

⁽²⁾ زبيد: اسم واد يه مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به وهي مدينة مشهورة باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص468؛ الجيزاني: قاسم جواد، مدينة زبيد دراسة في أحوالها التاريخية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، ابن رشل، 1998م.

⁽³⁾ صعده: هي مدينة عامرة پرتادها التجار من كل بلد وتحتوي على معامل لصناعة الجلرد والدباغة وفيها الخير الكثير. تخرج منها علماء كثير. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص482 الحموي: معجم البلدان، ج3، ص93.

⁽⁴⁾ الجندي: هو اتقاضي أبو عبد الله بهاء المدين محمد بن يوسف، (ت: 331 هـ/1831 م)، من مؤرخي اليمن وصاحب كتاب السلوك. السخاري: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: 902هـ/1496م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق، روزنثال، نرجمة صالح أحمد العلى، مط، العاني، 1362، بغداد، ص 361 البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 226.

⁽⁵⁾ عمارة اليمني: أبو الحسن عمارة بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان بن أحمد الحكمي، الشاعر المشهور، (ت: 650 هـ/1731م)، صاحب كتاب تاريخ البمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد. الغساني: عماد الدين أبو العباس إسماعيل، (ت: 803 هـ/

والخزرجي() الزبيدي، ومؤلفنا حيسى بن لطف الله الكوكباني، والذين كانت لهم إسهامات كبيرة في سفر تاريخ اليمن، إضافة إلى علماء اليمن عبر التاريخ الطويل.

كما توجد في مدينة (كوكبان) والتي عاش فيها المؤلف الكثير من المساجد الأثرية المزينة بالنقوش الفضية والذهبية الرائعة والتي كانت مراكزاً للعلم والتعلم، حيث كانت مدارس لطلبة العلم والدارسين، وهذا إن دل على شيء فيدل على حالة الازدهار الحضاري لليمن في تلك الحقية من التاريخ في المجالات الآتية:

التعليم:

عرف التعليم في بلاد اليمن في ذلك العصر نظام الكتاتيب، وهو نظام عرقته البلاد الإسلامية منذ عهود طويلة، حيث كان يقوم الشيوخ بتعليم الصبية تحفيظ القرآن الكريم وكيفية الكتابة والقراءة والحساب، وكل ذلك يتم في المسجد، أو في منزل الشيخ، حيث يجلس في مكان ظاهر تقابلة مجموعة من الصبية المتعلمين جالسين على جريد من النخل أو على الأرض، ويقوم الشيخ المعلم بتلقينهم الدروس وهم يرددون وراءه ما يقول على طريقة تسمى الملا وهي (ألف با ويا با يه)(6).

1400م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات العلماء والعلوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنحم، دار التراث الإسلامي، 1975 م، ييروت جدا، ص87؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: 1881/1821م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دط، دار الثقافة، بيروت، 1380 هـ ج3، ص10.

⁽¹⁾ الخزرجي: موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن وهاس؛ (ت: 812 هـ/ 1425م) صاحب المؤلفات الكثيرة منها العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية. الغساني: العسني المسجد المسبوك؛ جـا، ص87 البريهي عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي اليمني؛ (ت: 904 هـ/ 1498م)، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق، عبد الله المجيشي، مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء، ص900.

⁽²⁾ الأكوع: إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1406هـ ص121 الثور: هذه هي اليمن، ص1400 صالح: رابضة أحمد، معالم الحضارة الإسلامية في اليمن، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، 2008 م ص83.

⁽³⁾ الوشلي: عبد الله قاسم؛ المسجد وأثره في تربية الأجيال، مؤسسة الرسالة، 1988م، بيروت،

وكان من نصيب السيد عيسى بن لعلف الله أن يكون أحد أولئك الصبية اللين تعلموا بهذه الطريقة وهي طريقة الكتاتيب، والتي تعتمد على سرعة الحفظ والتلقين لسور القرآن الكريم وعلى قوة ذكاء المتعلم لمعرفة أساليب الكتابة، وكانت مواد الكتابة مواد بسيطة جدا، فأقلام الكتابة من القصب حيث يغمس مقدمتها المدببة في الدواة ويكتب على لوح من الخشب أو على ورق.

ويتقاضى الملا أو الشيخ الذي يدرس الصبية أجرا بسيطا من الصبي المتعلم كل أصبوع، وربما يكتفي برغيف خبر أو بيضة دجاجة، غير أن الفلاحين في القرى لم يهتموا بتعليم أبنائهم في تلك الفترة بسبب الظروف السياسية التي ألمت بالبلاد لمقاومة المحتل وصعوبة العيش، وحالة التخلف العلمي واهتمامهم بالجوانب الاقتصادية (1).

كما يتعلم الدارسون مبادئ الحساب والموازين والمكاييل وغير ذلك من التجار وأصحاب المهن حيث يعنى بتعلم الحساب لعلاقته بالشريعة الإسلامية والمواريث فيدرسون علوم الدين كالفراتض ومعوفة قواعد توزيم المواريث حسب ما ورد في الشريعة الإسلامية وتوزيعه على المستحقين بحيث ينال كل وارث حقه، كما تفرضه الشريعة الإسلامية (ش).

ويتعلم الطالب المواقيت لمعرفة حساب الزمن لضرورته في ضبط أوقات الصلاة والصيام.

كما يتعلمون الحساب التجاري حيث تحتفظ كل حرفة باصطلاحات خاصة بها مثل مهنة الصياغ وهم في الغالب من اليهود حيث يحتفظون بأسرار المهنة

ص 179 السنيدي: عبد العزيز واشد، المدارس وأثرها في الحياة العلمية في اليمن، ص93.

⁽¹⁾ الوشلي: المسجد وأثره، ص80 الثور: هذه هي اليمن، ص318.

 ⁽²⁾ الذيفاني: عبد الله أحمد، التعليم في اليمن من الدولة الأيوبية إلى دولة الوحدة، دار المعارف، ص127.

واصطلاحاتها.

وعلى الرغم من حالة الاقتتال والتناقس على السيطرة والنفوذ في بلاد اليمن وخاصة في المناطق الشمالية منها وعلى الرغم من ذلك فقد أنشئت مدارس هنا وهناك ومنها مدرسة الإمام شرف الدين والتي كانت تعد من المدارس المهمة لتدريس العلوم الإسلامية حيث تخرج فيها العديد من العلماء المبرزين في شتى الفنون والمعارف الإسلامية وهذه المدارس هي مدرسة كوكبان التي ما تزال عامرة، ومدرسة ثلا حيث تحيط منازل الطلاب بها من جوانبها جميعاً ومدرسة صنعاء أسست سنة (926هـ/1519م) وتقم في الشمال الشرقي من صنعاء. والمدرسة الشمسية في ذمار حيث أنشئت سنة (947هـ/154م) حيث كان يوفد عليها الطلبة ويقمون داخل البيوت المحيطة بالمدرسة(1).

وللمطهر بن شرف الدين جهود كبيرة في بناء المدارس حيث أمر ببناء مدرسة حملت اسمه في مدينة عدن سنة (975هـ/1567م) حيث قام عامله قاسم بن الشويع بينائها لتدريس المذهب الزيدي في تلك الفترة (2).

الحياة العلمية في مدينة صنعاء اليمانية:

مثلت صنعاء قاعدة أساسية، وعسكرية مهمة من جهة، ومركزا للسيطرة والتوسع من جهة أخرى في المناطق المختلفة جميعاً حول صنعاء، وخاصة بين القبائل العربية اليمنية الرافضة للغزو الأجنبي، وبين السلطة المفروضة على الشعب اليمني من البشوات وسلاطين الدولة العثمانية.

حيث كان للأثمة الزيدية الدور الكبير في السيطرة على مناطق كثيرة من اليمن (ذ)، وكانت صنعاء تمثل مركزا تجاريا، للمناطق الجبلية، ولها علاقات واسعة

⁽¹⁾ حسن: اليمن البلاد السعيدة، ص165.

خطاب: نوفل عمر، التربية والتعليم في اليمن، كلية التربية والعلوم التطبيقية، حجة، ص.8.

⁽³⁾ الأكترع: المدارس الإسلامية، ص 138؛ الثور: هذه هي اليمن، ص288؛ المراتي: حسن صالح، الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرن الثامن الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة صنعاء، 2009م، ص 105، حسن: اليمن البلاد السعيدة، ص 157.

وكبيرة مع العديد من المناطق والمدن اليمانية، فقد كان لهذه العوامل الأثر الكبير في ازدهار الحياة العلمية متمثلة بالعوامل الداخلية والخارجية لمدينة صنعاء.

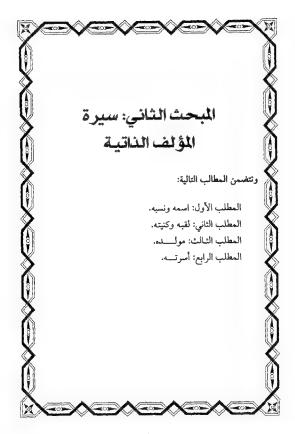
كما أنها شهدت أحداثاً واضطرابات سياسية خلال فترة القرن التاسع والعاشر الهجريين، مما أثر نوعاً ما على الحركة العلمية في المدينة وباقي المدن الأخرى، وكانت المساجد هي المراكز العلمية في تلك العصور تحت ظل الدولة العربية الإسلامية.

ونظراً للتطور الثقافي في تلك البلاد فقد تم إنشاء المدارس النظامية وتوجه العلماء والطلبة نحو تلك المدارس، وكان للتعليم ارتباط كبير بالدين الإسلامي، وكانت العلوم الدينية في مقدمة العلوم التي يدرسها الطالب، إضافة إلى العلوم الحياتية الأخرى كالطب والفلك والرياضيات وبقية العلوم الأخرى ().

حيث كان للتواصل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية الأخرى الدور الكبير في ازدهار الحياة العلمية وتنوع فنون المعرفة على الرخم من صعوبة العيش وطبيعة الحياة المتميزة في بلاد المين خلال تلك الفترة، كما كان أغلب العلماء في ذلك العصر يعيشون أثناء مرحلة البحث العلمي في حياة متواضعة، واعتبروا طلب العلم وتعليمه عبادة ينالون عليها الأجر الكبير من الله سبحانه وتعالى وحديث النبي محمد (ﷺ) عن عثمان بن عفان قال، قال: رسول الله (ﷺ)" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "حديث صحيح".

 ⁽¹⁾ العمري: حسين عبد الله؛ الحضارة الإسلامية في اليمن (متشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو(1414هـ/1993م) العند 114، ص.4. الوشلى: المسجد، ص.7.

⁽²⁾ الطبري: محمد بن جربر، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، جـ2، صـ1792 ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: 606هـ/1029 م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، 1389 هـ- جـ2، صـ22.



المطلب الأول: اسمه ونسيه:

عيسى بن لطف الله بن المعله(") بن الإمام يحيى بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن الأمير المرتضى بن المعضل بن المتصور بن الأمير المفضل بن المحجاج بن الأمير علي بن يحيى بن الأمير المعتضد بالله القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن الإمام المتصور بالله يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المشى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام)، اليماني، الزيدي، الكوكباني.".

المطلب الثاني: لقبه وكنيته:

لقب المؤلف عيسى بن لطف الله بن المطهر بألقاب كثيرة وصفات عديدة،

⁽¹⁾ الشرفي: أحمد بن محمد بن صلاح، (ت: 2016ه /1646م) اللالي المشيئة في أخبار الأئمة الزينية (منح) مكتبة الجامع الكبير، صنعاء، رقم 107، ص 93، ص 93، حايفة: مصطفى بن عبد الله الرمي، (ت: 106ه /1651م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية، ط3، طهران، 1967 م، ج1، ص 1653، الضمدي: عبد الله بن علي، (ت: 1908ه / 1968م / 1657م)، العقيق البماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني (منح)، مكتبة جامع الملك سعود، رقم 7708 مي 722 ابن العمد الحنياني: أبو الفلاح عبد الحي، (ت: 1898ه / 1678م)، شلرات اللمب في أخبار من 730 المكتب التجاري للطباعة، بيروت، دت، جله، ص 189 المحبي: خلاصة الأثر، جيك، ص 167 المحبي: خلاصة الأثرة الجهات اليماني، (كان حيا، ق01، الفتراحات المرادية في 197ء الجهات اليمانية، (منح)، مكتبة القاهرة، رقم 2642، وقة 182 الشركاني: البد الطالع، ج1، ص 107 الركلي: الأعلام، جـ2، ص 107 بركليذات كارل الأرا الاشانيون وحضارتهم، بيروت، 1978م، جـ3، ص 1050 بركمانا معجم المولفين، مطبعة الترقي، دمشق، 1972، جك، ص 30.

⁽²⁾ نسبة إلى مدينة كوكبان في بلاد اليمن، وهي موطنه ومحل ولادته، ونشأته، ومساكن أهله. المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص527 الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص493، الزركلي: الأهلام، ج5، ص 107.

فكان يلقب بصارم الدين (1)، ويكنى السيد الجليل (2)، ويقال له العلّامة (3)، ولقب أيضا الممتقع النبيل (6)، ويلقب العلّامة الفهامة (5)، وقد ذكره المؤرخون الذين عاصروه أنه كان ينعت بالأويب، والمؤرخ والفلكي، والشاعر الكبير أبو جعفر عيسى الكوكباني، وغلبت عليه شهرة جده المطهر (6) لكونه صاحب سفر تاريخي وصفحات نضالية سجلها عبر التاريخ، ويذكر العرشي في مخطوط بلوغ المرام حيث يقول ولم يزل المطهر للأعداء مناصبا ولأركان الضلال هادما صواما قواما حتى لم يكن له ثاني في الرجال، ولا في الشجاعة، وقرة بطشه من الأمثال وكان مع أبيه في المغتورة والأيام المذكورة (6)".

المطلب الثالث: مولده ونشأته:

ولد المؤرخ والفلكي عيسي بن لطف الله الكوكباني سنة 986 هجرية الموافق

⁽¹⁾ صارم الدين: تعني الماضي في أمره والمتمسك به القراهيدي: الخليل بن أحمد، (ت: 170هـ/ 786 م)، كتاب المين، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط2، طهران، 1988 م، جدا، ص115 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جدا، ص222.

⁽²⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ 2، ص 268؛ الزركلي: الأعلام، جـ 5، ص 107.

⁽³⁾ الشوكاني: البدر الطالع، جد 1، ص 493؛ العمري: مصادر التراث اليمني، ص111.

 ⁽⁴⁾ المسصقع النبيل: أي يمستلك السيلاغة في الكملام والوقسوع على المعاني وذو صدق ووفاء. ابن منظور: لسان العرب، جـ8، 201؛ الفيروز آبادي: القاسوس المحيط، جـ1، ص367.

⁽⁵⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ 2، ص 268؛ الزركلي: الأعلام، جـ 5، ص 107.

⁽⁶⁾ المطهر: هو جد المؤلف وزعيم الأثمة الزينية، وسيد أسرة شرف الدين من رجال المرحلة مع ولده لطف الله، حيث خاضوا حريا ضروصا ضد الدولة العضائية، واستطاعوا طودهم من البلاد وتحقيق السيادة والنفوذ على بلادهم اليمن، واستطاعوا أن يلقنوا الجيش التركي الهزائم تلو الأخرى حتى قال الوالي العثماني يخاطب السلطان العثماني في مصر فيقول: عبارته المشهورة: "كفوني مطهر" فأرسل إليه سنان باشا لمحاربة المطهر ورجاله. ابن المديد: الفضل المرزيد، ورقة، 252; العرشي: بلوغ المرام، ورقة 65. الضمدي: العقيل اليماني، ورقة 28. الضمدي: العقيل اليماني، ورقة 28.

⁽⁷⁾ روح الروح، جدا، ورقة 65.

سنة 1578 ميلادية (1)، وكانت ولادته في مدينة عائلته كوكبان، والتي تقع شمال مدينة صنعاء اليمانية، والمشهورة بشهرة جدهم الإمام شرف الدين، والمعروفين في نسبهم الشريف ذلك النسب العلوي الهاشمي (2).

ومن أسرة عريقة معروفة بحبها للعلم والورع والتقوى وهذه الأسرة ترعى العلماء حيث تخرجت على أيديهم مجموعة من العلماء والمفكرين، ومنهم مؤلفنا صاحب الترجمة وغيره من الأسرة الظاهرية المباركة. وهو من سادات هذه القبيلة، ومن نبغاء هذه الطائفة الكريمة.

إلا أنه نشأ وبلاده اليمن ترضيخ تحت السيطرة العثمانية، وهو من أحفاد المطهر شرف الدين الذي خاض معارك عدة ضد الأتراك والقوى الغازية لبلده، وكان والده لطف الله من المقاومين والرافضين لوجود الجيش التركي على بلادهم المين، حيث أسر مع أخوته بعد نقض الهدنة التي كانت بينهم وبين الأتراك، وأرسل بهم إلى القسطنطينية (حيث مات والده لطف الله سنة 1009ه/1600م في السجن هناك ()

إن الظروف السياسية التي مر بها بلده العزيز اليمن، ومواكبته للاحداث التي عصفت ببلاده طيلة حياته من أعمال عسكرية وحروب مستمرة منذ ولادته إلى وفاته إضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة والفكرية، كان لها دور كبير في بناء شخصيته برغم كل الصعاب التي ألمت به فقد برز مفكرا وشاعرا وأديبا ومؤرخا

 ⁽¹⁾ البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،
 منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د ت، جــ1، ص585؛ الزركلي: الأصلام: جــ3، ص107.
 العمري: مصادر التراث المني، ص112.

⁽²⁾ مخطوط روح الروح، ج2، ص36. العمري: مصادر التراث اليمني، ص111.

⁽³⁾ القسطنطينية: وهي دار ملكهم إلى اليوم، واسمها اسطنبول، وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح عمرها ملك من ملوك الروم يقال له: قسطنطين فسميت باسمه. المقدمي: أحسن التقاسيم، ص150 الحموي: معجم البلغان، ج2، ص290.

⁽⁴⁾ مخطوط روح الروح، ج2 ورقة 61.

وعالما فلكيا، وهذا يرجع بالفضل إلى مكانة أسرته ودعمها له على الرغم من كونهم مقاتلين أشداء فهم علماء(1) في الوقت نفسه.

ولم يكن عيسى كأبيه وجده فقد ذكر علماء أنه كان مناصرا للدولة التركية (2)، وكان عالما شاعرا مبرزا، شارك في عدة مؤلفات في العلوم والمعرفة، وكان أديبا لبيبا رقيق القلب عذب الناشئة مفاكها لطيفا ظريفا حافظا للآداب، وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس، ويشار إليه في كل العلوم وأكثر من علم النجوم فغلب عليه⁽³⁾.

وقد بين عيسى بن لطف الله أن هذه الصفة ليست له، ولكن كان الوزير العثماني يقربه ويحسن له وهو يساير الأمور بعقلية المفكر الذي استطاع من خلال كتابة روح الروح أن يسجل تاريخا لأهله وأبناء عمومته وكان بطلب من الوالي العثماني الوزير محمد باشا كما ذكر في مقدمة الكتاب، وقد كتب قصيدة إلى الإمام القاسم يتنصل مما ينسب إليه من الناس، وقد كتبها من مدينته كوكبان إلى مدينة شهارة،

قال: فيها(4):

سحرا ولا برق الغمامية ذكر العليب وذكر راميه شوقا إلى لقيا إمامي

مسا شساقني سسجع الحمامسة ودمسوع عينسي مسسا جسرت: حيث عاصر مجموعة من الولاة الأتراك منذ نعومة أظافره وحتى نهاية حياته

فكان من السلاطين والوزراء والباشاوات الأتراك الذين عاصرهم المؤلف هم⁽⁵⁾:

 ⁽¹⁾ الضمدي: العقيق اليماني، ورقة 1361 الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص.493.

⁽²⁾ المحيى: خلاصة الأثر، جـ2، ص 1267 الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص 493.

⁽³⁾ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص493؛ المقعفي: معجم القبائل، جـ2، ص425؛ العمري: مصادر التاريخ اليمني، ص112؛ استلى: طبقات سلاطين الإسلام، ص100.

⁽⁴⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ2، ص1267 الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص 493؛ العمري: مصادر التاريخ اليمني، ص113.

⁽⁵⁾ العرشي: بلوغ المرام، ورقة 68؛ الضمدي: العقيق اليماني، ورقه 197، الكوكباني: روح

الملاحظات	فترة الحكم للبلاد	ت الاسم والكنية		
ولادة المؤلف عيسى 968هـ	968 هـ - 975 هـ	1 ~ محمود باشا		
تم تولية سنان باشا الأكبر الجيش	976 م – 976 هـ	2 - السلطان سليمان بسن		
]	اسليم		
تم تولية بهرام باشا	976هـ - 983هـ	3 - سنان باشا الأكبر		
	983 هـ - 983 هـ	4 بهرام باشا		
ثم توليته على اليمن	989 هـ - 989 هـ	5 – الباشا مراد		
ملك السيمن جمسيعه وصمالح	989 هـ ~ 1003 هـ	6 – الوزير حسن باشا		
أولاد المطهميس وغممدربهم				
وأسرهم				
توفى سنة 1013 هـ	1003هـ – 1013 هـ	7 - السلطان محمد بن مراد		
	1013هـ ~ 1016 هـ	8 - الباشا سنان مرة أخرى		
إلى نهاية الحكم	1016 هـ –	9 - الباشا جعفر		
10 - قانصوة باشا (آخر الباشوات) اضطر إلى مغادرة البلاد في 13 جمادي الآخرة سنة				
ا 1045 من الهجرة.				

المطلب الرابع: أسرته:

للوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه ابن لطف الله المطهر أثر كبير في مبول واتجاهات المؤلف، فقد تربى في بيت علم ومعرفة، وبيت دين وتدين، وشرف رفيع في رئاسة قومه. وكان من أسرته الفقهاء والشعراء والأدباء والمحدثون والمؤرخون، ودرس على أيديهم واخذ عنهم العلم والمعرفة في أغلب جوانب الحياة، وتميز عن أقرانه في علوم شتى، فقد اهتم بعلم الفلك حتى أصبح من الصفات المشهور بها فقد قال: عنه الكثير من علماء عصره (1). فقد اهتم في علم الفلك والنجوم وكتب

الروح، جـ1، ورقة65.

 ⁽¹⁾ العرشي: بلوغ المرام، ورقة، 65؛ الضمدي: العقيق اليماني، ورقة، 175.

الشعر وكان كثير الاطلاع في كتب التاريخ (1) فقد عاش مع أعمامه، علي بن المطهر، ويحبى، وحفيظ الله، وإبراهيم، وحبد الله وغيوث السدين وشمس الدين، وعبد الرحيم إضافة إلى والده لطف الله أولاد المطهر شرف الدين، وكانت بلاد اليمن تسودها الفتن والاضطرابات السياسية، وكان والده أميراً على بلاد ذمرمر (2)، وحمه غوث الدين على غفار (3)، وعبد الرحمن في حجه (4)، وكان جده المعلهر شرف الدين يقود الجيوش المطهرية في جميع بلاد اليمن، وهو الذي انتصر على مراد باشا وهزم جيشه، كما حارب عثمان باشا وسقاهم جميعا كاس المنون (5) وعلى الرغم من الأحداث المحدقة بالأسرة الهاشمية طيلة حياة المؤلف، غير أنه كان يواصل الليل بالنهار من أجل مواصلة علومه بين أبناء عمومته في طلب العلم والمعرفة، فقد تميز عيسى بن لطف الله كونه اشتهر في علم الفلك والتاريخ وبرع في نظم الشعر وكل هذا ضمن حياة بسيطة، وحياة صعبة كانت تسود البلاد

وكنان أهل بيته المتمثلة بوالده وجنه المطهر يقودون المقاتلين وينظمون الغارات على جيوش السلطنة وكان والده لطف الله يشارك أبيه في أغلب المعارك، وان إحدى المعارك دامت أربعين يوماً، انتصر فيها جيش الإمام المطهر على عسكر

⁽¹⁾ المحبي، خلاصة الأثر، ج2، ص 285؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص494.

⁽²⁾ ذمرمر: من حصون صنعاء اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص 1297 الخزرجي: العقود الؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، تحقيق، محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، 1332 هـ، مصر، جـ1، ص 52.

⁽³⁾ غفار: من قرى همدان صنعاء، وهي غنية بالآثار القديمة، تقع شرقي كوكبان، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص37، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 297. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص 1180.

⁽⁴⁾ حجة: بالفتح ثم التشديد، جبل باليمن فيه مدينة مسماة به. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 60؛ ابن بطوطة: محمد بن عبد الله، (ت: 770 هـ/1368م)، رحلة ابن بطوطة، تحقيق، علي المنتصر، بيروت، 1979م، ص 263.

 ⁽⁵⁾ روح الروح، جـ2، ورقة 12? العوشي، بلوغ الموام، ورقة 67؛ الضمدي: العقيق اليماني،
 ور قة 179.

السلطنة (1) حيث كان يصف الأحداث في المعركة بقوله: " وأحاطت عساكر السلطنة بجيش المطهر إحاطة الجفون بالأحداق والقلائد بالأعناق (20 ". وكانت وفاة المطهر زعيم الحركة الزيدية، وقائد المقاومة الشعبية اليمانية في عام (980 هـ/1572م)، أما والده لطف الله فقد تم أسره في إحدى المعارك، حيث مات في السجن سنة (1600هـ/ 1600م)، وكان عمر مؤلفنا عيسى بن لطف الله آنذاك تسعاً وثلاثين سنة .

وكانت علاقة عيسى بن لطف الله بالوالي المثماني الوزير محمد باشا جيدة، والذي حكم اليمن ست سنوات كانت فترة استقرار الأوضاع كافة في تلك البلاد، والدي صنف له كتابه سماه روح الروح (2)، والذي أقوم بدراسته وتحقيقه وله مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة ستتناولها في مبحث آخر إن شاء الله تعالى.

⁽¹⁾ روح الروح، جـ 2، ورقة 26.

⁽²⁾ روح الروح، جـ 2، ورقة 26.

⁽³⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص115؛ الزركلي: الإعلام، ج5، ص 107.

-	52	-



المطلب الأول: طلبه للعلم:

يعد الإمام الكبير والمؤلف القدير عيسى بن لطف الله من أبرز أعلام القرن العاشر الهجري، لكشرة علومه، وما كتبه من مؤلفات قيمة، إضافة إلى ما كان يتمتع به من علم غزير، واطلاع واسع في شتى العلوم والمعارف، مما جعلته في المصاف الأول بين علماء عصره، فضلاً عن أنه من سادات الأئمة الزيدية، ومن نبغاء هذه الطافة الزكية والنبلة العلوية.

فهو متعادل الشرفين محبوك الجد من الطرفين، وله كلمات من نفحة عيسى فيها نفحه، ومحاضرات في صفوة المدامة فيها رشحه، وكان في كل العلوم مشاراً إليه، إلا انه أكثر من علم النجوم فغلب عليه (أ).

كما كان يحفظ الشعر، وله ديوان شعر ذكره المؤرخون . ولإنجازاته الثقافية فقد قربه الوزير العثماني وأحسن إليه، وصنف له كتابه المعروف روح الروح بطلب ورخبة من الوزير العثماني أو الذي نتناوله في الدراسة، ويعد الكتاب من أهم مصادر التاريخ في العصر العثماني، وقد اعتمد عليه دارسون، أمثال المؤرخ سيد مصطفى سالم، فنقل منه الكثير في كتابه، الفتح العثماني الأول، وله مؤلفات كثيرة، وقد صاحب كتاب الأنفاس اليمانية في الدولية المحمدية . وهي وصاحب كتاب الأنفاس اليمانية في الدولة المحمدية . وقي وتفنن في قراءة

_

 ⁽¹⁾ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق، عبد الفتاح الحلو، دار صادر، 1967م، جدا، ص417.

⁽²⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص115؛ الزركلي: الأعلام، ج5، ص107.

⁽³⁾ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493 العمري: مصادر التراث اليمني، ص110.

⁽⁴⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص115 الزركلي: الأعلام، ج5، ص107.

⁽⁵⁾ الأروام: جمع روم، وهي على (أفعال)، وسلاجقة الروم مسلمون سكنوا غرب تركيا الحالية، وأطلقات عليهم هذه التسمية لمجاورتهم للروم. ابن تغري بردي: أبي المحاسن يوسف الأتابكي، (ت: 874 هـ/1479م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة، كوستاتسوماس، القاهرة، د. ت، ص210، ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي بن

الموشحات (1)، وكان بارعا فيها، وكما برع بالأدب، والفن، والتاريخ، ومن علماء اليمن البارزين، ونبلائها المتميزين في العلم، والمعرفة، وكان كثير الاطلاع في كتب التاريخ، وكتب الشعر فأجاد، قال عنه الإمام الشوكاني في كتابه "البدر الطالع"، اختص بالوزير التركي محمد باشا فصنف بعنايته كتابه التاريخي روح الروح (2).

وكانت البلاد مضطربة طبلة فترة حياته، غير انه استطاع أن يتفرغ للعلم والأدب والمعرفة، إضافة إلى ما تربي عليه بين أحضان عائلته من العلوم الدينية والذي تعيزت به عوائل المطر من النسب الشريف والتفقه بعلوم الدين، من خلال ثقافة العائلة الموروثة من الأجداد إلى الأبناه، وهم حفدة الأسرة الهاشمية، وقادة البلدة وساداتهم، ومعروفون للقاصى والداني.

المطلب الثاني: خطَّه وشعره:

كتب المؤرخ والأديب أبو جعفر عيسى بن لطف الله بخطه الحسن، فقد كتب عدداً من الرسائل والمؤلفات والقصائد، والموشحات الشعرية بلغة أهل اليمن والجزيرة العربية وهي لغة القرآن الكريم العربية الفيصيحة، وقد دلت قصائده الشعرية والدواوين المكتوبة بخط يده على إمكانيته في التفنن والإبداع في علوم كثيرة ومنها الشعر وأنوانه.

ولمه قصيدة من ديوان شعره (٥) ما كتبه إلى الإمام القاسم بن محمد، (ت: 1031هـ/1622م) بعد أن اتهم بميوله إلى الأتراك ومناصرته لهم، حيث يقول (٤٠):

ما شاقني سيجم الحمامية السيحرا ولا بسرق الغمامية

أحمد، (ت: 92هـ/1496م)، مقاكهة الخلان في طبقات الأعيان وحوادث الزمان، تحقيق، خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، 1418 هـ، ص130.

⁽¹⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص267؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493.

⁽²⁾ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص493، الزركلي: الأعلام، جـ5، ص107.

⁽³⁾ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493؛ العمري: مصادر التراث اليمني، ص111.

⁽⁴⁾ المشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493 العمري: مصادر التراث اليمني، ص111.

كسلا ولا أذكسى الجسوى ودمسوع عينسي مسا جسرت المسيل لا يمسيل مساقتي إلا السلاي بسرة كسريم ماجست وحسوى الفخسار جمسيعه لسبس الفسفائل حلسة فسرد تفسرد فسي العسلا أعنسي أميسر المؤمنسين الفاسسي المنسصور مسن

ذكر العسليب وذكر رامسه مسوقا إلسى لقسيا إمامسه إلسى مليح هسر قامسة نفسسي علسيه مستهامة حساز الجلالسة والسشهامة فسيدت لهسا مسنه وسسامة ولديسه للعلسيا علامسة مغسيث أربساب الظلامسة زيسن الخلافسة والإمامسة

وهي قصيدة طويل اقتصرت منها على هذه الأبيات، لحسن الوزن والقافية، ونظم أوزان الشعر⁽¹⁾، وأشارت المنصادر التاريخية أن المؤلف يحسن قراءة الموشحات، ومنها هذه القصيدة:

> ظبىي على ظبىي سسطا يا هاجري كسن واصلي نمسيت بالسسصدولا لمسا رأتسك مقاتسي

> لعمسرك مسا أروم سمن المدجاج

مسنه المعنسي خلطسيا فواصسل السنجل العطسا أقسول نعسي الخلطسيا قلست هسلال هسبطا

كما كانت بينه وبين أبيه وجده المطهر شرف الدين، مكاتبات ورسائل بديعة في نظمها أو نشرها، وكان ضليعاً في علم الفلك⁽²⁾، وله فيها غراثب ونوادر، منها ما سأله عن بيض السمك حيث يقول⁽³⁾:

باعظم من روم بيض السمك يضم إلى الفلك علم الفلك

ومسن رام مسن بحسره مشل ذا يضم إلى الفلك علس

المحبي: خلاصة الأثر، ج2 ص267؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص 493.

⁽²⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص267؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص 493.

⁽³⁾ المحيى: خلاصة الأثر، ج2 ص 267؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص 493.

ومن لسما العلاقيد سمك وأنبت عليم وذا الفين ليك فيا من بني مجده جددًه ألا ترقب النسر وقت الطلوع

المطلب الثالث: آثاره:

يعد المؤرخ والعالم الفلكي الكوكباني، موسوعة علمية كان يمثل في كتاباته العقلية والعلمية العصر الذي عش فيه، القرن العاشر الهجري، فالنزعة الموضوعية التي اتسم بها عصره ظاهرة جلية في تأليفه، وقد أنحم الله تعالى عليه في تمكنه لمعرفته بعلوم مختلفة فهو فلكي وشاعر، وكان كثير الاطلاع في كتب التاريخ وعلم النجوم وعلوم أخرى، وكتب الشعر فأجاده وقد كان كتاب روح الروح الذي اشتهر به، فأعاره جهده وبلل فيه كده ووضع فيه جل اهتمامه حتى بلغ فيه وبغيره من المؤلفات من الشهرة وبعد الصيت مبلغاً عظيماً. وقد أشار مؤرخون وأصحاب سير وتراجم إلى آثاره، وسأذكرها هنا، حسب حروف المعجم.

- الأنفاس اليمانية في الدولة المحمدية، في تراجم الأثمة الزيدية (1) وقد أخذ عنه المحبى فوائد كثيرة.
- 2- روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، جزءان في مجلد واحد⁽²⁾، ويعد الكتاب من أهم مصادر التراث اليمني في العصر العثماني، وقد اعتمد عليه دارسون، في الأخذ منه في توثيق مصادرهم التاريخية.
- 3- الوسيلة الفائقة (شخ) ذكره بروكلمان في تاريخه، ولم نحصل عليه في الوقت الحاضر.
- 4- ديوان الموشحات⁽⁴⁾ (مخ) ذكره بروكلمان في تاريخه، ولم نحصل عليه

⁽¹⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص472؛ الزركلي: الأعلام، ج5، ص 291.

⁽²⁾ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص493؛ العمري: مصادر التراث اليمني، ص112.

⁽³⁾ البغدادي: إيضاح المكتون، ج2، ص56؛ السيد: إيمن قؤاد، مصادر تاريخ اليمن في المصر الإسلامي، المعهد الفرنسي العلمي للآثار الشرقية، 1334هـ، ص 83.

⁽⁴⁾ البغدادي: إيضاح المكنون، ج2، ص672؛ العمري: مصادر التراث اليمني، ص112.

الأمة الحة المتحددة.

في الوقت المحاضر.

- 5- له ديوان شعر. يحتري العديد من القصائد كتبت بخط يده ذكره مؤرخون⁽¹⁾.
- 6- قام بجمع وترتيب ديوان محمد بن عبد الله بن شرف الدين الكوكباني (2). لقد كان لهذا النتاج الفكري الذي استطاع مؤلفنا عيسى بن لطف الله الكوكباني أن يرفد به تاريخ الأمة العربية الإسلامية خلال حقبة تاريخية صعبة، عندما كانت الأمة العربية تعاني من حالة المضعف والانحلال، وكشرة الفتن والاضطرابات، واستقلال وخضوع الكثير من المدن الإسلامية تحت التسلط الأجنبي، الأثر الكبير في إضافة حلقة إلى سلسلة التاريخ العربي الإسلامية الزاخر بالمواقف البطولية لهذه في إضافة حلقة إلى سلسلة التاريخ العربي الإسلامي الزاخر بالمواقف البطولية لهذه

ونتيجة لهذه الآثار الخالدة في سفر التاريخ الإسلامي، فقد ذكره كثير من المؤرخين وأشادوا بقدرته العلمية والأدبية إضافة إلى ولعه بعلم النجوم والفلك والتي سنتناولها بالتفصيل في مبحث آخر.

المطلب الرابع: آراء العلماء فيه وثناؤهم عليه:

كان الإمام عيسى بن الإمام المطهر، من علماء القرن العاشر البارزين من بين علماء عصره، فقد تصدر مجالس العلم، لمكانته العلمية الرفيعة التي نالها، لما كان يتمتع به من مواهب فذة في كل العلوم التاريخية والأدبية والفلكية والدينية، والمواهب الشعرية نظماً وإلقاءً.

ولهذا لم يكن عجيبا أن أثنى عليه أكابر علماء اليمن، وفقهائها والمحدثين

 ⁽¹⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ2، صـ378؛ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص 493؛ البغذادي:
 إيضاح المكنون، جـ2، صـ672.

 ⁽²⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ2، ص.1378 الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص. 493 البغدادي:
 إيضاح المكنون، جـ2، ص.672.

منهم والمؤرخين ممن عاصره، وجالسه. أو لم يعاصره، وتأثر بمؤلفاته وآثاره.

فقد قال: بحقه العلامة الغمري: أحمد بن سعد الدين (1) كنت أتعجب من اطلاعه، وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح، صنفه في الظاهر للأروام، وأفاد فيه أيام سلفه (2).

وقال: أيضاً: " وكان عارفا بعدة علوم، وغلب عليه علم التنجيم، فصار أظهر ما ينسب إليه، وإلا فعنده علوم أخرى"⁽³⁾.

وقال عنه: السيد العلّامة أحمد بن حميد اللين⁽⁴⁾ في كتابة ترويح المشوق، "العلّامة المطلع في سما بلاغته، الشموس المرصدة بالثواني والدقائق، الجامع للحقائق، المتصرف في القلوب بهزله وجده، النازلة محاضرته في بروج سعده، روح الروح على الحقيقة، وزينة المجالس، الذي أحيى الأداب"⁽⁵⁾.

كما قال عنه أيضا: "وأقام سوقة الصدر في صدور الكبراء، الباز المنقض على محاسن الكلام، فإن تكلم متكلم في حضرته، قيل له اطرق كرى وأورد شعرا "⁽⁶⁾.

ظبتي على ظبي سيطا مسنه المعنيسي خلطيا

⁽¹⁾ العمري: أحمد بن سعد الدين العثماني الشافعي، متأدب مصري (ت: 1050هـ/1640م)، اشتغل بالتاريخ، وصنف منظومة سماها الإعلام بتواريخ الخلقاء الأعلام وأمراء مصر والحكام، (منح)، الأزهر. البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص158 كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص 232 الزركلي: الأعلام، ج1، ص130.

⁽²⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص378 الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493.

⁽³⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص378؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص493.

⁽⁴⁾ حميد الدين هو العلامة احمد بن الحسن بن احمد حميد الدين بن المطهر بن الإمام يحيى شرف الدين المني الصنعاني، أديب وشاعر ومن أهيان صنعاء (ت: 1080هـ/1669م)، صاحب كتاب تلويح المشوق في تلويح البروق. البغدادي: إيضاح المكنون، ج1، ص1284 الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص145 كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص189.

⁽⁵⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص378؛ البقدادي: هدية العارفين، ج1، ص168.

⁽⁶⁾ المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص378؛ البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص168.

⁽⁷⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص378؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج 1، ص496.

يسا هاجسري كسن واصلي فواصسل السنجل العطسا وقال عنه ابن أبي الرجال⁽¹⁾، في تاريخه مطلع البدور: "كان هذا السيد أديباً، لبيباً، رقيق الحاشية عذب الناشئة، مفاكها، ملاطفا، حافظا للآداب والأمثال، مجريا لها في مجاريها، كلماته في الناس مخارج الأمثال بها يتمثل المتمثل "⁽²⁾.

كما قال عنه أيضا: " وكان يغلب عليه اللطافة، وحسن الملاطفة للناس ويعم بذلك طبقاتهم، مطلعا بالتاريخ "(³⁾.

وقال عنه الشوكاني⁽⁴⁾: " صنف للأروام، كتابه روح الروح، بعناية الوزير محمد باشا، وصنف كتابا آخر سماه الأنفاس اليمانية"⁽⁵⁾.

وقال: المؤرخ خير الدين الزركلي: في كتابه الأعلام عن كتاب روح الروح، حيث يقول: " رأيته في خزانة الشيخ محمد نصيف⁽⁽⁾⁾، في مدينة جدة وقال عنه الوزير (⁽⁾أحمد بن عبد الله: وشرح هذه الأرجوزة شرحا وجيزا لطيفا، استوفى فيه

- (1) ابن أبي الرجال: أحمد بن صالح اليمني، أديب ومؤرخ، من علماء الزيدية وُلِدَ في الأهنرم باليمن ونشأ في صنعاء وثوفى بها سنة (\$1092ه(1681م) له مؤلفات عدة منها تعليق انساب أثمة المزيدية، ورسالة في نسب أسرته. المحبي: خلاصة الأثر، جـ2، ص\$22 الزركلي: الأعلام، جـ1، ص\$13.
 - (2) المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص 228؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج 1، ص491.
 - (3) المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص 228؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج 1، ص 491.
 - (4) الشوكاني: البدر الطالع، جـ 1، ص 491.
- (5) الشوكاني: البدر الطالع، جـ 1، ص 1491 الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير، (ت: بلا)، فهوس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلالات، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1982م، جـ2، ص 993.
- (6) هو السلفي الشيخ محمد نصيف، يروي عن شيوخه، نذير حسين، وفالح بن محمد الظاهري، صاحب خزانة للكتب في مدينة جدة السعودية، الزركلي، الإعلام، جه، ص70 آل مبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد، جوانب دعوية من سير علماء الدعوة السلفية في نجد، جامعة الإمام محمد بن سعود، مط، الجامعة، ص61.
- (7) الوزير: أحمد بن عبد الله بن احمد بن إبراهيم، مؤرخ يماني، سكن أواخر أيامه مدينة صعده
 اليمانية، ولد سنة (85هـ/751م) ولم نعرف وفاته، له مصنفات عدة منها أخبار أسرته.

سير المذكورين فيها جميعاً، وبعض فضائلهم، كما استوفى أخبار الإمام جده شرف الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح، وذكر وقائعه مع الأتراك، ومجرياته "(1.

المطلب الخامس: وفاته (2):

بعد جهد خلاق وحياة مضنية تحت حكم الدولة العثمانية لبلاده، ونتيجة الصراع الفكري بين أهل اليمن، وسياسة الدولة العثمانية لبلاده، وحالة التدهور التي عصفت بتلك البلاد لسنوات طوال، كانت مسيرة المؤلف الكوكباني حافلة بالعطاء العلمي والأدبي في علوم شتى. فهو أحد علماء اليمن ومن سادتها، فقد برع في الأدب وكان شاعرا مشهورا بين شعراء عصره، وجمع الكثير من الدواوين الشعرية، كما اهتم بعلم الفلك حتى صار فلكياً من الطراز الأول حتى غلب عليه علم النجوم، وسجل تاريخا حافلا بالأمجاد والبطولات لأهل اليمن في مؤلفات كثيرة، وكانت حياته مكرسة لفعل الخير وخدمة أهله لكونه كان أميراً من أمراء مدينته، كما ذكره المؤرخون والعلماء وكانت نهايته في الثالث من ربيع الأول من سنة (1048هـ/ 1638م)، في دولة أخيه المؤيد بالله وأجداده في مدينة كوكبان.

الشركاني: البدر الطالع، ج1، ص36؛ الزركلي: الإعلام، ج1، ص137.

⁽¹⁾ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص36 العمري: مصادر التراث اليمني، ص112.

 ⁽²⁾ المحبي: خلاصة الأثر، جـ2، ص-267؛ الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص 493؛ الزركلي:
 الأعلام، جـ3، ص 107.

 ⁽³⁾ المؤيد بالله محمد: هو أحد أمراء الدولة ومن أثمتها وأحد أعيانها في مدينة كوكبان.
 المحيي: خلاصة الأثر، ج2، ص118 الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص 495.



المبحث الأول: تواريخ اليمن

إن علم التاريخ عند العرب ظهر في صدر الإسلام، وهو جزء من حالة التطور الثقافي غير أن التواصل الثقافي يوجب الالتفات إلى التراث لما قبل الإسلام.

حيث وجدت في جنوب الجزيرة العربية كتابات ونقوش تشير إلى وجود أربعة مماليك خلال الفترة من 1200 ق. م إلى 527م⁽¹⁾.

غير أن هذه الكتابات تعتبر مهمة جداً رغم صفتها الأسطورية التي كانت غالبة عليها. حيث تدلل على أن هناك شيء من الفكرة التاريخية(²⁾.

وأن التاريخ يخلق الحافز الدائم إلى استعادة المجد القديم لأي أمة من أمم العالم، حيث يعتقد بعض مؤرخي الحضارة الإسلامية مثل السخاوي أن بداية التاريخ وكتابته هو تحديد زمني معين يعود إلى أهل اليمن. حيث يقول: "جاء رجل من أهل اليمن إلى الخليفة عمر بن الخطاب (هه) حيث قال: رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا أو شهر كذا، فقال: الخليفة عمر بن الخطاب (هه)، هذا أحسر: فأرتجوا (٥٠٠).

مما يدلَّ على أن التاريخ ظهر عند العرب في صدر الإسلام، وهو صورة من التطور الثقافي العام وعندما جاء الإسلام حصل تطور كبير في الكتابة التاريخية، من خـــلال بــروز شخــصيات إســـلامية مـــثل عبـــيد بــن شـــريه فن نـــــّـابة المتوفـــى ســـنة

- 65 -

 ⁽¹⁾ الدوري: عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكانوليكية، بيروت، 1960م، ص.13.

⁽²⁾ الدوري: نشأة علم التاريخ، ص14.

 ⁽³⁾ الحيشي: عبد الله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979، صر 399.

 ⁽⁴⁾ عبيد بن شريه: الجرهمي من أهل اليمن وقد أهرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد أملى
 على كتبه أخبار العرب في اليمن، ابن النديم: محمد بن إسحاق المعروف بالوراق،
 (ت: 385ه/994م)، الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين، تحقيق

(67هـ/686م) وهـو أول مـن كـتب فـي الأخبار فـي زمـن الدولـة الأموية وبخلافـة معاوية بن أبي سفيان.

ثم خلفه المؤرخ وهب بن منبه المتوفى سنة (114هـ/ 737م) حيث كتب ملوك حمير (1) حيث اعتمد المؤرخون اليمنيون على النصوص القديمة التي ساعدتهم في كتابة تاريخ بلادهم كما نستدل أن لليمن دوراً كبيراً في كتابة التاريخ على الرغم من العزلة التي كانت تعيشها عن بقية أقاليم البلاد العربية.

حيث كان تاريخ البمن مثار اهتمام كثير من العلماء العرب وخاصة المهتمين بالتاريخ من علماء وباحثين ومستشرقين الذي كان لهم السبق في تسليط الضوء على هذا الجزء المتواري من ارض العرب، رغم أنه كان في يوم من الأيام مشرق حضارة زاهرة ومهد لمدينة عريقة حيث تمكن الكثير منهم من إخراج هذا البلد الحيوي من حالة العزلة وخرجوا بالعديد من النقوش الأثرية والتي تحمل أعظم وثائل التاريخ اليمني.

ويرى المستشرق روزنثال أن همذه العزلة المتزايدة لبلاد اليمن آلست إلى الازدهار السياسي²⁰ حيث مجموعة من التواريخ المحلية والتي تصب في المجرى العام للكتابة التاريخية⁽⁰⁾.

وكان المؤرخ اليماني عمارة اليمني(4) الذي جمع تاريخ اليمن منذ دخولها

رضا، طهران، 1971، ص147.

 ⁽¹⁾ الحبشي: عبد الله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، منظورات مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979، ص339.

 ⁽²⁾ روزائثال: فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مكتبة المثنى، بغداد، 2183هـ، ص218.

⁽³⁾ روزنثال: المصدر نفسه، ص219.

⁽⁴⁾ عمارة: نجم الدين عمارة بن علي اليمني، (ت: 65هـ/ 1173م). تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق: محمد الأكوع، مط السعادة، ط2، 1976، ص22.

الإسلام وطيلة أيام الخلفاء الراشدين وأيام الدولة الأموية والدولة العباسية.

ويؤكد على ذلك المؤرخ الأديب عبد الله الحبشي حيث يقول: " إن أهل البمن كان لهم اهتمام خاص بالتواريخ المحلية والعناية بتواريخ البلدان كل على حدة "⁽¹⁾ كما كان لهم اهتمام بفن التراجم حيث كان كتاب مرآة الجنان لليافعي⁽²⁾ والذي عني بكتابة تراجم العلماء والنحاة وجمع بين الحوادث والوفيات.

وإن أهل اليمن جزء من الأمة العربية الإسلامية حيث خصها الله سبحانه وتعالى بالشرف العظيم والكرم المدرار وتميز حكامهم بالعدل وجعل لأهل اليمن الإيمان وكانت تعرف البلاد السعيدة ويعنى اسمها الرخاء والبركة.

ولكون بلاد اليمن هي جزء من الأمة العربية الإسلامية التي تحتوي على مساحة شاسعة وهي بعيدة عن العاصمة، فقد كان يتولى إدارتها ولاة وحكام والذي يتم تعيينهم من قبل الخليفة حيث تتميز بالولاء المطلق للدولة العربية الإسلامية.

أما أقسامها البعيدة فإن إدارتها تكون من قبل المشايخ والأمراء وغائباً ما يكونون مستقلين عن مركز الدولة، الذي استمر على هذا الحال في الدولة الأموية والعباسية، وقد برزت حالة الضعف والاتحلال مما شجع الكثير من البلاد البعيدة عن مركز السلطة ومنهم ولاة اليمن على إقامة إمارات يمنية مثل إمارة بني زياد في زييد وقيام الدولة الصليحية في صنعاء سنة (429هـ/1037م) واستمرت إلى (429هـ/1977م). ثم بني زريع في عدن (6 والتي استمرت حتى وصول الأيوبيين (6) إلى اليمن وإسقاط دولتهم.

إن من أهم الدول التي كان لها دور كبير في رفد الحركة العلمية والفكرية في

⁽¹⁾ الحبشي: مصادر الفكر العربي، ص399.

 ⁽²⁾ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن سليمان اليمني، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر
من حوادث الزمان، الأعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت، 1997، ص98.

⁽³⁾ الجندى: السلوك، ج2، ص212.

⁽⁴⁾ عبد العال: محمد أحمد الأيوبيون في اليمن، ص14.

بلاد اليمن هي دولة بني رسول التي قامت في اليمن للفترة من (626هـ/1228م) إلى المدودة الفكرية والثقافية، لكون ملوكها كانوا مولعين بالعلم والثقافة مما ازداد بناء المدارس والجوامع التي أصبحت مراكز استقطاب طلبة العلم والدارسين وبها تعلم قادة الحركة الفكرية باليمن، كما تولى وبرز في هذا المجال الظافر صلاح الدين والمجاهد شمس الدين اللين أقاموا الدولة الطاهرية (1).

ويعمتقد الحبشي أن سبب نسأة الحركة الفكرية في السيمن بسبب الغزو العثماني لبلادهم وهو من العوامل التي ساعدت على نشاط حركة التأليف باليمن (2).

وقد ازداد هذا النوع من التأليف بصورة متميزة في القرن التاسع الهجري والقرن العاشر الهجري مثل الحسن بن عبد الرحمن الأهدل⁽³⁾ المتوفى سنة (855ه/ 1451م) ويحيى بن ابي بكر العامري المتوفى سنة (893هـ/1487م) صاحب كتاب غربال الزمان. حيث إن هذه المصادر كان اعتمادها على كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى سنة (861هـ/1282م) وأنهم وضعوا مؤلفاتهم ذيولاً لكتاب ابن خلكان وإنهم زادوا على تراجم أهل اليمن.

وفي القرن العاشر الهجري زاد التأليف وكثرت المؤلفات ومنهم ما كتبه مؤلفنا عيسى بن لطف الله الكوكباني في سفر تاريخي لإحداث القرن التاسع ومنتصف القرن العاشر عن بلاده التي خضعت تعت سيطرة الدولة العثمانية والقوى الأجنبية ليضيف حلقة متميزة في سفر تاريخ اليمن أسوة بالعلماء من أبناء اليمن أمثال عبد الرحمن بن الديبع المتوفى سنة (1537ه/16) والعيدروسي عبد القادر بن

 ⁽¹⁾ سليمان: أحمد السعيد، تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعاوف القاهرة، ج1، ص209.

⁽²⁾ الحبشي: مصادر الفكر العربي، ص12.

⁽³⁾ الحبشي: مصادر الفكر العربي، ص422.

 ⁽⁴⁾ أبن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد، (ت: 1088هـ/1687م) شدرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8، ص143.

شيخ عبد الله الحسيني الحضرمي المتوفى سنة (1628هـ1628م) والشرفي أحمد بن صلاح (ت: 1055هـ/1645م) صاحب كتاب اللآلي المضيئة في أخبار الأثمة الزيدية والضمدي عبده بن علي المتوفى سنة (1658هـ/1657م) بكتابه العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني. والصعدي بدر الدين محمد بن يوسف كان حيا في القرن العاشر ومولفه الفترحات المرادية في الجهات اليمانية أن ومن خلال هذا العرض تبين لنا أن هذا الفن كان الأساس لكتابه التاريخ في اليمن، كما أن هذه المؤلفات اختلفت في صياغتها، فبعضها يتناول سيرة أسرة أو أخبار مدينة أو كان يجمع بين الأحداث التاريخية والوفيات حيث نختم هذه المقالة عن مؤلفنا الكوكباني الذي كتب تاريخية والوفيات حيث نختم هذه المقالة عن مؤلفنا الكوكباني الذي كتب تاريخية وجري وحتى وفاته سنة 1048هـ

⁽¹⁾ الزركلي: خير الدين الأعلام، جه، ص93.



المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه:

إن كتاب (روح الروح) صحيح النسبة إلى المؤرخ عسى بن لطف الله المطهر، حيث صرح الناسخ باسمه واسم أبيه وحائلته المشهورة، حيث قبال: "فيقول العبد الفقير الأصغر عيسى بن لطف الله بن المطهر وفقه الله"(" كما أن هنالك إشارة أخرى هي أن المؤلف هو الذي دون عنوان كتابه في المخطوط حيث يقول "وسميته روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح (" كما ذكر اسم الكتاب العديد من المؤرخين المعاصرين لشخصه، وذكر الكثير من العلماء الذين ترجموا له. فيقول: العمري: أثناء ترجمته وكان عالما شاعراً مبرزاً، شارك في عدة علم وكان مجالسا للوالي العثماني وصنف له كتابه روح الروح، وكتباً أخرى (".

وكذلك المحبي: في ترجمته للمؤلف، حيث يقول" وقد استوفى إخبار الإمام شرف الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح، وذكر وقائعه مع الترك ومجرباته "".

وأشار إليه المؤرخ خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام عن اسم الكتاب لصاحب الترجمة حيث قال: " رأيته في خزانة الشيخ محمد نصيف في مدينة جدة (5".

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية

إن كثيراً من تراث أمتنا المجيد محفوظ في مخطوطات يعلوها التراب، ولم تظهر إلى حيز الوجود ليطلع عليها ذوو العلم والمعرفة، وليستفيد منها القارئ

⁽¹⁾ روح الروح، جـ11 ورقة2.

⁽²⁾ روح الروح، جدا؛ ورقة 3.

⁽³⁾ العمري: مصادر التراث اليمني، ص110.

 ⁽⁴⁾ المحي: خلاصة الأثر؛ 2/222.

⁽⁵⁾ الزركلي: الأعلام، ج5، ص106.

الكريم، فبعد تيسير الله عز وجل حصلت على هذه النسخة الخطية مصورة من جمهورية اليمن وزارة الإعلام والثقافة مكتبة عالم الكتب اليمانية مشروع الكتاب 1/7.

 يحمل المخطوط الذي نحن نقوم بتحقيقه اسماً وهو: "روح الروح فيما جرى بعد المثة التاسعة من الفتن والفتوح" للمؤلف عيسى بن لطف الله المطهر وقد بدأه المؤلف" بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستمين، الحمد لله ذي الملكوت، والعزة والجبروت. «١).

2. نتألف هذه المخطوطة من جزأين في مجلد واحد، يتكون الجزء الأول من (ورقة 1) و 6-8) ورقة، ويقع الجزء الثاني (آ - 10) ورقة. يبدأ الجزء الأول من (ورقة 1) وينتهي... تم الجزء الأول من كتاب روح الروح بحمد الله ومنه ولطفه وتوفيقه وإحسانه وبره وعونه وكان انتهاء كتابته يوم الأربعاء ثاني عشر شهر شعبان الكريم سنة (1084ه) في ورقة 86. ويبدأ الجزء الثاني، (بعنوان الجزء الثاني من كتاب روح الروح حيث يقول الأمام الهادي علي المؤيد عليه السلام في الإمامة المهدي بن الحسين... ص1وينتهي وقد تم كتب الجزء الثاني من روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح. وذلك يوم السبت لعشرين خلت من شهر رمضان سنة 1084هـ إلى ورقة 103. وهي مصورة على ورق أبيض، وفي كل ورقة ر18 سطراً، وفي كل سطر من (9 - 12) كلمة تقريباً، وأما قياس الورقة (18× 13) سم).

3. نوع الخط نسخ مكتوب بخط النسخ واضح ومقروء، تم نسخه بشكل جيد وتوجد صفحات أصابها ضرر من طمس أو تصحيف أو تحريف وبالتالي وجدنا صعوبة في قراءة الكلمات إلا بالرجوع إلى النسخ الأخرى ومطابقتها مع النص وإضافة السقط منها وتصحيح المطلوب منها.

 ذكر ناسخ هذه المخطوطة اسمه في نهاية الكتاب، وتاريخ نسخها، وهو بخط الفقير إلى ربه الحسين بن جابر الحرموري وذلك يوم السبت لعشرين خلت

⁽¹⁾ روح الروح، جا؛ ورقة 2.

من شهر رمضان سنة (1084 هـ/1673 م) دون ذكر مكان النسخ.

5. برزت على هامش المخطوط وعلى جانبيه حواش كتبها أحد العلماء الأفاضل، وقفنا عليها وكانت بحق لا تخلو من فرائد كثيرة ساعدت على تمييز كثير من الأسماء والكلمات، بعضها بخط الناسخ والآخر بغط مغاير لخط الناسخ كما في ج2، ورقة 100، من النسخة الأم وهذا يعني المقابلة أو القراءة مرة ثانية للتصحيح.

المطلب الثالث: منهج المؤلف

إن لكل مؤلف غاية وهدف من الكتابة وإن غاية مؤلفنا المطهر الكوكباني في هذا الكتاب هو بطلب من الوزير العثماني محمد باشا الذي ملك اليمن في عصر المؤلف كما ذكرنا سابقا.

غير أن المؤلف أراد من خلال كتابه أن يدوّن تاريخ بلاده اليمن خلال تلك الحقبة التاريخية ولتعريف الأمة العربية والإسلامية بما عرضت له بلاده على يد الدولة العثمانية من حالات الجور والقتل وما عرضت لها البلاد من الفتن لفترة طويلة من الزمن.

وليبين للتاريخ أن هنالك رجالاً يؤرخون الأحداث التاريخية ويكتبون وأن أقلامهم العلمية لن تجف وأن الحياة متجددة وأن أمة الإسلام حية وأنها تنجب العلماء برغم كل الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد.

وكان المطهر من بين أولئك الرجال الذين عاشوا في القرن العاشر الهجري:

1. صنف كتابه روح الروح حيث ذكر الحوادث ورتبه حسب السنين وبأسلوب روائي سهل من خلال ما كتبه أجداده الذين حاربوا الشراكسة والدولة العثمانية بقيادة جده المطهر ووالده شرف الدين لسنوات طوال من الزمن والكتاب يتكون من مقدمة يذكر فيها السبب من قيامه بهذا العمل الكبير وبتكليف من حضرة الوزير العثماني ودوّن أحداثه بشكل مختصر حما يرويه والده عن أجداده عن تلك الوقائم التاريخية ولمشاركة والده في بعض والده عن أجداده عن تلك الوقائم التاريخية ولمشاركة والده في بعض

- الحروب ومعاصرا للأحداث حيث يقول: " وكان والذي لطف الله رحمه الله يحدث عن والده المطهر "(1).
- اعتمد في ذكر الأحداث التاريخية على رواة ثقات لكي يدون الحدث فيقول:
 " وقد بلغنى من الثقات "⁽²⁾.
- كان المؤلف يذكر الأحداث حسب تسلسلها الزمني، وينتقل إلى أحداث أخرى ويدون أحداثاً ويقول " ثم نرجم إلى ما كنا نقتفيه "(3).
- كان المؤلف حافظا للشعر وينظم الشعر وله ديوان شعر جيد يقول القصائد الشعرية في المناسبات.
- 5. كثيراً ما يقوم صاحب الترجمة بذكر الأحداث التاريخية، وفي بعض الأحيان يكتب بعض الآيات القرآنية مما يدل أن المؤلف كان حافظا للقرآن الكريم كما يذكر بعض الأحاديث النبوية الشريفة وحسب طبيعة الوواية.
- 6. يتطرق الكوكباني إلى علم الفلك وحركة الكواكب والأبراج ويتنبأ بحدوث أمور تخص الكوارث الطبيعية والأمراض.

المطلب الرابع: منهج التحقيق

من أجل إعطاء النص صورته الجميلة وبما يفيد القارئ الكريم واعتمادا على المنهجية المعمول بها في قواعد التحقيق العلمي، فهناك خطوات أساسية تم العمل بها وهي:

- 1- النص الذي تم تحقيقه يحتوي على جزأين في مجلد واحد حيث قمت بكتابة المخطوط في دفاتر خاصة بالقلم الرصاص لغرض الوقوف على كل كلمة ومعرفة محتواه ومضمونه وسهولة قراءته.
- 2- تم حصولي على ثلاث نسخ من المخطوط موضوع الدراسة والتحقيق

⁽¹⁾ روح الروح، جـ1، ورقة2.

⁽²⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 5.

⁽³⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 63، ورقة 69.

النسخة الأولى من الجمهورية العربية اليمانية، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب 1/7، وتأريخ نسخها سنة 1084ه وقد اعتمدتها أصلاً لكون تأريخ نسخها هو أقدم من النسختين الأخريين اللتين تم اعتمادها للمطابقة مع الأصل أما النسخة الثانية فتم حصولي عليها من جامعة جستربتي من إيرلندا/دبلن والتي تحمل الرقم 3331 وتاريخ نسخها 1143ه وعدد أوراقها وقد تم إعطاؤها رمز حرف (ب) وبخط ناسخ آخر.

والثالثة من مكتبة عابدين في سوريا وتأريخ نسخها في شهر شوال سنة 1148هـ وعدد أوراقهـا 128 ورقة وقد تـم إعطاؤهـا رمز حرف (ج) وهـي بخط ناسخ آخـر. وتحمل رقم حيازة (808).

حيث بينت في الهامش الاختلافات الحاصلة أثناء عملية النسخ من الكلمات والعبارات وأضفت السقط منها محصوراً بين حاصرتين في المتن، []، وأشرت لها في الهامش.

- 3- قمت بضبط الآيات القرآنية في النص مع الإشارة إلى موقعها في القرآن الكريم وتم وضعها بين قوسين مزهرين لسهولة تمييزها، (()) وكتبت حسب الرسم القرآني. وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة بعد الرجوع إلى كتب الصحاح، والسنن والمصنفات والأسانيد.
- 4- الوقوف على الكلمات غير المعروفة والمبهمة، وتم تعريفها في الهامش من خلال الرجوع إلى كتب الصحاح ومعجمات اللغة وإظهار معناها في الهامش بعد وضع رقم الهامش على جانب الكلمة في المتن.
- 5- تم ترجمة تعريف الأعلام التي ذكرها المؤلف في المتن والوقوف علبها وترجمة ما يمكن ترجمته في الهامش وتركت الأسماء التي تحمل اسمأ دون ذكر الأب أو الكنية وكنت أعاني من ذلك. لقلة المصادر التي تناولت هذه الفترة وخاصة المصادر اليمانية الحديثة.
- 6- تم ترجمة/تعريف المدن والمواقع الجغرافية الوارد ذكرها في النص المحقق

- وتم تدوين ذلك في الهامش بعد الرجوع إلى الكتب والمعجمات الجغرافية المعتمدة.
- 7- قمت بتعريف القبائل والأسر من آل وبني في الهامش بعد الرجوع إلى كتب
 الأنساب المعتمدة في التحقيق.
- 8- تعتبر المطابقة من الأمور الأساسية في تحقيق المخطوطات وذلك للوقوف على الاختلافات الحاصلة وإظهار النص بالشكل المطلوب فقد قمت بمطابقة النص وتتبيت الاختلافات في الهامش بعد أن وضعت الكلمة أو المبارة الساقطة بين حاصرتين [] وأشرت بالهامش عبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة، أو من المصدر الذي تم التصحيح منه والذي يتناول الأحداث نفسها لسهولة الرجوع إليها.
- 9- قمت بتصحيح وتنقيح الكلمات التي تتطلب ذلك حسب قواعد الإملاء المعروفة والنطق السائد في اللغة والتي كانت تكتب في زمن الناسخ وكما هو موضّح:
- أ- وضع الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها على الياء مثل (سال) بمعنى (سئل).
 - ب- حذف الألف الواقعة بعد اللام من لفظ العدد (ثلثة) أي (ثلاثة).
- ت- قمت بإرجاع الألف إلى أصلها في بعض الألفاظ مثل (سليمن) إلى (سليمان).
- في كل الكتابات وجدت الناسخ يقلب الهمزة الوسطية إلى ياء مثل (ماية)
 بمعنى (ماثة). والعجايب (العجاثب).
- ج- وفي باب الهمزة أيضا فكانت تحلف إذا وقعت بعد ألف ممدودة مثل (صنعا) أصبحت (الأمراء)، (البلغا) كتبت (البلغاء).
- وهناك كلمات كانت تكتب بطريقة الناسخ تم الوقوف عليها مثل (جاه)
 هي جاءه ماكول هي الأكل قبلي بمعنى مقابل.
- خ- كما عنيت بتحرير النص وضبطه بما يتلاءم وطبيعة الكتابة الحديثة في

- إظهار المنقول من بداية الفقرات لكي نقدم قول المؤلف بأمانه تامة وحافظت بكل ما يمكن على رمس المخطوط باستخدام علامات الوقوف كالنقاط والفوارز والأقواس وكل ما هو معروف في عصرنا.
- د- بعض الكلمات غير منقطة مما يتعلر معرفتها، وقد تم معرفتها من خلال الرجوع إلى النسخة الأخرى للمخطوطة.
- 10- قمت بكتابة السنين بعد أن كانت بالأرقام لمطابقة النسختين حيث واحدة السنين بالأرقام والأخرى السنين كتابة وتم إعطاؤها عنواناً مميزاً في وسط السطر لكل سنة وذلك كما متعارف عليه في المصادر التاريخية لسهولة الاطلاع على أحداث كل سنة وإعطاء جمالية لصفحات المخطوط حيث كانت السنوات واقعة بين سطور المخطوط ويصعب تميزها. وضعت أرقام صفحات المخطوط داخل النص بين قوسين [ورقة..] تسهيلا لمن يريد الرجوع إليها.
- 11- قمت بإلحاق صور من الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط المعتمدة في التحقيق والتي سمينا الأصل، أو الأم وتحمل الرقم: مشروع (1/7) الجمهورية العربية اليمانية وزارة الإعلام والثقافة عالم الكتب اليمانية للطباعة والتوزيع وصورة النسخ الأخرى المعتمدة في المطابقة.
- 12 ورد في المخطوط عدد من الأسماء المفردة، والتي ليس لها ذكر في التراجم،
 الأمر الذي أدى إلى تركها، وعدم ترجمتها في الوقت الحاضر.
- 13- وردت تراجم لأعلام لم أتمكن من ترجمتها، والسبب في ذلك عدم حصولي على مصادر للترجمة، مما دعى إلى كتابتها في الهامش، وإضافة عبارة "لم أحصل على ترجمته" لكونهم من العصور المتأخرة، وقلة تراجم أهل اليمن.
- 14- اعتمدت على بعض المصادر المخطوطة من مصادر اليمن مثل، العقيق اليماني، للضمدي، وفرجة الهموم للواسعي، والفضل المزيد لابن الديبع وغيرها من المخطوطات لمطابقة الأحداث التاريخية لنفس الأحداث، وإغناء

- الأطروحة بما يستفيد منه الباحث والقارئ الكريم.
- 15 لم يستخدم الناسخ كثيراً من (العناوين) مما دعانا إلى وضع بعضها بارزاً في رؤوس الموضوعات للدلالة على بداية النخير وخاصة السنوات لتميزها وبيان حوادثها التاريخية، ووضعتها في وسط السطر لإعطائها جمالية آخرى.
- 16- يحتوي المخطوط في كلا الجزأين أخطاء نحوية تم تصحيحها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
- بعض الكلمات غير منقطة ولذلك يتعذر معرفتها وقد تم تنقيطها ومعرفتها
 من خلال الرجوع إلى النسخة الأخرى من المخطوط.
- 18- عدم وجود (الهمزة) في مواضع كثيرة من المخطوط، وقد قلبها الناسخ إلى
 ياء حسب موقعها من الكلمة.
- 19 وجدنا استخدام الناسخ لقواعد الكتابة السائدة في عصره كإسقاط الألف الوسطية من الكلمات، ومثال ذلك (ماكول ويقصد بها الأكل) و(سليمن ويقصد بها سليمان) و(ثلثه ويقصد بها ثلاثة)، وغيرها مما هو على منوالها، وقد توجب منهج التحقيق العلمي الرصين إرجاعها وإعادة كتابتها على ما هو مألوف، لإتمام المعنى، وتظيم النص لبيان ما غمض من سياق الإثبات. وألفاظ ومفردات، وكما يقتضيه سياق الإثبات.

المطلب الخامس: أهمية ومحتوى الكتاب

إن أي مخطوط لا يخلو من الفائدة العلمية، ومنها العلوم الإنسانية في التاريخ الإسلامي حيث تكمن في أهميته لكونه يشناول احداثاً متسلسلة في التاريخ الإسلامي والتاريخ المعاصر من القرن التاسع الهجري وحتى ربع القرن العاشر الهجري وهذه الفترة خالبا ما تكون نهايات العصور والخوض فيها يحتاج إلى المصادر التي تغطي تلك الفترة مما يجد الباحث صعوبة في ذلك، غير أن مؤلفنا المطهر استطاع أن يدون تاريخا حافلا بالأمجاد ويإحداث لسنوات متسلسلة لصراع

مستمر مع الأثراك دام مئة عام (أ). بقيادة الأثمة الزيدية الذين من أبطالهم في هذا الصراع المطهر بن شرف الدين جد المؤلف حيث ضرب في صراعه وصموده وقيادته الحربية المثل الأعلى في إرضام أعظم قائد عثماني سنان باشا على الاستسلام للحقيقة وعقد الصلح المهيض مع القوى اليمانية الوطنية والمقاومة للاحتلال، وانتهى بانتصار اليمنى انتصاراً حاسماً سنة 1044هـ(2).

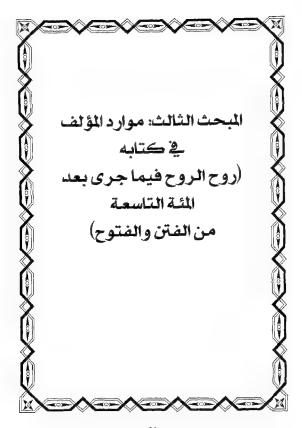
كما يذكر خروج الشراكسة إلى اليمن، وبيان تلك الأحداث والفتن وزوال دولة عامر، وانقراض ملك آل طاهر، وابتداء دولة شرف الدين ويبان أعظم الأسباب في قوة شأنه، والخلافات التي حصلت بينهما.

وذكر خروج الدولة العثمانية إلى هذا الإقليم والاستيلاء على ملك اليمن، ويذكر المؤلف في الكتاب الكوارث الطبيعية التي وقعت في تلك الفترة. وحركة النجوم، ومعرفة الطالع، وحالة الجوع والحرمان، التي عرض لها الشعب اليمني خلال تلك الفترة.

ويحتل كتاب روح الروح مكانة تاريخية بين بقية المؤلفات التي تناولت تواريخ اليمن الإملامي، والتاريخ الحديث، حيث قدم تاريخاً حافلاً مرتباً حسب السنين تناولت فترة ماقة وتسعة وعشرين عاما بكل حوادثها من معارك، وظروف اجتماعية، ووفيات إلى غير ذلك من الأمور الأخرى.

روح الروح، جا، ورقة 2.

⁽²⁾ الشماخي: اليمن الإنسان والحضارة؛ ص145.



أولا - الموارد المعاصرة للمؤلف

1 - المشاهدة العيانية والمشاركة:

نقل العالم الجليل السيد عيسى بن لطف الله الكوكباني في كتابه عدداً كبيراً من الأحداث التاريخية التي شاهدها، أو شارك فيها الأمر الذي مكّنه من أن يتضمن كتابه معلومات مهمة، ويتضح ذلك من الحوادث التي حصلت في القرن العاشر لمعاصرته إياها.

ونجله هذه الفترة تضم الكثير من العبارات الدالة على المشاهدة مثل: شاهدته (أ) وهو يذكر وفاة الشريف عبد الله بن الإمام شرف الدين (2) حيث يقول "رافع قواعد العلم الشريف، وإظهار التأليف"(3).

ويقول المؤلف: "ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف، أنه لما أمر المطهر بضرب أعناق الأسرى، رأى المطهر وهو راكب على بغلته، وهم يأتون بالأسوى أفواجا، فتقتل كل زمرة وحدها حتى غطى الدم حوافر بغلته "⁽⁴⁾.

ويبين أحداث المعارك فيذكر بعضها ومنها قتله المخلاف المشهورة، فيقول: "صارت تاريخا في الزمان، وسمرا في الإيوان"(6.

كما كنان يصف والنه وجده في المعارك التي خاضها والنه مع أبناء البمن العزيز ضد الأتراك حيث يقول: " وأحاطت المطهر إحاطة الجفون بالأحداق، والقلائد بالأعناق⁶⁰". وهذا يدل على مشاهدته للأحداث التي ألمت بأهله عن قرب، ويصفها بدقة لأنه هو في قلب الحدث، وخاصة قتال والده للأتراك،

روح الروح، ج2، ورقة4.

⁽²⁾ روح الروح، ج2،، ورقة 5.

⁽³⁾ روح الروح، ج2، ورقة 7.

⁽⁴⁾ روح الروح، جا، ورقة 52.

⁽⁵⁾ روح الروح، ج 1، ورقة 49.

⁽⁶⁾ روح الروح، ج2، ورقة 10.

وما نقله والده عن أبيه، مما يدل على صدق المعلومة ونقائها. حيث كان يقول: وكان والدي لطف الله حياً يحدث عن والده "أنه رآه فارس مسن فرسان الشراكسة ومن شبعانهم الثابتين يوم طعانهم يقال له أبو شوارب، وقد كانت سبقت له معرفة بالمطهر، فعرف الشراكسة بموضع المطهر، وتابع عليه الكرادا.

ويبين التصرفات التي كانوا يتعاملون بها عند مسكهم احد القواد أسيرا حيث يقول: "وكانوا يدورون به عاري الجسد، لم يكن فوقه إلا قطعة ثوب يستر بها بعض سوأته، وكوفية على هامته"⁽²⁾.

ومن الأمور الأخرى التي يذكوها عبسى بن لطف الله في مصادره التي استقى منها الأخبار في المعاينة، فيقول: أنه رأى قبراً لرجل أراد أن يغدر بجده المطهر، فقال: " ورأيت قبر هذا الشريف بائنا عزم خرابه"⁽⁰⁾.

2 - المشافهة والمساءلة:

المشافهة: مصدر شافهه إذا خاطبته من فيك إلى فيه لأن شفاهكما متقابلة 4.

ويقول: "سألت رجلا من ذوي الأسنان يقال له محمد بن رفيق عن قبر هذا الشريف، فقال: أنا الذي قبرته على هذه الكيفية، أنا وشخص آخر، بعد أن عزم المطهر من هذا المحل، ولزم بعدم قبره، فجمعت أحجاراً وسترت جيفته، فهو كما ترى، منذ ذلك الزمان إلى هذا الأوان "(5).

نقل عيسى بن لطف الله العديد من الروايات التاريخية من خلال المشافهة، وكان يسبق تلك النصوص، عبارات وألفاظ، تشير إلى أن النقل جاء من فيقول:

روح الروح، جدا، ورقة 57.

⁽²⁾ روح الروح، ج1، ورقة 30.

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص256. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، ص379.

⁽⁴⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 79.

⁽⁵⁾ روح الروح، جدا، ورقة 79.

"حدثني من أثق به"⁽¹⁾، أو قال لي⁽²⁾، ولكن كانت أغلب هـذه العبارات وأكثرها ورودا وبدون منافس، وهي حدثني وأخبرني.

لقد حمد الكوكباني في أخذ معلوماته الخاصة لبعض الأحداث من المسؤولين المباشرين عنها، ممن وقفوا على الحدث، وعاشوا فيه، بغية الوقوف على الحقيقة. حيث يقول: " فلقد حدثني رجل ثقة عن شخص من أعيان أهل صنعاء، انه شاهد أجناد الغورية قد أسكروا جماعة من المسلمين وحملوهم دنان الخمر"⁽⁸⁾.

ويذكر حالة أخرى للمشافهة فيقول: "وصاين بعد ذلك فوق مئة دن خمر يحمل على أصناق الرجال قهرا" في ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف استقى معلوماته الخاصة لكثير من الأحداث من المسؤولين المباشرين عنها ممن وقفوا على المحدث وعاشوا فيه أي: من والده عن جده المطهر في نقل الروايات التاريخية والأحداث التي ألمت ببلاده نتيجة معايشة جده المطهر لوالده شرف الدين، ومعايشة والده لطف الله لوالده المطهر، ومن خلال توثيق الحوادث حسب السنين، وعايشة والده لطف الله حياً، يحدث عن والده المطهر "6". ومن هنا يمكن القول إن من شيوخ المؤلف هو والده لطف الله والده المفها الله عن أخذ عنهم روايات كثيرة، وكما وقف الكوكباني على رواية أقربائه ومن الشيوخ الذين عاصروا الحدث ودونوا أحداثه مثل القاضي التوهمي كاتب جده المطهر وتدويته للأحداث التاريخية من خلال مهنته في الكتابة. وممن تتوسم بهم الثقة وصحة الخبر كنقله عن شيوخه من خلال مهنته في الكتابة. وممن تتوسم بهم الثقة وصحة الخبر كنقله عن شيوخه،

روح الروح، جـ ١، ورقة 59.

⁽²⁾ روح الروح، ج2، ورقة 10.

⁽³⁾ روح الروح، جما ورقة 28.

⁽⁴⁾ روح الروح، جما ورقة 28.

⁽⁵⁾ روح الروح، ج1، ورقة57.

المؤلف أيضا: الذين حدث عنهم وأخذ رواياته منهم، نذكر البعض منهم:

1- ابن داغر حيث يقول: وكان يحدث صلاح الدين بن داود، قال: "لما وصلنا إلى المائدة، محط أزدمر، وجدناهم في ضيق، وشدة، وقابلنا أزدمر أحسن قبول، وكان من ذوي الرجاحة والعقول(!) ".

2- وقال أيضا: "وحدثني شيخي الفقيه عبد الله بن صلاح بن داغر قال: حدثني القاضي التوهمي كاتب المطهر بن شرف الدين، أن المطهر بن الإمام ألزمه أن يكتب إنى قبائل اليمن في ليلة واحدة، ثمانين كتابا، يحثهم على الخلاف، ثم كتب كتابا إلى أويس باشا، عقب وصوله إلى زبيد، وكان تقدم لولاية زبيد فرهاد باشا.

3- ومن شيوخه أيضا الشيخ الأحمر: وهو العلامة أمين الدين عبد العليم واخذ منه رواية واحدة. حيث يقول " وذكر لي العلامة "إن فرهاد باشا المكور، هو أول أمير يذكر الحسنيين على المنبر في الخطبة، وكان كاتب المطهر يحث أويس باشا لسد تلك الصدوع، وأنه بجيشه يمده ويعضده "⁽²⁾.

4- السندي: السيد شمس الدين أحمد بن إسماعيل: وهو من شيوخ عيسى بن لطف الله، حيث أخذ عنه بعض الروايات وعددها واحدة⁽³⁾.

أما تلاميذه: فقد أشارت المصادر التاريخية أن القاضي علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النسائي الشرقي، ولد في حصن كوكبان، ودرس في مدينة صعدة والشرف وصنعاء وتتلمذ على يد كثير من العلماء في ذلك العصر ومنهم العالم العجليل والشيخ الفضيل عيسى بن لطف الله المطهر، وكان عالما بالفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ وعلوم أخرى توفي سنة 1049 ه/1638م ومن شعره⁽⁶⁾:

لا تحسسبوه عسن هسواكم سلا كسلًا ولا فسارقكم عسن قسلا

روح الروح، جدا، ورقة 75.

⁽²⁾ روح الروح، جا، ورقة 65.

⁽³⁾ روح الروح، ج2، ورقة 34.

⁽⁴⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص222. الزركلي: الأعلام، ج6، ص240.

وله قصيدة أخرى(1):

هام وجدا ساكني نعمان حسبه مسن أحسبه ومكان

كما اعتمد مؤرخنا على مؤلفات تراجم كتابه في عدد من المواضع، وجعلها من العناصر الرئيسة للترجمة، وفي بعض الأحيان، لا يقتصر على ذكر أسماء المؤلفات، فحسب بل يتطرق للتعريف بمحتواها ومثال على ذلك يقول المؤلف في تاريخه روح الروح:

- 1- يذكر وصول كتاب ابن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ/1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري⁽²⁾، إلى بلاد اليمن، واهتمام العلماء به والتعرف على علومه.
- 2- أخد من كتاب ابن الديبع⁽²⁾: حيث يقول ذكر ابن الديبع في تاريخه: "أن فيل السلطان عامر المسمى مرزوق، بقرية يقال لها الركب، من زوايا الشيخ القطب الرباني شهاب الدين أحمد بن علوان، ويذكر رواية عنه⁽⁴⁾.
- 3- ويذكر كتاب الصيد للناشري: حمزة بن عبد الله والمسمى " انتهاز الفرص في الصيد والقنص "⁽⁵⁾.
- 4- كما أنه كان يستشهد بقسم الآيات القرآنية اثناء رواية الحدث مما بدلل أنه
 كان يحفظ القرآن.

ويمكن القول إن المؤلف عيسى بن لطف الله اعتمد على نقل كثير من الروايات التاريخية وحوادث الزمان وتراجم في كتابه أسندها إلى مصادر غير واضحة، فقد نقل الكثير من النصوص بألفاظ عديدة، كأن يقول: قال بعض البلغاء

⁽¹⁾ المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص222. الزركلي: الأعلام، ج6، ص240.

⁽²⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 8.

⁽³⁾ ابن الديبع: الفضل المزيد في أخبار صنعاء وزييد، ص238.

⁽⁴⁾ روح الروح، ج1، ورقة 8.

⁽⁵⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 13.

في مدحه دون ذكر اسم الشاعر، في حين يذكر الأبيات الشعرية فيقول: وفي أيام حرب شمات يقول بعض البلغاء من أبيات شعرية(١٠).

أو يذكر عبارة: " وفي ذلك يقول بعض الشعراء (2).

أو يذكر كلمة قال بعض العلماء يصف بلاد الأندلس على أنه ذيل الطاووس.

ويقول وبلغني من بعض الثقات " أن ملوك الهند بذلوا له في الكف عنهم وعن مقاتلتهم أموالا كثيرة، وهبات جزيلة "⁽³⁾.

غير أن مؤلفنا عيسى بن لطف الله كان دقيقا في نقل الأحداث، والوقائع، والحوادث، من حرائق، ووفيات، ومعارك، وكوارث طبيعية كالأمراض والزلازل وسقوط الأجرام السماوية إلا وذكرها بالتأريخ في اليوم والشهر والسنة حيث يقول: " ولم أعلم بحادث جرى فيها غير ما ذكرناه "⁽⁴⁾.

1- أخبار عيسى بن لطف الله الكوكباني الشخصية:

ونقصد بها ما أخبر به الكوكباني من خلال حفظه أو معاينته لصاحب الترجمة الذي يترجم له. وتنوعت أخباره بين ذكر كتاب، أو تفصيل حادثة، أو تدوين قصيدة وبيان حالة لمن يترجم عنه ومن الأمثلة على قول الكوكبائي: فيقول: فعجبت من لعب الليالي بأهلها وانخداعهم بلامع سرابها، وتفكرت في ذلك الشريف، وتهوره على الأمر المخيف، طمعا بالرئاسة، وهلعا أن يحوز في تلك البلاد السياسة، على الأمر رأسه، وفارق أهله وناسه (أ).

كما يقول" وتعرضت البلاد إلى القحط العام لجميع الأمصار والأقطار وغلاء الأسعار، ومات من الجوع عالم كثير"⁽⁶⁾.

روح الروح، ج1، ورقة 77.

⁽²⁾ روح الروح، ج1، ورقة 36.

⁽³⁾ روح الروح، جما، ورقة 60.

 ⁽⁴⁾ روح الروح، جـ١، ورقة 46.

⁽⁵⁾ روح الروح، جـ1، ورقة 79.

⁽⁶⁾ روح الروح، ج2، ورقة 101.

كما يدون نسب الإمام القاسم ويذكر مولده سنة 968هـ(1).

إن هذه الأخبار التي أوردها في هذه الدراسة تمثل الشيء اليسير من مصادر
تاريخية وأحداث موثقة لأن المؤلف هو الراوي لهذه الأحداث وقد تناقلها من أبناء
أسرته فهو حفيد المطهر الذي دون هذه الأحداث وأنه القائد لها وبمرافقة والد
المؤلف ومن خاصيته، وأن هذا التاريخ هو صادق المعلومة بدليل أن السيد أيمن
فؤاد المؤرخ اخذ منه الكثير من الأحداث التاريخية، وقد ذكر ابن الدبيم في تاريخه
الفضل المزيد الكثير من هذه الأحداث علما أنه عاش نفس حياة المؤلف
الكركباني، وهناك الكثير من العلماء ذكروا مكانة هذا الكتاب المرتب حسب السنين
وأن أحداثه متسلسلة تبدأ من السنة الأولى للقرن التاسع وتنتهي بأحداث سنة 927
وأن أحداثه متسلسلة تبدأ من السنة الأولى للقرن التاسع وتنتهي بأحداث سنة 927

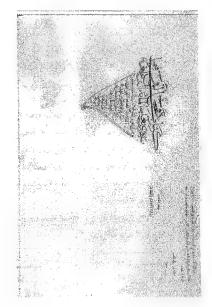
كما ورد في النسخ الأخرى للمخطوط حيث يدون أحداث سنة سبع وخمسين وألف[©].

⁽¹⁾ روح الروح، ج2، ورقة 101.

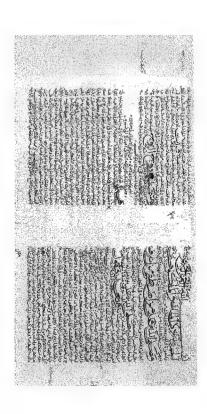
⁽²⁾ روح الروح، النسخة ب، ورقة 12.

⁽³⁾ روح الروح، النسخة ج، ورقة 173.

نماذج من صور المخطوط



لنسخة المعتمدة



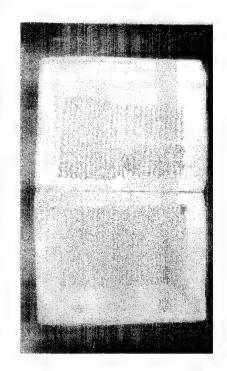




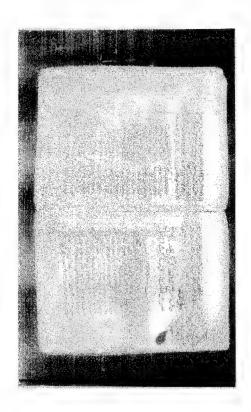




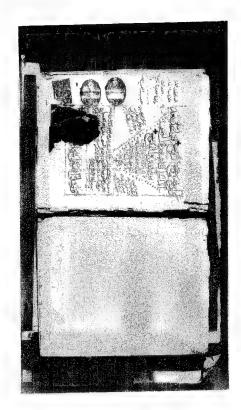
النسخة المعتمدة (ب)

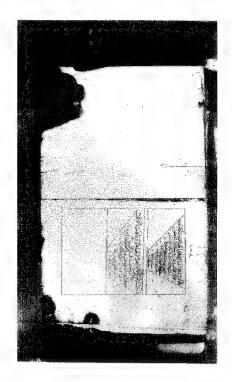












النسخة المعتمدة (ج)







بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد الله ذي الملك والملكوت (العزة (الجبروت (الجبروت (المثلث من المثلث من المثلث والمبروت (المثلث من المثلث من المثلث وتُقِينُ المثلث من المثلث وتقيئ المثلث على الله على من اصطفى من السرف العالم وفضلة على ولد آدم، وانزل عليه في الكتاب المبين ﴿ غَنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْمَنُ القَصَي بِمَا أَوْحَنُنا إلَيْك مَذَا المُثَمِّن وَإِن كُنْ مَنْ المُنْفِينِ ﴾ وصلى الله عليه وعلى آله منذا المثرة ان وإن كان المنابق والمهاجرين صلاة أبلغ بها الغايات من رضوانه إلا المزيد من إحسانه الله .

⁽¹⁾ الملكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنقوس رب العرش العظيم، الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، (ت: 310 هـ / 922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد، مؤسسة الرسالة، طا، 1420 هـ، جد 11، ص 471. ابن كثير: أبو الفداء إمماعيل بن عمر بن كثير الفرشي، (ت: 774 هـ / 1372م) تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي سلامة، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م، جد 3، ص 393. الزيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت: بلا)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1984م، جد 1، ص 1.82.

⁽²⁾ في ب، ورقة 2 أ، (العزة والعظمة).

⁽³⁾ الجبروت: عالم المظمة والأسماء والصفات الإلهية. الطبري: جامع البيان، ج 1: ص 597. ابن كثير؛ تفسير القرآن، جـ 6؛ ص 593. البخاري: أبو صبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: 255 هـ)، مسحح السبخاري، دار إحسياء التسرات العربي، ط1: بيسروت، 2001 جـ 14، م. 75.

⁽⁴⁾ سورة آل عمران، الآية: 26.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 2 أ، (وائز).

⁽⁶⁾ سورة يوسف، الآية: 3.

⁽⁷⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ج1 ورقة 2أ.

وبعد فيقول العبد الفقير الأصغر عيسى بن لطف الله بن المطهر وفقه الله [إلى نهج الإصابة](1) وهداه إلى مسالك الإنابة إنه [الزمني من لا يسعني خلافه]⁽²⁾.

في أمر من الأمور ولا يحسن [في غير اتباع مقاله فلا برح أمراً] وأنا المأمور بدلك في حضرة مولانا ومالك أمرنا وخليفة عصرنا [وعزيز مصرناً] أن غيث الندى وليث العسدى وبدل الهسدى سيد الوزراء أقل الكبراء محمود السجايا ظل الله على البرايا. حاكم أقطار اليمن أن جم الأيادي والمنن الوزير محمد صحرس الله ملكه [وأيده] أن وخلده وذلك لما جرى في مقامه محل الفضل والإفضال والسؤدد والكمال.

ذكر خروج الشراكسة⁽⁹⁾ إلى اليمن وظهور تلك الأحداث والفتن وزوال دولة

 ⁽¹⁾ في الأصل العبارة مطموسة بالحبر والتصحيح من ب، ج2، ورقة 12.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ج2، ورقة 12.

⁽³⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ج2، ورقة 2 أ.

⁽⁴⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ج2، ورقة 1 1.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 12 (الوراء).

 ⁽⁶⁾ البعن: قبل سعيت بهذا الاسم لتيامنهم إليها وهي ما اشتمل عليه حدودها بين عمان ونجران ثم يلتوي إلى بحر العرب ثم عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان. المقدسي: احسن التقاسيم، ص190 الحموي: معجم البلدان، جه، ص 348.

⁽⁷⁾ الوزير محمد: هو أحد ولاة الدولة العثمانية ويعرف بالراغب ورئيس كتاب الدولة تولى بالاد الشام وبالاد اليمن في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد في صفر من سنة ست وعشرين والف. السخاوي: التحقة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ج 1، ص 21. المحبي: خلاصة الأثر، ج1، ص 218.

⁽⁸⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، جد2، ورقة 2 ب.

⁽⁹⁾ الشراكسة: هم جنس من الترك لهم مدائن عامرة، ولهم جمال ومزاوع يرعون ويزرعون بها وهم تابعون لسلطان سراي قاعدة ملك الروم، وملوك هذه الطوائف لملك صراي كالرعية يقتلونهم وكان ابتداء ملكهم سنة 784 هـ ومدة حكمهم 138هنة. ابن حجر: أحمد بن علي العسلاني، (ت: 255 هـ / 1448 م) أنباء الغمير بأبناء العميم، دار الكتاب العربي، مصر 1962م، جد 2، ص20: ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد معيد جاد المحق، مط، المدني، جا، ص105، الروكلي: الأحلام، جد، ص107.

عامر وانقراض ملك آل طاهر⁽¹⁾، وابتداء دولة الإمام شرف الدين وما هيأه الله لم من الفيت المكين، وإن أعظم الأسباب في قوة شأنه وعلى سلطانه ولده المطهر بين شرف الدين، وكيف كان الخلاف فيما بينهما وما آل إليه أمرهما.

وذكر خروج دولة القاهرة العثمانية إلى هذا الإقليم [والاستيلاء على]⁽²⁾ ملكها العظيم وما جرى بينهم وبين المطهر بعد استقلاله في سلمه وحربه.

ومواطن قتاله وكيف كان استدعاؤه لهم لنصرته وإعانته على أسرته وإخوته (⁽²⁾ وذلك بعد أن نفث بينه وبين والده الشيطان وغير ودهما الحاسد الذي كذب وصان وافترى وخان، [ورقة 3].

وذكر أولاده وذهباب البلاد مسن أيليهم وخلسوهم عسن ناديهم فاشتاقت نفسه الكريمة وتطلعت هنته أنه العظيمة. على أن أجعل في ذلك تأليفًا ولخص من تلك الأخبار مختصراً لطيفاً، فرأيت الاعتذار من المجاراة في هذا المضمار ألا وعرفته حفظه الله أنى في هذه الجلبة السكيت أنه لأل

⁽¹⁾ آل طاهر: بطن من قبيلة حمير العربية الأصيلة في جبل رواع وهم آل طاهر بن معوضة بن تاج الدين الذين حكموا اليمن بعد الدولة الرسولية وكان أول حاكم منهم الظافر عامر بن طاهر حيث انشأ إمارته سنة 858هـ المقحفي: معجم القبائل اليمنية، جا، ص 1995 الجاسر: حمد، معجم قبائل العربية السعودية، مطبعة الرياض، جا، ص 17.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ج2 ورقة 2 ب.

⁽³⁾ نى ب، ورقة 2 ب، (أخويه).

⁽⁴⁾ هنته: أي على عادته في السكون والرفق. الجزري: أبو السعادات المبارك بن محمد، (ت: 600 هـ / 1209 م) النهاية في غرب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر أحمد الراوي، محمود محمد الطناجي، المكتبة الملمية، بيروت، 1399هـ جـ3، ص 679، الزييدي: تاج العروس، جـ1، ص 987.

 ⁽⁵⁾ المضمار: الذي يختبر به ويستسقى، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، ص1217 الزيدي: تاج العروس، جـ2، ص-402.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 3أ، (الحالة التليت).

مجلي (1) ولو بالغت ما بلغت المصلي (2). فقال لا سبيل عن سلوك ذلك السبيل (2) مع اعتماد (4) الإيجاز في التفصيل. فأطعت مراده واتبعت ما أراده وأسأل الله [تعالى] (5) أن يجعل ما رقمته ملحوظاً بعين الرضا مستوراً في طي التسامح والإغضاء (6).

وسميته روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح. واعلم أنه أيده الله[©] مال إلى منقبة رئيسة وخطة نفيسة وهي الاطلاع على أخبار من[®] سلف وما أبقوه في الخلف ولله دو الشاعر حيث يقول:

لسيس بإنسسان ولا عسالم من لم يع الأخبار في صدره وسن درى أخساراً إلسى عمره

 ⁽¹⁾ آل مجلي: بضم الميم وفتح الجيم من أهالي بني سوط في صبر، منهم الفقيه العلامة محمد بن مجلي السوطي وهم من مشايخ جين. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1409 الجاسر: قبائل المملكة، ط، ص20.

⁽²⁾ في ب، ورقة 3 أ، (ولو بلغت ما بلغت المصلى).

⁽³⁾ ني ب، ورقة 3 أ، (السبيل إلى ذلك).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 3 أ، (اعتمادك).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 3 أ، ج2 ورقة 2 ب.

 ⁽⁶⁾ اأفضاء: إدناء الجفون والمراد به التساهل. الفراهيدي: العين، جـ1، ص259.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 3 أ، (أعزه).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 3 أ، (من قد).

⁽⁹⁾ سورة فصلت، الآية 42.

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 3 أ، (الباقية).

اللّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾ أن المسراد بسير الأرض هيو للتعلم أن بالتاريخ، وقال عز من قالل [كريم] أن ﴿ إِنَّا كُمّنُ ثُمّنِي الْمَوْقَ وَلَكَمُتُ مَا فَلَمُوا وَمَالْتُرَهُمُ وَكُلُ مُنَى مَا اللّهُ وَاللّهُ مَا فَدَ سَبَقَ وَكُلُ مُنَى وَ اللّهُ مِن قَلْمُ اللّهُ وَاللّهُ مَا فَدَ سَبَقَ وَكُد مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَا فَدَ سَبَقَ وَكُد مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلِي ما يعتمده أولو أن الأمر وأصحاب الزمان ومن بأيديهم أن مقاليد الملك والسلطان، وأوجب ما يتشاغل به من إليهم أزقة الأمور وعليهم سباسة الجمهور، إدمان أن النظر في كتب السيرة والتنبع للأخبار والأشرار ليعلم ما أبقاه المحسن من والآثار والتفكر في حال من مضى من الأخيار والأشرار ليعلم ما أبقاه المحسن من الذكر القبيح الذي حمل صحيفته مسودة بالوزر الذي احتقبه أوالمصليء من الخرارة ويتصفحوا حال الحازم في حرصه (ألله) وعقله والمضيع في تفريطه وجهله، فيسلكوا من الطريق أوضحها وأمثلها ويتبعوا أثن المشارب أوضحها وأمثلها ويتبعوا من المراتم أمراها وأخصهها أوغاخذها ويردوا من الممارب أصفاها وأعذبها ويرعوا من المراتم أمراها وأخصهها أوغاخوا من الأمور بأحزمها أصفاها وأعذبها ويرعوا من المراتم أمراها وأخصهها أوغاخوا من الأمور بأحزمها

سورة الروم، الآية: 9.

⁽²⁾ في ب، ورقة 3 أ، (العلم).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 3 أ، ج2، ورقة 13.

⁽⁴⁾ سورة يس، الآية: 12.

⁽⁵⁾ سورة طه، الآية: 99.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 3 أ، (أولى).

⁽٦) في ب، ورقة 3 أ، (بيده).

 ⁽⁸⁾ الإدمان: الإلحاح في طلب الشيء والتعمق بـه. الجوهـري: الصحاح، جـ1، ص1413 السيوطي، المزهر في اللغة، مط جاد المولى: د. ت، جـ1، ص202.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 3 ب، (له به).

⁽¹⁰⁾ في ج، ورقة 3 ب، (أحقبه).

⁽¹¹⁾ في ج، ورقة 3 ب، (حزمه).

⁽¹²⁾ في ب، ورقة 3 ب، (ببتغوا).

ومن التجارب بأحكمها] (" فمهما يكن من حسنة اقتبسوا منها، ومهما يكن من سيئة ارتدعوا عنها فالسعيد من انتفع بالعمل بالأدب فيما دأب فيه عبرة من التجارب. والرابح في من حظي بالراحة [ورقة 4]، فيما تعب فيه سواه من المطالب لين " العقل غريزة الإنسان، والتجارب مكتسبة في الزمان. والراحة لقاح العقل، والتجربة العقل غلائم الماح سير الماضين من نتاجه، فالخير مقصد الحجة والاجتهاد منهاجه فإذا تأمل المرء سير الماضين من الأقوام جنى مع تعاقب (" الشهور والأعوام والأيام (" ثمرة ما غرسوه على تطاول اللهور والأعوام وعرف علل الأحوال وفوائدها، وحيل الرجال ومكائدها [وعرف مبادئ الأمور ومصائرها] (ق. وقاس عليها أشباهها ونظائرها وتسلى عن تدرع البحاد") عند حدوث النوائب (". وقاسى بمن توقع الفرج حين ظهور العجائب. وما الجالد أن عند حدوث النوائب (" وتأسى بمن توقع الفرج حين ظهور العجائب. وما والمسامرة، مع أني التزمت في هذا المرقوم التبيه على كل نكتة واقعة. أو مكيدة من داهية نافعة. أو رأي داخله الزلل وخالطه الخلل. أو تمت به الإرادة وأدنا أويد من دعل المولى ونعم النصير.

(1) العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 3 ب، ج2، ورقة 3 أ.

⁽²⁾ في ج، ورقة 3 ب، (إلا إن).

⁽³⁾ في جا ورقة 3 ب، (تقارب).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 13، (الشهور والأيام).

⁽⁵⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 3 ب، ج2، ورقة 3 أ.

 ⁽⁶⁾ تدرع الجلد: أي دخل في ظلمة الليل واستتر به. الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص220 ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص81.

 ⁽⁷⁾ النواثب: جمع نائبة وهي ما ينزل به من الحوادث والمصائب. ابن منظور: لسان العرب،
 ج1، ص125! الزيدي: تاج العروس، ج2، ص345.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 4 أ، (ايقاضاً للمول).

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 31، (استعين).

ودخلت سنة إحدى وتسع مئة

ذكر دخرل سنة إحدى وتسعمائة: دخلت سنة إحدى وتسعمائة والدنيا شعوب وقبائل وسيوف وعواسل (أ ومقتول وقاتل فكانت التهائم (أ واليمن وزبيد إلى عدن ولحيح (أ وأبين (أ إلى رداع (أ جبن (أ تحت بسطة السلطان عامر بن عبد الوهاب وصنعاء ومخاليفها تحت يد محمد بن الإمام الناصر (أ) وكربان وما إليه تحت أولاد الإمام المطهر بين محمد بين سليمان (أ

- (1) العواسل: أي لم يخف ولم يبالى وغالباً ما توصف الذئاب. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص121\$ الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص326.
- (2) التهائم: من مخالف اليمن ومدنها. البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز، (ت: 487 هـ / 1094 م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق، معطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1371 هـ جـ1، ص270 ابن المجاور: جمال الدين يوسف بن يعقوب، (ت: 690 هـ / 1291م) صفة بلاد اليمن المسمى تاريخ المستبصر اعتنى بتصميم أوسكو لوفغرين بريل، لبدن، 1951م، جـ1، ص650.
- (3) لحج: مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث، البكري: معجم ما استعجم، ج1، ص19؛ الحموي: معجم البلدان، ج4، ص30.
- (4) أبين: اسم موضع في جبل عدن. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص32؛ الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص50. المغربي: ابن سعيد، الجغرافيا، ص12.
- (5) رداع: مدينة كيبرة الأهل فارس باليمن، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص21؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص219.
- (6) جبن: حصن باليمن. البكري: معجم ما استعجم، جـ1، صـ 126؛ المحموي: معجم البلدان، حـ1، ص. 471.
- (7) محمد بن الإمام الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى الحسيني أحد الأمراء باليمن وتوفى يوم الجمعة 27 شعبان سنة 90هـ، العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ص178 المحبى: خلاصة الأثر، ج1، ص 97 العيدروسي: النور السافر، ص85.
- (8) هو المطهر بن سليمان بن يحيى بن حمزة أبر محمد المتوكل على الله من أثمة الزيدية باليمن توفى سنة 879هـ / 1474م، السخاوي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 175؛ الزركلي: الإعلام، ج7، ص 254.

والشرف⁽¹⁾ وا**لظوا**هر⁽²⁾ وصعده.

وما إليها متفرقة بين آل المؤيد⁶⁰ والأشراف آل المنصور⁶⁰ والإمام المنصور محمد بن علي السراجي الوشلي⁶⁰. ومع ذلك إن الأشراف المذكورين أوامرهم على من تحت أيديهم لا تجري وسيوف بطشهم على من ناوءهم لا تجزي ولا تغري، بل يأخذون الأشياء بالمحاسنة، ويمارون القوم بالمراهنة إلا ما كان من السلطان عامر فإنه نافذ الأوامر شديد القوة عظيم السطوة تام المروءة مع انحرافه عن آل النبوة لشنشنة أخرمية⁶⁰ ونفس أموية. فإن نسبه يتصل بعبد شمس وما أشبه الوم بالأمس.

 ⁽¹⁾ الشرف: من آل ضراء من آل سعد من يني الأصدر من الحجر في جبل ضرم پتهامه. الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص52؛ المقحضي: معجم قبائل اليمن، جاء ص 86.

⁽²⁾ الظراهر: فرقة من قريش وهم بنو عدي بن قصي بن كلاب. وسموا بهذا الاسم لسكنهم بظاهر الحرم. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص330 القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، (ت: 821 هـ / 1417م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار صادر، بيروت، جـ1، ص55.

⁽³⁾ آل الدؤياد: لقب يطلق على ثلاثة بيوت من أحفاد الإمام على عقب المؤيد بن المتوكل، والثاني المؤيد المنحدرين من المؤيد الكبير، والثالث بيت المؤيد أهل صعده من أحمد بن يحيى، المقحفي: معجم قبائل اليمن، ج2، ص1691.

 ⁽⁴⁾ آل المنصور: لقب مشترك بين عند من البيوت المتحدرة من سلالة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الهمدائي: صفة جزيرة العرب، ص96. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1656.

⁽⁵⁾ محمد بن علي السواجي: هو إمام الزيدية ورئيسهم، توفي أسيراً بمدينة صنعاء يوم الجمعة في الرابع عشر من شهر ذي القمدة، سنة (911هـ/1005م) وكانت ولادته سنة (845هـ / 1441م)، العيدروسي: النور السافر ص89. الزركلي: الأعلام، ج2، ص289.

 ⁽⁶⁾ الشلشة: وهي جعل الكاف شيئاً مطلقاً وهي لغة لبعض أهل اليمن فعندما يقول لبيك اللهم
 لبيك فيقول لبيش اللهم لبيش. سالم: محمد يحيى، محاضرات في فقه اللغة، مكتبة
 الهاشمى، 2009م، ص23.

ذكر تسبه:

هو عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين بن معوضه بن محمد بن سعيد بن عامر بن مسعود بن فهد بن وهب بن حرب القرشي الأموي وكان يلقب بالملك الظافر صلاح الدين وكانت ولايته بعد أبيه الملك المنصور عبد الوهاب بن داود الظاهري وذلك [ورقة 5]. عشية الثلاثاء السابع من المنصور عبد الوهاب بن داود الظاهري وذلك [ورقة 5]. عشية الثلاثاء السابع من وتسعمائة وهبو أعظم أعيان البيمن سلطاناً وأرفعهم شأناً وأوسعهم "بلاداً وأكثرهم أجناداً. ثم إنا نبتدئ بذكر ما جرى" في سنة إحدى وتسعمائة من الحوادث والفتن في قطر اليمن. في يوم الاثنين الثامن من المحرم أوقع الأمير شمس الدين علي بن محمد البعدائي في أحد أعيان الدولة العامرية بأهل تعزش من ناحية ملحص "، فقتل منهم سبعين نفراً وأسر أربعين. ثم أغار عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقاتل الفريقان فهزمهم الأمير علي عزيمة عظيمة، الثاني عشر من الشهر المذكور وتقاتل الفريقان فهزمهم الأمير علي عزيمة عظيمة، وقتل منهم قرب المائة وانتهب بلادهم، ثم قدم على الملك الظافر عام غرة صفر وهتل منهم قرب المائة وانتهب بلادهم، ثم قدم على الملك الظافر على المبلك البلادي [بسرح صحيح]" البخارى من البلد

 ⁽¹⁾ أعيان: هم رجال الدولة من العساكر والعلماء والأدباء من أشراف القوم. العاسي:
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشافعي (963هـ / 1555م)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، مط بولاق، ص36.

⁽²⁾ في ب، ورقة 4 أ، (بما جرى).

⁽³⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 13، ج2 ورقة 3 ب.

 ⁽⁴⁾ تعز: مدينة كبيرة على سطح جيل صبر تبعد عن صنعاء إلى الجنوب بحدود 225 كم؟
 الحموي: معجم البلدان جـ1، ص641 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص231.

⁽⁵⁾ ملحص ناحية من اعمال مدينة ذمار. البكري: معجم ما استعجم، ص 340؛ المقحقي: معجم القبائل، ج2، مر 1638.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 3 أ.

الحرام وهو أول دخوله اليمن. ولم يحدث في سنة إحدى وتسعمائة شيء مما يحمد ذكره (أ) غير ما ذكرناه.

ودخلت سنة اثنين وتسع مئة

وفيها تحرك الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي السراجي للخلاف على عامر بن عبد الوهاب. وكانت دعوته بالإمامة (أنن في يوم الاثنين السادس من ذي القعدة الحرام سنة تسعمائة.

ولما أظهر الخلاف الغامر (أ) وشهر نحوه الحسام الباتر مال إليه أهل ذمار (أ) وفي خلال ذلك خالف أهل أمار (أ) وفي خلال ذلك خالف أهل المصنعة أأن في ربيع خلال ذلك خالف أهل المصنعة أأن في ربيع الأول من السنة المذكورة فأخذوهم (أ) قهراً السيف واستولوا أأن على ما حولها من البلاد. وفي ربيع الآخر منها قدم رسول من الخليفة (أ) المتوكل على الله العباسي (أل)

في ب، ورقة 3 أ، (ما يوجب ذكره).

⁽²⁾ الإمامة: القدوة والمثال وكل من اقتدى بهد وقدم في الأمور وجمعه أئمة. الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت: 370ه/880م) تهذيب اللغة، نشره وحققه كارل فلهام سترستين، دار الحالم، مصر، 1951م. جر5، ص654؛ الصاحب بن عباد: إسماعيل بن أبي الحسن بن عباد، (ت: 385هـ/ 995م) المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن، مطلع بيروت، 1994، ج487/2.

⁽³⁾ في ب، ورقة 4 ب، (لعامر).

 ⁽⁴⁾ ذمار: من مدن اليمن المهمة تبعد على مرحلتين من صنعاء. المقدسي: أحسن التقاسيم ص 133 الحمدي: معجم البلدان، جد، ص 297.

 ⁽⁵⁾ المصنعة: من إحدى حصون اليمن. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ61؛ البكـري:
 معجم ما استعجم، صـ183.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 4 ب، (وأخذهم).

 ⁽⁷⁾ قهراً: أي فتحت صنوة بالسيف والقتال، الفراهيدي: العين، جـ1، ص139 الجوهري: الصحاح، جـ1، ص464.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 4 ب، (استولى).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 4 ب، (رسول الخليفة)، في ج، ورقة 3 ب، (رسول على الخليفة).

⁽¹⁰⁾ العباسي: هو عبد العزيز بن يعقوب بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن حسين المتوكل على الله أبو العز الهاشمي ولد سنة (818هـ/1419م) وتوفى سنة(920هـ/1497م).

بهديمة سنية (1) إلى السلطان عامر وواجهه (2) بها في تعز وقابله (3) بالإعزاز والإكرام والإحسان والإنعام. أقول إن هذا الخليفة ومن سبقه من خلف (4)، بعد أن أتحذ التتار لبغداد، وتقطيع تلك الأفلاذ دفعتهم الذريم (5) إلى الديار المصرية.

فكانت أحوالهم تعجب السامع وتصك (ألمسامع اسم كبير، وفعل حقير وأمر لا يطاع، وقلر في غاية الانصباع يخطب له على المنابر في المواسم وتضرب باسمه الدنانير والدراهم، وهو لا يجد الكفاية ولا يحمد الرعاية سيف مكهام (أن وسجية جهام أن وليله سهر ونهاره فكر، وربما غضب عليه السلطان، فما ورثه الهوان. فنعوذ بالله من نوائب الزمان ومصائب الحدثان. وما برحوا بعد ذلك خليفة في أثناء (أن خليفة مناطان الإسلام، ونافذ في أثناء (البحرين وحافي البحرين وحامي

201

السخاوي: الضوء اللامع، جد، ص187؛ الزركلي: الإعلام، ج4، ص29.

- في ب، ورقة 4 ب، (نفيسة).
- (2) في ب، ورقة 4 ب، (فواجهه).
 - (3) في ب، ورقة 4 ب، (فقابله).
 - (4) في ب، ورقة 4 ب، (سلفه).
 - (5) في ج، ورقة 3 ب، (الوزية).
- (6) في ج، ورقة 4 أ، (تسلك).
- (7) سيف مكهام: أي لا يقطع وبطئ عن الغاية، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة جداء ص128! السيوطي: العزهر، جداء ص240.
- (8) جهام: السحاب الذي فرغ ماؤه. الزييدي: تاج العروس، جـ12، ص110 الجزري: غريب الأثر، جـ1، ص548.
 - (9) في ب، ورقة 4 أ، (بعد)، في ج، ورقة 4 أ، (بعد ذلك).
- (10) خُمافان: اسم يطلق على كلّ ملك من ملوك الترك وهي كلمة غير هربية. الفراهيدي: كتاب العبن، جـا، ص296؛ الفيروزآبادي: المقاموس المحيط، جـد، ص231.

الحرمين [ورقة 6] سليم (1) خان بن بايزيد (2) رحمه الله لما فتح مصراً وأخذها قهراً.

عدنا إلى ما كنا بصدده، وفي ظهر يوم (ألسبت مستهل جمادى الآخرة [وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه أن من غربي المنظرة (أو وانتهاؤه في الشام إلى مسجد الشيخ أبي الغيث بن جميل] عادت بركاته وتلفت فيه بيوت وأموال جللة.

وفي شهر رمضان أمر السلطان عامر بحبس رئيس الإسماعيلية أسليمان بن حسن أله بمدينة تعز وأودعه دار الأدب. وكان يتحدث بما لا يعنيه من المغيبات المستقبلات أله وكان إمام تلك القرية وأحرقت كتبه.

في ب، ورقة 5 أ، (سليمان).

⁽²⁾ سليم خان بن يايزيد خان المتوفى (926 هـ/ 1516م) بعد مرض أصابه ودفن في الأستانة عند قبر أييه. النجم الغزي: الكواكب السائرة، جـا، ص133.

ابن طولون: تُسمس الدين بن علي: (د. ت)، مفاكهـة الخـلان في طبقات الأعـيان، ص130.

⁽³⁾ في ب، ورقة 5 أ، (وفي يوم).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 4 أ، (أبتدى)، في ج، ورقة 4 أ، (أبتداه).

⁽⁵⁾ المنظرة: هو موضع في البرية الشامية قرب عرض. الحموي: معجم البلدان، جله، ص 1165 المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت845هـ/ 1441م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، مط المعارف، ج2، ص25.

⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 أ، ج، ورقة 4 ب.

⁽⁷⁾ الإسماعيلة: هي إحدى الفرق الدينية ويرون الإمامة في محمد بن إسماعيل بن جعفر وزعموا أن الإمام من بعده ابنه إسماعيل. البغدادي: الفرق بين الفرق، ص 63؛ الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم، (ت: 848هـ/ 1153م). الملل والنحل، تحقيق، أمير علي، دار المعرفة، بيروت، ص124.

⁽⁸⁾ هو سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي الطيب العلوي اليمني رئيس الإسماعيلية وصالمهم في مدينة تعز، كان يتحدث بالمغيبات فقيض عليه السلطان عامر سنة (902هـ / 1486م) والنقاه في مكان قلر واتلف كتبه. الصفدي: صلاح الدين خليل بيك، (ت. 764 هـ / 1363م) الوافي بالوفيات، دار صادر، بيروت، 1393هـ، جـ6، ص 1477 الزركلي: الإصلام، جـ5، ص 123.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 5 أ، (المستقبحات).

ودخلت سنة ثلاثة وتسع مئة

وفي آخر⁽¹⁾ شهر جمادى الأولى توجه السلطان عامر بن عبد الوهاب على بلاد يافع (2) لذنوب تقدمت (3) منهم. فسار إليهم في جنوده ففتح ديارهم، وتبع آثارهم حتى استوغل في بلادهم، واستولى على طارفهم وبلادهم (4).

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان (٥٥) من السنة المذكورة حصل بناحية ؤصاب (٥٠) مطر عظيم وبرد طول كل بردة من كباره تسعة أذرع في عرض مثل ذلك ومات بسبيه خلائق كثيرون.

وفي ليلة الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة توفي السيد العلامة [الفقيه] أن الشريف بدر الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل (المديدة عدن ودفن بها [رحمه الله تعالى] أن .

⁽¹⁾ في ب، ورقة 5 أ، (ففي)، في ج، ورقة 4 ب، (وفي آخر).

⁽²⁾ يافع: هي قبيلة مشهروة تقيع منازلها بين النَّماثِع ولحج في المتعلقة المعروفة قديماً بسروحمير وهي مناطق جبلية صخرية. كحالم: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط3، 140هـ بيروت، ج2، ص851 المقحفي: معجم قبائل، ج2، ص189.

⁽³⁾ في ب، ورقة 5 أ، (صدرت).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 5 أ، (طايفهم وتلادهم).

⁽⁵⁾ ني ب، ورقة 5 أ، (رمضان)، في ج، ورقة 4 ب، (من شعبان).

⁽⁶⁾ وصاب: وهي اسم جبل يحاذي مدينة زبيد وفيه العديد من القلاع والحصون. الحموي: معجم البلدان، جله، ص 300 الشتريني: أبو الحسن علي بن بسام، (ت: بلا)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، إحسان عباس، الغار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1981، ج2، ص 196.

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 أ.

⁽⁸⁾ الأهدل: هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي ولد سنة (850هـ/ 1446م) ويكنى أبو محمد فقيه ونحوي ومتصوف. كحاله: معجم المؤلفين، جه، ص13 الزركلي: الإعلام، ج7، ص146.

 ⁽⁹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 ب.

ودخلت سنة أربعة وتسعمئة

في منتصف (1) شهر ربيع الأول فيها قتل سلطان الديار المصرية [الملك الناصر محمد بن قايتبا] (2). وفي الشهر المذكور أغار الإمام محمد بن علي السراجي الوشلي على الأمير شمس الدين علي بن محمد البعداني (2) إلى قرب حصن هداد (4) وحط بعساكره في طريق الأمير علي وأصحابه وضيق عليهم غاية [التفسيق] (6).

واجتمع من عساكر (أ) الأمير علي نحو الألف، وأخذوا طريقا (أ) يعرفونها حتى هجموا [على] محطة الإمام الوشلي، وحمل الأمير علي ومن معه فانهزم الإمام وقتل من أصحابه عدة، واجتزت (أ) رؤوسهم وأرسل بهم إلى السلطان عامر إلى مدينة تعز، في يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر وأخذت مع ذلك مراكبه وآلاته ولم ينج إلا بنفسه وله الأمر (أ).

ودخلت سنة خمس وتسع مئة

ففي يوم الثلاثاء رابع [شهر](11) من صفر أصبح ولد مخارش(13)(13) صاحب

في ب، ورقة 5 ب، (نصف).

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 ب، ج، ورقة 5 أ.

 ⁽³⁾ البعداني: هو القاضي علي بن محمد بن يحيى الشيخ الصالح نور الدين البمني من جبل بعدان باليمن. السخاري: الضوء اللامع، ج2، ص151؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، م 181.

 ⁽⁴⁾ حسن هداد: من حصون بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص 471؛ الخزرجي:
 العقود اللولؤية، جـ١، ص .12.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 5 ب، ج، ورقة 5 أ.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 5 ب، (عسكر).

 ⁽⁷⁾ في ب، ورقة 5 ب، (طريق).
 (8) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 ب، ج ورقة 5 أ.

⁽⁹⁾ اجتزت: أي قطعت، المصدر الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج 1، ص 528.

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 5 ب، (الأمر سبحانه وتعالى).

⁽¹¹⁾ سَاقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 5 ب، ج، ورقة 5 ب.

⁽¹²⁾ في ب، ورقة 5 ب، (ولد الشريف).

⁽¹³⁾ مخارش: هو علي بن مخارش الزيدي قارس مشهور بالنجدة والفروسية قتل علي على

الجوف(1) مقتولاً في مخيم السلطان برداع.

فانكشف بعد مدة أن اللي قتله بنو عبد (2). وقد كان ظهر بيحان (3) يهودي تغلب وأظهر الطغيان، وأنظم إليه عدد من اليهود ومن شابهم من أهل العصيان فشق ذلك على السلطان فتوجه بنفسه عليه، وبنو عبيد في خلال ذلك قد انضموا إليه وعولوا في النصرة عليه، وكان مع ذلك يركب الخيل ولا يرهب الليل ويخرج راكباً بالعدة (4) المحلاة بالحفظة (5) ورقة 7].

والحماة والتطاول على المسلمين والتكليب بكتاب الله المبين، وارتد إليه كل يهودي قد أسلم أو معاهد شقد استسلم، ومن لا يخاف من السلطان والمسلمين دخل في ضمن أن ذلك اللعين. وكان هذا من أكبر الحوادث في الإسلام وأعظمها في الأنام ش. فدبر الحيلة السلطان عامر في أخذه وحصوله، واستباح محصوله

يد عبد الوهاب بن طاهر الذي صارت إليه مملكة اليمن. السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص.159.

 ⁽¹⁾ الجوف: موضع باليمامة من بلاد اليمن لبني امرؤ القيس بن زياد بن مناة بن تميم. المقدسي:
 أحسن التقاسيم، ص65؛ الحموى: معجم البلدان، ج2، ص33.

 ⁽²⁾ بنو عبد: قبيلة من عيال يزيد وديارهم غربي بلد وادعه في حاشر. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، جـ1، ص21. المقحفي، معجم القبائل، ج2، ص 198.

⁽³⁾ بيحان: مخلاف باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص58 ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ص77.

 ⁽⁴⁾ العدة: الشيء الذي تعده لأمر ما وتهيئه له. الأزهري: تهذيب اللغة، جـ1، ص-217 ابن منظور: لسان العرب، جـ2، ص-275.

 ⁽⁵⁾ الحفظة: حراسة الشيء والتيقظ وقلة الغفلة. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص138؛ ابن منظور:
 لسان العرب، جـ7، ص440.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 5 أ، (ومعاهد).

⁽٦) في ب، ورقة 5 ب، (ضمان).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 5 ب، (الأيام).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 5 ب، (فدير السلطان الحيلة).

فتوجه إلى جهات بيحان. وهو مظهر أن ماله مقصد إلى الصيد¹¹. فقدم قبله الأمير شمس الذين علي بن محمد البعداني في جماعة من الأمراء، ثم تبعهم السلطان عامر. ولما وصل بيحان تحيز ذلك اللعين إلى محل غير مسكون، فقطعت عليه العساكر والطرقات، وأحدقت به الغارات فقبض عليه واستبيح ما لديه، ولزم قاتل ابن مخارش. ثم ترجه إلى بني أرض⁶⁰ فأخذ حصونها، وقبض مصونها وحاد منصوراً ظافراً مؤيداً فاهراً.

وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول انقض كوكب عظيم على انقضاء الثلث من الليل قبالة بيت الفقيه ابن عجيل (أن فخرً على قرية بيت الأكسع (أن منتشراً قطعاً كالجمر الكبار، فوقعت منه قطعة على بيت الشريف عبد الغفار بن أحمد الينبعى (أن فأحرقته.

ودخلت سنة ستة وتسع مئة

وفيها ملك شاه إسماعيل(6) الشرق وملك الفرنج جزيرة الأندلس. والأندلس

⁽¹⁾ في ب، ورقة 5 ب، (إنما فقصده إلى الصغير).

بني أرض: من قبائل سرو مزعج في البيضاء الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ2، صـ173؛
 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، صـ51.

⁽⁵⁾ ابن حجيل: الشيخ العالم العلامة أبو العباس أحمد بن موسى اليمني المفتي على المذهب الشافعي وقد سمي الجامع باسمه. السخاوي: الضوء اللامع، جـ2، ص70؛ ابن العماد الحنلي: شذرات الذهب، جـ8، ص178.

⁽⁴⁾ الأكسع: لقب لطائفة من العلماء بيت الفقيه أبو القاسم بن يوسف بالقرن السادس ولهم قرية تقع في نواحي بيت الفقيه الشمالي. الشرجي: أبي العباس أحمد بن عبد اللطيف (ت: 893هـ/ 1487م) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، المطبعة اليمنية؛ مصر، ص912؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص98.

 ⁽⁵⁾ البنجي: نسبة إلى مدينة ينبع وتقع بين مكة والمدينة على طريق الحاج الشامي. الحموي: معجم البلدان، جه، ص125 السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص127.

 ⁽⁵⁾ شاء إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن سيف الدين بن عمر شاه صدر الدين الشافعي. النجم الغزي: الكواكب السائرة، ج1، ص132.

إقليم عظيم جمع جميع ما في الأرض من العجائب، وأنه فيه معادن الذهب والفضة والياقوت والفيروز والزمرد. وفيها يوجد معدن الزجاج الأبيض وأهلها أهل عقول راجحة وحلوم صالحة.

ذكر بعض العلماء⁽¹⁾ إن الله خلق الأرض في صورة الطاؤوس، وأحسن ما في الطاؤوس ذنبه، وذنب الأرض الأندلس، والحكمة نزلت على ثلاث: ألسنة العرب وأيدي الصين وأدمغة اليونان وهم اليونان⁽²⁾.

وفي إقليم الأندلس⁽³⁾ جميع الفواكه الجبلية والبحرية والغورية ولا شيء في الأرض إلا وهو فيه. وهو من أحسن الدنيا هواءً موافقاً ومحلاً وفتحه بنو⁽⁴⁾ مروان⁽⁵⁾ في خلافة الوليد بن عبد الملك⁽⁶⁾.

وفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة الحرام كانت وقعة الشريف هزاع بن محمد(٢)

⁽¹⁾ العلماء: ابن الفرضي هو عبد الله بن محمد بن يوسف، (ت: 400هـ/ 1021م) صاحب كتاب علماء الأندلس ابن عبد البر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلس ابن عبد البر: أبو عبد الله محمد بن عدالله الأندلسي القرطبي، (ت: 487هـ/ 1070م). الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: 488هـ/ 1341م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الاردووط ومحمد نميم، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1994م، ج 2، ص 138.

 ⁽²⁾ هذا خطأ من المؤلف أهل اليونان ليس أهل الأندلس.

⁽٤) في ب، ورقة 6 أ، (وهم أهل الأندلس).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 6 أ، (بني).

⁽⁵⁾ مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي القرشي الأموي ولد بالطائف، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، طه محمد، مكتبة الكليات، جـ1، ص106 الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق، محمد صعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت، جـ١، ص12.

⁽⁶⁾ الوليلا بن عبد الملك بن مروان بن الحكم من بني أمية تولى الحكم سنة 86هـ / 705 إلى سنة 900. من 35. سنة 900 بالم عبد البر: الاستيعاب، جد، ص35. الذهبى: العبر، جدا، ص20.

 ⁽⁷⁾ الشريف هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان المتوفى سنة 907 هـ ردفن بمكة.
 ابـن الديـبع: بغـية المستفيد فـي تــاريخ مديـنة زبــيد، تحقــق، عبــد الله الحبـشي، مركــن

الأعلام 83/8.

وأخيه بركات⁽¹⁾ صاحب الحجاز. بركات بن محمد، انكسر فيها الشريف⁽²⁾ على خزائنه محمد وهزم هزيمة عظيمة ما سمع بمثلها، واستولى الركب المصري⁽²⁾ على خزائنه ونسائه وأمواله، ولم يبق له باقية. والأصل في ذلك أن الملك العادل طويناي⁽⁴⁾ صاحب مصر لما تولى الملك بعد الملك الأشرف جنبلاط طرد رجلاً من أمراء جنبلاط يقال له قانصوه المحمدي ويعرف بالبرج، فخرج إلى مكة فلم يلتفت إليه أحد من كبرائها لا السريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفاً من السلطان أحد من كبرائها لا السريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفاً من السلطان الموان ناي، وتولى بعده الأشرف قانصوه الغوري⁽⁵⁾ ليلة عيد النظر⁽⁶⁾.

[ورقة 8] من السنة المذكورة أرسل قانصوه البرج إلى مكة وجعله نائب على الشام فلما وصلت إليه كتبه بذلك وهو بمكة في أول [ذي]⁽⁷⁾ القعدة. جاءه الشريف

الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979، ص96؛ العصامي: سمط النجوم، ج2، ص430؛ الزركلي،

⁽¹⁾ بركات هو والد الشريف أبي نمى وسلطان الحجاز ولد سنة (861 هـ/ 1456م) في مكة وتولى الحكم بعد وفاة والده سنة 803هـ/ 1496م. العيدروسي: النور السافر، ص 79٪ الأنصاري: أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم (دت)، تحفة المحبين والأصحاب في معوفة ما للمدنيين من الأنساب، طبعة به وت، ص 252.

 ⁽²⁾ الشريف: صاحب المنزلة الرفيعة والمكانة العالية. الجوهري: الصحاح، جـ1، صـ 6353 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، صـ 395.

⁽³⁾ الركب المصري: وهم أصحاب الإبل في السفر دون الدواب ويزيد على عشرة إمل. الجوهري: الصحاح، جا، ص266 الفهروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، ص69.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 6 أ، (طومان باي)، في ج، ورقة 5 ب، (طومان ناي).

⁽⁵⁾ الغوري: هو قاتصوه بن عبد الله غولد تسهير ولد سنة (850هـ/1484م) وتوفي (922 هـ/ 1516م) أبو نصر سيف الدين بويع بالخلافة سنة (905هـ / 1499م). ابن الديبع: بغية المستفيد، ص79 العيدروسي: النور السافر، جدا، ص53. العصامي: سمط النجوم، جدك ص70.

⁽⁶⁾ في ابن الديبع، بغية المستفيد، (الفطر سنة ست وتسعمائة)، ص96.

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 6 أ، ج، ورقة 5 س.

بركات والفاضي أبو السعود بن ظهير للسلام عليه، فلم يؤذن لهما وكان في نفسه منهما شيء لعدم التفاتهما إليه عند قدومه مكة مطروداً.

وكان الشريف هزاع يومتل بمكة فعامله قانصوه البرج على أن يجعل إليه ولاية مكة ويخلع أخاه بركات عنها وأمره بالخروج إلى ينبع⁽¹⁾. وأرسل إلى أمير الحاج المصري، أن يواجه الشريف هزاع ويطلق المراسيم السلطانية عليه، ويلبسه الخلع السلطانية ففعل ذلك ولبس الشريف هزاع خلعة أخيه ولبس أخيه الجازائي الخلعة التي كان هو يلبسها مع أخيه بركات. وتوجه مع الركب المصري ومعه بنو إبراهيم في نحو مائة فارس.

فلما علم الشريف بركات بللك خرج إلى وادي مر⁶⁰، والتقى الجمعان هناك فانكسر الشريف هزاع مرات. وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ورجل من الركب المصري، وثلاثة من الحجاج. ونهبت أطراف القافلة. فلما رأى ركب مصر ذلك حملوا مع الشريف هزاع على أخيه بركات حملة رجل واحد فانكسر بركات وقتل ولده المسمى أبو القاسم في جماعة من عسكره. واستولى هزاع والركب المصري على محطة الشريف بركات وما فيها⁶⁰ من الآلات والأموال والأمتعة والنساء والأطفال وولى منهزماً إلى جدّة⁶⁰.

 ⁽¹⁾ ينبع: اسم جبل بين مكة والمدينة. الحموي: معجم البلذان، جـ4، ص350 المقدسي: أحسن التقاسيم، ص29.

 ⁽²⁾ بنو إبراهيم: قبيلة من بني صيفي من حمير ذكرها الهمداني وقال مساكنها في صعده.
 الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص 53؛ المقحض، معجم القبائل، جدا، ص 14.

 ⁽³⁾ مر: اسم وادي الفهران من نواحي مكة. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص120؛ السخاوي:
 التحفة اللطيفة، ج2، ص31.

⁽⁴⁾ في الأصل (فها) وأضيفت [ي] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

 ⁽⁵⁾ جده: بلدة على ساحل البحر لبلاد اليمن. المرزوقي: أحمد بن محمد بن الحسن؛
 (ت: 421هـ/1030م)، الأزمنة والأمكنة، دار المعارف النظامية، حيار آباد، الدكن، 1332هـ ص1331 الدكن، 479هـ

فنهبها ثم نزل إلى جدة فنهب أكثرها، ودخل الشريف هزاع مكة صحبة الركب المصري واضطربت أحوال الناس، وكثر الخوف والنهب في الطرقات. وانقطعت السبل، ورجعت حجاج البحر من الطريق، وكانوا قريباً من جدة. وكان علر بركات إذا شكى الناس إليه ما يلقون أن يقول: اشكوا ذلك إلى سلطان البلد واطلبوا منه أمانها، فقد أمنتها حين كنت سلطانها. وأما الآن فأنا واحد منكم. فلما استقر هزاع بمكة جاءه الناس يصطرخون من كل جانب، فضاق صدره، ولم ينتظم أمره. فدخل عليه عمه إبراهيم بن بركات فشكى إليه هزاع ما هو فيه من التعب والمشقة والنصب ش فأمره بالخروج في صحبته إلى جدة فخرج إليها، وأخوه بركات يومئل مقيماً بما يقال له الغدا () بين جدة وحدة.

ثم قال له: عمه إبراهيم قف ها هنا. وتقدم إلى بركات، وقال له: إن أتحاك بجدة في ألفي قارس من الترك⁶⁾ ولا طاقة لنا بمقاومتهم. فإن أحببت أن أسعى فيما بينكما بهدنة (⁶⁾ تسكن بها الفتنة، وتذهب بها عن الناس المحنة، وتأمنون وتحجون إلى عاشور المحرم.

وعلى أن يجيئك أخوك هزاع بثلاثة آلاف أشرفي قبل يوم النحر(6).

⁽¹⁾ هو إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم وابن صاحب الحجاز وأخو الجمالي محمد وهو أكبر من أخيه. السخاوي: الفهوء اللامع، جـ1، صـ18 ابن الذبيع، بغية المستفد، ص. 103.

 ⁽²⁾ النصب: الإعباء والتعب. الفراهيدي: العين، ج2، ص40، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ص27.

 ⁽³⁾ الخد: اسم واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه حدة. المقدسي: أحسن التقاسيم،
 ص58؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص60؛ العصامي: سمط النجوم، ج2، ص42.

 ⁽⁴⁾ الترك: جاء في التوراة أن يافث بن توح عليه السلام ولد الترك ومواطنهم ما وراء النهر في بلاد المشرق والشركس والروس والأزكش كلهم من جنس التوك. السمعاني: الأنساب، جاء ص 257.

 ⁽⁵⁾ الهدنة: السكون وعدم الحركة وقولهم هدنة على دَشَنْ. الجوهري: الصحاح، ج2، ص42، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، 372.

⁽⁶⁾ يوم النحر: يوم عرفة ويوم الحج الأكبر بعد رجوعهم من مني إلى مكة، ابن منظور، لسان

فإن فعل وإلا فلا ذمة له. ففعل الشريف بركات ذلك ظاناً أن قول عمه صحيح أن هزاع [ورقة 9] في ألفي فارس فسكن بعض خوف الناس. ورجع هزاع إلى مكة، وكان الحج ضعيفاً ولم يحج الشريف بركات. وسلم هزاع إلى أخيه ما ألزمه له عمه إبراهيم من المال. ولما عزم الركب المصري عرف هزاع أنه لا طاقة له بمقاومة أخيه بركات، وتخوف من الهجوم عليه بمكة. فتوجه صحبة الركب الشامي فرجع بركات إلى مكة ودخلها دخولاً عظيماً. وأمنت الناس وذهب الياس ﴿ وَكُفّى اللهُ أَلْمُهُمِينَ أَلْهَتَالاً ﴾ (أن وحسم عندهم دواعي النزال)(أن.

ودخلت سنة سبع وتسع مئة

في⁽³⁾ يوم الثلاثاء رابع شهر محرم منها حصل حريق في مدينة زبيد من سوق السواده⁽⁴⁾ آخذاً في الشرق والبمين حتى انتهى إلى باب الشبارق⁽⁵⁾ وتلفت فيه [من البيوت]⁽⁶⁾ والأموال ما لا يحصى.

[وفي شهر جمادي الآخرة هجم الشريف هزاع على أخيه بركات وهزمه هزيمة فاضحة، وقلده مصيبة فادحة، وذلك ضحى يوم الأحد تاسم الشهر المذكور وقتل أخوه أبو دعيم

العرب، جرة، ص1273 الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص595.

⁽¹⁾ سورة الأحزاب، الآية: 25.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 6 أ، ج، ورقة 6 أ.

⁽³⁾ في ب، ورقة 6 أ، (ففي).

 ⁽⁴⁾ السواده: من قبائل حمير وهم آل سواده بن عمرو بن سعد بن عوف وهذا السوق يعود لهم.
 المقحفي: معجم القبائل، جدا، ص825.

 ⁽⁵⁾ باب الشبارق: وينفذ إلى حصن قوارير من بلاد اليمن. ابن المجاور: تاريخ المتبصر: ص92: المخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص211. الشنتريني: الذخيرة، جـ2، ص948.

 ⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 6 أ، ج، ورقة 6 أ.

أبو دعيج: هو أخو بركات قتل في يوم الأحد التاسع من جمادى الأولى سنة سيع وتسعمائة في معركة مع هزاع في طرف البرقاء وهي بلدة في وادي جردان من شبوه. العصامي: سمط

في سبعة من الأشراف بني نمي⁽⁾، وقتل من الترك الذين مع بركات أربعة عشر نفراً، ودخل هزاع إلى جدة ظهر يوم الثلاثاء ثلمن الشهر الملكور، ونادى بالأمان وجعل محمد بن راجح بن شميله⁽²⁾ وزيره وعبداً من قواده حاكماً.

وأرسل أخاه الجازاني⁽³⁾ إلى مكة. ثم لحقه إليها في عساكره وقرأ مرسوماً سلطانياً.

ثم وصلت له الخلع والمراسيم من مصر في طريق البحر إلى جدة [بصحبة] (*) أمير يقال له إلياس يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر المذكور] (*).

وفي هـذا الـشهر المذكـور مـن الـسنة المذكـورة، تجهـز الـسلطان عامـر بـن عبد الوهاب إلى مدينة ذمار بجيوش تسد الأقطار.

ودخل ذمار غرة رجب من السنة المذكورة، وأقام بذمار أياماً.

وجرد من عسكره فسيلقاً إلى جمعة الخزع أفضاهم قهراً، وفتح حصونهم ثم توجه إلى صنعاء يوم الأحد التاسع والعشرين من رجب فعط

النجوم العوالي، ج2، ص431؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص158.

بني نمي: بضم النون وقتح الميم من أهالي مدينة المكلًا بحضرموت ينحدون سلالة عبد الله بن شيخ عبد الله وهم من أحفاد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). المقحفي: معجم القبائل، ج2: ص1765.

⁽²⁾ ابن شعبلة: هو محمد بن راجع بن محمد بن سالم الحقصي المكي أصبح وزيراً إلى هزاع. السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص122؛ العصامي: سمط النجوم العوالي: ج2، ص421.

 ⁽³⁾ الجازائي: هو أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عبجان من أخوة الشريف هزاع.
 العصامي: سمط النجوم، ج2، ص430 المحبي: خلاصة الأثر، ج1، ص457.

⁽⁴⁾ في الأصل [صحبة] وأضيف حرف [ب] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

 ⁽⁵⁾ المبازة (وفي شهر جمادى الأخر..... من الشهر الملكور) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 6 ب.

 ⁽⁶⁾ الفيلة: الكتيبة المنكرة الشديدة. الأزهري: تهليب اللغة، جـ2، ص228؛ الجوهري: الصحاح، جـ1، ص474.

⁽⁷⁾ جمعة الخزع: لم نحصل على ترجمة.

عليها يسوم السئلاثاء مسابع (1) شهر شعبان بسفح نقسم (2) و نسمب عليها المنجنيقات (2) والمدافع وأحاطت بها عساكره من كل جانب. وكان فيها محمد بن الناصر قد ذل معينه وقل الناصر. فكان من ألطاف الله الدخفية أن دفع تلك البلية بغارة الإمام الوشلي، والأمير محمد بن الحسين الحمزي الجوفي (4). فناوشوا أصحاب السلطان عامر مناوشة أفضت بهم إلى القتال العام ووردوا حياض (5) المجتام. فانكسر الأمير شمس الدين علي بن محمد البعدائي.

وقد كان السلطان عامر وجهه للقائهم. ولما انهزم عمل السيف في عسكره وجنوده وعلقت النحوس⁽⁶⁾ بسعوده، وانتهبت محطته ووهنت⁽⁷⁾ قوته.

ودخلت سنة ثمان وتسعمئة

وفي رابع المحرم منها قوض عامر أطنابه® وأسكن® سيفه قرابه ورجع إلى

في ب، ورقة 6 ب، (التاسع).

⁽²⁾ نقم: اسم جبل مطل على مدينة صنعاء اليمن. الإدريسي: محمد بن شريف، (ت: 657ء/ 1171م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى بتصحيحه، هنري بيرس، الجزائر، 1975، ص119 الحموى: معجم البلدان، جـ4، ص. 225.

⁽³⁾ المنجنين: آلة لرمي الحجر. ابن منظور: لسان العرب، جـ10، ص338؛ الزبيدي: تاج العروس؛ جـ1، ص223.

 ⁽⁴⁾ الحمزي: هو محمد بن الحسين بن يعيى بن أحمد الحمزي الكوكباني الحسني ينتهي نسبه إلى الإمام المنصور. الشوكاني: البدر الطالع، جـ2، صـ53 العيدروسي: النور السافر، صـ51.

⁽⁵⁾ حياض: تعني أحواض الماء، ابن منظور: لسان العرب، جـ7، ص132؛ الزيدي: تاج العروس، جـ1، ص593.

 ⁽⁶⁾ النحوس: الحزن وهو خلاف السعد. ابن منظور: لسان العرب، جـ4، صـ138 الفراهيدي: العين، جـ8، 108.

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 4 ب، (ذهبت).

 ⁽⁸⁾ أطناب: حبل طويل يشد به سرادق البيت. الجوهري: الصحاح، جـ 21، ص472 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص91.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 6 ب، (سكن).

البمن (1) حليف الهم والحزن. وفيها في خامس شهر رجب ولد المطهر بن الإمام [شرف الدين عليه السلام] وفي شعبان (10 السادس والعشرين منه، توفى المخليفة [ورقة 10] محمد بن الناصر وكان سيداً تقياً وقوراً صبوراً ديناً صيناً راكماً ساجداً عابداً زاهداً. إلا أنه لم يكن له من الأمر في صنعاء إلا الاسم فقط. والحكم فيها للأسديين (10 أصحاب شارب (9).

وتولى بعده أخوه أحمد بن الإمام الناصر وتلقب بالمستنصر بالله(6).

ودخلت سنة تسع وتسع مئة

ولم يحدث فيها ما يحسن ذكره $^{(7)}$ ويطيب نشره.

ثم دخلت سنة عشر وتسع مئة

في® شهر صفر منها تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب[©] لغزو مدينة صنعاء. وفي ليلة الاثنين الخامس عشر منه انخسف القمر خسوفاً كلياً لم يبق من

⁽¹⁾ في ب، ورقة 6 ب، (الحالمين).

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 6 ب، جا ورقة 6 أ.

⁽³⁾ في ج ورقة 6 ب، (رمضان).

 ⁽⁴⁾ الأسديين: وهم من قبائل سفيان وجدهم أسد بن سالم بن راشد بن سفيان بن أرحب من
 بكيل اليمنية. المقحقي: معجم القبائل، جـ1؛ ص60.

⁽⁵⁾ هو شارب بن عيسى ويسمى محمد الصنعاني شيخها والمرجوع إليه فيها، من قدمه إمام صنعاء الناصر بن محمد فلما مات سنة 1922 الإمام وثب عامر بن طاهر عليها. السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص1165 العصامي: سمط النجوم الموالي، ج2، ص756.

⁽⁶⁾ المستنصر بالله: هو الإمام أحمد بن الإمام الناصر تولى إدارة البلاد بعد موت أخيه محمد. الضمدي: عبد الله بن علي، (ت-1068هـ / 1657م)، مخطوطة العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني. ووقة 145 الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص128.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 6 ب، (وصفه).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 6 أ، (وفي صفر منها).

⁽⁹⁾ هو سلطان اليمن وكان على جانب عظيم من التقوى والدين والسير في طاعة الله تعالى، استشهد يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. العيدرومي: النور السافر، ص 61؛ العصامي، سمط النجوم، ج2، ص 275.

جرمه شيء⁽¹⁾ ولله العظمة.

وحصل في زبيد عقب ذلك اليوم وهـو اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور زلزلة عظيمة، ومثلها في زيلع⁽²⁾.

ثم أزمع (أ) السلطان عامر على قصد صنعاء، فتوجه إلى رداع، ثم انتقل إلى ذمار في جيوش لا تطاق، قد طبقت الأفاق، يقال إنها زادت على مثة وتسعين ألفاً، فيها من الخيل ثلاثة آلاف.

ثم حط على مدينة صنعاء يوم الثلاثاء تاسع وعشرين في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة إبصبر خدين ثم انتقل إلى قرب المدينة يوم الخميس غرة جمادى الأولى؛ وأحاطت جموعه بالمدينة](*) ونصب عليها العرادات(*) والمنجنيةات والمداعد ووصل في أثناء ذلك الإمام محمد بن على السراجي الوشلى.

والأمير محمد بن الحسين الجوفي[®]، والأمير البهال[©] لنصرة أحمد بن الإمام الناصر، فلقيتهم جنود السلطان عامر فهزموهم أقبح هزيمة وأسر الإمام الوشلي[®]

في ج، ورقة 7 أ، (منه شيء).

 ⁽²⁾ زيلع: جزيرة من جزر اليمن. المقلسي: أحسن التقاسيم، ص 33؛ الحموي: معجم البلدان،
 ج2، ص 412.

 ⁽³⁾ أذمع: عزم أو قرر عليه، ابن منظور: لسان العرب، جـ8، صـ133 الرازي: محمد بن أبي
 بكر بن عبد القادر، (ت: 666هـ / 1267م)، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، صـ133.

⁽⁴⁾ العبارة (بصبر خدين..... جموعه بالمدينة) ساقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 7 أ.

 ⁽⁵⁾ العرادة: شيء أصغر من المنجنيق. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص457؛ الفيروز آبادي:
 القاموس المحيط، ج2، ص149.

 ⁽⁶⁾ الجوفي: نسبة إلى منطقة شمال شرق صنعاء في الحدود الشمالية الغربية لمنطقة مارب، المقحفي، جـ1، ص733 الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص735.

⁽⁷⁾ البهال: هو الأمير محمد بن الحسين صاحب مدينة صعدة على باب مدينة صنعاء توفى سنة (150هـ/1509م) في اليوم السابع من شهر رجب بمدينة صعدة، العيدروسي: النور السافر، ص 147.

⁽⁸⁾ الوشل: نسبة إلى قرية الوشل في وادي زبيد. المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ187.

وابنه.

ورجع الأمير محمد بن الحسين ناجياً على ظهر فرسه قافلاً بالخيبة والحسرة، وأحاط أصحاب عامر بما في المحطة، وقالت له صنعاء بعد ذلك الحطة؛ وانهزمت غارة صنعاء وولوا الأدبار، واستحكم عليهم الإدبار فسبحان [العزيز](ا) القهار.

وكانت الواقعة⁽²⁾ في يوم الثلاثاء سابع وعشرين [من]⁽³⁾ شهر رمضان الكريم من السنة المذكورة.

وخرج الخليفة أحمد بن الإمام الناصر⁽⁴⁾ إلى يد عامر يوم الأحد ثالث يوم من شوال، ومعه أهل صنعاء والسيد فخر الدين بن عبد الله بن المفضل بن الإمام المطهر⁽⁵⁾ بن محمد بن سليمان، ودخل عامر المدينة قبل الزوال يوم الخميس سابع شهر شوال من السنة المذكورة.

وأظهر غيظه على بني أسد، لكونهم القاتلين لعمه عامر بن طاهر لما توجه لأخذ صنعاء في مدة دولته وإخراجهم من ديارهم، ولحق أهل صنعاء مشقة عظيمة، وأزمة جسيمة في وقت الحطاط⁶⁰.

ئم إن المسلطان اقتصى نظره وأنسزل أم أحمد بسن الإمام الناصر (8)، وعبد الله بن الإمام المعلهر (9)، وشارب قاتل عمه، وعده من أعيان الأشراف وعبد الله بن الإمام المعلهر (9)، وشارب قاتل عمه، وعده من أعيان الأشراف والبنين والبنات، وقاسوا منه

- (1) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 7 أ، بع، ورقة 6 ب.
 - (2) في ج، ورقة 6 ب، (هذه الواقعة).
- (3) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 7 أ، ج، ورقة 6 ب.
 - (4) في ب، ورقة 7 أ، (أحمد الناصر).
 - (5) في ب، ورقة 7 أ، (عبد الله بن المطهر).
- (6) وقت الحطاط: وضع السرج والرحل، أو النزول والسكن. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص127 الزيدي: تاج العروس، ج1، ص797.
 - (7) في ج، ورقة 6 أ، (إنزال).
 - (8) في ب، ورقة 7 أ، (بن الناصر).
 - (9) في جا ورقة 7 أ، (بن المطهر).
- (10) مُكَلِّف: الوقاع فيما لا يعنيه. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ1، ص217؛ الجرجاني:

ما قاساه آل الحسين في كربلاء.

وتجرعوا من أفعاله كرباً وبلاء وما هذا بكثير من الخيم الأموي والمحتد القوي.

وكان استقراره في صنعاء في دار الشريفة بنت الحسين (1)، وهي الأن الدار المعروفة بدار الكيخيا⁽²⁾، ثم إنه تسلم جميع الحصون التي حول [ورقة 11] صنعاء سوى ذمرم والقصر الفصين (2).

ثسم إنه دس للإمام (4) الوشيلي وهو في سبجنه ببصنعاء (5) سبعاً في أكبل فأكل هو ورسميته (6) فماتا جميعاً، وفاز بالشهادة التي هي لسلفه عادة. وكانت وفاته قياس الله روحه في الثاني عشر من شهر ذي القعلة الحرام من السنة المذكورة.

ومـا برح يقــّـل الأشراف بيد الحيلة ويرديهم بسهام الغيلة، ويأخذ بثأر الوليد وعتــة ويطفــع حـر تلـك الكـربة ﴿وَلَالَهُ مِن وَزَابِهِم مُجِيطًا ﴾ (* ﴿حَمَّةٌ إِذَا وَجُوا بِمَا أَوْوًا

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحنفي؛ (ت: 816هـ/ 1413م)، كتاب التعريفات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005م، ج2، ص51.

⁽I) الشريفة بنت الحسين: لم نحصل على ترجمتها.

 ⁽²⁾ دار الكيخيا: دار الناظر. دوزي: رينهارت: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية، محمد
 سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، 1980؛ ج9، ص44.

⁽³⁾ في ج، ورقة 7 ب، (الفصين).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 7 ب، (الإمام الأعظم).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 7 ب، (إلى الإمام الوشلي في صنعاء).

⁽⁶⁾ رسميته: الحاشية والأعوان، ورجال الدولة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، جدا، ص245، الأحمد النكري: عبد رب النبي عبد رب الرسول، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تحقيق، حسن هاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1421ه، ج2، ص115.

⁽⁷⁾ سورة البروج: الآية 20.

أَخَذَنَهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُثَلِشُونَ ﴾(1).

ودخلت سنة إحدى عشر وتسع مئة

في ذي الحجة منها[@] [عاد السلطان عامر قافلاً من مدينة صنعاء ومعه الأمير محمد بن عينة شارب وعدد من بني أسد، وأعيان صنعاء.

ودخلت سنة اثنتي عشرة وتسع مئة](6)

وفيها دعى الإمام الذي احترقت بنار بأسه الدولة الطاهرية (6 وتزلزلت لعلو همته المملكة العامرية (6. وذلك للإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي (6 وكانت دعوته وأخذ بيعته في يوم الإثنين العاشر من شهر جمادى الأولى (7 من السنة المذكورة.

وما برح يرابط القبائل ويستمليهم بالرسائل والوسائل، وهو مع ذلك ينتظر الفرج ويلمح في قرع باب الرحمة ومن لح ولمج ("، حتى إذا كانت سنة

⁽۱) سورة الأنعام: من الآية 44.

 ⁽۲) في ب، ورقة 7 ب، (منها).

⁽³⁾ العبارة [عاد السلطان..... وتسعمائة] ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 7 ب.

⁽⁴⁾ نسبة إلى مؤسسها الشيخ علي بن ظاهر أول ملوك اليمن من بني طاهر حيث دامت دولتهم للفترة من(858هـ/ 1454م) لذاية سنة (932 هـ/ 1526م) على يد الغزو الخارجي. السخاوي: النضوء اللامع، جـ2، ص70، الزركلي: الإعلام، جـ1، ص230. الثور: هـذه هـي الـيمن، ص310.

⁽⁵⁾ المملكة العامرية: نسبة إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب الذي تولى حكم البلاد اليمنية للفترة من (1834 م/ 1838م) والسلطان عامر بن داود آخر ملوك بني طاهر الفترة من (293هم / 1517م) و (1519 م / 932 هم / 1537م). الميتروفي سنة (943م / 1837م) ممن ملك اليمن للفترة من (923هم / 1517م) = (932 هم / 1522م). العيدروسي: النور السافر، ص 118، الزركلي: الإعلام، ج2، ص 250.

 ⁽⁶⁾ أمير يماني ولد بكوكبان ونشأ طموحاً ثائر النفس طمع في الإمامة في عهد المهدي.
 المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص108؛ الشوركاني: البدر الطالع، ص113.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 7 ب، (جمادي الأولى).

 ⁽⁸⁾ لج ولج: أي يبادر بالشيء فيأخذه، الصاحب بن عباد. المحيط في اللغة، جـ2، صـ180 الفيروز أبادي: القاموس المحيط، جـ1، صـ243.

إحدى (أو عشرين وتسع مئة، وسنذكر فيها ما منَّ الله به عليه من الغارات السماوية والعنايات أن السابع (أن عشر من والعنايات أن الإلهية، وكان مولده الكريم في يوم صبيحة بدر في السابع (أن عشر من شهر رمضان المعظم سنة سبع وسبعين وثمانمائة، بحصن حضور الشيخ (أن وبلاد المصانم (أن.

وفيها أعني سنة اثنتي عشرة وتسع مئة مات الخليفة أحمد بن الناصر⁽⁶⁾ وشارب وعدد من الذين حملوا إلى تعز من الأشراف والعرب.

قيل إن السلطان عامر دس إليهم سماً، وكان هذا دأبه فيمن ظفر به من الرؤساء أو نابذه وأساء⁶.

ولو علم المعزون ، بقاتله وقاصد مقاتله الله علم الرتكب الإثم في هلاك آل الرسول ولا احتمل الجرم في عترة الله الوصى والبتول فطوبي لهم بالشهادة

في ب، ورقة 7 ب، (أحد).

⁽²⁾ في ب، ورقة 7 ب، (الغايات).

 ⁽³⁾ في ب، ورقة 7 ب، (وكان تولده عليه السلام في سابع).

 ⁽⁴⁾ حضور الشيخ: اسم موضع باليمن من أعمال زبياً وسميت نسبة لحضور بن علي بن
 مالك بن حمير بن سبأ. ينظر المقدسي: أحسن التقاسيم؛ ص31، الحموي: معجم البلدان،
 ج2، م.49.

 ⁽⁵⁾ المصانع: اسم مخلاف باليمن يسكنه أل ذي حوال. الحموي: معجم البلدان، ج4، ص1110 ابن المجاور: تاريخ المستيصر، ص85.

⁽⁶⁾ في كتاب العيدروسي، النور السافر، ص33، (وفي يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة توفى السيد الشريف الإمام شهاب الدين أحمد بن الناصر بمدينة تعز وصلى عليه بجامع ذي عدينة ودفن بمقابر الأجناد سنة ثلاثة هشر وتسعمائة).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 8 أ، (وآساه).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 8 أ، (العرور).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 8 أ، (مقتله).

⁽¹⁰⁾ عترة: الأقرباء من ولده ويني عمه ديناً. الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد (ت: 338هـ/ 1143)، أساس البلاغة، اعتنى به مصطفى وهبي، محمد البليس، القاهرة، 1299هـ، ص200، ابن منظور: لسان العرب، جع، ص188.

والزلفي(1) والسعادة.

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة تسلمت عساكره حصن ذي مرمر وحملت له في المدائر⁽²⁾ الزينة مقدار نصف شهر.

ودخلت سنة ثلاثة عشر وتسع مئة

وفيها برق⁽²⁾ الهلاك لعامر وأومض سناه الذي كشف من ظلمة الدياجير⁽⁴⁾، وهيمن⁽³⁾ القدر بزواله وانتقاله إلى دار الفناء وارتحاله.

و في المحرم منها وصلت برشتان (٥) وثلاثة أغربه (٣) كانت عن هذه الديار مغربه، وذلك من أوائل جيوش الشراكسة، التي صارت بها أعلام عامر منكوسة غير ناكسة.

ولديهم المدافع والبنادق فوصلوا إلى جازان⁽⁸⁾.

وأخذوا من أهلها طعاماً ثم ساروا إلى كمران®، ودخلوها بعد أن هرب أهلها

 ⁽¹⁾ الزلفى: القربة والمنزلة، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَنّا أَمُؤلّكُمْ وَلَمّا اللّهَ عَلَيْكُمْ عِنكناً ذُلِفَتَى ﴾
 سورة سبأ، الآية: 37. ينظر الجوهري، الصحاح، جدا، ص990؛ ابن منظور: لسان العرب،
 ج2، ص107.

⁽²⁾ في ب، (الميادين)، ورقة 8 أ.

⁽³⁾ في ب، (لمع بارق)، ورقة 8 أ.

 ⁽⁴⁾ الدياجير: جمع ديجور وهو الظلام. ابن منظور: لسان العرب، جـ4، صـ 1277 الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ 2818.

 ⁽⁵⁾ هيمن: إذا كان رقيباً على الشيء؛ ابن سيده: أبد الحسن الضرير علي بن إسساعيل
 (ت: 458هـ/1065م)، المحكم والمحيط الأعظم، دار الفكر، بيروت، جـ2، صـ202؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ12، صـ436.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 8 أ، (برشتين).

أَهْرِيه: نوع من الزوارق الحربية الصغيرة. المقريزي: لسلوك، ج2، ص252 ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج4، ص116.

 ⁽⁸⁾ جازان: موضع في طريق حاج صنعاء، ابن خرد أذبه: المسالك والممالك، جـ1، ص52؛ الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص41.

⁽⁹⁾ كمران: جزيرة قبالة زبيد باليمن. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص35؛ الحموي: معجم

منها. ثم ساروا إلى المخا⁽⁾ ثم إلى عدن ثم ارتفعوا إلى ساحل أبين. ثم قدم جماعة منهم في برشتين وثلاثة أغربه في شهر ربيع الآخر وكان فيهم الأمير حسين الممري⁽²⁾ [ورقة 12] في ثلاث برشتات وثلاثة غربان من جدة إلى الجهات المنية.

ولم يعلم أحد مقصوده حتى مر بباب المندب⁽⁶⁾، فلما قرب من مدينة عدن أرسل سنبوقاً⁽⁶⁾ فيه رسول من قبله إلى الأمير مرجان⁽⁶⁾ الظافري⁽⁶⁾ يستأذنه في الدخول إلى حقات⁽⁷⁾.

فأذن له فدخل بأدب واحتشام وتعفف واحترام، وتخلف تحست تبسمه عبوس وفي ضميره ويل وبؤس(8).

وأرسل إليه الأمير مرجان(9) رسولين، فلما وصلا(10) إليه أكرمهما وكساهما

البلدان، ج3، ص497.

 ⁽¹⁾ المخا: موضع بين زبيد وعدن على ساحل البحر باليمن؛ الحموي: معجم البلدان، جـ4.
 ص. 57.

⁽²⁾ في ب، ورقة 8 أ، (حسين الكردي).

 ⁽³⁾ باب المندب: هو مضيق يفصل بين بحر الهند الكبير وبحر القلزم في جنوب البمن.
 الإدريسي: نزهة المشتاق، ص11؛ ابن المجاور: المستبصر، ص36.

 ⁽⁴⁾ سنبوق: وهو زورق كبير لا معقف له يحمل من 80 - 180 طن وهو محدد المقدمة عريض المؤخرة وله شراع. دوزي: تكملة معاجم اللغة، ج6، ص158.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 8 أ، (فرحان).

⁽⁶⁾ الظافري: قبيلة وبلد في جبل حيدان بصعدة. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص971.

 ⁽⁷⁾ حقات: اسم جبل مطل على مدينة عدن، ابن المجاور: المستبصر، ص147 المقحفي: معجم القبائل، جا، ص484.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 8 أ، (أبوس).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 8 أ، (فرحان).

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 8 أ، (صارا).

وقال: أبلغا عني الأمير شريف السلام، وعرفاه [إني] (أ) لولا أنه مأخوذ عليً من السلطان قانصوه بأني لا أدخل عدن لدخلت ومثلت بين يديه. ثم إنه أخذ ما يحتاج إليه من عدن لشحنه (أ) برشاته. وأضافه الأمير فرحان ضيافة سنية، وكسا أصحابه كسوات (أ) نفيسة. ثم إن الأمير حسين أرسل للأمير فرحان بكسوة عظيمة وهدايا نفيسة. ثم توجه الأمير حسين قاصداً لبندر الدرف (أ)(أ)، لسبب الفرنج الدين ظهروا في البحر وأوسعوه نها ﴿ يَأْمُذُ كُلُّ سَيْنِينَ عَصَبًا ﴾ (أ).

وفي هذه السنة غلب الفرنج علمي مدينة هرموز⁽⁷⁾ وأخذوها وأمنوا من فيها من المسلمين والتجار والمسافرين. ووصل العلم بذلك إلى اليمن في أواخر [شهر]⁽⁸⁾ شعبان.

ودخلت سنة أربع عشر وتسع مئة

[وفي] (*) المحرم منها احترق من مدينة عدن قطعة عظيمة (*) من المدرسة السفيانية (*) إلى حافة اليهود (*) وما هنالك. واحترق فيها من الناس نحو ثلاثين، وتلفت بيوت وأموال لا تحصى ﴿فَالَمُكُمُ لِلَّو الْمُكِلِّ الْمُكِيرِ ﴾ (*)(4)(1).

ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 8 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 8 أ، (وشحن).

⁽³⁾ في ب، ورقة 8 أ، (كسوه).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 8 أ، (بندر الريو).

⁽⁵⁾ الدرف: منطقة ساحلية من أحمال أبين. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص199.

⁽⁶⁾ سورة الكهف، الآية: 79.

 ⁽⁷⁾ هرمز: هي مدينة على ساحل البحر. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص133 الإدريسي:
 نزهة المشتاق، ص140.

⁽⁸⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 8 ب.

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 8 ب.

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 8 ب، (احترقت مدينة زبيد).

⁽¹¹⁾ المدرسة السفيانية: لم تحصل على ترجمتها.

⁽¹²⁾ في ب، ورقة 8 ب، (الهنود).

⁽¹³⁾ سورة غافر، الآية: 12.

⁽¹⁴⁾ في ب، ورقة 8 ب، (والمحكم لله).

وني يوم الجمعة التاسع من شهر صفر احترقت قرية الزريبة (1 بأعلى الوادي من زبيد احتراقاً عظيماً، ولم يبق منها سوى شرذمة (2 قليلة غربيها ويمينها نحو عشرين بيتاً. وتلف في الحريق من الأموال ما لا يحصى ويحصر، وضعفت أحوال أهلها بعد ذلك.

وفي آخر شهر ربيع الأول قبضت جنود السلطان عامر حصن ظفر بني وهاس⁽³⁾ والفصين⁽⁴⁾ والعروس⁽⁶⁾ والريشة⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

ثم دخلت سنة خمسة عشر وتسع مئة

ففي الثلث الأخير من الليلة المسفرة عن صبح يوم رابع عشر شهر الحجة الحرام ولد شمس الدين بن الإمام [شرف الدين](6 صنو⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ المطهر بن الإمام.

- (1) الزربية: قرية كبيرة تقع شرقي مدينة زبيد. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص70، المقحفي:
 معجم القبائل، جـ1، ص741.
- 2) الشرذمة: البقية من البقية، قال تعالى ﴿ لَيَسْرَفِهُ قَلِيلُونَ ﴾ سورة الشعراء الآية /64، وهي القطعة من الشيء. ينظر الجوهري: الصحاح، ج2: ص629؛ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص229، من 222.
- (3) ظفر بني وهاس: هم عائلة من أهل مدينة صنعاء وتنحدر من سلاسة الأمير صارم الدين وهاس ابن أبي هاشم بن محمد ابن حسين بن حمزة المتوفى سنة 640هـ الزبيدي: تاج العروس؛ ج7، ص122؛ المقحفي: معجم القبائل؛ ج2، ص1888.
- (4) الفصين: من حصون صنعاء باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص1226 الخزرجي: العقود اللولؤية، ج1، ص61.
- (5) العروس: من حصون البحار باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص220 الإدريسي:
 نزهة المشتاق، جـ1، ص186.
 - (6) في ج، ورقة 7 ب، (والفصين والرياشية).
- (7) الريشة: من حصون اليمن من أعمال صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية جـ1، ص133؛
 المقعفي: معجم القبائل، جـ1، ص22.
 - (8) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 8 ب.
 - (9) في ب، ورقة 🛭 ب، (صهر).
- (10) صَنو: أخوة لأبويه وشقيقه. الفراهيدي: العين جـ2، ص45؛ ابن دريد: جمهرة اللغة،

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من رجب ظهر في السماء آخر الليل من مطلع العقرب(أ) نور على هيئة طرف قوس قزح أبيض له شعاع عظيم وهو أزج له رأس مائل(أ) نحو مطلع سهيل(أ). واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور نحو ثلاثة عشر ليلة ثم اضمحل.

وفي يـوم الخمـيس الـسابع عـشر مـن شـعبان توفى الـشريف شـهاب الدين أحمد بن حسين بن عبد الرحمن أبا علوي ببندر⁽⁴⁾ زيلع ووالده إذ ذاك بها.

وفي هذه السنة [المذكورة]⁽⁵⁾ فقدت مراكب السلطان عامر كلها، ولم يسلم منها إلا مركب واحد وطليعتان⁽⁶⁾ ودخلت [ورقة 13].

سنةستة عشر وتسعمئة

وفي شهر ربيع الأول منها أرسل الشيخ الفقيه العلّامة تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري⁽⁷⁾ بكتابه الذي ألفه في الصيد المسمى بانتهاز الفرص في الصيد

ج2، ص40.

- المقرب: برج في السماء من علم النجوم والفلك وهو برج العقرب. الفراهيدي: العين، جـ1، ص150 الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، جـ1، ص124.
 - (2) لى ب، ورقة 8 ب، (عظيم مائل).
- (3) سهيل: اسم كوكب متلالي في السماء ويسمى الفحل لاعتزاله النجوم. الفيروزآبادي: القاسوس المحيط، جــ2، ص145. ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، جــ1، ص121.
 - (4) في ب، ورقة 8 ب، (بمدينة).
 - (5) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 8 ب، ج، ورقة 7 ب.
- (6) طليعة: وحدة استطلاع بحري للقاتلين. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص57؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص52.
- (7) الناشري: اليمني المتوفى سنة 920 هـ صاحب كتاب انتهاز الفرص في الصيد والقنص الذي الفه مسنة ست عشرة وتسعمائة وهو كتاب لم يسبق إليه وكتب عليه جماعة من زبيد. حاجي خليفة: كشف الظنون، جا، ص178.

والقنص إلى حضرة السلطان عامر بن عبد الوهاب.

وفي يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة قدم رسول من سلطان مصر الملك الأشرف قانصوه الغوري. وهو زين الدين المحتسب(1).

وصحبه الطواشي بشير⁽²⁾ إلى مدينة زبيد.

ثم توجه³⁰ من زبيد إلى حضرة السلطان عامر عشية يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور.

فواجه (4) السلطان عامر في رداع، وأمر السلطان ولديه عبد الوهاب⁽⁶⁾ وأحمد (⁶⁾. باستقباله (⁷⁾.

فخرجا في أبهة (قاعظيمة وهيئة وسيمة. ومثل في مقام السلطان، وعرض عليه الهدية فقبلها، وأجاز على تلك الهدية جائزة (أعظيمة. وشحن مركباً من كل ما يصلح هديته للملوك، وأرسل صحبتها (قال السلطان قانصوه فيلين [عظيمين] منا) من

 ⁽¹⁾ زين الدين المحتسب: وهو عامل الحسبة وكذلك أخوة شهاب الدين. ابن كثير: البداية والنهاية، ج2، ص248.

 ⁽²⁾ الطراشي: سعد بن عبد الله الحبشي البشير الجمندار اشتراه سابق الدين من مكة. السخاوي:
 الضوء اللامع، جـ22، ص 145.

⁽³⁾ في ب، ورقة 9 أ، (تقدم).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 9 أ، (وواجهه).

⁽⁵⁾ عبد الوهاب: بن عامر من أولاد السلطان والده في ابن الربيع. الفضل المؤيد، ص365.

 ⁽⁶⁾ احمد بن عامر من أولاد السلطان يتظر ترجمة والده في ابن الربيع، الفضل المزيد، ص. 365.

⁽٦) في ب، ورقة 9 أ، (إلى لقائه).

 ⁽⁸⁾ أبهة: العظمة والكبر والبهاء، ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص466 الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص8307.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 9 أ، (أجازه).

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 9 أ، (صحبته).

⁽¹¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 9 أ، ج ورقة 8 ب.

أفياله، وسيرهما (أ) أعنى زين الدين والطواشي إلى مدينة عدن.

وكتب إلى الأمير فرحان الظافري على بالقيام بأمورهما، فقام بهما أحسن قيام وكان دخولهما عدن يوم السبت سلخ شهر رجب.

وفي شهر شعبان توفي الشريف عبد الله الأحدب بن أبي بكر بن عبد الله أبا علوي⁽⁵⁾ بمدينته لحج وصلى عليه بمدينة زبيد وقرئ لـه ثلاثـة أيـام بمسجد الأشاع ⁽⁴⁾.

وفي شهر رمضان توفي السيد الشريف العالم الفاضل الصالح وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي أبا عمر أبا علوي⁽⁵⁾ شهيداً غريباً ببلاد الهند ببندر الدرف وفي ضحى يوم الثلاثاء العشرين من شوال تزلزلت مدينة زبيد زلزلة شديدة شم تزلزلت زلزلة أخسرى لبلة الأربعاء سلخ الشهر⁽⁶⁾. [المدكور]⁽⁷⁾.

ثم تزلزلت ضحى يوم الأربعاء وانقضً في عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة الشرق وأخذ في جهة الشام. ورأى نهاراً وحصل عقيبه رجفة عظيمة كالرعد القاصف[®]

في ب، ورقة 9 أ، (سيره).

⁽²⁾ فرحان الظافري: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس ولد سنة 811 صوفي وشاعر ولد يتيم وأقام بعدن نحو 25 عاماً وتوفى بها. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ8، ص41؛ البغدادي: إيضاح المكنون، جـ1، ص361.

 ⁽⁴⁾ من مساجد مدينة (بيد ولقبيلة الأشاعر اليمنية. الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـ1، صـ184 القرطبي: أبو الحسن اليمني، (د. ت)، التعريف بالأنساب والتنويه بلدي الأحساب، مطبعة بيروت، صـ16.

 ⁽⁵⁾ وجه الذين عبد الرحمن: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ10، صـ121؛ العيدروسي: النور السافر، صـ122.

 ⁽⁶⁾ سلخ الشهو: خرجت منه وصرت في آخر يوم منه، الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ص124! الفراهيدي: العين، جدا، ص207.

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 9 أ، ج، ورقة 8 ب.

⁽⁸⁾ القاصف: شديد المصوت. الجوهري: المصحاح، جـ2، ص81؛ الفيروز آبادي: القاموس

وزلزلة مدينة موزع(1) زلزلة عظيمة وتتابعت فيها حتى تصدعت البيوت.

واستمرت إلى آخر شهر ذي الحجة الحرام، وخربت البيوت الضعيفة البناء وما سلم بيت من التشعب⁽²⁾. وانشقت الأرض المعدّة للزراعة وتهجمت القبور⁽³⁾.

وفي هذه الأيام غلت الأسعار غلاءً عظيماً بلغ التمن ثلاثة دنانير.

وفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة الحرام (٥) تزلزلت مدينة زبيد زلزلة عظيمة. وكذلك في ليلة الجمعة سلخ الشهر المذكور.

ودخلت سنة سبع عشر وتسع مئة

وفيها ذكر فتح لم تقصده الإرادة ولا جرت بمثله عادة وهوان⁽⁵⁾.

ففي شهر جمادى منها توجه الوالي في صنعاء من قبل السلطان عامر وهو الأمير شمس الدين بن محمد بن علي البعدائي إلى بلاد نهم (6) في عسكر كثيف فلما وصل إليها رام أهلها التمنع بالحرب فلم يطيقوا وولوا منهزمين (7 وقتل منهم مقدار خمسين [ورقة 14] نفراً واستباح بلادهم وأحرق الزروع (8) والأعناب. وما

المحيط، ج2، ص420.

 ⁽¹⁾ موضع باليمن وهو المنزل السادس لحاج عدن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص179، ابن المجاور: تاريخ المستبصر، جـ1، ص25.

⁽²⁾ في ب، ورقة 9 أ، (شعب).

 ⁽³⁾ تهجمت: تهدمت وتخربت. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص1244 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص127.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 9 أ.

 ⁽⁵⁾ الهوان: الشيء الحقير الهين الذي لا كرامة له. الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص1276 ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص438.

 ⁽⁶⁾ نهم: بطن من يجيليه من همدان، ينظر السيوطي: لب اللباب، جدا، ص84؛ الهمداني:
 الأكليل، جدا، ص47.

⁽٦) في ب، ورقة 9 أ، (مديرين).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 9 أ، (الزرعات).

زال في أعقابهم حتى تسلم جبل ملح⁽¹⁾. وتوغل في تلك الجهات حتى أشرف على الجوف ثم إنه نوى العودة لأخذ بلاد ذيبان⁽²⁾ وغيال عبد الله⁽³⁾.

وأخرج عسكراً على ذيفان(٥)، وحط على الحصن بالمنجنيقات.

ثم إنه جرى من أهل مدينة ثلا⁽⁶⁾ ما يوجب الأدب. فأدبهم⁽⁶⁾ بألوف من الدنانير، وذلك إنهم قتلوا شخصاً عدواناً⁶⁾.

ثم تقدم إليه أمر السلطان عامر أن لا أمان لهم إلا بتسليم الحصن.

ثم إن البعداني دبر الحيلة في أخذ الحصن، وأحسن الحيلة حتى أخذ الجبل^(®) المحاذي لحصن ثلا وهو المعروف قديماً بالتعبرة أ^{®)}، وشهرته اليوم بالناصرة فملك البعداني التعبرة يوم السبت رابم الشهر المذكور.

فلم يشعر بهم أهل الحصن إلا وهم فيها فضرب أهل الحصن الطبول فأغارت عليهم القبائل فرمن كُلٍّ فَيِّع عَمِيقٍ ك⁰⁰⁾.

⁽¹⁾ جبل ملح: من الجبال المشهورة في نهاية اليمن. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص.63؛ الأصطخري: أبي إسحق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ/ 1957م)، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر، دار القلم - القاهرة، 1961م، ج1، ص.58.

 ⁽²⁾ ذيبان: من قبائل أرحب ببطن من حمير، البكري: معجم ما استعجم، جـ1، ص173.
 الهمدائي: صفة جزيرة العرب، ص56. المقحفي: معجم الثبائل، جـ1، ص656.

 ⁽³⁾ غيال حبد الله: بلدة في جبل بالجنوب الغربي من تعز. المقحفي: معجم القبائل، جـ2،
 ص.213.

 ⁽⁴⁾ ذيفان: قرية في جبل مسور من حجة. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص100؛ المقحفي:
 معجم القبائل، ج1، ص657.

⁽⁵⁾ ثلاً: من حصون اليمن. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص453؛ الخزرجي: العقود اللولوية، ج1، ص72.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 9 ب، (قادتهم).

⁽٦) في ب، ورقة 9 ب، (عدواناً).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 9 ب، (الحصن).

 ⁽⁹⁾ التجبرة: قرية في وادي نطير المواقع أسفل جبل عقان بالضالم. الحموي: معجم البلذان،
 ج2، ص417، المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص231.

⁽¹⁰⁾ سورة الحج: الآية / 27.

ومحل سحيق وأحاطوا بمن في التعبرة. وكان صاحب كوكبان بن ناصر الدين في صعده. فبلغه الخبر فوصل مغيراً [على أهل ثلا] (أ) واستصرخ عدداً من [أصحابه] (أ) الأشراف في جموع عديدة فلم يظفروا بمن في التعبرة.

فبلغ الخبر الفقيه جمال الدين علي بن محمد النظاري^{(©} وكان في صنعاء خليفة الأمير علي بن محمد البعدائي. فوجه خيلاً ورجالاً، فلما سمع الداعي الخبر تجهز في ألف رجل معيناً لهم، وبلغ الخبر الأمير علي بن محمد البعدائي يوم الأحد الضمى، وهو متوجه من بلد ملح إلى ذيبان، فرجع عن قصده، وأغار غارة عظيمة شمر عن ساقه وروع بإرعاده^{(©} وإبراقه^{(©}.

ووصل ثلا يوم الاثنين سادس شهر رجب، وقطع مسافة أربعة أيام في لبلة ويوم.

فلم يشعر أهل ثلا إلا وهو محط عليهم في سبعمائة فارس وعشرة آلاف راجل، ودخل المدينة قهراً بالسيف. ثم أمر بالكف عن نهب[®] المدينة، وأسر بن ناصر الدين صاحب كوكبان واعتقل ابن صاحب مدع⁶، وأخذ المدفع الكبير

⁽¹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 9 أ.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 9 ب.

⁽⁵⁾ النظاري: هو الفقيه جمال الدين علي ين محمد أحد الأمراء كان صاحب بعدان باليمن (ت: سنة 921هـ). ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ10، ص146 العيدروسي: النور السافر، ص154.

 ⁽⁴⁾ أرحد: أي هدد وأوعد كصوت الرحد. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص1278 الفراهيدي: العين، جـ1، ص93.

 ⁽⁵⁾ إبراق: اللمعات والفزع. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ص444؛ الفراهيدي: العين،
 ح1، ص 620.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 9 ب، (أهل).

 ⁽⁷⁾ مدع: حصن وقرية في جبل المصانع من جهة ثلا نسبة إلى مدع بن سعد بن عوف بن مالك.
 الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ 285؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1464.

الذي كان مع ابن ناصر الدين ثم قبض⁽¹⁾ حصن ثلا وحضور الشيخ⁽²⁾ وكوكبان في الثالث عشر من رجب. وكان هذا من عجائب الاتفاق.

وأعجب ما يذكر في الآقاق فسبحان من بيده مقاليد الأمور الذي لا تغيره الدهور.

وفي آخر الشهر من رجب توفي الأديب المعلق الفصيح الشاعر الناظم الناثر أحمد بن يحيى بن غزوي(⁽³⁾ بمدينة تعز [ودفن بها]⁽⁴⁾.

وكان من شعراء صنعاء المجيدين المقلقين.

وفي شهر شعبان منها توفى الشريف العابد الزاهد الصالح جمال الدين محمد بن أحمد أبا علوي (6) وصلى عليه بمدينة زبيد. آخر جمعة من الشهر الملكور. وفي ليلة السبت ثالث الشهر الملكور احترقت حانة الهنود بزبيد احتراقاً عظماً واحترق بعض أولاد الهنود (هما شكة الله لا فُوَّةً إلا بالله فه (6).

وفي شهر شوال ذكر ابن الديبع⁽⁷⁾ في تاريخه أن فيل السلطان عامر المسمى

في ب، ورقة 9 ب، (حط).

⁽²⁾ في ب، ورقة 9 ب، (حصون أشيح).

⁽³⁾ ابن غروي: هو السيد أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي، الشاهر المشهور المجيد وغالب شعره موضحات في غاية الرقة والانسجام. الشوكاني: البدر الطالم، ج2، ص186.

⁽⁴⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 9 ب، ج، ورقة 9 أ.

⁽⁵⁾ ابن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الله العيدروسي باعلري يتربم وقير بمشهده جده عبد الله العيدروسي، وكان مشاركا في العلوم وقرأ المنهاج في الفقه. العيدروسي: النور السافر، ص145 ابن الدييم، الفضل العزيد، ص336.

⁽⁶⁾ سورة الكهف، من الآية / 39.

أبن الديبع: هو أبو محمد عبد الرحمن بن علي الشياني العبدري وجيه الدين الزيبدي الشافعي ولد سنة 866 هـ وتوفي سنة 944 ه، من مؤرخي ومحدثي أهل اليمن ولد في مدينة ومات بها، وكان والده في الهند ولم يراه صاحب كتاب بغية المستفيد في أخبار مدينة زيبد وحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من العلوك وغيرها. حاجي خليفة: كشف الظنرن، ص250. البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص111.

مزوق بقرية يقال لها الركب⁽¹⁾ من زوايا⁽²⁾ الشيخ [ورقة 15] القطب العالم الرباني شهاب الدين أحمد بن علوان⁽³⁾ عادت بركاته وكان الفيل قد أدخله بيت بعض فقراء الشيخ صفي الدين كرهاً وسألهم ما لا طاقة لهم بتسليمه.

فلم يشعروا حتى غاب أكثر الفيل في الأرض.

وكانت من الصفى قبل رحيله فصرخ صرخات ومات. وكان عبرة لمن رآه، ولم يقدر أحد على إخراج شيء منه من موضع الخسف.

ودخلت سنة ثماني عشرة وتسع مئة

في الثامن عشر من المحرم فيها احترقت مدينة زبيد احتراقاً عظيماً من الوبع الأعلى إلى مسجد قوفله (أ). شم في ربيع الأول احترقت حافة (أ) الهنود وتلفت الأموال. وفي غرة شهر ربيع الأول (أ) احترقت قرية الزريبة جميعها، ولم يبق منها إلا نحو عشرين بيتاً للمشايخ بني أفلح ().

 ⁽¹⁾ الركب: من مخاليف اليمن بالقرب من صنعاء. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص31:
 الحموى: معجم البلدان، ج3، ص236.

 ⁽²⁾ الزوايا: أطراف القوم، ابن منظور: لسان العرب، جـ9، صـ82، الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ6353.

⁽³⁾ أحمد بن علوان: هر أبو العصين أحمد بن علوان الشاعر والصوفي ولد في مدينة عقاقة من قرى جبل صبر باليمن وتوفي (665هـ/1266م) الأنصاري: تحقة المحبين، ص85، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جا، ص160.

 ⁽⁴⁾ مسجد قوفلة: من مساجد مدينة زبيد قرب سوق المرباع. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص,294.

 ⁽⁵⁾ الحافة: جانبه وطرفه. ابن منظور: لسان العرب، جـ9، ص59؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص5788.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 10 أ، (الآخر).

⁽⁷⁾ بني أفلح: نسبة إلى جبل أفلح من بلاد حجور شمال مدينة حجة ويسمى أفلح أليعن. ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب (د. ت)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، ناجي حسن؛ مكتبة اللهضة، جا، ص114 المقدضى: معجم القبائل، جا، ص92.

وفيها قدم⁽¹⁾ السلطان عامر من المقرانة⁽²⁾ إلى مدينة تعز.

وفي صحبة والده عبد الوهاب وأحمد وصنوه عبد الملك وجمع من بني طاهر⁽⁶⁾.

فأقمام بمديمنة تعمز حتمى تموجه صنها في المتاريخ الآتي ذكره إن شماء الله تعالى.

وفي يــوم الــثلاثاء الــسابع مــن شــهر ربــيع الآخــر دخــل الــسلطان عامــر مدينة زبيد في أعيان بني طاهر ولـم يتخلف عنه إلا ولـده أحمـد⁽⁴⁾ تركه في مدينة تعز.

ودخلت سنة تسع عشرة وتسع مئة

وني المحرم منها وصل (أ) العلم بقدوم ثمانية عشر مركباً إلى بندر عدن من الفرنج (أ) فجهز السلطان عامر عسكراً إلى تغر (أ) عدن، وأمرهم بالمتحفظ منهم (أ) وأمر بالقنوت عليهم في الصلوات [الخمس] (أ) بجميع

في ب، ورقة 10 أ، (دخل).

 ⁽²⁾ المقرانة: حصن باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص142؛ المقحفي: معجم القبائل:

ج2: ص170.
 بن طاهر: هم أولاد طاهر بن يحيى النسابة إلى ابن الحسن بن جعفر الحجة. المروزي: معز

⁽د) بني طاهر، هم اولاد طاهر بن يحيى النسابة إلى ابن الحسن بن جعفر الحجة. المروزي: معز الدين إسماعيل بن الحسين بن محمد، (ت: 160هـ/1217) الفخري في أنساب الطالبين: تحقيق، مهمادي الرجائي، مكتبة المرحش، جـ1، ص/2، الفلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل العرب عرب الزمان، دار صادر، بيروت، ص/48.

 ⁽⁴⁾ أحمد هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن مولانا السلطان، حيث قدم من مدينة تعز إلى مدينة زبيد يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة. ابن الديبع: الفضل المزيد، ص43.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 10 أ، (ووصل).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 10 أ، (فيها جمع عظيم من الفرنج).

 ⁽⁷⁾ ثغر: الثلم أو الفتحة أو الكسرة. الجوهري: الصحاح، جـ 1، ص. 71 الفراهيدي: العين، جـ 1، ص. 222.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 10 أ، (وأمر بالتحفظ والتحرن.

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 10 أ.

المساجد وفي خطبة الجمعة.

وكان وصولهم إلى [بندر](1) عدن ليلة الجمعة السابع عشر من المحرم(2).

فأمر الأمير أهل عدن بالتغافل عنهم والاشتغال بتحصين البلد والآخر بالحزم ثم إن الفرنج خرجوا إلى الساحل بسلالم قد صنعوها ووضعوها على أقصر جانب من سور عدن، فعللعوا عليها إلى السور ودخل بعضهم المدينة فأمر الأمير أهل عدن بالخروج إليهم "، فخرجوا وتجاوزوا " عليهم السلالم وقتلوا منهم بضعة " وأسروا أربعة، فانهزم الفرنج وله المنة ".

ثم إنهم لما عرفوا ألا طاقة لهم بأخذ المدينة أحرقوا المراكب⁶⁰ التي كانت في البندر⁶⁰ خوفاً من الغارة عليهم⁶⁰¹.

ثم ساروا إلى باب المندب(١١)، ثم إلى المخا(١٤) ومروا بها ثم إلى

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 10 أ.

⁽²⁾ في ابن الديبع، الفضل المزيد، (محرم)، ص345.

 ⁽³⁾ التُغافل: تجاهل وتمارض وتكاسل. أي يتظاهر وهو غير غافل، الجوهري: الصحاح، ج2، ص12: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج2، ص62.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 10 ب، (عليهم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 10 ب، (جاوزوا).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 10 ب، (جماعة).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 10 ب، (الحمد والمنة).

⁽⁸⁾ في ب، (ورقة 10 ب، (الخشب).

 ⁽⁹⁾ البندر: هو المكان الذي ترسي فيه المراكب. ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، (ت: 779هـ/ 1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، طبعة مصر، 1288م، ص. 281.

⁽¹⁰⁾ في ابن الديبع، الفضل المزيد، (ليأمنوا غارتها بعدهم)، ص350.

⁽¹¹⁾ بأب المنذب: هو مضيق على البحر يربط بين بحر القائره ويسمى حالياً البحر الأحمر وبحر الهند ويسمى حالياً البحر العربي ويقال أن ذي القرتين هو الذي نقر صدر الوادي فخرج البحر. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص36. ابن الوردي: عمر بن المظفر بن حمر أبو الفوارس، (ت: 774هـ/ 1438م) فريدة العجائب وفريدة الغرائب/ مط، القاهرة، 1392هـ ص44.

⁽¹²⁾ المخا: موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص57

البقعة(1)، ولم يدخلوا شيئاً من هذه البنادر.

ثم ساروا إلى الحديدة أو حاولوا دخولها فلم يقدروا، ثم ساروا إلى جزيرة كمران فدخلوها من أوائل شهر صفر ونهبوا ما فيها، وقتلوا من وجد بها من أصحاب السلطان، منهم الشريف محمد بن عبد العزيز بن سفيان. ثم رجعوا إلى النح.

لتدبير حيلة لم تتم.

وفي شهر صفر⁽³⁾ منها اجتمع⁽⁴⁾ عدة من أهل صنعاء وتواطؤوا على الغدر بالأمير شمس الدين⁽⁵⁾ على بن محمد البعداني.

قظهر سبرهم وكشف أمرهم فمنكل بهم، وأذاقهم وبال⁶⁾ أمرهم وتتيجة مكرهم.

ثم إن الإفرنج لما تركوا كمران خاوية على [ورقة 16] عروشها توجهوا إلى عدن، وتخلف منهم كوكبان عزما إلى زيلع فأحرقا في بندرها من الخشب ثم لحقا

> . الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص38.

(1) البقعة: ميناه صغير غرب مدينة زبيد، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص138 المقحفي:
 معجم القباتل، جـ1، ص185.

(2) الحديدة: مدينة ساحلية على بحر الخزر. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص1426 الخزرجي:
 العقود اللؤلوية، جـا، ص287.

(3) في ب، ورقة 10 ب، (الشهر المذكور).

(4) في ب، ورقة 10 ب، (تملا جميعهم).

(5) في ب، ورقة 10 ب، (الأمير على).

(6) وبال: جزاء ذنبها. البهقي: أحمد بن الحسين، (ت: 458هـ)، الأمسماء والصفات، تحقيق، عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، مكة، (د. ت)، جدا، ص753. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جدا، ص437، بن زكريا: أبي الحسين أحمد بن فارس، (د. ت)، مقابس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1423هـ، جه، ص 163.

أصحابهما(1) المتوجهين إلى بندر عدن، ولم يقدروا على أخذ عدن.

فرموا بالمدافع، واضربوا بعض البيوت(2)، وقتلوا جماعة في الأسواق.

ثم إنه جرى بينهم وبين أهل عدن حرب عظيم جرح فيه عدد من الفرنج ونصر الله المسلمين فله الحمد والمنة بدفع تلك المحنة.

وانصرفوا عن بندر عدن أول يوم من شهر جمادي الآخرة.

وفي آخر شهر ربيع الآخر⁽⁶⁾ طلع السلطان عامر بن عبد الوهاب من مدينة زبيد إلى تعز⁽⁴⁾، وقد ترك بها الفقيه علي بن محمد النظاري حاكماً وأميراً وفيها أنعم السلطان عامر على ولده عبد الوهاب بولاية تعز، وجعل أمور الناس من أهل تهامة (6)، وتعز ونواحيها إليه، فضبط البلاد وأحسن سياستها وفي مدة إقامته بتعز (6) وفد عليه (7) الأشراف الذين بصعاده (8) داخلين (7) تحت الطاعة، فأكرمهم، وأحسن نزلهم، وجعل لذلك في مدينة زبيد الزينة (6) سبعة أيام.

وكان قدومهم عليه في شهر ذي القعدة الحرام من السنةِ المذكورة.

ثم إن السلطان عامر توجه (11) وطلع إلى المقرانة، يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة الحرام.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 10 ب، (صحابهم).

⁽²⁾ في ب، ورقة 10 ب، (فضربوا المدافع على المدن).

⁽³⁾ في ب، ورقة 10 ب، (ربيع الثاني).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 10 ب، (بولاية تعز).

 ⁽⁵⁾ تهامة: تساير البحر منها مكة والحجاز وما حجز بين تهامة والمروض. المقدسي: أحسن انتقاسيم، ص100 الحموي: معجم البلدان، ج1، ص49.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 10 ب، (بمدينة تعز).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 10 ب، (إليه).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 10 ب، (قدم عليه أشراف صعده).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 10 ب، (باذلين).

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 10 ب، (وجعل لذلك الزينة).

⁽¹¹⁾ في ب، ورقة 10 ب، (وتوجه السلطان).

ودخلت سنة عشرين وتسع مئة

وفيها توجه السلطان عامر إلى مدينة صنعاء، فدخلها يوم الجمعة سلخ شهر [شعبان](1 وأقام بها وصام⁽²⁾ شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر.

وقدم عليه أشراف صعده باذلين السمع والطاعة، وتسليم مدينة صعده، فجهز معهم السلطان عسكراً، فلما قاربوا المدينة غدر بهم ابن البهال في الطريق وأظهر عليهم كميناً، فثبت له عبيد السلطان، ولم ينل منهم ما أراده (3) ولا بلغ ماده (9).

ثسم إن السلطان وجه لنصرتهم لما بلغه الخسر الأميس شمس الدين علي بن محمد البعدائي، فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين ورجع الأمير إلى السلطان بالعساكر.

وكان سبب تغير قلب السلطان عامر على أشراف صعده.

وفي منة إقامة السلطان عامر بصنعاء قدم [عليه] (أ رسول سلطان مصر قانصوه الغوري بهدايا نفيسة.

وفيها حج ولد السلطان قانصوه حجاً عظيماً، وتجهز معه بعد الزيارة أمير الحجاز الشريف بركات بن محمد [بن بركات](6).

ولـم يبرح عنده مجللاً محترماً إلى أن رحل $^{(0)}$ إلى الحجاز متولياً أمورها. ليس لأحد معه كلام.

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 10 ب.

⁽²⁾ في ب، ورقة 11 أ، (وصام بها).

⁽³⁾ في ب، ورقة 11 أ، (أراد).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 11 أ، (ما كاد).

⁽⁵⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 11 أ.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 11 أ.

⁽٦) في ب، ورقة 11 أ، (رجع).

ودخلت سنة إحدى وعشرين وتسع مئة

وفي العشرين من شهر جمادى الأولى⁽¹⁾ توجه السلطان عبد الوهاب بن الملك الظافر⁽²⁾ إلى مدينة زبيد، فدخلها في هيئة جميلة وأبهة جليلة، ولما صفت لعامر أوقاته، وانقادت له العباد ظنَّ أن لعامر أوقاته، وانقادت له العباد ظنَّ أن الليالي قد سالمته والحوادث قد جانبته (6)، وإن الدهر قد أنام له صروفه (6)، وقبد حتوفه (5) فأمن من وثبات الحوادث [ورقة 17] وتغافل عن الخطب (6) الكارث، ولم يعلم بما في طي الأيام من أليم الانتقام، فلم يشعر إلا يوصول كتاب من والده المنصور عبد الوهاب يخبره أن العساكر المصرية والأجناد الغورية.

دخلت بندر كمران يوم الأربعاء سابع ذي القعدة الحرام من السنة المدكورة فرجع⁽⁷⁾ جوابه على ابنه بتحيير ([®] الطعام وأن [لا] ^{(®} يشعن في البحر إلى جهة الحجاز والأخذ بالحدر من الغورية (¹⁰⁾.

وأمره بالإقامة في زبيد، ولما نما إليه(١١) هذا الخبر وشاع بين الناس وظهر لم

في ب، ورقة 11 ب، (جماد الأول).

⁽²⁾ في ب، ورقة 11 ب، (بن عامر).

⁽³⁾ في ب، ورقة 11 ب، (جاهلته).

 ⁽⁴⁾ صروف: حوادث الدهر ونوائه. الفراهيدي: العين، ج2، ص306؛ الجوهري: الصحاح، ج1، ص386.

حتوف: جمع حتف وهو الموت وقضاؤه. ابن دريد: جمهرة اللغة، ص253؛ الفيروزآبادي:
 القاموس المحيط، ج2، ص265.

 ⁽⁶⁾ الخطب: الشأن والأمر صغر أم عظم. ابن دريد: جمهرة اللغة، ج2، ص189 الجوهري: الصحاح: ج1، ص177.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 11 أ، (فورد).

 ⁽⁸⁾ حيرت: أي منعت، مصطفى إبراهيم: المعجم الوسيط؛ تحقيق؛ مجمع اللغة العربية؛ دار الدعوة، ص112؛ الموسوعة العربية العالمية، دار المعارف العالمية؛ ص1.

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 11 ب.

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 11 ب، (منهم).

⁽¹¹⁾ في ب، ورقة 11 ب، (لما نمّى له).

يقرّ له قرار ولا ثبت له وقار.

وخرج من محروس صنعاء إلى ذمار في أواخر شهر ذي القعدة.

شم توجه إلى رداع وعيد هناك عيد الأضحى، وقد كادت تدور عليه من الحوادث الرحى⁽¹⁾، وعلم أن الدهر قد تنكر له وقلب ظهر المجن، وأن الزمان [قد] أبرز له ما كتمه من قهره، فعطف على عدد من أهله كانوا في الاعتقال رهن السجن والأغلال.

وعند الحوادث تلهب الحقود، ويحن الودود. وفي خلال ذلك إن الإمام شرف الدين حادت بركاته، لما علم بخروج عساكر مصر تيقن أن ذهاب ذلك الأمر، وإن عامر قد شارف خراب ملكه العامر بث دعاته في البلاد الحاضر والباد.

رأي سديد كان فيه هلاك الخصم المبيد

أجمع رأي الإمام شرف الدين عليه السلام (2) أن يكتب إلى رئيس الأجناد المصرية كتاباً يستصرخهم فيه على آل طاهر، ويستنجدهم على الملك الظافر، فكتب إلى الأمير حسين (4) كتاباً هذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. نعمة شملت وسبغت، ومنحة كملت فبلغت من لدن حكيم خبير على أهل بيت نبيه البشير النذير أجراها الله على يدي ملك السيف الأمير الهمام الخطير الضرغام الشهير المقدام الأشم أمير الأمراء الإسلامية مفرج كروب العترة الطاهرة المزكية، الناقم بثأر

في ب، ورقة 11 ب، (الرحاه).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 11 ب.

⁽³⁾ في ب، ورقة 11 ب، (على أنه).

⁽⁴⁾ الأمير حسين: من أمراء الجيش في أيام السلطان قانصوه الغوري وقتل من قبل عزاز بن عجلان الذي عوقب بوضع حجر في رجليه وغرق في بحر جلدة. المصامي: مسمط التجوم، ج2، ص450 الزركلي: الأعلام، ج2، ص52.

[أهل] (1) الحرمين من الفرقة الظالمة العامرية، المتجلي من أجل ذلك بكل زين المتبري فيما هنالك إن شاء الله عن كل شين (2) الوافي بحق اسم سيد الشهداء سيط (3) المختار الحسين.

ذلك الأمير الجليل النبيل حسين حياه الله من السلام بأسناه ومن الإكرام بأزكاه والله المسؤول أن يوفقه وإيانا لإصابة مراده وهداية عباده وأجرى أحكام شريعته الطاهرة في عباده.

وتطهيرها من آثار جور الجائر، وتنويرها من ظلمات جرأته وعناده. وبعد:

فكتابنا هذا لتعريف خاطر الأمير وفقه الله الملك القدير بأنا لم نزل إلى الله مبتهلين، وما لديه من الفرج مستنظرين وبالتجرد لمنابلة (عدو الله الجاثر والقيام بالدعاء إلى دفاعه وجهاده امتثالا لأمر الله القوي القادر على عدم من المعين والناصر، وخدلان من أهل الزمان المشوم القاصر، وميل من الناس إلى الأطماع الحقيرة، وانخداع من الخلق بزنجارف الباطل الفاضحة المبيرة (حتى تمكن أورقة العهم من الخزي والوبال والهوان في أقصى التخوم ().

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 11 ب.

 ⁽²⁾ شين: هو فعل شائن وهو نقيض الزين. الفراهيدي: العين، جـ2، ص12 الجوهري: الصحاح، جـ1، ص442.

 ⁽³⁾ سبط: تمني ابن بنت. فالحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الفراهيدي:
 البين، جـ23 ص 56. الزمخشري: أساس البلاغة، جـ1، ص207.

⁽⁴⁾ منابذة: المكروه والغير محبوب. الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ص459.

⁽⁵⁾ المبيرة: الفتنة الجائحة والهلاك لهم. البغدادي: أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت356هـ/ 967)، الأماني في لفة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ ص93 الجملي: محمد بن أبي الفتح الحنبلي، (د. ت)، المطلع في أبواب الفقه، المكتب الإسلامي، بيروت، 1401. ص442.

 ⁽⁶⁾ التخوم: مواضع وصدود الأرض، الجوهـري: الـمحاح، جــ1، ص155؛ الفيـروزآبادي:
 القاموس المحيط، جـ1، ص299.

وشمل بشره القويّ والبريّ والشجيّ والخلي(أ.

وتتبع بمعظم خبثه وجوره ومكره أعيان أهل بيت النبي، ولم يبق في سلطانه لأهل البيت باقية ولا أجيب لهم إجابة نافعة واعية.

حتى بددهم (ق) هذا الظالم في البلاد، وفرق منهم بين الآباء والأولاد، ومات الأكثر منهم في تخوم اليمن، مطردين مبددين مشردين (ق)، يتمنى الولد أن يحضر مرت أبيه، والوالد أن يشاهد أحوال بنيه وفعله بأل المصطفى ما قد حرمه الله في ملك [المين] (6) بل في سبي الكفار الخارجين عن الدين، وأعانه على ذلك رجل من أهل البيت ادعى ما ليس له بحق فأنكثه (ق) عليه الإمام الوشلي.

فلم يزل بعضد $^{(0)}$ هذا الطاغية $^{(0)}$ وينصر فرقته الباغية، حتى تمكن من الإمام الوشلي. ولم يعذرنا أهل زماننا عن القيام في مقامه الجلي $^{(0)}$ ، ولقد هم أخزاه الله بقصد الحرمين، وإخراج من بها من آل الحسين. فرجعنا مع بذل ما بقى لنا من جهد في وقاع مجهود لمذاكرة له في كثير من الحدود إلى الله سبحانه. ونحن

 ⁽¹⁾ الخلي: الغارغ وغير المهموم؛ الأنباري: أبو بكر محمد القاسم، (د. ت)؛ الزاهر في معاني
 كلمات الناس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412ه، ص 69.

بددهم: فرقهم، الجوهري: الصحاح، جـ2، ص60؛ الزمخشري: الفاتق في غريب الحديث،
 تح، على محمد البجاري، دار المعرفة، لبنان، ص68.

⁽³⁾ في ب، ورقة 12 أ، (متعردين).

⁽⁴⁾ الكلمة مطموسة بالحبر في الأصل والإضافة من ب ورقة 12 أ.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 12 أ، (فأنكر).

 ⁽⁶⁾ يعنصند: أي يعين ويقوي ومعنى يعنصد قلان أي يعين قلان. الفراهيدي: العين، ص268؛
 الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص28.

⁽⁷⁾ الطاغية: المعتدي أو كثير الطغيان المستبد الظالم. ابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: 597هـ)، نزهة الأهين والنواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق، محمد عبد الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ ص: 275. مصطفى: إبراهيم وأحمد الزيات، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د. ت، جدي، ص: 642.

 ⁽⁸⁾ الجلي: الواضح المبين. الجرجاني: التعريفات، ص23. الزيدي: تاج العروس، جـ2، ص67.

نسأل الله في تعجيل الفرج وإطفاء وهج المهج، على يد من هو أهل للمحامد المبرورة، والمشاهد المشهورة في حياطة (ا) هذا الدين والرعاية بحق رسول ربّ العالمين.

وما ذاك إلا لسريرة (أن صالحة وتجارة رابحة من السلطان الأكرم المنور المستطيل الأعظم قانصوه. أدام الله توفيقه، وأوضح إلى نيل كل مقصود مبرور طريقه، ولقدر بما يسر الله الكريم، الذي جعل في مصر يسر الله الكريم، الذي جعل في مصر لخليله (أن إبراهيم وخاتم أنبيائه محمد عليهما (أن أفضل الصلوات والتسليم [ونرجو أن الله قد وفقكم أيها الغزاة الأعلام لمشابهة من قال فيهم الملك العلام ﴿فَسَوَى يَأْتِي اللهُ يَقَوْمُ عُيْمُ مُنْ يَكُمُ يَوْمُ وَلَا يَحَافُونَ لَيْ اللهُ وَلَا يَحَافُونَ لَيْكُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا يَحَافُونَ اللهِ وَلَا يَحَافُونَ اللهِ اللهِ وَلَا يَحَافُونَ اللهِ وَلَا يَحَافُونَ اللهِ وَلِيهُ وَلَا يَحَافُونَ اللهِ وَلَاللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ وَلِيهُ وَلِيهُ وَلِيهُ وَلِهُ اللهِ اللهِ وَلَوْلَهُ وَلَلهُ وَلَوْلُونَ وَلِيهُ وَلِيهُ وَلِهُ اللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهُ وَلِيهُ وَلِيهُ وَلِيهُ وَلِهُ وَلَا يَعَافُونَ اللهِ وَلَا يَعَافُونَ اللهُ وَلَيْلُهُ وَلَوْلَهُ وَلَا يَعَافُونَ اللهُ اللهِ وَلَا اللهُ وَلِيهُ عَلِيهُ اللهِ وَلَا عَلَالهُ وَلَا المُعَالِمُ اللهِ وَلَيْنَا مِنْ يَتَكَافُونَ اللهُ وَلِيهُ عَلَيْكُونَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا المُعَالِمُ اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وقد استخرجنا إرسال هذه الرسالة بيد صاحبنا الفقيه الفاضل العالم العامل صلاح الذين فقيه المجاهدين، صلاح بن شراح الله الله عدايته وأحسن رعايته لأنها التهنئة بما فتح الله على أيديكم من الفتوحات الهنية والحث لكم على استدراك هذه البقية من عترة نبيكم الطاهرة الزكية وبذل المعاونة على استخلاص

⁽¹⁾ حياطة: حفظه وتعهده. ابن منظور: لسان العرب، جـ7، صـ279؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص ,4804.

 ⁽²⁾ السريرة: وهي خاطر النفس وما تسره وتكتمه. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص1285 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص518.

⁽³⁾ في ب، ورقة 12 أ، (العظيم).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 12 أ، (خليله).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 12 أ، (عليه).

⁽⁶⁾ سورة المائدة، الآية / 54.

 ⁽⁷⁾ العبارة (ونرجو أن الله...... والله واسع عليم) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 12 أ.

⁽⁸⁾ صلاح بن شراح: لم نحصل على ترجمته.

ها البلاد من يد هذا الطاغي وأعوانه وأنصاره وقد بقي لنا بلاد متجاورة لبلاده العليا، ونحن نفتقر فيها إلى المعاونة منكم بما أمكن من الرجال والعدة و وكا التقير إلا يقير الناصرين وأكرم القادرين. والفقيه الصالح صلاح الدين يحقق لكم ما لا يتسع له الكتاب ولا يقوم به إلا المشافهة (2).

[ورقة 19] والخطاب وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآك وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ولما وصل الفقيه صلاح الدين رسول الإمام شرف الدين إلى رئيس الأجناد الغورية وزعيم⁽³⁾ العساكر المصرية، وتم [له] (4) المثول قابله بالقبول، وقرأ كتاب الإمام ونصحه (6) في ذلك المقام.

وجعل للفقيه مقاماً⁽⁶⁾ ينزل فيه، ثم عرض الكتاب على أرباب دولته، وأحراب صولته ⁽⁷⁾ واستمد منهم الرأي في جواب الإمام وإسعاده إلى ذلك المرام.

رأيِّ رآه بعض أصحابه كان فيه إظهار الحفيظة (8) والأحقاد المغيضة. فقال:

سورة: آل عمران، الآية: 126.

⁽²⁾ المشافهة: مصدر شافهة إذا خاطبته من فيك إلى فيه. ابن منظور: لسان العرب، جـ11، ص 506؛ البعلي: محمد بن أبي الفتح أبر عبد الله الحنفي؛ (د. ت)، المطلع على أبواب الفقه، تح، محمد بشير، المكتب الإسلامي، بيروت، 1941ه، ص393.

 ⁽³⁾ الزعامة: الرئاسة وزعيم القرم تعني سيدهم ورئيسهم والمتكلم عنهم. الجوهري: الصحاح،
 ج2، ص1346 ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص148.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 12 ب.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 12 ب، (وتصفحه).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 12 ب، (مكاناً).

 ⁽⁷⁾ صولته: أجهز عليه وأوقع به فعل. ابن منظور: لسان العرب، جـ11، صـ127 الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ246.

 ⁽⁸⁾ الحضيطة: الضفب والحمية والتقية والصادر. الجوهري: المصحاح، جـ1، ص522 الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ص63.

رجل من أصحابه من ذوي الحجة وأرباب الفهم والذكاء، لا تجب على الإمام ولا تسرح رسوله في هذه الأيام حتى توجه سؤاللان إلى هذا السلطان الذي نسب إليه الزيز⁽²⁾ والطغيان وتستمده الإعانة في قتال الفرنج العابرة⁽³⁾ في هذا البحر وتعرفه بالمشاركة في الأجر والفخر.

فإن أمدنا فهو عادل ناصح راجح⁽⁴⁾ صالح، وعرفنا أن الإمام قد نافسه في دنياه وعارضه في مراتب علياه.

وأرجعنا رسوله آيباً مذموماً خائباً. وإن تأبى عن النصرة في منابذة الكفار علمنا أنه رأس الأشرار وزعيم الفجار، وأن ما نسبه إليه حق لا ريب فيه لمن يفهمه ويقضيه.

فقال: الرأي ما رأيت والمنهج ما إليه هديت، فاختار من أصحابه رجلين من أهل العقل الوافر والذهن (أأه الحاضر وأصحبهما كتاباً إلى الملك الظافر. فلما وصلا (أأه حضرة الملك الظافر (أأه) وقرأ الكتاب الصادر، وفهم فحواه وعرف ما حواه [أكرم] (أأه نزلهما وأوسع منزلهما.

في ب، ورقة 12 ب، (رسولاً).

 ⁽²⁾ الزيخ: الميل عن القصد أو الطريق. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص129 الرازي: مختار الصحاح، ص136.

⁽³⁾ في ب، ورقة 12 ب، (المغايرة).

 ⁽⁴⁾ راجع: أي كامل العقل والرأي. الجوهري: الصحاح، ج1، ص210 الزبيدي: تاج العروس، ج6، ص284.

⁽⁵⁾ اللهن: قرة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة أي الاستعداد النام لإدراك العلوم والمعارف، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ2: ص1468 الجرجاني: التعريفات، ص143.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 13 أ، (وصل).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 13 أ، (السلطان عامي.

⁽⁸⁾ أصل الكلمة [أكر] وأضيفت [م] ليستقيم المعنى.

رأي رآه النظاري كان فيه الخير وفي خلافه الضير⁽¹⁾. ثم [إنه] هطلب بعد ذلك الفقيه جمال الدين علي بن محمد النظاري وسأله في إمداد المشورة، وأوضح له الصورة،

فقال: الرأي السديد والطريق الحميد تجهيز فيما بذلك المطلوب وتزليجهما (2) بجواب ذلك المكستوب، وقد أمدك الله بملك عظيم ومسلطان جسيم (4) وخيرات واسعة وخزائن نافعة. مع ما تنال بذلك من حسن الثناء فيمن (5) بعد أو أدر..

فإن يجاهدوا الكفار في ظلم البحار كان لك في الأجر الحظ الوافر والسهم القام.

وإن لم يكن ذاك فقد اكتفيت شرهم وقطعت عذرهم، ونسبت إلى حزم وعزم. فكاد [أن] (60 يميل إلى هذا المقال (70 ويأمر به في الحال، فحالت الأقدار بوقوع (8) الأعطار، وكان الملك الظافر شديد الميل إلى قول الأمير البعداني (9) يضضله على القاصى والدانى لمجرد الهواء النفساني، فطلبه وعرض عليه

 ⁽¹⁾ الضير: المضرة ولا ضير أي لا حرج ولا مضرة. الفراهيدي: العين، جـ2، ص1350 ابن منظور: لسان العرب، جـ4، ص495.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 13 أ.

⁽³⁾ تزليج: تعني الخفة والسرعة في الإجابة.

التصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ7، ص27؛ الزيدي: تـاج العـروس، جـ6، ص16.

 ⁽⁴⁾ الجسيم: الكبير ذو المنزلة العالية والجسور الشجاع. الأزهري: تهذيب اللغة، جـ10، ص639؛ الزيدي: تاج العروس، جـ13، ص404.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 13 أ، (ممن).

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 13 أ.

 ⁽⁷⁾ المقال: حسن المخاطبة لأهل الكمال. ابن منظور، لسان العرب، جـ7، ص165 الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص468.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 13 أ، (لوقوع).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 13 أ، (على بن محمد).

الكتاب وسأله ما يحسن به (أ) الجواب رأي نقض ما تقدم من المقال. رأياً فيه الموار (2) والنكال (3).

فقال البعداني:

أنا القائم بالخطاب النائب لمولانا(4) في رد الجواب.

فقام وطلب [ورقة 20] الرسولين إلى بين يديم، فلما مثلا لديمه قال لهما:

أميركما ممن⁽⁵⁾ يجهل حال السلطان الملك الظافر صلاح الدنيا والدين خليفة الله على المسلمين، ويرسل إليه بهذه الرسالة ويبعثكما بهذه المقالة كأنه بعلى على بلاده وأعماله.

أو ما علم إنه سلطان اليمن وواحد الزمن، والله لولا أن قتل الرسول حرام واحترام نفسه آثام⁽⁶⁾ لأعرضتكما إلا على الحسام.

اذهبا فهذا غاية الخطاب، ونهاية الجواب.

فخرجا من حضرته ما لهم غير طي المراحل حتى ركبا من الساحل وعادا إلى الأمير حسين وأعلماه بخلوصهما من الحين. فعلم بعد ذلك أن دعوى الإمام فيه صادقة، وإن أحواله بالظلم ناطقة، وأجاب على الإمام بما شفى عليله (م)، وأصفا

في ب، ورقة 13 أ، (من).

 ⁽²⁾ البوار: البلاء والهلاك. الجوهري: الصحاح؛ جـ1، ص85. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، جـ2، ص440.

 ⁽³⁾ النكال: العذاب والامتناع وعدم الإيفاء. أبن منظور: لسان العرب:، جـ11، ص1677 ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم؛ جـ2، ص187.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 13 أ، (عن مولانا).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 13 أ، (أمركما ممن).

 ⁽⁶⁾ آثام: جمع إثم وهي اللتوب والمعاصي. الأزهري: تهليب اللغة، جـ15؛ ص117؛ ابن منظور: لسان العرب، جـ1؛ ص22.

 ⁽⁷⁾ العليل: المريض وفيه هلة. البغدادي: الأمالي في اللغة، جـ2، صـ71 السعيدان: وليد بن راشد، إتحاف النبهاء بضوابط الفقهاء، اعتنى بن سالم بن ناصر، د. ط. صـ714.

غليله (1)، وإحراز (2) رسوله، وأحسن قفوله ولما أحس عبد الوهاب بن الملك بالشر من قبل الجيوش المصرية وأيقن بالبليه (3) وجه (4) في عشية الخميس الفقيه عبد الحق النظاري (5) لجمع العساكر العامرية والجنود الظافرية، وحاد إلى زبيد بجمع لا يفيد.

ثم إنه طمع في مال أخذه من أعيان العسكر وممن له العفافة (⁶⁾ إن جدً الكر⁽⁷⁾ ولم يبق في المدينة إلا الذي لا جهد معه ولا دفاع من السلداذ (⁹⁾. والرعاع (⁶⁾.

ولما تغيرت نية الأمير حسين على عامر شرع في سلب ملكه العامر وتوجه إلى الحديدة فهرب أهلها منها وخلت عن الساكن وتعطلت المساكن.

وذلك لما دخل المصريون بندر كمران، حيرت السفن حق السلطان (10) من الوصول (11) إليهم بالميره (12) وعن التقدم بها إلى جهة جدة كما سبق ذكره.

 ⁽¹⁾ الغليل: الحقد والضغن. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ4، صـ154 الفيروز آبادي:
 القاموس المحيط، جـ1، ص. 343.

 ⁽²⁾ إحراز: حفظه وصانه من الأخذ. ابن دريد: جمهرة اللغة، ص527 الزبيدي: تاج العروس،
 جـ15 ص99.

 ⁽³⁾ البلية: هي الابتلاء والورطة التي تقع فيها الإنسان. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص171؛ الفراهيدي: العين، ج2، ص105.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 13 ب، (وجد).

 ⁽⁵⁾ عبد الحق النظاري: هو جمال الدين عبد الحق محمد بن محمد كان فقيهاً، وكان قطب المملكة الظاهرية، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج8، ص102.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 14 ب، (النفاعة).

⁽⁷⁾ الكَّر: الرجوع عليه أي إعادة الكرة. الجوهري: الصحاح، ج1، ص113 الفراهيدي: المين، ج1، ص424.

⁽⁸⁾ الشلاذ: وهم الذين لم يكونوا في منازلهم. الزبيدي: تاج العروس، جـ9، ص.424.

 ⁽⁹⁾ الرحاع: هم الهمل الذين لا نظام لهم، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص150، الزيدي: تاج العروس، ج6، ص282.

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 13 ب، (حيرت سفن السلطان).

⁽¹¹⁾ في ب، ورقة 13 ب، (المسير).

⁽¹²⁾ الميره: الطعام يختاره الإنسان لأهله. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص285؛ الفيروز آبادي:

فضاق بالمصريين الحال وأرسلوا غرابين إلى الحديدة لأجل الطعام.

فرفع أهل الحديدة الخبر إلى السلطان عبد الوهاب بن عامر، فأمدهم بخيل ورجال، فلما وصلوا إلى الحديدة طلبوا من أهلها سبارهم (1) من الطعام والعلف(2) فلم يقدروا على ذلك.

وخرجوا منها خاتفين عاجزين. وسبب خروجهم عدم قدرتهم لمن جاء لنصرتهم.

فلما علم المصريون بخلو الحديدة صن أهلها يسألوا عس عسكر السلطان المقيمين لكلابتها وحمايتها، فقيل لهم إنهم لا يبيتون إلا أعلى القرية خارجاً عنها بموضع يعرف بالمحيا⁽³⁾، فسألوا عن محل تلك الخيل والرجال فعرفوهم بها.

فرموهم بمدفع عظيم ذهبت أكبادهم منه فزعاً وطارت حلومهم جزعاً وأرسلوا بحجر المدفع إلى زبيد، وتعقب ذلك ذهاب الرتبة⁽⁶⁾ العامرية من الحديدة. ودخلوا عساكر مصر لها فأخربوها⁽⁶⁾ وأخذوا أموالها⁽⁶⁾ وأخشابها وشحنوا بها المراكب وتوجهوا إلى كمران، ثم إلى جدة.

وكان وصولهم إلى جدة مشهد عظيم وأقام المصريون بكمران وبنوا فيها دارأ

القاموس المحيط، جـ1، ص490.

 ⁽¹⁾ السبار: مقادير الشيء. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص228؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ2، ص 214.

 ⁽²⁾ العلف: الطعام الذي تأكله الدواب، الجوهري: الصحاح: ج1، ص1491 الفراهيدي: العين،
 ج1، ص115.

⁽³⁾ المحيا: لم تحصل على التعريف بها.

 ⁽⁴⁾ الرتبة: المجد والشرف والمنزلة، الجوهري: الصحاح، جـ1، ص240 الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ1، ص465.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 14 أ، (أخرجوها).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 14 أ، (أبوابها).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 14 أ، (حصناً).

عظيماً وجبانة (أ وصلوا بها صلاة عيد الأضحى من السنة المذكورة وكان [ورقة 21] من أقوى الأسباب في نصرتهم أبي بكر بن المقبول الزيلعي⁽²⁾ صاحب اللحية [فأن](دُّ) مال إليهم وأشار عليهم وأمدهم بنفسه(⁶⁾ وماله.

وكانوا قد وصلوه بصلاة ومنحوه بهبات من صاحب مصر⁽⁵⁾ الغوري.

وأقامت(6) الخطبة له في بندر اللحية.

ولما افتقر المصريون إلى الحب أرسلوا إلى ضامن الحديدة محمد بن نوح⁰، وقد كان حير بها ثلاث سفن كما أمره السلطان عامر.

وكانت تلك السفن متوجهة نحوهم جاءت من جهة زيلع فنجلها^(®)، وأخرج^(®) ما فيها، فأرسل إليه الأمير حسين رسولاً في غراب يقول له إما أن تفسحوا للسفن كالعادة وإلا أخر ننا الدور (¹⁰⁾.

فامتنع من الفتح، وكان هذا الرأي عين الزلل وغاية الخطل(11) وإذا نزل القدر عمى البصر⁽¹²⁾.

 ⁽¹⁾ الجبانة: مكان يفسل فيه الثياب. الفراهيدي: العين، جـ1، ص486؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، ص.141.

 ⁽²⁾ الزيعلي: هو جمال الدين محمد المقبول بن أبي يكر صاحب قرية اللحية. العيدروسي: النور السافر، ص63؛ الزركلي: الأعمام، ج2، ص135.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 14 أ.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 14 أ، (وساعدهم بروحه).

⁽⁵⁾ في ب، (ومنحوه من صاحب مصر بهبات)، ورقة 14 أ.

⁽⁶⁾ فمي ب، ورقة 14 أ، (وأقام).

⁽⁷⁾ محمد بن نوح: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 14 أ، (نجاها).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 14 أ، (وأخذ).

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 14 أ، (البئدر).

 ⁽¹¹⁾ الخطل: الذي يتخبط يذهب يميناً وشمالاً دون الوصول للهدف. الجوهري: الصحاح: ج1،
 ص1718 الغراهيدي: العين، ج1، ص313.

⁽¹²⁾ مثل يضرب عن القدر، جاء في حديث ابن عباس (رضي الله عنه) في القضاء والقدر. ابن

نسأل الله السلامة من زوال النعم وحلول النقم. وكان مع محمد بن نوح جند من قبل السلطان عامر فوجهوا المدافع سمته وقصدوا واجهته ورموه بها رمياً خوب منه البندر، وتركوه حجراً على حجر.

ولما علم بللك الفقيه أبكر بن المقبول صاحب اللحية طلع إليهم وقال: لا تتعبوا نفوسكم نحن نفتح لكم الطريق، ونفرج الضيق، وذلك من بندر اللحية فأرسلوا معه إلى بندر اللحية غراب فيه مائة مملوك.

فتقدم بهم جهات مور⁽¹⁾، وبها من قبل السلطان عامر محمد بن سليمان بن جياش السنبلي⁽²⁾ ولدى هذه الشرذمة المصرية البنادق.

ولم قد تكن تعرف في تلك الجهة. فخرج الأمير محمد لقتالهم فرموهم بالبنادق فولوا الأدبار وقتل الأمير محمد بن سليمان وجماعة من أصحابه. واستولوا على مور.

وتقدم جماعة من الزيدية وطلعوا إلى الأمير حسين إلى كمران، وبايعوه وطلبوا مسنه أن يرسل معهم صن جنده بضعة، وتكفلوا لهم بالجوامك([©]

.

كثير: تفسير القرآن، ج6، ص184؛ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي (ت: 736هـ/1366م)، مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، تحقيق، محمود حسن نصار، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص123.

 ⁽¹⁾ مور: من الأودية المشهورة باليمن يشتمل على قرى كثيرة. المقلمسي: أحسن التقاسيم، ص12؛ الحموي: معجم البلدان، ج4، ص179.

⁽²⁾ السنبلي: هم عائلة من أهل مدينة زبيد اشتهر منهم زبن الدين جياش بن سليمان بن أبي بكر، حيث كان من أبرز القادة في دولة آل طاهر. المقحفي: معجم القبائل، جدا، ص817.

⁽³⁾ الجامكية: بكسر المبيم وكسر الكاف وفتح الياء، وهي الرواتب الدائمة سواء كانت لشهر أو أكثر من بيت المال أو الوقف. ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ص123، المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، طبيع في غونتغن 1845 م، جـ2، ص261.

والسبار (1) وأدوا خراج (2) البلد إليه.

فأرسل معهم مثتي قصبة بنادق وقصدوا بهم قرية الضحي (3، وبها جمع من عسكر السلطان عامر وأميرهم رجل من بني الحجري(4).

فلما التقى الجمعان انكسر حسكر السلطان ونهب الجند المصريون والزيديون قرية الضحى وأحرقوها وخربت.

وانتقل [بقية] (6) جند السلطان عامر إلى قرية الغانمية (6)(7).

ودخلت سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة

في يوم الاثنين التاسع والعشرين من المحرم توفي الشيخ الشريف شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الله باعلوي بمدينة عدن.

وكان ذا جاه عظيم، ولما بلغ السلطان عامر ما جرى من جند الأمير حسين والزيديين أرسل أخاه عبد الملك بن عبد الوهاب إلى جهات تهامة لكشف أمورها ومد ثغ رها.

 ⁽¹⁾ السبار: الرحى تدار باليد. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ8، ص15، العسكري:
 أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران، (ت: بلا)، ديوان المعاني، دار الجبل، بيروت، د. ط، جـ2، ص.77.

⁽²⁾ الخراج: ضريبة تطلق على كال ما يستغيده المره من الغلة أو أجرة أو زكاة. الإدريسي: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجينة، البحر المديد، دار الكتب العالمية، بيروت، جدًا، ص46؛ الكبيمي: حمدان، الخراج احكامه ومقاديره، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1411ه، ص38.

 ⁽³⁾ الضحى: اسم موضع لبني سبيع، الحموي: معجم البلدان، جـ3، صـ130 الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـ1، صـ82.

 ⁽⁴⁾ الحجوي: قبيلة يمنية من حمير أصحاب مواضع باليمن. السيوطي: لب اللباب، ص42٠ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص419.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 14 أ.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 14 ب، (الغنمية).

 ⁽⁷⁾ الغانمية: تتميز هذه القرية بالعديد من الحصون والقلاع التي تتشر على جبالها. المقحفي:
 معجم القبائل، ج2، ص1015.

وكان السلطان عامر مقيماً بالمقرانة. فوصل عبد الملك إلى زبيد في جيش عظيم فدخلها يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيح الأول⁽¹⁾ من السنة المذكورة ثم تقدم إلى الجهات الشامية السابع من شهر ربيع الآخر فبلغ المزحف²⁰ فلما علم الأمير حسين بوصوله نزل من جزيرة [ورقة 22] كمران إلى الزيدية بألف مقاتل كلها بنادق، ولم يكن مع عبد الملك البندق الواحد⁽²⁾.

وإنما خرجت هذه البنادق مع (4) هذه الجنود المصرية، وإلا فما كانت تعرف في اليمن (5) إلا بوصف السماع. وكان لها هيبة في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب.

ولما استقر السلطان عبد الملك بن عبد الرهاب بالزحف تقدمت إليه أوائل الجنود الغورية وفي ضمنهم الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب⁽⁶⁾ صاحب جازان.

فالتقى الجمعسان وكانست بسين الفسريقين وقعسة عظيمة. قاتسل فسيها عبد الملك أخو عامر قتالاً عظيماً أبان عن شجاعته وبأس وقوة جنان في المراس⁽⁷⁾، وهلك تحسته من الخيل ثلاثية أفراس، وقمتل من أعيان جند المسلطان عامد الأميد معوضه بن حسان⁽⁸⁾ والتقييب ابن مسعد⁽⁸⁾ وابن

⁽¹⁾ في ب، ورقة 14 ب، (الأخر)، في ج، ورقة 12 أ، (ربيع الآخر).

⁽²⁾ في ب، ورقة 14 ب، (المزحف).

⁽³⁾ في ب، ورقة 14 ب، (بندق).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 12 ب.، (إلا مع).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 12 ب، (أرض اليمن).

 ⁽⁶⁾ القطبي: عز اللين بن أحمد بن دريب، أمير يماني أرسله أحوه المهدي دليلاً للعساكر المصرية فافتتحوا مدينة زبيد، حيث قتله إسكندر القرماني سنة 930 هـ / 1543 م. الزركلي: الأعلام، ج4، ص229.

 ⁽⁷⁾ المراس: الشليد القوي الذي لا يسام في الخصومة. الجوهري: الصحاح، جـ2، صـ166 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، صـ60.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 14 ب، (أحمد بن سعد مقداد)، في ج، ورقة 12 أ، (عوضه بن حسان).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 14 ب (عامر)، في ج، ورقة 12 أ، (بن سعد).

البابلي(1) من القرشيين(2) وشيخ المنسكين، وكان يوماً عظيماً.

وقتل من عسكر الغورية أربعة عشر نفراً واجتزت رؤوس أربعة منهم ثم افترقوا وعاد عبد الملك إلى زبيد فدخلها برؤوس القتلى بعد عصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى, من السنة المدكورة.

رأي صاحب أدنى المآرب®

ثم إن بعض أعيان العرب الملازمين للأمير حسين أشاروا عليه باللحاق بعبد الملك إلى زيبد.

فسار إليهم في عسكر هائل لا يخطي المقاتل. وكان نزوله بنخل وادي زبيد بعد أن دخل قرية القرشية⁽⁴⁾ والتحتيا⁽⁵⁾ وأقام هو وعسكره ثلاثة أيام ينتظرون عسكراً يصلهم من طريق البحر.

فلما وصلت إليهم تلك الزيادة تقدموا بأجمعهم إلى مدينة زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من شهر جمادي الأولى، فوصلوا إليها ضحى ذلك اليوم والمدينة مغلقة⁽⁶⁾.

 ⁽¹⁾ في ب، ورقة 14 ب، (اليابلي).

⁽²⁾ الفرشيين: قبيلة من الأشاعر هم القراشية القاطنين في غربي مدينة زبيد، وهي قبيلة كبيرة كانت من أقوى قبائل تهامة. العروزي: الفخري في أنساب الطالبين، جـ1، صـ20؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1263.

⁽³⁾ المآرب: الحاجات والغايات، وقوله تعالى ﴿قَالَ هِنَ عَصَاى أَوْصَطُواْ عَلَيْهَا وَأَهْنَى بِهَا عَنَى عَصَاى أَوْصَطُواْ عَلَيْهِا وَأَهْنَى بِهَا عَنَى عَنَى مَكِها مَكَايِهُ أَمْلَاهِمُ ، سورة طه، الآية / 18. ابن دريد: جمهوة اللغة، ص426 الزمخشري: أساس البلاغة، ص50.

 ⁽⁴⁾ القرشية: قرية من وادي رمع بالقرب من منينة زبيد. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص527 ابن المجاور: تاريخ المستيمر، ص89.

 ⁽⁵⁾ التحتيا: قرية كبيرة غربي مدينة زبيد. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص127؛ المقحفي:
 معجم القبائل، ج1، ص227.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 14 ب، (الأبواب).

فنزلوا خارج باب النخل(أ في عساكر لا تقهر وجموع لا تحصر، وقد انضم إنيهم جم غفير وسواد كثير من العرب [وفي] صحبتهم الشريف عز الدين والفقيه أبو بكر بن المقبول الزيلعي، فخرج إليهم صبد الملك ألى بن عبد الوهاب وعبد الوهاب بن الملك الظافر عامر في عساكرهما. فلما التقى الجمعان قاتل عبد الملك وابن أخيه عبد الوهاب بن عامر قتالاً عظيماً.

ثم تعقب ذلك انهزامهما (المدينة ، وقد أصيب عبد الوهاب ابن السلطان عامر ببندق ، ودخل المدينة قبل عمه إلى الدار الكبير (واستقر فيه .

فلحقه عمه إلى باب الدار وصاح به، فخرج إليه وجعله بين يديه وسار به إلى باب الشبارق وقد اصطفت له جموع المصريين وفرسان العرب لياسروه (٥) فشق الجموع وبذل من جهده الموسوع وخلص ابن أخيه بعد أن كرا عليهم كرات البنزات (٥) الكاسرة، وحمل عليهم حملات الأسود الخادرة، وقتل منهم عدة، وأبان عن قلب حاضر وحزم وافر.

ثم توجه بمن بقي معه لا يلوي على شيء في ضحوة (أ ذلك اليوم، قاصداً تعز وفي صحبة الفقيه علي بن محمد النظاري والشريف الموزعي ولما [ورقة 23] استقر عبد الملك بمدينة تعز، لم يلبث أن توفى عبد الوهاب بن السلطان عامر من

⁽¹⁾ باب النخل: قرية تعود لمدينة زبيد. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص202.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 15 أ، ج، ورقة 12 ب.

 ⁽³⁾ عبد الملك بن عبد الوهاب: هو بن عامر أحد قادة جيش الدولة العامرية. العيدروسي: النور السافر، ص85 ابن الديم: الفضل المزيد، ص361.

 ⁽⁴⁾ في أبن الديبع، الفضل المزيد، ص 362، (لم يسبق إلى مثله).

 ⁽⁵⁾ الدار الكبير: هو الدار الذي تقام فيه الاحتفالات والمناسبات. الخزرجي: العقود اللؤلؤية،
 ج1، ص126: ابن الدبيع: الفضل المزيد، ص362.

 ⁽⁶⁾ في ب، ورقة 15 أ، في ج، ورقة 12 ب، (ليأسره).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 15 أ، (اللبوات)، في ج، ورقة 12 ب، (البزاة).

 ⁽⁸⁾ اللبوة: جمعها لبوات وهي إنات الأسود. الفراهيدي: العين، جـ1، صـ123 الرازي: مختار الصحاح، صـ280.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 15 أ، (ضحي).

الإصابة التي أصابته يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة ودفن إلى جنب الشيخ أحمد بن محمد الجبرتي (²⁾⁽²⁾، ومات بعده الشريف الموزعي ⁽³⁾.

وبعد خروج عبد الملك بن عبد الوهاب من زبيد، دخلها الأمير حسين بعساكره وجنوده وخفقت بها خافقات بنوده وزالت عنها الدولة العامرية زوال الظل من الشموس، وذهب ملكهم منها كما ذهب ملك بن قابوس⁽⁴⁾. تنوح⁽³⁾ عليهم ديارهم وتذل أحوالهم آثارهم فسبحان من لا يزول سلطانه ولا يضمحل شأنه.

وكان دخول الأمير حسين مدينة زبيد ضحى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة فانتهبوها نهباً عظيماً.

وسفكوا الدماء، وانتهكوا المحارم، وفعلوا العظائم وأحرقت المدينة، وحصل على زبيد ما حصل على أهل الجرّة⁽⁶⁾ ويثرب⁽⁷⁾ من يزيد، ثم دخل الأمير حسين زبيد عصر ذلك اليوم ولم يقم فيها خطبة لما شملهم من شمول الكربة⁽⁶⁾.

في ب، ورقة 15 أ، (الحسري).

 ⁽²⁾ الجبرتي: نسبة لبلاد الجبرت وهي بلاد الزياع بأراضي الحبشة. المبيوطي: لب الألباب،
 ص29؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص283.

⁽³⁾ الموزعي: الفقية شهاب الدين أحمد بن محمد وكان فاضلاً عالماً ولي قضاء المقرانة ثم موزع، وموزع نسبه إلى مدينة باليمن. السخاوي: الضوء اللاسم، ج2، ص427) العيدروسي: الثور السافر، ص51.

 ⁽⁴⁾ نسبة إلى قابس المزني، والقابوسي، عائلة من أهل مدينة صعده. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، طه محمد الزيني، مط الكليات الأزهرية، ط1، القاهرة، د. ت، جــــا، ص192 المقحفي: معجم القبائل، جـا، س1232.

⁽⁵⁾ تنوح: البكاء والحزن، الجوهري: الصحاح، جـ2، ص40، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، جـ1، ص102.

 ⁽⁶⁾ جره: جبل بضواحي مدينة تعز. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص210؛ ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص93. المقحفي، ج1، ص320.

 ⁽⁷⁾ يثرب: هي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. المقلسي: أحسن التقاسيم، ص188 الحموي: معجم البلدان، جـه، ص337.

 ⁽⁸⁾ الكربة: الغم المذي يأخل بالنفس وهي الشدة. الأزهري: تهذيب اللغة، جـ4، ص620 الجوهري: الصحاح، ج2، ص111.

ولما استقر الأمير حسين بالدار أمر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس بالأمان، فلم يمتثل لأمره أحد من العساكر وأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام، وأخرجوا منها أهلها وسبوا النساء واللراري(أ).

﴿ إِنَّ الْنُتُوكَ إِنَا تَحَكُّوا قَرَيَةً ٱلْسَتُوهَا وَيَعَلَّوا أَمِزَةً أَهْلِهَا أَوَلَةٌ وَكَلَاكِكَ يَهْمَلُونَ ﴾ ٩٠.

ثم إن الأمير حسين صادر التجار الصغير والكبير⁽⁽⁾ وناط بأعناقهم الزناجير⁽⁽⁾) وأمر بقاضي الشريعة، وهو القاضي صفي الدين أحمد بن عمر المزجد⁽⁽⁾ وزنجرة وفيرة فاستسلم وصبر وأخلص واعتبر فأحسن إليه خلاصه بعد ثلاثة أيام أرسل (() الأمير حسين رسولاً للفقيه الصالح شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم جهمان (() إلى بيت الفقيه ابن عجيل.

 ⁽¹⁾ الـذراري: جمع ذرية وهي ذرية الرجل: ولـده الجوهـري: الـصحاح، جــا، ص-1225 الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ص-294.

⁽²⁾ سورة النمل: الآية / 34.

⁽³⁾ في ب، ورقة 15 ب، (الكبار والصغار).

 ⁽⁴⁾ المقصود هذا السلاسل الحديدية (الزنجيل) وهو حلقات من الحديد أصلها كلمة فارسبة.
 دوزي: تكملة معاجم اللغة، جـ4، ص416.

⁽⁵⁾ هو قاضي مدينة عدن في القرن التاسع ويكنى أبو عبد الرحمن؛ وإن آل المزجد هم بطن من الأشاعر وأبناؤهم من العلماء والمعرفة. العيدروسي: النور السافر، ص1105 المقحفي: معجم القبائل: جـ2، ص1505؛ ابن العماد الحنيلي: شدرات المذهب، جـ8، ص. 292.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 15 ب، (وأرسل).

⁽⁷⁾ جهمان: هو إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن عجيل اليماني مات سنة ثمان وعشرين وتسمعاتة ورثاه الشعراء مثل الشرف بن المقرئ يقوله: وما موت إسماعيل موت مجاور إذا مات أبكى ابناً وأوحش منزلاً. وقال ابن الجزري: يرحم الله سيداً كان فرداً كان في الندي والعلا إماماً جليلاً. السخاوي: الشوء اللامع، جدا، ص442؛ العيدروسي: النور السافر، ص235.

فقدم عليه (1) تحت الحفظ وطالبه (2) بمال كان مودوعاً عنده للشريف العفيف ابن سفيان أحد أعيان الدولة ولا أصل لذلك [فسأله عن المال] (3) فأنكر فأمر بضربه، فضرب بالسياط فوق البساط.

يوم الجمعة خامس شهر جمادي الآخرة، وحمل إلى السجن⁽⁶⁾ فمات فيه من الضرب ليلة الأحد سابع شهر جمادي الآخرة.

ثم أمر بمصادرة أهل زبيد بعد النهب والحريق والتفريق والتمزيق فأخذ منهم أكثر من عشرة آلاف أشرفي 6.

وقد كان أوعد⁶ عسكره إنه بعد الفتح يسلم إليهم جائزة لكل [نفر]⁷⁰ منهم مائة أشرفي.

فلما دخلها طالبوه بما وعد وطالبوه [أيضاً]® بالجامكية، وهموا بقتله.

فاحتال على الخروج إلى البقعة ليأني بمال ويعطيهم، فخرج إلى البقعة وواجهد () بها الأمير سليمان أحد زعماء الدولة الغورية [إلى عدن] (10).

واستخلف على زبيد شخصاً يقال له برسباي (11)، وعضده بابن صاحب جازان

أ، (إليه).

⁽²⁾ في ب، ورقة 16 أ، (طولب).

⁽³⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 16 أ، ج، ورقة 15 ب.

⁽⁴⁾ في ابن الديم، الفضل المزيد (الحبس)، ص364.

 ⁽⁵⁾ الأشرفي: عملة من الذهب ويساوي مالتين وخمسين دوهماً. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جه، ص142 المقريزي: السلوك، ج2، ص226.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 16 أ، (وعد).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 16 أ، ج، ورقة 15 ب.

⁽⁸⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 16 أ.

⁽⁹⁾ في جا ورقة 16 أ، (ووجه).

⁽¹⁰⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 16 أ، ج، ورقة 16 أ.

⁽¹¹⁾ برسباي: أحد ملوك الشراكسة. المصامي: النجوم العوالي، جـ2، صـ13) الزركلي: الأعلام، جـ2، صـ132.

وكان خروجه من زبيد بعد أن أقام بها سبعة وعشرين يوماً. فصادر⁽¹⁾ أهلها ويأخذ منهم الأموال، ويذيقهم النكال.

ثم أقام في الساحل(2) بعد خروجه عشرة [ورقة 24] أيام.

ثم توجه الأمير حسين هو ومن معه إلى بندر زيلع، فوصلوا إليها في آخر الشهر وأصلحوا⁽³⁾ مراكبهم وشحنوها واستسقوا⁽⁴⁾ الماء وتوجهوا إلى ثغر عدن.

وبها يومئذ الأمير مرجان الظافري(5) أميراً من قبل السلطان عامر.

وكان توجههم إليها في أوائل شهر رجب من السنة المذكورة بجندٍ كثير، وقد استخدموا من العرب جملة وافرة وفرقة ناصرة.

فوصلوا إلى بندر عدن يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور، في إحدى وعشرين مركباً.

فلما استقروا في بندر⁽⁶⁾ عدن بلغهم أن المراكب قد توجهت إلى الهند في اليوم الأول من وصولهم، ورأوا إقلاع المراكب في البحر فلحقهم الأمير سليمان في جمع من أصحابه فادرك المركب السلطاني الهاشمي، فقبض منه الناخوذة (⁷⁾

⁽١) في ب، ورقة 16 أ، (يساير).

 ⁽²⁾ الساحل: ساحل البحر وهو شاطئه موضع من أرض اليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2،
 ص. 416؛ الإدريس: نزهة المشتاق، ص.14.

⁽³⁾ في ب، ورقة 16 أ، (فأصلحوا).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 16 أ، (واستقوا).

⁽⁵⁾ مرجان المظافري: هو الأمير الذي عمر قبة الميدروس بعدن وتوفى سنة سبع وعشرين وتسع مئة ودفن بها وكان له عقيدة كاملة وحسن ظن وكان مشهوراً بالشجاعة والكرم. العيدروسي: النور السافر، ص69.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 16 أ، (ساحل).

 ⁽⁷⁾ الناخوذة: وهو التصرف في السفية المتولي لأمرها، السخاوي: الفعوء اللامم : ج2، ص12!
 القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تحقيق، يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق،
 ج3، ص11.

والكراني^(۱) وجعل فيه ناخوذة وكرانياً ومعلماً من قبله إلى الهند، وكتب معه كتاباً إلى صاحب الهند يخبره أن البلد قد صار لهم، وأن المراكب²⁰ إلى جهته ثم رجع هو وأصحابه إلى جهة هدن.

ثم إنه جرى بينهم وبين حماة عدن حرب شديد، ورموهم أهل عدن بالسهام والمدافع حتى هزموهم وأخرجوهم من البندر، وقتل ابن أخت سلمان⁽⁶⁾ بالمدفع في جمع كثير من أصحابه.

ثم تراجع العسكر المصري، وحملوا على البندر فدخلوه، فانحاز عسكر السلطان عامر إلى صيرة⁽⁴⁾، وبقت عساكر المصريين في أسفله يرمون بالمدافع على صيرة حتى أخربوا دربها.

فاجتمع العسكر العامري في عدن وخرجوا إليهم من الباب الذي عند جبل النوبة (5) وكان البحر إذ ذاك عارياً، فحملت العساكر العامرية على المصرية وهم تحت حصن صيرة (6)، فهزموهم هزيمة عظيمة، وقتلوا منهم جمعاً كثيراً.

وخرج " بعضهم من مصل آخر فرماهم أهمل صيرة بالحجارة فقتلوا أكثرهم وانهزم باقيهم، وطلعوا المراكب، وكان الأمير سلمان " في هذه الحرب قافلاً خلف المراكب التي تبعها فلما عاد وعلم بقتل ابن أخته أخذه الغضب

 ⁽¹⁾ الكرائي: معناه كاتب المركب يكتب الداخل فيه والخارج منه. السخاوي: الضوء اللامع،
 ج2، ص809 الفلقشندي: صبح الأحشى، ج2، ص230.

⁽²⁾ في جا ورقة 16 أ، (المركب).

⁽³⁾ في جه ورقة 16 أ، (سليمان).

 ⁽⁴⁾ صيرة: هو جبل شامخ في البحر مقابل عدن. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص30 المحموي:
 معجم البلدان، ج3، ص117. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص42.

جبل النوبة: اسم جبل في البحر مقابل لبلاد النوبة من جهة اليمن. الحموي: معجم البلدان،
 جـه، ص1246 الحميري: محمد بن عبد المنحم (د. ت)، الروض المعطار في خبر الأقطار،
 تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م، ص285.

⁽⁶⁾ في ج، (وهم تحت صيرة)، ورقة 16 أ.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 16 أ، (وأخرج).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 16 أ، (سليمان).

والحميّة والنفس الأبية عاد⁽¹⁾ إلى البندر، وقد كان ضعف من نصيرة من الجنود العامرية.

فلما عاينوا عودته نزلوا عن صيرة ودخلوا بندر عدن، فلما تحقق أن المصريون خلو حصن صيرة من عسكر عامر طلعوه ومكثرا فيه أياماً يرمون بالمدافع منه إلى الدائر المقابل لدار السعادة (أن حتى أخربوا منه جانباً من قبالة دار السعادة إلى زريبة القرّه التي في ميدان دار السعادة.

ثم حملوا على البندر في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور وتلقاهم أهل البلد وقاتلوهم⁽⁴⁾ من ذلك الوقت إلى طلوع الشمس، وكاد العسكر المصري أن يغلب على الدرب.

وركزوا صناجقهم (⁶⁾⁶⁾ على الدرب الذي أخربوه، وأشفق أهل البلد من ذلك وساءت ظنونهم.

ثم حملت العساكر الظاهرية (أقرقة 25] على العساكر المصرية المحملة صادقة كان فيها نصرهم وقتلوهم قتلاً ذريعاً (أخذوهم أخذاً شنيعاً، وأخذوا تلك

⁽I) في ب، ورقة 16 ب، (عادلهم).

⁽²⁾ في ج، ورقة 16 ب، (علم).

⁽³⁾ دار السعادة: وهي تسمى السوقة بناها السلطان سيف الإسلام طغتكين أخو صلاح الدين الأيوبي مقابل فرضة عدن باليمن. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص122 ابن شداد: يوسف بن رافع الحلبي، (ت: 632 هـ/ 1234م)، الأعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، ص266.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 16 ب، (وقاوموهم وقتلوهم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 16 ب، (صنادقهم).

 ⁽⁶⁾ الصناجق: المكان المخصص لوضع الرايات فيهم. ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج2، ص62؛ الجبرتي: تاريخ عجائب الآثار، ص56.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 16 ب، (العساكر العامرية)، في ج، ورقة 16 ب، (العسكر).

⁽⁸⁾ في جه ورقة 16 ب، (العسكر المصري).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 16 ب، (شنيعاً).

الصناجق المركوزة على الدائر، وما سلم الأمير سليمان من الهلاك إلا على (1 جهدٍ جهيد، وأمر شديد، وتحصنوا في المراكب بعد أن رفعوا فيها(2 مدافعهم وآلاتهم.

وأقبل أخو السلطان عامر عبد الملك بن عبد الوهاب مغيراً فدخل عدن ليلة الجمعة العشرين من شهر رجب.

فلما تحقق المصريون وصوله إليها، أصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور راجعين من حيث جاؤوا منقطعين من الماء فبلغوا إلى رباك⁽⁵⁾ ونزل منهم جماعة ليستقوا⁽⁶⁾، وقد أعد لهم الأمير مرجان كميناً⁽⁶⁾ هناك، فثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق أربعين نفراً.

وكان في البندر أربعة مراكب مركب عيسى بن جراف (6) ومركب عيسى بن قنيفعة (7) وكتبناه موشل، ومركب رامة.

وأما باقي الجند المصري بعد خروج الأمير حسين إلى بندر المتنية (٥) أمروا عليهم برسباي. ورقوه يوم السبت ويوم الأحد فمهد برسباي البلاد وضبط العساكر وأقام بزبيد إلى يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان من السنة المذكورة.

وأمر بنصب الخيام خارج باب الشبارق(9).

افي ج، ورقة 16 ب، (بعد).

⁽²⁾ في ب، ورقة 16 ب، (إليها).

 ⁽³⁾ رباك: هي قرية على ساحل البحر عامر بالأشجار والبساتين. ابن المجاور: تاريخ المستبصر،
 ص 400 الحموى: معجم البلدان، جدة، ص 217.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 16 ب، (يستسقوا)، في ج، (ورقة 13 ب، (يستقون).

 ⁽⁵⁾ كمين: اختفى من مكمن لا يقطن له. الجوهري: الصحاح، ج2، ص124؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ص56.

⁽⁶⁾ عيسى بن جراف: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁷⁾ عيسى بن قنيفعة: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁸⁾ المتنبة: قرية في طرف حقل سهمان على خط طريق صنعاء الجنوبي، وهي مركز تجاري. الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق، إبراهيم السامرائي، مطيعة النجف، 1968، ص39، المفحفي: معجم القبائل، ج2، ص1397.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 17 أ، (المشارق).

ثم خرج إليها وأقام هناك خمسة أيام يجمع الجنود ويعقد الألوية والبنود. ثم توجه بهم إلى مدينة حيس⁽¹⁾ يوم الأحد السابع من الشهر المذكور.

وخرج صحبته بالمدافع الكبار والصغار حتى بلغ مدينة حيس وخرب خيامه فيها بينها وبين قرية السلامة²⁰.

وفي وقت⁽³⁾ إقامته بباب الشبارق أثاه الخبر بقتل الفقيه أبكر بن المقبول، قتله الواعظات⁽⁶⁾ في إثنى عشر نفر من الشراكسة.

ولما رجعت المراكب المنهزمة (٥) من عدن إلى بندر المتنية، بلغهم خروج الأمير برسباي إلى الجهات اليمنية، عادوا إلى جهة محتلة (١٠).

وسسار الأمير برسباي بمن معه إلى جهة موزع فدخلها بعد أن صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن سلامة^(†) على مال دفعه إليه على أن لا يتعرض لأهلها بنهب ولا تشويش.

فلما دخلها لم يجد بها أحد، وفطن أله إن في بيت الشيخ عبد الله ودائع للناس فأمر أن بنهبه ونقض العهد الذي بينهما. ثم إنه قتل مقدم العسكر الذي أله معه

 ⁽¹⁾ حيس: بلد من نواحي زبيد باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ138؛ السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الفكر، بيروت، صـ70.

⁽²⁾ السلامة: قرية خاربة في شرقي حيس عمرها الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي المتوفي سنة 720 هـ الشرجي: طبقات الخواص، ص85؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص802.

⁽³⁾ في ج، ورقة 17 أ، (مدة).

 ⁽⁴⁾ الواعظات: بعلن من قبائل هك يسكنون في وادي مور. السيوطي، لب اللباب، ص176 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1849.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 17 أ، (باقي الخشب المنكس).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 17 أ، (جلة).

⁽⁷⁾ ابن سلامة: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 17 أ، (علم).

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 17 أ، (فأمن).

⁽¹⁰⁾ في ب، ورقة 17 أ، (العسكر الذين).

لاختلاف حصل بينهما.

ثم خاف على نفسه بعد قتله، فرجع إلى زبيد فدخلها يوم الأحد الثامن من شهر (1) رمضان من السنة المذكورة.

وأما السلطان عامر فإنه لما بلغه أخذ الشراكسة بزبيد، وهزيمة أخيه وقتل ولده⁽²⁾ وكان في المقرانة.

توجه إلى مدينة إب⁽³⁾، ثم توجه إلى زبيد وعرج عن دخول تعز وأقمام بجدران⁽⁶⁾ ثم انتقل إلى الفوزين⁽⁶⁾، فصام بها شهر رمضان وعيد الفطر هناك.

ثم سار إلى مدينة زبيد. فلما تحقق الجند المصري ذلك أرسلوا إليه رسلاً صحبة القاضي صفي الدين أحمد بن عمر المزجد يطلبون [ورقة 26] بصلح فلما اجتمعوا به وسمع كاكمهم كاد أن يميل إلى ذلك، فأشار عليه بعض خواصه بعدم القبول، وأوقع في خاطره أن طلب المصريين للصلح إنما هو مكيدة.

فأعرض السلطان عامر عن ذلك (٢٠)، وكان هذا الرأي المورد في حياض المهالك® نسأل الله الحماية والسلامة في الطعن والإقامة ورد الرسل خائبين.

وأمسك الرسل() عنده ﴿ لِيقَضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَاتَ مَفْعُولًا ﴾ (10).

ثم سار السلطان بعساكره إلى قرية التربية(١١١) وجعل محطته من غربي القرية

في ج، ورقة 17 أ، (ثامن شهر).

⁽²⁾ في ب، ورقة 17 ب، (وخروج ولده وأخيه).

 ⁽³⁾ إَبْ مَن قرى ذي جبلة باليمن. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص699 الحموي: معجم البلدان،
 ج1، ص,34.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 17 أ، (بجدار).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 17 ب، (القويزين).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 17 ب، (وجمع).

⁽⁷⁾ في جا ورقة 17 أ، (فأعرض عن ذلك).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 17 أ، (المكارة).

⁽⁹⁾ في ب، (القاضي)، ورقة 17 ب.

⁽¹⁰⁾ سورة الأنفال، الآية / 42.

⁽¹¹⁾ التربية: قرية من قرى الوادي زبيد. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص186؛ المقحفي:

المذكورة.

وخرج إليه الجند المصري في يوم الأربعاء التاسع من شهر شوال من السنة المذكورة، وكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة، وقتل فيها جماعة منهم، ورجعوا إلى زبيد فدخلوها بعد مغرب ليلة الخميس.

ثم أصبحوا⁽¹⁾ صبح يوم الخميس العاشر من الشهر، وكانت بينه وبينهم وقعة أعظم (2) من الأولى، وقاتل في اليوصين المذكورين بنفسه وبابنه أحمد وولد خاله الشيخ محمد بن أحمد ابن عامر وعبده فرحان (3) ولم يثبت معه سواهم، وأبلوا بلاء عظماً.

ثم إن السلطان عامر انكسر في آخر ذلك النهار، والسبب في ذلك؟ إنه [لما]⁽⁴⁾ كان في المعركة، فما شعر إلا وقد هاجمت الجنود المصرية المحطة⁽⁵⁾ ونهبوا جميع ما فيها من الأموال واللخائر.

فجمع باقي عسكره ورجع بمن بقى معه إلى الجهة التي جاء منها من غير اكتراث الله ولا إظهار خوف ولا جزع. ولم يلحقه أحد من الجند المصرية (٢) لاشتغالهم بالنهب وخوفهم أن لا يرجع الكرة عليهم (8) وانتهاء السلطان عامر في

معجم القبائل، ج1، ص227. كحاله: معجم قبائل العرب، ج2، ص941.

في ج، ورقة 17 ب، (فباتو).

⁽²⁾ ني ب، ورقة 17 ب، (أشد).

⁽³⁾ في ج، ورقة 17 ب، (شرجان).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 17 ب.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 17 ب، (العسكر المصري).

 ⁽⁶⁾ اكتراث: قلة الاهتمام أي اللامبالاة. الصاحب بن هباد: المحيط في اللغة، جـ2، ص212.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 17 ب، (المصري).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 17 ب، (رجوع عسكر السلطان).

هزيمته إلى محل يقال له عُسَيّق⁽¹⁾ وقف به إلى أن تراجع باقي الجند وسار بهم إلى مدينة تعز، فدخلها في [يوم](2) السادس حشر من شوال، وأقام بها.

ثم أقام الجند المصري بزييد إلى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة المحرام (٥٠ وخرجوا إلى جهة حصن الشريف(٥٠ وما يليه فلم يظفروا بشيء، ثم رجعوا إلى الحجة الحرام من السنة الملكورة.

وأما السلطان عامر فلم يزل مقيماً في تعز إلى أن طلع إليه الجند المصري كما سنذكره.

ودخلت سنة ثلاث وعشرين وتسع مثة

وفيها نجم الهلاك على الملك الظافر وأنشبت المنية فيه (⁶⁾ الأظافر وهوى نجمه وانطمس اسمه، وذهب ملكه وانتشر سلكه ولحق بأهل الخورنق⁽⁶⁾ والسدير (⁷⁾ وأذاقمه الله مما أذاق مسروان فمي بوصمير وإلى الله الممصير ﴿ فِيْمَ ٱلْمُوْلَىٰ وَيُهْمَ الْمُولَىٰ وَيُهْمَ الْمُهُولَىٰ وَيُهْمَ الْمُهُولَىٰ وَيُهْمَ الْمُهُولَىٰ وَيُهْمَ الْمُهُولَىٰ وَيُهْمَ

فتوجهت الأجناد الغورية، فوصلوا إلى مدينة تعز.

 ⁽¹⁾ عُسَيَّنَ: بلد غربي مدينة إب بنحو ميل. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص238 المقحفي:
 معجم القبائل، ج2، ص1069.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 17 ب، ج، ورقة 17 ب.

⁽³⁾ في ب، ورقة 17 ب، (العقدة).

 ⁽⁴⁾ الشريف: ماه لبني تمير. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص1469 المقحفي: معجم القبائل،
 ج1، ص864.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 17 ب، (فيه المنية).

 ⁽⁶⁾ الخورزنق: موضع سكن النعمان بن المنذر وآبائه من ملوك بني ماء السماء حيث بناء في ستين سنة بناه له رجل من الروم يقال له سنمار. الحموي: معجم البلدان، ج2: ص189 ابن خردة أذبة: المسالك والممالك، ص20.

⁽⁷⁾ ألسدير: موضع معروف بالحيرة وفيها قصر من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخاه لبعض ملوك العجم وسمي السدير لكثرة سواده وشجره، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص440 الحميري: الروض المعفار، ج1، ص226.

⁽⁸⁾ سورة الأنفال، الآية / 40.

صبح يوم الجمعة التاسع⁽¹⁾ من شهر صفر. فلما تراءى الجمعان ولى السلطان من غير قتال⁽²⁾ ولا نزال منهزماً إلى جهة إب.

ودخل العسكر المصري إلى مدينة تعز، وأذهبوا عنها تلك الأبهة والعز. فاستولوا عليها وانتهبوا دار السلطان، ومالوا على المدينة فنهبوها وغادروها كأن لم تغن بالأمس.

فبعداً وسحقاً لمن مصيره الرمس(3) وقبضوا حصنها، وصادروا تجارها وفعلوا [ورقة 27] بها أعظم ما فعلوا بمدينة زبيد.

ووقف السلطان عامر في مدينة إب أياماً.

وتوجه العسكر المصري المقرانة فنهبوها وأخذوا ما بقي في الخزائن من الأموال صحالة مستكثرة وظفر الأمير برسباي بجماعة كانت عندهم وداثع

⁽¹⁾ في ب، ورقة 17 ب، (السادس).

⁽²⁾ في ب، ورقة 17 ب، (السلطان عامر).

 ⁽³⁾ الرمس: وهمو القبر وما يغشى عليه من التبراب. الفارابي: الصحاح، جـ2، صـ 126! الزمخشري: أساس البلاغة، جـ1، صـ 188.

 ⁽⁴⁾ الأمير أقباي: متولي نياية حلب ونائب الشام وهو من المماليك اشتراه السلطان حقيراً بأأنهي
 درهم شم عمله خازندار شم نقله أيام سلطنته إلى أن صار من الأمراء. المقريزي: السلوك،
 جـ2: ص209؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ2: ص287.

 ⁽⁵⁾ الحلقة: قرية في جبل المفلحي من أعمال مدينة لحج، اليمن، الحموي: معجم البلدان، ج2،
 س111؛ المقحفي: معجم القبائل: ج1، ص920.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 18 أ، (هنالك).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 18 أ، (من الأموال والذمحائر).

السلطان(1) عامر فأخذها منهم.

ثم إنه داخله العجب، وظن إن لن يقدر الله عليه، فقصد بلد آل حمار (2) فاجتمعوا عليه وأمدهم الله بنصره، فقتلوه وقتل معه عصابة عديدة من قومه وعسكره.

ثم إن السراكسة ولوا عليهم رجلاً يقال له الإسكندر⁽³⁾، فأقام بالمقرانة أياماً وظفر بالفقيه عمر الجبرتي⁽⁴⁾، وكان هذا الفقيه سميراً لعامر وضحكاً له. فدله⁽⁵⁾ على دفائن في القصور للسلطان، دنانيراً وجواهراً⁽⁶⁾ وغير ذلك من ذخائر الملوك فقسمه ⁽⁷⁾ بين جنوده.

ثم بعد ذلك أمر بخنق الفقيه المذكور فخنق. ثم توجه إلى جهات صنعاء وكان بينه وبين السلطان عامرة وقعة بجهة الغفرة (8)، قتل فيها عدة من الأتراك وأشراف جازان.

فلما علم (ألل السلطان عامر بللك استخفه الفرح وانزاح عنه النزح(10)، وتابع (11) الجند المصري إلى مدينة صنعاء، فلما علموا بوصوله قبصدوه قبل أن يحط

في ب، ورقة 18 أ، (للسلطان).

 ⁽²⁾ آل عمار: بطن من قبيلة دهمة ابن شاكر من بكيل ومساكنهم جنوب صعده. الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص180 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1115.

⁽³⁾ الإسكندر: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ الجبرتي: هم جمال الدين محمد النور، الفقيه لصالح المعمر من أصمحاب الشيخ إسماعيل من كبار صوفية اليمن. الشوكاني: البدر الطائع، جـ3، ص126 العيدروسي: النور السافر، ص121 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص283.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 18 ب، (خدل).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 18 ب، (مال عظيم).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 18 ب، (فقسمها).

⁽⁸⁾ غفرة: من قرى همدان صنعاء. الشنتريني: الذخيرة، جـ6، ص1817 المقحفي: معجم القبائل.جـ2، ص1180.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 18 ب، (لما ظفر).

 ⁽¹⁰⁾ النّزح: الماء الكدر والبئر نزح أكثر مائها. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص424؛ الفيروزآبادي:
 الفاموس المحيط، جـ1، صـ 212.

⁽¹¹⁾ في ب، ورقة 18 ب، (ولاحق).

أحماله(1).

فكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة أبلى فيها أحوه عبد الملك بن عبد الوهاب بلاء عظيماً، وثبت فيها ثباتاً يحير العقول.

وذلك في يوم الخميس ثاني وعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم إنه رمي ببندق فسقط ميتاً لا تحتويه (2 جنوده، ولا تحفه بنود تسفي عليه الرياح وتذهب رواه مرور العشي والصباح.

فلما رآه السلطان عامر قتيالاً طاش لبه [وجزع قلبه] (ق وولى مهرولاً يمشي على قدميه، يضرب من الندم أصدريه. فلقيه في الأكمام المقاربة بجبل نقم شخص من سعوان (٢٠ فعرفه ودنى منه وأسره وتوجه به إلى بعض الأجناد المصرية، فاجتز رأسه وقطع أنفاسه وترك جسده ملقى تلغمه الهاجرة، وتجافبه الذئاب الهاجرة يفترش التراب بعد الأرائك، ويتضمخ بالدم بعد المسك الصائك فكأنما مر في الاسرة، ولا جوت أضلعه المسرّة، ولا خضعت له الأكابر ولا تشرفت باسمه المنابر، فتياً لحالة هذه عواقبها، وبعد التربة (عنابه) واثبها،

ما لليالي أقسال الله عشرتنا من الليالي وخانتها يدُ الغيرِ⁽³⁾
تسسر بالشيء لكسن كسي تغسريه كلاثم شار إلى الجافي من الزهر
وكان قتلة [ضحى يوم]⁽³⁾ الجمعة ثالث وعشرين من الشهر المذكور من

في ب، ورقة 18 ب، (الأحمال).

⁽²⁾ ب، ورقة 18 ب، (لا تحميه).

⁽³⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 18 ب، ج، ورقة 12 أ.

 ⁽⁴⁾ سعوان: وادي مشهور في بني حشيش شمال شرق مدينة صنعاء ينسب إلى سعوان بن
 جشم بن عبد شمس بن واثل بن الغوث الحميري، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، جاء ص 113 المقعفى: معجم القبائل، جا، ص 791.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 18 ب، (الدولة)، في ج، ورقة 12 ب، (لدولة).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 18 ب، (الغلر)، في ج، ورقة 12 ب، (العير).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 12 ب.

السنة المذكورة⁽¹⁾ [ورقة 28] وكان قصده حصن ذي مرمر لكونه في حوزته وقبضته. فحال دون ذلك المرام وراد⁽²⁾ الحمام.

وأسر في ذلك الشهر ولده أبو بكر وولد أخيه عامر بن عبد الملك وفي السلطان عامر وأخيه عبد الملك يقول: بعض العلماء شعر أ(٥٥٥).

أخلّاي (2) ضاع الدين بعد عامـــر وبعد أخيه أعــدل الناس في الناس (4) فمــن فقــدوا والله والله أنــــنا من الأمن (7) والسلوان في غاية اليـأس وقال فه أيضاً (8):

تحطم من ركن الصلاح مشيدة وقسوض من بنيانه كل عامر فما من صلاح فيه بعد صلاحه ولا عامر والله من بعد عامر وقال فيه أيضاً:

لسم نشاهد لعامر قسط فيمن قسد رآيسنا مسن الملوك نديداً عاش فسي ملكه سعيداً حميداً وتوفسي بسراً تقياً شهيداً بسواً الله روحسه جسنة الخليد وأعطاه مسن رضياه مسزيداً فلقسد كان للوجسود صيلاحاً ولسدين الإلسه ركسناً مشيداً

ثم دخل الجند المصري مدينة صنعاء وأساؤوا بهم صنعاً صادروا على تجارها وأهانوا أخيارها وقتلوا من أجنادها وحماتها وغيرهم فوق ألف وخمسمائة ولقد

 ⁽¹⁾ في ب، ورقة 18 ب، (الشهر المذكور)، في ج، ورقة 12 ب، (من هذه السنة).

⁽²⁾ في ب، ورقة 19 أ، (ورود).

 ⁽³⁾ الشاعر: ابن الديبع عبد الرحمن بن علي الزبيدي من مؤرخي اليمن. محمود: تاريخ اليمن السياسي، ص.267.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 19 أ، (بعض الشعر)، في ج، ورقة 12 ب، (مرثيا لهما).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 19 أ، (خليلي).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 12 ب، (فمن).

 ⁽⁷⁾ في ب، ورقة 19 أ، (الأمر)، في ج، ورقة 12 ب، (الأنس).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 12 أ، (أقول أيضاً).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 12 ب، (واستولوا).

حدثني رجل ثقة عن شخص من أعيان أهل صنعاء، إنه شاهد أجناد الغورية قد سخروا عدة من المسلمين وحملوهم دنان الخمر، وإنه عاين بعد ذلك فوق مثة دن خمراً يحمل (أ) على أعناق الرجال قهراً (شم اصطفوا أموال الأمير علي بن محمد البعداني وجمعوا من الذخائر والأموال شيئاً كثيراً (6).

ولما استقرت الجراكسة بصنعاء على ما ذكرناه تحرك الإمام شرف الدين لنصرة هذا الدين، والقيام بسنة سيد المرسلين.

فطلع من بلاد الظفير⁶⁾ في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وقصد مدينة ثلا، فدخلها في يوم الثلاثاء ثالث عشر من الشهر المذكور.

وفي حصنها الليث الدودخي ⁽⁶⁾ كان والياً من قبل آل طاهر ⁽⁶⁾ حدث المطهر شرف الدين ⁽⁷⁾ أن الذي كتب إلى الإمام عليه السلام بأنه يطلع من الظفير ويأخذ ⁽⁶⁾ المحصن المذكور [هو] ⁽⁷⁾ هذا الوالي المشار إليه، وكان بعد ذلك من خواص الإمام وأنصاره، وأهل وده وأسراره.

فلما استقر الإمام شرف الدين بحصن محروس ثلا، وطلع قمره المنير على كل الملأ وصار ذكره في الأفاق اليمنية.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 12 ب، (تحمل).

⁽²⁾ في ب، ورقة 12 ب، (جهراً).

⁽³⁾ في ب، ورقة 12 ب، (ما يثقل حمله).

 ⁽⁴⁾ الظفير: حصن باليمن من أعمال حجة. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص184 كحاله:
 معجم قبائل العرب، جـ1، ص244 المقحفي: معجم القبائل: جـ1، ص975.

 ⁽⁵⁾ الدودح: القصير السمين. ابن منظور: لسان العرب، جد، ص422؛ الزبيدي: تاج العروس، جدا، ص575.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 12 ب، (السلطان عامر).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 12 ب، (ابن الإمام).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 12 ب، (يقبض).

⁽⁹⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 12 ب.

وظهرت آيات فخره العلية نمى إلى الشراكسة الذين في صنعاء استقرار الإمام في المعقل المحروس، ثارت فيهم حفائظ النفوس، وعلموا أنهم مهما دام⁽¹⁾ سكونه في ذلك المكان ظفر بالملك والسلطان، مع ما قد عرفوه من فضله ونبله ورجاحة عقله وسمرً أصله.

فترجهوا قاصدين ثلا فعطوا بحوشان [ورقة 29] تحت عقاب أن مناية مثلاً وأرسلوا إلى الإمام رسولاً ودار بينهم السقير أن على أن يبذلوا المصلح للإمام، ويبقى في محروس ثلا، وهم في محروس صنعاء.

وشرطوا مع ذلك الاتفاق بالإمام وأنهم يتفاوضون فيما يصلح الأمة ويكشف الغمة، ولهم بذلك قصداً لا يعرب عن ذوى العقول.

ولا من عرف المبادئ والمراجع في المقول. فكاد الإمام ينخدع إقالتهم وأهمً بمواصلتهم.

فلما وصل إلى باب الحديد⁽⁶⁾، وقد اجتمع الناس لرؤيته، وازدحم الجم الغفير لخرجته، دنى منه الشيخ الليث اللودحي، الذي سلم إليه الحصن، وأسره بشيء، وكأنه قال له ما الثقة بهذه الفرقة التي ما برحت تنقض العهود وتخالف منكثه (المعدد.

^{.....}

في ب، ورقة 12 ب، (ما دام).

 ⁽²⁾ حوشان: قرية في جبل الصرم؛ تقع أسفل مدينة ثلا. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص216؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص532.

⁽³⁾ العقاب: المصعد في الجبال، ابن دريد: محمد بن الحسين أبو بكر؛ (ت: 231 هـ/933م)، جمهرة اللغة، حيدر آبادي الدكن؛ 1344هـ جـ٤؛ صـ/169 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ٤؛ صـ/139 مـ/239.

 ⁽⁴⁾ السنير: الماشي بينهم في الصلح. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ1، ص1290 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص435.

حديد: من أهمال مدينة حجة. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص939 المقحفي: معجم القبائل،
 ج1، ص435.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 20 أ، (رضي).

وقد علمت ما تقدمت من أفعالهم⁽¹⁾ المحيطة من سيرتهم السخيطة⁽²⁾، فالحزم في ترك العزم على مواجهتهم ومناصرتهم⁽³⁾، وأنا أتولى الهجواب وأستمد من الله الصواب فأشرف⁽⁴⁾ على الناس وقال لهم:

أيها الناس إنّ مولانا الإمام قد انثنى عن ذلك المرام، واستخار الله سبحانه في عدم مواجهة الشراكسة، فانصرفوا عن ذلك بالنفوس الآيسة.

> فمن أراد الجهاد مع الإمام دخل إلى عنده في هذا المقام. فلخل إلى الإمام من دخل وانفصل من انفصل 6.

ولما خاب مسعى الغورية بظهور خبث الطوية⁽⁶⁾، طلعوا لمحاصرة الإمام إلى التعبرة المعروفة اليوم بالناصرة⁽⁷⁾.

وما برحوا عن ذلك ليلاً ونهاراً وصبحاً وهاجره (8). ثم إنهم حملوا على باب الحديد، واستفزعوا (9) بأسهم الشديد، فأيد الله أصحاب الإمام، ودافعوهم أشد المدافعة.

وكانت قوة الله المانعة ورموهم بالنبل والحجارة فأثخنتهم جراحاً وزادتهم انبراحاً.

في ج، ورقة 20 أ، (أعمالهم).

⁽²⁾ في ج، ورقة 20 أ، (وسيرتهم المسخطة).

⁽³⁾ في ج، ورقة 20 أ، (ومواصلتهم).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 20 أ، (ثم إنه أشرف).

⁽⁵⁾ في جاء ورقة 20 أ، (الفصل).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 20 أ، (أظهروا خبث الطوية).

 ⁽⁷⁾ الناصرة: حصن من أعمال مدينة حجة. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص204؛ المقحفي:
 معجم القبائل، جـ2، ص1709.

 ⁽⁸⁾ هاجره: شدة الحر في منتصف النهار. القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ).
 تفسير الفرطبي، جو1، ص70: الأزهري: تهذيب اللغة، جرى، ص27.

 ⁽⁹⁾ استفزعوا: انتلب وطلب العون والمساعدة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، جـ1 ص 544.

غارة نبوية وفضيلة علوية

وفي خلال محاصرتهم لمدينة ثلا⁽¹⁾ المحروس وإحاطتهم بجانبه المأنوس نمى إليهم الخبر صحبة رسول وصل من الجهات المصرية أخبرهم⁽²⁾ أن سلطان الإسلام ومالك أزمة الأنام، صاحبُ العرِّ والنصر والبطش والقهر، الملك السعيد سليم⁽³⁾ بن أبي يزيد.

قد أخذ مصراً عنوة وأوهى تلك القوة. وأن الملك الأشرف قانصوه هلك (أ في المعركة، وأذهبتة سيوف السلطنة المهلكة، وأنّ الخليفة الذي استخلفوه، وعلى الجهاد استحلفوه، المسمى طومان باي (أ) صلب في باب زويله (أ)، وعانق ويله.

فخفقت قلوبهم، وثارت كروبهم، وبان فشلهم وخاب أملهم.

وكان قتل هذا الملك المصلوب، والرئيس المغلوب، لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من السنة المذكورة ... وقد كان قبل ذلك لما جرى الحرب بينهم وبين أحفاد الإمام، رفعوا الخبر إلى الأمير الإسكندر بن محمد (هو في صنعاء وطلبوا منه زيادةً في (صحرهم.

في ب، ورقة 20 أ، (ثار).

ر ۱ مي پ د ورق د ۱ (ادر) ،

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 20 أ، (أتصل واخبرهم).
 (3) في ب، ورقة 20 أ، (سليم بن السلطان سليمان)، في ج، ورقة 20 أ، (سليمن).

⁽⁴⁾ ني ج، ورقة 20 أ (ذهب).

⁽⁵⁾ طومان باي: هو أحد زعماء المماليك تولى الحكم بعد مقتل الغوري في معركة مرج دابق وأصبح سلطان مصر ابن تغري بردي: المنهل الصافي؛ النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص105، ص137 فريد بك: محمد، تاريخ الدولة العثمانية.

 ⁽⁶⁾ باب زويله: محلة كبيرة بالقاهرة من بالاد مصر. المقدمي: أحسن التقاسيم، ص190 المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج2، ص129.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 20 ب، (من هذه السنة).

⁽⁸⁾ الإسكندر بن محمد: هو قاضي القضاة جمال اللين أبو المحاسن يوسف بن إسكندر بن محمد بن محمد الحلبي والمده مشهور بالخواجا، النجم الغزي: الكواكب السائرة، جدا، ص197 ابن العماد الحبلي: شذرات الذهب، ج 8، ص167.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 20 ب، (إلى)، ج، ورقة 20، (وهو في).

فأرسل إليهم بثلثماقة (أ) من الترك (2)، وجعل عليهم سرداراً ((3) رجلاً يقال له عبد الملك بن محرم العنسي (4) كان مناصراً لهم في اليمن، ومعاضداً في تلك الفتن، وطمع أن يملكوه ما كان لبني طاهر من الحصون والبلاد [ورقة 30] والطارف (6) والتلاد (9). ولما يلغهم خبر مصر وفتحها ووضوح شرحها سقط في أيديهم، وراموا المخلاص من الملازمة والمقاتلة والمصادمة.

فكاتبوا الإمام على أن السيد عبد الله بن وهاس ألحمزي صاحب ظفر، وحسن بن عبد الله الاسماعيلي أن ويتثقان بالإمام فأجابهم إلى الاتفاق. وخاضوا معة في ترك المنازعة (أف والشقاق، فارتفعوا عن ثلا صاغرين، وولوا عنه مديرين.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 20 ب، (ثلاثة الألف)، ج، ورقة 20 ب، (بثلاث مائة).

⁽²⁾ الترك: هم أولاد يافث بن نوح عليه السلام؛ وأبناء تنطوراء، كانت جارية لتبينا إبراهيم عليه السلام ولـ قات اولاداً منهم الترك والـ صين. الفـراهيدي: العـين، ص421؛ الجرجاني: التعريفات، ص90.

⁽³⁾ سردار: كلمة غير غريبة وتعني ستر الدار بالقارسي وهي منصب عسكري. العصامي: سمط النجوم العوالى، جـ 2، ص55. المحيى: خلاصة الأثر، جـ 2، ص212.

 ⁽⁴⁾ المنسى: نسبة لجبل في ذي سفال من مدينة أب. القرطبي: التعريف بالأتساب، ص615 المقحفي: معجم القباتل، جد 2، ص1133.

 ⁽⁵⁾ الطارف: المال المستحدث الزبيدي: تاج العروس؛ ص5991 ابن منظور: لسان العرب،
 ج و، ص 397.

⁽⁶⁾ التلاد: وهي التالد ومعناها المال القديم الأصلى الذي ولد عندك.

⁽⁷⁾ ابن وهاس: هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي أحد أمراء اليمن ومن ساداتها. النوبري: شهاب الدين بن عبد الوهاب، (ت: 73هـ/332م)، نهاية الأدب، في معرفة فنون الأدب، تحقيق، مفيد قمحية وجماعته، دار الكتب العلمية، يبروت، لبنان، 2004م، جـ 22، ص113. الشرجر، طبقات الخواصر، صر150.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 20 ب، (بن اسماعيل).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 20 ب، (المقاومة).

ودخلوا مدينة صنعاء خامس وعشرين⁽¹⁾ من شهر جمادي الأولى من السنة الملكورة.

ثم إن الأمير الإسكندر خاف أن يظهر ما جرى على ملكه من انتشار سلكه إذا بلغ العلم أن انتشار سلكه إذا بلغ العلم أصنعاء ويكون ذلك أقوى الأسباب في انتهاك حرمته، وإذهاب دولته. فجمع سليم خان الناس إلى الجامع الكبير أن وأعلمهم باستيلاء سلطان الإسلام سليمان خان على مصر وسلطانها، واستقراره في إيوانها أن وخطب له على منبر صنعاء. واستظهروا أن بانسابه إلى طاعة السلطان سليم.

ثم خرج من محروس صنعاء بأكثر الشراكسة، ونشر أعلامه المنكوسة لا الناكسة في اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وصحبه الشريف صاحب جازان، وعبد الله بن محرم العنسي، مستخلفاً في صنعاء لحمزة الرائس أمراً من أمراء الشراكسة، وللأمير أحمد بن حمزة (6).

ئم قمصد الأمير الإسكندر مدينة زبيد على طريق نقيل المنجار « فلقف تهم جموع قبائل الميمن كحيس « والسفوافي «

في ب، ورقة 20 ب، (خامس عشر).

 ⁽²⁾ العلم: هو زوال الخفاء عن المعلوم، ابن دريد: جمهرة اللغة؛ الجرجاني: التعريفات جد 1، ص 49.

 ⁽³⁾ الجامع الكبير: يقع في مدينة حيس وقد بناه الملك الأشراف الرسولي. الخزرجي: العقود اللؤلؤية ج 1 ص 48.

 ⁽⁴⁾ الإيوان: هو بيت مؤزج غير مسدود الوجه، وكل سناد لشيء فهو إيوان الفراهيدي: العين، ج 2، ص200 الجوهري: الصحاح، ج 1، ص27.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 20 ب، (واستظهر).

⁽⁶⁾ أحمد بن حمزة: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁷⁾ جبل عظيم والنقيل، بلّغة أهل اليمن العقبة. الحموي: معجم البلدان، جـ 4، ص242.

 ⁽⁸⁾ حيس: تنسب هذه القبيلة إلى مدينة حيس وهي أقدم مدينة تهامية. الخزرجي: العقود اللولوية، ج. 1، ص92؛ المقحفي: معجم القبائل، ج. 1، ص546.

 ⁽⁹⁾ الشوافي: نسبة إلى الشوافي بن علقمة من آل ذي جدن ثم من سبأ الصخرى. وهي قرية من أعمال مدينة إب. ابن المجاور: تاريخ المستصر، ص28.

ورياب(١)(٥) وغيرهم.

من أهل تلك الجهات، وشبت (2) عليهم الغارات، ونادوا بالثارات، فقتل من الشراكسة أمة، ونهب ما قد جمعوه من الجواهر والعين واللهب واللجين (4) وصار أثرا بعد عين واستكفلوا الخيل والبغال والجمال والأحمال، وكانت جملة مستكثرة، وذخائر موفرة.

أبداً تسترد ما تهب الدنيا فياليت جبودها كان بخلا⁽³⁾
[فكفت كون فرحة تورث الغم وخسلً يفسادر الهسم خلا وهي معشوقة على الغيدر لا تحفيظ عهداً ولا تتم وصلا شيم الغانيات فيها ولا ادري ألهذا أنث اسمها الناس أم لا]⁽³⁾

ومن جملة ما استنقلوه من أيلدي الشراكسة من الأسرى عامر بمن عبد الملك بن عبد الوهاب ⁹. وقد كان قبل أن يخرج الإسكندر من صنعاء بيوم أمر

 ⁽¹⁾ رياب: بطن من بني حجاز بن عبيد من بني عامر العدنانية، السخاوي: التحفة اللطيفة، جدا، ص513 كحاله: معجم قبائل العرب، جد2، ص545.

⁽²⁾ في ب، ورقة 20 ب، (ذياب).

⁽³⁾ في ب، ورقة 20 ب، (شنت).

 ⁽⁴⁾ اللجين: الفضة الخالصة المضروبة ذات بريق. ابن دريد: جمهرة اللغة، جد 1، ص1246 الجوهري: الصحاح، ج2، ص134.

⁽⁵⁾ الشاعر المتنبى: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكوفي. وكان أبوه يعرف بعيدان السقاء ولد سنة (303هـ/ 195ع) وقتل سنة (358هـ/ 656ع) مع ابنه محمد وخلامه مفلح بالنمعانية جنوب بغداد على يد قاتل بن أبي جهل الاسدي. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنية، بغداد، 1990، ص148 ابن خلكان: وفيات الأعيان، جا، ص36.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من العاملي: بهاء الدين محمد بن حسين، (ت: بلا) كتاب الكشكول، تحقيق، محمد عبد الكريم النموي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418ه، جد 2، ص 67.

⁽⁷⁾ عامر بن عبد الملك: هو أحد قادة الدولة العامرية. ابن الديبع؛ الفضل المزيد، ص345.

بالأمير علي بن محمد البعداني فخنق ومات حميداً شهيداً، وناله من النكال ما يقصر عن وصفه المقال.

ولقد كانوا يدورون به عاري الجسد، لم يكن قوقه إلا قطعة ثوبٍ يستر بها بعض سوأته وكوفية على هامته.

ومع هذا إنه في سنٍ عاليةٍ، وقوةٍ واهيةٍ، فنعوذ بالله من سوء الخاتمة ومن الوقوع في أيدي ذوي النفوس الظالمةِ.

ودخل الأمير الإسكندر زبيد ليلة التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من أن السنة المذكورة مغلولاً مخلولاً، وشرع من في صنعاء من الشراكسة بعد العزم للإسكندر في ترجيه الغزو إلى مخاليف صنعاء المتاخمة لها فخرجوا إلى بني بهلول (20 وصحبتهم الأمير أحمد بن حمزة، وابن عمه محمد بن نهشل (20 فانظمت القبائل وكثرت العواسل [ورقة 13] فهزموا الشراكسة هزيمة فاضحة، مخزية فادحة.

قتل فيها منهم عدةً، وقتل الشريف أحمد وابن عمه محمد، وعادوا إلى صنعاء بالحين وخفي حنين([®]. ولما تيقن أهل صنعاء بضعف من بقي من الشراكسة وإن[©]

في ب، ورقة 21 أ، (في).

بني بهلول: نسبة إلى العلامة جعفر البهلولي وكان من كبار عصره وهو الذي وصل بكتاب المعتزلة من العراق إلى اليمن. المقحفي: معجم القبائل جـ 21، صـ201.

 ⁽³⁾ محمد بن نهشل ألحيمي: الحافظ الكبير العلامة كان من العلماء في بلاد اليمن. الشوكاني: البدر الطالم، ص232.

⁽⁴⁾ خفي حنين: مثل يضرب على الخاتب وهناك رواية أن رجل أعرابي اسمه حنين من أهل البعامة كان يحمل العطر ويطوف به في بلاد العرب، قبطن له بعض الخراز فألقى في طريقه حين بدا من أهله فرد خف جديد، وألتى الفرد الآخر على بعد ميل من الأول، فعندما رأى حنين الفرد الآخر أوقف ناقته ومضى يأخذ الفرد الآخر فعندما بكد جاء صاحب الخفين واخذ ألناقة وما عليها وذهب حنين بالخفين. الوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس، (ت: نحو 400 هـ)، البصائر والنظائر، تحقيق، وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1419هـ جـ 28، ص111؛ الزمخشري: المستصفى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1937م، جـ 1، ص105.

⁽٥) في ب، ورقة 21 أ، (اله).

قلّ ناصرهم وَهان مؤازرهم، مالوا عليهم ميلةً رجل واحد، وفاجأوهم في المرقد، وأتاهم بأس الله وهم نائمون، فدارت عليهم كؤوس المنون، ولم يبنَّ غير فرقة يسيرة وعصابة⁽¹⁾ حقيرة، التجأت إلى القصر وفزعت إلى الحصر⁽²⁾.

وكانت الوقعة لهم في الليلةِ المسفرةِ عن صبح يوم الربوع خامس شهر شوال من السنةِ المذكورةِ.

ثم بعث أهل صنعاء إلى الإمام شرف الدين يستنهضونه (أ) للوصول، فتوجه على كاهل (أ) السلامة، ووصل إلى نقيل عصر، فخرجت صنعاء بأفلاذها وحيته بأعبانها وبايعوه على النصرة والحماية والطاعة والرعاية.

ودخل (5) قبل الغروب من يوم السبت ثامن شهر شوال من السنةِ المذكورةِ. وكان طريقه إلى جامعها المقدس ومحرابها الأقدس، وصلى المغرب والعشاء وطلع إلى دار الشريفة بنت الحسن، وقد منحه الله غاية المنن.

فاستصرخ الشراكسة المحصورون بالأشراف آل المنصور، فوصلوا إلى صنعاء يوم الأحد تاسع الشهر المذكور، في ثمانين فارساً رئيسهم الأمير محمد بن عبد الله الشويع[©].

 ⁽¹⁾ عصابة: كمل رجال أو خيل بفرسانها إذا صاروا قطعه. الفراهيدي: العين، جـ1، صـ72؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، صـ58.

⁽²⁾ في ب، ورقة 21 أ، (الحصن).

⁽³⁾ في ب، ورقة 21 أ، (يستنهضوه).

 ⁽⁴⁾ كأمل: الثقل والمسؤولية الملقاة هليه. الجوهري: الصحاح، جـ6، ص. 91 الفيروز آبادي:
 القاموس المحيط، جـ11، ص. 363.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 21 أ، (ودخلها).

⁽⁶⁾ الشويع: عائلة من أهل وادي ظهر في شمال غرب مدينة صنعاء من سلالة الأمير محمد الشويع بن حسين بن علي بن القاسم بن محمد بن أحمد الإمام ويتنهي إلى الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنه.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: 279هـ/892م) أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج2، ص885.

وأراد الشويع أن يمدهم بالنفقة والطعام فما يلغ ذلك المرام، فلما أعيته الحيلة وخلئة القبيلة القبيلة طلب الاتفاق بالإمام فأسعده إلى ذلك [المرام] (أ) فكان من كلامه، إن معنا مراسيم منك بنصف البلاد، فقال [الإمام] (أ) تعم ذلك (أ) بشرط هو أن نعط جميعاً على صنعاء، ونخرج الشراكسة [منها] (أ) وأما الآن فقد ملكناها من غير زيد ولا عمر و وله الأمر.

فعاد الشويع مهموماً محزوناً مغموماً (الله في الله الشراكسة الأمير حميضة بن الحسين (الله تويب السفويع وكان من أهل الفراسة والبسالة، في خمسين فارساً، وفي مرادهم تخليص المحصورين، فلم ينل ما أمل، وعاد بخيبة الأمل.

ثم أعاد المرة وعوض الكرة، والشويع منتظر له في بلاد همدان أن فاجتمع بحميضة وتوجها إلى صنعاء بمئتين وثلاثين فارساً، وعدةً من الرجال وعضدهم الداعي بن الأنف أن بجمع كثير من همدان. وقد كان حميضة اصطحب حباً كثيراً ونفقة للشراكسة المحصورين، وتقدم الأشراف إلى بنى سبا أن الحاجز بين صنعاء

⁽¹⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 21 ب، ج، ورقة 21 أ.

⁽²⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من جه ورقة 21 أ.

⁽³⁾ في ب، ورقة 21 ب، (كان كذلك).

⁽⁴⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من جا ورقة 21 ب.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 21 ب، (محروماً).

حُميضة: هو الأمير فارع أحد الشرفاء كان مسجوناً من قبل آل المنصور وأطلق سراحه مع إخوته، ابن الديم، الفضل العزيد، ص367.

⁽⁷⁾ بلاد همدان: وهم آبناه اوسله بن مالك بن زيد بن اوسله بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن كهلان الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص63. البكري: معجم ما استعجم، ص313. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص429.

⁽⁸⁾ هو الحسين بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن حاتم ويلقب بالداعي، ابن الدييم، الفضل المديد، ص 368.

 ⁽٩) بني سبأ: هم بن يشجب بن يعرب بن قحطان من العرب العاربة وهم مجموعة بطون ويقال
 لهم البيئيون وليست لهم قبائل دون سبأ. القلقشندي: نهاية الأرب، ص82؛ ابن الكلبي:

والجراف(1) والإمام محمد في حصر الشراكسة فطلب الشويع الاتفاق بالإمام فأسعده إليه(2).

فأرفق على حديث لم يتم ولم يسعده الإمام إليه، ثم إن الشويع وحميضة دبرا في تخليص المحصورين بكل حيلة وتوسلا بكل فضيلة(3).

فما تمت لهما إرادة. ثم آل الأمر إلى أنه تم الخبر بين الإمام الشويع بخروجهم إلى يد الإمام وعلى حكمه، وكان الواسطة هو الشويع، ومقصود الدويدار من أعيان [ورقة 32] الشراكسة وذلك في يوم [الخميس](4) الخامس والعشرين من شهر شوال من السنة المذكورة،

ومما قاله الفقيه المغلق البليغ موسى بن يحيى بن بهران(⁶⁾ الصعدي، يهنئ الإمام باستيلائه على مدينة صنعاء، واستقرار ملكه فيها وجعل أولها غزلاً رقيقاً يأخذ في القلوب(6)، فأحببت إيراد شيء منه(7)، وإيراد شيء من الملح:

بات سميري والسرايا هجود بمدر تجلي فسي ليالسي السعود

ما كاد أحلى سميري (8) عنده حتى كأنسى فسي جنان الخلود

نسب معد واليمن، ص27.

(1) الجراف: قرية في شمال مدينة صنعاء. الهواني: صفة جزيرة العرب، ص131؛ المقحفي، معجم القبائل، جـ1، ص308.

(2) في ب، ورقة 21 ب، (الى ذلك).

(3) في ب، ورقة 21 ب، (وسيلة).

(4) ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 21 ب.

(5) بهران: هو محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بهران التميمي النسب البصري الأصل الصعدي الممولد والموفاة سراج الدين من فقهاء اليمن ومن أكابر الزيدية. توفى سنة (957هـ / 1550م). الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص278؛ الزركلي: الإعلام، ج7، ص140.

(6) في ب، ورقة 22 أ، (يأخذ القلوب).

(7) في ج، ورقة 22 ب، (من الغزل).

(8) في ب، ورقة 22 أ، (أجلي سميري).

محفى وفة بالسنار ذات الوقور لمقلنسي فسسى خسده جسنة

يسا مسوقد السنار بقلبسي متسي

فسذاك أولسي مسن أراك الحمسي أو لو قلضي بالعدل ما بينك ومنها:

عجسبت مسن ظبسي غريسر إذا لسم أدر أيسن الثغسر مسن عقسدو و منها:

يا ساحر الأجفان واللحظ لـ (٥) غلبت باللحظ عمصاه ولمم (4)

وما برح يرتع في هذه الحدائق ويجني من زهر هذه الشقائق حتى خرج إلى المدح: فقال:

جاري من الجور إمامُ الهدي خلسيفةُ السرحمنُ فسي أرضيهِ يرتقسي مسن بنسي المصطفى

رمسى بعينسيه وامات الأسود

يطفى لظاها برضاب (أ) برود

بالرشيف لمو أنَّ بخيلاً يجمود

قاض وقامت لي عليكُ(2) الشهود

لمسا تسساوي ثغيرة والعقيود

قابلت موسى يسوم حشر الجنود يخـرُ أهـلَ السحر مـنها سُـجود

أكبرمُ من زُفت عليه البنود (5) مباركُ الوجه كريمُ الحدود(٥) أمسام حق ساعدته الجسدود

⁽¹⁾ رضاب: الريق المرشوف، ويقال ماء رضاب عذب. الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص60، مصطفى: إبراهيم وجماعة آخرون، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، جدا، ص 249.

⁽²⁾ في ب، ورقة 22 أ، (عليه).

⁽³⁾ في ب، ورقة 22 ب، (إذا).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 22 ب، (وما).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 22 ب، (مبارك الوجه كريم الحدود).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 22 ب، (أكرم من زفت عليه البنود).

ما أحسن الوصل عقيب الصدود ولو بدت في زيّ خود خرود (1) بهمة مسا برحث في صعود (2) واستبدلوا بعد القصور اللحود ترفل في مستحسنات البرود أكسرم مين سارت إليه الوفسود ودمت تحمي بالحداد الحدود مثلك يا بحر الندى من يسسود ليس لها من مشبعه في الوجود

وأشرقت أياسه وهسي سود قام على الليث بسيف وعسود أظهرت أبهست عليه اليهود عداد⁶⁰ نبشي الله ذو الفيضل هسود ما عقر الناقة أشيق ثمسود الست له الأيام إذا أقسلت وليست الدنسيا لسة بغسية وإنسا قسام لنصر الهسدى وأنساك الباغين حتى تسواروا وأصبحت صنعاء من عجبها فقال لسولا إمام السورى (5) يا شرف الدين وقيت السردى لا غرو إن سدت جميع المورى فظلك مثل الشمس مشهورة وقا ومنها:

مسا أحسداً والاك إلا علسي لو ثعلب كسنت له ناصراً (*) لو كسنت في أيام عيسى لما أو كسنت في أيام عساد لمسا

خود خرود: المرأة الناعمة العلراء. ابن الشجري: هبة الله بن علي العلوي، (ت: 522هـ/ 1147م) مختارات شعراء العرب، نشر علي محمد البجاوي، القاهرة، 1974، ص137 الزمخشي: أساس البلاغة، جاء ص214.

⁽²⁾ لني ب، ورقة 22 ب، (سعود).

⁽³⁾ في ب، ورقة 22 ب، (لولانا أمام الهدى).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 22 ب، (عاضداً).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 22 ب، (عادت).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 22 ب، (وصالحاً).

فيك من السرحمن سبعانة سرّ عظيم منا لنه من جحود [[يسدك الله ولا زليت فيسى عسريه تسرغم أنيف الحسود] (ا

وقد قيل في فتح الإمام لصنعاء عدة قصائد أضربنا عنها طلباً للاختصار ولما خرجت الشراكسة من القصر⁽²⁾، طلبوا الخروج مع من يحميهم خوفاً من صنعاء، وذلك لشدة ما كانوا يعاملون أهل المدينة به من العنف والعسف وشدة الوطأة فخرجوا [بصحبة] (3) المعلهر بن الإمام، إلى المشهد المقدس⁽⁴⁾ الذي عند مسجد فروة بن مسيك⁽⁵⁾ رضي الله عنه، وكان ذلك يوم عيد النحر⁽⁶⁾، وقد اخرجوا معهم كلما خف من النقد وغيره، مما قد كان تركه لهم الإمام.

فلما قربوا من المشهد فروا على ظهور الخيل، وأراد أهل صنعاء والعسكر اتباعهم وإرجاعهم، فمنههم الإمام، ثم إنهم قصدوا الداعي ابن الأنف، وكاتبوه فأجاب عليهم أنه لا بأذن لهم في دخول بلاده، إلا برأي الإمام. فانصرفوا عنه إلى عمران⁽⁷⁾، والشويع بها.

⁽¹⁾ المبارة (أيدك الله...... أنف الحسود) ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 22 ب، ج، ورفة 22 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 22 ب، (صنعاء).

⁽³⁾ في الأصل [صحبة]، وأضيف حرف [ب] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

 ⁽⁴⁾ المشهد المقدس: هو إحدى المزارات الشريفة. ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمله
 (ت: 116هـ)، رحلة ابن جبير مكتبة الهلال، ص50؛ ابن بطوطة: تحفة النظار، ص17.

⁽⁵⁾ مسجد فروة: هو أحد مساجد في اليمن ينسب إلى فروة بن مسيك الصحابي الجليل وهو ابن الحارث بن سلمة الفطيفي المرادي ويكنى أبو عمر يماني الأصل أسلم سنة تسع للهجرة وتوفي سنة 30هـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت: 230هـ/ 484م)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم، دار صادر، بيروت، د. ت، جـ1، صـ63؛ الزركلي: الإعلام، جـ2، صـ139.

 ⁽⁶⁾ عيد النحر: هو عيد الأضحى وهو يوم لنحر البهائم. ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص83، المقري: احمد بن محمد بن علي (ت: س)، المصباح المنير، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية، د. ت، ص207.

⁽⁷⁾ عمران: اسم موضع من بالاد هذيل؛ البكري: معجم ما استعجم، ص267؛ الحموي: معجم البلدان، ج3، ص253.

وفي سنة ثلاث وعشرين [وتسعمائة](أ) دخلت ذمار بلاده في حكم الإمام، ووصل أعيان أشرافها إليه في نسق الطاعة والدخول في الجماعة.

وكان ذلك قبل أن تدخل مدينة صنعاء.

ودخلت سنة أربع وعشرين وتسع مئة

وفيها اجتمع السيد عز الدين بن الحسن بن المؤيد (أ والأمير محمد بن عبد الله الشويع (أ).

وبعض الشراكسة اللدين كانوا محصورين في القصر، وعقدوا الرأي على الاثتلاف في (أن حرب الإمام [وان] أن ولا تنقض في نكايته الأحكام، وأغاروا على بعض البلاد مما يلي البون أن.

ووقف الشويع في البون، وابن المؤيد والشراكسة في مدع ثم إنهم قصدوا ثلا، وفيها عدد من أجناد الإمام® فأحر بهم® أهل المدينة، وكسروهم [وهزموهم وقتل

 ⁽¹⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 23 أ، ج، ورقة 23 ب.

 ⁽²⁾ عز الدين بن الحسن: بن علي بن المؤيد من الأثمة الزيدية وعلماتها باليمن. الزركلي:
 الأعلام، جـ4، ص1329 الشوكاني: البدر الطالع، ص 137.

⁽³⁾ محمد بن عبد الله: بن حسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن محمد بن الإمام المنصور بن عبد الله بن حمزة الحمزي ثم الحسني وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). المقحفي: محجم القبائل، ج1، ص885.

 ⁽⁴⁾ الانتلاف: الالتثام والاجتماع والأنس به. المقري: المصباح المنير، ص115 ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا، (ت: م) مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1423هـ، ج1، ص135.

⁽⁵⁾ ني ب، ورقة 23 أ، (على).

⁽⁶⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ص23 أ، ج، ورقة 23 أ.

 ⁽⁷⁾ البون: من مخالف اليمن. المقلمسي: أحسن التقاسيم، ص 31؛ ابن خردة أذبه، المسالك والممالك، ص 23.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 23 ب، (الأجناد الإمامية).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 23 ب، (فأخرجهم).

من الشراكسة خمسة وعشرون رجلاً وجزوا رؤوسهم] (1)، وغنموا منهم غنيمة (2) عظيمةً.

وأرسلوا بذلك إلى صنعاء عند الإمام، وما برحوا يجولون في تلك الأطراف ويتخطفون تلك⁽⁵⁾ الأكناف، وناسهم تقل، وقوتهم تضمحل. ثم انه عقيب ذلك فارق ابن المؤيد بعض الشراكسة⁽⁴⁾.

وتوجهوا إلى تهامة ولحق أناس منهم بابن المؤيد، ورجع الكل خاتبين لم يناله ا خيراً، واله الحمد.

وفيها تحرك عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب الطاهري [ورقة 34] الأموي على ذمار، وقصدها، وأمر على أهلها بتسليم مال من النقد وعين من أصحابه من يقبض ذلك وهو أحمد ابن مسعود (50%).

وترجه لقصد رداع وفيها ابن عمه محمد⁽⁷⁾ بن أحمد بن عامر[®] تحت طاعة الإمام.

بتلك فأخذ أهل ذمار الحمية فدخلوا على أحمد بن مسعود المذكور، وتقدم إليه شخص يقال له إبراهيم بن أحمد الخالدي(9)

العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 23 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 23 ب، (وغنموهم غنيمة).

⁽³⁾ نی ب، ورقة 23 أ، (بعض).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 23 أ، (الشراكسةِ فارق ابن المؤيد).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 23 أ، (أحمد بن مسعود لقبض ذلك).

⁽⁶⁾ أحمد بن مسعود: لم نحصل على ترجمته،

⁽٦) في ب، ورقة 23 أ، (ابن عمه).

⁽⁸⁾ ابن عامر: هو محمد بن أحمد بن عامر بن طاهر تولى السلطنة بعد الشيخ شهاب الدين عامر بن عبد الملك بعد موته شهيداً. غزى الترك إلى مدينة تعز. ابن الربيع: الفضل المزيد، ص376.

 ⁽⁹⁾ الخالدي: محمد بن أحمد بن أبي الفتح ابن مولانا جلال الدين البكشي السعرقندي المتوفى سنة 945هد ودفن بمقبرة الصالحين بحلب. الغزي: الكواكب السائرة، ص. 213.

فضربة بالسيف حتى برد⁽¹⁾، وقتل جميع من معه. وذلك في يوم الأربعاء سادس شهر رجب من السنة المذكورة.

ذكر نهوض المطهر بن الإمام مغيراً على ذمار

وهي أول غزوة غزاها، ولما بلغ الإمام ذلك، وجه ولده المطهر بن الإمام في عساكر كثيرة فدخلها. ثم توجه ⁽³⁾ بتلك الجنود المنصورة، والعساكر الموفورة نحو رداع لتخليص محمد ابن أحمد بن عامر [بن] ⁽³⁾ عبد الملك، وقد أحاط به في قلعة رداع . فلما بلغه توجه المطهر ابن الإمام عليه، طلب الصلح والهدنة من أبن عمه بواسطة بني النظاري⁽⁴⁾ بشروط شرطها محمد بن أحمد على عامر فما تمت له.

وعزم عامر بن الظاهري بخيبة أمله.

ثم عاد. المطهر بن الإمام إلى محروس صنعاء من ذمار ثاني شهر شعبان من السنةِ المذكورة. وفيها قبض الإمام حصن القصر الصغير[©] من أهلهِ.

وفيها قبض الإمام حصن خليل[®]. وفيها تسلمت عساكر الإمام شرف النين في الشرف حصن كحلان[©] نوسان[®].

⁽¹⁾ في ب، ورقة 23 أ، (قتله).

⁽²⁾ في ب، ورقة 23 ب، (وخرج المطهر).

⁽³⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 23 ب.

 ⁽⁴⁾ إبن النظاري: ويرجع نسبهم إلى قبائل ذي رحين ومساكنهم بجيل بعدان من أعمال مدينة إب. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1742.

⁽⁵⁾ حصن القصر الصغير: اسم موضع في وادي ملاب، بلاد صعده. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1278.

 ⁽⁶⁾ حصن خليل: من حصون اليمن من اعمال مدينة صنعاء. المقحفي: معجم القبائل، جدا،
 ص. 850.

 ⁽⁷⁾ حصن كحلان: من أشهر مخاليف اليمن وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان. الحموي:
 معجم البلدان، جـ3، ص467 الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص513 الحميري: الروض المعطار، جـ2، ص490.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 22 ب، (نوستان).

وفي سابع عشر شوال توجه الامام لحصر حصن كوكبان، فخرج صاحبه الذي كان فيه وهو عبد اللطيف بن الظافر () وسلم الحصن للإمام من غير تعب ولا نصب، وذلك في يوم الاثنين العشرون من الشهر المذكور. ولبعضهم () من قصيدة في فتح كوكبان أولها:

ف ت ت الله باله نا كوك بانا لإمام أحيى الهدى وأبانا إن خير الفتوح ما سكن الشر وأطفى الحروب والنيرانا بيارك الله للإمسام وهناه وبراه للمعالى مكانا

وهي قصيدة طويلة⁽³⁾ اقتصرت منها هذا المقدار.

ودخلت سنة خمس وعشرين وتسع مئة

وفيها خرج الإمام شرف الدين لحصار [حصن] (4) مدع وهو في يد آل المؤيد، وذلك في يوم السبت ثاني عشر من صفر، وحاصره من جميع الجهات، ثم توجه لأخذ قا، ن⁶⁰.

ثم أخذ بلاد الطرف $^{(0)}$ وكحلان تاج الدين $^{(7)}$ وعزان $^{(8)}$.

وذلك من الشريف الذي كمان في كحلان من بني المؤيد وهو السيد

⁽I) في ب، ورقة 22 ب، (بن عامر).

⁽²⁾ في ب، ورقة 22 ب، (ولبعض الشعراء).

⁽³⁾ في ب، ورقة 22 ب، (كبيرة).

 ⁽⁴⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من جه ورقة 23 ب.

 ⁽⁵⁾ قارن: قرية غربي مدينة عمران من أعمال جبل عيال باليمن، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص187 المقحفي، ج2، ص1233.

 ⁽⁶⁾ بلاد الطرف: اسم موضع باليمن؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص47؛ الحموي: معجم البلدان، ج3، ص162.

 ⁽⁷⁾ كحلان تاج الدين: من حصون اليمن، الخزرجي: العقود اللوثوية، ج2، ص137 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1278.

 ⁽⁸⁾ عزان: من حصون تعز في جبل صير باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص-1235 ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص-38.

عز الدين بن الحسن ابن الهادي(1).

وفيها نقض العهد الشيخ محمد بن أحمد بن عامر الظاهري، الذي كان في برادع، وطلع إلى ذمار وظن أن الإمام قد شغل بحرب حصار مدع وأخذ تلك الحصون التي فتحها الله عليه ⁽²⁾. فلما عاد إلى صنعاء وجه عليه الجيوش ⁽³⁾ وشن [ورقة 33] الغارات عليه فهرب الظاهري، ولجأ إلى شيخ بني مسلم ⁽⁴⁾ وهو من أنصار الإمام فأخذ له أماناً، وفيها كان الصلح بين الإمام وأشراف الجوف آل المنصور فارع وحميضة والشريع بعد أن تقدموا إلى بلاد همدان طلباً لحرب الإمام، فلما علموا عدم القدرة طلبوا الهدنة.

وفيها دعي إمام في عز الحيمة (ق)، كان مقيماً بمسجد الفليحي بصنعاء، يقال له السيد أحمد بن الهادي (ق)، واجتمع إليه ألفاف من القبائل، وبلغت دعوته إلى محروس صنعاء. وفي أثناء الدعوة لخص الكشاف (تلغيصاً أبان عن قلة عقله

⁽¹⁾ ابن الهادي: هو عز الدين بن الحسن بن المؤيد ولد سنة (1441/ه/1414) أحد اثمة الزيدية صاحب المؤلفات الكثير الفتارى منها منهاج القرش وشرح البحر للاسام المهدي. الشوكاني: البدر الطالم، ص299؛ الزركلي: الاعلام، جه، 329؛

⁽²⁾ في ب، ورقة 24 أ، (وتلك الحصون التي فتحها الله له).

⁽³⁾ في ب، ورقة 24 أ، (الجنود).

 ⁽⁴⁾ بني مسلم: أبناء عمرو بن مرداس بن سبأ بن مالك من حاشد، ومساكنهم في مدينة إب
وفي الجوف، السمعاني: الأنساب، جــ2، ص1372 المقحفي: معجم القبائل، جــ2،
ص1520.

 ⁽⁵⁾ عز الحيمة: من قرى الجند باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص138؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص55.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 24 أ، (بن محمد بن الهادي).

⁽⁷⁾ الكشاف: تعني، موضوعة اللفظ البليغ من حيث أن له توابع. أما اسم الكتاب فهر الكشاف عن حقائق الترتيل، طبع بعناية العلامة الانكليزي لي في كلكتا سنة 1276هـ للمؤلف الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، ولد سنة 476هـ وتوفى سنة 538هـ حاجي خليفة: كشف الظنون، جـ4، صـ649، أدور فندك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، دار صادر، بر وت، مر 114.

وضعف نقله، وأظهر عقائد فاسدة. وأجاز نكاح الواحدة والعشر والماثة وأتى بما خرق الإجماع، وتنقل من القرى إلى حبل اللوز⁽¹⁾، فأسرة عامل الإمام في تلك البجهة في محل يقال له محالين ⁽²⁾. وأمرهم الإمام بدخوله إلى صنعاء مقيداً [مكشوفاً] (³⁾ مركباً على جمل، فدخلوا به على تلك الهيئة، وطافوا به أسواق صنعاء، ثم سجد القصر.

وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. ثم أطلقه من الأسر، ووعظه وزجره، وأحسن إليه وكافأه فأظهر التوبة والاستغفار.

ودخلت سنة ست وعشرين وتسع مئة

وفيها توفي سلطان الإسلام والمسلمين سليم خان بايزيد، وتولى السلطان بن السلطان بن الملك المجاهد سيف الله المسلول على الكافرين، ونعمته الشاملة لكافة المسلمين سليمان بن سليم خان⁽⁶⁾.

وفي المحرم منها خرج المطهر بن الإمام، وذلك في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر محرم الحرام المذكور قاصداً الجبل تيس⁽³⁾، فأخذها واستولى عليها وتسلم حصونها كالأحجل⁽³⁾ والوقيعتين وجبى خراجها، وأخذ أموالها، وعاد

 ⁽¹⁾ اللوز: من جبال خولان الطيال في شرقي مدينة صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص627 المقحض: معجم القبائل، ج-2، ص1381.

 ⁽²⁾ محالين: أسم قرية من خولان العالية، بمشارق مدينة صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية،
 ج2، ص279 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1418.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 23 ب.

⁽⁴⁾ سليمان: هو بن سليم خان ولد سنة 900 تقريباً تولى الحكم بعد أبيه وكان عمره ستاً وعشرين سنة، سلك طريق العدل والإنصاف وكان كثير الغزوات آخرها سكتوار الذي توفى بها سنة 974هـ العصامي: سبط النجوم العوالي؛ ج2، ص219.

⁽⁵⁾ تيس: اسم جبل من همدان باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص1446 ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص28.

 ⁽⁶⁾ الأحجل: قرية في أعلى الوادي من بلاد شبوه. الحموي: معجم البلدان، جـ1، صـ1387 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، صـ29.

وسما قمدرها علمي كمل سمام

كُلسته مسن قسصور دار السسلام

وبدا زهوها من الأكماع (4)

بقدوم المطهر بسن الإمسام علي كسل ماجيد وهمام

فغيث علي البرية هام

وهبات تغنيى ذوي الإعسلام

بالمسسرات والفستوح العظسام

الحق أو أهل ملة الإسلام

ظافراً منتصراً^(۱) إلى محروس صنعاء، فدخلها يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الأول من السنة المذكورة في موكب عظيم، وجيش جسيم.

وفي ذلك يقول بعض الشعراء⁽²⁾:

ضحكت فرحة مديسنة سسام⁽³⁾

وتمباها فمي الحمسن غممدان حتمي

وتثنت فيها الغمون اختيالأ

وتغسنت أطسيارها مسن سسرور

الفتى الماجد الهمام الذي فاق الندى إن سطا فليث وان جاد

-سـطوه يتـرك العزيــز ذلــيــلاً

ليت شمري لمن تكون التهاني

لك يا ابن الإمام أولى إمسام

وهي طويلة تركناها اختصاراً وإيجازاً واقتصاراً.

وفي يوم الاثنين ثامن عشر [ورقة 36] شهر شوال من السنة المذكورة (5 تسلم الإمام حصن ذمرمر من ولاة آل طاهر، وعمل فيه موكب عظيم وموقف وسيم والله المنة.

 ⁽¹⁾ في ب، ورقة 24 أ، (مظفراً منصوراً).

⁽²⁾ اسم الشاعر: لم نحصل عليه.

⁽³⁾ في ب، ورقة 24 أ، (سامع).

⁽⁴⁾ الأكمام: الوعاء ما يغطي الشرة حتى تنضج وقوله تعالى ﴿وَالنَّمُّلُ دَاتُ الْأَكْمَالِ ﴾ سورة الرحمن، الآية 111 الجوهري: الصحاء، جـ2، صـ203 الأزهري: الزاهر في غريب ألفاظ الشاهعي، تحقيق، محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف، الكويت، 1399، صـ202.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 24 أ، (من هذه السنة).

وللفقيه الفصيح البليغ محمد بن الناصر⁽¹⁾ في فتح ذي مرمر يهنئ الإمام من قصيدة:

تـــم فـــتـح الفـــتوح والله أكبــــر

هـــزم الله وحـــده كـــل حــــرب

أنجيز الله وعيده فليه الحميد

وكفي عبيده الإمسام المظفسر ولسه السثكر والثمناء المكسرر

لمبسمي محبروس حبصن ذمرمسر

ضاعف الله للإمسام الكرامات⁽²⁾ وهسياً لسه الرشساد ويسسر⁽³⁾

كان تاريخه لست وعشرين، وهي طويلة وهذا يكفي منها.

ودخلت سنة سبع وعشرين وتسع مئة

وفيها ولد علي بن المرتضى بن الإمام شرف الدين في شهر رجب، وفيها نقض الهدنة الأشراف آل المنصور وكانوا في البون منهم فارع بن حميضة والشويع وغيرهم من آل خراء⁽⁴⁾، وكانوا في عمران فخرج الإمام وولده المطهر بن الإمام وصحبتهم من آل جودة⁽³⁾ الأمير الخطير الناصر بن أحمد بن محمد بن الحسين⁽³⁾ والأمير نيسان بن صالح بن ناصر ابن صالح⁷⁰. فلما تقابل الجمعان والتقى الفريقان

 ⁽¹⁾ محمد بن الناصر الجوني حاكم حصن ذمار وشاعر اليمن، المحيي: خلاصة الأثر، ص1260 العصامي: ممط النجوم العوالي، ج2، ص250.

⁽²⁾ الكرامات: المعجزات وهي أشياء خوارق للعادة وتكون تلك الأمور إكراماً لصلاحهم وقوة إيمانهم وسداً لحاجتهم للطعام والشراب، لنصرة دينه ورفعة كلمته مثل صيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه " يا سارية الجبل". الجرجاني: التعريفات، ص100: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، ص52.

⁽³⁾ في ب، ورقة 24 ب، (وبشر).

 ⁽⁴⁾ آل خراء: بن بنو الأسمر من الحجر في جبل ضرم بتهامة. الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص49؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1168.

 ⁽⁵⁾ آل جودة: هم قرع من آل الضمين من أهل الجوف، الخزرجي: العقود اللولؤية، جـ1،
 ص238: المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص371.

 ⁽⁶⁾ الأمير الناصر: بن محمد بن الناصر بن أمير المؤمنين الإمام المطهر بن يحيى الحسني أمير يماني من أمراء صعده. الزركلي: الأعلام، ج2، ص121.

⁽⁷⁾ لم نحصل على ترجمته.

حمل الأمير بن حميضة على نيسان بن صالح طعنةُ أردتهُ عن فرسه. وفارق فيها الحياة.

فحمل عليه الأمير ناصر بن أحمد فطعته طعنة أبطلت يده، وحمل الإمام بمن معه فانهزم الأشراف آل غراء هزيمة فاضحة.

وقتل من جموعهم خلق وكذلك من خيلهم. ثم حاصرهم الإمام وولـده المطهر بن الإمام في عمران، وأحاط بهم من كل مكان.

فلما ضاق الخناق على الأمير فارع والأشراف الذين معه، وصاحب حمر (1) وصاحب القبه (2) خرجوا إلى يد الإمام وعلى حكمه، وخرج معه أيضاً بقية الشراكسة الذين انظموا إليه بعد خلوصهم من صنعاء، فتسلم الإمام الدروع والرماح والبنادق والخيل، ولم يبق لهم شيئاً من ذلك.

وحبس الأمير فارع وأخوته في حصن ثلا. وأما الشويع فأنه كان له فرس من على عتاق الخيل تسمى الخطلاء (ق)، دنى بها من دائر عمران وقفزها قوثبت ونجى على ظهرها، كنت أسمع والدي لطف الله يحدث بذلك عن والده المطهر. ولما تيقن الأشراف آل غراء ما جرى من الإمام في البون، طلع الشويع بجميع من بقي من أعيانهم وكاتبوا الإمام في الاتفاق فأجابهم إلى ذلك فاجتمعوا به، وقد شاهدوا من قوته ما حير عقولهم فطلبوا من هدنة، فأجابهم إلى هدنة ستة أشهر لا غيرها.

وعاد إلى صنعاء يوم السبت تاسع وعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من السنة المذكهرة.

⁽¹⁾ حمر: موضع بالبادية، معجم البلدان، ج2، ص115؛ البكري: معجم ما استعجم، ص216.

⁽²⁾ التّبة: بلدة بأسفل قاع جهران تقع شمال غرب مدينة ذمار وسميت نسبة إلى قبة الصوفي الشهير محمد بن يعيى حيث سكنها في القرن الثامن الهجري وأصله من قيفة من بلاد رداع. المقحفي، ج2، ص1244.

 ⁽³⁾ الخطلاء: وهي الطويلة المشطرية المسترخية. ابن منظور: لسان العرب، جـ 11، ص1209 الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص730.

ودخلت سنة ثمان وعشرين وتسع مئة

[ورقة 37] وفيها خرج المطهر بن الإمام لأخذ عمران، فلما وصلها شرع أهلها يحاربونه فحمل عليهم بجنوده فأخلها أخلةً رابيةً⁽¹⁾، وأسر من فيها بعد أن قتل من قتل، وعاد وقد تركها أطلالاً دارسة، وخرابات عابسة، وغنم فيها سلاحاً ونقداً وبقراً وغنماً وخيلاً.

ودخلت سنة تسع وعشرين وتسع مئة

وفيها خرج المطهر إلى ذمار، وأخذ أهل شعب المصافرة²³ قهراً بالسيف فقتل منهم عذة، وانحصر الباقون وطلبوا الأمان فأمنهم، وجعل عليهم مالاً.

ثم توجه [لأخذ](5) قاهرة عاثين(4)، وكانت بيد الأشراف آل المهدى(5).

وعاد المطهر بن الإمام إلى صنعاء يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وفي فتح القاهرة يقول السيد محمد بن المرتضى⁶⁾:

كمل المعاقمل دون حمصن القاهرة كالمبدر هالمتها المنجوم الزاهمرة

 ⁽¹⁾ رابية: أي زائدة وشديدة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص915 الزبيدي: تاج العروس، ج17، ص15.

 ⁽²⁾ المصافرة: بلدة وقبيلة من الاصابح بمغارب لحج. الخزرجي: العقود اللولوية، جـ2،
 ص428: المقحفي، معجم القبائل، ج2، ص542.

⁽³⁾ أصل الكلمة [أخل] وأضيف حرف [ك] ليستقيم المعنى.

 ⁽⁴⁾ عاثين: من قرى حاتم في جبل ضوران في بلاد اليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ185؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ989.

⁽⁵⁾ آل المهلدي: من قبائل ذو محمد في برط، وهو آل مهلدي بن دمينة بن كول بن أحمد بن سويدان بن محمد بن غيلان بن محمد بن شمبان بن منسر بن عمرو بن دهمه بن شاكر من بكيل، القرطبي: التعريف بالأنساب، ص69 المقعفي: معجم القبائل، جـ2، ص688.

⁽⁶⁾ محمد بن المرتضى: هو السيد العلامة المرتضى بن القاسم المؤيدي القطابري مات بصنعاء سنة (1524ه/1524م) من فقهاء وشعراء اليمن. الشوكاني: البدر الطالع، جـ2، صـ73 ابن المعاد: شدرات الذهب، جـ2، صـ243.

وهي كاسمها لكن فتح منيعها لك آية يا ابن الخلاف باهرة

وهي قصيدة طويلة تبركتها (10 لما قدمت ذكسره من الاختصار، وفيها جبرى (2 المصلح بين الأشراف آل المنصور، وهم الشويع وأحيزابه، بعد أن كانوا أسروا المصاف، وكان المطهر ابن الإمام في تلك الأيام في ذمار على ما ذكرناه.

فلما قفل بجنوده وينوده جنح الشرفاء المذكرين إلى الصلح مدة عشر سنين ويترك لهم البون قطعة وجبل عيال يزيد⁽²⁾.

وجعمل بمذلك علميهم قاعمدة حمضرها الأحميان ممن الأشمراف والعرب، وأطلق الأمير فارع بين حميضة من المسجن وأخوته، وعاد الإمام إلى صنعاء.

وفيها كان الصلح والهدنة بين الداعي بن الأنف وهو حسين بن إدريس بن حسين، وذلك إدريس بن حسن بن حسين، وذلك بعد أن أخذ المطهر ابن الإمام المصنعة.

وكان الصلح على أنّ الصلح الداعي يسلم حصن الحجار⁽⁴⁾، ونصف الغيل والسياسة في بلاد همدان جميعها. وعزل للإمام حصن فِده⁽⁶⁾.

وكانت الهدنة عشر سنين، أولها شهر رجب من السنةِ المذكورة.

ان في ب، ورقة 24 ب، (تركتاها)، ج، ورقة 24 ب، (تركها).

⁽²⁾ في ب، ورقة 24 ب، (تجدد).

جبل عيال يزيد: تطلق هذه التسمية على بعض التجمعات القبلية وخاصة في المناطق الشمالية وحسب تسمية القبيلة. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1149.

 ⁽⁴⁾ حصن الحجاز: من أعمال صعده باليمن، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص51 المقحفي:
 معجم القبائل، ج1، ص51 المحدد

⁽⁵⁾ حصن فده: جبل منتصب في العلرف الجنوبي من وادي ظهر غربي مدينة صنعاء وهو وعر المسالك صعب المرتقى، البكري: معجم ما استعجم، ص280 الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص55 المقحفي، معجم القبائل، ج2، ص1208.

وترك له الإمام الزكاة والعدّة (أ) والفطرة (2) في مدة بقاء الصلح، والهدنة وفيها هرب واحد من قواد الإمام يقال له ذيبان (3)، وكان مقداماً، فارساً، شجاعاً فاختلفت (4) نيثة، وخيث طويته، وهرب إلى الزاهر (5)، وحسن للأشراف آل المنصور بأن يرسلوه إلى عبد الملك بن محمد الطاهري (6)، ويتخذ كلمتهم في حرب الإمام. فهرب ذلك الملعون وحسن المنابذة لعبد الملك الطاهري.

فحشد جيوشه وتوجه إلى بلاد الإمام، ووصل إلى حب⁰⁷، وكان صاحبها ماثلاً إلى الإمام فجرى بينة وبينه حرب فقتل ذيبان، وفاز بالخسران.

وفي ذلك يقول بعض البلغاء لذلك العصر أبياتاً منها:

أرأيت ما صنعت يد العدوان فمسن عسماك ولسج في العسميان الماعصى ذيبان أمرك واعتدى حلت عليه عقوبة العميان (6) [ورقة 38] رد المهيمن كيدة في نحسرو وسسقاة كساس منسية وهسوان يا ويلة غرس الخيانة فاجتنى نسدماً ويساع الفسوز بالخسسران

⁽¹⁾ العدة: ما أعددته لحوادث الدهر وهو العتاد والته الجوهري: الصحاح، جـ2، ص-67. المناوي: محمد عبد الرؤوف، (دت)، التوقيف على أمهات التعاريف، تح، محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1410، ص-506.

 ⁽²⁾ الفطرة: وهي زكاة البدن أو صدقة الفطر. المساحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ9: صـ613 أبو جيب: سعدي: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر؛ بيروت، صـ828.

⁽³⁾ ذيبان: لم نحصل له ترجمة.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 24 ب، (فاختلت).

 ⁽⁵⁾ الزاهر: اسم وادي في بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص211 الخزرجي العقود اللؤلوية، ج1، ص100.

 ⁽⁶⁾ الطاهري: نسبة إلى طاهر بن الحسين أحد القواد المعروفين. السمعاني: الأنساب جـ4، صـ33 السيوطي: لب اللباب، جـ1، صـ53.

 ⁽⁷⁾ حب: قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبا. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص49؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص28.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 24 ب، (الرحمن)، في ج، ورقة 24 ب، (الطغيان).

وهدت منة إلمه العرش أركانها

ولسم يسزل عاصمياً له خموانها

يقبل وهل يستحق الرفع من خاناً](2)

هل يرتجى ملك للنفع شيطانا

خــان الإمــام وخــانَ الله محالقـــه

[رفعته يا أميس المؤمنين فلمم

ما كان مثلك من نرجوا نفاعتهُ

وهي طويلة وفي إيسراد ذلك الكفاية، عن بلوغ النهاية، وقد وصل عبد الملك بن محمد إلى الحقل⁶ بعد ذلك.

فلما بلغ المطهر ابن الإمام، خرج [من صنعاء] (كا في جيوش لا تعد، وعساكر لا تحد، وقصد ذمار، فدخلها يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة.

فلما بلغ عبد الملك الظاهري قدوم المطهر ولى مدبراً ولم يعقب. ووصل بعد ذلك ابن عمه (ألم محمد بن احمد بن عامر الذي كان برادع مائلاً إلى جهة الإمام ومسلماً على المطهر، فخلع عليه وأركبه على فرس من جياد الخيل ورده إلى محله. وفي يوم الاثنين ثامن شهر شعبان توفى إمام بني (ألم المويد الحسن بن الإمام عز الدين ابن الحسن بن الإمام المؤيد (ألم في فلله، وكانت وفاته من الطاعون.

 ⁽¹⁾ بهران: موسى بن يحيى شاعر يماني تعيمي النسب، توفى سنة (933هـ/1526م). الزركلي: الأعلام: ج7، ص331.

⁽²⁾ البيت الشعري: ساقط في الأصل والإضافة من ب، ورقة 25 أ، ج، ورقة 25 أ.

 ⁽³⁾ الحقل: من مخاليف اليمن. المقدمي: أحسن التقاسيم، ص131 الحموي: معجم البلدان،
 ج2، ص99.

 ⁽⁴⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 25 أ.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 25 أ، (ابن الشيخ).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 25 أ، (آل).

⁽⁷⁾ المؤيد: هر الإمام الهادي عن الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن أحمد بن الهادي

ودعى إلى الإمامة بعده ولده مجد الدين(١٠).

ودخلت سنة ثلاثين وتسع مئة

وفيها تحرك مجد الدين وتقدم إلى كحلان تاج الدين، وقد والته بلاد السودة (ع) وشظب(أ) وبلاد كحلان. وفيها أمر الداعي مجد الدين بعمارة حصن الشنظوف(⁴⁾ في بلاد الاشمور(⁶⁾.

وفيها استولى المطهر على حصن المنقب⁽⁶⁾ من بلاد همدان، وفيها طلع الإمام مجد الدين لتفريج كربة أهل مدع من الحصار الذي طال لبثه وعظم مكثه.

وفيها تسلم الإمام بيت عفر فده من الدعاة، وكان المطهر في هذه الفتوحات قائداً أعتنها ومالك.

يحيى قام سنة 880 هـ وتوفى سنة 929 وعمره سبع وستون سنة. العصامي: سمط النجوم

يسبى - م (375 الزركلي: الإعلام، ج5، ص279. الموالي، ج2) م (375 الزركلي: الإعلام، ج5، ص279. (1) مجد الدين: بن الحسن بن عز الدين من بني الهادي على بن المؤيد الحسنى اليمنى من أثمة

- (1) مجد الدين: بن الحصن بن عز الدين من بني الهادي علي بن المؤيد الحسني اليمني من اثمة الزيدية ادعى الإمامة لنفسه ولبي أهل صعده دهوته ما عدى أشياع الوشلي ووقعت بينه وبين شرف الدين حروب انتهت بفرز شرف الدين وتوفى سنة 942هـ العصامي، سمط النجوم، ج2، ص1376 الزركلي: الإعلام، ج5، ص276.
- (2) بلاد السودة: ليني خفاف من يني سليم وماءهم العصبية. الحموي: معجم البلدان، جد2،
 ص497، كحاله: معجم قبائل العرب، ج2، ص556.
- (3) شظب: جبل فوق مدينة السودة من يلاد حاشد. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص108
 المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص866.
- (4) الشنظوف: جبل يشرف على وادي قطابه من جبل صيال يزيد غرب مدينة عمران. الخزرجي:
 العقود اللولوية، جـ1، ص109، المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص879.
- (5) الاشمور: بلدة صغيرة من أعمال وصاب العالي. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص 1217 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص 73.
- (6) المنقب: حصن في عرض الجبل اسود أصم ذو ثقوب عديدة وفي أسفل الجبل قاع فسيح يسمى قاع المنقب يمتد من شرقي كوكبان إلى أسفل مدينة ثلا. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص.290 الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص.79 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص.1661.

أزمتها ولبعض بلغاء العصر في ذلك من قصيدة طويلة [للشاعر الشريف محمد بن عبد الله العباس](1):

فنقب الجيش عن أهل المنقب كي يبدو لهم كل مكتوم ومحتجب وبالمطهسر قسام العسصر وانتسزعت من كسان يحسب إن الله يأخسلهم كـٰلك في بيت غفر قـد جرى عجباً قد أصبحت فسدةً لله حامسدةً [وإن رأيت ديار القوم خاوية وهي طويلة [ورقة 39].

من الطغام(2) بيوت المال بالغلب في بعض يوم ويرديهم بلا تعب فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب على تخلصها من حكة الجرب على العروش فدون ذاك في الكتب](⁽³⁾

ودخلت سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة

وفيها تسلم الإمام عليه السلام من الدعاة منيف() وعطان()، وفيها في ذي الحجة منها غزا القلعة (6) المعروفة اليوم بطيبة، فدخل القلعة الخارجية المسماة بطيبة الخارجية وحصرها وقوى الرتب.

ثم رجع إلى صنعاء لأجل العيد، وكان نصب عليها المنجنيقات في المحرم

⁽I) ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 25 ب.

الطغام: أرذال الناس وأوفادهم. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، جـ2، ص413؛ مصطفى: المعجم الوسيط، ج2، ص558.

⁽³⁾ البيت الشعرى ساقط من الأصل والإضافة من جا ورقة 25 ب.

⁽⁴⁾ منيف: حصن باليمن من أرض الدملوة على جبل يقال له قور من فجلاف المعافر الحموى: معجم البلدان، جـ2، ص1297 القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، (تـ682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، اعتنى بطبعه. ووستنفلد، مدينة غوتفن، 1848م، جـ1، ص23.

⁽⁵⁾ عطان: حصن يسمى فج غطان من جبل غربي مدينة صنعاء. الحموي: معجم البلذان، ج3، ص 258؛ المقحفى: معجم القبائل، ج2، ص1082.

 ⁽⁶⁾ القلعة: حصن في داخل مدينة رداع وهي من قلاع آل طاهر. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص127؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص429. المقحفي: معجم القباتل، ج2، ص1293.

من سنة إحدى وثلاثين وتسع مائة.

وكان المباشر لذلك الحصار والموجه إلى نحوها لفح (1) الإعصار للمطهر ابن الإمام. وكان مما فتح الله به عليه، أنه لما قدم الزحافة إلى قرب دائر طيبة الداخلية، تأمر في قطعها إلى دبب(2) قد سدته الدهور، وأعفته العصور.

فأمر المطهر بفتحه ففتحوه بقوة، وأمر بحمل الاحطاب والأخشاب والأحجار، وأتوا بها في داخل القطم، حتى بلغ ذلك الكيس منهج اللبب.

ومع ذلك والعمارون يعمرون، ولم يصبهم شيء من تلك البنادق الحافظة للقطعة⁽³⁾ ولم يقتل من العمارين.

إلا واحداً من آل مؤمل(4) وقع فيه بندق في رأسه فمات رحمه الله.

واشتد القتال بينهم وبين المطهر ابن الإمام، وألمّ بهم الخوف من قبل تلك الغورة التي فتحت، ويقوا الدبب المذكورة.

ولما عظم عليهم الخطب، واشتد الكرب طلبوا الصلح والدخول في الطاعة والسلوك في منهج الإجماع والجماعة، وأذعنوا بتسليم القلعة. وواجهوا الإمام في حصن فدة. ولما واجهوه زجرهم وعنفهم على نقض العهد الذي وضعه فيما بينة وبينهم، فأجاب عليه رئيسهم علي بن جعفر (8)، وقال: ما نحن يا مولانا بأول عبد عصا مولاه، ولا أمير المؤمنين نصره الله أول من عفى عمن أذنب وهفا(6)،

لفح: لفحكه الناز أحرقت وجهه، الجوهري: الصحاح، جـ2، ص424؛ الفيروز آبادي: القانوس المحيط، ج1، ص375.

 ⁽²⁾ دبب: بمعنى حدد، الجوهري: النصحاح، جـ2، ص140 الزبيدي: تاج العروس، جـ2، ص291.

⁽³⁾ في ب، ورقة 25 ب، (للقلعة)، في ج، ورقة 25 ب، (قطعة).

 ⁽⁴⁾ آل مؤمل: من يعلون هذيل وهم بنو سعيد وبنو خناعة وبنو ثيم. البلاذري: انساب الأشراف، ج4، ص31.

⁽⁵⁾ على بن جعفر: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁶⁾ هذا: ذهب وفسد، الجوهري: الصحاح، جـ2، ص124 القيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، ص343.

والعبد في محل الخطأ والزلل، وأنتم في محل العفو وسد الخلل.

فأذن لهم الإمام بإخراج ما في القلعة ما خلى البنادق والشجنة.

ودخلها الإمام يوم السبت بعد صلاة الظهر ثاني شهر جمادي الآخرة من السنةِ المذكورة.

وفيها قبض المطهر بن الإمام على السيد عبد الله بن يحيى بن صلاح⁽¹⁾ الذي كان في صنعاء، قبل دخول الإمام.

وأرسل به صحبة عدد من الأعيان إلى حصن القصر⁽²⁾ فحس هناك. وقد كان السيد المذكور رام الخلاف على الإمام وأراد المكن⁽³⁾ بصنعاء، فلم يتم له ذلك، وخالفته خياله، وخابت آماله، وفي يوم الثالث من شهر رجب مات الفقيه العالم العلامة الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم القاضي⁽⁴⁾.

وفي هذه الأيام أمر الإمام بأن القلعة تسمى طيبة، فجرى عليها ذلك الاسم إلى اليوم. واحتفل المطهر بن الإمام في عمارتها فعمرها أحسن عمارة وجلت نزهة "في أعين النظارة.

وكان المطهر ابن الإمام يعد عمارتها من هفواته التي لم يزل نادماً عليها. وقد ذكرت ذلك () في أثناء المختصر. وفيها توجه المطهر ابن الإمام لأخذ

⁽¹⁾ ابن الصلاح في الشوكاني: البدر الطالع، جد، ص126.

 ⁽²⁾ حصن القصر: من حصون وادي ميزاب من صعده. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص623 المقحقي: معجم القبائل، ج2، ص1278.

 ⁽³⁾ المكن: بمعنى استمكن الرجل من الشيء وتمكن منه. الجوهري: الصحاح، ج2، ص187 الجرجاني: التعريفات، ص70.

 ⁽⁴⁾ ابن مرغم القاضي: هو محمد بن أحمد مرغم الزيدي اليماني ولد سنة (883هـ/ 1432م) وهو
 احد العلماء وكان أحد قضائها وتوفى سنة (931هـ/1572م). الشوكاني: البدر الطائع، ج2ء ص 116.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 26 أ، (نواهة).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 26 أ، (وسيأتي ذكر ذلك).

حصون حضور المصانع (1) قصده بعساكر. [ورقة 40] ورماحه وبواتره وبنادقه وسيافه (2) وأحاط به من جميع الجهات وأصبح عليه ويات.

فلما عيل صبر من فيه، وقتل وضعف وذل طلب الإذعان(٥) والأمان من المطهر ابن الإمام، فأجابه إلى ذلك، وأسعده إلى ما هنالك.

وجعل لـهُ [رأي في] (⁶⁾ إخراج ما فيه ما خلى السلاح والبنادق والشحنة، وتسلمه في يوم الجمعة المباركة ثامن وعشرين من شهر شوال من السنة المذكورة. وعملت لذلك بصنعاء وسائر البلاد البشائر والزينة⁽⁶⁾، ونظمت الأشعار فيما

قيل فيه من قصيدة طويلة لبعض بلغاء العصر:

هنئت يسا أذكى البرية عنصرا تاجاً وشوباً يسرتديه وميسرزا⁽⁽⁾⁾ يدنسو له فسي عنزو شم السدرا عما هضا فيما مضى وقسسرا فاشكر على حسن الصنيع مظهرا جعلت له صيتاً وشادت مفخرا والشكر مسا هب النسيم مقسررا قىل للخليفة من يحب وامت فتح الذي جلل الغمام غدت له أعني حضوراً فهو أرفع شامخ وانساك منقاداً مطبيعاً تائياً أدناه صفوتك الهمام مطهراً ولكم لنه من عزمه فخسرية فالمندم ضيه لا ينزال مخلساً

⁽¹⁾ حضور المصانع: اسم موضع من جبل المصانع يقع غربي مدينة ثلا رهو بطن من حجور بن اسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن همدان. القلقشندي: نهاية الأرب، ص103 كحاله: معجم قبائل العرب، جا، ص282.

⁽²⁾ في ب، ورقة 26 أ، (ويبارقه).

 ⁽³⁾ الإذعان: هو الإسراع في الطاعة والخضوع. الأزهري: تهذيب اللغة، جدا، ص1264 ابن منظور: لسان العرب، جدا، ص197.

⁽⁴⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 26 أ.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 26 أ، (البشاثر في صنعام).

⁽⁶⁾ الميزر: نوع من اللباس يأتزر به المره. الشاطبي: عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ/ 1266م)، إبراز المماني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق، إبراهيم عطوه، مكتبة البابي المجلى، مصر، صر20.

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.

ودخلت سنة اثنان وثلاثين وتسع مئة

وفيها فتح الإمام حصن شارح(1)، وفي [شهر](2) جمادي الآخرة من هذه السنة تسلم الإمام حصن بيت نعم(3 وجربان(4).

وفي شهر رمضان تسلم الإمام كثير⁶ والكميم⁶. وفي هذه السنة وقع في صنعاء ومخالفيها وباءً حدث منه حمى سطر القلب توفى منها خلق من العلماء والأعيان، منهم القاضي بدر الدين حاكم الإمام شرف الدين محمد بن حسن بن على النجري⁷⁰.

وخرج في تلك السنة دود صغار أخضر وأسود أكل الزرع والكلأ حتى أخلت الأرض من الخضرة. ولله ما شاء له العكم وله الأمر.

 ⁽¹⁾ شارح: حصن من مدينة رداع. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص160؛ المقحقي: معجم القبائل، ج1، ص760.

⁽²⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 26 أ.

 ⁽³⁾ نعم: حصن يقع في منطقة المثار من جيل بعدان. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص36؛
 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1745.

 ⁽⁴⁾ جربان: قرية كيبرة من وصاب مدينة ذمار. الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص1435 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص135.

 ⁽⁵⁾ كثير: هي بطن من قبائل منبه إحدى قبائل خولان بن عمرو بن ألحاف بن قضاعة وديارهم في بلاد صعده، ابن حزم: جمهرة انساب العرب، جدا، ص63 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، 1337.

 ⁽⁶⁾ الكميم: حصن في مدينة ذمار. الخزرجي: المقود اللؤلؤية، ص87. المقحفي: معجم القبائل،
 ج2، ص1352.

⁽⁷⁾ النجري: محمد بن حسن بن علي الزيدي العبسي العكي المعروف بالنجري فقيه زيدي ينتسب إلى نجره من قرى عبس حجة باليمن. الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص266 الزركلي: الأعلام، ج4، ص137.

وفيها سلخ ذي الحجة الحرام تسلم الإمام حصن عزان المصانع ١٠٠٠.

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة

في المحرم منها تسلم رئيس أجناد الإمام شوف الدين المحاصرين لعزان بني عشب⁽²⁾ وهو السيد محمد بن عبد الله الغرباني⁽³⁾ في حصن بني عشب، ودخل في الحكم الإمامي وفيها تسلم الإمام وولده المطهر حميمه⁽⁴⁾ بني الداود⁽³⁾.

وقبلها تسلما عز الضرسين (6)، وفتحت عقيب ذلك بلاد لاعة (7).

ذكر خروج الشراكسة من زبيد

أمر الأمير حسين قدر ماتني فارس إلى موزع (أ)، وكان عبد الملك بن محمد الطاهري صاحب تعز مالكاً لها في تلك الأيام، فلما بلغه وصولهم موزع غزاهم إليها وكان الرأي تركهم في موزع، وتسكينهم في ذلك الموضع، لكن (أ) الإدبار قد استحكم على أهل هذا البيت الطاهري، وصوفهم عن مناهج الرشاد ومسالك

 ⁽¹⁾ حصن عزان: حصن أعلى جبل المصانع غربي ثلا. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ24؛ المقحفى: معجم القبائل، جـ 2، صـ81.

بني عشب: بطن من همدان ومنازلهم في جبل كحلان عفار. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، جا، ص161؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1071.

 ⁽³⁾ الغرباني: نسبة لآل الغرباني من ولد ذي الشرفين العياني الحسني ومساكتهم في مدينة قمر
 من أعمال صنعاء اليمن، الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص94، المقحفي، ج2، ص1170.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 26 ب، (حصن).

بني داود: من قبائل حجور منازلهم بجبل كحلان الشرف، البلاذري: انساب الأشراف، جـ1، صـ481 المقحفي، جـ1، صـ599.

 ⁽⁶⁾ الخبرسين: قريتان في جبال اليمن، من أعمال إب. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص130؛
 ابن المجاور؛ تاريخ المستبصر، ص65.

⁽⁷⁾ لاحة: مدينة في جبل صبر من نواحي اليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ15؛ البكوي: محجم ما استمجم، صـ213.

 ⁽⁸⁾ موزع: موضع ومدن تهائم اليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ 179؛ الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـ1، صـ 123.

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 26 ب، (إلا أن).

السداد وذلك [ورقة 41] ببركة أبناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاد الوصي عليه السلام.

فلما قصد عبد الملك الشراكسة الذين بموزع لم يشعروا إلا وقد خالطتهم عساكره وناوشتهم بواتره، وقتل منهم جماعة، وانهزموا في تلك الساعةِ ورجعوا إلى زبيد في قلةٍ وذلةٍ وحالةٍ مضمحلةٍ.

فلما عاين ما دهاهم الأمير حسين من الذلة والجبن، ثارت به الحمية وحملته النفس العصامية بعد يومين من قفول أصحابه وعود إحرابه، نوى على الخروج متجرداً لقتال عبد الملك بن محمد إلى صقع داره ومحل قراره، فطوى المراحل بتلك المحافل، فما شعر عبد الملك المدبر إلا وقد حطوا في ميدان دار الوعد، وسمع خلة ذلك الرعد.

فخرج لنزالهم وبرز لقتالهم، ثم ولاهم المدبر اللبر بعد أن قتلت طائفة من قومه، وذهبت أكثر خيله. ثم دخل إلى حصن تعز، وخرج منها خائفاً يترقب، ويتلفت أين يذهب، فتبعوا أثره وتصفحوا خبره، ففر برأسه إلى المصراخ (1) وهو أعظم (2) المعاقل وأحسنها.

وقد كان الترك عقب فرار عبد الملك دخلوا تعز واستباحوا ما بقى في محطته وتسلموا الحصن وتبعوه على ما شرحناه وأوضحناه.

ثم إنهم حاصروه في المصراخ، وواجههم وساعدهم عليه بن عمه طاهر بن عمر بن عامر بن طاهر (3). ثم إن القبائل اجتمعت وتحالفت في الخلاف على الشراكسة؛ وان من واصلهم بطعام أو علف فهم يلّد واحدة، وجرت بينهم حروب

 ⁽¹⁾ المصراخ: معتل من معاقل جيل صبر القائم فوق تعز. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص63:
 المقحفي، جـ2، ص1555.

⁽²⁾ في ب، ورقة 26 ب، (أمنع)، في ج، ورقة 26 ب، (أبلغ).

 ⁽³⁾ طاهر بن عمر: بن عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين من أبناء الدولة الطاهرية.
 الزركلي: الأعلام، ج3، ص623؛ ابن العماد: شلرات الذهب، ج7، ص209.

متطاولة ثم واجههم ايضاً أعني الشراكسة محمد بن أحمد بن طاهر، واتحدت كلمته هو وأبن عمه طاهر وقبضا المقرانة ودمت⁽¹⁾، وغيرها من المعاقل والشراكسة باقون في المرحة، ما بين المقرانة، ودمت، وهم يترددون في هذه الأماكن، وقد ظعن من خوفهم الساكن وفر القاطن.

وأشتد الحصار على عبد الملك بن محمد في حصن مصراخ، ولم يكن له (2) ذخيرة ولا عدة تدفع منه وارد الشدة. وقد كان جمع في ذلك الحصن أرحامه ومكالفه وتالده وطارفه، فأخرجهم من جانب من الحصن [من موضع] (3) لا يعرفه سواه، وتمت له النجاة ثم انه النفت على خزائنه وأكثر محاسنه فأحرق ما أحرق وفرق ما فرق من الخوف والفرق.

ذكر غدر نجائب للتوفيق، لا يليق بحال الصديق. وقصد حضرة الشيخ الغيلاني⁽⁶⁾ وكان والياً له في بعض الحصون، من تلك الجهة، فقبض عليه حال المراجهة وأرسل به الغيلاني في وقته وحينه أخاً له يقال له البهال⁽⁶⁾ إلى أمير الشراكسة، والى ابن عمه طاهر فبادره بالوصول؛ وأودعوه الكبول؛ وحملوه ومكالفه معه إلى جهة حبان⁽⁶⁾ وقشى في الناس الطاعون فأمر الأمير حسين بعبد الملك فضرب وسطه، بعد أن كان ناله من العذاب⁽⁷⁾ والنكال ما يقتصر عنه المقال.

وتركوا مكالفه مع غير أنيس ولا امجد رئيس يجنهم الليل [ورقة 42]

دست: اسم مدينة بالشرق الجنوبي من بريم لمدينة إب. البكري: معجم ما استعجم، ص50: المقحفي: معجم القبائل، جا، ص620.

⁽²⁾ في ب، ورقة 27 أ، (فيه)، في ج، ورقة 27 أ، (به).

⁽³⁾ سأقطة في الأصل والإضافة من جا ورقة 27 أ.

 ⁽⁴⁾ الغيلاني: هذه النسبة إلى غيلان وهو أبو طالب محمد بن غيلان وحسين بن غيلان.
 السمعاني: الأنساب، ج4، ص226؛ المقحض، معجم القبائل، ج2، ص193.

 ⁽⁵⁾ المبهال: بطن من العلويين باليمن السمعاني: الأنساب، جـ1، ص285: المقحفي: معجم اقتبائل، جـ2، ص199.

حبان: بلدة مشهورة من بيمان من أعمال مدينة شبوة، الحموي: معجم البلدان، جـ2،
 ص-209: المقحفي: معجم القبائل، جـا، ص-404.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 26 ب، (من الوبال والعذاب).

ويحدوهم الويل.

ثم إن الشيخ جمال الدين الخلي⁽¹⁾ من أهل حجر⁽²⁾ وهم حي من شرعب⁽²⁾ أحد بطون حمير أخذته الحمية والنخوة الحميرية، لف شملهم المبدد وجلي كربهم الأسود وسار بتلك الحريم والأطفال وفيهم⁽⁴⁾ الحرة عائشة بنت السلطان الملك المنصور عبد الوهاب، وأوصلهم المنصور عبد الوهاب، وأوصلهم حضرة المشايخ بني سرح⁽⁶⁾، فمحمد وتلك السرحة، وهذه عادة الدنيا، تذهب الأوفياء، ولله الشاعر⁽⁶⁾ حيث بقول:

من بات بعدك في ملك يسربه فإنما بات بالأحلام مغسرور

ولما وصل الشراكسة إلى المقرانة وفعلوا بعبد الملك ما فعلوا حصل مع أهل صنعاء الرعب، والفشل وطار واتصل وشاعت الأراجيف وخامرهم الخبر المخيف وخرج أكثرهم هارباً والى البراري ذاهباً. وكذلك فعل أهل ذمار وأصابهم ما أصاب أهل صنعاء، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. وكان الإمام شرف الدين وولده المطهر بن الإمام في محروس ثلا.

فلما نما إليهم خبر أهل صنعاء وذعرهم، واضطراب" أمرهم، توجه المطهر

 ⁽¹⁾ الخلي: جمال الدين نسبة إلى قرية باليمن قرب عدن أبين. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص617؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص314.

⁽²⁾ في ب، ورقة 27 أ، (من أهل خلة وهي محل في بلاد حجر).

⁽³⁾ شرعب: وهم بنو شرعب بن قيس من بني عريب بن زهير بن أبين بن الهيسع بن حمير بطن من حمير القحطانية. القلقشندي: نهاية الأرب، ص102 القرطبي: التعريف بالأنساب، ص69.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 26 أ، (منهم).

 ⁽⁵⁾ سرحة: قبيلة من بني نوف من أهمال إب ينسبون إلى سرحة بن يحصب بن دهمان ويصل نسبه إلى حمير الأصغر. السمعاني: الأنساب، جـ3، ص.235.

 ⁽⁶⁾ الشاعر: ابن عباد: أحمد بن عبد الله شاعر يمني كان سيد خولان في زمنه (ت: 300هـ/ 912م). الزركلي: الأعلام، ج1، ص561؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص71.

⁽⁷⁾ في جه ورقة 27 أ، (ولضراب).

إلى صنعاء لتسكين روعتها⁽¹⁾ وإذهاب فزعتها⁽²⁾، فدخلها صبح يوم الجمعة في شهر رجب من السنة المذكورة.

واستدعى من بقي من ساكنيها وعاتبهم على سوء فعلهم، وعرفهم بما في ذلك من الوهن وجرأة الخصم إذا بلغة مثل ذلك ونمى إليه ما هنالك فلاموا نفوسهم الأمارة، ورأوا أنَّ الذي اقترفوه غير الخسارة.

وفي أول شعبان من السنة الملكورة وقع الطاعون الذي جرع أكثر الأمة المنون، وعم الحاضر والباد وأفني أكثر العباد.

وشهر حمامه وحسامة (أقل ويبسط في الجو غمامة. وأمطر صوب الحتوف، وأفنى جملة ألوف (أن، وعطل في الملينة الدور وأخلى القصور، وكان يخرج من صنعاء كل يوم فوق الماثة، وكان في آخر يوم من [شهر] (أق رمضان وخرج من صنعاء سبعة عشر مائة جنازة، ومثلها يوم العيد، ومثلها ثاني العيد، ولم يبق في المدينة إلا اليسير والنزر الحقير، وغلقت الأبواب وأعشبت الطرقات، ومات فيها من الأعيان خلق لا يحصى عددهم (أن، منهم إبراهيم بن الإمام شرف الدين أخ للمطهر وشقيقه، توفى يوم الجمعة من شهر شوال بحصن ذي مرمر، وحمل إلى صنعاء وقبر في حوطة المدرسة (أأ التي أنشاها أبوه، وعليه لوح مكتوب لتاريخ وذاته.

ودخلت سنة أربع وثلاثين وتسع مئة

وفيها عاد الإمام شرف الدين إلى صنعاء، وذلك يوم الخميس رابع عشر محرم

في ج، ورقة 27 أ، (روعهم).

⁽²⁾ في ج، ورقة 27 أ، (فزعتهم).

⁽³⁾ في ج، ورقة 27 أ، (في حسامه).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 27 ب، (أجمل نوف).

⁽⁵⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 27 ب، ج، ورقة 27 ب.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 27 ب، (عدهم)، في ج، ورقة 27 ب، (عديدهم).

 ⁽⁷⁾ حوطة المدرسة: وهي مدرسة صنعاء التي بناها الإسام شرف الدين سنة (929هـ/1522م)
 وتقم في الشمال الشرقي من مدينة صنعاء الذيقاني: التعليم في اليمن، ص54.

الحرام. فلما عاين مقبرة باب اليمن (1)، وشاهد ما قد جلى وقطن من تلك الأجساد الفانية، والعظام البالية لم يملك نفسه من البكاء فبكى لبكائه من حضر ورق له من نظر.

ثم استرجع واستغفر وحمد الله وشكر، ودخل من باب اليمن إلى الجامع المبارك صلى فيه الضحى، ثم طلع القصر وهو حليف[ورقة 43].

الفكرة نديم الحسرة على تلك الوجوه التي ثوت في التراب، وفارقت الأحباب، وسكنت اللحود إلى يوم المآب.

ليس حسي على الحياة بباقي غير وجه المهيمن الخسلاق

وفي هذه السنةِ فتح المطهر بن الإمام البلاد اليمانية واسترجع كنن أن والكميم وقد كان عاب فيها أهل تلك البلاد عقيب الطاعون المذكور.

ثم انتقل إلى جهران أق قاصداً البلاد الظاهرية، فحط في معبر (4) وغزى بلاد هداد ونهبها، وبسط على صوافيها ونهب أغنام البدو بني ظيبان (5) والأسناف أ6)، وقرى هداد، وهي لا تدخل تحت الحصر، واسر شياطين الأسناف خمسة عشر

 ⁽¹⁾ مقبرة باب اليمن: وهي مقبرة تقع في مدينة صنعاء. المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص.1357.

 ⁽²⁾ كنن: جبل باليمن من بلا خولان. الحموي: معجم البلذان، ج2، ص500؛ كحاله: معجم قبائل العرب، ص266. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1353.

 ⁽³⁾ جهران: من مخاليف اليمن، قرب صنعاء. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص28؛ المقحفي:
 معجم القبائل، جا، ص366.

 ⁽⁴⁾ معبر: ملينة وسط قاع جهران بين صنعاء وذمار. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ 125 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ 1571.

⁽⁵⁾ بني ظبيان: وهم أبناء الأحرج عبد شمس بن الحرث بن كثير بن جشم بن سميع بن زاهل بن العوام بن بكر بن ثعلبة بن سعد مناة بن غامد إلى آخر النسب. القرطبي: التعريف بالأنساب، ص42، الجاسر: معجم قبائل الممكلة، ص75.

 ⁽⁶⁾ الاسناف: حصن باليمن من مخلاف سنحاف. الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص125 المقدفي: معجم القبائل، جـ1، ص66.

رجلاً أمر لما عاد إلى محطته بقطع أيديهم وأرجلهم.

ثم تسلم حصن معسج (1) من السيد صلاح بن يحيى بن علي بن فخر الدين (2) ثم انتقل إلى معسج وواجهته تلك البلاد جميعها، ودخل أهلها في طاعته افواجاً. ولما قرب من بلاد آل طاهر كاتبه الشراكسة الذين كانوا في المقرانة بعد استيلائهم عليها، وأنهم داخلون في طاعته، منتظمون في جماعته.

فأرسل لتسليم المقرانة فقيهاً يقال له محمد جسار (3) والشيخ أحمد بن الهادي المرمبي (4) فوصلاها، وقد سبق [اليهما] (5 رجل من قواد عمر بن عامر بن طاهر [يقال له عبد الغني] (6) وهو ذلك الوقت في رداع، ووجه عبد الغني المذكور في عسكر ومال وبنادق، فلما وصل المقرانة قبض على القاضي والشيغ (7) الذي أرسلهما المطهر بن الإمام وسلبهما وحبسهما.

فلما علموا بذلك الشراكسة، الذين كاتبوا المطهر بن الإمام، قبضوا على عبد الغني وأطلقوا القاضي والشيخ، وهرب من لدى عبد الغني من العسكر.

ووصل منهم جماعة إلى عند المطهر بن الإمام. وحاصل الأمر انه لما بلغ المطهر هذا الأمر توجه وفتح ما لقيه من تلك البلاد العاصية، والأماكن القاصية من حدود معبر حتى وصل دمت، فقتح حصنها وواجهه أهلها.

ثم تسلم حصن المقرانة وواجهوه الشراكسة الذين كانوا فيها، ودخلت تحت

معسع: اسم وادي في عنس بالقرب من مدينة ذمار. الحموي: معجم البلدان، جله، ص521 المضعفي: معجم القبائل، جله، ص1578.

⁽²⁾ ابن فخر الدين: هو بن يحيى بن علي فخر الدين الخطيب الكوكياني ثم الصغاني أخ العلم عن العلامة اسحق بن إبراهيم بن المهذي وغيره. الشوكاني: البلد الطالع، ص55.

⁽³⁾ محمد جسار: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ المرهبي: هو أحد شيوخ وفقهاء اليمن من بني مرهبة وهم بطن من همدان وهو مرهبة بن
 دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف.
 السمعاني: الأنساب، جـ2، ص-260 الزركلي: الأعلام، جـ7، ص-207.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 27 ب.

⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج ورقة 27 ب.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 27 ب، (الشيخ والقاضي).

طاعته جميع تلك القبائل.

ودخل المطهر بن الإمام المقرانة يوم الجمعة ثالث عشر شهر صفر من السنة المذكورة. فقصد جامعها وصلى فيه صلاة الجمعة، وقبض ما فيها من السلاح على أنواعه، ووجد فيها المدافع والآلات العظيمة من النحاس الغصائي⁽¹⁾ المطعم بالفضة، وأنواع الصيني المعتبر، وذلك مما خلفه بنو طاهر.

ثم انتقل المطهر إلى الفارد⁽²⁾ وهو من محاسن بلاد أهل عمر، وأجلى عنه أهله خوفاً من النقمات⁽³⁾ المطهرية، والبطشات⁽⁴⁾ الحيدرية.

فوجد فيه من آلات النحاس ومن مصاغ الذهب والفضة، واللؤلؤ والنقد (ق) والشخوص التي من البلور المصنوع على أنواعه جملة كافية، وذلك أن آل طاهر حولوا إليه لما دهمتهم الجيوش الغورية [نقلوا ذخائرهم إلى هذه الحصون خوفاً من الغورية](⁽⁶⁾، يوم ذهاب ملك عامر بن عبد الوهاب.

ثم تقدم على أهل عبد الله نقتل منهم جماعة، ووجد عندهم من اللخائر والأموال ما وجد عندهم اللخائر والأموال ما وجد عند أهل الفارد، وما برح على [ورقة 44] ذلك الحال يفتح الصياصي⁽⁷⁾ وتخضع له النواصي مطبعها والعاصبي، ودانيها والقاصي،

ثم تقدم إلى جبن® يوم السبت ثاني وعشرين من الشهر المذكور من السنة

⁽¹⁾ في ب، ورقة 28 ب، (الغساني).

⁽²⁾ فارد: حصن من ارض اليمامة، الحموي: معجم البلدان، ج4، ص.26.

⁽³⁾ نى ب، ورقة 28 ب، (السطوات).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 28 ب، (البسطات).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 28 ب، (النقد واللؤلق.

 ⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 28 ب.

 ⁽⁷⁾ الصيامي: الحصون. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص181؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ27، ص231.

⁽⁸⁾ جبن: اسم موضع في الجنوب الغربي من رداع، المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص286.

المذكورة وواجه أهل جبل جرين (١)، وتلك الجهات. ودخلوا في حكمه وجمع من كتب العلوم في كل فن ما لا يكاد يقل حامله وينوبه.

وقد كان عامر أخلها من جميع الأفاق استنساخاً وقهراً، فإنه وجد في غمدان من ذخاتر الكتب لما استولى على صنعاء شيئاً لا يفنيه (الله الله ولا يجوزه الحد.

وأرسل بهِ إلى تلك الجهات (5 فجازاه الله بمثل ذلك. وكما تدين تدان (6)، فسبحان الملك المنان الذي لا تغيره الأزمان.

ثم توجه على رداع بعد نزوح (تلك الجهات، وأخذها وبحر بها، وأخذها فحاصر القلعة، وكان فيها حدث (من آل طاهر ومعه عدد من الشراكسة.

فلما علموا أن لا طاقة لهم لمنازلة المطهر وقتاله جنحوا إلى السلم والراحة وسلموا القلعة المذكورة.

ثم توجه قافلاً بالطائر الميمون، والملك المصون إلى حضرة والده منصور الألوية معمور الأندية تشي® أعلامة من التيه، وتخفق من بأسه قلوب أعاديه.

في ب، ورقة 28 ب، (ضرير).

⁽²⁾ في ب، ورقة 28 ب، (لا يحصيه).

⁽³⁾ في ب، ورقة 28 ب، (البلاد).

⁽⁴⁾ جاء في مصنف عبد الرزاق في باب الاغتياب والشتم عن أبي قلابة قال: قال وسول الله صلى الله عليه وسلم ((البر لا ينبلي والإثم لا ينسى والليان لا يموت، فكن كما شت وكما تدين تدان)، جـ11، ص.178، كما جاء في انه مثل مشهور وحديث مرفوع، أخرجه البيهقي في الأسماء والممنات وفيه مقال كثيرة. البيهقي: الزهد الكبير، تحقيق، تقي الدين الندري، دار القلم، الكويت، 1893، جـ2، ص.222.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 28 ب، (ترويح).

 ⁽⁶⁾ حدث: من الأحداث صغار السن. الفراهيدي: العين، جدا، ص206 الزمخشري: أساس البلاغة، جدا، ص78.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 28 ب، (بمنازلته).

 ⁽⁸⁾ تشيى: تزين بكثرتها، الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، ص18؛ الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ص79.

وشرق بنور محياه ناديه، ولبعض بلغاء العصر لما وصل⁽¹⁾ المطهر القصر [قصيدة مطلعها]⁽²⁾:

أطاعك إذعاناً لهبينك الدهر وقابلك الإقبال والفتح والنصر ولست تهنا بالذي أنت نائلً لأنك للدنيا وسكانها فخسر إذا ما رداع ملكستك زمامها فدون علاك الشمس والأنجم الزهر

وهي طويلة اقتصرت منها هذا المقدار.

وقد كان المطهر بن الإمام قبل عودته إلى صنعاء، غزا بلاد عراش من يريم وهي بلاد الباطنة (ق) وقبض فيها على علي بن جعفر الداعي (ق) الذي أخرجه الإمام من حصن طبية (آ)، ثم من عليه المطهر بن الإمام وأرسله (ق) إلى والده بصنعاء وعلى جماله (ق) إنه ما عاد من سفرته هذه إلا وقد استفتح البلاد من عدني صنعاء اليمن إلى أقصى جبل حرير (10)، واطلع صحبته أبواب المقرانة، وفيها صنوف الذهب التي كانت في مجلس سقوق اللهب بظفار داود التي هي برسم الإمام [المنصور بالله] (11)

في ب، ورقة 29 أ، (بلغ).

⁽²⁾ إضافة اقتضاها السياق ليستقيم المعنى.

⁽³⁾ في ب، ورقة 29 أ، (الإحسان).

 ⁽⁴⁾ عراش: اسم واد في الشمال الغربي من صعده. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص538 المقحفي: معجم القبائل، ج2.

⁽⁵⁾ الباطنة: قرية معروفة من أعمال حضرموت. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص128.

⁽⁶⁾ على بن جعفر الداعى: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁷⁾ طيبة: قلعة حصينة من أهمال ذمار باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص187 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص968.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 29 أ، (وأرسل به).

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 28 ب، (وعلى الحملة).

 ⁽¹⁰⁾ جبل حرير: سلسلة من الجبال في منطقة الحصين إلى الشرق من ضالع باليمن. الحموي:
 معجم البلدان، ج2، ص245؛ المقحفي: معجم البلدان، ج1، ص451.

⁽¹¹⁾ سأقطة في الأصل والإضافة من ج ورقة 29 ب.

لأن عامر لما ملك ظفار⁽¹⁾ ودخلها، وشاهد هذا المجلس أمر بقلع تلك الصنوف لما أمن الظروف وارسل بها إلى المقرانة⁽²⁾.

قال شاعره في ذلك اليوم وهو من ظفار:

ما في ظفر ما يزار وإنما زرناه إرغاما لكل معدي

وكان حملة الأبواب التي أطلعها المطهر بن الإمام فوق متني جمل وكادت الدنيا أن تكون دار جزاء، أنما الدنيا وما فيها عوار مستردة. نسأل الله التوفيق إلى سواء الطريق، وكان دخوله إلى محروس صنعاء في يوم [ورقة 45] الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة. وفي ذلك اليوم قال بعض الفصحاء اللغاء الفضلاء من قصيده طويلة:

مسنها بفستح مسانوى يتسهلُ ويقرب مسنه فستح مكسة أولُ عليسنا الأمر الله فسيهم (٥) تفسضُلُ السباغ وبعض في الحديد مكبلُ وما فيه عقبانُ المطهرُ يسنهلُ (٥) لها عامرُ بالظلم قدْ ما يسنكلُ

وَهُـن أهيـرُ المؤمنـينُ ولـم يـزلُ بفـتح جلـيل دونـه فـتح خيبـر⁽³⁾ بفـتح رداع بعـد مقـرانة الأولــى عفـونا على بعـض وبعـض تنوشــهُ وأيُّ دم للنــاكثينَ عـــهودهم⁽⁵⁾ الا بالــثاراتِ بــصنعاء إذا غــدى

وفي هذه السنة لما استقر في صنعاء بعد هذه السفرة وفي غضون هذه الكرة

 ⁽¹⁾ ظفار: وهي مدينة باليمن قرب صنعاه. وبها مساكن ملوك حمير؛ الحموي: معجم البلذان، ج2، ص183، أبن خردة أذبه: المسائك والمماثك، ص34.

⁽²⁾ هذا سلوك خاطئ لكونه يغير الإرث الحضاري ويجعل التاريخ للمدن غير صحيح ويتم بناء مدن من موروثات مدن أخرى مما يغير حقيقة المدينة وأطلالها. وهذا يعبر عن وجهة نظري.

⁽⁵⁾ خيبر: بلسان اليهود تعني الحصن وهي موضع غزاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع للهجرة وفتح عنوة، الحموي: معجم البلدان، جث ص 195. القزويني: آثار البلاد، ص 41.

⁽⁴⁾ في جا ورقة 29 أ، (فيها).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 29 ب، (إذا عدى).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 29 ب، (قدماً ينكل).

ظهر من خولان الخلاف وطلب النزال والمصاف، وخرجوا عن طاعة الإمام ونكثوا تلك اللمام وسعوا في الأرض فساداً، وأخافوا أخواراً وأنجاداً، واجتمعت القبائل الثلاث على الضلالة والسلوك في [مسلك] (أ) مجاهل الجهالة، ودخلوا في قول الله تعالى في فإلاً أَرْدَناً أَن تُبَلِك فَرَيَّة أَمْرَناً مُرَّفِياً فَسَعُوا فِيها فَحَق عَلَياً الْفَوْلُ فَيْمَرُنَا تَدْمِيرًا ﴾ (2) فكتب إليهم المطهر بن الإمام كتاباً يقول فيه: إن رهائنكم اللدين في القصر على شفير التلاف مقرونين بتمام ذلك الخلاف، فأن أصررتم على العصيان وصممتم في الطغيان أجرينا فيهم حكم الله، وان عدتم عما نهيتم عنه ودخلتم في طاعة إمامكم، ومنفذ أحكامكم عفونا عن سيئاتكم، واغتفرنا خطاياكم.

فلما ابلغهم الرسول الكتاب، أجابوه بغير الصواب. فعند ذلك أمر المطهر برهائنهم وكانوا زهاء ثمانين نفراً في سن التكليف⁽⁶⁾ فقطعت أيديهم وأرجلهم.

ولما بلغ ذلك أهلهم سقط في أيديهم، واجتمعوا^ك في ناديهم، وصح لهم أن في ذلك العارض بروقٌ مقلقةٌ وصواعق محرقة.

فتحزبوا وحشدوا وأوعدوا واعتدوا، وقد كان قبل قطع رهائنهم والتوجه إلى مساكنهم، انبرى بعض أشرارهم والمردة⁶⁰ من فجارهم إلى باب اليمن وقد أظلم الليل وأجن، فأضرم فيه شهاباً وأذكاه التهاباً.

ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 29 ب.

⁽²⁾ سورة الإسراء، الآية: 16.

⁽³⁾ سن التكليف: وهو سن البلوغ الذي يصبح فيه الإنسان أهالاً للالزام والالتزام. البخاري: البخاري: الجامع الصحيح المختصر؛ تح، مصطفى ديب: دار ابن كثير، البمامة، بيروت، ج1، ص420 القشيري: صحيح مسلم، جـو، ص2029 السبكي: أبن نصر عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: 371هـ/ 1365م)، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1968م، جـ2، ص256.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 29 ب، (فاجتمعوا).

 ⁽⁵⁾ المردة: جمع مارد وهو العاتي من الجن. الزبيدي: تاج العروس، ج2، ص1285 المناوي:
 التوقيف على أمهات التعاريف، ص470.

فغطن له الحماة فحقق مسعاه وتبعوه في سواده، فاختفى في بعض وهاده وتوجه ذلك الأسد في العدّ والعدد فاجتمعوا لقتاله وراموا مفاجآت نزاله فجرت بينهم حروب أفضت عن هزيمتهم وانحلال عزيمتهم، فأخل بلادهم وفتح أغوارهم (" وأنجادهم ودمر ديارهم، وقطع أهناقهم وأشجارهم وتركها خاوية على عروشها كاسفة بقطيع عروشها. ولما استأصل المغروس والمعمور تركها عافية " بما ظلموا ﴿ ذَلِكَ جَنَيْتُهُم بِمَا كَمُرُواً وَهَكَلَ شَحِرَت إِلّا الْكَثْورَ ﴾ ("ك.

ولما تيقنوا أن لا مانع ولا رادع ولا مناصر ولا مدافع سلموا الأمر إليه ودخلوا [ورقة 46] فيما حكم به لديه.

فقبض من شياطينهم ثلاث مئة نفراً ويزيدون وأودعهم السجون وأمر به⁽⁴⁾ فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف. فذعر من بقى وخاف⁽⁵⁾.

ونسأل من الله خفي الألطاف. ثم انه عرفهم ألّا أمان لهم ولا سكون ولا يدعهم يغرسون ويعرشون⁶⁾ حتى يأتوه بمحرق الباب ولو كان في السحاب فطلبوه طلب المعدم الدرهم والجرح⁰ المرهم.

فوجدوا ذلك المريد على بركة ماء أقصى وديد [فأوثقوه وأسروه] (أ وإلى مقام المطهر احضروه فأمر بان يحمل إلى صنعاء فسمر (أ في الباب كفاه حتى تدركه

أفوار: المطمئن من الأرض والمنخفض من الجبل. ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم،
 ج2: ص1453 ابن متظور: لسان العرب، ج5، ص34.

⁽²⁾ في ب، ورقة 30 أ، (خاوية).

⁽³⁾ سورة سبأ: الآية، 17.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 30 أ، (وأمر بهم).

⁽⁵⁾ هذا سلوك غير إنساني حيث أن مبادئ الإسلام تحرم قتل المسلم أو التمثيل به أو قطع من أطرافه وهذا العمل مخالف للشريعة الإسلامية من وجهة نظري.

 ⁽⁶⁾ يعرشون: ما يبنون من الأبنية والقصور الطبري: جامع البيان، جـ10، ص243، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ3، ص93.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 30 أ، (الجريح).

⁽⁸⁾ سأقطة في الأصل والإضافة من جا ورقة 29 ب.

 ⁽⁹⁾ فسمر: أي شدّة وربطه. الجوهري: المصحاح، جد، ص285 الفيروز آبادي: القاموس

الو فاة،

وأمر (1) حصن يفعان (2) المشرف علوه على كيوان، وجعل فيه الولاة من غير تلك البلاد. وجعل له فيه من الشجن ما تم به الاستعداد فللت بعد ذلك خولان. وهكلذ [صاقبة] (2) من بغى وخان، وأخل منهم الجباية وعاقبهم على الجناية، وكانوا قبل ذلك لا يكدر لهم بال ولا يغير لهم حال.

ودخلت سنة حمس وثلاثين وتسع مئة

وفيها توجه الإمام المطهر لقبض حصن ظفر بني وهاس برضاء من أهله السادة الأشراف بني وهاس وواجهه أهل تلك البلاد جميعاً على اختلاف الأجناس، وذلك في المحرم الحرام من السنة المذكورة. ولم أعلم بحادث جرى فيها غير ما ذكرناه (4) والعلم كله لله.

ودخلت سنة ستة وثلاثين وتسع مئة

ولم يحدث فيها ما يحمد رفعه ويحسن صنعه.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وتسع مئة

وفيها تعاقبه البشرفاء آل المنصور جميعهم(٥)، والبشريف بين المؤيد(٥)

المحيط، جدا، ص535.

في ب، ورقة 30 أ، (وعمر).

 ⁽²⁾ يفعان: حصن في جبل ريمة الأشابط باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص343.
 المقحض: معجم القبائل، ج2، ص1920.

⁽³⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من جه ورقة 30 أ.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 30 أ، (غير ذلك).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 30 ب، (جميعاً).

⁽⁶⁾ أبن المؤيد: هو الحسن بن عز الذين بن الحسن بن علي بن المؤيد الحسني من أقمة الزيدية في اليمن دعى نفسه الإمامة في حصن كحلان وخطب له في مدينة صعده. الغزي: الكواكب السائرة، ص922 الزوكلي: الأعلام، ج2، ص991.

واصطلحوا على أنهم حرب للإمام وأن الخطبة في صعده باسم السيد بن المؤيد.

ودخلت سنة ثمان وثلاثين وتسع مئة

ولم أقف فيها على أمرٍ يجب تخليده.

ودخلت سنة تسع وثلاثين وتسع مئة

وفيها حدث طاعون أقل من السابق في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة إلا انه سريع الفوت وحي الموت.

ودخلت سنة أربعين وتسع مئة

وفيها فتح الإمام الجوفين وصعده، ولما فتحت البلاد اليمنية جميعها من باب صنعاء إلى الدارم (أ)، حدث سبب كان فيه تحرك الإمام على صعده والجوفين، ومقدمة على ذلك الحين، وهو أن الأمير الناصر بن أحمد قصد حرمة مأرب (ث) ومنازعة أهلها، وهم من أتباع الإمام وأهل بلاده، وأرباب ولاية وداده فشمر بالمحطة (أ) إليها، وأناخ عليها.

فلما علم الإمام بذلك لم يقر له قرار ولا ساعدهُ في ذلك تأني ولا اصطبار فحشد الأجناد من جميع البلاد، وعزم بنفسه نهار الخميس، وكان في محروس ذي مرمر سادس عشر محرم الحرام من السنة المذكورة.

وكمان طريقة إلى بلاد نهم () وصحبه ولدة السيد المنتظر المسلول في يد القضاء المطهر بن الإمام.

فاقتسضى (5) رأي الإمسام في ذلك المقسام، أن ولده المذكرور وسميفه

دارم: نسبة إلى بني دارم من تميم ومساكنهم اليمامة. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص1452 البكري: معجم ما استعجم، ص250.

 ⁽²⁾ مأرب: هو أحد القصور اليمنية بين حضرموت وصنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ4،
 ص133 أبن خودة اذبة: المسالك والممالك، ص 34.

⁽³⁾ المحطة: وهي مكان التوقف. الزبيدي: تاج العروس، جـ9، صـ205.

 ⁽⁴⁾ فهم: اسم موضع لبني مزينة من همدان. الحموي: معجم البلدان: جـ4، ص-267) البكري: معجم ما استعجم، ص-124.

⁽⁵⁾ فاقتضى: أي تطلب. الجرجاني: التعريفات، ص 171.

المشهور يتقدم لقتال الأشراف، وشهد ذلك المصاف، فسبق الإمام (أ رسالة يعظهم أورقة 47] ويذكرهم فلم يجب (أ فيهم، بل زادت في تحريمهم (أ) والرسلة بالرسالة حق الإمام إلى رئيسهم الأميسر أحمد بسن محمد بسن الحسين (أ) وهو في صعده واصحوها كتاباً إلى ابن المؤيد، وهو في فلله وعقيب ذلك تقدم المطهر بن الإمام في يوم الاثنين رابع شهر صفر من السنة المذكورة.

فلما تراءى الجمعان في مكان يقال له السواد⁽⁶⁾ وعاين الأشراف تلك البنود والأجناد حملوا عليه حملة واحدة، انهزمت منها ميسرة العظهر بن الإمسام. وثبت في القلب ثبات [كانه] (⁶⁾ ثمام، وجعل [الأمير] (⁷⁾ صالح بن أحمد (⁸⁾ ينادي بأعلى صوته، مطهر يا طلابته لا يفوت، ليعلمهم إنه قطب رحى الحروب وهزيرها (⁶⁾ الموهوب واختلطت الخيل بالخيل وثار النقع حتى صار النهار كالليار.

ثم أنجز الله وعده ونصر عبده ورمت البنادق التي في صف المطهر بن الإمام

⁽¹⁾ في ب، ورقة 30 ب، (فسبق اليهم)، في ج، ورقة 30 ب، (وقدم الإمام إليهم).

⁽²⁾ في ج، ورقة 30 ب، (تجدي).

⁽³⁾ في ب، ورقة 30 ب، (تحزيبهم)، في ج، ورقة 30 ب، (تخريبهم).

 ⁽⁴⁾ أحمد بن محمد بن الحسين: بن عبد القادر بن ناصر بن عبد الرب بن الرب من الأدمة في اليمن. الشركاني: الدير الطالم، ص89.

 ⁽⁵⁾ السواد: اسم موضع من مدينة أبين باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص492. البكري: معجم ما استعجم، ص 65.

⁽⁶⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ج، ورقة 30 ب،

⁽⁷⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ج، ورقة 30 ب.

 ⁽⁸⁾ البماني: مالح بن أحمد الشيخ الإمام الفقيه ويكنى صالح البماني الوصابي بلاداً شم الخولاني، النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص433.

 ⁽⁹⁾ هزيرها: الهزير من أسماء الأسد. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص250؛ ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ص170.

فأمطرت عليهم مطر سبق⁽¹⁾ من غمائم الحمام بين⁽²⁾ الأرواح ومزقت الأشباح، فقتل الأمير صالح ابن أحمد والأمير حاجب بن قاسم بن محمد بن الحسين⁽³⁾ وأبو شيبه من أشراف الحسنيات، والشريف أحمد بن عبد الله من أعيان آل سلمان⁽⁴⁾ وعدد من الأسراف تخطفتهم الرماح والأسياف، وانهزموا هزيمة جاوزوا فيها الخراب والعام.

فتبعهم المطهر بجيشه القاهر، ودخل بيومه قرية الزاهر⁶³، وذلك في يوم الخميس سابع الشهر الملكور، وصلى فيه الجمعة، وفاز بالأجر والسمعة. وفي ذلك يقول: بعض بلغاء العصر من قصيدة طويلة يمدح الإمام ويذكر ثبات المطهر في هذا المقام:

ما للمطهر غير ذا من ذهبي ما للمطهر غير ذا من ذهبي ميكتب يوم النزال في كأنه لسم يكتب أبدأ وهل يصفو لها من مشرب وتفر بين يديو فسر المعلب لفريسة لم يخش مدة مخلب قسماً بعد والشوس في يوم الوغى ما يرهب الموت الذي هو كائت ولذاك لم تهدأ جفون خصومه كم بارزت الأسد خشية كسره

كم بارزت الأسد حشية كسره أو ما رأيت وثوبة من غايسة

⁽¹⁾ في ج، ورقة 30 ب، (السوء).

⁽²⁾ في ب، ورقة 30 ب، (برت)، في ج، ورقة 30 ب، (برى).

 ⁽³⁾ حاجب: بن قاسم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن ناصر بن عبد الرب من الأقمة في البعن. الشوكاني: البدر الطالع، ص119.

⁽⁴⁾ آل سلمان: من بنو عمر من سكان اليمن الجهة الجنوبية وهو بنو عمر البادية ويتكونون من عدة أفخاذ مثل بنو رافع وآل الشيخ وعضيدات. الجاسر: قبائل المملكة، ص88، المقحفي: معجم القبائل، جـا، ص808.

 ⁽⁵⁾ الزاهر: قرية من وادي عرز بحضرموت. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص211 المؤرجي:
 العقود اللؤلؤية، ج1، ص700؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص728.

 ⁽⁶⁾ الشوس: النظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً. الجوهري: الصحاح، 373 الفيروز آبادي:
 القاموس المحيط، ج٤، ص.193.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 31 أ، (مذهب).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 31 أ، (البراز).

جادٍ من الأجل العطيش⁽²⁾ المطربِ جهالاً ولو لم يذكيه لم تغلسبٍ الإعلمية ذاك أيسسر مطلسبٍ يوماً يشيبُ لهولهِ فؤاد الصبي من فوق برقعها الأنين المذهب لفراغ ذاك اليوم يوماً أشعب في الأرض بين مشرق ومغرب كأبيه يحيى في البرية من أب

يحدو من الجوفين كون " سحسابة أذكت بني المنصور ناز وميضه طلبت نزال أن بن الإمام ولم يكن طلبت نزال الموت في ميدانيه يسوم تبرقعت الغزالة لمنفعه " جاءت وقد عقدت بسوء ظنونها فنفرقت من حينها أيدي سبأ ولا ما كالمطهر في الورى ابناً ولا

وهي طويلة اقتصرت من سلكها هذه الفرائد وانتخبت من سمطها نظام القلائد [ورقة 48] ولما زحف الإمام وولده المطهر بذلك العسكر الذي حجب الأفتى بالعثير[®] وشاع في الشام قصد صعده ألمّ بمن فيها وارد الشدة، وداخلهم [خوف][®] أذهب الوقار ولا خوف بغداد[©] من طلوع[®] التتار[©].

وفي خلال ذلك إن السيد بن المؤيد وجه كتبه لجمع كتائبه، وشحذ قضبة

في ب، ورقة 31 أ، (كوم).

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 31 ب، (المطيس).

⁽³⁾ نبي ج، ورقة 31 أ، (من).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 31 أ، (يرقعاً).

⁽⁵⁾ العثير: الغبار. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص300 ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم. ص231.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 31 أ، ج، ورقة 31 أ.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 31 أ، (أهل بغداد).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 31 أ، (طوالم).

 ⁽⁹⁾ التنار: هم جيوش من المفول قادها جنكيز خان لاحتلال بفداد عام (656هـ /1258م) وسقوط الدولة العباسية، ابن كثير: البداية والنهاية، ج6، ص/299 المقريزي: السلوك، ج1، ص/7.

لقتال محاربه، ولما قربت من صعده تلك الأبهة والعدة، أرسل المطهر بطائفة من العسكر، فظهروا بجماعة من قبائل تلك الجهة.

فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم، ولما قرب الإمام من صعده استقبله أهلها وأعيانها ودخل المدينة سلماً بسلام، ولا كلم ولا كلام وذلك يوم الجمعةِ الثاني والعشرين صفر من السنة المذكورة.

وجعل طريقه إلى جامع الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وقد خرج عنها الشرفاء آل المنصور قبل ذلك بيوم ولم يعش أحمد بن محمد بن الحسين بعد ذلك (1) إلا ثلاثة أيام ووافاه وارد الحمام، وكانت وفاته رحمه الله يوم (2) الاثنين لخمس بقين من صفر.

وأنشد الإمام ارتجالاً لما رأي قبر جده الإمام الهادي، وأعلن(3) بها في ذلك المنادي:

والمسشرفية والجسياد السشرب أمرواجهن بكرل أصيد أغلب وبكـــل أروع مــن ســـلالةِ يعـــرب وأحايش مشل الأسود الوثب وهي أكثر مما أوردناه (5) تركناها طلباً للاختصار.

زرناكَ في سردِ الجديدِ وفي القنا وجحافسل ممثل المبحاز تلاطممت من كمل أبلج من ذؤابة هماشم وأعساجم (4) تسرك وروم قسادة

ولما استقر الإمام بصعده دانت له بلادها، وخضعت لديه أمجادها وواجهته المواطن القريبة منها، ودخل في طاعته السادة الأعلام آل المؤيد، منهم السيد العلَّامة شمس الدين أحمد بن الإمام الهادي عز الدين [بن الحسن] 6 وصنوه السيد

 ⁽١) في جاورقة 31 ب، (إلا).

⁽²⁾ في ب، ورقة 31 ب، (ليلة).

⁽³⁾ في جاورقة 31 ب، (واقطن).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 31 ب، (وأهاجم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 31 ب، (مما ذكرت).

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 31 س.

صلاح الدين المهدي "بن الإمام عز الدين، والسيد البليغ العالم الأوحد يحيى بن الحسن بن الإمام ولم نعد منهم إلا الذي كان داعياً وبضعةً من أهله وأقاربه فقابلهم " الإمام بالإجلال والاحترام والمعروف " والإكرام. شم استأذنوه " في العودة إلى بلادهم، فأذن لهم ولم يبق منهم إلا السيد عماد الدين يحيى بن الحسن. وما برح المطهر يفتع تلك الأكناف، ويلني بسيفه طرافها والأطراف. ولما زلزلت الديار واحترم من الأعداء موصول الأعمار ونزح " آل المنصور عن تلك الجهات وتقدموا إلى محل يقال له الحسينيات "، وذلك لما جاش حزنهم وثار ضسغهم فحشلوا جميع قبائل تلك السلاد "العاصية، والجهات القاصية، والجهات القاصية، واستصرخوا ساكن الديار القاصية [واقبلوا] " في عدة ألوف ورماح وسيوف، فقصدهم المطهر بن الإمام في ذلك العسكر اللهام " فثار الكفاح، ونهلت الرماح وتعاطت الفرسان كؤوس المنون على غناء الصهيل من وقت الشروق إلى وقت

الأصيل [ورقة 49] ثم كرّ عليهم المطهر بن الإمام كالعقاب الكاسر، وحملت معه العساكر، فانكشف الأشراف عن ذلك المصاف، وما برحت عاملةٌ فيهم العوامل وناهلةٌ من ظهورهم العواسل، وقتل منهم ألف قتيل، وأسر ستمائة، ولم يبنّ إلا

القليل، وعاد المطهر إلى مخيم أبيه في موكب سعيد مشهود، قل فيه.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 31 ب، (يحيي).

⁽²⁾ في ب، ورقة 31 ب، (وقابلهم).

⁽³⁾ في ب، ورقة 31 ب، (والإعظام).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 31 ب، (واستأذنوه).

⁽⁵⁾ في جه ورقة 31 ب، (ولوح).

 ⁽⁶⁾ الحسينيات: قرية لقبائل خولان العالية في مشارق مدينة صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ2، ص.197 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص.465.

⁽٦) في ب، ورقة 31 أ، (الجهات).

⁽⁸⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 31 أ.

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 31 أ، (الهمام).

ولما استقر نواه، وألقى عصاه بأخذ من عصاه، أمر بالأسارى. فضربت أعناقهم فأصبحوا كنخل خاوية فهل ترى منهم باقية، وكانوا ستمائة أسير وتعرف هذه القتلة. بقتلة المخلاف⁽¹⁾، وصارت تاريخاً في الزمان، وسمراً في الأوان، وكان قائد هذه الجموع الأمير ناصر بن أحمد بن الحسين⁽³⁾ والأمير داود بن أحمد بن الحسين وفي هذا الموقف يقول بعض القصحاء:

ودهته أقبلوا نحو العدا زمسرا أبليس فهو مما قد جرحوا^(۵) جرا بدراً فلمسا رأى ما هاله صدرا رأيت بالعين ما لم تدركوا بضرا سيفاً لأعناق أحزاب⁽⁷⁾ الضلال فرا على أعاديسه ما أبقى ولا وذرا ولا أرانسا له بوساً ولا ضررا يام (*) وسنحان (5) والطاعون وادعة ساروا جميعاً إلى المخلاف قائدهم كفعله بقسريش حسن أوردهم وقال إنسي بسري منكم فلقسد فسل تساج بنسي الزهراء قاطبة فسي كفي أروع لما هـرٌ عاملة ذاك المطهر أبقسي الله مهجة

وهي طويلة اكتفيت منها بما رويت[®]، وقد قيلت في هذا[®] عدة من القصائد من كل عارفٍ ماجدٍ ولبعض السادة النبلاء نذكر هذا اليوم [من قصيدة طويلة تربى

 ⁽¹⁾ قتلة المخلاف: المخالاف في اليمن كالرستاق ولكل مخلاف في اليمن اسم يعرف به.
 الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص50.

⁽²⁾ ناصر بن الحسين؛ لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ داود لن أحمد بن الحسين: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ يام: بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية، ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ج1، ص 193 القلشندي: نهاية الأرب، ج1، ص88.

 ⁽⁵⁾ سنحان: من قحطان وهم بنو سنحان بن عمرو بن الحرث بن جشم. القرطبي: التعريف بالأنساب، ص 23/ الجاسر: معجم المملكة، ص 55.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 32 أ، (جرعوه).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 32 أ، (أرباب).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 32 ب، (بما ذكر).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 32 ب، (قيل فيها).

على مائة بيت](1):

ما إن مضى وسلّ الردينيات (2) هيه سات ما أيام صفين (3) ولا يسوم كيوم الحسر قبيل لشمسه حسى يسذلً الله أعداء الهدى

يسوم كسيوم فسي الحسسينسات ذو النهسروان⁽⁴⁾ وفسوقه هسيهات فسي بسرجها لا ينحنسي لبسيات ويبسسيدهم بالهندوانسسيسات

ترعمى السنابل⁽⁶⁾ منهم الملمسات في السنار والأحسياء كالأمسوات لسباعها والطيسر في الوكسنات الأصداء بالأعسداء في السوقعات يسا صساح إلا سسادة العسسادات أسسسف من القتلى أصل 6 حينا مسوتاهم أسوتاهم ألا علي الفخري صبيحته بهم عاداته سلد الشغور وطحنه ما عادة السادات من أهل الهدى

⁽¹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 32 ب، ج، ورقة 32 ب.

 ⁽²⁾ الرديني: السيف القاطع والجمع الردينيات وهي السيوف. الجوهري: الصحاح، جدا، ص839؛ ابن منظور: لسان العرب جه، ص142.

⁽⁵⁾ صفين: اسم موضع على نهر الفرات من أرض العراق وهي معركة حدثت سنة سبع وثلاثين للهجرة في خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أيام الفتنة للمسلمين. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ج2، ص488، ابن الأثير: الكامل في التاريخ؛ دار صادر، بيروت، 1965، ج2، ص77.

⁽⁴⁾ النهروان: اسم موضع في العراق وقعت فيه إحدى المعارك التي حصلت في خلالة الإمام علي رضي الله عنه ضد الخوارج وانتصر عليهم في مكان يسمى النهروان سنة ثمان وثلاثون للهجرة، إبن سعد: الطبقات الكبرى، جـ2، ص22؛ البلاذري: انساب الأشراف، جـ1، ص242؛ البكري: معجم ما استعجم، جـ4، ص22.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 32 ب، (وظلت).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 32 ب، (السفابك)، في ج، ورقة 32 ب، (لسائك).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 32 ب، (مثواهم).

ما زال من عقدت يداه أزراره في ظهر سلهبه وظل قنات كم خالط الأبطال بها أبطالكم لاقى كماة (1) في الوغى بكمات فأجز المطهر يا إله الخلق عن دين حمساه بالحسينيات [ورقة 50] ومنها يخاطب آل المنصور أشراف الجوف:

یا آل حمزة (⁽²⁾ کیم نیری غفلاتکیم عن رشدکم میا آفیح الغفلاتک والی متنی لا تسمعون عظاتی والی متنی لا تسمعون عظاتی و هذا المقدار منها دالً علی ما جری و حدث وطری.

ودخلت سنة إحدى وأربعين وتسع مئة

وفي المحرم منها دخل [أهل]⁽⁶⁾ برط⁽⁴⁾ وما إليه دخل تحت الطاعة الإمامية⁽⁵⁾ وذلك ببركة⁽⁶⁾ العزمات المطهرية، فهو الذي ذلل هذه الرقاب العاصية. ودوخ البلاد القاصية، ولو ذكرنا مواقفه فيها ومشاهدة على التفصيل الأفضينا⁽⁶⁾ إلى الحديث الطويل.

وفي هذه السنة في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر استولى الإمام على بلاد نجران(®، وقد تقدم إليها بعساكره وجحافله وبنادقه وعواسله وفي صحبته ولده

الكم: هو العرض في مقدمة الردن للثوب ويكون واسعاً ويسمى الكم عند أهل اليمن.
 الجرجاني: التعريفات: جـا، صر 70، الزبيدي: تاج العروس، جـا، صر 531.

⁽²⁾ آل حمزة، وهم أولاد السيد علي بن السيد ياسر ويتنهي نسبهم إلى زيد بن الإمام علي بن الإمام المي بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم من أهل صنعاء؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص504.

⁽³⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ج، ورقة 32 ب.

⁽⁴⁾ برط: جبل مشهور شرق صنعاء ينسب إلى برط بن كريم بن الدعام الأكبر بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص42 المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص155.

 ⁽⁵⁾ الإمامية: وهم القاتلون بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم. البغدادي: الفرق بين الفرق، ص48؛ الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، ص189.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 32 ب، (ببركات).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 32 ب، (لأفضى).

⁽⁸⁾ نجران: من مخاليف اليمن من ناحية مكة. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص22؛ الحموي:

الهمام المطهر بن الإمام.

وكان فتح صعده في اليوم الثاني والعشرين من صفر، واتفق فتح نجران في هذا اليوم بعينه في الشهر بعينه في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة (أوهذا من عجائب الاتفاق، وعمر الإمام قبة على قبر عبد الله بن الناصر (2)، ثم الشهيد الذي قتل في عصر تبع (أووجد في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودمه يسيل من شجة إبرأسم] (9).

ثم إن المطهر بن الإمام ما برح يقصد النازح ويباكر[®] العدو ويصابح[®] حتى أذعن لبطشه جميع نجران، وواجه القاصي والداني، وذلك بفضل الله المنان.

ولما تيقن الأشراف آل المنصور أن الإمام قد استولى على نجران، وكان لهم هجن[©] يفرون إليه من حادث الزمان.

وعلموا بعد ذلك أن ما بقي لهم محل يلجأون إليه إلا محل يسمى الدملية (8.

معجم البلدان، ج4، ص214.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 32 ب، (السنة الأولى).

⁽²⁾ عبد الله بن الناصر: أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤلد من سادات وعلماء اليمن توفي في جمادى الأولى من سادات وعلماء اليمن توفي في جمادى الأولى من شادرات الذهب، جـ7، السخاوي: الشوء اللامع، جـ7، ص192؛ ابن العماد الحنبلي: شادرات الذهب، جـ7، ص192.

 ⁽³⁾ تبع: أحد ملوك حمير في بلاد اليمن. ابن كثير: البداية، جـ2، ص267: الهمدائي: الأكليل،
 جـ1، ص28.

⁽⁴⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ج، ورقة 32 ب.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 32 ب، (يماكر).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 32 ب، (ويصلح).

⁽⁷⁾ لى ج، ورقة 32 ب، (هجرةً).

⁽⁸⁾ في ب، (الرملة)، ورقة 33 أ.

وهو كاسمه وذلك بين نجران والبصرة. فطلبوا من الإمام العفو والصلح⁽¹⁾ فأجاب إلى ذلك المراد، وأسعد غاية الإسعاد.

قوصل إليه جماعة منهم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين وابن أخيهم الحسين ومجلي بن نبهان من آل سليمان (2).

وقد سبق قبلهم نهشل ومحمد بن الحسن، فطلبوا من الإمام بأمنهم (٥) في البلاد الإمامية مدة سنة كاملة، فأجابهم إلى ذلك وشرط عليهم أنهم لا يواصلون عدواً للحق كاتناً من كان من أهل الزمان.

ويشتغلون بخاصة أنفسهم⁽⁴⁾. ويأتمرون بما أمر به الإمام، وينتهون عما نهاهم عنه.

ووقع في جند الإمام مرض شديد مات أكشرهم⁽⁶⁾، وأمر بالمرضى فحملوا على الجمال في أحسن حال، وتأخر هو وولده المطهر حتى شدت آخر المحطة. وانتهض من هذا المحل وعاد إلى صعده من هذه البلاد وقد بانت⁶⁾ قطاها ومهدت وطاها فدخل صعده في يوم الخميس آخر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة.

وقيل في هذه الفتوح عدة قصائد فمن ذلك قول ذلك قول بعضهم [ورقة [51]:

هنيئاً لنجران الخلوص مسن الأذي يطوع إمام العصر وهو به أجرى

⁽¹⁾ في ب، ورقة 32 ب، (الصلح والعفو)، في ج، ورقة 33 أ، (والصفح).

⁽²⁾ آل سليمان: نسبة إلى محمد بن سليمان الحسني الطالبي، أمير من أحفاد سليمان بن عبد الله المقتول بفخ وصاحب أمارة تلسمان. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ/1985م)، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، ط5، بيروت، 1984م، جـ6، ص88 الزركلي: الأعلام، جـ5، ص100.

⁽³⁾ في ب، (تأمينهم)، ورقة 32 ب.

⁽⁴⁾ في جه (نفوسهم)، ورقة 33 أ.

⁽⁵⁾ في جـ (منهم)، ورقة 33 أ.

⁽⁶⁾ في ب، (نامت)، ورقة 32 ب.

فقد كان في الأخدود⁽¹⁾ والمؤمنين ما يحث على ألا يفوتهم⁽²⁾ الأجسرا لنهى أميسر المؤمنين وحريسه جهادهم المبرور إذ ركبوا الصبرا

ومنها في ذكر المطهر وقتاله في هذا الموضع:

لقد حباز فخر المدين فخراً مؤيداً وإخبوته الأبرار شباد لهم فخسرا

ولما فتح نجران وخمدت نار الطفيان وانطمست آثار الشقاق والعدوان (⁽²⁾ ولم يبق في الجهات الشامية شجن من الأشجان، خرج من صعده يوم [الخميس] (⁽⁴⁾ سابع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ووصل الجراف يوم الخميس رابع عشر (⁽⁵⁾ شهر ربيع الآخر.

ثم دخل محروس صنعاء بكرة يوم الجمعة منتصف الشهر المذكور.

فصلى بها الجمعة صلاة جامعة، وقد كان ولده المطهر تخلف عنه في تلك الجهات أن الم المجهات أن الم واقتضى هواه. ولما أراد الله فتح بقية البلاد اليمنية والخزانات العامرية تحرك عامر بن داود بن طاهر أن بقية ذلك الملك الذاهب والفخر أن الغارب لزواله وانصباع حالمه. وكمان عنده وزير سوء وهو الشريف يحيى السراجي أن وهو

 ⁽¹⁾ الأخدود: كمل ما التحفر في الأرض مستطيلاً. الجوهري: المصحاح، جدا، ص283؛
 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج2، ص210.

⁽²⁾ في ب، ورقة 32 ب، (لا ينثو بهم).

⁽³⁾ في ج، ورقة 33 أ، (آثار الاشجان).

⁽⁴⁾ سأقطة في الأصل والإضافة من جا ورقة 33 أ.

⁽⁵⁾ في جه ورقة 33 أ، (ثاني وعشرين).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 33 ب، (تأخر في نجران).

 ⁽⁷⁾ عامر بن داود بن طاهر: أحد رجال الدولة الطاهرية وأهير عدن وهو من بقية بني طاهر ممن
 ملك اليمن، الشوكاني: البدر الطالع، جـ1، ص237 العيدروسي، النور السافر، ص101.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 32 أ، (والعز).

 ⁽⁹⁾ الشريف يحيى السراجي: هو يحيى بن محمد أحد وزراء الدولة الطاهرية. الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص46 المصامى: صمط النجوم، ج2، ص272.

ممن باع الهدى بالضلالة، ونكث عهود الإمام لا اباله وكان منه إن حسن لعامر بن داود ما حسن فهلك المُحسّن والمحسّن. وذلك لما طالت إقامة الإمام في تلك الجهات الشامية، وتعقبه المرض الحادث في العسكر بنجران ظن أن [عودة] (أ) الإمام وولده المطهر دونه القارضان، فسهل لعامرة قصد بلاد الإمام وإنفاذ أمره فيها والأحكام، فعمل في عامر كلامه وأسكره مرامه فتجهز الشريف يحيى السراجي المشير بالمسير وصحبه علي بن محمد البعدائي الملقب بالشرامي (أق وكان عين دولة عامر والقائم فيها والأمر فعاثت الجيوش المامرية في أطراف البلاد الإمامية وغاب من غاب من ولاة الحصون مثل الدارم (أق وهيوه (أ) وغيرهما وانتهاء السراجي المذكور إلى دمت، وتخلف عنه الشرامي.

فلما بلغ [إلى] الإمام الخبر أرسل إلى المطهر وهو بنجران في سكون (٥) وأمان فجمع زهاء ألف ناقة من ذوات القوة والطاقة، واركب عليها عساكره وصاحت باكرة وتوجه لا يلوي على شيء، ولا يأوي إلى صج القوم بموكل (٦)، وقد أناخ الشريف السراجي بها الكلكل (٥) وذلك يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

(1) في الأصل [عود] وأضيفت [ة] ليستقيم المعنى.

⁽²⁾ الشرامي: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ الدارم: حصن من بداد الشعيب وهم قبائل برط. الشرجي: طبقات الخواص، ص112 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص606.

 ⁽⁴⁾ هيوه: حصن لبني زبيد باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص222 كحاله: معجم القبائل، جـ2، ص455.

⁽⁵⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ج، ورقة 33 ب.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 33 ب، (سلوه).

 ⁽⁷⁾ موكل: اسم موضع باليمن. المقدمي: أحسن التقاسيم، ص43؛ الحموي: معجم البلدان، جه، ص831.

⁽⁸⁾ الكلكل: الصدر وتعني الجماعات. الجوهري: الصحاح، ج2، ص121؛ ابن منظور: لسان العرب، جه، ص540.

فما شعر الشقي إلا والسيوف عليه عضله (1) وغمامها مستهلة وكان مستبعداً وصول المطهر من نجران، كما يستبعد لمس الزبرقان (2). فأخدهم المطهر في ذلك الحين وساء صباح المنذرين، ولما ظفر بالشريف أسيراً أتوا به حسيراً أمر بضرب عنقه في الحال، وأذاقه الوبال، وكانت الأسرى ألفين وثلثماثة، والرؤوس التي قطعت حال أن دخل عليهم المطهر البلد ثلثماثة فأمر وهو راكب [ورقة 52] بضرب أعناق ألف من الأسرى واستيقي ألف وثلثمائة.

ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف انه لما أمر بضرب أحناق الأسرى [رأى] (ث المطهر وهو راكب على بغلته، وهم يأتون بالأسارى أفواجاً فنقتل (ث كل زمرة وحدها حتى غطى الدم حوافر بغلته.

ثم حمل كل أسير رأساً ووجه بهم إلى والذه إلى محروس صنعاء، فدخلوا بالأسرى والرؤوس إلى محروس صنعاء في العشر⁽⁶⁾ الوسطى من جمادى الأولى وكان لوصولهم على هذه الصفة في صنعاء موقع عظيم وبأس جسيم. ثم إنهم وجهوا بالرؤوس إلى مدينة صعده، إلى عند الفقيه عماد الذين يحيى بن إبراهيم وكان واليا على تلك البلاد من قبل الإمام فلما وصلت الرؤوس والأسرى إلى صعده ذلت النفوس وانقاد النافر الشموس وللسيد العلم العلامة المطهر بن تاج الدين الحمزى⁽⁶⁾ قصيدة رائعة ومنظومة فائقة أتبت ببعضها وأضربت عن أكثرها

⁽I) في ب، ورقة 33 ب، (مطله).

 ⁽²⁾ الزبرقان: الذهب لصفرة وجهه وهو شديد اللمعان ابن دريد: جمهرة اللغة. ج2، ص1212 الجوهري: الصحاح، ج1، ص160.

⁽³⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من جه ورقة 34 أ.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 34 ب، (وتقتل).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 34 ب، (العصر).

 ⁽⁶⁾ المطهر: بن محمد بن سليمان الحمزي عالم زيدي من بيت الإمامة في اليمن ومن شعرائها.
 الزركلي: الأهلام، جله، ص139 الشوكاني: البدر الطالع، جله، ص40.

اختصاراً وإيجازاً(1) وكان أولها:

يا وطية (2) وطأ الإله بمبوكل كانت على يد فخر آل محميد قاد الكتائب من جميع جهاتها وانصب من نجران عن كثب على فتيصادم الجيشان في أرجائه ما زال يرجف في مساورة الوغى من كل ندب للحروب مجسرب ودخان تفيط للقيام ممارجاً وكأن معترك المطايا عندهم حنى أخاف الله أعياء الهسدى

أنخت على حرب الظلال بكلكبل عن أمر واسط عقده المتوكبل عمد أمر واسط عقده المتوكبل حمداء بين مخفقتن ومسربل أهدا الضلالة (ق) انصباب الأجدلي (ق) ناهيك من هولي هنالك أجولي (ق) وافعى أخدا ثقدة أندوف أفضل واغيب من دخان المندلي (آركي وأطيب من دخان المندلي ملقى الأحبة في الدخول وحومل (ق) ومكبل

 ⁽۱) في ج، (إيجازاً واختصاراً)، ورقة 34 أ.

⁽²⁾ الوطية: الأرض الشاسعة والبعيدة. الجوهري: الصحاح، ج2، ص266؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ص279.

⁽³⁾ في ب، ورقة 43 أ، (الضلالات).

 ⁽⁴⁾ الأجدان: انما يدل على الصقر بعينه. الفرهيدي: العين، جـ1، ص275 الازهري: تهذيب اللغة، جـ2، ص477.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 43 أ، (اهول).

 ⁽⁶⁾ أنب: ضرب من اللجم ويقال بطن الفرس إذا لحقت خاصرتاه لجاليه. الفراهيدي: العين، ص163 ابن سيده: المحكم، ج2، ص478.

 ⁽⁷⁾ المندل: نوع من عيدان البخور الهندي ذات الرائعة الطيبة. الجوهري: الصحاح، جد2، ص100 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ص409.

 ⁽⁸⁾ حومل: اسم موضع ما بين أمره واسود العين. الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ123 البكري: معجم ما استعجم، صـ136.

 ⁽⁹⁾ مجدل: الصريع لأنه يصرع بالجدالة. الجوهري: الصحاح، جـ1، صـ183 الأزهري: تهذيب اللغة، جـ2، صـ 476.

متحملسين رؤوس قستلاهم فسيسا

لمشقاوة المحمول والمستحمل فيى غفلة عنه وليس بمغفيل في حق صاحب أمسره مسن أول فعسل المحسق بأميره في المبطل قتل الخبيث هنالك شر المقتل في ليل هم صبحه لا ينجلس بالناصر الملك الأجل الأكمل وأبساد أرواح العسداة بمنسصل ولبعض الفضلاء في ذكر هذه الواقعة، وذكره من شبام صعده إلى موكل [ورقة 53]: من رام عنه السيف فاز بحصله قطع المهمم ممن الأممور ووصله فهسو الحميس بخيله ورجاليه للملك أبهية بيه وبفعليه الخصم ذب أسامة عسن شبله أطمياع مين أرداه غالب جهليه تجران ساعد ما طغيي من جهله

قلتل المطهدر يدوم مليدا نقلب

لم يدر حين غشاه أول وهلمه

وزعـــيمهم رام التخفـــي طامعــــــاً المكر حماق به المذي هو ماكسر أودى وصعره المطهر فاعللا أودي وجيء به على رؤوس الملا من صار من بأس المطهر دائماً(ا) الحمد أله الدي نصر الهدي أعنى المطهر خير من شهد الوغي العيزم أميضي للفتي عين نيصله الفيصل قطاع ولا كالعيزم فيي أن سار ذو عنزم بقلب حميسه كالناصر الملك المساعد خير من قد سار من شام إلى يمن لذي (2)

كمسير حبور البنجب لالجابها

والخصم حين أتاه أن الفجر في

عميت عليه ويله الأنباء مين

فسى جحفيل مثل الغميام إذا طميا

في ب، ورقة 34 ب، (أنما)؛ ورقة 34 أ، (نائماً).

⁽²⁾ في ب، ورقة 34 ب، (الذب).

كلفاً بنجران القصي وبنجله (۱) شمي وينجله (۱) شميع فكيف بمسلمه يسرق ولا رعيد مقدم ويلمه بالمرهفات وقتله في عسلم نصر الهدى بالفخر كوكب أهله

ظن المعلها واقفاً بالنشام بال وهو الندي لم يلهمه عن ظالم فحداً كنهور جيشه من غير ما واقدر[©] سباع حبان ألفا منهم الحميد اله الدني من فيضله

وهي طويلة اكتفيت منها بهذه الأبيات. ثم إن علي بن محمد البعداني الملقب بالشرامي المقدم ذكره بعض قواد عامر بن داود، كان معه أحسن موجود توجه إلى المقرانة لما نحس الخط قرائه، وهي في الجورة الإمامية والدولة الشرفية، فدخلها على حين غفلة من أهلها، وذلك قبل أن يقتل الشريف يحيى السراجي المنحري.

فلما بلغتهم هذه القتلة الكبرى والحيلة الغراء ضاقت عليهم الأرض، ذات الطول والعرض. وكان عامر في قعطبه فلم يجدوا ملجأ إلا الفرار وأخلا تلك الديار، فهرب عامر بن داود إلى بلاد الاحذوف، وهرب الشرامي إلى ال 291، وكانت محطة المطهر بن الإمام بالعرفان. وكان من الأشياء القاصية الظفر وبلوغ الوطر أن المطهر بن الإمام ألم به ألم أقتضى طلوعه من تلك المحطة إلى جبل

في ج، ورقة 34 ب، (بنخلة).

⁽²⁾ في ج، ورقة 34 ب، (وقرى).

⁽³⁾ قعطبة: مدينة تقع بالجنوب الشرقي من يريم تسكنها القبائل الزيدية. الحموي: معجم البلدان، جدة، ص185. كحاله: معجم القبائل، جدة، ص235. كحاله: معجم القبائل، جدة، ص235.

 ⁽⁴⁾ الاحذوف: اسم موضع في جبل الحشا في الشرق الشمالي من تعز. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص30.

 ⁽⁵⁾ الشعيب: أخدود جبلي في الجنوب الغربي من الضالع. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص150؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص870.

 ⁽⁶⁾ المرفان: اسم موضع كأنه ثنية عرفة. الحموي: معجم البلدان، ج4، ص126؛ البكري: معجم ما استعجم، ص257.

 ⁽⁷⁾ الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همه وتعني قضيت وطري، أي قضيت حاجتي.

صباح (1). فلما بلغهم طلوعه وعودة رجوعه، عاد كل منهما إلى موضع هلاكه ووقوعه في حبائل الهوان وإهلاكه، وعوفي المطهر من تلك العلة والمرض، وعاد إلى محطته بالعرفان وبلغ رجوعه الشرامي. وكان في رأس جبل السروات ألقرب من حصن الدارم فقصدهم المطهر إلى ذلك المحل، وقابلوه وقاتلوه. وقد كان جعل الشرامي محاجياً فوق محاجي، ولا دافع من الله ولا حاجي، فشرعت عليهم المساكر المطهرية من كل مكان ورقت تلك الشماريخ أنهم الجان.

فلم يكن بأسرع من هزيمتهم فأخلتهم البواتر والبنادق⁽⁶⁾ في مضيق⁽⁵⁾ ذلك المأزق ولحق الباقون من لحق، فأخلوا منهم خمسين رأساً وغنم الناس البنادق والأسلحة وسلب [ورقة 54] الشرامي لأنه لم يتعرف ولا تعرف حتى رآه رجل من أهل اليمن كنان من جملة العسكر وعرفة وصرخ عليه حتى لزمه وجيء به إلى المطهر مقيداً⁽⁶⁾ مكروباً مقوداً. فقال له المطهر: إن رمت السلامة وهي أشرف النعيم المقيم فخاطب أهل دارم (⁷⁾ بالتسليم، فخاطبهم فلم يلتفترا إلى مقاله ولا رثوا⁽⁶⁾ لحاله. فلما عاد إلى بين المطهر بن الإمام قرعه بالملام، ثم أمر به فضربت عنقه وانقطعت علقه، وبعث برأسه إلى حضرة أبيه.

الفراهيدي: العين، ج2، ص105؛ الجوهري: الصحاح. ج2، ص285.

 ⁽¹⁾ جبل الصباح: اسم موضيع من مدينة رداع من اليين، المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص893.

 ⁽²⁾ السروات: مخلاف باليمن. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص131 ابن خردة اذبه. المسالك والممالك، ص33.

 ⁽³⁾ الشماريخ: راس مستدق طويل في أصلاه، ابن منظور: لسان العرب، جـ2، صـ131 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، جـ2، صـ258.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 34 ب، (البنادق والبواتي).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 35 أ، (مطنيق).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 34 ب، (مقيوداً).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 34 ب، (الدارم).

⁽⁸⁾ لمي ب، ورقة 34 ب، (رقو).

ومن رامه قتلاً فقد ضمه اللحدة

يميد إذا ما سار في أرضها الهند

رجالٌ لئامٌ خين عندهم العهد

ولبعض البلغاء من أبيات يذكر هذه الهزيمة:

اما بعده حتف العدى ناحر الهدى

مليك له شمأة بعيد وسطوة

وأكشر ممن ظلمت تنموش سيوف

لمن خذلته في الدارم وموكل جنود الهدى إذا أكدوا العهد واربدوا

وبعد قتل الشرامي استولى المطهر على جميع [بلاد] (1) حبان قاصيها والدان وهرب عامر بن داود إلى نازع الحدود. ثم سار المطهر بالعساكر إلى جهة المحادر⁽²⁾ وقصد بذلك الجيش الشوافي وحبيش (²⁾ فنازلهم واخذ معاقلهم لحدود المحانع وحصن الخضري (⁽³⁾)، وتلك الأطراف إلى حد الجبلين والمخلاف.

وَفِّي ذَلَكَ يقول بعض البلغاء من قصيدة:

وإن يدنو المحبوب عن مثله كما دنا حدد الله بين آكامه 6)

وقد البسته السحب تاجـاً مكلـلاً وتـوج هـواه مطـرقاً مـن غمامــه

إلى فخر دين الله وابن عماده إلى ملك هذا العصر وابن إمامه

وهي طويلة. ثم إن عامر بن داود آوى إلى التعكر نافراً من الخطوب والغير فقصده المطهر بجيشه المظفر⁷⁷ وذلك بعد اخذ حبيش والشوافي[®].

ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 53 أ.

 ⁽²⁾ المخادر: بلدة شمال مدينة أب يتوسطها قاع السحول. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ51 المقحفي، جـ2، صـ1446.

 ⁽³⁾ حبيش: منطقة جبلية على الشمال الغربي من مدينة أب. الحموي: معجم البلدان، ج2،
 ص292، البكري: معجم ما استعجم، ج1، ص121. المفحفي: معجم القبائل، ج1، ص412.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 35 أ، (الخضراء).

 ⁽⁵⁾ الخضراء: إحدى حصون مدينة حدن. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص49 المقحفي:
 معجم القبائل، جـ1، ص75.

 ⁽⁶⁾ آكام: هو ما علا من الأرض على ما حوله. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ2، ص109 الجوهري: الصحاح، جـ2، ط-400

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 35 أ، (الكافي).

⁽⁸⁾ السُّوافي: من حصون اليمن. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ166؛ ابن المجاور: تاريخ

فلما رأى سواد العسكر وأضله ظل ذلك العشر(!) في من الحصن إلى عدن رهين كرب وحزنً، وسرى إليها سريان الطيف(C)، واخذ بعده المطهر الحصن بالسيف، ولم يبق فيه إلا القفلة (٥) بالخلاف مستقلة، وفيها والي يقال له القاضي محمد بن أبي بكر اليافعي (4).

فلمنا علم أن لا مناصر له ولا خيلاص سلم القفلة واستسلم وجنح إلى حسن الشيم (6). وكان الاستيلاء على ذلك الحصن المذكور والمعقل المشهور غرة شعبان من السنة الملكورة.

وفي ذلك يقول السيد العلّامة المطهر بن تاج الدين الحمزي.

هك ذراها ويقهر يغلب الغلب في ذراها ويقهر [أنكر] (٥) ماحين (١) لاح برق المطهر إنّ خيله بعمارض الفخس تمطسر

وهي طويلة اكتفيت منها بهذا المقدار للدلالة على الاختصار.

وله من قصيدة أخرى مطلعها:

لفتوح سلطان الحصون التعكس الحمــــد لله العظـــــم الأكبـــــر

المستبصر، ص38.

(1) في ب، ورقة 34 ب، (العثير)، في ج، ورقة 35 أ، (العشيرة). (2) الطيف: ما أطاف بالإنسان من الخيال والوهم والجنون. القيروز آبادي: القاموس المحيط،

- ج1، ص177؛ الزبيدي: تاج العروس، ج2، ص110. (3) القفلة: العائدون وهو الذهاب والمجيء. ويقال اقفل الجيش وقلما أقفلنا. الأزهري: تهذيب اللغة، ج5، ص179؛ ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص260.
- (4) اليافعي: نسبة إلى يافع بطن من حمير وهو يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين. السمعاني: الأنساب، جـ5، ص676؛ الخزرجي: محمد بن موسى بن عثمان. (ت: 584هـ/ 1188م) عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب، ج1، ص36.
 - (5) في ب، ورقة 35 أ، (النعيم).
 - (6) الكلمة مطموسة بالحبر والتصحيح من ب، ورقة 35 ب.
 - (7) في ب، ورقة 35 ب، (ولحين).

يعلو⁽¹⁾ على همام السهى والمشتر لبلاد أهسل البغسي أيُّ مطهسر كالبحر وهمو جميع ذاك العسكر ومنصر ومحلم ومظفسر ومقدين ومهلهل ومكبسر [ورقة 55] المشمو الشامخ السامي الذي أدناء مالكنا المطهر مسن غدى كسم قاد يوماً للهدى من عسكر فالعسالم السفلي بسين مسدوخ والعسالم العلسوي بسين مسبح

ولبعضهم من قصيلة يذكر فيها فرار عامر بن داود عن دياره:

كان ذا عقال أتاك بالخيسر ضرب طار واستماع للوتسر لطخيان وطراد في البكسر للخيان المسمر والبيض وفسر زال في الناس يقولون انكسر كاتب⁽⁶⁾ التعكر للوجس⁽⁶⁾ جزر مشال كلب سمع الليث زأر

وأيسن داود ضعيف العقبل لسو تحسب المجد سجاه الله⁽²⁾ فسي إنما المجد لمن يلقى العدى لا كمن في الحرب ألقى حيثه (³⁾ هكذا فعسل ابسن داود فمسا غادرتهم جند فخر الدين فسي ولقسه ولقسه ولسي لعمسري عامسة

ثم إن المطهر بن الإمام في هذا الشهر فتح نعمان زبيد والحساء 6 ومرعد 7

في ب، ورقة 35 أ، (يسمو).

⁽²⁾ في ج، ورقة 35 ب، (لحماة الله).

⁽³⁾ في ب، ورقة 35 أ، (حبسه)، في ج، ورقة 35 ب، (نفسه).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 35 أ، (جانب).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 35 أ، (للوجش).

 ⁽⁶⁾ الحساء: اسم موضع باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص.69. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص. 97.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 35 أ، (وتوعد).

وريمة (أ) السنية (أ) والسادة (أ) وعزان وأكن (أ) وريمان (أ)، وسائر حصون المخلاف ثم توجه وفتح مدينة تعز (أ) وحاز الفرح المعلى في العز.

ثم حاصر القاهرة (بتلك الجنود الوافرة، وفيها رجل من آل طاهر وأقارب عامر يقال له أحمد بن محمد () وكان مشهوراً إلى حد مغرباً عن حقائق الأمور غافلاً عن حوادث الأيام والمشهور،

بسديد لا يليق في ذلك الحال آل منه الحال إلى سوء المآل. وكان مع أحمد الظاهري جند عبيد وعرب، وكان بعض العبيد أساء الأدب في شيء لا يوجب الحد ولا يفتح السد، فأنكر فعله ورام قتله فراجعه العبيد في ذلك العبد فردهم بأقبح الرد.

وحرصت العرب معه على القيام وتبليغه ذلك المرام. فلمنا عرف العبيد تصميمه على هواه (٥) وهوية (٥٥) في مهاري هواه. أرسلوا إلى المطهر يخبرونه ويعرفونه أنهم يريدون الوقوع في يديه، والخروج إليه، وطلبوا أمانه وأفضاله

 ⁽¹⁾ ريمة: منطقة جيلية واسعة متصلة بيلاد وصاب ويبلغ ارتفاعها 2800م فوق سطح البحر.
 الحموى: معجم البلدان، ج2، ص276 البكري: معجم ما استعجم، ص193.

⁽²⁾ السنية: من قرى المفلحي ببلاد يافع، المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص822.

 ⁽³⁾ السادة: من حصون اليمن الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص273؛ البكري: معجم ما استعجم، جـ1، ص179.

 ⁽⁴⁾ أكن: حصن من أعمال إب باليمن. الخزرجي: العقود اللولوية، جـ1، صـ61 المقحفي:
 معجم القبائل، جـ1، صـ98.

 ⁽⁵⁾ ريمان: مخلاف بني عامر باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص276 البكري: معجم ما استعجم، ص192.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 35 ب، (لفتح تعز).

 ⁽⁷⁾ القاهرة: حصن من بلد المحاسنة باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص1261 الخزرجي:
 العقود اللؤلؤية، جا، ص50.

⁽⁸⁾ أحمد بن محمد الظاهري: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 35 ب، (غواه).

⁽¹⁰⁾ ني ب، ورقة 35 ب، (وهو يتردى).

وإحسانه. ففعل كل ما أرادوه. وإلى الحصن بعد ذلك قادوه فما شعر بن طاهر إلا بلمع البواتر وجلبة العساكر، فعلم بعد ذلك انه أفرط في عدم قبول الشفاعة ولا ينفع الندم تلك الساعة.

فقبضه المطهر أسيراً وأرسل به إلى محروس صنعاء كمداً حسيراً ووجد في القاهرة من الشحنة والآلات الملكية والذخائر البهية والفضة والذهب ما يبهر العقول ويحير النقول، وأقام أحمد الطاهري في قمر صنعاء وهو وأقاربه حتى توفاء الحمام بعد تلك الأيام.

ولما بلغ الشراكسة اللين كانوا في زبيد قدوم المطهر على تعز في الجيش العديد طمعوا في أخذها قبل وصوله وراموا [ورقة 56] منازلتها قبل نزوله.

ولما بلغوا إلى بعض الطريق لقيهم الخبر في ذلك الفريق بأن المطهر قد استولى على ذلك البلد، وقيض احمد بن محمد فعادوا بخيبة المسعى [لا يملكون ضراً ولا نفعاً] (أقود مات الأمير إسكندر بن محمد في هذه الأيام وهو معروف بسكندر رمور (أن الذي (أف فتح مدينة صنعاء وأخدها من عامر، وقتل عامر [بن عبد الوهاب وصنوه عبد الملك] (أف وتولى بعده أمير يقال له احمد الناخوذة.

ثم إن المطهر اختط دائراً [على] أن تعز، ثم وجه للفقيه يحيى بن إبراهيم النصيري الظاهري وكان مقيماً في بلاد صعده، والياً بها من جهة الإمام. فوصل إلى حضرته إلى تعز فولاه البلاد جميعها. وعاد قافلاً إلى صنعاء ورماحه تختال مرحاً تهتز فرحاً والويته تخفق من الانحناء عليه، وتغار من الشمس لا تصل إليه، وجعلوا ولاية صعده وبلادها إلى عز الدين ابن الإمام شرف الدين.

 ⁽¹⁾ كمداً حسيراً: متغير اللون ذاهب ماؤه وحفاؤه ذليلاً، الفراهيدي: العين، ج1، ص1435 ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، ص257.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 36 أ.

⁽³⁾ في ج، ورقة 36 أ، (بأسكنلر مور).

 ⁽⁴⁾ في ج، ورقة 36 أ، (وهو الذي).
 (5) العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 36 أ.

رد) العبارة سافقة من الأطبل والإطباقة من جا ورقة 100 ا

⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 36 أ.

ودخل المطهر صنعاء ظهر يوم الخميس أول ليلة من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة دخولاً لم ير¹⁰ مثلهِ ولا بعدهِ ولا قبلهِ.

ودخلت سنة اثنين وأربعين وتسعمئة

وفيها حط المطهر [بن الإمام] (2) على عدن، وقد كان دخل في طاعته جميع البلاد كخنفر(⁽³⁾ المقاربة لها ولحج وأبين وحيان وغيرها.

ثم دخل صنعاء في شهر رجب من السنة المذكورة.

ودخلت سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة

وفيها جمع الإمام الجموع وجند الجنود⁽⁴⁾، في أول شهر ربيع الأول من السنةِ المذكورةِ⁽⁶⁾ فتح عز الدين بن الإمام شرف الدين ظهران⁽⁶⁾ نجران وقتل صاحبه بن المهدى.

وفيها توجه شمس الدين بن الإمام شرف الدين بذلك العسكر الـذي هيأه والده [وجعله] أن قائداً له، وذلك لما طال لبث المطهر بن الإمام في جهة اليمن؛ فعزم بتلك الجنود التي هيأها الإمام، وجعل فيها كل ماجد مقدام.

ووصلوا إلى حضرة المطهر بن الإمام، وانبرم الأمر فيما بين المطهر وصنوه شمس الدين على قصد الشراكسة إلى مدينة زبيد وأميرها يومثذ احمد الناخوذة

(2) العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 36 أ.

 ⁽۱) في ب، ورقة 35 ب، (يمر).

 ⁽²⁾ خنفر: موضع من أعمال أبين، بها بنو عامر كندة قبيلة العرنين. الحموي: معجم البلدان،
 ج2، ص182، كحاله: معجم قبائل العرب، ج1، ص211.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 36 أ، (الجموع والجنود).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 36 ب، (أول ربيع منها).

 ⁽⁶⁾ ظلم ان: اسم موضع غربي مدينة صنماء باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص-106 كحاله: معجم القبائل، جـ2، ص-690.

⁽⁷⁾ في الأصل (وجعل) وأضيف حرف [هـ] ليستقيم المعني.

فساروا(1) بجيش ضخم لا يطاق يسد الأفاق.

وكان عزم المطهر بن الإمام وصنوه شمس الدين ضحوة فيهار الجمعة السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة. وفي خلال هذه السفرة (أن فنتح الفقيه يحيى بن إبراهيم النصيري حصن قوارير (أ⁶⁾ فلما وصل المطهر بن الإمام قرى مدينة زبيد وذلك بكرة يوم الأربعاء من ثامن شهر جمادى الأخرة، وكان شمس الدين بن الإمام في الميمنة والفقيه يحيى بن إبراهيم النصيري في الميسرة والمعلهر بن الإمام في القلب.

رأي كان فيه السلامة لمن في زبيد من ذلك الجيش العديد

ولما بلغ الشراكسة تقدم المطهر بن الإمام عليهم بعساكره وحواجره (ق وخيوله وبواتره أمروا بغيل (ق زبيد الكبير فأجروه في الأرض التي سيكون فيها مجرى العوالي ومجرى السوابق [وذلك في يوم الزيئة] (ق فكان في هذه الملحمة العظيمة والميلة الجسيمة [ورقة 57] انكسرت فيها جنود الإمام، وخاضوا غمرات الحمام، وما ذاك إلا أن خيل الشراكسة لما علمت أن (ق التوظل في تلك الحماة التي أحدارها الغيل وأن لا مجال فيها للحيل حملوا حملةً واحدةً. انهزمت فيها تلك الصفوف.

وانكشفت تلك الألوف، ولم يبق إلا المطهر وصنوه شمس الدين وسبعُ خيلً

في ج، ورقة 36 ب، (وساروا).

⁽²⁾ في ب، ورقة 36 ب، (ضحى)، في ج، ورقة 36 ب، (صبيحة).

⁽³⁾ في ب، ورقة 36 ب، (هذه السنة).

 ⁽⁴⁾ قوادير: جمع قارورة من حصون زبيد باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص446؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص248.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 36 ب، (وشواجره).

 ⁽⁶⁾ غيل: مكان من الغيضة فيه ماء معين. الفراهيدي: العين؛ جـ1، ص.236 الجوهري: الصحاح؛
 جـ2، ص. 20.

⁽⁷⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 36 ب.

⁽⁸⁾ في جا ورقة 36 ب، (أنهم).

والأمير عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين الحمزي، وصالح بن الحسين بن عبد الله بن الحسين وخمسةً من العبيد جارفه (أ) على المذكورين رحى القتال.

ومال عليهم هجير النزال. وظهر من المطهر وأخيه في ذلك الموطن الكربة من الشبات والبسالة ما حير الوصف والمقالة، وقتل هو وأخيه عدد من فرسان الشراكسة. وكان حيَّ والدي لطف الله رحمه الله يحدث عن والده المطهر انه رآه فارس⁽²⁾ من فرسان الشراكسة من شبجعانهم والثابتين يوم طعانهم يقال له أبو شوارب⁽³⁾. وقد كان سبقت له معرفة بالمطهر فعرف الشراكسة بموضع المطهر وتابع. وكان على المطهر لامة حربه وآلة طعنه وضربه.

فلما دنا من المطهر وهي الكرة الرابعة، لاح^(*) للمطهر عورة من درع أبي شوارب عند حلقه انكشفت عنه بعض حلقه، فحمل عليه المطهر حملة علوية وشدً عليه شدةً حيدرية [وطعنه] (⁵⁾ طعنةً سلبت مهجته، واذهب بهجته، فعند ذلك اكتف شر تلك الخيل والامل وطال عليهم القتال، واعتراهم الملل.

فانحاز^(®) ضباب القتام وانقشع ذلك الغمام، وعاد المطهر إلى محطنه، واستشهد من أعيان الدولة الإمامية ذلك اليوم السيد الأجل الأعظم جمال الدين علي بن يحيى بن الإمام المطهر ابن محمد بن سليمان [الحمزي] ([©] ونقل إلى المحطة وبقى إلى بكرة^(®) الجهة عاشر الشهر المذكور وتوفى إلى رحمة الله تعالى

⁽¹⁾ في ج، ورقة 36 ب، (دارت).

⁽²⁾ في جه ورقة 36 ب، (وكان فيهم فارس).

⁽³⁾ أبو شوارب: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ في جا ورقة 36 ب، (لابح).

⁽⁵⁾ في الأصل [طعنه] وأضيفت [و] إلى الكلمة ليستقيم المعني.

⁽⁶⁾ نی ج، ورقة 36 ب، (فانجاب).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 37 أ.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 37 أ، (وتوفى بكرة)، في ج، ورقة 37 أ، (إلى بكرة).

ودفن في محل يقال له المصباح⁽¹⁾.

والسيد صارم الدين بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن الوزير⁽²⁾ وأما الجند فهلك منهم في ذلك الموقف أمم وطوائف:

ومن ظنَّ ممن يلاقمي الحروب بأن لا يصاب فقم ظن عجزا(٥)

ولما بلغ عامر بن داود انهزام الإمام المطهر وصنوه شمس الدين من زبيد والجنود أيقن بالظفر وبلوغ الوطر، وظن أن السعد قد طائعه. وأن الدهر قد علف عليه وراجعه فحزب أحزابه (6) وجنوده، وعقد ألويته وبنوده، وقصد المطهر بن الإسام فلما بلغ المطهر خروجه من عدن، ووصوله إلى أم قريش (6) قصده.

فلما علم بذلك عامر فارقها إلى غيل وردان⁶⁾. ووصل المطهر بن الإمام إلى أم قريش.

فوجد عامراً قد خرج عنها، فكبر لاحقاً له صبح يوم الأحد عاشر شهر رجب الاصب صن السنة المذكورة، فلما أدركته العساكر المطهرية والطوائف الفخرية تلازم الحرب وثار الطعن والضرب من الميمنة والميسرة والقلب. وآل بعد ذلك

المصباح: جبل في وصاب شرقي مدينة زبيد. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ 273؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ 1544.

 ⁽²⁾ ابن الوزير: هو إبراهيم بن محمد بن الهادي بن المرتضى العنيف الحسني الفاسي الشعائي عز الدين اليمني الشهير بابن الوزير، المحبى: خلاصة الأثر، ص233.

⁽³⁾ الشاعرة: تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية ولقيها الخنساء أعمت صخر المشهورة والتي اجمعوا على أنها اشعر النساء. السيوطي: نظم العيقان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، د. ط، جا، س.82 الصفدي: الوافي، ج2، ص.43 .

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 37 أ، (جرب أجرابه).

أم تريش: قرية بني مسلمة واليها ينسب أن القريش. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ1،
 صـ199 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1269

⁽⁶⁾ وردان: من القرى جنوب بلاد تعز. المقحفي: معجم القيائل، ج2، ص1863.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 37 أ، (رجب).

[إلى] (1) انكشاف عامر بأحزابه (2) واستيلاه المطهر على محطته وخزاتنه (3) [ورقة 58]، وفرّ ناجياً بنفسه، وقد عاين طوى رمسه (4) يقطع الوهاد تنكبه أطراف مران وأحداد، والمجنود المطهرية في أثره والبحث عن خبره فلقيه في أثناء الهرب ومحل الطلب عبداً من عبيده لم يحضر وقت شريده (8 فعرفه وهو يمشي وكان الوقت العشاء والعبد على (6) فرص جواد من الخيل الجياد فترجل لليه (7) واركبه عليه.

فطار على ذلك المهر بعد أن قد كان أهلكة السهر، وأدركت العبد العساكر التي كانت في طلب عامر فسألوه عنه فأنكر عرفته وجهل وجهته فأتى به إلى المطهر فاستنشده الخبر فأعلمه أنه أركبه على جواده، وإنه قد غاب خلف أعواده وأنجاده. فشكر له المطهر حسن معاملته لمولاه وخلفه شعليه وأولاه.

ثم عاد المطهر بن الإمام إلى عند والده في محروس صنعاء، ودخلها في شهر شعبان من السنة المذكورة وقبلت في ذلك اليوم من الأشعار ما لو ذكرنا بعضها لخرجنا من الاختصار، وجاوزنا موضع الاقتصار، ولم يبق في يد عامر من البلاد بعد هذه الهزيمة شيء غير عدن ولله [الفضل] (6) والمنن.

ودخلت سنة أربع وأربعين وتسع مئة

وفيها توجه شمس الدين بن الإمام شرف الدين لفتح بلاد حراز(١٥٥) وهي

 ⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 37 أ.

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 37 أ، (ومضاربه)، في ج، ورقة 37 أ، (وأحزابه).

⁽³⁾ نی ب، ورقة 37 أ، (خزانته).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 37 أ، (رمشه).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 37 أ، (تشريده).

⁽⁶⁾ أنى جاء ورقة 37 أ، (مع).

⁽٦) في ج، ورقة 37 أ، (له).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 37 أ، (وخلم).

 ⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 37 أ.

⁽¹⁰⁾ في ج، ورقة 37 أ، (نجران).

فرقتان فرقة من همدان وفرقه من الشافعية⁽¹⁾ ففتح تلك البلاد غورها⁽²⁾ والأنجاد⁽³⁾ ونازل المعاقل في الضحى والأصال ففتحها بأجمعها مثل حصن مسار⁽⁴⁾ وشبام⁽⁵⁾ اليعابن. وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة طويلة:

ولما تبقت في شبام بقية وقد جمعوا فيه الجموع وعسكروا ترجه شمس الدين تلقاء أرضهم فأفشاهم والحق والله أقسدروا⁽⁶⁾ فزال شمس الدين تاجي[©] ظلامهم ودمسرهم وهنو الهنام المشقر

ثم فتح شمس الدين بلاد صعفان وحصونها ومعاقلها، وفي شهر صفر من هذه السنة، وفي شهر ربيع الآخر فتح جبل بني عرّاف اله وهو قطر واسع، ومحل نافع.

⁽¹⁾ الشافعية: هي إحدى المذاهب الإسلامية ومؤسسها الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ولد بغزة سنة (761ه/767م) وتوفي سنة (204ه/2019م). ابن كثير: البداية والنهاية جدا1، ص129 الزحيلي؛ وهبه الفقه الشافعي الميسر، دار الفكر، بيروت، 2008م، ص25.

 ⁽²⁾ غور: العظمئن من الأرض. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص1237 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص712.

⁽³⁾ أنجاد: الشجعان الأشداء. الجوهري: الصحاح، ج2: ص104 ابن سيرة القاموس المحيط، ج1، ص273.

 ⁽⁴⁾ مسار: هو أحد جبال حواز باليمن وأعلى الجبال. المقريزي: المواعظ، ج2، ص353 ابن المجاور: تاريخ المستيصر، ص88.

 ⁽⁵⁾ شيام: وهنو جبل عظيم بنصنعاء صحب المرتقى، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص138 الحموي: معجم البلدان، جدة، ص28.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 37 أ، (اقدر).

⁽٦) في ج، ورقة 37 أ، (داجي).

 ⁽⁸⁾ صعفان: جبل مشهور سن بداد حراز غربي صنعاء، الخزرجي: العقود اللولوية، جدا، ص 273 المقحفي معجم القبائل، جا، ص 910.

بني عراف: اسم جبل من صعفان في بلاد حراز. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص98؛
 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص1038.

ودخلت سنة خمس وأربعين وتسع مئة

وفيها وصل سليمان باشا⁽¹⁾ إلى كمران وجهه السلطان سليمان خان بن سليم رحمه الله لقتال الفرنج الذي كان في بحر الهند. فلما ألقى في كمران مراحله وحط بها كاهله، طمع عامر بن داود في نصرته على الإمام شرف الدين، فظنَّ أنه المنقذ المعين، ولم يعلم المعتر إن في ذلك العارض صواعق حين. فكاتبه على يد شخص من الأورام يقال له فرحان⁽²⁾، وكان داهية باقعه أن ومصيبة واقعة فبسطوا له في القول، وأظهروا له الرغبة إلى إسعاده بمراده، ومناصرته ومعاونته على حرب الإمام. فاغتر يخلب تلك البروق، وتوجه إليه سليمان باشا بمراكبه. فلما بلغ بندر عدن طلب الإذن من عامر في دخول العساكر السلطانية لقضاء حوائجهم [ورقة 99] طلب الإذن من عامر في دخول العساكر السلطانية لقضاء حوائجهم [ورقة 99] صاحبها. فلما دخلها فرحان بتلك الجموع التي تذهب عن المقلة الهجوع صاحبها. فلما دخلها فرحان بتلك الجموع التي تذهب عن المقلة الهجوع وخواصه، وأرسل بهم إلى الباشا، وهو في البندر. فلما وصلوا إليه شنقهم وهم وخواصه، وأرسل بهم إلى الباشا، وهو في البندر. فلما وصلوا إليه شنقهم وهم ستة وتركهم معلقين ثلاثة أيام.

ثم توجه إلى الهند، فلم يحصل [على] الله طائل من فتح بلاد الهند، وما ذاك من

النجم الغزبي:
 النجم الغزبي:
 الكواكب السائرة، ص289.

⁽²⁾ فرحان: لم نحصل على ترجمته،

 ⁽³⁾ باقمة: ذو دهاء من الفطن والحيل: الفراهيدي: العين، جـ1، ص184؛ ابن منظور: لسان العرب، جـ8، ص17.

⁽⁴⁾ أصل الكلمة [دخل] وأضيفت [ف] ليستقيم المعنى.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 37 ب.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 37 ب، (وأزال).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 38 أ.

عجزه ولا من قوة في الهند، بل صرفه الله عن تلك الأقطار وأماله عن يتبع⁽¹⁾ تلك الأثار عدم انقضاء تلك المدة وأن دولتهم ممتدة فلو توجه عليهم بتلك الجيوش العظيمة والعدة الجسيمة ما منعه مانع ولا دفعه دافع ويفتحها إلى قرب بلاد الصين. ألا إن الله من وراء ذلك هو المتصرف والمالك. ولما استقر⁽²⁾ سليمان باشا [إلى] (3 قرب زبيد. أرسل عدة من دهاة أصحابه (4) في الوساطة بينه وبين احمد الناخوذة. وفي أثناء ذلك [الخوض يفسد عليه] (4) جنده بالترغيب والترهيب (4) إلى مالوا عليه وانحاز إليه رجل من أصحاب الناخوذة، يقال له سنان في عدة من محاسن عسكره، ووصل من وصل منهم إلى الباشا سليمان ولما تيقن الناخوذة أحمد أن قد انسل [أكثر أصحابه إلى حضرة الباشا وانه لم يبق معه من يقدر] (7) على

ولما خرج أمر من لقيه إلى بعض الطريق وقتله وقتل من الذين خرجوا في ركابه وتخلف عنه فوق ثلثمائة، وأمر برؤوسهم فجزت، وبمن أمنه ركزت. ولما استولى على هذين الموضعين، وملك أزمة المدينتين، قيل له لن تنفعنا ولن ينتفع بهما إلا إذا كانت تعز ومخاليفها إليهما.

حفظ زبيد إذ رامها الخصم القوي على الشديد، خرج مواجهاً للباشا وذلك بعد

فكتب إلى الإمام كتاباً يحقق فيه وصوله إلى جهة اليمن؛ وفتحه زبيد وعدن. وذكر أن الذي اوجب قتله لصاحب عدن، انه بلغه انه كان وقع بينه وبين الإفرنج حديث على انه يسلم إليهم عدن، وذلك قول غير صحيح. ثم انه حاول حصول عرض من جانب الإمام بالقوة واللين والتحسين والتخشين، فلم يقع على طائل،

عهود وعقود ومواثيق يعلم بها العليم الودود.

⁽¹⁾ في ب، ورقة 38 ب، (تتبع).

⁽²⁾ في ب، ورقة 38 أ، (لما رجم).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 38 أ.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 38 أ، (من دهاته).

⁽⁵⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 38 أ.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 38 ب، (بالترهيب والترغيب).

⁽⁷⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 38 أ.

فلما يأس من ذلك نزل (أ في زبيد وحدن وأبين. وبلغني من بعض الثقات أن ملوك الهند بذلوا له في الكف عنهم وعن قتالهم أموالاً جليلة وهبات جزيلة، ووقف في زبيد أياماً يسيرة يحاول حصول غرض له في حصن قوارير أو غيره (أ وهو يحب بسطه الإمام، فلم يحصل له شيء من ذلك، وكان خليفته في زبيد أمير يقال له مصطفى عزه (أ وعزم إلى الشام، وقد كان ألزم الواقفين في زبيد وعدن أن يتحركوا على تعز.

ودخلت سنة ست وأربعين وتسع مئة

وفيها تحركت عساكر السلطنة الذين بزبيد على مدينة تمز، فطلعوا عليها في عد عديد وبأس شديد. ولما بلغ الإمام شرف الدين ذلك؛ وجه الفقيه يحيى بن إبراهيم المطهر [النصيري](((((قام عند)))) فخرج من [ورقة 60] صنعاء في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان واليا لتلك البلاد فوقف في جبل التعكر().

ثم توجه شمس الدين بن الإمام من صنعاء في يوم الاثنين سادس شهر القعدة الحرام، فوقف شمس الدين بن الإمام في التعكر [إيضا] موقدم الفقيه يحيى النصيري، وقف بالقرب من تعز، وقد كان عسكر السلطنة أحاطوا بها، وفيها من أصحاب الإمام السيد صلاح بن فخر الدين

⁽¹⁾ في جا ورقة 38 أ، (ترك).

⁽²⁾ في جه ورقة 38 أ، (وغيره).

⁽³⁾ مصطفى عزه: لم نحصل على ترجعته.

⁽⁴⁾ يحيى بن إبراهيم؛ لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 38 ب.

 ⁽⁶⁾ التعكر: حصن باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص471 الخزرجي: العقود اللولوية، جـ1، صـ60.

⁽⁷⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 38 ب.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 38 أ، (أعيان).

⁽⁹⁾ صلاح بن فخر الدين؛ لم تحصل على ترجمته.

والأمير حسن بن الصياد⁽¹⁾، وحدة من العسكر، فعالج جند السلطنة في فتح المدينة، واجتهدوا في حربها ليلاً ونهاراً، ويقتل منهم[بالبنادق]⁽²⁾ والمدافع عدة. وفي بعض الأيام عزم الفقيه يحيى النصيري والسيد حسن⁽³⁾ بن عز الدين المؤيدي بقطعة من [الخيل]⁽⁴⁾ والعسكر إلى موضع قريب من محطة عسكر السلطان، وكان قد سرح جريدة⁽³⁾ من عسكر السلطنة لأخذ شيء من تلك البلاد مثل قوت وغيره.

فالتقاهم الجند الذي مع السيد الحسين والفقيه يحيى النصيري ووقع بينهم حرب عظيم وانهزم جند السلطنة وقتل منهم فوق العشرة.

ولما وصلوا منهزمين إلى محطتهم مخافة أن يحاط بهم، فانتقلوا في تلك الليلة التي انكسروا قبلها بيوم⁽⁶⁾، ولم يشعر الناس بهم إلا بعد مضي أكثر الليل فلحثهم الفقيه يحيى النصيري في جمع كثير⁽⁷⁾ فلم يظفر بهم، وقد تركوا المدافع والأنقال في موضع محطتهم، وظفر بها جند الإمام.

وكانت المدافع من أعظم المدافع وأحسنها، وتولت العساكر السلطانية بغير ظفر[®] إلى محروس زبيد. وفيها وصل إلى الإمام الأمير الخطير ناصر بن احمد بن محمد بن الحسين [الحمزي] في قدر ثلاثين فارساً من أصحابه تائباً إلى الله مما سلف منه في حرب الإمام، فالتقاه الإمام وقابله بالإكرام والإنعام.

⁽¹⁾ حسن بن الصياد: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ في الأصل [البنادق] وأضيف حرف [ب] ليستقيم المعنى.

⁽³⁾ في ج، ورقة 38 ب، (الحسين).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 38 ب.

 ⁽⁵⁾ الجريئة: لا رجاله فيها، أي خيارها وشدادها. الفراهيدي: العين، ج2، ص143؛ الجوهري: الصحاح، جـ١، ص80.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 38 ب، (في اليوم الأول).

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 38 ب، (يسير).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 38 ب، (منهزمين).

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 38 ب.

وفيها فتح الإمام سماه بني النوار⁽¹⁾ ويعدها حصن يفعان على يد شمس الدين بن الإمام شرف الدين، وعدة معاقل، وذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

ودخلت سنة سبع واربعين وتسع مئة

في اليوم الثاني عشر من شهر صفر فتح عز الدين بن الإمام شرف.الدين جازان وأبا عريش⁽²⁾ وسائر الجهات الشامية التهامية.

وفيها وصل الأمير حسن بهلوان (ق في خمسين من حساكر السلطنة فيهم الثان وعشرون فارساً، وخلع عليهم الإمام الخلع النفيسة (أ) الفاخرة ووفر لهم العطية ومنحهم بالتقديرات والسيارات النافعة الواسعة.

ودخلت سنة ثمان وأربعين وتسع مئة

ولم يحدث فيها ما يوجب ذكره، ويحسن نشره.

ودخلت سنة تسع وأربعين وتسع مئة

ولم يحدث فيها شيء يذكر.

ودخلت سنة خمسين وتسع مئة

فيها أخذت عساكر السلطنة جازان. فتوجه عليهم عز الدين بن الإمام شرف الدين من صعده، وجرت بينه وبينهم وقعات "عديدة متواليات، ولم أجد من

 ⁽¹⁾ بني النوار: من قبائل خولاء صعده، يسكنون مدينة حيدان ومن بلمدانهم: ربع القاهري
 وآل عامر وفرخه آل ميسر وآل صالحه. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص738.

 ⁽²⁾ أبا عريش: مدينة في اليمن على الساحل، الحموي: معجم البلبان، ج2، ص213 كحاله:
 معجم قبائل العرب، ج1، ص226.

⁽³⁾ حسن بهلوان: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 38 ب، (السنية).

 ⁽⁵⁾ الوقعات: المنزلات وما أوقع بالعدو. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج1، ص106؛ الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، ص250.

الفريقين يأخذ من صاحبهِ حق.

ودخلت سنة إحدى وخمسين وتسع مئة

وفي هذه السنة (1) توجهت العساكر السلطانية (20 إلى جهة لعسان (20 على مقدمتها حسن بهلوان، فوجه الإمام أولاده للقائهم [ورقة 61] فلقوهم في ذلك المكان وجرت بينهم حروب [عظيمة] (40) آلت إلى انكشاف عساكر السلطنة انكشافاً عظيماً، قتل فيه عدة من عساكر السلطنة (3)، وعاد أولاد الإمام إلى حضرة أبيهم.

ودخلت سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة

وفيها ابتداء زوال دولة الإمام شرف الدين وانحلال ملكه العظيم المكين وجنحت شمسه للغروب، وفطن لذلك أذكياء القلوب.

ومن أقوى الأسباب في فتح ذلك الباب أن عساكر السلطنة شرعت تسري في بلاد⁽⁶⁾ اليمن سريان النار في الهشيم، وتعلق بأطرافها علوق المقلة بالتهويم⁽⁷⁾، وما برحوا بين إقدام وإحجام ونقض وإبرام، فكان من أمر الله الغالب وقضائه الذي لا يفوته الهارب، أنها لما أنجلت الكلمة للإمام وهادنته الأيام وفتح قطر اليمن على العموم وقام بحقوق⁽⁶⁾ الحي القيوم.

شرعت عقارب الحساد تلب، وحيات المبغضين(٥) تضطرب، فيما بين الإمام

⁽¹⁾ في ب، ورقة 39 ب، (وفيها).

⁽²⁾ في ج، ورقة 39 أ، (عساكر السلطان).

 ⁽³⁾ لعسان: اسم وادي بالقرب من زبيد. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ159 ابن المجاور: تاريخ المستنصر، صـ88.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 39 أ.

⁽⁵⁾ ني ج، ورقة 39 أ، (عدة منهم).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 39 أ، (البلاد).

 ⁽⁷⁾ التهويم: النوم القليل. الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص385؛ ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص624.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 39 أ، (بحق).

⁽⁹⁾ في ب، ورقة 39 أ، (المتعصبين).

وولده المطهر، وما يرح الكاشح يلقي بينهما عطر منشم (11)، ويجده ويجتهد في ذلك بينهم ويلطف حتى ألقى في مسامع الإمام سحر بيانه، واخذ قلبه يرهق لسانه، ونصحه بغير الصواب، ورفع إلى شمس الدين غير ذلك الخطاب، وصور أن المطهر الذي نزه البلاد عن العدى، وظهر قصده فيهم الاستشصال والانفراد والاستقلال، ومهما بقى على ذلك الحال، فالملك اقرب إلى الانحلال فخلبهم بن خرف (2) زوره، وبدد ملكهم بأباطيل تصويره وحسن لهم الوقيعة به وأمكنت الفرصة وإيداعه السجن حتى يموت بالغصة، فعند ذلك يخلوا لهم وجه الإمام وتسعدهم (2) الأيام بغايات المرام (4).

وضمع في سماعته السنمام فتمنة أشمه لهما ضمرام

ولم يزل يكثر أسباب الوحشة فيما بينهم وينمو ويعظم حتى وقع في الجراف شيءً من الطاعون في يعض الأعراب الوافدين من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم، فرجح الإمام الانتقال من ذلك المقام فعرفه ولده المطهر بأنه يسكن عنده في فده فهي له معتده ألله .

فأجابه إلى مطلبه، وسلوك مأربه، فأخرج المطهر أولاده وأحفاده لأخيه وأبيه®، ثم أخاه شمس الدين ينظر كأن فيه اللاء الدفين. وما ذاك إلا انه أشار على

 ⁽¹⁾ منشم: الشر بعينه وابتلأوا فيه، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ2، ص.173. ابن منظور: لسان العرب، جـ2، ص.576.

⁽²⁾ ابن خوف: لم نعرف ترجمته.

⁽³⁾ في ب، ورقة 39 ب، (تسعفهم).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 39 ب، (بالغايات).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 39 ب، (ما أولمه).

 ⁽⁶⁾ الطاعون: مرض ورمي وبائي تنقله بعض الحيوانات والحشرات. الأزهري: تهذيب اللغة،
 جه، ص470، ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص323.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 39 ب، (معده).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 39 ب، (لأبنه وأخيه)، في ج، ورقة 39 ب، (لأبيه وأخيه).

الإمام بعمارة دائر قرية القابل⁽¹⁾ وأماكن في جبل مرشد⁽²⁾ قبل وادي ظهر.

وكان هذا الرأي غير مرشد فشرعوا في ذلك وجلبوا(3 وأوسعوا واجتهدوا وصرفوا فيه أموالاً عظيمة عزيزة القيمة.

ولما رأى المطهر بن الإمام جهدهم وإقبالهم إلى ذلك من غير موجب ولا سبب قطع بأنهم ما يريدون بتلك المعامر (*) غير محاصرته في طيبة وإيقاعه في المصيبة وكان ذلك من أقوى الأسباب التي أوجبت عدم مواجهته لوالله، وقد أرادوا قبضه وأسره وحفظه بعد صلاة الجمعة. اجتمع الرأي فيها على انه عقيب المدعاء بعد الصلاة يؤمر به الكفاة (*) فنهه بعض أعوانه وأهل مودته بأن كتب له في ظهر [ورقة 62] كفه وعرضه عليه (*) على طرفه أن الملا يأتمرون بك فاحفظ عن منصك.

فأرسل إلى جنوده الذين بطيبة، وكانوا خيلاً وينادقاً من العبيد الاروام والعرب الحماة الكرام، فما أكمل الخطيب النزول عن منبره حتى وصلت المطهر طلائع [عساكره] ™ وكان ذلك في مسجده الذي عمره بوادي ظهر، وادخل إليه معين ذلك النه.

فلما أحس بأعوانه ورفقته قام لوقته وساعته ولم(8) يطيقوا منعه ولا أهموا. ثم عَموا وصَمُوا لما رقى بجيشه الجبل، وارتقى إلى ذلك المحل.

 ⁽¹⁾ القابل: قرية من بني الحارث شمال مدينة صنعاء. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص1260 البكري: معجم ما استعجم، ص232 المقحفي، معجم القبائل، ج1، ص1231.

 ⁽²⁾ جبل مرشد: اسم موضع باليمن. البكري: معجم ما استعجم، ص1329 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1490.

⁽³⁾ نی ج، ورقة 39 ب، (وحدوا).

⁽⁴⁾ في جه ورقة 39 ب، (العمارة).

 ⁽⁵⁾ الكفاة: هم أصحاب المعاني والنهضة ابن دريد: جمهرة اللغة، ج2، ص108 الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ص67.

⁽⁶⁾ في جا ورقة 39 ساء (علي).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 40 أ.

⁽⁸⁾ ني ج، ورقة 40 أ، (فلم).

شم إن الخطاب دار بينه وبين أبيه على يد كل ألمعي نبيه بأنه يعرفهم (أ بما في مراده في إصداره وإيراده، فعرفهم بأنه قد تشوش قلبه، وعظم من ذلك خطبه وانه لا يأمن إلا بتعديل له في أي حصن أراده وضمانة من اختياره واستجاده بانقائه على ما هو موضوع له من الأسباب والحصون، وما يعلق بها من جميع الشؤون.

فلما لم يحصل منهم ما طلبه من العدالة تقرّر الخوف في قلبه وآماله، وهم لما عرفوا عدم قبوله لمقابلتهم وإسعادهم إلى إجابتهم تزايد خوفهم واشتد⁽²⁾ حنقهم وك⁽³⁾ التباعد فيما بينهم، ولم تزل الأشراف والقضاة والأعيان الأباة يخصون بينهم بالسداد فلم يتأتّ ذلك بل كان يزداد وذكرت بهذه الحال ما أجاب به حسن بهلوان على عسكر السلطان وأعيانهم لما عاد هارباً من مقام الإمام إلى زبيد قد ذكرنا في هذا المختصر وصول حسن بهلوان إلى مقام الإمام وكان السبب في مفارقته وانفصاله عن زمرته.

إن أعيان السلطنة الذين في زبيد جرى بينهم ذكر الإمام وأولاده ووسعة بلاده. فقال احدهم الإمام المطهر وشمس الدين كالأشافي تم لهم التكافيء فلو هلك أحدهم لمالت [عنهم] اللولة، وهانت منهم الصولة. فهل من يتلطف ويكفينا احدهم وينقص عهدهم " ويفل به جدهم ونجعله رئيساً ونمنحه نفساً نفيساً. فوقع اختبارهم وشخصت أبصارهم إلى " حسن بهلوان.

وكان المشار إليه بالبنان في ذلك الأوان، وكان داهية لا يطاق، مشهوراً

نی ج ورقة 40 أ، (بعرفه).

⁽²⁾ في ب، ورقة 40 أ، (وكثر).

⁽³⁾ في ب، ورقة 40 أ، (واشتك).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 40 أ، (يخوضون).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 39 س.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 40 أ، (عددهم).

⁽⁷⁾ في جه ورقة 40 أ، (علم).

بالإفدام على الاتفاق. فلما وصل إلى سوح الإمام على ما ذكرناه أكرم مثواه وأعطاه وحياه واختلط به، وحظى بقربه، وأقام مدة في ذلك الإجلال قويم (أ) النعمة والحال. وأمسحابه إفي زبيدًا (أ) ينتظرونه انتظار الساهر للصباح، ويشتاقون إليه كشوق العطشان إلى الماء القراح.

فدبر الحيلة وحسن الوسيلة وقر من الجراف فرار الخائف، وطوق زبيد طروق الخيال الطائف. فلما عاد بالخفين عاطل الراحة والكفين عنفوه ولاموه على قصوره في إنفاذ ما أرخصوه⁽³⁾ لأجله وأهلوه لفعله. فلما وعى كلامهم وسمع ملامهم قال لهم:

لا تبادروا إلى ثلبي ولا تطيلوا ألسنتكم بسبي، فيإن كشفت مسري، وأوضحت [ورقة 63] عذري، وقصصت قصتي، وأشرقت أنوار حجتي، فقد بريت من الذم والعار. وان لم أبرهن على ما ادعيت فقد استوجبت الإهانة وعدم الإعانة فقالوا هات ما عندك فما أوجب صدك.

فقال: اعلموا أني ما طلعت من عندكم إلا بنية الفتك بأحد المذكورين وراحة الناس [منه]⁽⁶⁾. فلما طلعت ووصلت إلى حضرة الإمام وأولاده أكرموني وقربوا رتبني وأحبوني⁽⁵⁾ في مقامي. وجعلني مطهر رأس عسكر الأروام، ولم تزل منزلني تسمو عندهم حتى كنت أخالط الإمام اشد الاختلاط. ولو أردت قتله لفعلت.

إلا أني رأيته [رجلاً] على الصلاة والسجود والركوع محافظاً على تلاوة القرآن حسن الصورة أبيض الوجه واللحية ورأيت فيه دلاثل البركة والفضل (المسلام فلم تطاوعني نفسي على أني ألقي الله بدمه.

في ج، ورقة 40 أ، (في أتم).

⁽²⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 40 أ.

⁽³⁾ في ب، ورقة 40 أ، (ما اختاروه).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 40 ب.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 40 أ، (وادنوا).

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 40 ب.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 40 أ، (القضل والبركة).

وأما مطهر فلقد رأيت عليه من الهيبة (أ والجلالة ما كان يرتاح لها عقلي ويذهل عندها حسي مع شدة حزمه وتحفظه من الاختلاط والممازحة والمداخلة والمواصلة ومع ذلك عنده من الحماة والكفاة والذاثيين عنه والكالين له طائفة نافعة وعصابة دافعة. فلو رمت منه أمراً لما هممت حتى تؤخذ نفسي على أطراف السبوف من قبل أن أحدث به حدثاً.

وأما شمس الدين فلقد كان يدنو مني دنو الأخ من أخيه والابن من أبيه مع حسن أخلاق وانبساط وإشفاق فلو رمت قتله لما أهياني ولا فكرت فيه إلا أني رأيت رأياً وهو إني لو قتلته (ألا كتاباً ألله المام وذلك لأجل الفراد مطهر بالأوامر وإنجاده على الواقف والساير، وما دام شمس الدين مقارباً له مخالفاً لرأيه معارضاً له عند أبيه مع ميل أبيه إليه، واتكاله في جميع الحالات عليه. فبذلك أرجو زوال ملكهم وانتشار سلكهم، وسوف يبلغكم ما يجري بينهم أويؤول] أله أمرهم بواسطة الاختلاف وعدم الائتلاف فلما شافوا برقه علموا ويدول أن الثأن.

وكان الأمر كما تفرس فيه. ثم نرجع إلى ما كنا نقتفيه.

ثم إن المطهر توجه إلى ثلا لما أظهر العمد والقلى (والإمام عاد إلى الجراف واظهر عند ذلك الخلاف، ثم إن المطهر غزا حائط الشوكين في البون ونهبه وقضى منه إربه، فوجه الإمام شمس الدين لقتال المطهر بجميع العسكر ولم يبق

الى ب، ورقة 40 ب، (الهيئة).

⁽²⁾ في ب، ورقة 40 أ، (لو إني قتلته)، في ج، ورقة 40 ب، (لو قتلته).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 41 أ.

⁽⁴⁾ في الأصل [يول] وأضيف حرف [و] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

 ⁽⁵⁾ القلي: البغض والكراهية. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج1، ص498 ابن منظور: لسان العرب، ج15، عر 198.

 ⁽⁶⁾ الشوكين: بلنة في بني سحام من خولان العالية في شرقي مدينة صنعاء؛ الحموي: معجم البلدان، ج3، ص65؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص88.

عنده غير الخواص وأهل المقه(1) والإخلاص.

فلما بلغ المعلهر خلق الجراف من الرماح والأسياف. قال: هذا المعتم البارد والعيش الهنيء الوارد فأمر الأمير عبد الله بن أحمد بن الحسين الحمزي⁽²⁾ والنقيب فرج عجمي⁽²⁾ وفرحان عنقره⁽⁴⁾ [ورقة 64] وصحبتهم جملة من عساكره والأورام والعبيد، وانتخب العرب أهل البأس الشديد، وتقدم إلى الأمير عبد الله ومن انضتم إليه، وقال: إذا أخدتم الجراف قهراً فلا تحدثوا بالإمام⁽²⁾ أمراً وصونوا جنابه، وأحسنوا خطابه وأما من ظفرتم به من أصحابه، وأهل حضرته وجنانه ﴿فَأَضْرِيُوا لَمْوَى الْمُعْنَاقِ وَالْمَعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمَعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمَعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمَعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمِعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمَاعِلَى وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمِعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمِعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَلَاعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِيقُ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِيقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِيقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنَاقُ وَالْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِيْنِ الْمُعْنَاقِ وَالْمُعْنِقِيقِ وَالْمُعْنِقِيْنِ وَالْمُعْنَاقِولُ وَالْمُعْنِقِيقِ وَالْمُعْنِقِ وَالْمُعْنِقِ وَالْمُعْنِقِ

وكتب إلى الرتبة الذين بطيبة وهو جوهر أبكر والقاضي بنيان بأن ينضموا إلى العسكر الواصل من حضرته.

حاله اتفاقية دلت على صلاح النية، وكان من براهين الإمام شرف الدين التي لا تجحد ولا ينكرها أحد أن النقيب مبارك شعبان في الليلة التي وجه فيها المطهر لغزو الجراف، وصل من بلاد حراز بمقدار خمسمائة من أعيان العسكر الرماة المبندقين، ولم يكن قد شعر بذلك المطهر ولا علم بوصول العسكر فما شعروا في الجراف إلا بوصول العساكر المطهرية وحدوث تلك البلية، وقد لمعت بوارقهم وانتشرت بيارقهم وقد شرعوا في نهب السوق في أول الشروق ففزع الناس إلى السلاح وثار الكفاح، واقبل مبارك شعبان مغيراً ومنقلاً ونصيراً.

أهل المقه: أهل المحبة. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص292؛ الفيروز آبادي: القاسوس المحيط، ص287.

⁽²⁾ الأمير عبد الله: هو السيد العلامة بن احمد بن الحسين المؤيدي الحسيني أخذ عن احمد بن معوضه وكان عالماً متواضعاً دمث الأخلاق. الشوكاني: البدر الطالع، جـ2، ص489 الزركلي: الإعلام، ج4، ص67.

⁽³⁾ النقيب فرج: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ فرحان عنقره: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 41 أ، (في الإمام).

⁽⁶⁾ سورة الأنفال، الآية: 12.

وخرج من في صنعاء من أهلها لأجل الغارة ودفع تلك الجنود الضارة. فجرى حرب بين الفريقين إلى نصف النهار.

وقتل من أصحاب المطهر بن الإمام عدة من الشجعان، وذلك على يد مبارك شعبان وحصل مع الإمام ما ضيق أعضائه وأثار أجرافه (1) وانصرف أصحاب المطهر ولم ينالوا مرادهم، ولم يحمدوا إيرادهم وإصدارهم، ودعا الإمام المبارك شعبان وشكره ورعاه ونظره وكانت هذه القضية من أعجب ما جرى واغرب ما حدث وطراً.

وأما شمس الدين فتقدم إلى نجر⁽²⁾ لقتال أخيه، وأرسل ولده صلاح إلى حصن حضور الشيخ فحط فيه، ومع هذا وهم في معاناة الخوف من المطهر ومقاسات الفكر في العشي والبكر.

ثم إن المطهر وجه إلى البلاد (3) اليمنية كتباً دونها الكتائب وأوراقاً جلبت الخوف والمصائب وعرفهم بخروجه عن طاعة والده فرقاً من معانديه وحرضهم على عدم الطاعة (4) للإمام وإبعاد ولاته والحكام (5).

فلما وصلتهم كتب المطهر وعرفوا بأنه قد وقع بينه وبين أبيه الشر $^{(0)}$ وإنما كانوا يراقبون عداوته ويخشون بطشاته وغزواته فامتنعت الرعية عن دفع المال وانجراف تقويمها ومال. وكانت البلاد إلى $^{(0)}$ شمس اللين بن الإمام بعد أن رفعت يد أخيه منها وصرف عنها.

في ب، ورقة 41 ب، (أحزانه).

 ⁽²⁾ نجر: قرية من أعمال رداع. الحموي: معجم البلدان، جه، ص.128 الشتريني: اللخيرة في محاسن الجزيرة، جد 6، ص.576 المقحفي: معجم القبائل ج2، ص.1722.

⁽³⁾ في ج، ورقة 41 أ، (الجهات).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 41 أ، (خلع الطاعة).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 41 ب، (والأحكام).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 41 أ، (وقع الشربينه).

⁽٦) في ج، ورقة 41 ب، (تحت يد).

وحدثني شيخي الفقيه عبد الله بن صلاح بن داغر⁽¹⁾ قال: حدثني القاضي الهادي النوهمي⁽²⁾ كاتب المطهر بن الإمام إن المطهر بن الإمام ألزمه أن يكتب إلى قبائل اليمن في ثيلة واحدة [ورقة 65] ثمانين كتاباً يحثهم على الخلاف. ثم أنه كتب كتاباً إنى أويس باشا⁽³⁾ عقيب وصوله إلى زييد وقد كان تقدمه لولاية زبيد شخص يقال له فرهاد باشا⁽⁴⁾ أقام في زبيد أياماً وعاد إلى الحضرة.

وذكر لي القاضي العلّامة أمين الذين بن عبد العليم الأحمر (أ) فرهاد باشا المذكور أول أمير يذكر الحسين على المنبر في الخطبة، وكان كتاب المطهر بن الإمام إلى أويس باشا يحثه على الطلوع وسد تلك الصدوع وانه بجيشه يعضده ويمويده وحسن له أخذ البلاد، وعرفه أن معامليه عن أبيه وأخوته لا يخشى من نزال ولا جلاد. فعند ذلك نهض اويس بتلك العساكر الجرارة والبحار الموارة وانصرف بحركته اليمن وتمكن من القلوب الشجن والحزن وأطبق ليل الفنن وطوى (أ) المراحل طياً بكرةً وعشياً حتى أناخ على مدينة تعز وحاصرها، واطلع صحبته مدافع لم يقدر أحد على اطلاعها سواه. ومع ذلك قد تيقنت قبائل البمن خلاف المطهر على الإمام وآمنت سطوته التي تحير الأفهام. فإنما كان يراقب أهل

⁽¹⁾ إبن داغر: هو عبد الله بن صلاح بن راشد الصغري المطير في الاحساني البحراني من الإمامية. الزركلي: الأعلام، جـ1، ص-129.

⁽²⁾ التوهمي: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ أويس باشا: هو احد الولاة العثمانيين على اليمن حيث دخل اليمن سنة 953هـ/1546م حيث استطاع توطيد السيادة العثمانية على بلاد اليمن. النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص433. المحيى: خلاصة الأثر، ج1، ص27.

⁽⁴⁾ فرهاد باشا: وهو الوزير الأعظم وكان سردار العساكر السلطانية تولى منصب الصدارة في سنة 999هـ/1599م. ابن العماد: شلرات الذهب، جـ8، ص994؛ محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلمة العثمانية، دار النفائس، بيروت، ص266.

أمين الدين: القاضي الأديب الفهامة الرئيس النفيس أمين الدين بن القاضي عبد العليم الأحمر الشافعي كاتب الخزانة السلطانية بالمملكة اليمانية. العيدروسي: النور السافر، ص218.

⁽⁶⁾ في جا ورقة 42 أ، (فطوى).

تلك الجهات جميعها إلا المطهر، وكان له في قلوبهم هيبة مغنيه (1) عن سل السيوف وتجهيز الألوف. فكانت هذه أقوى الأسباب على نصرة السلطنة وظفرها، فوقف الباشا محاصراً لتعز أياماً يسيرة وكان غير واقع على طائل منها وانقطعت عنه (2) الباشا محاصراً لتعز أياماً يسيرة وكان غير واقع على طائل منها وانقطعت عنه الطرقات وفقلت الأزواد (2) حتى كاد أن يرتفع عنها بمن معه، وكان في جبل التعكر عينه من قبل شمس الدين بن الإمام ووالي يقال له مرجان الزبيدي اشتد جوره على أهل تلك الجهات (4) وسامهم سوء العذاب ولم يرفق بهم في ذلك الوقت الذي ينبغي لكل عاقل أن يلين فيه ويعامل الرعية بما أيحسن إ (2) ويسكن ثورتها ويكف سطونها. لا سيما بين اختلاف الدولتين وقتال المسكرين وكان جملة الحماة لتعز أهل هذه البلاد التي عمها الجور المقلق والظلم المحرق أهل حبيش (6) والشوافي وصهبان (7) والعربين (8) والمخلاف.

فخالف أهل التعكر على مرجان زبيدي، انزلوه من الجبل ولحقوه ولو لا انه في إلى بعدان لما خلص من أهل تلك البلدان.

ولما بلغ أصحابهم اللذين في تعز خلافهم في بلادهم خرجوا إلى حضرة الباشا أويس جميعاً. ثم سألت تلك القبائل بعدهم إلى مواجهة

⁽¹⁾ في ب، ورقة 42 ب، (تغنيه).

⁽²⁾ في ب، ورقة 42 ب، (عليه).

 ⁽³⁾ الازواد: أي ليس في بطونها علف وقيل ليس على ظهورها زاد للراكب. ابن منظور: لسان المرب، جد، ص129 الزييدي: تاج العروس، جدا، ص2042.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 42 ب، (البلاد).

 ⁽⁵⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 42 أ.

 ⁽⁶⁾ حبيش: بللة في الشمال الغربي من ملينة إب سكنها بنو الحبيش أهل أب فنسبوا إليها.
 الحموي: معجم البلدان، ج2، ص395: المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص416.

 ⁽⁷⁾ صهبان: يطن من مذمج من يني زيد بن كهلان وسميت البلاد باسمهم. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ6، صـ85؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ61.

 ⁽⁸⁾ العربيين: اسم موضع من أعمال مدينة إب. الخزرجي: العقود اللولؤية، جـ1، ص1799 المقوضي معجم القبائل، ج2، ص1040.

السلطنة أفواجاً وأوضحوا في ذلك منهاجاً ولم يبق في المدينة من يحرسها من العدو ويحميها في العشي والغدو. ولما فطن لذلك الفقيه يحيى النصيري تحير بمن معه من عسكر القبلة الزيديين إلى جبل صبر ووقف باقعي يدومه وهو يدوم عبد الأضحى من السنة المذكورة. ودخلتها العساكر السلطانية والجبوش الخاقانية في ذلك اليوم. ومن أعجب ما جرى أن جنود السلطنة دخلت [ورقة 66] تمز بكرة عيد الأضحى وبلغ الخبر إلى حضرة الإمام وهو في مصلى العيد خارج باب شعوب⁽¹⁾ تلك الساعة بنفسها وهي التي دخلت فيها السلطنة تعز المحروسة، وأما الفقيه يحيى النصيري فبقى في جبل صبر حتى اختلط الظلام وهدأت الأنام، وانسل في ستة من جماعته ورفقته وتفرق الناس بعده كل يذهب على وجهه إلى غير جهة وسلب الناس ولم يبق لأحد ما يستر عورته ويحجب موءة.

ولسم يقتل إلا القليل بفضل الله الجليل. فلما بلغ [الخبر إلى حضره] (2) الإمام وشمس النين استيلاء أويس باشا على تعز واليمن، وقد دخل منهم تحت طاعته من وشط (5) وقطن. سقط في أيديهم وعلموا أنهم أساءوا بمعاداة المطهر، وأفرطوا في إيجاشه (6) وعلم إيناسه، وإنهم اللين جنوا على نفوسهم هله المعضلة المذهلة المدرية المقسلة، وكنان الرأي ترك المطهر على ما كان عليه وأجراه على حسب ما لديه.

واتنضح لهم الزلل. وقد سبق السيف العمدل ﴿ لِيقَّوْنِي اللهُ أَمَّرًا كَاكَ

 ⁽¹⁾ شعوب: قصر بالبين معروف بالارتفاع. الحموي: معجم البلدان، جدى ص51) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص16.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 42 ب.

 ⁽³⁾ وشط: جاوز القدر وتباعد من الحق، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص351؛
 ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص332.

 ⁽⁴⁾ ايجاشه: ما يقع عليه من الخوف. المناوي: التوقيف على أمهات التعاريف، ص 193 الزبيدي: تاج العروس، ج2، ص270.

مَعَثُولًا ﴾ (أن ثم إن الإمام وأولاده تفاوضوا [على ما هو] (ثن الرأي الأهم والركن الأعظم، في رفع هذه العروق وسد هذه البثوق (ثن. فأجمع رأيهم على إن ما لها غير المطهر، ولا يقوم بأعبائها سوى ذلك الهمام الأطهر (ث). وقالوا كيف تكوين الطريق إلى مكاتبته ومراجعته وقد جرعناه الغصص (ق وترقبنا له الفرص، وانتظرنا له الدوائر الراصدة وصوينا نحوه سهام المكر القاصدة. أو الرأي في تلك استدعاه ويفاتل عونه الذي استفاث به واستدعاه.

رأي رآه أهل السمرة من المقربين (6) في تلك الحضرة. فقال بعض الحاضرين للإمام وشمس الدين إني سأوضح لكم منوالاً واضرب فيه مثالاً.

اعلموا إن أهل الطب ذكروا في تشريح أعضاء الإنسان وعلاج الأمزجة المختلفة في الأبدان. إن العليل إذا أبلي بعلتين متغايرتين علاج أحدهما يضر بالأخرى، عالج الأخطر منها وتوخى [الدواء] الذي لأهمها وقد عرفتم أن العساكر السلطانية والأجناد العثمانية ما لها في هذا الوقت حركة إلى هذه الديار ولا أسرع إلى سكون هذه الدار وهم في شغل شاغل من افتتاح الخراج واخذ المعاقل. فيحسن منكم علاج العلة الخطرة المهلكة المضرة وهو مداواة الخصم القريب، والعدو المريب الذي جرعتموه الغيظ وأصليتموه من هجير هجركم جمرة الغيض، فهو بمرأى منكم ومسمع يطلب الوقيعة بكم وكأني به قد أوقع، فقالوا له

سورة الأنفال من الآية: 42.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 42 ب.

⁽³⁾ في ج ورقة 42 ب، (الفتوق).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 42 ب، (إلا المطهر).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 42 ب، (الغمص).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 42 ب، (فقال بعض المقربين)-

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 42 ب.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 42 أ، (الديار).

نحم ما دللت عليه وأبصرت براجح عقلك إليه فاستعطفوه بكتاب حاوي لبديع الخطاب. وعرفوه أن عند الشدائد تذهب الأحقاد، وفي الاتفاق والاثتلاف قهر الخصم وبلوغ المراد وانه لا يؤاخذهم فيما مضى ولا عيب على الإنسان فيما [ورقة 67] يسوق القضاء(1).

فعزم⁽²⁾ ذلك الرسول بمضمون القول والمطهر في ثلا فلما [وصله]⁽³⁾ المرسل وسمع الإملاء استشهد منشداً وأعلن مغرداً.

وإذا تكون كريهة أُدعى لها وإذا يحاس الحيس (4) [يدعى] (5) جندب(6)

الحمد لله المذي قهرهم والى طاعتي اضطرهم وفي الدخول على ما أقوله جلبهم وباستماع كلام الخصم أضلهم فأذلهم.

ثم أجاب: أني لا ادفع عنكم شراً، ولا أسد ثغراً، ولا أقابل حرباً، ولا أشمر في ذلك، وأسعى إلا بتسليم صنعاء وجميع الحصون، وما حوته من المخزون، والمشحون والذخائر والسلاح وآلة الحرب والكفاح، وجميع ما يتعلق بالإمام

يا قسر اخبرني ولست مخبري وأخوك ناصحك اللذي لا يكذب مل في القسفية إن إذا استفتيتم وأمنستم فأنا البعيد الاجنسي وإذا السشدائد بالسشدائد مسرة السجتكم فأنا المحب الأقرب

الكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، ببروت، 1983، صر419 فصل المقال، ص419، البوسي: نور الذين علي بن الحسن بن مسعود (ت: 1111هـ/1699م)؛ زهرة ألاكم في الأمثال والحكم، تحقيق، محمد حجي، مطبعة الذار البيضاء، 1811م. ص200.

في ب، ورقة 42 أ، (سبق وانقضي).

⁽²⁾ في ج، ورقة 43 أ، (وعزم).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 43 أ.

 ⁽⁴⁾ الحيس: من مطاعم العرب المشهورة والمعروفة لهم وهو يجمع الثمر والسمن والاقط.
 الجوهري: الضحاح، ج2، ص285؛ الغيروز آبادي: القاموس المحيط، ص204.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 43 ب.

 ⁽⁶⁾ الشاعر هنئ بن احمد من بني الحارث بن مره بن عبد مناف بن كنانه بن خزيمة جاهلي وهو القائل في هذه القصيدة ومنها هذا الأبيات:

متأخر في صحبتي ويجد في خدمتي ولي فيه إنفاذ الأحكام في البطش والانتقام. فإذا كان الأمر على هذا المقول فحيّ هلا على الوصول، وان نقض⁽¹⁾ من شروطي شيء وإن قل فلا ناقة لى فيها ولا جمل²⁰.

فأسعدوه إلى مرامه والدخول ضمن أحكامه، وسلموا جميع ما قال من المعاقل والأثقال، ودخلت صنعاء في ملكه وانتظمت في سلكه، وأخذ على أخوته في الموالاة والعهود وخفقت عليه بالاستقلال البنود وذلك في ذي العجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسع ماثة. ولم يبق مع الإمام وشمس الدين وعلي أولاد الإمام غير أفراد من الحصون وكان فيها الاستثناء وهو كوكبان والعروس ولشمس الدين وعزب بني عشب وكحلان تاج الدين وجرع لأولاد الإمام الحسن ورضا الدين وحصن ذي مرمر وعزان القص⁽³⁾ لعلى بن شرف الدين.

وسلمت لمطهر الحصون جميعها وبيوت الأموال وجميع البلاد وكافة الأجناد، وحلف له الناس وبايعوه وناصروه وشايعوه (⁶⁾. وتوجه الإمام إلى كوكبان من سنة ثلاث وخمسين.

ودخلت سنة أربع وخمسين وتسع مئة

وفي المحرم منها توجه المطهر بن الإمام إلى محروس صنعاء مستقر ملكه وتخته بعد أن قارن السعد طوالع بخته. ولما استقر بها قبض على أصحاب الإمام الذين عبثوا بالأنام واجتاحوا الأموال والذخائر وكنزوا ما خبته البلاد والبنادر.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 43 أ، (وان نقص).

 ⁽²⁾ ألمثل للحارث بن عباد قاله حين قتل جساس كلياً. ينظر العسكري: الحسن بن عبد ألله بن
 سهل، (ت: بلا)، كتاب جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 305.

 ⁽³⁾ عزان الفص: من حصون صنعاء باليمن. معجم البلدان، جـ3: ص336 الخزرجي: العقود اللولوية، جـ1: ص59.

 ⁽⁴⁾ شايعوه: بمعنى والموالاة والصحبة أي تابعوه على أصر أو رأي. ابن منظور: لسان العرب،
 جـ8، صـ188، الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ5357.

وهم مكاوش وساب وصلاح حمزة وقاطن والفقيه غالب وعرضهم على العذاب والنكال. فاستأصل ما كنزوه وابرز ما ركزوه.

ثم عرف الإمام بأنه يكتب إلى أخيه عز الدين بتسليم حصن الزاهر وقد كان عمرة وانفق عليه اللخائر، وكذلك أمره [بأن] (أ) يأمر شمس الدين بتسليم سوق آل دعام (أ) والحلف(أ).

وفي عمارته شمس الدين قام وقعد وأرعد وابرق⁽⁶⁾ فسلموها. وفي القلب شجى وفي العين قدى وخلت منها الراحة ولم يسعهم إلا التسليم وقيه الراحة وفي هده السنة أخذ علي بن سلمان البدوي⁽⁶⁾ صاحب خنفر مدينة عدن، وبها استقر وسكن، وفيها وثب على زبيد الأمير[ورقة 68] حيدر وكان من أصحاب حسن بهلوان وذلك عقيب قتل الباشا أويس رحمه الله.

فبلغ الخبر ازدمر باشا⁶⁰، فوجه عليه الأمير موسى وأمره بأن يقبض على كل⁷⁷ من سعى في الأرض⁶⁰ الفساد من الأروام وينكل بهم ويجرعهم الحمام.

فوصل الأمير موسى إلى زبيد أول يوم من شعبان من السنة الملكورة. وقد كان الأمير [حيلر] (الما بلغه قلوم الأمير موسى أراد أن يخرج لحربه (٥٠٠)

ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 43 ب.

 ⁽²⁾ آل دعام: يطن من قبائل بكيل الهمدانية وهم بنو الدعام بن عبد بن عليان بن أرحب.
 القرطبي: التعريف بالأنساب، ص48؛ المقحفى: معجم القبائل، ج1، ص161.

 ⁽³⁾ الحلف: من قباتل بني جماعة من يلاد صعده، العاصر: معجم قباتل المملكة؛ ص82؛
 المقحفي: معجم القباتل، ج1، ص491.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 43 ب، (وابرق وأرعد).

⁽⁵⁾ على بن سليمان البدوي: لم تحصل على ترجمته.

 ⁽⁶⁾ أزدمر باشا: هو أحد المماليك من الشركس انتظم في خدمة العثمانيين وكان والياً على اليمن. حيث قام بمحاربة الأئمة الزيدين. العصامي: سمط النجوم الموالي، ج2، ص221.

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 43 ب، (جميم).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 43 ب، (طريق).

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 43 ب.

⁽¹⁰⁾ في ج، ورقة 43 ب، (خرج لحربه).

وقصده فقبض عليه الأمير موسى وعلى من نهج نهجه. ودخل بهم بعد صلاة الجمعة في اليوم المذكور. وهم بين يديه مشاة عددهم ثمانية أنفار الأمير حيدر والكخيا⁽¹⁾ صفر ومحمد كاشف من بيت الفقيه بن عجيل وخمسة آخرون. ودخل بهم إلى الدار السلطانية.

وأمر بنهب بيوت الأمير حيدر ومن يلوذ به. ثم أنه أمر بلزم جماعة ممن نسب إليهم قتل الباشا اويس رحمه الله. فجعل يؤتى بهم إلى أن صاروا أربعة عشر نفراً فأمر بقتل جماعة منهم وقت صلاة المغرب من اليوم المذكور وهم ضاري سنان وعلي بالي (أ) وسنان متفرقة (أ) وحيدر شاوش وأشباههم ممن عرف بالفساد وسار في طريق العناد.

. ثم إن الأمر وصل إلى الأمير موسى فقتل الأمير حيدر، وصفر كخيا، ومحمد كاشف بيت الفقيه فقتلوا⁽⁶⁾ في يوم الاثنين رابع شهر شعبان من السنة المذكورة.

وكانت[®] مدة تغلب الأمير حيدر [وصفّر كخياً] على زبيد أربعين يوماً غير اليوم الذي خرج فيه إلى الجيش[®] وهو يوم الخميس بعد العصر آخر يوم من رجب من السنة المذكورة.

ثم تجهزت العساكر السلطانية على عدن وحاصروا علي بن سليمان البدوي فيها وقد كان [قد تغلب عليها]⁽⁶⁾ وجرى بينه وبين الفرنج محالفه بأنهم يكونوا على

 ⁽¹⁾ الكخيا: كلمة تركية تعني وكيل، أمين، ناظر أو معتمد الوالي. دوزي رينهارت: تكملة المعاجم العربية، تعليق جمال الخياط، المكتبة الوطنية، بغداد، 1999م، مجلد 9 ص44.

⁽²⁾ ضاري سنان: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ علي بالي: لم نحصل على ترجمته،

⁽⁴⁾ سنان متفرقة: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 43 ب، (وجماعة معه فقتلوه).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 43 ب، (وكان).

⁽⁷⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 43 ب.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 43 ب، (حبيس).

 ⁽⁹⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 43 ب.

السلطنة يدُّ واحدة وما برحت أجناد سلطان الإسلام تجهز على عدن حتى:

سنة خمس وخمسين وتسع مئة

ثم إنها جاءتهم غارة ممدة لهم من حضرة داود باشا⁽¹⁾ من مصر وحل بهم القنبطان⁽²⁾ فأخذت عدن قهراً بالسيف، وقتل علي بن سليمان البدوي، وأكثر من معه وأسر الباقون.

داود باشا: هو أحد وزراء السلطان بايزدخان ومن سلاطين مصو. النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص209: الصلايي: الدولة العثمانية، ص191.

⁽²⁾ القنبطان: اليائس. دوزي: تكملة معاجم اللغة، جـ8، ص395.

⁽³⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 43 ب.

 ⁽⁴⁾ أهل رباب: ديار بني عامر في منتهى سيل بيشه وغيرها من الأدوية في نجد. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص207.

⁽⁵⁾ يني سرحه: نسبة إلى سرحة بن يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصخر، في مدينة إب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص92؛ كحاله: معجم قبائل العرب، ج2، ص500. المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص785.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 43 ب، (من نزل إلى السلطان).

⁽⁷⁾ بني غصن: بطن من المعافر وهم بنو غصن بن سيف بن واثل أكثرهم انتفاوا إلى مصر أثناء الفتوحات واستوطنوا جبل المقطم المطل على القاهرة. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص1998 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1179.

⁽⁸⁾ بني الكينعي: وهم من بيت الكينعي الصوفي إبراهيم بن أحمد بن علي بن احمد المتوفى سنة 793هـ/1931م وتقع بلادهم من أهمال مدينة ذمار وهم بيرت اشتهروا بالعلم والصلاح. الزركلي: الإعلام، جا، ص93؛ المقحفى: معجم القبائل، ج 2، ص1361.

فصالت عليه قبائل تلك الجهة وهم في الحوزة (أ) المطهرية، فقتلوه ومن معه ووصلوا برأسه إلى حضرة المطهر بن الإمام إلى محروس صنعاه، وقال لي: من شاهد رأسه بين يدي المطهر وقد أنتن وتغير، وهامته صغيرة جداً فسبحان ﴿اللَّمِيِّ اللَّهِي لَا يَمُونُ ﴾ (أ) المام وقد أنتن وتغير، وسكن في صنعاء اضطراب الناس بعد قتل الباشا وحسن بهلوان وخالطهم الأمان.

ولبعض البلغاء بعد قتل الباشا أويس قصيدة يمدح المطهر ويذكر هلاك الباشا بغير قنال ولا حرب ولا نزال:

ما صبح فيه إليه عجل الفرجا إلسيسه إلا لعالمي دهره فلجسا وقال حال غياث الله لا حرجا حمداً جزيلاً جليلاً طيباً أرجسا قرانها وزهى غمسان وابتهجا بالماضيات على الأرواح قد حرجا ورام بالروم أقمسار السما هوجا لا طاش⁽⁴⁾ حلماً ولا ذهناً ولا اختلجا وأي كرب عن الإسلام ما فرجا

مسانابة نائب من دهره فلجسا وكلما اشتد أزم الدهس لاح رجسا الحمد لله حمداً لا انحصار لسة إذا بيان برهان صنعاء المدينة بسل بقتيل أعظهم ملك قاهر خطر أحنا على "الأرض من مصر إلى عدن وبالمطهسر مسسد الله مدتسه حمى المهيمن عنا كار جائحة "

للعبد في الله عند الكروب ألف رجا

⁽¹⁾ الحوزة: هي الناحية والحدود وفي الحديث " فحمى حوزة الإسلام"، ابن منظور لسان العرب، جدًا ص239؛ الزبيدي: تاج العروس، جدًا، ص1712 دوزي: تكملة معاجم اللغة، جدًا، ص367.

⁽²⁾ سورة الفرقان، من الآية: 58.

⁽³⁾ في ب، ورقة 44 أ، (إلى).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 44 أ، (ما طاش).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 44 ب، (سجايحه).

نكتة لطيفة وقد كان جرى في سنة إحدى وخمسين وتسع متة (أ) قرآن الثقيلين في الثلثة النارية (أ) في برج القوس الذي دل على ملك سلطان الإسلام لصنعاء ويلادها. فسأل السيد صلاح بن شمس الدين بن الإمام شوف الدين الفقيه العلامة الملاطون زمانه وبطليموس أوانه صلاح بن محمد العنحور (أ) عن حكم هذا القرآن وما يحدث منه في الزمان؟ فأجاب عليه: بأنه لا بد أن تملك الدولة العثمانية الأقطار البمنية بالسيف والقرة وتؤخد صنعاء عنوة. فلما خرج أويس باشا وملك البمن من تعز إلى عدن وطلع من صنعاء، وقتل في الشلالة (أ) كما شرحناه واوضحناه، وكتب تعز إلى عدن وطلع من صنعاء، وقتل في الشلالة (أ) كما شرحناه واوضحناه، وكتب فرد الجواب في غرة الكتاب، وقال فيه: يا سيدي صلاح إذا بلغك أن عاد في (أ) محطة الأروام [إلا] (أ) جاريه لم تقاتل فهي التي تأخذ صنعاء قهراً بالسيف وتعامل الناس بالحيف.

وكان الأمر كما سيأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

نرجع " إلى ما كنا في ذكره من أزدمر وخبره. ثم إن أزدمر وقف في ذمار أياماً وتجهز بعد ذلك للطلوع إلى محروس صنعاء في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

ولما قرب منها رجح المطهر بن الإمام خروجه منها، وترك فيها من الأعيان

في ج، ورقة 44 ب، (951).

 ⁽²⁾ في ج، ورقة 44 ب، (في الليلة النازلة).

⁽³⁾ صلاح بن محمد العنجور: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ الشلالة: قرى من زبيد في بلاد اليمن. كحاله: معجم قبائل العرب: ج1، 126؛ المقحفي،
 ج1، ص.174.

⁽⁵⁾ ورد عن الذي صلى الله عليه وسلم قال: "كلب المنجمون ورب الكعبة". الرازي: فخر الدين محمد بن عمسر (ت: 606هـ/1209م)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، جو2، ص173.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 45 أ، (سلم في)، في ج، ورقة 45 ب، (لم يبق في).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 45 أ.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 45 ب، (ونرجع).

ولد أخيه صلاح بن شمس الدين، والسيد شرف الدين الحسين بن عز الدين والأمير حسن بن الصياد⁽¹⁾ والسيد علي بن زيد بن محمد⁽²⁾ والفقيه علي من همدان الذي كان والياً في قاهرة تعز⁽²⁾ وغيرهم من الأعيان، وترك معهم من الخيل قدر متنين وخمسين ومن البنادق ثلثماثة ومدافع.

ثم حزم إلى طيبة، ووقف فيها ليلة ودخل (4) أزدمر بمن معه إلى قرب محروس صنعاء [ورقة 70] فتوجه عليهم المطهر بن الإمام في ليلته تلك مع الصباح وناوشهم الكفاح بالقرب من باب المنجل (5 فجرى بين الفريقين حرب عظيم قتل فيه من عساكر السلطنة قوق عشرين نفراً. وفي خلال ذلك خرج المسكر المقيمين (6) بصنعاء لقتال من بقى في محطة السلطنة وقتلوا جماعة واخذوا بعض خيامهم.

ثم وقف المطهر بن الإمام تلك الليلة في قرية السنينات. ولما كان يوم الخميس ثاني شهر رجب من السنة ضربت مدافع السلطنة على صنعاء من باب السيحة (الله عنى أثرت في موضع منها فأراد المطهر بن الإمام إرسال خيل يطرش عليهم وبعض الجند يقفون في أماكن حريزة منيعة عزيزة ليشتغلوا بهم عن قتال

 ⁽¹⁾ الأسير حسن بن الصياد: يرجع نسبه إلى أحمد بن أبي الخير اليمني أحد المشهورين
 بالصلاح والكرامات من أهل اليمن. العيدروسي: النور السافر، ص218.

⁽²⁾ السيد على بن زيد: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ قاهرة تعز: قلعة حصينة تشرف على مدينة تعز. الحموي: معجم البلدان، جـ3، صـ1261 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1242.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 45 أ، (ووصل إلى).

⁽⁵⁾ باب المنجل: موضع غربي صنعاء اليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ 170 الشتتريني: اللخيرة بمحاسن أهل الجزيرة، جـ4، صـ 787.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 45 ب، (المقيمون).

 ⁽⁷⁾ السنينات: منطقة تقع في أطراف صنعاء الغربية أسفل جبل عصر، الغزرجي: العقود اللؤلؤية، جا، ص233؛ المقحفي: معجم القبائل، جا، ص228.

⁽⁸⁾ باب السيحة: بلدة من أحمال حريب لبلاد مأرب. المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص838.

[أهل](1) المدينة من غير ملازمة قتال.

فعزم صنوه شمس الدين بجماعة من الجند لذلك، ولما شاهدهم مركز السلطنة اقبلوا عليهم قضهم بقضيضهم[©] فانهزمت تلك الخيل الطارشة، وولت القلوب طائشة وقتل من عسكر المطهر جماعة. فلما شاهد الحال المطهر حمل ينفسه حملة الأسد وحمل معه جماعة وجميع من بحضرته من الجند.

وقامت الحرب على ساق واشتد الخناق، وحصل من بعض من شهد ذلك اليوم على تقيم عليه اللوم، فانهزم [المطهر](2) بغير هزيمة وموجبها الجنات القدمة.

فانهزم المطهر بن الإمام عقيب ذلك وسلمه الله من المهالك [سع انه في أخريات المهزومين (أو إلى المعالى ومله أخريات المهزومين (أو إلى المعلم والدي ضلع (أو والى نقيله ارتفع وفارقه أخوه شمس الدين إلى كوكبان وتوجه المطهر إلى ثلا في ذلك الأوان. وأما صنوه فأنه لما بلغ تقدم أويس إلى خبان (أا طلب من أخيه المطهر الطاقه على أولاده في حصن ذي مرمر. ولما استقر فيه كتب إلى عند أخيه المطهر يعتذر من النزول إليه والمثول بين يديه لأمر قضاه الله فسبحان من لا يرد قضاه فيما أمضاه.

وبلغ علي بن الإمام ثاني وصوله ذمرمر قتل الباشا فقطع بالذي يخشى ووقعت معه وحشة من أخيه المطهر لوعت لديه الفكر. فكتب إلى القبائل وهي كلها تحت

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 45 أ.

 ⁽²⁾ قضيم بقضيضهم: أي جاؤوا بأجمعهم. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص82؛ الغيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، ص199.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 45 أ.

⁽⁴⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 45 أ.

 ⁽⁵⁾ ضلع: موضع باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص134 البكري: معجم ما استعجم،
 ص. 239.

 ⁽⁶⁾ خبان: قرية في اليمن قرب نجران وهي قرية الأسود الكلاب، الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص145. البكري: معجم ما استعجم، ص138.

طاعة أخيه. يستسلمهم (1) إليه وبذل لهم العطاء فوصل من وصل وانفصل من انفصل، وانشقت بينه وبين المطهر العصى وخالفه وعصى. وكان [ذلك] (2) من أقوى الأسباب في طلوع أزدمر من ذمار وهو الذي أدار فلك الفتنة ذلك المدار.

فإنه كتب إلى أزدسر يحثه ويستدعيه لأخذ صنعاء وقتال أخيه وشرط له جوامك العسكر سنة إن ثاروا على المطهر الفتنة. وقد كان من عبد الله السريحي أحد العسكر الإمامية الذي ذكرنا فيما سلف بأنه كان يهدي أزدمر في ذلك المنهج المستمر، وصحبه [ورقة 71] شيخ من خولان يقال له سند بن المهدي⁽³⁾ من بني سحام⁽⁴⁾ فراً من منازلة الحمام ومصافحة الحسام وكان الأشراف الحمزيون ناصر وراصنوه [³⁾ عبد الله يظهرون الميل إلى جانب المطهر والوصول إليه للقاء ذلك

فلما طلبهم للإغاثة والغارة والحثاثة، امتنعوا وأرسلوا رسولاً إلى أزدمر من أولادهم ولم يوفوا بوعدهم. وقد كان التزموا للسلطنة بأنهم يشغلون عز اللدين بن الإمام شوف الدين نفسه بصعده ويناكرونه بالعد والعدة والجياد⁽⁶⁾ المعدة.

وخرج عز الدين على جازان وتهامة، وزحفت إلى صنعاء القيامة وترك في صعده من الأشراف أهل براقش[©] وغيرهم من الجند من عرف كفايته ونصرته

⁽¹⁾ في ب، ورقة 45 أ، (يستمليهم).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 45 ب.

⁽³⁾ سند بن المهدي: لم نحصل على ترجمته.

بني مسحام: قبيلة من خولان العالية في شرقي مدينة صنعاء. البقاعي: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، (ت: بلا) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق، عبد الرزاق غالب، دار الكتب العالمية، بيروت، 1995م، جدا، ص246؛ الشوكافي: البدر الطالع، ج2، ص473.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 45 ب.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 45 ب، (الخيل).

⁽⁷⁾ براقش: مدينة أثرية في وادي الجوف وكان اسمها القديم (يثل) وكان عاصمة الدولة

وحمايته. وعزم إلى جازان ونصب على القلعة منجنيقاً وعرادتين. وكتب إليه والده الإمام شرف الدين انه يعود إلى صعده في خلال قصد الترك لمحروس صنعاء فوقع منه التراخي.

ولما عاد إلى صعده بلغه ما كان من أمر الأروام في صنعاء. وأما صنعاء فإن الكرب ضايقها والويل عانقها. وأقام الحطاط عليها من غرة رجب إلى يوم الاثنين سابم شهر المذكور.

وجرى بين أزدمو وشخص من الرحبة (¹⁾ يقال له سعاد الغنجري ⁽²⁾ كان رتبه من قبل المطهر بن الإمام في خندق باب شعوب المساعدة في اطلاع عساكر السلطنة من جهته. فما شعر صلاح بن شمس الدين ومن فيها من أجناد المطهر بن الإمام إلا وبيارق السلطنة تخفق في دائرها وتزحف بعساكرها، فلخلوا شروق شمس ذلك النهار الذي كان فيه الهلاك والبوار (⁽²⁾.

فجرى بين عسكر المطهر وعسكر السلطنة مناوشة حرب لا يشغي قلب عند السائلة ويستان السلطان. ثم انهزم صلاح بن شمس الدين ومن معه وتوجه تلقاء القصر، ودخله من حينه، وخرج من باب النصر بجملة العسكر والخيل ولم يقف أثره أحد من أرباب السلطنة بل شغلوا بالنهب والسلب والقتل. وقتل من [[هل]^(*) صنعاء مقدار أثنى عشر مثة ونهبت البيوت، وأخذت النساء والبنين وباعوهن في الأسواق. ومن الناس من زال عقله ومن النساء من قتلت نفسها. واشتد فيها الخطب وكثر السلب والضرب، وفقد من أعيان صنعاء عدة وأناخت عليهم الشدة إلى نصف

المبينية. ويسكنها النسيين، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص259. البكري: معجم مـا استعجم، ص70.

 ⁽¹⁾ الرحبة: وهي رحبة صنعاء وسميت باسم صاحبها الرحبة بن الغوث بن سعد بن عوف بن حمير. الحموي: معجم البلدان، جد، ص133؛ البكري: معجم ما استعجم، ص78.

⁽²⁾ في ب، ورقة 45 ب، (سعد العنجري).

⁽³⁾ في جاورقة 46 أ، (الوبال والودار).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 46 أ.

نهار ذلك اليوم، وصاح الأمير ازدمر بالأمان والإنصاف، ورفع المواضي والأسياف. وأما صلاح بن شمس الدين فأنه لما خرج من صنعاء مهزوماً محزوناً مهموماً وصل إلى حضرة عمه المطهر بن الإمام واخبره بذلك الحادث الغام، ولما صح لعز الدين بن الإمام شرف الدين اخذ صنعاء بالسيوف وما أصلتها(1) من الأمر المخوف تجهز بعد أيام بمن معه من العساكر إلى جهات الظاهر وكان [ورقة 72] معه من الأشراف أهل الجوف جماعة من جملتهم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين (2) اخو الأمير ناصر بن احمد تركه في صعده هو والسيد شرف الدين الحسن بن عز الدين بن الحسن بن الإمام عز الدين ابن المؤيد. وهو (3) من الثبات والشجاعة بمكان. وكان في صنعاء على ما ذكرنا في صحبة صلاح بن شمس الدين وقت المحاصرة (4) ودخول الأتراك إليها وكان عز الدين بن الإمام كثير الإعجاب بمن معه من ذلك الجيش اللهام (5) نظر التبجح بما يفعله من الحركات في الصدام. وكان مضمراً (6) لكراهة المطهر بن الإمام ومنابذته ولو ظفر بالأروام وأول شيء شعب صدوعة ونفي هجوعه فرار أشراف الجوف بدروعه وخيله ومفارقتهم له في صبح ليلة. ولما وصل تعز مرامه الباهر بلاد الظاهر، أقدم على قبائله واشتدت وطأته على مواصلة، واخذ منهم الرهائن وتوعدهم بالبطش الكائن. رأى رآه المطهر لعز الدين فخالفه فكان من المهلكين⁽⁸⁾، [وذلك انه لما]⁽⁹⁾ عرف المطهر بتقدم أخيه عز الدين

في ج، ورقة 46 أ، (وما أصابها).

⁽²⁾ محمد بن احمد: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ في ج، ورقة 46 أ، (وكان).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 46 أ، (حصارها).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 45 ب، (الهمام).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 46 أ، (مظهراً).

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 46 ب، (جنح).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 46 أ، (الهالكين).

⁽⁹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 46 ب.

إلى الظاهر وفهم من فحواه السكون بها لقتال الخصم القاهر وكتب إليه كتاباً يقول فيه: إن وقوفك في ذلك المحل لا يليق ولا يأمن (أ) به الصديق فقد عرفت عيب أهل الظاهر وان طاعتهم في الظواهر (2) ولا آمن عليك أن تستميلهم أشراف الجوف والرأي أن تنهض على اسم الله المبدئ المعيد إلى جبل عيال يزيد، واجعل لك تفويضاً في تلك البلاد وأمدك بأعظم الإمداد فإن دهمك من الخصم أمرّ فالغارة من عندي سريعة الوصول وحية المحصول، ومع استقرارك في ذلك المحل وينزاح من العدو المصالح (أ) لا يمكن مني الغارة عليك ولا الوصول إليك لبعد الديار وينزاح المترار وقد علمت إني لا آمن على ثلا من طروق الملتوية وان جرى عليك والعياذ

والعلة في حدنا والنقص في عدِّنا حياتك(4) لا تـنفع ومـوتك فـاجـع

حادث جسيم فالخطب عظيم عميم وأنت أمرة منا خلقت لغيرنا

فأعاد على المطهر الجواب يقول فيه: ما ذكرت من انتقالي إلى جبل عبال يزيد فمن الله استمد المزيد وأنا إن شاء الله ظافر بالأروام وجاعلك في الخيام (٥) فأنت رأس الأعادي الحاضر منهم والبادي. فلما وقف المطهر على جوابه علم أن الأدبار قد الموى (۵) به. وتقدم لقتال عز اللين الأمير بن ناصر بن أحمد ومحمد بن الحسين ولديهم بضعة من العساكر السلطانية.

ولما تبقن عز الدين أنهم قاصدوه وشم من أنفاس القبائل ما ذكره أخوه كتب إلى الإمام يستمده الغوث قبل الهلكة والاحتياج والإمداد بالعدة والسلاح. وقد كان مال شمس الدين إلى السلطنة وإنعزل واختلط بهم واتصل على رأي [ورقة 73]

⁽¹⁾ في ب، ورقة 46 أ، (ولا يأمر).

⁽²⁾ في ج، ورقة 46 ب، (الظاهر).

⁽³⁾ في ب، ورقة 46 أ، (المكاشح) في ج، ورقة 46 ب، (المصابح).

⁽⁴⁾ في جا ورقة 46 ب، (جيوتك).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 46 أ، (الختام).

⁽⁶⁾ في جاورقة 46 ب، (لوي).

والده الإمام وأعاد الإمام جواب عز الدين بعدم الإسعاد إلى المراد فحنَّ قلب المطهر على أخيه ورقَّ له مما⁽¹⁾ هو فيه، وكتب إلى عند والله يطلب منه الإعانة لعز الدين وانه معزم بنفسه هو وصنوه شمس الدين بمن معهم من الأجناد والكماة الإنجاد. فأجاب عليه الإمام بتعذر ذلك المرام وانه لا يكتفي من بقاه شمس الدين عنده بأجناده وأنصاره واعضاده فخش المطهر انه إذا عزم بمن معه لتصرة عز الدين خلفه إلى ثلا صنوه شمس الدين لقصدٍ من فيه وإتلافهم وأخذهم واحتجافهم.

فكتب إلى صنوه عز الدين وأوضح له عذره، ولما وصلت عساكر السلطنة بمن معهم من الأشراف وقع بينهم وبين عز الدين المصاف، وكانت فيها الدائرة على عسكر السلطان $^{(2)}$ ومن معهم وقد خيم بمحطته في موضع يسمى جبل صبح $^{(3)}$ ومعه من قبائل حاشد $^{(3)}$ وغيرهم، ومعه من قبائل حاشد $^{(3)}$ وبكيل $^{(3)}$ أكثرهم كمرهبة وبني جبر $^{(3)}$ والصيد $^{(3)}$ وغيرهم، واظهروا له محبة القيام معه والجهاد فأنس إليهم وترك الحزم، وعزم لقتال الأروام

في ج، ورقة 47 أ، (لما).

⁽²⁾ في ب، ورقة 46 ب، (السلطنة).

⁽³⁾ جبل صبح: نسبة لعائلة من أهل المخلاف من بلاد الحيمة الخارجية في غربي صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص133 كحاله: معجم قبائل العرب، جـ2، ص1629 لمائمة منها المعرب، جـ2، ص1629 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص894.

 ⁽⁴⁾ حاشد: من القبائل اليمنية ترجع إلى جشم بن خيران بن نوف من همدان، ابن حزم: جمهرة انساب العرب، جـ1، ص193؛ القلقشندي: نهاية الإرب، جـ1، ص12؛ ابن الكلبي: نسب معد، جـ1، ص.118.

⁽⁵⁾ بكيل: بطن من همدان من القحطانية وهم بنو بكيل بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن همدان. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، جـ1، ص193. القلقشندي: نهاية الأرب، جـ1، ص63. ابن الكليي: نسب معد، جـ1، ص116.

 ⁽⁶⁾ بني جبر: من قبيلة خارف من حائم من بالاد حجور في شمال مدينة حجه. القرطبي:
 التعريف بالأنساب، ص80. المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص282.

⁽⁷⁾ الصيد: أحد فروع قبيلة خارف الحاشدية وهي خمسة أقسام خميس وهراش وخميس حرمل وخميس أبو ذيبة وخميس القديمي وخميس القايفي وبلادهم بالشرق من مدينة ريده. السيوطي: لب اللباب، ج1، ص53؛ القلقشندي: نهاية الإرب، ج1، ص133.

والأشراف وقد وهنوا لما أصابهم في الموطنين الأولين.

وفي الليلة التي قصدهم عز الدين في صبحها أرسل الأمير ناصر بن أحمد من أرسل من قبائل الظاهر على يد رجل من أهل خمر يقال له عامر الغريجي وذكرهم إني أردت مدافعة ولد الإمام بالأروام عنكم وعن جماعتكم (أ) وقد عرفتم جوره وما بقي من الغيظ في نفسه عليكم. فإن أحببتم قيامنا لنا ولكم اجتمعت كلمتكم على القيام معنا والإعانة لنا عليه. وإن لم تفعلوا تركناه وإياكم وسوف ترون منه ما تكرهون وتطلبون منا بعد ذلك ما لا تجدون.

فمالت قلوبهم إلى كلامه مع ما كان يحسبونه من فتك عز الدين بن الإمام بهم فأحكموا الأمر بينهم في الليل.

ولما عزم عز الدين على ملاقاة عساكر السلطنة والأشراف بمن معه لم يترك في محطته أحداً من أجناده وحفظته، وآمن القبائل عليها. فوصلت غواير القبائل في صورة أنهم ممدون له. فلما خالطوا محطته ووصولها، وهو في قتال قائم على ساق بينه وبين عساكر السلطنة لم يشعر إلا بوثوب القبائل على محطته ونهب ما فيها من الآلات والخيام.

فلم يلتفت إلا وعاليها ⁶³ سافلها، فانهزم هو ومن معه لا يلوي على شيء ولا يطلب غير النجاة بنفسه⁽³⁾ ومن معه من العبيد إلى أن دخل إلى حصن حجر ظفار. وكان له فيه شحنة وعدة محفوظة معدة.

ولما بلغ أزدمر انحصاره (*) في حجر ظفار، خرج من صنعاء لحينه ووقته مبادراً قاصداً لمحاصرته، واخرج معه المدافع، فلما علم بذلك عز الدين داخله الفزع وخامره الجزع. ووصل أزدمر إلى تحت ظفار. وأراد عز الدين أن يخرج في صورة امرأة من بعض شرط الحجر، فبينما هو يدبر ذلك الفعال، ويفكر في ذلك

في ب، ورقة 46 ب، (جهلكم)، في ج، ورقة 47 أ، (جهاتكم).

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 47 أ، (وعاليها)، في ج، ورقة 47 ب، (عاليها).

⁽³⁾ في ج، ورقة 47 ب، (لنفسه).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 47 ب، (الحصار).

الحال إذ بصارخ من رأس القفلة لا يعلم من هو [ورقة 74] يقول يا ذاك في محطة الأروام عز الدين بن الإمام خارج من الحصن في صورة امرأة فاحفظوا الطرقات.

فرجع وقد أيس من الخروج إلى غير يد أزدمر، فجرى بينه وبين أزدمر من الخطاب بالمواجهة إلى يده بواسطة أشراف الجوف. وقد كان ناصر بن أحمد وأصحابه اخذوا القفل⁽²⁰⁾.

ولما واجه عز الدين بن الإمام أزدمر قبضه وصاد به من حينه أسيراً إلى محروس صنعاء ووقع في الأمر الذي حذرة به أخوه المطهر. فسبحان من لا يصيبه الغير ولا يتغير ولما صار عز الدين في يد أزدمر أسيراً خاسئاً حسيراً انتشأ أزدمر من خمرة التيه وتبختر في ناديه، واستفحل أمره وعظم خطره، وازدادت هيبته في قلوب [الناس] (أن الخاص والعام، ونفر من بامه عن المقل المنام، وكتب إلى المطهر بن الإمام كتباً متعددة يطلب منه تسليم ما في يده من المعاقل والعدد والخروج عن ذلك العدد وإلا تسليم خمسين الفاً من النقد، ووقعت المراجعة بينهم وبينه على يد رجل من الأروام يقال له إبراهيم شلبي (أن).

فأجابهم المطهر إلى تسليم ما طلبوه من النقد. ولما أجابهم إلى ذلك ظنوا أن ذلك عجز منه عن مدافعتهم ومصادمتهم. فأضربوا عن ذلك المقصود وقصدوه بالجنود، وجروا المدافع الهائلة والزيرطانات الصائلة إلى ثلا. وقد كان نفرق الناس عن المطهر. لم يبقى معه (5 غير حسكره الذين في بابه وحسب أعتابه ووصلوا إلى

 ⁽¹⁾ القفل: من حصون البمن الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص316 الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـا، ص97.

⁽²⁾ في ب، ورقة 47 أ، (القفلة).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 47 ب.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 47 أ، (حلبي).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 47 ب، (عنده).

محل يقال له الماتدة (أ) قبل الناصرة الملاصةة لحصن ثلا، وكان مرادهم اخذ الناصرة وفيها عدة من الحماة وجماعة من أعيان الرماة. فحمي الوطيس بينهم وبين عسكر المطهر ووجهوا جميع المدافع إلى الناصرة حتى أخذت دواثرها وخطب عمائرها. ولم يبق لها دوائر (أ) غير الرجال الكفاة الأبطال، وحملوا عليها حملات المغضب الجسور بعد انهدام تلك الجسور فأخلتهم البنادق أخلاً ضعف قواهم (أ) وهون هواهم (أ)، وضاقت أحوالهم، وانعكست آمالهم، وهلك بالسيف من عسكر السلطنة (أ) فوق مثتين من محاسبهم وشجعانهم واخذ من الخيل عدة وما ذاك إلا أن حملتهم بعد خراب دائر الناصرة أطمعهم في الدخول إليها والاستيلاء عليها، وقد عسكر حملتهم بعد خراب دائر الناصرة أطمعهم في الدخول إليها والاستيلاء عليها، وقد السلطنة قد نال منهم السهر والتعب واغفلهم طول المراقبة والنصب، فحملوا المسلطنة قد نال منهم السهر والتعب واغفلهم طول المراقبة والنصب، فحملوا الحملة التي ذكرناها فأثرت فيهم البنادق. وفي وقت الهزيمة وتقويض الصفوف الحملة السيوف فأخد [منهم] () ذلك المقدار الذي ذكرناه. وكان مدة القتال بينهم وبين المعطهر بن الإمام أربعين يوماً.

ولما علم الناس أن المطهر بن الإمام أرد[®] من نفسه، وكان يومه في النصر كأمسه جاءت إليه [القبائل]^{(®} أفواجاً وكثرت الغارات [ورقة 75] على عسكر

 ⁽¹⁾ العائدة: قرية شمال مدينة ثلا باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ303 المقحفي:
 معجم القبائل، جـ2، صـ1394.

⁽²⁾ في ج، ورقة 48 أ، (داثر).

⁽³⁾ في جا ورقة 48 أ، (أوهن قواهم)،

⁽⁴⁾ في جه ورقة 48 أ، (واضعف هواهم).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 48 أ، (منهم).

 ⁽⁶⁾ الغلس: ظلام آخر الليل. الفراهيدي: العين، جـ1، ص348؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ1، ص993.

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 48 أ.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 48 أ، (رد).

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 48 أ.

السلطنة ﴿ مِن كُلِّ فَتِح عَيِقِ ﴾ (1) ومحل سحيق، فأل أمرهم إلى الحصار (2) والاقتصار في ذلك المضمار. وأمد عسكر السلطنة القاهرة شمس الدين بن الإمام بالإمداد من الطعام وغيره مدة وقوفهم في ذلك المخيم. وكان والده الإمام شرف الدين يومئذ معه في حصن كوكبان.

وكانت هذه الإعانة لعسكر السلطنة والمواصلة عن أمر الإمام وبرأيه.

ولما تيقن عسكر السلطنة إن أمرهم إلى ذهباب وهدلاك ووقوع في حبائل الإشراك طلبوا الأمان من المطهر بن الإمام ويعودون إلى صنعاء. فأجاب عليهم أن لا بد أن يشزل من مقامه اثنين (أ) من ذوي المحجة لأخذ المهود والمواثيق الغلاظ التي تكون في نكثها من الله الإحباط، فأجابوه إلى ذلك، ونزل السيد عماد الدين يحيى بن الحسين المؤيدي (أ) والفقيه صلاح الدين صلاح بن داود بن داغر (أ) وكان يحدث.

قال: لما وصلنا إلى المائدة محط (6) أزدمر وجدناهم في ضيق وشدة فقابلنا أزدمر أحسن قبول وكان من ذوي الرجاحة والعقول.

واصطفت الأجناد العثمانية لوصولنا صفين، فلما أخرج السيد يحيى المصحف كان كلما قال له قبل والله العظيم قال: أزدمر باشا والله العظيم وقالت تلك العساكر بأجمعها كقوله والله العظيم فلما أكمل اخذ المهود

سورة الحج من الآية: 27.

⁽²⁾ في ب، ورقة 48 ب، (الأنحصار).

⁽³⁾ في ب، ورقة 48 ب، (اثنان).

 ⁽⁴⁾ عماد الدين يحيى: بن الحسين الحيمي المؤيدي من سادات اليمن وأشرافها. المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص239.

⁽⁵⁾ صلاح الدين صلاح بن وداد: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 48 ب، (محطة).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 48 ب، (خرج).

والأيمان فارقوه في الآن، وقوض أطنابه وخيامه ولم يطل بعدهم مقامه، ومما عرف به أزدمر وفاء المطهر انه قال: لما نهضنا من ذلك المحل ما ارتفعنا إلا بالوجل والفشل فلو لازمنا المطهر بالقتال وقست اشتغالنا بالمدافع والاثقال لم يبق فينا ولا عقال⁽¹⁾.

وبذلك أشار بعض أصحاب المطهر عليه، وقال: الفرصة سريعة الفوت بعليثة العودة فقال له: قد بذلنا لهم الأمان ونكثه من خلاف الإيمان ودفعوا⁽²⁾ إلى صنعاء آسفين على عدم إتمام ما جرى بينهم وبين المطهر من قبض ذلك النقد الذي بذله ويطفع⁽³⁾ به الشر وظنونه⁽⁴⁾ من ضعفه وعجزه وجوره.

ولما علم شمس الذين بن الإمام بما جرى بين أخيه والأروام من الصلح العام المثبت به (ق) المخافة وراقب وقوع الآفة. أرسل ولده محمد بن شمس الدين إلى أخيه يطلب صلحه ويدمل بالتودد جرحه وقد كان أرسل بعض أولاده إلى عند أزدم لما بلغه المخاطبة بينه وبين المطهر.

فلما علم أن قد ابرز^(®) أزدمر الصلح وأنفذه، عاد ولده إليه واخبره بما بنى أزدمر عليه. فأرسل محمد إلى المطهر كما تقدم ذكره، فأجابه إلى مراده وعاد إلى شفقته ووداده. وجعلت بين المطهر وأزدمر قواعد وضمت بما في تمامها عظماء الأروام من أهل النقض والإبرام والأشراف أهل الجوف ولم يلبث أزدمر حتى دخلت سنة خمس وخمسين وتسع مئة. فنقض ذلك الميثاق وجنح إلى قول أهل

 ⁽¹⁾ عقال: الذي يحتمل الدية أو الرجل العاقل. الجوهري: الصحاح، جـ 2، ص-209؛ الصاحب بن عباد: المحيط في الله، جـ1، صـ190.

⁽²⁾ نی ب، ورقة 48 أ، (ورجعوا).

⁽³⁾ في ب، ورقة 48 أ، (وبكفاية)، في ج، ورقة 48 ب، (يكفي).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 48 أ، (وظنوا).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 48 أ، (ألمت به).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 48 أ، (أبرم)، في ج، ورقة 48 ب، (أنبرم).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 48 أ، (الصلح).

الشقاق، وجمع جموعه من الأروام وأشراف الجوف [ورقة 76] وكان رئيس أشراف الجوف (ورقة 76] وكان رئيس أشراف الجوف ذلك اليوم الأمير محمد بن الحسين في مائتي فارس من محاسن الأشراف وأصحابهم فلقيهم المعلهر إلى البون فاقتتلوا قتالاً ألان الحديد واضعف قوة الباسل الشديد آل فيه المصاف إلى انكشاف الأشراف والاروام وجرت فيهم مقتله عظيمة، واستكفل المطهر المحطة بما فيها وأحاط بما يحويها، وفي ذلك يقول بعض اللغاء:

شيفاها بيصادق الانيساء(1) وسل البون عنه ينبئك البون من الم هفات والآراء مسن أبساد الأعسداء فسيه بسبيفين مرز أمراه بليلة الأربعياء وسما بالخميس يقتحم الموت لامعة كالعشهاب فعي الظلماء قد منضى كفية عقيقة سينف آل الرسول في كيربلاء⁽³⁾ لو نـضاه بکـر بـلاء لجـلا کـر ب منيسباً لله تحست الليبواءِ وأقيام البصلاة في حبومة الحرب يملم الخلد بالتسراب خلضوعا إذا مصد كفصة للصدعاء وجمنود المسماء تعلمن بالتأممين قد سيقاها بديمية مرز دمياء أيصد الله بالملككة اسمعا ملك شاد ملة الحسنفاء

في ج، ورقة 49 ب، (الأنبياء).

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 49 أ، (دواماً)، في ج، ورقة 49 ب، (دوماً).

⁽⁵⁾ كربلاه: بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه في طرف البرية من أرض الكوفة غرب الفرات من أرض العراق. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص471 الإدريسي: نزهة المشتاق، ص216.

⁽⁴⁾ في جه، ورقة 49 أ، (تذري).

نجل يحيى المطهر الويل حيا المسنين فسي الكدراء

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا المقدار لمقصد الاختصار. ولما حصلت الهزيمة هاد المطهر إلى ثبلا مؤيداً منصوراً، ورجع أزدمر وعساكر السلطنة والأشراف إلى محروس صنعاء. فلم تسموا لهم بعد ذلك نفس(1) إلى قتاله ولا تشوق(2) عقب فعلته في البون طوفاً إلى نزاله.

وأما عز الدين بن الإمام فأرسل به أزدمر باشا إلى الأبواب العالية (٥)، صحبة رجل يقال له شغل أحمد كان عنده سفر (٩) الروم كان يعزم إلى تعز لا يأخذ له أهمية ولا يراقب تعسف الربح بالجلبة. فعزم به في سواد سنة أربع وخمسين وتسع مئة.

ولما وصل ينبع مرض⁽⁶⁾ عز الدين بها وفاجأه أجله وانقطع عن الحياة أمله ومات شهيداً غريباً لم يشهد مقلته قريباً ولا حبيباً.

ثم إن شغل أحمد توجه على رسله وأنفذ مرسله، ولما وصل إلى الحضرة استصرخ(⁶⁾ بالجنود وآثار النار ذات الوقود.

ثم [إن] شمس الدين بن الإمام داخلته من أخيه وحشه نفرت نفسه وأذهبت أنسه معاد إلى موالاة السلطنة، ونزل بنفسه إلى صنعاء لحضرة أزدمر وجد في نكاية أخيه، واجتهد وسعى في قطع مواده ألله واخذ بلاده، وطلب [من أزدمر] عسكراً للوقوف مع أولاده في شبام، ورجع لهم عمارة عمران وتقويتها [ورقة 77] برتبة قوية.

في ج، ورقة 49 أ، (نفساً).

⁽²⁾ في ج، ورقة 49 أ، (و لا تشرف).

 ⁽³⁾ الأبواب العالية: القصور العثمانية ومركز السلطة للدولة العثمانية. دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج6، ص131.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 49 أ، (سفراء).

⁽⁵⁾ في ج ورقة 49 أ، (اعتراه المرض).

⁽⁶⁾ استصرخ: نادى بهم، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، 435.

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 49 ب.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 49 ب، (موارده).

⁽⁹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 49 ب.

ودخلت سنة ست وخمسين وتسع مئة

وفيها جرّ شمس الدين بن الإمام أزدمر بجيوشه لحصار بيت عز وهو حسمن قريب مسن كوكبان بينهما قدر ثلاثة أميال، وفيه جماعة من عساكر⁽¹⁾ المطهر بن الإمام فأحاط بهم أزدمر إحاطة الهالمة باليدين⁽²⁾ والقلائد بالنحور، ونصب عليهم المدافع فصبروا صبراً أبان عن جلدهم وإخلاص جهدهم.

ولما عيل صبرهم وثبت أجرهم وحل الحصار أودهم سلموا قوادهم وهم زهاه ثمانين نفراً ما بين عيدِ وحُرِّ وهرب من جانب الحصن جماعة.

ولما مثلوا بين يدي أزدمر أمر بضرب أعناقهم عن آخرهم وأخرب بيت عز، وعاد إلى صنعاء. وما برح أزدمر يتردد إلى جهات الظاهر، ويتربص بالمطهر الدوائر، ويهاب التقدم عليه إلى مجلسه ومحل تعريشه ولا فراز على زائر من الأسد.

ثم إن أزدمر صاد إلى جهات كوكبان مناصراً لشمس الدين، فوصل أزدمر من الضلع ورام قصد شمات (وكانت نصفين للمطهر ونصف لشمس الدين.

فأرسل أصحاب المطهر أهل شمات رسولاً إليه يطلبون منه رتبة من عينه عسكره وعرفوه أنهم في قوة وعدة وانه لا يخاف عليهم بادرة من بوادر عسكر السلطنة.

فأرسل إليهم عسكراً صحبه رجل يقال له علي بن داعر الملضي (4). فوصل

⁽¹⁾ في ب، ورقة 49 أ، (عسكر).

⁽²⁾ في ب، ورقة 49 أ، (بالبدور).

 ⁽³⁾ شمات: اسم موضع بالقرب من كوكبان. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص-46! البكري:
 معجم ما استجم، جـ11 ص-221.

⁽⁴⁾ على بن داعر: لم نحصل على ترجمته.

شمات وقد شنت عليها من الأروام الغارات وجروا [إليها] (أ) المدافع وقصدها الجيش أجمع. فلما عوف المطهر بقرب الأروام من شمات، خرج من محروس ثلا بجنوده وأسوده وآليته () وبنوده، وكان بعض أجناده في محروس الطويلة صحبة الفقيه يحيى بن إبراهيم النصيرى.

فأرسل إليه المعلهر بأنه يتأهب للقائه بمن معه لحرب عسكر السلطنة، فانقى المعلهر بالعساكر السلطانية قرب شمات، ووقع بينهم حرب شديدة ما وقع مثلها فيما قبلها من مواطن القتال ومعارك النزال. قتل فيها من عساكر السلطنة فوق المائة، وجملة عديدة من الخيل، وقتل من جند المطهر دون من قتل من عساكر السلطنة لمعرفتهم بمواطن القتال في تلك البلاد. وفرق الليل بين الفريقين وعاد المطهر إلى ثلا في ليلته.

وداخل أهل شمات عقب عزمه فشل وضعف فواجهوا عساكر السلطنة على قواعد وضعوها لهم وأمان.

ولما استولوا عليهم وعلى بلدهم نهبوا شمات⁽⁶ ولزموا من وجدوه فيها. وكان في فعلهم بأهل شمات قوة للمطهر، فإن قبائل جبل تيس والحيمة قد كانوا على نية المواجهة. فلما فعل أزدمر بأهل شمات ما فعل هابته القبائل وخافت من اختلافه في موضوعاته.

ثم إن المطهر توجه عليهم مرة أخرى، وانضمت إليه أكثر القبائل فحصل مع أزدمر الذعر والخوف، وعلم انه ما يجري حرب مثل الحرب الأولى في شمات إلا وكانت الدائرة [ورقة 78] عليه فكان غاية مرامه جرّ المدفع⁽⁴⁾ الذي كان على شمات وساروا⁶⁾ به غير الطريق الذي جاؤوا به⁶⁾ منها وهي طريقه عسرة يقال لها

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 49 ب.

⁽²⁾ في ب، ورقة 49 أ، (والويته).

⁽³⁾ في جا ورقة 50 أ، (نهبوم).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 49 أ، (المدافع).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 50 أ، (وجاءوا).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 50 أ، (واتوا).

نقيل المذوب⁽¹⁾ فقاسوا من جرائه نصباً وتعباً. وكل ذلك خوفاً⁽²⁾ من وصول المطهر وملازمته للقتال.

ئم إن المدفع قبتل عبدة وقبت جره من عسكر السلطنة، وما ببرحوا يعانون حتى خلص من ذلك المكان العصيب وجروه إلى المنقب، وعادوا صنعاء.

وفي أيام حرب شمات يقول بعض البلغاء [من أبيات](ك):

لــو دافــع الله عـنا بالـذي لسولاه لم يطلع الهمدي كموكسب عبضد الفخار وراسه والمنكث فخر الهدى سيف الإله المستضيء(4) حامي حمى الدين الأعز الأغلث الماجد الملك المطهر غوثنا رب العباد لكسى يعز الملذهب بذل النفوس مع النفائس في رضا فيها الأساعة والأقدارث والأث فسي حالة عمدم المعين وخمانمة يبغون غلبا والمهيمن أغلب وتجمعت زمئ الأعدادي نحوة فيما تشعب فيه قدماً أشعب وتسشعيت آرائههم وظلنونهم يسرجو الإلسه وللعمدي لا يسرهب فلقهد قستالهم هريسراً (5) باسسلاً وراموا6 من الأهوال ما لم يحسبوا فتم : قوا بــسيوفه أيــدى ســـا

 ⁽¹⁾ نقيل المذوب: بلدة في عرض جبل اسود ذر ثقوب عديدة يمند إلى شبام كوكبائه أسفل مدينة ثبلا، الخزرجي: العقود اللؤلوية، جداً، ص97 المقحفي: معجم القبائل، جداً ص1991.

⁽²⁾ في ب، ورقة 49 ب، (فزعاً).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 50 أ.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 50 أ، (النتظى).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 50 أ، (هزواً).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 50 أ، (ورأوا).

في كل معركة كان كماتهم فيها يضاث وهو باز أشهب وتكررت فتكاته فبمشرق حيناً وحيناً في الجهات مغرب

وهى طويلة تركتها لما تقدم والاعتذار بالاختصار

ودخلت سنة سبع وخمسين وتسع مئة

وما برح فيها القتال بين المطهر وجيوش السلطنة سئمت النفوس، ودامت الحرب الضروس وحفرت عند تلك الأيام [أيام] (أ) عبس وذيبان (2 والبسوس (3).

ودخلت سنة ثمان وخمسين وتسع مئة

وفيها خرج أزدمر قاصداً قتال المطهر بن الإمام. فجر المدافع عليه (لعشرين بقين من المحرم الحرام من السنة المذكورة وحط في المنقب، وعمر هناك قبة هي باقية إلى الآن على بركة الماء التي تشرب منها أنعام أهل المنقب.

ولم يجر بينها قتال ولا قيل ولا قال. بل كان كل واحد منهما حافظ أطرافه مغمد أسافه.

وفيها وقع في حصن محروس الطويلة عيب من شريف من أشرافها، يقال له الشريف صلاح بن أحمد⁶⁰ وقد كان اجتمعت كلمته في ذلك هو وجماعة من قرية قريب الطويلة يقال لها مرابض⁶⁰ وعدة من القرى القريبة إليها، وكاتب أناساً من

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 50 ب.

⁽²⁾ أيام عبس وذبيان: وهي أيام داحس والغيراء وهما من الخيول الأصيلة وحصل عليهما رهان على أيهما أسرع وحصلت معركة كبيرة، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط2، 1387هـ جـ1، ص1198 الطبري: تاريخ الرسل الملوك، جـ2، ص270.

⁽³⁾ البسوس: وهي معركة حصلت بعد مقتل كليب من قبل جساس بسبب ناقة ترعى مع الإبل وحصلت معركة بين قبائل بكر وقبائل تغلب قبل الإسلام. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ1، صـ181، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ2، صـ200.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 50 ب، (وجر عليه).

⁽⁵⁾ الشريف صلاح بن أحمد: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁶⁾ مرابض: بالفتح وبعد الألف باء موصده جمع مربض وهو موضع باليمن. الحموي: معجم البلدان، جه، ص 79؛ الشتريني: اللخيرة، جرى ص 74.

بلاد لاعة وظن أن المطهر قد شغل عن افتقاد الطويلة بمقابلة العساكر السلطانية وانه إذا تمكن من الحصن وحصنه عجز عن أخذه واسترجاعه فخلبته بروق أطماعه التي هي للعقول مصارع وللخير موانع فرقى حصن الطويلة [ورقة 79] من شرقية على غفلة من الذين فيه من الولاة وتسلم القفلة هو ومن والاه ووصلوا إلى النوبه التي فيها أحد الحرس وكان بها رجل من بني العباس أن يقال له تزار، فأخذوه وطرحوه من ذلك المحل فهلك. ثم نادى أهل الحصن لما استقر في أعلاه وأشعرهم بارتقاه. فلما ظهر خبرهم عند أهل الطويلة اجتمعوا وانضموا إلى تحت الحصن وكتبوا إلى المطهر بن الإمام بذلك. فلما وقف على الكتاب قام بنفسه أن مبادراً وركب وتوجه لقصد الشريف المذكور. وكان المطهر لا يستخف بالعدو وإن ضعف ولا يأمنه وإن تحبب وظرف.

فما شعر أهل الطويلة إلا بهجوم المطهر فتلقوه وقرب إلى الحصن وقف في جبل قريب منه يقال له أحزان الأهرام⁽⁶⁾، والشريف لما عاين (5 ذلك الجيش الكثيف عض على كفيه وصفق براحتيه. وفرّ من جماعة الشريف واحد وثب من رأس القفلة وكاد ينجو فأتبعه بعض الحرس بحجر أصابت رأسه فقتلته، وآقام الشريف محصوراً في القلعة مقدار ساعة هو وزمرته.

ثم طلب النزول على حكم المطهر، فنزل ونزل معه أصحابه. فلما نزل ومثل بين يدى المطهر لامه على نهجه وتهوره وتقدمه في ذلك® وتصدره.

 ⁽¹⁾ بني العباس: نسبة إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي
 الهاشمي. ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ1، ص284؛ اللهي: العبر، جـ1، ص10.

⁽²⁾ في ج، ورقة 50 ب، (خبره).

⁽³⁾ في ج، ورقة 50 ب، (لوقته).

 ⁽⁴⁾ أحزان الأهرام: اسم موضع من بلاد اليمن. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص194 البكري: معجم ما استعجم، ص100.

⁽⁵⁾ لهي جه ورقة 51 أ، (عاين الشريف).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 51 أ، (لامه على ذلك).

ثم النفت على الـذين والـوه وناصروه وطلعـوا معـه الحصن، وقـال لهـم: مـا حملكم على شيء لا تنالوه ولا تدركـو،؟ فلم يجدوا جواباً ولا أتوا خطاباً.

فأمر بهم فربطت أرجلهم إلى جمال وسحبوا على حجر ووجوههم في تلك الطرقات الخشنة والأحجار المغرسة النفسة، فتمزقت أجسادهم وذهبت سوادهم، وركب من حينه وألزم باركاب الشريف المذكور على بغلة، وأراد العزم به إلى ثلا.

فلما أدنوه من البغلة تردد عن الركوب وتحير وأبي فأشار المطهر إلى رجل من المسكر يقال له محمد الخياطي⁽¹⁾ بأن يضرب عنقه فضربه ثلاث ضربات فلم يفعل فيه السيف شيئاً، فتقدم عبد من عبيد ركاب المطهر ضربه ضربة أبان فيها رأسه.

ثم أمر المطهر بأن لا يقبر، وعاد إلى ثلا في وقته وقد قرر قواعد الحصن وحصنه.

ورأيت قبر هذا الشريف بائناً عزم حرابه، ملصقاً إلى ذلك العزم على غير هيئة القبور. فسألت رجلاً من ذوي الأسنان يقال له محمد بن رفيق الله[©]، فقال: أنا الذي قربته على هذه الكيفية، أنا وشخص آخر بعد أن عزم المطهر من هذا المحل ولزم قبره فجمعت أحجاراً وسترت جيفته بها فهو كما ترى من ذلك الزمان إلى هذا الأوان.

فعجبت من لعب الليالي بأهلها وانخداعهم بلامع سرابها. وتفكرت في ذلك الشريف وتهوره على أن يحوز في الشريف وتهوره على أن يحوز في الشريف وتهوره على الأمر المخيف طمعاً في الرئاسة، وهلعاً على أن يحوز في تلك البلاد السياسة، فأذهب رأسه وفارق أهله وناسه. وكان يكفيه من ذلك ما أخذه ولا يتجرع تلك المعصة. أسأل الله أن يجعل عقولنا غالبة لا هاوية نفوسنا ويجنبنا [ورقة 80] النقائص ويكفينا من كيد الشيطان الناقص.

وفي هذه السنة أخذت الفرنج الحبشة واستولوا على بلاد المسلمين منها،

 ⁽¹⁾ محمد الخياطي: هو شيخ الإسلام علاء الدين أبو سديد محمد الخياطي الخوارزمي أحد قواد المعلهر. الزبيدي: تاج العروس، جو1، ص 285؛ المحبي: خلاصة الأثر، ص295.

⁽²⁾ محمد بن رفيق الله: لم تحصل على ترجمته.

وفيها وجه سلطان الإسلام سليمان خان بن سليم رحمه الله، بعد أن وصل شقل [احمد](1 إلى سيرته (2 العالية وتكراره [للعودة](3 إليها في المرة الثانية الباشا مصطفى(4 المعروف بنشار وبه شقل أحمد عرض وأشار.

ثم إن المصطفى باشا⁶⁰ لبس للمطهر أنواب المخادعة، واظهر لما وصل تهامة انه ما خرج إلا لأجل الهدنة والموادعة والسكون والمدعة أون سلطان الإسلام أعزه الله تعالى أمره بذلك، هيأه لما هنالك وأمره برفع] (7 جميع من في اليمن من الأروام إلى بلاد الحبشة ألى لقتال الفرنج المتغلين عليها.

ووجه السلطان مع الباشا مصطفى (⁽⁰⁾ برسالة إلى المطهر يطلب منه الطاعة والدخول في الجماعة، وإن السلطان اصحبه له سنجقاً وخلعا، وأمر من كان في محطة المنقب مع أزدمر بالاقتصاد عن الحرب، وطلب مصطفى باشا جماعة من أعيان أصحاب [المطهر] (⁽⁰⁾ ليودعهم ما أودعه السلطان من الأمور. وفطن المطهر أن هذه الأمور كلها مكالد ومصائد مراصد. فهو من لا يقرع له الغضاء، وأجاب

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 51 أ.

⁽²⁾ في ج، ورقة 51 أ، (حضرته).

⁽³⁾ في الأصل [المعود] وأضيفت [ة] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

 ⁽⁴⁾ الباشا مصطفى: هو أحد الولاة على بلاد اليمن ويلقب بالمعظم والذي بسط نفوذه على بلاد اليمن. الميدروسي: النور السافر، ص152؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج2، ص288.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 51 أ، (مصطفى).

 ⁽⁶⁾ الدهة: هي أن يودع الرجل نفسه، وهي السكينة والرفق. الجرجاني: التعريفات، جـ1، صـ53؛
 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، صـ204.

⁽⁷⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 51 أ.

⁽⁸⁾ بلاد الحيشة: هي أرض واسعة شمالها الخليج البريري وجنوبها البر وشرقها الزنج وغربها البهجة شديلة الحرارة وتسمى بلاد النويه أو بلاد الزنج. الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ81 البكري: معجم ما استعجم، ص-71.

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 51 أ، (مصطفى باشا).

⁽¹⁰⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 51 أ.

جواباً فيه أجمال صحبة الرسول الواصل بتلك الكتب من حضرة مصطفى باشا⁽¹⁾.

ثم إنَّ مصطفى باشا وصل إلى مدينة تعز وأرسل رسلاً معهم مرسوم سلطان الإسلام رحمه الله إلى المطهر بن الإمام وذكر إنه يرسل إليه بمن أحب من أحيان حضرته. وأهل مودته لمعرفة ما عنده، فوجه المطهر بن الإمام [[ليه] الفقيه صلاح ابن داعر والأمير الحسن بن محمد من بني الهادي (3)، واصحبهما كتاباً إلى الباشا المذكور وجواب مرسوم السلطان رحمه الله.

ولما وصلوا إليه إلى تعز أعزهم وقابلهم بالإكرام والإجلال والأفضال و وخلع عليهم قفطانين أنفيسيين، واظهر المسرة بدلك، وأمر بتزيين المدينة والضرب بالمدافع قدر أربعة أيام. وحقق لرسل المطهر ما في نفسه من محبة الصلاح للمطهر وارتفاع [رتبته] بإظهار الطاعة للسلطان وأرسل معهم رسولاً من جماعته. ولما وصلوا إلى محطة أزدمر باشا إلى المنقب منع رسول مصطفى باشا عن النفوذ إلى مقام المطهر. وقد كان أرسل مصطفى باشا مع رسل المطهر رجل من أعيان الشافعية يقال له أحمد بن عثمان العمودي ألى ليسمع كلام المطهر، ويعرف ما عنده من إظهار الطاعة للسلطان، أو عدمها فمنعه أيضاً أزدمر وقال له: ستطلع على حقيقة الأم.

الى ج، ورقة 51 ب، (الباشا مصطفى).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 51 ب.

 ⁽³⁾ بني الهادي: فرع من آل الحسني إحدى قبائل دنينة من أعمال أبين. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص82 القلقشندي: نهاية الإرب، جـ1، ص95.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 51 أ، (والأعظام).

 ⁽⁵⁾ قفطان: نوع من الملابس الخاصة طويل الشكل أشبه بالروب الجبرتي: عبد الرحمن بن
 حسن، (د. ت)، تاريخ عجائب الآثار، ص123 دوزي: تكملة المعاجم اللغة، ج8، ص340.

⁽⁶⁾ نی ب، ورقة 51 أ، (مقدار).

⁽⁷⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 51 أ.

⁽⁸⁾ العمودي: أحمد بن عثمان وهو من عثيرة حضرمية كبيرة وهم أبناء سلالة الشيخ سعيد بن عبسى العمودي وكانت لهم رئاسة دينية على وادي دودعن. المقحفي: معجم القبائل، ج2، صر 1124.

وقد وعد مصطفى باشا مع كلام رسل المطهر رجل من أعيان (1) الشافعية يقال له احمد بن عثمان العمودي ليسمع كلاك المطهر، ويعرف ما عنده من إظهار الطاعة للسلطان أو عدمها فمنعه أيضاً أزدمر وقال له متطلع على حقيقة الأمر.

وقد وحد مصطفى باشا بخروجه من تعز في نصف شعبان (من السنة الملكورة وكان سبب يأخر مصطفى باشا إلى هذا الأوان (السبب يحصل الجمال.

ثم خرج من تعز قاصداً صنعاء. وكتب إلى المطهر بن الإمام كتاباً يشعر فيه بخروجه، وتوجهه وان المطهر يرسل إليه [ورقة 81] ببمض أولاده بلقاء إلى ذمار فلم يستحسن ذلك قبل عرفان حقيقة أمره وتحقيق ما هو عليه من الصدق وعده.

ولما وصل إلى ذمار لقيه أزدمر إليها وأوقع في نفسه عدم موافقة المطهر على الصلح وحرضه على الفتنة وفتح الحرب على المطهر.

. فأرسل⁽⁴⁾ مصطفى باشا رسولاً آخر يستنهض وصول ولد من أولاد المطهر.

فأرسل مع رسول الباشا رسولاً وكتاباً إلى الباشتين واخبرهم أن الموضوع بينه وبينهم لا يكون إلا بعد الاتفاق وتقرير قواعد الصلح، وتسليم ما وصلوا به من سلطان الإسلام من الخلع والتحف[®].

ولما وقف الباشتان على الجواب علما أن حيلتهما لم تنفذ على المطهر فأرسلا المدفع الذي كان في تعز واتي به صحبته.

ولما استقر ركاب الباشتين في المنقب بذلك الجيش الكثيف الأغلب، وأرسلا إلى شمس الدين بن الإمام وكان يومئذ بقرية العروس. فسار إليهما واجتمع بهما وتخابر وا. ثم إنها تعقبت مراجعة في الإصلاح ما بين المطهر والباشتين على بدئ

⁽¹⁾ في ج، ورقة 51 ب، (علماء).

⁽²⁾ في جه ورقة 51 ب، (شهر شوال).

⁽³⁾ في ج، ورقة 51 ب (التاريخ).

⁽⁴⁾ في ج، ورفة 51 ب، (وأرسل).

⁽٥) ني ب، ورقة 51 أ، (والسنجق).

بعض أعوان السلطنة.

ثم بعد أن ناظر السلطان بهرام دفتردار (الله سار إلى مدينة ثلا لإتمام القواعد.

وكان رجلاً عظيماً عادلاً قريباً للخير حسن السياسة عظيم الرئاسة له همة عالية ونفس سامية.

فلما قرب من مدينة ثلا وصل إلى محل يقال له الصروم⁽²⁾ وفيه حفظه (³⁾ من المطهر لا يتركون أحداً يجوز ذلك المحل إلا بعد إنهاء الأمر إلى المطهر فعرفوه بذلك الأمر فظن أن ذلك من المنع له والصد عن المرور في طريقه التي أرادها وما عرف (⁶⁾ المقصود، وأن ذلك التوفيق (⁶⁾ عام لجملة الوفود. فانصرف ذاهباً وانثنى مغاضباً ليقضى الله أمره ومنفذ قدرته وقدره.

وعاد إلى حضرة الباشتين واخبرهما إنه مُنغ من الطلوع فبادر بالرجوع، وليس الأمر كما ذكر. فنهضا من حينهما وأمر بجر المدفع، ورفع الخيام، والتقدم بذلك العسكر[®] اللهام إلى محل يقال له منكل[®]، وخيموا به. وتكررت المراسلات بين المطهر ويبنهم في أمر الصلح والهدنة. فكاد الأمر يقع[®]. ثم تعقبه من أحد الباشتين الخلاف وعدم الائتلاف.

 ⁽¹⁾ الدقتر دار: منصب يطلق على الأشخاص الذين يتولون منصب الناظر في زمن المماليك.
 دوزى: تكملة معاجم اللغة، جه، ص428.

 ⁽²⁾ الصروم: جبل صغير اسفل حصن ثلا من بلاد اليمن. الحموي: معجم البلدان، جد، ص191 الشنتريني: الذخيرة بمحاسن أهل الجزيرة، جـ8، ص151 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص290.

⁽³⁾ نی ج، ورقة 52 أ، (محطة).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 52 أ، (ولم يعرف).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 52 أ، (التوقف).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 52 أ، (الجيش).

 ⁽⁷⁾ منكل: بلدة في منطقة جشم همدان صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـ2، ص-157 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص-1660.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 52 أ، (يتم).

ودخلت سنة تسع وخمسين وتسع مئة

وفي غرة المحرم منها نهض مصطفى باشا بأصحابه واستقل في محل يقال له رأس المعينين (أ) لم يلقه احد من أجناد (أأ) المطهر ولو قابله منهم أحد كان أصابه الوهن العظيم والخطب الجسيم. وما ذاك إلا أن الباشا أزدمر قد مال إلى الهدنة وانطفاء نار الفتة بعد أن أثارها، واظهر (أ) نارها.

فلما علم الباشا أزدمر بصعود الباشا مصطفى، وانه لم يجد في حسابه مكروه تبع في أثره بجموعه وعسكره، فأقاما بالخيام في ذلك المقام أربعة أيام.

فوجه المطهر بن الإمام لمقاتلتهم ولد أخيه صلاح بن شمس الدين [ورقة 82] في عسكر عظيم إلى المشهد القريب من مدينة ثلا، ووقع بين العسكرين حروب شديدة تريب الأريب وتذل مهجة اللبيب، وثبت جند المطهر ثباتاً لم يعهد مثله في الأمم الماضية والقرون الخالية، مع كثرة أجناد السلطنة وشدة بأسهم، وكثرة المدافع معهم والزريطانات، وجعل جند المطهر الأنفسهم ألا أخاديد في الأرض وكانوا يصطلون بنار تلك المدافع والبنادق ويستظلون من هجيرها.

بأفياء تلك البيارق، واشتد التقارب بين الفريقين وكاد يختلط جمع الفيلقين ولم يذكر في تاريخ من التواريخ أن جيشاً ثبت ذلك الثبات، وقتل من أعيان عسكر المطهر عدة معدودة، وأمة حميدة مفقودة منهم السيد الماجد الهمام المقدام شرف الدين الحسين بن عز الدين المؤيدي وقع فيه صوب فاطلح ألى إلى حصن ثلا وتوفى به، ودفن في مقدمة حصن ثلا، وقبره إلى اليوم مشهورٌ مزورٌ واستشهد من أعيان

 ⁽¹⁾ راس المعينين: مرتفع في مدينة أب يقع ما بين الجعامي والعدين. الحموي: معجم البلدان،
 جـ4، صـ 139 البكري: معجم ما استعجم، حـ 338.

⁽²⁾ في ب، ورقة 51 ب، (جند).

⁽³⁾ في ب، ورقة 51 ب، (وأشعل).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 52 ب، (لنفوسهم).

⁽⁵⁾ في جه ورقة 52 ب، (واطلم).

أصحابِ المطهر الشيخ محمد بن عبد الله العنبري(1).

ولما اشتد الحرب وعبس واطبق حندسه (20 وعسعس (50 وطال الجلاد وثبت الأمجاد (40 وقع في خلال تلك المصابرة والمبارزة صوب في الفقيه عماد الدين يحيى النصيري وعنده عدة من قبائل الظاهر.

فلما عاينوا ما أصابه ولوا مدبرين وانصرفوا منهزمين فحصل من ذلك الفشل(⁶³) وأجفل بقية الجحفل، وكانوا في محل يقال له محلف⁶³. فلما خلا ذلك المكان من حماته توجهت إليه فرقة من حساكر السلطان. فما شعر جند المطهر وهو آمنون في محاجيهم إلا والسيف عامل فيهم، وقد خلفتهم عساكر السلطنة من وراء ظهورهم ومحسل أمنهم فانهرموا، وكبان المطهر في محل في المدينة يقال له بباب المحامس⁶⁷.

فلما عاين انهزام عساكره وجند السلطنة في إثرهم قد اخذوا المدينة عنوة طلع من حينه إلى الحصن فوجد الباب قد غص بالرجال والبنين والنساء والأطفال. وقد صاروا في قلق عظيم وخوف عميم.

وأمرٌ يذهل المرضعة عما أرضعت وأصواتهم قد علت وارتفعت، فلم يطل⁽⁸⁾

 ⁽¹⁾ الشيخ العنبري: بفتح العين الموحدة بينهما نون ساكنة إلى العنبر بن عمرو بن تميم وعنبر جد العنبي. السيوطي: لب اللباب، ص 58.

⁽²⁾ حندس: الليل شديد الظلمة. الفراهيدي: العين، جدا، ص342؛ الجوهري: الصحاح، جدا، ص151.

 ⁽³⁾ عسمس: إدبار الليل إذ استرق ظلامه. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ1، صـ74؛ الفيروزآبادي:
 القاموس المحيط، جـ2؛ صـ97.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 52 ب، (الإنجاد).

 ⁽⁵⁾ في جا ورقة 52 ب (الفعل).
 (6) مخلف: اسم موضع بالقرب من صنعاء؛ المقحفي: ممجم القبائل، جـ2، ص451 كحاله: معجم قبائل العرب، جـ1، ص892.

 ⁽⁷⁾ باب ألمحالين: بلدة في أسفل جبل اللوز من خولان العالية بمشارق صنعاء. المقحفي:
 معجم القبائل، جـ2 ص.436.

⁽⁸⁾ في جا ورقة 53 أ، (يتأت له).

له الدخول من الباب لكثرة الزحام واجتماع الأنام فرقى على الأعناق، ﴿وَالْنَفْتِ السَّاقُ إِلسَّالِيَهُ^(١) ومات في الزحمة عدة من الرجال والنساء والأطفال.

وكان يوماً عبوساً قمطريرا⁽²⁾ شاب منه الصغير، وانشغلت أجناد السلطنة بالنهب في المدينة عن لحاق الهاربين إلى حيز الحصن.

وكان من ألطاف الله الخفية غفلتهم من منع أهلها عن الذهاب في البلاد والتشريد بالأنجاد، فإنهم أقاموا الليلة على تلك الحال والضعف والإنحال فأمر المطهر بأنهم يرحلون من وقتهم وساعتهم قبل أن يفطن لهم الأجناد السلطانية فيصدونهم عن المرور إلى حيث شاؤوا ويتمكن الخلل بذلك على [ورقة 83] المحصورين إذا اجتمع في الحصن ذلك الجم الغفير والعدد الكثير، فساروا في نجاة وسلامة، ولم يبق عند المطهر إلا من يفتقر إليه ويعتمد في القتال عليه. ثم إنه جعل في الناصرة ابن أخيه صلاح بن شمس الدين في أعيان عسكره وكثرة جنده، إواحاطت إن جيوش السلطنة بحصن ثلا إحاطة الهالات بالأقمار والأكمام بالأثمار، واشتد الحرب واستعر وطال الخطب واستمر وجرى بين الفريقين حروب يقصر عن وصفها الواصفون، ويعجز عن رقمها الكاتبون، ودبروا في أخذ الحصن المكائد والحيل، فما تم لهم مراد ولا حصل، فمن ذلك أنهم ثقبوا⁽⁶⁾ ثقباً من محل المكائد والحيل، فما تم لهم مراد ولا حصل، فمن ذلك أنهم ثقبوا⁽⁶⁾ تقباً من محل الناصرة، وكانوا يعملون في الليل دون النهار، ففطن لهم "والمعمون الحرس، وسمع الحرس، وسمع الحرس، وسمع الناصرة، وكانوا يعملون في الليل دون النهار، ففطن لهم "والمعمون الحرس، وسمع الحرس، وسمة المحرب وسفع الحرس، وسمع الحرس وسفع الحرس، وسمع الحرس، وسمع الحرس، وسمة المحرس والمحرس والمحر

سورة القيامة، الآية: 29.

 ⁽²⁾ عبوساً قمطريرا: أشد ما يكون من الآيام وأطوله في البلاء ويوم عصيب. الطبري: جامع البيان، جه، ص99، ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، جه، ص347.

⁽³⁾ في الأصل [وأحاط] وأضيفت [ت] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

⁽⁴⁾ في جا ورقة 53 أ، (نقبوا).

⁽٥) في ج، ورقة 53 أ، (بهم).

في السحر وقع الفأس بالحجر، فرفع الخبر إلى صلاح بن شمس الدين فتقدم به (١) إلى أبيه المطهر.

فأمر المطهر بأن يحفر أمام ذلك النقر المحسوس حتى يطلع على سر ذلك البؤس ففعلوا وأفضوا إلى سرداب قد اتسع مجاله وساحته وانبهقت اللخدع والمكر باحاته، وفيه الآلات والأدوات، فجعل في وسطه المطهر كميناً من شجعان المسكر. وطلعت رتبة السلطنة إليه على العادة وإتمام تلك الإرادة، فما استقرت اقدامهم إلا والسيوف تلمع عليهم في ظلمة ذلك الكهف المنقور، والغار المستور، فنجا من نجى وهلك من هلك واستولى أصحاب المطهر على جميع ما قد أودعوة في ذلك المكان. فلما طالت الشدة وامتدت في القتال المدة، عرض أزدمر في المصلح ومداوات ذلك القرح، وكان من النوادر الغريبة، انه كان في مقامه الشيخ العكرمة المحقق الإمام بقراط الزمن الحليم [وسقراط اليمن الحكيم] الطبيب العربية الرحيم بن محمد التريزي في.

وكان لا يفارقُ حضرةَ الباشا أزدمُر في مدةِ تلكَ المحاصرةِ والمقابلةِ للناصرةِ.

فقال له: في خلوة هل نظفرُ بالمطهر؟ فقال: لا، فقالَ: هل يملكَ اليمن مرةً أخرى؟، فقال: أخذ الطالع وانظر المطالع ولا أرد الجواب حتى أخذ الارتفاع بالإسطرلاب وآتيك بالجواب.

فلما أحمد الارتفاع، وجد الطالع لذلك الوقت برج العقرب، والشمس في ذلك اليوم في ثمانية وعشرينَ درجة في برج الأسد في بيتها وقوتها وعزتها، وهي في العاشر من الطالم. فقال: نعم يملك اليمن جميعة سنتين ونصف ا.

في جا ورقة 53 أ، (فرفعه).

 ⁽²⁾ البوس: البلايا والشدائد وهي الضر. الجوهري: الصحاح، ج2، ص129 ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص176.

⁽³⁾ في ج، ورقة 53 أ، (وانقلت).

⁽⁴⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 53 أ.

 ⁽⁵⁾ التبريزي: بكسر أوله وسكون الموحدة نسبة إلى تبريز بلد بأذربيجان. السمعاني: الأنساب،
 ج1، ص1446 السيوطي: لب اللباب، ص16.

فقال: من أين أخذت ذلك ونمى إليك ما هنالك، فقال: الشمس في العاشر في بيتها وقوتها، وإذا كانت كذلك دلٌ على أنَّ المسؤول عنهُ رجلٌ عظيمُ القدرِ بعيدُ الصيت دل على أنه يملك القطر اليماني.

فقال: من أينَ علمتَ المدة؟ فقال: الباقي للشمس في برج الأسدِ درجتين ونصف والبرج ثابت دليل السنتين. فعلمت من جهة التسير أن لكلِّ درجة [ورقة 84] سنة وبقي نصفُ درجة، فقلت نصف سنة. فذلك علمت أنه سيملك اليمن سنتين ونصف هذه المدة إلى عدن. فسكت أزدم بأساً ولم يرد جواباً وكان الأمر كما ذكر القاضي عبد الرحيم الفيروزي⁽¹⁾ فإن المطهر ملك اليمن سنتين ونصف كما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

وكان في مدة حصار أزدمر لحصن ثلاء وحصن حضور الشيخ بيد المطهر وفيه عساكر نافعة وفيه أيضاً الأمير صالح بن الأمير ناصر (20 قائم بالمنابذة والمعاونة مع المطهر. وجرت بينة وبينَ عساكر السلطنةِ حروبٌ شديدةً أبانت عن ثباته وصدق عزمه في وثباته.

وكاتب المطهر الأشراف آل المنصور وأمرهم بالتقدم إلى ذيين (3 ليكون فيه شغل لأزدمر باشا. فتقدم أكثرهم وفطن لذلك أزدمر وأرسل عسكراً أصحبه رجلً يقال لة إبراهيم آغا لحفظ تلك الجهات.

ولما سئم كلا الفريقين القتال، واستقر الحطاط على ثلا وطال، مع عدم حصول الصائل وبقى المصابرة للقتال في الضحى والأصال، جنح أزدمر باشا إلى الصلح والهدنة وترك القتال والفتنة. وأرسل إلى [الأمير] (" ناصر بن أحمد الحمزي

⁽¹⁾ في ج، ورقة 53 ب، (التبريزي).

 ⁽²⁾ الأمير صالح: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ ذيبين: ملينة شرقي خمر منها جبل ظفر وشمال ريده. المقحفي: معجم القبائل، جـ1»
 ص. 630.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 54 أ.

يطلب منه التوسط فيما بينه وبين المطهر بن الإمام فتوسط في ذلك، ووقع الصلح على أن المطهر بن الإمام يسلم للسلطنة الطويلة وحصونها وبلادها. وله حصونه جميعها وبلاده جميعها.

ثم إن أزدمر باشا عقد للمطهر بن الإمام لواء شريفاً، وطلع به بعد صحبته إلى عارضة حصن ثلا وصحبه شمس الدين بن الإمام شوف الدين واجتمع بالمطهر. ولما اتفقا تعانق المطهر وأزدمر باشا.

فقال: شمس الدين في ذلك المقام يا لك من جبلين اصطدما، وبحرين التطما. وعمل لهم المطهر ضيافة حضر فيها⁽¹⁾ المأكول بأنواعه⁽²⁾، وأنواع الفواكه.

فعجبُ أزدمر من ذلك الحال مع طول الحصار [والقتال](³⁾ وحلف كل واحد منهما لصاحبهِ.

ثم دخل عقيب أزدمر باشا مصطفى باشا، ولم يحصل بينة ويينَ المطهر من الأنس والمقابلةِ، مثلُ ما حصلَ بينة وبينَ أزدمر. فأقام بقية ذلك النهار، وخرج.

وتوجه أزدمر ومصطفى في عشيتهما تلك، وأمر بجرِّ المدافع وحملِ الأثقالِ والخيامِ إلى محروس صنعاء.

وقد خالفت البلاد على المطهر في وقت اشتغاله بقتال السلطنة. ولم يبق في يدو إلا المعاقل. فخرجَ من ثلا بعد عزم أزدمر من ثلا في ذلك الحين وتوجة لفتح بلادو. وطئي أقطارو وإنجادو. ولما استقر فيها⁽⁴⁾ عزم الباشا إلى الحضرة العالية حضرة سلطان الإسلام. وتوجه عقبية أزدمر إلى بلاد اليمن فاستفتحها جميعها وبلغ في سفرته تلك إلى جازان.

⁽¹⁾ في جه ورقة 54 أ، (عمل فيها).

⁽²⁾ في ب، ورقة 53 ب، (أنواع المأكول).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 54 أ.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 53 ب، (في صنعاء).

ودخلت سنة ستين وتسع مئة

فعاد فيها [آزدم](أ) وفتح ريمة الريمي وعتمة⁽²⁾، وجهات وصاب وسمات بني النوار وهو في خلال ذلك [ورقة 85] يكاتبُ المطهرُ ويلاطفةُ ويهاديه.

ولما عاد أزدمر إلى صنعاء، فتح الحرب على الأشراف آل المنصور أشراف (أ) المنصور أشراف (أ) الجوف واسترجع الظواهر منهم. وتوجة إلى صعده ففتحها سلماً من غير قتال بطاعة من أهلها فسلمت من النهب والمعرة والهلاك والمضرة.

وكانت في يد الأمير ناصر بن أحمد، وكان فتحها في شهر جمادى الآخرة من السنةِ المذكورة. وفيها تم فتح المطهر للبلاد وضبط من عرف من تلك القبائل بالخلاف والفساد، وتصفيده في القيود والحاقه بساكن اللحود.

وبعد إياب أزدمر من صعده إلى صنعاء، عزم مسرعاً إلى جهات خنفر لإصلاح طريق عدن.

ودخلت سنة إحدى وستين وتسع مئة

وفيها عزل أزدمر من اليمن، وكان بلغه عزلة من قطرِ اليمن فأسرٌ ذلك في نفسه. فلما تقرر وصل مصطفى باشا المعروف بنشار عزم أزدمر بجيشه⁽⁴⁾.

ودخلت سنة اثنين وستين وتسع مئة

وكان عزمةُ[©] في المحرم من السنةِ المذكورةِ. وفيها وصل مصطفى باشا[©] إلى تعز وصادف غلاء الأسعار وحصول القحط العام لجميع الأمصار والأقطار.

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 54 أ.

عتمة: حصن في جبال وصاب من أعمال زبيد. الحموي: معجم البلدان، جـ3: ص199 كحالة: معجم القبائل، جـ2، ص751.

⁽³⁾ في جن ورقة 54 أ، (وأهل).

 ⁽⁴⁾ في ب، ورقة 54 ب، (لأمر الحبشة)، في ج، ورقة 54 ب، (إلى بلاد الحبشة).

⁽⁵⁾ في جه ورقة 54 ب، (أزدمر من اليمن).

⁽⁶⁾ في جه ورقة 54 ب، (الباشا مصطفى).

ومات من الجوع عالم كثير. وجم غفير واستمر ذلك إلى دخول سنة ثلاث وستين وتسعمائة. ووصلت من المصطفى⁽¹⁾ باشا بشائر وصول مراسيم إلى المطهر يعلمه بقدومه (²⁾ إلى قطر اليمن متولياً من قبل سلطان الإسلام. وطلب من شمس الدين بن الإمام الوصول إليه، كما جرت بو عادته إلى جهات تهامة.

فأرسل ولده محمد بن شمس الدين لقيه إلى بيت الفقيه بن حشيبر (2). ووقف بتعز أياماً يسيرة، وعرف من أحواله، وأموره ما غير خاطره وادخل الوحشة في قلبه ورجع إلى والده في كوكبان. وافهمه بما شاهده من فلتات لسان مصطفى باشا وصفحات وجهه ورأى رأياً لوالده، وهو الجنوح إلى مصالحة المطهر والميل إلى جنابه، والدخول في طاعته، والامتثال لأرادته.

فأرسل إلى عنده صنوه صلاح الدين صلاح بن شمس الدين وهو في محروس ثلا.

فسعى بالصلح ببن عمه المطهر ووالدة شمس الدين. وكان المطهر في تلك الأيام في محروس الرغيل أو، وذلك بعد فتحه لمحروس مسور الاعه وقراضه أو الأيام في محروس الدين ببعض عياله إلى الرعيل، وأقام عند صنوه أياماً ثم نزل إلى بالاده، وما برح يتنقل فيها حتى وصل إلى محلً يقال له براش من أعمال

في ج، ورقة 54 ب، (وصادف مصطفى).

⁽²⁾ في ج، ورقة 54 ب، (بوصوله).

 ⁽³⁾ ابن حشير: هو محمد بن عمر وهم بيت الفقيه حشير معروفين في بالاد اليمن، ومنهم الفقيه عبد الله بن الخطيب أحمد المتوفى سنة 918هـ/1506م. السخاوي: الضوء اللامع، جاء ص497، الميدروسي: النور السافر، ص255.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 54 أ، (في الصلح).

 ⁽⁵⁾ الرغبل: وهم بنو الرغبلي أهل جبل عفار من أهمال بلاد حجه. الخزرجي: العقود اللؤلوية،
 جـ2ص، صـ133 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، صـ697.

 ⁽⁶⁾ مسور لاعه: مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص633 البكري: معجم السلمجم عدا، ص213.

 ⁽⁷⁾ قراضه: حصن باليمن البن البل. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص373؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1169.

الطويلة فمرض فيه. وأما الباشا مصطفى نشار، فأصابه ألمّ حرمة المنام وخلد في جسده ⁽¹⁾ وأقام حتى ضعفت قوتة، وسقطت شهوتة فحملوه في العمارية⁽²⁾ إلى زبيد. ومات فيها في شهر رجب من السنة المذكورة.

ودخلت سنة ثلاث وستين وتسع مئة

وفي صفر منها توفى شمس الدين بن الإمام في حصنِ براش، وحمل إلى محروس كوكبان ودفن فيه، وكتم موته عن والدو الإمام شرف الدين.

ولم يشعر به إلى الممات.

وفيها خرج مصطفى باشا المعروف بمصطفى عزه (٢) فحصلت بينه (٩) وبين العساكر العثمانية [ورقة 88] في صنعاء وزبيد، وقتل من الأروام عدةً.

وخرج في هذه السنة عجائب سماوية وأرضية منها أنها خرجت في بلاد⁽⁵⁾ صنعاء ذناب أكلت خلقاً كثيراً. وظهور كوكب الذنب ذو الذوابة سريع السير، ودخل مصطفى باشا صنعاء في شهر شعبان من السنة المذكورة.

ودخلت سنة أربع وستين وتسع مئة

وفي ربيع الآخر منها أمر الباشا مصطفى بحذف حيَّ على خير العمل.

ودخلت سنة خمس وستين وتسع مئة

وفيها اجتمع العبيد على محمد بن شمس اللين وهاجوا [عليه](6 هيجان الشيطان المريد وراموه بالرمي والتناوش من كان بعيداً وكان في قرب الرجيم في

في ج، ورقة 55 أ، (جسمه).

 ⁽²⁾ العمارية: محمل أو محفه. دوزي: تكملة معاجم اللغة، ج3، ص307.

 ⁽³⁾ مصطفى عزة: وهو أحد القواد المصريين تم توليته على بلاد اليمن من قبل السلطان مصر.
 النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص488، محمد فريد بك. تاريخ الدولة العثمانية، ص 188.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 59 أ، (فتنه).

⁽⁵⁾ نی ج ورقة 59 أ، (جهات).

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 59 ب.

محل يقال له الجادات(1)، وحصروه في البيت الذي هو فيه.

وهموا بقتل النقيب مبارك شعبان، وكاد الأمر يتفاقم ففزع إلى جناب الخليفة المطهر ابن الإمام، وكان في الرغيل، وأرسل إليه بكتاب خفي ورفع إليه حصار المبيد وما صاروا إليه من خلع الطاعة.

فكتب إليه الخليفة كتاباً ألا يقول فيه: إنك جعلتهم (ألا بطانتك واستفرخت فيهم عنبتك (الله واستفرخت فيهم عنبتك (الكورت عن العرب، وظننت إن المعروف يفيد فيهم ويثمر لديهم واللئيم لا يزيدة البر إلا طفياناً، ولا يكافئ بالإحسان إلا عصيانا فتنبه بعد اليوم واستيقظ من سنة هذا النوم، ووجهه بفرقة من العسكر نافعة وعصابة للشؤرا دافعة. فما شعر السودان إلا بهجوم العساكر المطهرية قد خالطتهم فتشرعوا للصدام وأجفلوا لما جرى أجفال النعام.

وتخطفتهم الأيادي وأذهبت سورتهم⁽⁶⁾ تلك الأسود العوادي فاستظهر محمد بن شمس الدين عليهم استظهار مروان⁽⁷⁾ على أهل المراح⁽⁸⁾.

وسكن ذلك الهرج ومحى الله آثار آية الليل، وكف عن ذلك السيل والى ذلك يشير السيد العلامة فخر الله⁽⁹⁾ المطهر بن محمد بن تاج الدين من قصيدة يهنئ فيها محمد بن شمس الدين:

⁽¹⁾ الجادات: لم نحصل على ترجمتها.

⁽²⁾ في ب، ورقة 59 ب، (فأجاب عليه المطهر).

⁽³⁾ في ج، ورقة 59 ب، (جعلت العبيد).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 59 ب، (عنايتك).

⁽⁵⁾ في جه ورقة 59 ب، (وللعسر).

⁽⁶⁾ ني جه ورقة 59 ب، (لورتهم).

⁽⁷⁾ مروان: هم بنوا مروان من قبائل تهامة الشامية من أعمال حجه وهم من بني مالك بن شهر ولهم مواقف بطولية في محاربة الوجود العثماني في اليمن. المقحفي: معجم البلدان، ج2، ص 512.

 ⁽⁸⁾ المواح: وهي شعاب في تهامه باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ79. اليكوي:
 معجم ما استعجم، صـ88.

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 59 ب، (فخر الدين).

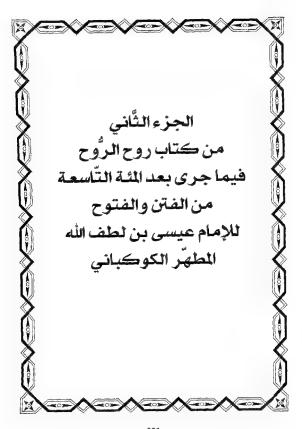
وحماه من حام وقد حاموا له بحماة سود ليس هم بحماة حاسى المبارك أنه مثل اسمه قولاً وفعالاً من أولي البركات ومنها يحرض محمد بن شمس الدين بأنه يترك النصرة بالعبيد ويجعلهم بالمنزل القاصى البعيد:

ما كنتُ متخذ المضلين العدى عضداً ولو كانوا ذوي سطواتِ وعليك بالساداتِ مسن أبناء حيدرة بناة المجد أي بنساة وكذا سراة من بكيلٍ وحاشيد بيل مندجع البيضاء أيُّ سُراتِ جند الوصي آتاك يوم صفوفهم فكأنها صفين ذو الروعاتِ

ثم إن محمد بن شمس الدين نفي البعض وخامر⁽¹⁾ البعض.

تم الجزء الأول من روح الروح بحمد الله ومنه ولطفه وتوفيقه وإحسانه وبره وعونه. وكان انتهاء كتابته يوم الأربعاء ثاني عشر شهر شعيان الكريم سنة 1084هـ.

 ⁽¹⁾ خامر: قاربه وخالطه، الصاحب بن صباد: المحيط في اللغة، جـ4، ص 241 الغيروز آبادي:
 القاموس المحيط، ص 469.





[يتلوه الجزء الثاني من روح الروح لمؤلفه السيد العلّامة عيسى بن لطف الله رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تمر من تحتها الأنهار] (أ).

ودخلت سنة ستة وستين وتسع مئة

ولم يحدث فيها ما يوجب الرقم والإثبات (2) بالرسم ومنه نستمد الإعانة.

ودخلت سنة سبع وستين وتسع مئة

وفي شوال منها توجه مصطفى باشا رحمه الله إلى الأبواب العاليةِ، وذلكَ لما بلغهُ العزل لمحمود باشا[©].

ودخلت سنة ثمان وستين وتسع مئة

ودخل محمود باشا صنعاء في العشر الوسطى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وجرت الأحرة من السنة المذكورة وجرت السلح على ما وضعة من الباشات الكرام. وأرسل إلى حضرة المطهر رجلاً من القضاة وأهل النباهة والكمال والصلاح ليعرفوا وقاعد الإصلاح والسلوك في طريق النجاح.

فأجاب المطهرُ إلى ذلكَ، وخلعَ على القاضي خلعاً نفيسة، وأعطاه عطيةً هنيةً ثم إن الباشا جهز لأخذ حصن حِبْ وكان فيه الفقيه علي بن عبد الرحمن النظاري[©]

⁽¹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 61 أ، وهي زيادة من الناسخ.

⁽²⁾ لمي ج، ورقة 60 أ، (ولا أثبات).

⁽³⁾ محمود باشا: هو أحد الأمراء على بلاد أليمن وقد ثارت يسببه الفتنة بمكة سنة (358هـ/ 1551م) وحلف على المصحف بالوفاء الزركلي الإعلام جـ4، ص 299 المحبي: خلاصة الأثر، ص 197.

⁽⁴⁾ في جه ورقة 60 أ، (وضرب).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 60 أ، (لتقرير).

⁽⁶⁾ النظاري: على بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد كان صاحب بعدان باليمن وحصنه حب

بالعساكر السلطانية، على مقدمتها الأمير الإسكندر بن حسام الكردي(1).

ودخلت سنة تسع وستين وتسعمائة

في المحرم منها تبعة الباشا من محروس صنعاء قاصداً قتال النظارية وأخذ بلاده، فالتقى الأمير الإسكندر عساكر النظارية في جبل الشعر[®]، ووقع الحرب فيما بينهم فانهزمت العساكر النظاري من العساكر السلطانية إلى حصن حب، وتقدم الباشا محمود إلى ميدان السيران^{(©} غربي حصن الحب وخيم به.

وانحاز علي النظاري ومن معه من عساكره وكان ذلك من شؤم طائره، فإنه ملأ حصنه من اللفيف والعدد الكثيف الذي ليس فيه غير تلاف⁽⁴⁾ المشحون وإنفاق المصون، ولو وفق لما ترك في حصنه غير من يحميه ويقوم به ويكفيه.

وأحاطت عساكر السلطنة بحصن حب من كل جانب، وحاصروه حصاراً منع المذاهب والأثب، ورموه بالمدافع ﴿سَأَلَ مَا يَلْمَ عِنْكِ وَقِيم ﴾ وقل على من في الحصن المأكول، وحل بهم الخطب المهول، وبلغت الدجاجة مائة درهم ولازمهم الاحتياج والهم وتعقب ذلك قلة الماء وشح السماء مع كثرة من فيه من العوالم ومن آوى إليه فزعاً من تلك الملاحم. فلما عرف الفقيه علي النظاري عجزه، وأن بقاءه على حاله يذهب عزه ومجده طلب الأمان من الباشا محمود على أكيد المواثيق والمهود. وأن يخرج بأهله وأولاده ورفقته من أهل بلاده ووداده إلى حصن فده، ويتخذه محلاً للنفس واله لد.

أحد الأمراء (ت: 969هـ). العيدروسي: النور السافر، ص54 الزركلي: الأعلام، جـ4، ص299.

⁽¹⁾ الإسكندر بن حسام الكردي: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽²⁾ الشعر: موضع من أعمال أب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص187؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص868.

⁽³⁾ السيران: جبلان في شهارة من أعمال حجه. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص11.

⁽⁴⁾ في ج ورقة 60 ب، (الأتلاف).

⁽⁵⁾ سورة المعارج؛ الآية: 1.

وكانت الماخلطة⁽¹⁾ والمراجعة في التسليم والموادعة على يد الأمير محمد بن عبد الله بن جعفر اليامي الإسماعيلي.

وكان رجلاً غداراً (ش سفاكاً ماكراً خواناً خذاذلاً، فأجابه الباشا إلى مطالبه وحسن لم قبول مأربه، فأرسل الفقيه علي النظاري بعض ولده لأخذ عهده فكساه الباشا[ورقة 3] وعاهده بالإنصاف واعده، ونزل الفقيه على النظاري ثاني يوم نزول الباشا[ورقة 3] وعاهده بالإنصاف واعده، وأرباب حضرته. فلما مثل في الديوان أمر بضرب عنقه وعنق ولده في الآن، وقتل الذين نزلوا معه عن آخرهم، وسلب (ش عنهم بضرائه موانتبهت عسكر السلطنة حصن حب وعصف فيه (أن ربع الأدبار وهب، وكان مملوء من الأموال النفيسة والخزائن الرئيسة وسبت (قريم النظاري وأولاده، وانحرف عليه الدهر فكاده وبيعت جواريه في الأسواق وقاست مكالفة أنواع وانحرف عليه المدهر فكاده وبيعت جواريه في الأسواق وقاست مكالفة أنواع المشاق وجعل محمود باشا لنفسه بقية النظاري سبة (ش) عند الأمة وعند الباري لا تذهب ذكرها، وخعلية لا يضمحل وزرها.

وكان عاقبة الأمير محمد بن عبد الله أسوأ عاقبةً، وناله من الله في الدنيا والآخرة المعاقبة وسيأتي ذكر خبره، وما آلت إليه عاقبة أمره.

وكانَ قتل النظاري والفتك به والإحاطة بأحبابه في شهر رجب من السنة المذكورة ولله در الشاعر⁷⁷ حيث يقول:

المخاطبة).

⁽²⁾ في ج، ورقة 60 ب، (غادرأ).

⁽³⁾ في ج، ورقة 60 ب، (سلت).

⁽⁴⁾ في جا ورقة 60 ب، (فيهم).

⁽⁵⁾ لمي ج، ورقة 60 ب، (ونهبت).

 ⁽⁶⁾ سبة: العيب أي عار ينست به. الفراهيدي: العين، جـ2، ص 153 الجوهري: الصحاح، جـ1، ص 299.

 ⁽⁷⁾ الشّاعر: الأحوص وموسى شهوات مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان. الاصبهاني:
 أبي الفرج علي بن الحسين بن علي بن علان، (ت: 355هـ/966م)، الأغاني، دار الفكر

ويبقى الحسديث والأخسبار(1)

وكمذلك المرمان يملهب بالمناس

ودخلت سنة سبعين وتسع مئة

ولم يحدث فيها نكتة طريفة ولا قضية ظريفة.

ودخلت سنة إحدى وسبعين وتسع مئة

وفيها وصل من باب السلطان أمير يقال له القراماني (2)، وذكر أنه متولي صنعاء وان معه بذلك مرسوم وأدعى فصل بينه وبين واليها من قبل الباشا أنجاش(3) وهو الأمير محمد بن حسن غزل باش(4).

فآل أمر القرماني وسولت له نفسه الأطماع والأماني تحيره في دار الجامع وانه يأخذ من المدينة بالجامع محاصرة الأمير محمد منها، وحماه من نادبها، وكان في بعض أيام الانحصار، ولاح وجهه في منظره الدار وكأنه أراد التبصير، ففتح الروشان في يضي المكان وينير، فتطفل بعض العسكر الرماة وحقق شخصه ورماه فخر لغير سجود واستلقى لغير هجود ولقى الإله المعبود.

وفي (أ) شهر جمادى الآخرة مات () صلاح بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين في حصن ثلا، وكان له مع عمه المطهر غاية الجهاد والبلاء، وتعب عليه المطهر تعباً باهراً وحزنه حزناً ظاهراً.

للجميع، بيروت عن طبعة بولاق 1970م، جـ9، ص156.

⁽¹⁾ في الأغاني، (وتبقى الديار والآثار)، ج9، ص155.

 ⁽²⁾ القرماني: تسبه إلى اقرمان إقليم بالروم واسع، السيوطي، لب اللباب، ص104.

⁽³⁾ الباشا انجاش: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ غزل باش: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 61 أ، (الروش).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 61 أ، (في).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 61 أ، (كانت وفاة).

وفيها وقعت هجوة (أ) عظيمة، وديمة (أكا مستديمة خربت معها الدور، وانشقت القصور وأماتت من الناس وأمدت عبوستها فقاسي العباد غمها، وأقامت ديمتها الوطفاء (أكا شهراً لا ينكشف للشمس نوراً ولا ترفع قطرا.

وفيها قَتَلَ محمود باشا الأمير إسكند(*) بن حسام الكردي، وكان عيناً من أصيان الأميراء السلطانية، صاحب عقبل وتدبيس ورأي [سديد] (*)، عمل السبل والمناهل في المقاطع والمراحل [ورقة 4] ولما يلغ المطهر بن الإمام قتله تعب عليه وقال: والله انه يضاق على الرجل العاقل ولو كان من جانب الغير، وفيها توفي الأمير ناصر بن أحمد صاحب الجوف في شهر ذي القعدة بحصن الزاهر، وتوفي ولده الأمير صالح بن ناصر أحد أنصار المطهر بن الإمام في رابع الشهر المذكور بالسجن في الدار الحمراء (*)، وكان ذلك من عجائب الاتفاق وطرائف الأوراق.

ودخلت سنة اثنين وسبعين وتسع مئة

وفيها في رجب عزم الباشا محمود إلى الأبواب العالية والسدة الشامية.

ودخلت سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة

وفي شهر ربيع الآخر منها توفي السيد العلّامة الفطن الفهامة، صاحب التأليف

 ⁽¹⁾ هجوة: تعني العذمة من وقوع حاله. ابن فارس: أحمد بن فارس (ت: 328هـ/1004م)،
 مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2002، ص14.

 ⁽²⁾ ديسة: المطر الذي ليس فيه رعد. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص 219؛ الفيروزآبادي:
 القام من المحط، جـ1، ص 271.

⁽³⁾ الوطفاء: كثيرة المطر من كل مكان، الشبياني: أبو عمر اسمحاق بن مرار (ت206ه - 23م) كتاب الجيم، تحقيق: إبراهيم الانباري، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1975. ج1، ص243؛ ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص257.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 61 أ، (الأسكندر).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب2 ورقة 61 أ.

 ⁽⁶⁾ الدار الحمراء: دار الحكم وإصدار القرارات وتقع في منطقة تبوك، الشام الجبرتي: عجائب الآثار، ج2، ص.198.

ومظهر التصانيف، ورافع قواعد العلم الشريف فخر الدين عبد الله بن الإمام شرف الدين أن محدوس مدينة ثلا، وفيها مات الأمير بهرام الذي كان حاكماً لمدينة صعده في أيام مصطفى باشا وآيام محمود باشا وكان أميراً شرهاً، سرياً، مقداماً مبادئاً جريئاً، عظم شأنه حتى أنه كان قريباً من الباشا، وهو الذي عمر الدار العظيمة واسعة الفناء رفيعة البناء قرب دار الزينة، اخربها الوزير سنان الأعظم (2) لما عمل الرجافة (على كوكبان.

وفيها وصل رضوان باشا⁽⁶⁾ بن مصطفى باشا تهامة⁽⁵⁾ ثم تقدم إلى صنعاء ووصلها في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ووقع في ذلك الوقت الذي دخل فيه صنعاء خسوف قمري عظيم في برج الثور الذي هو صنعاء، وبقدرة الله كانت أمور منهارة ولم تسكن فيها الغارة ولا أطفئ المريخ ناره.

ودخل مدينة صنعاء في زي عظيم وناموس جسيم وأبهة ملكية وصورة ملكية وعساكر جرارة وجنود مختارة فلبس من الزهو جلباباً وارتدى من التيه ثياباً وسولت له خواطر نفسه وأعانها جليس أنسه على أخذ المطهر وبلاده وتصفيده في أقياده وغفل عن إيقاظ الفتن وما ورد في ذلك عن النبي الأمين[®].

فلم يرسل إلى المطهر عقيب وصوله رسولاً ولا بدر $^{\mathcal{O}}$ بينهما من الموادعة

 ⁽¹⁾ عبد الله بن شرف الدين بن شمس بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى الحسني من أبناء الأئمة الزيدية، الزركلي: الإعلام، جـ4، صـ93 جاحي خليفة، كشف الظنرن جـ4، صـ253.

⁽²⁾ الوزير سنان: هو احد القواد الاتراك وقاتد الحملة على بلاد اليمن حيث أقام في مدينة جازان بعد هروب حاكمها، الثجم الغزي: الكواكب السائرة، ج1، ص132؛ الصلابي: علي محمد، الدولة العثمانية، عوامل النهوض، ج1، ص279.

⁽³⁾ الرجافة: مثير الذعر والاضطراب والقلق. دوزي: تكملة معاجم اللغة، جـ4، صـ99.

 ⁽⁴⁾ رضوان باشا: هو صاحب صنعاء والجبال وكان في اليمن باشتان مما ولد الانشقاق بأرض اليمن، العصامي، سمط النجوم العوالي، ج2، ص470.

⁽⁵⁾ في جاء ورقة 61 أ، (صنعاء).

جاء الحديث الرافعي عن أنس بن مالك (ه) قال: قال رسول الله (ه) "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" النويري: نهاية الأرب، جـ20، ص(43 السبكي: طبقات الشافعية، جـ8، ص211.

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 61 أ، (ولا دار).

قول ولا رفع مقولاً.

وكان عادة من وصل من الباشات إلى صنعاء ببادر بالمكاتبة ويصون ويرعى. ثم بعد ذلك اختار للرسالة، وإيصال المقالة إلى المطهر بن الإمام القاضي صالح الكوراني (أ) وكان القاضي أحسن (أ) الخواص بالباشا رضوان لا يجالسه ولا يخالطه سواه وله عنده الرتبة العالية والمنزلة السامية وكان ذكياً قطناً متطلعاً في علوم جمة، كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وغير ذلك وكان فيه الإعجاب (أ) بنفسه والنيه (أ) وقيسه (أ) ولما أزمع الباشا رضوان على إرسال القاضي صالح في تقرير الإصلاح بينه وبين المطهر على غير مقتضى ما سلف من [ورقة 5] الباشات الأولين، والأعيان الأكرمين فعرف المطهر بذلك فأجاب بأنه لا يأتي إلى سروم حتى يمر على أخيه على بن الإمام إلى محروس ذمرمر.

فلما جدّ عزم القاضي المذكور أصبح® إلى ذمرمر في البكور، فدخل ذمومر فأعظمه على ابن الإمام وأعزه ووقره، وجرت بينهما مباحث علمية ومواقف أدبية.

ولما رام المسير إلى حضرة المطهر قال له: علي بن الإمام قبل أن يودعه، قد علمت أيها القاضي إن من حق الصحبة والأخوة والصداقة حسن النصح في المشورة ومنصحة الصديق بالخيرات مأثورة، وأنت عازم على السلامة والكرامة إلى محل هذا الإنسان العظيم والرئيس الكريم، وحالة مخالفة لحال من تعرفهم

⁽¹⁾ الكوراني: نسبه إلى قرية كوران بأسفراين والمشهورة بانتسابه اليها، السمعاني: الأنساب، جرة، ص106 السيوطي: لب اللباب، جرا، ص73.

⁽²⁾ في ج، ورقة 61 ب، (أخص).

⁽³⁾ في ج، ورقة 61 ب، (معجباً).

 ⁽⁴⁾ النبه: جسور يركب رأسه في الامور. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ2، ص280 الزمخشري:
 أساس البلاغة، ص43.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 61 ب، (قيسه وقسه)، في ج، ورقة 61 أ، (قلسه وقيسه).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 61 ب؛ (صاحب).

⁽٦) في ج، ورقة 61 ب، (فصحبة).

وفي المجالسة (أ) تألفهم فإياك أن تعامله بالإذلال وتسترسل لديه المقال بل لا تجري معه إلا على سنن الأدب والاحتشام والتواضع في المخاطبة والكلام وعليك تحفظ لسائك من الهفوات وحراستها عن السقطات، ولست بجاهل لحال الملوك والتمييز بينهم وبين الصعلوك (أ) وإياك أن يحصل به القياس علينا، فليست الحال كما رأيت منا، وشهلات فينا. وأما نحن وأنت فقد وفع الأنس والصفا فيما بيننا سير (أ) التحرز والمحافظة وإجراء ينابيع المودة، وكثرة المذاكرة والمفاوضة للمناسبة التي كانت بوساطة العلم والمعرفة وستصل إلى لمعي ينهم خفي [أحوالك] (أ) في مجمل مقالك، ويعرف ما انطوى عليه ضمير جنائك في بدوادر لسائك لا تفريه الكسايات ولا تخفى عليه الإشارات بسير بالأمور مقاماً

ثم ودعه عقيب تلك الحال وتمام المقال، ولما قرب القاضي صالح من ثلا ولجهام ربعها أن اجتلى أمر المطهر بن الإمام بتوفيقه حتى يؤذن أن له بالمثول ويستقبله بعض الجند للوصول، فوصل إلى مقام المطهر بن الإمام وقد حشد له النجود وعم بها تلك الآفاق والنجود، والنام على باب وطاقة صفين، ورفع باب الخيمة حتى يشهد المطهر الجمعين فدنى منه القاضي والذين بصحبته من أصحاب الباشا وقبلوا يده ولديهم القفاطين التي أرسل بها الباشا رضوان، ثم إن المطهر خلع على القاضي ومن معه ضلعاً من القفاطين الغالية والملابس الناهية ونقلوا إلى خيام

⁽¹⁾ في جا ورقة 61 ب، (المجالس).

 ⁽²⁾ المعملوك: الذي لا مال له وهو الفقير، الجوهري: الصحاح، ج1، ص288 صاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج1، ص155.

⁽³⁾ في ب، ورقة 61 ب، (ستر)،

⁽⁴⁾ في الأصل [حوالك] واضيفت [أ] ليستنم المعني.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 62 أ، (بأدني).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 62 أ، (بنعمها).

⁽٦) في ب، ورقة 62 أ، (يأذن).

قد ضريت لهم قريب من سرادق (أ) المطهر وجلب إليهم كل ما يحتاجوه من منقول وغيره، وتابع عليهم واردات إحسانه وخيره. وبعد ثلاث آيام طلب القاضي المذكور في الخلوة وسأله عن موجب قدومه وما أفهمه (أ) الباشا في مفهومه.

وقال له: إن كان ذلك من إتمام القواعد على ما مضى وذهب في الصلح وانقضى⁽³⁾ فهو المراد والمطلوب والحاجة التي [ورقة 6] في نفس يعقوب، وإن كان له مرام خارج عن ذلك الموضوع أبديته ولنا فيه الإقدام والرجوع فطلب أموراً لا تليق بجانب المطهر والا ممن⁽⁴⁾ هو أهون منه واصغر، وعرفه إنه إذا لم يسعد إلى ذلك المراد كان فيه الإجحاف لجميع بلاده (حاضرها والباد ففرط في كلامه، وأفرط في ملامه فكان جواب المطهر عليه وهو واقف بين يديه إن لم يتم الصلح على تلك القواعد [المقررة] (والإصلاح المحررة.

فقد علمت يا قاضي أنما غرضكم إلا الفتنة!

وإثارة الرزية (والمحنة والبغي مصرعه وخيم وعذابه أليم، فان تعاملوني بالحيف فما عندي غير السيف، فقم في وقتك إلى ديارك، وبادر بالعودة إلى قرارك ولا تحسن لصاحبك نقض العهود والإصلاح وتجانب محجة النجاح والفلاح، فلما وصل إلى حضرة الباشا رضوان أخبره إن المطهر ماثل إلى العصيان وكذب في قوله ومان، ولما سأله عن حاله وما رأى من خصاله قال: شكل لا له في المخيلة نظير،

 ⁽¹⁾ سرادق: ما أحاط في البناء وتعني المظلة فوق العرش، ابن منظور: لسان العرب، جـ4،
 صـ138؛ دوزي: تكملة معاجم اللغة، جـ6، صـ62.

⁽²⁾ في ب، ورقة 62 أ، (أودعه).

⁽³⁾ في جه ورقة 62 ب، (ومضى).

⁽⁴⁾ في جه ورقة 62 ب، (بمن).

⁽⁵⁾ في ج ورقة 62 ب، (لبلاده).

⁽⁶⁾ ساقطة في الأصل والإضافة من ب، ورقة 62 أ، ج، ورقة 62 ب.

 ⁽⁷⁾ الرزية: لم يأخذ ثمناً ولم يهب، ابن منظور: لسان العرب، جـ3، ص89؛ الزبيدي: تاج العروس؛ جـ1، ص815.

وكلام⁽¹⁾ مهيب كأنه زئير.

ثم إنه أشار على الباشا بنقص الإصلاح، وشهر السيوف بمواطن⁽²⁾ الكفاح، أو أن يجهز على المطهر العساكر ويعيشونه بالقتال في العشيات والبواكر ولا يفترقون في حربه إلى نصب المدافع وانتصار المبادئ والمراجع.

وقال له: إن لدينا العساكر السلطانية، والجموع الخاقانية ما لا يظهر في زمن أزمر وبشار ولا يأتي لأحد ممن أخرب تلك الديار، فلو كان لديهم ما لذينا أو عندهم ما عندنا ما أقالوا للمطهر عثرة، ولا أمهلوه إلى هذه الفترة. فانخدع الباشا رضوان لقوله واتكل على قوته وحوله. وحدثني بعض المتعلقين بملازمة المطهر إن الإمام قال: كنت اختلف إلى صنعاء في تلك الأيام، وأنا كأحد الأنام لا يؤبه لي ولا يعرف منزلي لاجتناب الناس وعدم اختلاطي بغير الأجناس لكنها جرت لي المعرفة بالقاضي صالح وجرتني إليه بعض مصالح وكان له ميل إلى العلوم وأصحابها وألى الآداب وأربابها، ولم يكن قد ظهر من الباشا إلى المطهر خلاف ولا نكير وانجراف فنم إلى الباشا بعض الأعادي وأوهمه بأن صنعاء غير بلادي، وان إقامتي فها لعلة وخبط ذهنه بأقوال مضله.

فما شعر إلا برسول مبادر ومستعجل زاجر من مقام الباشا رضوان، وذلك بعد انقضاء الديوان فلما وصلت مقامه وقد جعل لتحيته أمانة.

قال ني: دزك المطهر في هذه البلدة عيناً وجعلك جاسوساً علينا لترفع إليه الأخبار وتهدي إلى مسامعه ما كان وصار، فقلت والذي شرف قدرك وأعلى ذكرك ما أنا من أهل هذه البضاعة ولا أرباب هذه الصناعة.

وإن كان للمطهر عيون تطلق على أخباركم [ورقة 7] في الحركة والسكون فهو في حيز الإضمار والتنكر والاستتار. ومولانا أيده الله لا يجهل مثل ذلك وهو أعرف الناس بمن سلك هذه المسالك.

⁽¹⁾ ني ج، ورقة 62 ب، (وكلامه).

⁽²⁾ في جا ورقة 62 ب، (في مواطن).

فقال: أيظن المطهر الغافل أني أتركه ولدي هذه الصواهل والعواسل وكثرة هذه الجحافل أو يظن أني أتناول دياره بالمدافع، وأتربص له الوقائع وأمد أطناب الحصار كما فعل أزدمر ونشار. والله لأخلت ذراه إلا بالسيوف، ولا فتحت قطره إلا بالألوف.

فقالت له: أمدك الله بالظفر وبلغك غاية الوطر وفي خلال مراجعتي وأثناء مناجاتي وصل القاضي صالح الكوراني، ومثل في ذلك المقام ورآني وعرف ما جرى بيني وبين الباشا وضوان في البحث عن ذلك الشأن فقال: يا مولانا هذا بمعزل عما توهتموه فلا تأخذوه بزور ولا تظلموه وأوضح أحوالي في رفقتي وارتجالي فلما رأى كلام القاضي رأيت في محياه دلائل العفو والتغاضي.

وخرجت وقد عضني الأسد من لهواته وسلمني الله من سطواته. ولما تغيرت من رضوان باشا النية واشتدت وطأته على جهات الإسماعيلية(1).

ففروا بأجمعهم ونزحوا عن مربعهم إلى جانب المطهر وتفيؤوا ظلاله من هجير ذلك الفجر²⁰ وكان وادي السر³⁰ إلى علي بن الإمام وهو داخل في ضمن صلحهم العام.

فوجه إليه الباشا⁽⁴⁾ كاشفاً منه بال علي كاسفاً، فجرد عليه (⁵⁾ جماعة قتلوه في تلك الساعة. فوجه الباشا رضوان في ذلك الأوان شعبة من تلك الفيالق⁽⁶⁾ على مقدمتها ثلاثة من الصناجق وذلك خامس شهر ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة.

 ⁽¹⁾ الإسماعلية: من قرى الخضاروية، وإحدى قبائل القمراء من بلاد الجديدة. الخزوجي: العقود اللؤلؤية، ج1 ص120؛ المقحفي: معجم القبائل؛ ج1، ص66.

⁽²⁾ في ج، ورقة، 62 ب، (الحر).

⁽³⁾ وادى السر: يقع هذا الوادي بين تجد وهجر. الحموى: معجم البلدان، جـ1، ص324.

⁽⁴⁾ في جا ورقة 62 ب، (الباشا إليه).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 62 ب، (فوجه عليه).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 62 أ، (المغالق).

ودخلت سنة أربع وسبعين وتسع مئة

وفيها توفي سلطان الإسلام والمسلمين سيف الله المسلول على أعناق الظالمين، سليمان بن سليم قابله الله بالرحمة والتكريم وأسكنه في جنات النعيم.

وكان تاريخ وفاته نظم مامية الانقشاري(أ) هذا المطراء وهو من البيوت التي شهدت له بالإبداع [وتولي بعده السلطان سليم بن سليمان بن سليم خان]⁽²⁾.

ولما بلغ المطهر توجه من سيمناه (أن إلى بلاد أخيه أعرض عن تراخيه وشن الغارات والكتائب إلى جملة القبائل ففعلت كتائبه العجائب وزحف بعسكره إلى معسكره ووجه ابن أخيه الحسين بن شمس الدين ببعض العساكر إلى بلاد الظاهر فسكن في محل يقال له سكن (أ).

ففارق طرف الباشا الوسن ومسه الشجن خوفاً على صعده من شمول الشدة فانتخب دوابة وجحافله وسابقات صواهله واسترجع العسكر الذي كان وجهه إلى جهة ذمرمر وتقدمت تلك السرية ولأجناد الحربية لقصد الحسين وتجريعه من أمره (⁶) الحين. وطلعت العساكر السلطانية الجبل علانية، وقتل عصابة من عسكر المطهر تقوى بها السردار (⁶) واستظهر فاستقبلهم الحسين، وقد استعد للشهادة أو

 ⁽¹⁾ الأنفشاري: هو الأديب مامية الذي قال قصيدة شعرية بوفاة سلطان الإسلام والتمي
 مطلعا:

انستقل العسادل مسن دنیست. جماور السرحمن والمولس السرحيم قالست الاقطاب فسي تأويخسه مسات مسليمان بسن مسلطان مسليم العيدروسي: النور السافر، ص 148 الاتهباري: تحقة المحييز، ص 74.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 62 ب.

⁽³⁾ في ب، ورقة 63 أ، (ما سميته).

 ⁽⁴⁾ سكن: اسم موضع في بالاد الظاهر من وصاب العالية. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص.803.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 63 أ، (حرارة).

 ⁽⁶⁾ السردار: قائد الحبيش ورئيس الجند ومعناها حافظ السر وهي كلمة تركية الأصل. دوزي:
 تكملة معاجم اللغة، جـ6، صـ63.

الظفر [ورقة 8] والسعادة وأصدق فيهم الكرة، فانقشعت تلك الكثرة واسترجعت⁽¹⁾ من حساكر السلطان رؤوس القتلي، وضمت تلك الأشلاء، ولما بلغ الباشا خبرهم⁽²⁾ وعرف ما جرى من هزيمتهم وانتقاص عزيمتهم أمرهم بالدخول إلى عمران حتى يسعده القرآن.

ثم إن المطهر كتب إلى السيد أحمد بن الحسين المؤيدي⁽³⁾ وإلى الأمير محمد بن ناصر الحمزي وأمرهما بالتقدم لحصار صعده ومن فيها من الأروام وإخراجهم إن طلبوا الذمام وكان فيها الأمير المعروف تشح علي⁽⁴⁾ وهو من ذوي المقدار العلى مشهور بالشجاعة والفراسة والنباهة والسياسة.

فخرج منها بعهود وأيمان ومواثيق وأمان، وتوجه إلى الجوف وانزاح عن قلبه الخوف.

ووصل [إلى صنعاء] (أ بتوابعه بعد النجاة من مصارعه. وتعقب ذلك خروج عسكر من صنعاء إلى جبل بيت خولان أه أمر المطهر بن الإمام محمد بن شمس الدين لقصدهم إلى ذلك المكان. فباكرهم بحزبه وصابحهم بحربه. فانكشفوا عن آخرهم، وأيسوا من ناصرهم ولبعض البلغاء يذكر فعلة الحسين في قول عجيب، وفعلة محمد بن شمس الدين في بيت شعر أ:

في ب، ورقة 63 أ، (واسترحع).

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 63 أ، (خبر هزيمتهم).

⁽³⁾ المدويدي: أحمد بن الحمين وهو حاكم صعده من بالاد البعن وقتل سنة إحدى وتسعين وتسعمائة، المحبي: أخلاصه الأثر ص/261 الشوكاني: البدر الطالع؛ جـ2، ص/195.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 63 أ، (بشلخ علي).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 63 أ، ج، ورقة 63 ب.

جبل ببت خولان: موضع في رأس جبل حضور غربي صشعاء. المقلمي: أحسن التقاسيم،
 ص183 الحموي: معجم البلدان، ج2، ص193.

⁽⁷⁾ في جه ورقة 63 ب، (شعيب).

أو ما سمعت عجائباً بعجيبهم بسفح بيت شعيبهم وقستالوا بقليعة قلعيوا بيت شعيبهم ظلت دماؤهم على أطلال

وعقيب هذين الخبرين نقل المطهر بن الإمام إلى السديه (ق) وفيها امتدت إلى جميع البلاد الفتنة، وأمر محمد بن شمس الدين بتجهيز عسكر إلى جهات حراز واستفتاح تلك المعاقل والجواز (6) وكان فيها جماعة من حساكر السلطان فارقوها بالأمان ولما خالفت البلاد على الباشا رضوان، أشعلت في الفتنة النيران، واضطربت عليه الدنيا اضطراب الأريشة (5) في الطوى البعيدة، على أن رأى القاضي صالح الكوراني غير حميدة، وقد كان القاضي المشار إليه اطلع على ما سيكون من مجلد رقيق، فطلب الإذن من الباشا قبل أن يشتد المضيق ويطبق عليه غيم ذلك الحادث ويكلمه بنابه ضيغم (6) الخطب الكارث.

ففارق ولي أمره بعد أن أوقعه في شباك عسرة.

وليس ذلك من شيم الصديق أن يشهد مع خليله النعمة والسعة، ويفارقه في المشقة والفيق، وبذل المطهر الأموال، وأجزل العطية والمنوال فيمن يأتيه بالقاضي صالح أسيراً أو يتحفه به موثوقاً حسيراً ليريه ﴿ وَيُمَّا عَبُومًا تَعَلِيمًا ﴾ وينكل به إلى الغاية ويجعله لمن خلفه آية.

في ج، ورقة 63 أ، (وقباله).

⁽²⁾ في ج، ورقة 63 أ، (دماؤهم).

⁽³⁾ في ب، ورقة 63 أ، (الشديه).

 ⁽⁴⁾ الجواز: المسالك والممرات. المجوهري، الصحاح، جـ1، ص108؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص226.

 ⁽⁵⁾ الأريشة: إذا جعلت له قلذاً. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ1، ص402؛ ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص308.

 ⁽⁶⁾ الضيغم: الأسد الذي يعض ولا ينهش. ابن منظور: لسان العرب، جـ12، ص-257؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص-3920.

⁽⁷⁾ سورة الإنسان، من الآية (10).

فهو الذي قرح زند⁽¹⁾ الفتن وأثارها في قطر اليمن، بتصوراته الفاسدة واعتباراته الكاسدة.

فطلب الباشا من المطهر المراجعة والصلح والموادعة، فأجابه إلى ذلك على تسلم [ورقة 9] شيء من البلاد خارجاً عما استولى عليه يوم الحرب والجلاد، وذلك على يد كيخته المسيح⁽²⁾.

وكان معروفاً بالعقل الراجع الصحيح. فتم الصلح على نهم وخولان والحداث وقايفه (وجميع بلاد ذمرمر والخشب (والظواهر وحراز (وحفاش (وملحان (و وعراز الله وخروج رهائنهم من قصر غمدان، وكذلك عمران، وتم الصلح في شهر رجب من السنة المذكورة. وكان أمد الصلح إلى عزم الباشا رضوان من صنعاء إلى الحضرة العالم.

فلما مرت تلك الفتن (⁹⁾ وجد عزم الباشا وعزله عن البلاد، وخلف عليها الباشا

في ب، ورقة 63 ب، (نيران).

 ⁽²⁾ كيخته المسيح: وهي كلمة غير عربية وتعني الحاشبه أو احتياجات. العصامي: سمط النجوم،
 ج2، صر88.

⁽³⁾ الحدا: قبيلة من مذحج وهم بنوا الحدا بن مراد بن مالك وهو ملحج بن أدد ويتصل نسبه في كهلان بن صبأ، أبن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص 85. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ1، ص308.

 ⁽⁴⁾ قايفه: بطن من مراد منازلهم شمال شرقي رداع كحاله: معجم قبائل العرب، ج2، ص528 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1311.

⁽⁵⁾ الخشب: بلدة من أعمال لحج، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص35، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص168.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 63 ب، (حران).

حفاش: سلسلة جبلية في بلاد المحويت بالقرب من جبل ملحان. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص96؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص482.

⁽⁸⁾ ملحان: مخالف باليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص 125؛ البكري: معجم ما استعجم ص192.

⁽⁹⁾ في جا ورقة 63 ب، (الفترة).

مراد تحرك المطهر وزحف وامتد غيم جنوده ورجف (1)، وخرج الباشا [رضوان] (2) من صنعاء يوم خامس ذي العقدة الحرام، وكان قبل خروج الباشا رضوان من صنعاء تفرق من الدعاة جمعاً وتشعب صدعاً فمال آل البامي في الباطن إلى المطهر. ولم يتكشف سرهم، ولم يظهروا، وأراد الأمير محمد بن عبد الله اليامي، الذي كان أحد أعيان محمود باشا على النظاري أن يفر إلى ثلا ويتحرك إلى ذلك المالا.

وما برح بين تقدم وتأخر، وتكتم وتستر، فلم يتم له مرامه بسرعة ولا أكثر النجعة(د) لكثرة أمواله، وعدد أثقاله فكشف سره لخصمه وعدوه ومراصده في بقضته وهدوه الأمير محمد بن إسماعيل الداعي(4).

فعند ذلك سعى في مشعر مكره وسيع المساعي، ودس إلى الباشا رضوان بما أراده الأمير محمد بن عبد الله اليامي من العيب والعصيان، فقيض الباشا عليه، وأخذ ما لديه وكانت ذخائره تنوء، بالعصبة (أن وينهج بالنصبه وأودعه السجن في الدار الحمراء وكايد بعد المسرة الضراء، ولما جد عزم الباشا [وصاح] الله للرحيل مال وصبح وخرج إلى ريمه واستقرت له بها الخيمة خاف الأمير محمد بن إسماعيل من خروج الأمير محمد بن عبد الله اليامي عقيب عزم الباشا، وقطع بأنه إذا ترك حياً وحرج يفعل فيه ما يروم ويشاء. فتبع الباشا إلى ريمه مسرعاً واتاه حزيناً موجعاً وعرفة أن بقى الأمير محمد بن عبد الله في قيد السلامة والحياة، مع ما قد جرى منه

في ج، ورقة 63 ب، (وجف).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 63 ب، ج، ورقة 63 ب.

⁽³⁾ النجعة: طلب الكلأ والعرف. الجوهري: الصحاح، ج1، ص1275 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص338.

 ⁽⁴⁾ الذاعي: محمد بن إسماعيل: كان من الفرق القائلين بالتناسخ. العيدروسي: النور السافر، ص325.

 ⁽⁵⁾ تنوء العصبة: نهض بجهد ومشقة، قال الغراء، أي لتنيء العصبة بثقلها. الجوهري: الصحاح،
 ج2، ص1247 القبروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، ص1083.

⁽⁶⁾ أصل الكلمة [صح] وأضيف حرف [آ] للكلمة ليستقيم المعنى.

من الخيانة وعدم مراعاة والصيانة ومكافأته للسلطنة بالعقوق. لما رام بعدوها اللحوق لاتليق بمن عرف صواب التحقيق.

فاستظهروا ما كمن من غيظ الباشا رضوان وقرح في أحشاته زند الأشمجان فأصحبه شاوشا (أ) وقد أودعه (أ) إنفاذ الأمير محمد بن عبد الله بخنقه وإيراد الشط (أ) بحلقه فدخل عليه الدار، ونقله إلى دار القرار، واراه الله عاقبة مكره في النظاري وجازاه في الدينا والآخرة خالقه المصور الباري.

وكان قتله في العشر الأول من شهر ذي القمدة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة، وبين مقتله ومقتل [ورقة 10] النظاري خمسة أعوام كأنها غفوة منام وطيف أحلام، وكان بين قتل الأمير محمد بن عبد الله وقبض المطهر بن الإمام للأمير⁶⁾ محمد بن إسماعيل، وقتل عدوه الأمير محمد بن عبد الله اليامي خمس سنين، كمثل ما بينه وبين النظاري فبعداً لهذه الدار التي ما برحت تلعب بأبنائها، وتنوع فيهم أحاديث أبنائها، تدبر عليهم صروف صروفها وتذهب عقولهم غمار حتوفها، نسأل الله النجاة والفوز بحسن الخاتمة والسعادة في الحياة. ولما قتل الأمير محمد بن عبد الله اليامي وفوقت عليه أيامه المرامي تحيّر إخوانه ورفقته بأموالهم محمد بن عبد الله اليامي وفوقت عليه أيامه المرامي تحيّر إخوانه ورفقته بأموالهم صحية ركابه لأخذ صنعاء.

وحسن لهم في تلك المدة ماؤها والمرعى، وكان الباشا رضوان رحمه الله

⁽¹⁾ شاوش: بواب أو حاجب وهم في عداد حرس السلاطين. دوزي: تكملة المعاجم جـ6، ص, 229.

⁽²⁾ في ب، ورقة 64 أ، (وأودعه).

 ⁽³⁾ الشط: أي الجور عليه وأمعنوا فيه. الفراهيدي: العين، ج1، ص496؛ ابن دريد: جمهرة اللغة، ج2، ص66.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 64 أ، (على الأمير).

⁽⁵⁾ في ج، ورقه 64 أ، (فقابلهم).

جميلاً وسيماً نبيلاً عظيماً جواداً عارفاً ذكياً فطناً المعياً، إلا أنه سمع أقوال القاضي الكوراني في تلك الحروب لتنفيذ القضاء المكتوب.

وفيها نقل المطهر إلى ريعان الخيام (1) وقدم محمد بن شمس الذين إلى جبل بيت خولان ليحط في ذلك المكان، وواجهه (2) المطهر جميع ببلاد الحيمة والمخلاف وبني مطر (3) ووافاه أهل المدر (4) والوبر والبدو والحضر، ثم انتقل المطهر إلى جبل عصر (3 في ذي الحجة وفي هذا الشهر وقعت صاعقة من السماء في حصن عفار (6) وأصابت دار العروس وكانت في محل مرتفع من الحصن وهي مملوءة من البارود والكبريت والرصاص فأحرقت الصاعقة البارود فارتفعت الدار في الهواء كما هي واعين الناس تنظرها (6) وهي على كيفيتها في الهوى بدداً.

وكانت هذه آيةً باهرةٌ وكلمةٌ قاهرةٌ، فسبحانَ ربَّ كلُّ شيءٍ وخالقُ كلُّ شيءٍ.

وانضمت للمطهر في الفتوحات المحجة (8)، وكان في مدينة صنعاء سنة عشر أميراً، وخلف فيها الباشا عسكراً كثيراً.

وأحاط بهم المطهر إحاطة الجفون بالأحداق والقلائد بالأعناق ووجه إلى

 ⁽¹⁾ ريعان الخيام: جبل في اليمامة وقرية لبتي عكل. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص135؛ ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص87.

⁽²⁾ في جاء ورقة 64 ب، (ووجهت إلى).

 ⁽³⁾ بني مطر: قبيلة مشهورة في غربي صنعاء، لها منطقة تعرف باسمها. المقحفي: معجم القبائل،
 ج2: ص 1579 الجاسر: معجم قبائل المملكة، ج1، ص 60.

 ⁽⁴⁾ أهل المدر: قرية في بئي ناحت في ريمة واعمال مدينة صنعاء تسكنها قبائل من يام وبكيل.
 الحموي: معجم البلدان، جه، ص64؛ المقحفي: معجم القبائل، جه، ص146.

⁽⁵⁾ عصر: جبل في الطرف الغربي من مدينة صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ3، صـ 1223 المقدضي: معجم القبائل، جـ2، 1076.

 ⁽⁶⁾ عفار: اسم جبل يقع نواحي حجه بالقرب من حصن كحلان. الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص1224 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص1006.

⁽٦) في ج، ورقة 64 ب (ينظرون لها).

 ⁽⁸⁾ المحجة: من قرى حوران. الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص.53؛ المقحفي: معجم القبائل،
 جـ2، ص.428.

ريمة بني حميد⁽¹⁾ أخاه علياً وأمره بحفظ الطريق بكرة وعشيا، ووجه الأمير أحمد البعداني إلى جهات حبان بجماعة من عساكره الأعيان، وبلغ الباشا مراد حصار صنعاء ومن فيها، فشمر عن ساق عزمه في تلافيها ووصل إلى ذمار بعسكر⁽²⁾ جرار.

وقدم أمام أمير يقال له أحمد محبوب⁽³⁾ وقواتٍ وعدٍ وعددٍ، فوجه المطهر للقائه الحسين بن شمس الدين في عسكر متابع مكين، فالتقى الفريقان، وتقابل الجمعان في وقت الضحى من يوم عيد الأضحى، حمل عليهم الحسين حملة حملتهم⁽⁴⁾ كالربح العاصفة وعادت⁽³⁾ الطيور عليهم عاكفة واقفة. وقتل الأمير أحمد وجرَّ رأسه ونهبت جماله وأثقاله [ورقة 11]، وتفرقت ناسه.

ولما بلغ أهل اليمن قتل الأمير أحمد في الذراح () وظهر الخبر في ديارهم وذاع أعلنوا بذكر المطهر على منابرهم، ورسموا اسمه في الخطبة (لمجابرهم ووثبوا على من في إب وجبله من الأروام، وحكموا فيهم الحسام.

وبلغ الأمير علي حاكم مدينة زبيد حدوث القتل الشديد^(®) فجمع جموعه وفارق ربوعه، ووصل إلى الحجرية^(®) لدفع تلك الذرية^(®) فلم تشرق في ليلها صحبة، ولم يتم له نجحة، وانقطم الباشا مراد في ذمار عن المخبر والمار، والوت به

⁽¹⁾ ريمة بني حميد: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ في ج، ورقة 64 ب (في عسكر).

⁽³⁾ الأمير أحمد محبوب من مشايخ الجوف. المقحفى: معجم القبائل، ج2، ص1419.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 64 ب (عصفتهم).

ر5) في جرد ورقة 65 أ، (وغادرت)،

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 64 ب، (الذراع).

⁽⁷⁾ في جا ورقة 65 أ (الخطبة بأسمه).

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 65 أ (المبيد).

 ⁽⁹⁾ الحجرية: اسم يطلق على مجموعة من القبائل العرب الجنوبية واصل هذه القبائل من حمير.
 الأصطخرى: المسالك والممالك، ص86: كحاله: معجم القبائل، ج1، ص245.

 ⁽¹⁰⁾ اللدية: وهي الستر لومي الوحش، الجوهري: الصحاح، جـ1، ص204 ابن منظور: لسان العرب، جـ11، ص253.

الفتنة وغازلته مقلة المحنة.

فترك أثقاله وخلف أعماله ولم يصحب معه إلا ما خف من الخزائن، وزاق في طرق المعاين، وسار في ليلة مصاحباً لخيله، فتقدم الأمير [أحمد] (أ) البعداني الذي كان أرسله المطهر ببعض العسكر إلى تلك الربوع والمغاني، فأجرى في طريق الباشا الخيل واستصرخ القبائل فأقبلوا كانهم السيل، ولازموه بالحرب في الشلالة وعسر على خيله قتال الرجالة لتك الحماة الذراية والطينة التي للماء شاربه.

فأخذتهم تلك السباع المفرعة وقتلوه ومن معه، واستولى الأمير أحمد على خزائنه وذخائره وعلى أسلحة عساكره.

ودخلت سنة خمس وسبعين وتسع مئة

وفي المحرم منها وصل رسول صاحب مضرع⁽²⁾ والأمير برأس الباشا وبمدده وعدده، فأرسل المطهر بالرأس إلى المحصورينَ بصنعاء غروب الشمس ذلكَ اليوم.

فلما عرفوه فارقهم النوم، وطلبوا الأمان واليد والمواثيق والأيمان وأن تصان أموالهم وأحوالهم وترعى مناصبهم وتحترم مصاحبهم، فأجابهم⁽²⁾ المطهر إلى مرادهم، وجنح إلى إسعادهم، وانه حفهم بتلك الرعاية، ما لم يظهر منهم مكيدة أو جنايةً.

شم استعد لخروجهم وحشر جنوده في موضع عروجهم(٩)، وخروجهم، وخرجوا في عسكر تملأ الربع، وخيول تثير النقع(؟).

ولما مثلوا في مقامه وضربت لهم الخيام بين خيامه، خلع على الأمراء وأرباب

 ⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 65 أ، ج، ورقة 65 أ.

 ⁽²⁾ مصرع: موضع في أسفل قصر غمدان بمدينة صنعاء. البكري: معجم ما استعجم: جـ1،
 صـ253: المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1543.

⁽³⁾ في ب، ورقة 65 أ، (فأجاب).

 ⁽⁴⁾ عروج: هو ما زادت على خمسمائة إلى الألف من الإبل. ابن سيده: المخصص، جـ2، ص.106.

 ⁽⁵⁾ النقع: الغبار الذي يثور من حوافر الليل. الجوهري: الصحاح، ج2، ص33) الفيروز آبادي:
 الغاموس المحيط، ج1، ص207.

المناصب ورؤوس الأبلاق في تلك الكتائب.

وأخرج الخزائن من النقد، وأمر كتاب الدولة العثمانية بالعدد على قواعدهم في الديوان ومراتبهم في موضوعات السلطان وأخذت منهم العهود الأكيدة والمواثيق الشديدة ثم انصرفوا راجعين إلى صنعاء بتلك الجنود والألوية والبنود وكان جملة الأمراء والآغوات العين المواجهين في ذلك الوقت والعين من يأتي عددهم، ويذكر سردهم الأمير محمد بن حسن قزل باش وهو السردار والأمير قراطوز والأمير شيخ على نيه والي صعده، والأمير حسن والأمير جعفر والأمير حرة والأمير بعفر والأمير الناظر، والأمير أورقة 12] الفاتق المعروف بفائق تعز والأمير المعروف بفائق تعز والأمير المعروف بفائق تعز والأمير محمد، والأمير علي الطويل والأمير عبد الله المجموي أبو حسين آغا الموجود والأمير محمد بن إسماعيل الماعي أبو الأمير حسن وولديه الأمير حسن الموجود وهمدم آغا وصار بعد ذلك أميراً، وعلي طويل قتله مراد باشا في دولته، وجعفر آغا قتله أيضاً مراد باشا كما سيأتي ذكره وغيرهم من الآغوات.

كان جملة الخيل في صنعاء ست مئة عنان⁽³⁾ والعسكر من العرب والأروام زهاء الفين⁽⁴⁾ خارجاً عن توابع الأمراء والآغوات، وكان خروجهم لمواجهة المطهر إلى جبل عصر في العشر الأولى من شهر صفر المظفر من السنة المذكورة.

وقبض المطهر قبل دخوله إلى صنعاء الأمير على بن محمد بن إسماعيل

 ⁽¹⁾ الأغوات جمع آغا وهي لفظة تركية بمعنى الأخ الأكبر. دوزي: تكملة معاجم اللغة، جاء ص 155.

⁽²⁾ في ج، ورقة 65 ب، (وأخوه).

حنان: اللجام وهو السير بيد الفارس الذي يقوم به رأس الفرس. الفراهيدي: العين، جدا، ص12 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جدا، ص175.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 65 أ، (الفين من العرب والأروام).

الداعي، وعلى ولده الأمير حسن، وعلى أخيه عبد الله وقريبهم المطلب، وقدمهم إلى السجن بصنعاء.

ودخل صنعاء في يوم عشرين من شهر صفر من السنة المذكورة في زي عظيم وجيش عميم.

وحملت على رأمه جميع الصناجق، وحفت به بيارقها والفيالق، وتوجه بفرد رأسه وأهل ركابه وخاصة أصحابه إلى الجامع المقدس وصلى فيه ركعتان⁽¹⁾ وقرأ من كتاب الله بعض الآيات وتوجه بتلك [الجموع]⁽²⁾ صحبة أولاده إلى القصر وأقيم الموكب والعرض للجند إلى العصر.

واستجابت للمطهر بعد ذلك البلاد بالفتح والنصر، وقبض على الأمير عبد الله الجعفري عقيب دخوله صنعاء، وجعل عليه رسماً وحشماً.

فقام أسيراً ستين[®] يوماً ودعاه الداعي فاستعجله وفاجأه في محسسه أجله. وقبض على ولده صبر وهو صغير ولم ينله بعسير. ثم وجه المطهر الأمير علي بن الشويع لولاية تعز وبلادها وعقد لولده لطف الله على حَبِّ وبلاده وأبِ وبلادها وجبلةً وبلادها والسحول[®] وذي السفال[®] والمخلاف.

ثم وجه لأخذ عدن الأمير قاسم بن الشويع ففتحها، وإطاعته مخالفيها، ثم فتحت ريمة ووصاب وبرع وأمر بأن يعمر الأمير قاسم في عدن مدرسة وصومعة تكون للأذان مسمعة. ثم فتح جازان وجزيرة في البحر يقال لها فرسان⁶⁰.

في ب، ورقة 65 ب (ركعتين)، في ج، ورقة 65 ب، (ركعات).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 65 س.

⁽³⁾ الكلمة مطموسة بالحبر، والتصحيح من ب ورقة 65 ب.

 ⁽⁴⁾ السحول: قرية من قرى اليمن، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص24؛ الحموي: معجم البلذان، ج2، ص425.

 ⁽⁵⁾ ذي سفال: وهي ذو سفال من قرى البين؛ الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص1457 الشنريني: الذخيرة في محاسن الجزيرة، جـ6، ص753.

 ⁽⁶⁾ فرسان: اسم موضع عنق من البحر إلى حضر موت وناحية أبين وعدن وطدن في تهاشم،
 البمن، الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص231 البكري: معجم ما استعجم، ص77.

ثم فتح بيت الفقيه ابن حشيير على يد الشريف عيسى بن المهدي⁽¹⁾ وأطلع الشريف بعد أن ظفر بالأروام الذين في بيت الفقيه البنادق والزبرطانات، وأمر المطهر بجر بعض المدافع من جازان دعت الحاجة إليه، وواجه الشريف عيسى بن المهدي أكثر أهل التهائم، وقصدت مقامه العوالم.

وفيها خرج الباشا [ورقة 13] حسن إلى زبيد لولاية اليمن فتأخر في زبيد حاثر الفكر ظاهرة الحسرة، لا يطمع في أخذ البلاد، ولا تجهيز الأجناد.

ولما علم أن ماله قوة بمقابلة المطهر، وقد كان لما وصل إلى زبيد، وبها استقر وقد دمر بيت الفقيه بن حشبير عمدةً من حسكر السلطان الدين أخمد سلاحهم، وسلمت أرواحهم فهاله ما أبصر[©] وكتب إلى الحضرة واستفاث واستنصر.

وفيها في مصر محمود باشا الذي فتح حصن حَبُ رميً بالبندق رماه بعض العسكر مصر وفي تاريخ قتله يقول بعض الشعراء:

إن محمد بغية، قتله كان موعظة قيل أرَّخت قتله، قلت تاريخه عِظة

ودخلت سنة ست وسبعين وتسع مئة

وفيها أمر المطهر الأمير علي بن الشويع أن يتقدم بمن لديه وينازل زبيد، ويتابع عليها القتال الشديد، فتقدم بجيش كأنه الغمامة (ألى مكان يقال له السلامة (أله عليه الأمير علي بن الشويع (أله وبين العسكر الذين في حيس حروب ومصابره وخطوب، وكان فيها أمير يقال له أمر الله.

⁽¹⁾ الشريف عيسى بن المهدي: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ في ب، ورقة 66 أ (أبصره).

 ⁽³⁾ الغمامة: السحابة البيضاء مؤزرة بسواد. الجوهري: الصحاح ج2، ص27. ابن منظور: لسان العرب، جـ1، ص298.

 ⁽⁴⁾ السلامة: موضع في بلاد اليمن في الشمال الغربي من مدينة وفار. الحموي: معجم البلدان،
 ج2، ص263، ابن المجاور تاريخ المستبصر، ص88.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 66 أ، (فوقع بينه).

فلما اشتدت المنازلة، ودامت المناضلة (أ، أرسل حسن باشا الأمير فيروز مدداً وقرن به عداً وعدداً، ثم كثرت جنود ([©] بن الشويع، فانهزم جند السلطنة الجميع، وأخذت منهم خيل ورؤوش، وكان يوم مكفهر عبوس ([©]، وكانت وعدة الخيل التي أخذت أربعين عنافاً وأخذت حيس قهراً لا أمناً، واخذت العساكر المطهرية حيساً وأنوا بها أقامة وتعريساً ([©]) ودخلت بقية العساكر ([©] السلطانية زبيد واطمأنوا ([©]) اليها بعد ذلك التشديد.

وأمره المطهر بن الإمام بان يتخذ حيساً وطناً ويجعلها مسكناً ويحسم المواد عن مدينة زبيد ويقطع من مسالكها الأوداج (والوريد. ويقف مركزاً للقادم والوافد (ويصدر لمن يواجهه من أهل النهائم.

خلاف حدث في ذلك من الأمير على فانحط ناموسه العلي، فخالف ما أمر به المطهر، وظن إن نجم الظفر قد أشرق وتظهر، فتقدم على زبيد ومن فيها وشئّ الغارات عليها.

رأي سديد حسن حصله الباشيا حسن فعلم أن الباشيا حسن إن وقوف العساكر (9 المتفرقة في التهائم لا نجح فيه ولا فيلاح، وإن جمعهم لديه أقوى للمبارزة والكفاح فحشد الجنود والف شمل تلك الأسود وخرج بالسرية لقتال

(3) مكفهر عبوس: الاكفهرار الاستقبال يوجه عبوس أي تراكم وجهه بعض على بعض معبس. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج1، ص333 الزييدي: تاج العروس، ص2465.

 ⁽¹⁾ المناضلة: المقاتلة والمدافعة وأصله الرمي بالسهام. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة،
 جوء ص375، الزبيدي: تاج العروس، ج2، ص361.

⁽²⁾ في ب، ورقة 66 أ (جموع).

 ⁽⁴⁾ تعريساً: إذا نزل بالمكان ليلاً ثم ارتحل عنه. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ1، صـ128 الزبيدي:
 تاج العروس، جـ1، صـ4018.

⁽⁵⁾ في جا ورقة 66 أ (العسكر).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 66 أ (وانظموا).

⁽⁷⁾ الأوداج: وهي عروق تكتنف الحلقوم. الفراهيدي: العين، جـ1، ص489.

⁽⁸⁾ لمي ج، ورقة 66 ب، (للوافد والقادم).

⁽⁹⁾ في ج، ورقة 66 ب، (العسكر).

العساكر المطهرية، وجرى بين الفريقين قتال بذهل القلب ويشغل العين وانزل المصبر عليها، وقام سوق الموت بين صفيهما، وما برحت السيوف ترعف وطيور الأرواح تشف حتى أغمد سيفهم(أ) الليل.

وانقطعت عن الطراد الخيل، فعاد كل منهما إلى أهله واولوا⁽²⁾ إلى محله، ولما سفرت⁽³⁾ شمس اليوم الثاني ومدت أشعتها على الربوع [ورقة 14] والمخاني.

خرجت العساكر السلطانية بعد اجتماع شملها واتصال فرعها بأصلها، وخرج الجمع المهول والجيش الذي لا تفوت سيوفه الدخول.

فانهزم الأمير علي بن الشويع بجموعه، وأفل نجم سعده بعد طلوعه، وقتل من عسكر المطهر زهاء ثلاث مئة إنسان وتبعتهم جنود السلطان، وقتل تحت الأمير على حصانه، ولصق بالأرض جرانه (() فرفع إليه شريف من أصحابه بفرس جواد نحا عليه وكاد، وانتهبت عساكر السلطنة خيامه وخزاءنه وجنخاناته (أو وآلاته.

ودخل جيساً وفارقها في حينه، ورجع إلى تعزيتج أنينه بحنينه، وحسن باشا عاد إلى زبيد في يوم كأنه يوم عيد، وفي يوم الأربعاء تاسع وعشرين شهر ربيع الآخر، وقع في الشمس كسوف عظيم طلعت من جهة المشرق وهي منكسفة وكان حادث ذلك هذه الأمور المختلفة والألوان المؤلفة.

وذكر أهل الحكمة إن حادث الشمس يكون في السنين، وهذه السنة حدث تأثيره بسرعة، ولسبب ذلك انكسافها تحت الأرض، فإذا انكسفت الشمس تحت الأرض وطلعت منكسفة، كان حادثها قريباً، وكذلك القمر إذا انكسفت تحت

⁽¹⁾ في ج، ورقة66 ب، (سيوفهم).

⁽²⁾ في ج، ورقة66 ب، (واوى).

⁽³⁾ في ج، ورقة66 ب، (استقرت).

 ⁽⁴⁾ جرانه: الجران مقدم المنق أي منحره، الفراهيدي: العين، جـ1، ص476 الجوهري: الصحاح، ج1، ص227.

⁽⁵⁾ جيخانته: لم تعرف معناها.

الأرض وطلع منكسفاً كان حادثه قد مضى وتقدم.

فسبحان من له الحكمة والأمر وكتب الباشا بعد ذلك إلى الحضرة العالية يستنهض الغارة ويستعجل الفرسان الكرارة، فأجاشه (1) بعثمان باشا بن أزدمر (2) بألوف وسيوف وجنود لا نفر عند الزحوف، ووصل إلى بيت الفقيه.

ثم دخل زبيد في السنة المدكورة في العشر الوسطى من شهر جمادى الآخرة. ثم إنها وجدت على الأمراء الذين كانوا في صنعاء من الأمراء السلطانية كتباً إلى الباشتين يستصرخون⁽³⁾ فيها بالنصر والإغاثة (⁴⁾ وإدراكهم بالغارة الحثاثة وكانت الطرق محفوفة ومسالكها غير مرفوضة، فلما أطلعهم المطهر على مضمونها، وعرفهم بانكشاف سرهم من مكنونها.

وقال لهم: خالفتهم الشروط فوقع المشروط، وقبض عليهم في الحال وأودعهم الاعتقال.

وقد نما إلى المطهر تجهيز العساكر السلطانية والصناجق الخاقانية من مصر إلى اليمن، وعلم أن السلطان الإسلام لا يتركه مظهراً للفتن وكانت[©] له عيون تتغلغل في تلك الجهات وجواسيس تطلعه على خفى الكاثنات.

فأظهر سره وملك أمره، وفي خلال ذلك وصلت كتب [من][©] الأمير علي بن الشويع من تعز يستصرخ الغارة ويستفز واخبر المطهر أن عثمان قد قصده بكافة من معه من عساكر السلطان.

ثم إن المطهر جمع الألوف وشحل⁰ السيوف، وجند الأجناد وانتخب الخيل

في ج، ورقة 66 ب (فأجابته).

 ⁽²⁾ عثمان باشا: الوزير الأعظم مات في بلاد العجم سنة أربع وتسعين وتسع مئة. النجم الغزي:
 الكواكب السائرة، ج1، ص433 محمد بيك: الدولة العلية، ص255.

⁽³⁾ في ب، ورقة 66 ب، (يصطرخون).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة66 ب، (والإعانة).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 67 أ، (وكان).

⁽⁶⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 66 ب، ورقة 67 أ.

 ⁽⁷⁾ شحد: حدها بالمسن وهيئها للقتال. الفراهيدي: العين، ج1، ص185؛ الجوهري: الصحاح،

الجياد وجعل عليه (أ) رئيساً مقداماً وناقضاً ومبرماً محمد بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين وشرعت الحجرية شرف الدين وجهزه بالأموال [ورقة 15] والجيش المكين وشرعت الحجرية تضطرب وتشتعل فتنتها وتلتهب فأمر المطهر أمير الحجرية (أ) الأمير أحمد بن عبد الوهاب الحجري في جماعة واطلعوا إلى محروس صنعاء وتراخى محمد بن شمس الدين في المسير.

ووصل عثمان باشا إلى تعز ودخلها عنوة لما عز عنها النصير، وذلك في شهر شعبان من السنة المذكورة، وانظم أصيان عساكر (ألله المفهر إلى القاهرة لما حلت بتعز تلك الازمة الفاقرة (ألى وكان محمد بن شمس الدين شجاعاً لا رأي له مقداماً مقنعاً بالصدمة الأولى وخرج الأمير على بن الشويع منها قبل دخول الباشا إليها، لذلك السبب الذي قدمناه والموجب الذي شرحناه.

ولما علم العطهر بن الإمام بهذه الحادثة العظيمة والكارثة الجسيمة شن الغارات على (6 جميع الجهات واستصرخ العرب، وانتخب للقتال كلّ بيهس (6 أغلب وضمهم إلى محمد بن شمس الدين ومن لديه، وكان في جملة تلك الجموع لطف الله والهادي وحفظ الله وصلاح وسليمان أبناء المطهر وعبد الله بن شمس

ج1، ص 348.

⁽¹⁾ نی ب، ورقة 67 ب (علیها).

 ⁽²⁾ الحجرية: وطن كبير جنوب مدينة تعز، والأمير المذكور أميراً عليها. كحاله: معجم قبائل العرب، جـ١، ص122 المقحفي: معجم القبائل، جـ١، ص422.

⁽³⁾ لى ج، ورقة 67 أ، (عسكر).

 ⁽⁴⁾ فاقرة: تكسر الظهر أو بها داهية من العذاب، الأزهري: تهذيب اللغة، جـ1، ص121 ابن منظور: لسان العرب، جـ5، ص60.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 67 أ، (من).

 ⁽⁶⁾ يهمن: من أسماء الأسد وتعني التبختر. الفراهيدي: العين، جـ1، ص261 الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، جـ1، ص293.

الدين وغيرهم من ذوي البصائر، وكرام العشائر.

ولما اجتمعت الجيوش في ذلك النادي الذي بدأه المطهر الحاضر والبادي من جميع الجهات الشافعية والقبائل اليمنية، فزحف محمد بن شمس الدين بعرمرم⁽¹⁾ كسيل العرم أو النيار الملتطم.

وجعل محل المعسكر في الجبل الأغبر⁽⁽²⁾، وتطير الناس من اسم هذا الموضع ووقع منه في القلوب ما وقع، فاستشرف على تعز من ذلك المكان، وعثمان باشا يشعل نار الحرب على قاهرتها في كل أوان، ولما بلغ عثمان باشا⁽⁽³⁾ وقوف محمد بن شمس الدين في الجبل، واتصل به خبر ذلك الجحفل داخلته المخافة وكف عن رمى القاهرة بالمدافع الرجافة.

ولما حان وقت المساء اجتمع عند محمد⁽⁴⁾ الرؤساء، وأشاروا عليه بأن يوجه الأمير علي بن الشويع إلى المداجر⁽⁶⁾، ويصحبه ببعض العساكر، ويوجه من جبل [صبر] (6) احد أولاد المطهر لتعان القاهرة وتنصر ويوجه مع من عرف من جهة القصية (7) جندا ويتأخر في مخيمه حتى يكون للجميع ناصراً وممداً.

وكان محمد بن شمس الدين ليس له في الرأي بصيره ولا تمكين َولا خدعه إذا اشتد النزال ولا تدبير في القتال يستقل برأيه ويتبم هواه.

وكان من أسباب خذلانه وضعف شأنه إن الخزائن التي [أودعها](B) المطهر

 ⁽¹⁾ عرمرم: الجيش الكثير. الغراهيدي: العين، جـ1؛ صـ13؛ الجوهري: الصحاح جـ1؛ صـ64.
 (2) الجبل الأغير: من أعمال محافظة تعز، الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ13؛ المقحفى:

 ⁽²⁾ الجبل الأغبر: من أعمال محافظة تعز، الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص43 المقحفي:
 معجم القبائل، جـ1، ص90.

⁽³⁾ في ج، ورقة 67 أ، (ولما بلغه).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 67 ب، (محمد بن شمس الدين).

 ⁽⁵⁾ المداجر: موضع من مدينة تعز، الخزرجي: العقود اللواؤية، ج2؛ ص127؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1457.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 67 ب، ج، ورقة 67 أ.

 ⁽⁷⁾ القصيبة: اسم وادي شمال مدينة تعز، البكري: معجم ما استعجم، ص296؛ كحاله: معجم القبائل، ج2، ص455؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1278.

⁽⁸⁾ أصل الكلمة [أودعه] وأضيفت [حرف الألف] ليستقيم المعنى.

واعدها لجملة ذلك العسكر، ظن عليها صفدة وشحت بها يده، وحبس عن الناس العطاء، وسلك بذلك منهج الخطأ، فأضمر من معه الخديعة، أرجفت⁽¹⁾ الصفوف وتجالد الأقران بالسيوف.

هفوة كان بها أنحال القوة، ثم إنه خالف تلك المشورة التي اجتمع عليها [ورقة 16] أرباب العقول والبصيرة ولو فعلها لظفر. وعلى خصمه انتصر، لكن الأقدار غالبه والحيل مع قضاء الله ذاهبة، فاقتضى نظره، وتوجيه الأمير علي بن الشويع إلى جبل الحبشي في وليس عليه حرب لا في الصبح ولا في العشي، وتوجه إلى دخول القاهرة، فلما وصلها ببعض تلك الجنود العامرة، وفطن عثمان باشا بذلك، وعلم إن محمد بن شمس الدين، قد صار في قبضة المهالك فجمع [شجعان] عسكره وخبله، واشتد بحيله وحوله، وأخرج فرساناً من أعيان الأورام الممارسين للقتائ والصدام، ولذيهم جماعة من أهل البنادق قد عرفوا بالصبر في شدة المضائق.

فما شعر محمد بن شمس الدين إلا بهزيمة من في الحصن (**) به من عساكر الزيدية بعد أن قتل منهم عدةً في تلك العزمة (**) وأول الصدمة، وخالف عليه أهل جبل صبر، وورمي بيوم نحس مستمر، وحالت العساكر السلطانية بينه وبين ملكه، ورام الخروج من القاهرة إلى محطته فعاين مصارع مهلكه، وأحاط به الباشا عثمان من كل جهة (**).

ومكان، ولفت المدافع كلها إلى القاهرة وأحدقت بهم فإذا هم بالساهرة(٢)،

في ج، ورقة 67 أ، (اذا زحفت).

 ⁽²⁾ الجبل الحبشي: وهو اكبر موضع من بلاد تعز، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص193 الخزرجي: العقود اللؤلوية، جـ1، ص235.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 67 ب، ج، ورقة 67 ب.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 67 ب، (الحصرية)، في ج، ورقة 67 ب، (الحضرمة).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 67 ب، (الأزمة).

⁽⁶⁾ لهي ب، ورقة 68 أ، (جانب).

الساهرة: وجه الأرض والفلاة. قال تعالى ﴿فإنما هي زجرة واحدة • فإذا هم بالساهرة﴾

فاجتمع إليه أعيان من لديه، وقالوا له: هذا عاقبة الاستبداد، ومخالفة رأي الكملة الأمجاد. والآن لم يبق لنا طريق غير المخاطرة بالأرواح وخوض هذه الملاحم (1) ولو ذهبت نفوسنا على أطراف السيوف وأسنة الرماح، لأنا إن بقينا إلى اختلاط المغياهب (2) وظهور الكواكب ثبت علينا الحصار وصرنا في خبر كان فلا أهيا من سلوك الجادة طلباً للسعادة أو الشهادة خير من الوقوع في الأسر والقود إلى الهوان بالقسر. فخرج بذلك الجيش بقطع غاية ذلك الخميس.

واشتد بين الفريقين القتال⁽³⁾ وحمي الوطيس، وذلك في غروب الشمس قبل أن يلحق اليوم بالأمس، فما فاز بالسلامة، إلا بعد اللتباء وهياً له الله من النجاة ما هاه.

ولم يبق في القاهرة غير أرباب ولاينها [والموكلين بحماينها]⁽⁴⁾ وفي خلال ذلك والوزير سنان قد عم البسيطة بعساكر كأنهم الجان من كماة الفرسان واعيان الشجعان وخزائن قارونية⁽⁶⁾ وأبهة سليمانية وجمال تملأ الفضاء وتترك ما مرت عليه كأمس الذي مضى، وخرج إلى اليمن في زي وجمع لم يعهد مثله في الإسلام، ولا خرج إلى اليمن نظيره ممن سبق حكمه على إقليم اليمن في الملوك والأعلام، لا في الدولة الأموية ولا العباسية، ولا الدولة العلوية ولا في الملوك المصرية، فإن

-

النازعات: الأيتان 13، 14. الجوهري: الصحاح، جـ2، ص253؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، جـ1، ص429.

⁽¹⁾ في جا ورقة 68 أ، (اللجئ).

 ⁽²⁾ الغياهب: الليالي السود شديدة الظلمة، الفراهيدي: العين، جـ1، ص124 الجوهري: الصحاح، جـ2، ص270.

⁽³⁾ في ج، ورقة 68 أ، (الحرب).

⁽⁴⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 68 أ، ج ورقة 68 أ.

⁽⁵⁾ خزائن قارونية: مثل يضرب على خزائن قارون حيث وردت في الإنجيل أن مفاتيح الخزائن توقر ستين بغلاً غراء محجلة. البغوي: ابو محمد الحسين بن سعود (ت516هـ/ 1122م)، تفسير البغوي، معالم التنزيل، تحقيق، محمد النمر دار طبية للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، ج6، ص220، السيوطي: الدر المتور، دار الفكر، بيروت 1993، ج6، ص437

جملة جماله تربو على ستين ألف جمل، ومن الجنود ألوف غير الحشم والخيول. ولما امتدُّ ذلك الغمام وانبسط، وعلى آفاق تعز اشتمل وحط، وقد كان أنظم إليه حسن باشا وصحبه ركابه [ورقة 17] ما شاء.

رأيٌ رآه المطهر بن الإمام لمحمد بن شمس الدين خالفه فوقع في الخذلان المبين.

ولما بلغ المعلهر تقدم الوزير [سنان] (1) بذلك العارض الذي يهتز لبطشه يلملم وتبين (2) وتحقق وصوله زبيد بجمعه العديد. وكتب إلى محمد بن شمس الدين يأمره بالانتقال إلى التمكر على وجه التحدر (2) لا الذهاب والفرّ، وافهمه أن لاطاقة للديه بمقابلة هذه الجنود العظيمة والمملكة الجسيمة، وأشار عليه بهذا الرأي السديد عدة من أهل الكمال.

والشفقة والمودة فما اطاعه طبعه ولقط هذه المشورة سمعه. ولما كان اليوم الرابع عشر من شهر القعده المحرم من السنة المذكورة اختار الوزير الأعظم لمنابذة محمد شمس الدين الباشا عثمان، وانتخب معه رؤوس المقاتلة واعيان الشجعان. فلما تقابل الجيشان، وأمطر سحاب الحرب الشنان عن شدت العساكر السلطانية والابلاق الخاقانية على محمد بن شمس الدين وجنوده شدة مزقتهم في حدود و نجوده فولوا منهزمين واعرضوا مدبرين لا يجمعون عرب عويا ولا يحملون طريحاً.

واستولوا على خيامه بعده، وعطلوا عن تلك الذخائر برده ويده، ووجدوا في

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 68 أ، ج، ورقة 68 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 68 أ، (يلملم بثيره).

⁽³⁾ في ب، ورقة 68 أ، (التحريز).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 68 أ، (الثاني عشر).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 68 ب، (اللسان).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 68 ب، (يحمون).

المحطة من المجاريح والمرضى عدة وافرة وأمة قاصرة. ضربت أعناقهم وحسمت عن الحياة أرزاقهم,

ووقف الوزير، بذلك الهجير، وانتقل محمد بن شمس الدين بجملة العسكر إلى النجد الأحمر (أ) من أعمال التعكر، ثم إن الوزير رام من أهل القاهرة التسليم فطلب من فيها الأمان والصيانة والتكريم فأمنهم الوزير وحماهم ومنحهم وكساهم، وطلب عثمان باشا قتلهم فلم يساعده الوزير وعرفه إن نقض العهد من مسخطات اللطف الخسر (2).

فطلب ذلك أشد المطلب وخامره الغيظ والغضب. والسبب هو الحقود وطلبه لنقض العهود شدة ما قد قاساه (أن منهم أيام قتالهم وأوقات نزالهم. فإنهم قتلوا عدة من رجاله وجماعة من أبطاله.

فلم يساعده الوزير إلى مرامه ولا نفذ في قتلهم بحكم أحكامه، ففارقه ذاهباً وذهب مغاضباً، ولم تصحبه غير خواصه ورفقه اختصاصه. وتأخر عنه من خرج معه من العساكر السلطانية والجنود الخاقانية.

ثم إن المطهر بن الإمام لما بلغه انتقال محمد بن شمس الدين إلى النجد الأحمر بجملة العسكر، كتب إلى ولده لطف الله بن المطهر الإمام بان ينتقل إلى الشماخي⁽⁴⁾ ولا يسمع في ذلك ناصحاً ولا لامتي.

ثم إن الوزير الأعظم زحف بصناجقه وابلاقه وبيارقه فانتقل محمد بن شمس الدين من مكانه بعسكره، وإخوانه إلى صهبان ققدم الوزير قبله حسن باشا إلى

 ⁽¹⁾ النجد الأحمر: يقع جنوب مدينة إب بمسافة يسيرة وسمي كذلك لحمة تربته. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1738.

⁽²⁾ في ب، ورقة 68 ب، (الخبير البصير).

⁽³⁾ في ب، ورقة 68 ب (ما قاساه).

 ⁽⁴⁾ الشماخي: اسم موضع من أعمال ذمار، الخزرجي: المقود اللؤلؤية، ج1، ص89، المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص875.

 ⁽⁵⁾ صهبان: اسم موضع من بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص266؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص293.

قرب ذلك المكان [ورقة 18] وانتقل الوزير إلى وادي ميم⁽¹⁾ فلما بلغ محمد بن شمس الدين انتقال الوزير نهض من ذلك المخيم إلى جبل الشماخي في الآن. فنبعه الوزير والباشا إلى شبان⁽²⁾ وحصّر الوزير بعض جماعة المطهر في تلك الأماكن ووجه عليهم أمير يقال له الأمير حمزة وعسكراً لصد الواصل والضاعن. فنقدم لطف الله بن المطهر إلى محمد بن شمس الدين، وعرفه بأن يوجه معه زيادة إلى عسكره الذي لديه، ويتقدم بهم بين يديه لينقذ أصحاب أبه ويخلصهم مما حصلوا فيه، فقال: نحن أيضاً أسفار ولا طاقة لنا في هذه الساعة على (2) الانتصار، فما هم بأحسن ممن قد ذهب ومضى، واصبر لحكم القضاء.

فأجاب عليه لطف الله "أني لا أطعم الماء البارد حتى أردٌ هذه الموارد، وأخلِّص تلك العصابة، وأطلب من الله الظفر والإصابة".

فتقدم [لطف الله] (⁽⁴⁾ بأصحابه وقابل القتال برفقته وحرابه، فدارت عليه ⁽⁵⁾ رحى الحروب من وقت الزوال إلى قُبيل ⁽⁶⁾ الغروب، وهزم تلك العساكر، وقتل الأمير حمزة رماه بيده لأنه ترجل للقتال وانتصر، وخلص أصحاب أبيه مما وقعوا فيه.

ورجع إلى مخيمه منصوراً، لم يفتقر إلى النصير ولا قلة تأخر المغير.

وفي شهر الحجة الحرام وجه الوزير الأعظم أميراً لأخذ عدن. فانحاز الأمير قاسم بن الشويع إلى بعض حصونها، وبه وقف وسكن، وملكت العساكر السلطانية المدينة والبندر، وخطب سلطان الإسلام على ذلك المنبر، وخرج الأمير قاسم بن

 ⁽١) وادي ميتم: يقع أسفل جبل بعدان من مدينة إب وهم بطن من كلاع من حمير بن المجاور: تاريخ المستبصر ص66؛ كحاله: معجم القبائل ج3، ص 163.

 ⁽²⁾ شبان: من قبائل مذحج اليمن. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص187؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص846.

⁽³⁾ في ب، ورقة 69 أ، (من).

⁽⁴⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 69 أ.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 69 أ، (عليهم).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 69 أ، (وقت).

الشويع بالأمان إلى يد ذلك الأمير، فأمر بضرب عنقه وجميع من معه وصارت أجسامهم في بطون الوحوش مودعة.

ودخلت سنة سبع وسبعين وتسع مئة

وفي المحرم منها وجه المطهر بن الإمام من مدينة صنعاء، أخاه علي بن الإمام في عسكر إلى حصن حبُّ السيري⁽¹⁾، وأمره أن ينتخب من العسكر كل ماجد سرى⁽²⁾.

ثم إن الوزير الأعظم عقد ألويته، وشمر همته وقصد بذلك العديد الأكثر والجيش الكثيف الأكبر محمد بن شمس الدين إلى الشماخي، وتوجه لأخذ تلك النواحي وبث الحرب عليهم من الجهات الأربع، واتاهم الآتي الهائل فدفع، فما وسع محمد بن شمس الدين ومن معه من الجنود غير الفرار من تلك النجود.

وبسرقت عليهم خيل الوزيس السنواهق وأصدمت الحملة فيهم بنات لاحق (3)، فتولوا مزمعين (4)، وفروا مسرعين وذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم من السنة المذكورة. ووصل إلى مقام المطهر في صنعاء لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.

ولما حضر بين يديه للمثول، قابله بأحسن قبول، ولم يعاتبه على سوء فعله وتهوره في موبقات (أ) جهله، وامر المطهر عقيب ذلك بجر المدافع والزبرطانات [ورقة 12] وحمل السلاح والجخانات إلى الحصون، واصحب معه كل مظنون

 ⁽¹⁾ حصن حب السيري: نسبه لعائلة السيري من أهل صنعاء من أعمال الطويلة؛ المتحفي: معجم القبائل، جا، ص787.

 ⁽²⁾ سري: سير الليل وكل شيء طرق ليلاً. الفراهيدي: العين، جـ2، ص70، الصاحب بن عباد المحيط في اللغة جـ2، ص272.

 ⁽³⁾ بنات لاحق: أسماء الخبل ينسبن إلى لاحق الأكبر. الآلي: بن الحسين أبو الحسين أبو معد منصور: نثر الدرر، تحقيق، خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج6، ص265.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 69 ب، (من معين).

ر5) موبقات: الاحواجر والمهالك. ابن منظور: لسان العرب، جـ10، ص270؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، ص6606.

ممون، واستخدم من أهمل صنعاء زهاء خمس مئة جعل لهم السبارات والجامكية (1).

وخرج من صنعاء في غرة شهر صفر من السنة المذكورة، ولم يصنع أهـل صنعاء عن مواجهة الوزير. كما فعـل أن لمـا حضرها أزدمر فنالها الخطب العسير، وكان المطهر يقـول: حصل معي في الزمان ثلاث هفـوات لا ابرح منها حليف الحسرات، فقـيل لـه في شـأنهن ومـا هـن؟ فقـال: الأولى حربي لـوالدي رحمه الله، والثانية عمارتي لطيبه وإنفاقي بهـا نفـائس الأموال، والثالثة منعي أهـل أن صنعاء من مواجهة أزدمر باشـا، فهـذه الخلال الشلاث التي لا عـرف لنفسي هفـوات سـواها، أسـال الله أن يهـون قـواها ويغفـر خطاباها.

وتقدم الوزير الأعظم إلى ذمار بجيشه الجرار، ووصل عقيب خروج المطهر من صنعاء مرسوم كريم من الوزير الأعظم فيه أمان لأهل المدينة، فسكنت بذلك نفوسهم الحزينة واختاروا للقائه مئة رجل منهم، فأجابهم وأكرمهم، ودخل صحبتهم شاوش يمنع العساكر من دخول البيوت، والبحث عن العلف والقوت.

ووصل الوزير الأعظم (٥٠ إلى صنعاء شامن شهر صفر المظفر من السنة المذكورة، وحط غربي المدينة بتلك الجنود والزينة. وقد كان المطهر قبل خروجه من صنعاء عقد لولده لطف الله بولاية ذمرمر وبلاده، واصحبه عدة من أجناده، فلما وصل الأمير إلى صنعاء، وجه الباشا(٥٥ حسن إلى وادي السرّ في عسكر فحاربهم بنو

لى ب، ورقة 69 ب، (الجوامك).

⁽²⁾ في ب، ورقة 69 ب، (حين).

⁽³⁾ في ب، ورقة 69 ب، (لأهل).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 69 ب، (الأخطم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 69 ب، (ووجه الوزير).

يزيد⁽¹⁾ فأكثر عليهم ذلك العد الشديد، فدخلوا عليهم بالسيف، واذا قوهم مرارة الحيف، وقتل جماعة من أهل صنعاء اللين كانوا في السرّ منهم الفقيه أحمد بن الفقيه صلاح العيجون الحكيم⁽²⁾ وسبيت الاولاد والحريم، ومن سلم من الرجال من ذلك الخطب الجسيم، وأرسلوا به إلى السيب⁽²⁾ أميراً لا يملك لنفسه موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وتقدم الوزير سنان لحرب ثلا وكوكبان سادس وعشرين شهر صفر المذكور من السنة المذكورة.

ووجه الأمير عبد الله بن محمد الداعي ذلك اليوم بعسكر إلى جهة الجيمه والمغارب، فواجهته جميع تلك البلاد الحاضر والباد.

ولما وصل الوزير سنان إلى جوشان حمل عسكره عنوة إلى شبام، فأخذها عنوة بالسيف ومروا عليها كسحابة الصيف.

وكان دخول عسكر السلطنة اليها واستيلائهم عليها هذه اللحظة دخل شبام فإذا حسبت ذلك بالجمل كان تاريخ على التمام.

ولما انهزم من المدينة صعد للعارضة والأجناد هم معارضة فلما عرف المطهر بذلك وجه فرقه من المدينة صعد للعارضة واكانت طريقهم تحت الضلع، فلم يشعر جند الوزير الذين تشرعوا العارضة إلا بالسيوف⁶⁰ فيهم، وأصحاب المطهر قد ألوت بهم. فانهزموا منها وانصرفوا عنها وعاد كلِّ إلى مكانه، وشغل بأموره وشأنه، وبقيت شبام تحت حكم الوزير لا مانع لها ولا نصير.

بنو يزيد: بلذة وقبيلة من عياله مالك في يني حشيش في الشمال الشرقي من صنعاء بن حزم جمهرة أنساب العرب، ج1، ص101، السمعاني: الأنساب، ج2، ص225.

 ⁽²⁾ أحمد بن صلاح: بن محمد بن علي، أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين بمدينة صنعاء المحيى: خلاصة الاثر، ج2، ص195.

⁽³⁾ السبب: اسم جبل وراء وادي القرى. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص90.

⁽⁴⁾ في جه ورقة 70 أ، (إلا والسيوف).

ثم إن الوزير وجه حسن باشا في عصابة فعالة، وسيوف قتاله، وأمره أن يطلع بمن أصحبه من العساكر (أ) من جهة جبل تيس. ويقصد محمد بن شمس الدين من بني الخياط (أ) ويطلع الضلع ويحفظها ويحتاط.

نعزم من وقته ودخل تلك الجهات، ووجهوه على اختلاف الحالات (ق ولا ناله حرب ولا قابله حزب، فلقيهم محمد بن شمس الدين بمن جمع إلى جبل الضلع فجرى بينه وبين جند الوزير حرب في محل يقال له جروف السمعي (ق)، قتل فيه عدَّة من أصحاب الوزير، وأحدَّت رؤوسهم وأسلحتهم، وأرسل بها محمد بن شمس الدين إلى مقام المطهر بن الإمام، فلما بلغ (ق حسن باشا قريب من بني الخياط بنلك الجموع والمحاط قصده محمد ابن شمس الدين والأمير علي بن الشويع في زمرة نافعة من الفرسان، ولاستخلف على حصن كوكبان صنوه الحسين بن شمس الدين.

وقد شرعت في الحسين علته التي أفنت مهجته، وأذهبت بهجته، فالتقي عسكر حسن باشا في محل يقال له ضبعات⁶⁰ وفيه كان الجلاد والطعان.

وأصيب في ذلك اليوم محمد بن رضي الدين بن الإمام شرف الدين ووقع فيع بندق أرداة وأعدمه الحياة فحمل إلى الطويلة ودفن تحتها، وعليه قبة معمورة ومشهورة ومزورة، وما برح القتال بين محمد بن شمس الدين وحسن باشا ثلاثة أيام ثبت فيها القتال واستقام.

ثم آل الأمر إلى انهزام محمد بن شمس الدين وجنده، وترك باقي محطته

⁽¹⁾ is y e c e c e î î (lbam 2).

 ⁽²⁾ يني الخياط: اسم موضع من بلاد الطويلة بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان ج2، ص1273 البكري: معجم ما استعجم ص58.

⁽³⁾ في ج، ورقة 70 أ، (الجهات).

⁽⁴⁾ جروف السمعي: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة، 70 أ، (فلما قرب).

 ⁽⁶⁾ ضبعات: قرية من بلاد سخان من اليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص128؛ المقحفي:
 معجم القبائل ج1، ص939.

وعدته ونقده، وقتل من عسكره جماعة موفورة وعصابة مشهورة، وانجزل عنه علي بن الشويع إلى بكر⁽¹⁾ وهو في يد المطهر بن الإمام، وتوجه محمد بن شمس الدين إلى كوكبان صحبة سبعة انفار ودخل كوكبان بهذه العصابة التي صحبته في الفرار، وعزمت جميع خيله وجنوده إلى حضرة المطهر بن الإمام، فنصب لهم الحنام وقام بهم أحسن قيام، وزحف الباشا حسن على كوكبان بجمعه ومدافعه، وامن من رداعه ودفاعه في وحيئذ وقع انحصار كوكبان واحاط بها من كل مكان.

ولما صح حصاره وبعدت أنصاره، أمر الحسين بن شمس الدين بأخراج الأمراء (أن الذين كانوا محابيس في حصن كوكبان، وهم الأمير يوسف والأمير قزل باش، والأمير الناظر والأمير علي شيخ والأمير حسن والأمير قراجوز، فخرجوا إلى محطة الوزير فأكرم مثواهم وحسن مأواهم [ورقة 21] وخلع عليهم الخلع وشرفهم ورفع.

وفي شهر شعبان من هذه السنة المذكورة توفى الحسين بن شمس الدين، وكان سيداً هماماً ماجداً مقداماً كثير الصلوات كثير العبادات حليف المحراب كثير التلاوة للكتاب، وكانت وفاته في الحصار المذكور.

وقام المطهر في حماية كوكبان، وقعد وابرق وأرعد وبذل الأموال للداخل والمخارج ومنح المتطفل الوالج، وكان يجعل لمن دخل عشرة دنانير ذهباً أحمر، ولمن خرج كذلك، وكان كل أمر يحتاجونه (٥) في الحصن يرسل به رسله بالليل ويجعله صحبة من يحسن التلطف والتطفل ويدرك الحيل.

وفي آخر شهر جمادى الأولى ظهر نجم من النيازك ذوات الأذناب فيما بين المغرب والشمال، وكان يرى بعد المغرب مرتفعاً مقدار منزلتين.

 ⁽¹⁾ بكر: من قلاع صنعاء القرب من قلعة يقال لها الظفر. الحموي: معجم البلدان، جـ1ء ص 243؛ البكري: معجم ما استعجم، ص24.

⁽²⁾ في ب، ورقة 70 ب، (مدافعه).

⁽³⁾ في ب، ورقة 70 ب، (الأسارى).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة، 70 ب، (بنجميع ما يحتاجوه).

ثم إن الحرب دامت على (أ) ثلا وكوكبان. وأقيام الباشا حسن في الضلع والوزير في حوشان، وقد كان المطهر أرسل بعينه من أعيان عسكره إلى كوكبان لما قرب أن حسن باشا من ذلك المكان وكان ناظراً لعساكر السلطانية والجنود الخاقانية رجلاً لبيباً كاملاً أديباً حافظاً ذكياً فصيحاً المعياً جعل في الحرب التي جرت بين المطهر وبين الوزير سنان الأعظم تاريخاً في الحجم الصغير وجعله منظوماً منقحاً مفهوماً وذكر صورة خروجهم إلى اليمن وما لاقوه من الحروب والفتن وأن (أ جملة ما جرى (أ) بينهم وبين العساكر المطهرية في قاع حوشان ومدة محاصرة كوكبان ثلاث وقعه.

ثم إن المطهر بن الإمام أمر قائفه والحداء والشيخ قطران السحامي والشيخ علي ابن بشير والشيخ مصدر صاحب قزوي بشن الغارات على الأطراف وبخطف المار في تلك الأكناف فانقطعت الطرق عن محطة الوزير وغلت فيها الأسعار البر والذرة والشعير وقل العلف على تلك الخيل الواسعة والجمال التي حطمت برعبها تلك الملاد الشاسعة.

وفي أثناء ذلك كتب المطهر بن الإمام إلى أخيه علي بن الإمام إلى [حصن]^(*) حَبّ بأن يكاتب في اليمن القبائل^(*) ويعلمهم باستقلال الوزير بحربه وأنه عن حربهم في شغل شاغل، فاجتمعوا إليه عن آخرهم وشدوا الحرب على أمير القبائل لعلي بن الإمام مناطق مأزرهم وتواطؤوا على يوم يبدأ فيه على^(*) القتال، ويباكر

⁽¹⁾ في ب، ورقة، 70 ب، (في).

⁽²⁾ في ب، ورقة، 70 ب، (حين قرب).

⁽³⁾ في ج، ورقة 71 أ، (كان).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 71 أ، (الوقائع).

 ⁽⁵⁾ في جا ورقة، 71 أ، (ثلاثة).

 ⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 71 أ، ج، ورقة 71 أ.

⁽⁷⁾ في ب ورقة، 71 أ، (قبائل اليمن).

⁽⁸⁾ في ج ورقة، 71 أ، (على بن الإمام).

الأمير بالنزال وكان الأمير يقال له خضر القبطان في ثمان مثة (أ من أعيان الشجعان. فلما ناوشهم بالحرب، وبادأهم بالضرب مالت عليهم قبائل اليمن، وشملهم ذلك الجمع وشن، فأخذوهم واستأصلوهم، وقتل الأمير خضر وجميع من شهد معه الحرب من عساكره.

ونما إلى الوزير الخبر وشاع في الناس وظهر فعظم عليه [ورقة 22] وخشي من تفاقم الحال⁽⁶⁾ لديه، وقد كان قبل أن يجري هذا الحال مع القنبطان تقدمت عينه من عسكر ذمرمر ضجبه التقيب بلال نظاري والشيخ علي بن بشير والشيخ قطران إلى محل يقال له مسجد حديدة، فلقيهم الأمير قزاخوز بعسكر توجهوا معه لقتالهم، فجرت بينهم حرب آلت إلى [هزيمتهم]⁽⁶⁾ وقتل في المعركة الشيخ علي بن بشير والشيخ قطران وعده من عسكر ذمرمر وقبائل خولان، وقطعت رؤوسهم وجعلت على جملين وحملت إلى محطة الوزير ووصل إليه البشير فأظهر الفرح والسرور وأم بالتنوير.

ثم عقبها فعلة القنبطان ففتت من عضده ونقصت من عدده ثم إن الأمير قراجوز توجه لقتال عسكر المطهر في بلاد الرياشي⁽⁴⁾ فقتل في جباب قتله الأمير أحمد البعداني، وكان في عينه من أصحاب الخليفة المطهر، وحمل رأسه إلى عند لطف الله بن المطهر، فأرسل به إلى حضرة أبيه (⁶⁾ إلى ثلا.

ولم تزل بينهم الحرب والقتال في الغدو والأصال وحدثت بين الفريقين معارك أوردت الشجعان المهالك، ونشأ⁶⁰ الموت في المواشي والخيل وتخطفهم الدعار في الليل، واشتعلت نيران الحروب، وشنت الغارات من الشمال والدبور والجنوب.

في ج ورقة، 71 أ، (ثمانية).

⁽²⁾ في ج، ورقة 71 أ، (الأمر).

⁽³⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 71 أ، ج، ورقة 71 أ.

 ⁽⁴⁾ الرياشي: موضع من أعمال رداع اليمن وهو بنو ريشة آل رياع. السمعاني: الأنساب، ج2، ص693 الجاسر: معجم قبائل المملكة ص48؛ المقحفي: معجم القبائل ج1، ص717.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 71 ب، (والده).

⁽⁶⁾ في ج ورقة 71 ب، (فشئ).

وقد كان محمد بن شمس الدين ضاق صدره وعيل صبره من شدة الحصار ومتاخمة الحرب في العشي والإبكار، فأشار على الوزير الأمير عبد الله⁽¹⁾ بن محمد الداعي بصلح محمد بن شمس الدين ومكاتبته في الحين.

فكتب إليه يعرفه بذلك ويجيبه بما هنالك، فجنع للصلح، ثم له النجع ولم يشعر المطهر إلا بظهور الشعار في كوكبان للسلطان، وقد راجعه المطهر لما أحس بعجزه عن الحرب، وخوفه من الغلب، وقال له: اصبر علي شهراً وكائد فيه صبراً فسيسفر صبحك ويلوح نجمك، فما رعى مقاله ولا أمهله ولا أواله.

ولما تيقن المطهر من حمد بن شمس الدين الميل إلى الدعة والسكون والموادعة حشد جنوده على العادة ورام في الحرب الإعادة(2).

ولما تم الإصلاح بين الوزير ومحمد بن شمس الدين، وأعلن باسم سلطان الإسلام والمسلمين شدً الوزير بمحطته بليله ورحل عنها بجموعه وخيله فأصبحت في المنقب تلوح خيمه ويخفق علمه، ولم يجر بينهم ويين المطهر عقيب ذلك حرب ولا قتال أق وسكنت الهيجاء، وأغمدت النصال، ولا تعقب ذلك خبر ولا دار بين الوزير والمطهر في الصلح نبأ ولا ظهر.

وظن محمد بن شمس الدين إن الوزير يعيد الحرب على المطهر في ذلك الحين وما عرف أن ما طلب صلحه إلا لطول المدة في تلك الحروب والشدة [ورقة [23] وكان الوزير رحمه الله⁽⁶⁾ يظن أن محمد بن شمس الدين مستقل برأيه وحكمه لا يدخله المطهر تحت رسمه، حتى أن المطهر رأى رأياً بلغ به في الحذق الغاية وجاوز في الدهاء النهاية وما ذاك إلا انه علم أن رسل الوزير في كوكبان، وان

في ب، ورقة 71 ب، (محمد بن عبد الله).

⁽²⁾ في ج، ورقة 71 ب، (الأجاده).

⁽³⁾ في ب، ورقة 71 ب، (ولا تزال).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 71 ب، (الوزير سنان).

بقاءهم حتى يتم القواعد على شروط شرطها الوزير سنان وهي تسليم العروس ومسار وبلاد حضور عوضاً عن الطويلة وبلادها وان يجعل عبد القدوس بن شمس الدين رهينة في صنعاء.

ثم إن الوزير عقد لواء شريفاً لمحمد بن شمس الدين، فما شعر محمد بن شمس الدين عقيب هذه الحال وإبرام المشورة في ذلك المقال إلا بهجوم المطهر في خواصه⁽¹⁾ وذوي اختصاصه فلما عاينهم الوالي عزم في الحين إلى محمد بن شمس الدين، وقال له: والدك المطهر وصل في رفقته وأرباب حضرته، ولم نعلم نجعل التنصير له أو للسلطان فداخلت محمد بن شمس الدين دهشه وخالطته رعشه.

وقال: أعلنوا باسمه ولا تخالفوا قواعد رسمه، وتلقاه إلى الباب وتبعه بعد ذلك الجيش العباب، ولما دني محمد بن شمس الدين من المطهر بن الإمام أنشد المطهر في تلك الحال:

زرناكم لا نواخذكم بجفوتكم إن المحب إذا لم يستزر زارا

ورمي في كوكيان لدخوله بالمدافع والزبرطانات واشتعلت[©] النيران، وسأل الوزير عن الخبر فعرفوه أن المطهر في كوكبان استقر.

فقال: قد تيقنت أن الكل في قبضته، والجميع تحت بسطته، وكتب إلى محمد⁽⁵⁾ كتاباً يعرض فيه بوساطة⁽⁶⁾ الصلح بينه وبين المطهر، فأجابه إن ذلك يتأتى بعد أن يظعن من المنقب للسفر على شروط شرطها عليه، وأفضى بها إليه وكان محمد بن شمس الدين صالحه هو والوزير سنان في شهر القعدة الحرام من السنة المدكورة.

ووصل خبر الباشا بهرام بولاية اليمن تلك الأيام واليمن على حاله في

نی ب، ورقة 72 أ، (وخواصه).

⁽²⁾ في ج، ورقة 72 أ، (واشعلت).

⁽³⁾ في ب، ورقة 72 أ، (محمد بن شمس الدين).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 72 أ، (إلى الصلح)، في ج، ورقة 72 أ، (يتوسط).

اضطراب وفتن والتهاب فتوجه (11) الأمير محمود بعسكر لضبط اليمن وإطفاء نار الفتن، فوصل (23) الفتن، فوصل إلى فرضه قيضان (23) والتقاه المواجهون وفرعته المسيؤون، فوصل (23) البشير بذلك إلى الوزير، وكان انتقال الوزير إلى (24) المنقب سابع وعشرين شهر ذي الفعدة الحرام من السنة المذكورة.

ودخلت سنة ثمان وسبعين وتسع مئة

وفيها توجه الباشا حسن بالعسكر لحرب ذمرمر وفيه لطف الله بن المطهر فأمده والده بالغارة وجرًا إليهِ العساكر الجرارة، واتصلت العسكر بعد العسكر من ثلا إلى ذمرم، ولم يتم بين المطهر والوزير صلح ولا لها نجح.

وأقام الباشا على ذمرمر بقية شهر المحرم، وكتب إليه الوزير يعلمه بانتقاله من المنقب، فارتفع بالمحطة عن ذمرمر ورجع والتجأ الوزير إلى ضلع، ثم جرت المكاتبة بين الوزير والمطهر [ورقة 24] في الصلح والهدنة وعدم القتال والفتنة وانتقل الوزير إلى عدني صنعاء (وتمشى بالعساكر إلى المناظر ودخل المدينة من باب شعوب فحير الناظر فيها بذلك الزي الباهر، وذلك في شهر صفر من السنة المذكه ية.

ثم إن الوزير جهز حسن باشا إعانة الباشا بهرام، فإن اليمن كما تقدم ذكره قد هاج بالفتن بحره، وخلفت⁶⁰ قبائله الطاعة على السلطنة، وقتل القنبطان وعلي بن الإمام بوساطة عقد ذلك الشأن. فلما وصل الباشا حسن إلى أرباب⁶⁰ واجهه من

في ج، ورقة 72 أ، (فوجه).

 ⁽²⁾ فرضه قيضان: اسم موضع في جبل بني الحارث من بالاد يريم. الهمداني: صفة جزيرة العرب، صر131 المقحفى: معجم القبائل، ج1، ص1311.

⁽³⁾ في جا ورقة 72 أ، (ووصل).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 72 أ، (من).

⁽⁵⁾ عدني صنعاء: موضع قريب من باب اليمن. الهمداني: صفة بلاد اليمن، ص79.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 72 ب، (خالفت).

أرباب: قرية من أعمال ذي جبلة، الحموي معجم البلدان، ج1، ص107. الخزرجي: العقود

واجهه وارتاب من ارتاب، واتفق الباشنان في جبل بعدان وحضر علي بن الإمام وجرت بينه وبينهم حروب متوالية ورموا دائر حصن حب بالمدافع، فلم يبق فيه باقية.

ورحل الوزير من صنعاء في شهر جمادى الأولى من المذكورة، وتمت بينه وبين المطهر الإصلاح في ذمار في شهر شعبان من السنة المذكورة.

ونزل من حضرة المطهر السيد العلامة شمس الدين بن حجاف (1) فكان الصلح على أن بلاد الظواهر وصعله وبلادها وخولان وذمر مر وبلاده، وكافة تهم وجميع بلاد المطهر إليه، وإن يجعل في مصور صعله رتبة تجعل لهم الجامكية والسبار من البلاد، وان الهارب من كلا الجانبين يرجع، وتم الإصلاح والقواعد على هذا وكان ذلك بحضرة الوزير بهرام وحسن باشا وجملة الأمراء ورجع السيد شمس الدين بن حجاف إلى حضرة المعظهر.

واستخلف على صنعاء الأمير معمود ولم يبرح الحصار على حصن حب إلى شهر رجب من السنة المذكورة، وكان رجل من أصحاب علي بن الإمام يقال له بن عرجلة واصل بعض الأجناد المحاصرين وجرى بينه وبينهم خطاب برسالة من الباشا بهرام على أن يسم علي بن الإمام، فأجاب عليهم أن بالثابت وأعطي سفرجلة مسمومة وربما أنه كان يظهر لعلي بن الإمام أنه يتجسس على الباشا ويتطفل على أخذ أخباره واستنباط أسراره، فعاد بعض الأوقات إلى حضرة علي بن الإمام وكان شديد الشغف بالقات أن، فسأله عن طارفه حر أو معربة بنا؟

اللؤلؤية، جا، ص120.

 ⁽¹⁾ شمس الدين بن حجاف: أحد علماه اليمن ومن أكابرها. المحبي: خلاصة الألر، جـ2، ص299.

⁽²⁾ في ج، ورقة 72 ب، (باطلاع).

 ⁽³⁾ في ب، ورقة 72 ب، (فأجابهم).
 (4) القات: نوع من الزرع مثل الأشجار له مزارع في بلاد اليمن ويسمى القات وهو يمضغ.
 الحنبلي: شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: 44/هـ/1343م)، الصارم المنكي في الرد على

فقال: لم أطلع اليوم على شيء من الأنباء، فقال: له⁽¹⁾ هل أخذت على وجه الخفية شيئًا من القات ليريحنا في هذه الأوقات.

فقال: والله ما حصلت غير هذا المشموم، وهذه السفرجلة ونبذها إليه بالعجلة وخرج من ذلك المقام وقد فوق إليه رواشق الحمام، وكان عند علي بن الإمام فقيه وخرج من ذلك المقام وقد فوق إليه رواشق الحمام، وكان عند علي بن الإمام فقيه من بني حشيبري ومملوك رومي خادم فشم علي بن الإمام السفرجلة وكرر شمها ثم أورقة 25] تناولها الشيخ الحشيبري وقسمها وأكل بعضها وأعطى المملوك أكثرها فأكلها، فأما المملوك فمات لوقته، وإما الحشيبري فأقام يضرب بقية يومه [وليلته] وأم علي بن الإمام فأخذه عطام يتابع دفعه وتعدر منعه وأمر بقبض بن عرجلة على إسراع وعجلة [فقبضوه] أن وفي السجن أودعه.

وبقي علي بن الإمام يعاني سكرات^{(®} الحمام ثلاثة أيام وقبضه الله إليه شهيداً حميداً مفقوداً سعيداً، وكان عالماً نبيلاً ماجداً جليلاً مطلماً على العلوم العقلية والنقلية والفقهية والنحوية، وكان قوياً شديد البدن وهو حنفي الفروع معتزلي الأصول[®] رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

السبكي، تحقيق، عقيل بن محمد، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 2003، ص135.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 72 ب، (لابن عرجله).

 ⁽²⁾ الحشيبري: وهم أهل صلاح ونسيهم في بني ذهل بن عامر بطن من عك بن عدنان.
 المجي: خلاصة الأثر، جا، ص468 العيدروسي: النور السافر، ص235.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 73 أ.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 73 أ.

 ⁽⁵⁾ سكرات: غشي عليه. الجوهري: الصحاح، ج2، ص287. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج2، ص258.

⁽⁶⁾ معتزلي الأصول: المعتزلة هم أصحاب واصل بن عطاء اعتزل عن مجلس الحسن البصري وهم جاؤوا بخمسة أصول من العدل الذي يعنون به انكار القضاء والقدر ومن الترحيد يعنون به نفي الصفات هه تمالى وتخليدهم لأصحاب الكبائر وغيرها من الصفات. الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص 195 الجرجاني: التعريفات، ص 72.

ولما حصلت وفاته وانقضت أوقاته نزل بعض خواصه على (أ) بن عرجلة إلى حبسه فقتله وأودعه طئ رمسو⁽²⁾ وخسر الدنيا والآخرة، وخرب بالفانية العامرة وحصل مع أصحاب علي بن الإمام خور وجزع وخيفة وكتموا موت علي بن الإمام عن تلك الأجناد المخيفة. فخاطبوا بالصلح والتسليم بشرط السلامة والخيار بين العزم والإقامة.

فبذل لهم ذلك الباشا بهرام لكنه ما أوفى لهم بالذمام، فأنهم لما راموا الرحيل من مقامه إلى ذمار لحق بهم بعرضهم (2 على الحسام البتار، الأمن نجا بنفسه وطار في تلك الأقطار، وكان تسليم [حصن] (4 حب في شهر شعبان من السنة المذكورة.

ووفاة علي بن الإمام في شهر رجب من السنة المذكورة، وفي شهر رمضان منها عزم الوزير سنان الأعظم من زبيد وحج تلك السنة وتصدق بصدقات واسعة ووصل الفضلاء بصلات نافعة، وفيها اختط بهرام باشا المدينة التي عمرها خارج ذمار وسماها ملحط، واسمها بعدد تاريخ عمارتها.

ثم إن بهرام باشا شهر سيفه على قبائل اليمن، واظهر ما في صدره عليهم من الضغائن والإحن⁶⁰ وقتلهم غيلة وخفية قتلاً جاوز الحدَّ وانقض العدد وكان يبعث بأعيانهم إلى هران⁶⁰ وفيه بئر متعطلة من الماء والسكان وضرب أعناقهم وتطرح في ذلك القليب أجسادهم.

في ب، ورقة 73 أ، (إلى).

 ⁽²⁾ رمسه: تربة الميت في قبره. ابن منظور، لسان العرب، جـ1، ص227؛ الزبيدي: تاج العروس،
 جـ1، ص2217.

⁽³⁾ في ب، ورقة 73 أ، (من يعضهم).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 73 أ.

 ⁽⁵⁾ الإحن: السخاتم والحقود والتغضب. ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص19؛ الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص753.

 ⁽⁶⁾ هران: من حصون ذمار باليمن، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص9؛ الحموي: معجم البلدان، جـ 4، ص212.

وقبض السلاح من جميع أهل تلك البلاد، واستقصى عليه حتى جمع الشذاذ⁽¹⁾ والإفراد وحط على سماه⁽²⁾ وفيها الشيخ النواري، وجرَّ عليها المدافع ثم تسلمها وأمن صاحبها المذكور، وعزل عن صنعاء الوزير محمود الذي كان ولاه الوزير سناد وجعل عليها والى خضر.

ودخلت سنة تسع وسبعين وتسع مئة

وفي شهر شوال من هذه السنة المذكورة مات أمير همدان المشار إليه فيهم بالبنان محمد بن إسماعيل الداعي في سجن المطهر بن الإمام، وقد كان تقدم خبر قبضه في وقت أخذ المطهر لمدينة صنعاء. وكان في نفس المطهر عليه لأمور صدرت إلى جناب المطهر منه [ورقة 26] في وقت الحرب بينه وبين السلطنة أوغرت⁽⁶⁾ صدره وأذهبت عفوه وجده، وللشيخ المغلق البلغ⁽⁶⁾ حسن بن إدريس بن الأنف الداعي أي يذكر موت الأمير محمد بن إسماعيل في سجن المطهر وبرثيه بقصيدة جليلة وأبيات طويلة مطلعها هذا:

ما بالنما نمنا[®] فسعة الأمر وما لنا فيه غير الهم والكمد في كل يوم نرى دمعاً يحول على خدود[®] ناعمهة تبكي لمفتقد

ولم يبرح ينفجع من النهر ويتوجع ويذكر بطش المطهر وقهره لمن ناوأه وخالفه وعاداه وتعرض بقساوة قلبه، ودوام حسنه حتى قال:

في ج، ورقة 73 أ، (القداد).

 ⁽²⁾ سماه: اسم موضع باليمن؛ الحموي: معجم البلدان، جـ3؛ ص234. البكري: معجم مـا استعجم، ص132.

 ⁽³⁾ أوغرت أي أوقلته بالغيظ وخشنت صلوه الجوهري: الصحاح، جـ1، صـ 173 ابن منظور: لسان العرب جـ2، ص. 286.

⁽⁴⁾ في جه ورقة 73 ب، (البليغ المغلق).

 ⁽⁵⁾ ابن الأنف: هو أدريس بن حسن بن إدريس صاحب إمارة ينبع. العصامي: سمط النجرم العوالي، ج2، ص289.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 73 ب، (نتمثى).

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 73 ب، (خدٍ).

عرفت من طبع وهـ و غيسر مفتند وإنني كنت أسلو في الخطوب لما تبكى على الملكِ المقرونِ في صعد حتى سمعت بشيخ(١) من مفجعةٍ مسلط لجميع الخلق مضطهد أغتاله يومه في كف مقتدر ما زلت أبكى عليه دائم الأبد لسوكسان قاتمل عممرو غيسر قاتله وكان يدعى قديماً بيضة البلد⁽²⁾ لكرز قاتلية مرن لا يعياب ب إذ كمان يسطو بعين الواحد الصمد لو كان كفؤاً لكان العفو شيمته فى أسرو لا ولا نبض على ضمد لكن كفؤاً عنيداً ليس برحم من حتمى أقرله بالطموع والقمود مماذا يظن بمسن ألموي بوالده بيطشه مرورد الأحرزان والنكد وحازا أخوته قهراً فأوردهم لما طوى طبعه (4) القاسي على الجلد نعم واولاده فسي السجن خلدهم وصال في الكل منهم صولة الأسد وكا أمالاك هذا القطر دمرهم

وهمي كبيرة طنانة اختصرتها للإيجاز والصيانة.

ودخلت سنة ثمانين وتسع مئة

وفيها ظهر تجم في مجرى بنات نعش الصغرى مما يلي المشرق أكبر من الزهرة وتحدث الناش إن ذلك لموت المطهر بن الإمام، وأن ظهور مثله لا يكون إلا نموت ملك من الملوك الحسام⁽⁸⁾ أو رئيس عظيم⁽⁸⁾ في ذلك الإقليم.

في ب، ورقة 73 ب، (نشيخا).

⁽²⁾ بيضة البلد: أثر يضرب على أكل أموال الناس بالباطل هو أذل من بيضة البلد وهي بيضة النعامة التي تبيضها وتتركها دون احتضان. الجوهري: الصحاح، جـ1، صـ53 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جـ2، صـ182.

⁽³⁾ في ج، ورقة 73 ب، (وحان).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 73 ب، (قلبه).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 74 ب، (العظماء).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 74 أ، (لشيء).

وفي شهر ربيع الأول منها خالف في بلاد الأهنوم سيد من بني حجاف⁽¹⁾ يقال لم علي ابن إبراهيم وكان متولياً لتلك البلاد جميعها للمطهر بن الإمام من مدة المحرب بين المطهر وبين أزدمر باشا لم يرفع المطهر عنها يده ⁽²⁾ إلى هذه السنة المذكورة، فأظهر السيد المذكور الخلاف والاستقلال والتغلب على حصونها والجال.

وكان عنده عدة من عساكر الأورام الذين جعلهم المطهر رتبةً في ذلك المقام، وانضم إليه من العسكر من كانت حواليهم إليه.

وقد سأل من يدرك العلوم الخفية ويعرف المواقع الفلكية، فعرفوه إن المطهر يموت في تلك السنة المعينة فاستعجل زوال نعمته واستطال عمر مدته فخلع عن [ورقة 27] طاعة المطهر، وأعلن الخلاف وأظهر، وانتمى إلى سلطان الإسلام وذكر إن المعين له على ذلك الباشا بهرام.

فبلغ الباشا مقاله ورفع إليه ما قاله فتبراً منه، وتبرم وحلف واقسم وكتب إلى المطهر كتاباً بيرئ ساحته ويخلي من نصرة السيد على راحته، وذكر في كتاب، وإن أردت الحاجة إلى عسكر من الأجناد السلطانية إعانة المطهر، أرسل بمقدار كافي ونصاب وإفي فأجاب عليه المطهر وشكره وعزا العسكر عذره وحشد[المطهر] (ألا على السيد المذكور الجنود الألوف وشهر لقتاله السيوف.

وجعل سردار تلك العساكر الأمير علي بن الشويع، ومابرح يتابع الغارات.

⁽¹⁾ الحجاف: هو علي بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى بن إبراهيم المهدي الذي يصل نسبه إلى أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب (قش)) والمعرف بالحجاف البمتي. المحبي: خلاصة الأثر، ص(253 الحسني: إبن معصوم، سلافة المصر في محاسن الشعراء بكل عصر، دار الكتاب، مصر، جا، 264هـ، ص, 263.

⁽²⁾ في ج، ورقة 74 أ، (يده عنها).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 74 أ.

ثم إنه الزم ولده غوث الدين (أ) بأن يتوجه بعد وصول الأمير علي إلى تلك الجهة، فخرج من عفار بعسكره وما مرّ أربعة أيام من خروجهم من ثـلا إلا [وبلاد] (أ) الأهنوم.

يزحف (أ) بتلك الجموع ويتزلزل من أصواتهم ووجناتهم أركانه والربوع ونسموا ذراه في لمح البصر وقر السيد بمن لديه وانحصر في محل يقال له الظاهرة (أ).

وأحاطت به العساكر القاهرة، وانجزلت إلى العساكر المطهرية حساكر الأروام الذين كانوا مخولين في ذلك المقام، وندم السيد علي⁽³⁾ على هفوته، ووقع من النعمى في حفرته، وانصدع من الخوف جنانه، وانهدمت أركانه، وطلب الأمان على حكم المطهر فأمنه الأمير علي وتأخر غوث⁽³⁾ الدين بن المطهر في بلاد الأهنوم. ووصلت من أبيه الولاية بها⁽⁵⁾ والسكون فيها حتى يقرر قواعدهم ويرجع شاردهم.

وأما السيد علي فوصل به الأمير علي (ألى حضرة المطهر، ودخل به في جمع مشهود وألوية وبنود فأمر به المطهر إلى السجن، واطلع من ساعته إلى الحصن وخلع على الأمير علي قفطانين من أنفس القفاطين، وأعطاه خمسمائة ذهب نقد أحمر، وبعث إليه بكارة (أمملوءة من أحسن الخلع وأنفسها.

 ⁽¹⁾ غوث الدين: هو حاكم حصن غفار ويلادها من ابناء المطهر وآل شرف الدين. المجبئ: خلاصة الأثر، ص260.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 74 أ.

⁽³⁾ في ج، ورقة 74 أ، (ترجف).

 ⁽⁴⁾ الظاهرة: من قرى اليمامة بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص181؛ الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص93.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 74 أ، (المذكور).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 74 أ، (وأما غوث).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 74 أ، (ولاية تلك الجهات).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 74 أ، (بالسيد).

 ⁽⁹⁾ كارة: من كورت الشيء أي جمعته وكورته في ثوب واحد. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص202.

وفي أول هذه السنة المذكورة شرعت في المطهر العلةِ التي ذهبت بروحه وأبعدته عن ملكه وسوحه، ومع ذلك لم ينشغل بها عن نواهيه وأوامره وافتقاد بلاده وحصونه وعساكرو وظهور الشكوى وسماع المراجعة والدعوى، وإنفاذ الكتب إلى جميع الجهات، والركوب للصيد في بعض الأوقات. وكانت العلة بول الدم مع حرارة ورثته العطش وكثرة شرب الماء البارد وطالت، واستمرت. وكان خصمه أحب الأحباب إليه وأقربهم من مسكنه وأتاه الخوف من مأمنه.

فإن ذلك العدو الذي في صورة الحبيب والخصم المتلون في زي الصديق الفريب دس إليه سماً أنحله جسماً وعظماً واستطال أوقاته واستبطأ وفاته فخسر القريب دس إليه سماً أنحله جسماً وعظماً واستحين أن في موت المطهر تدميره السعد وفاته، وما صنعت له أوقاته وما عرف المسكين أن في موت المطهر تدميره وإلى الويل الملحف مصيره [ورقة 28] نسأل الله السلامة من الغي والغرور في هذه الديا التي كأنها الغي.

ومات المطهر رحمه الله قاهراً سعيداً غالباً شهيداً ما أصابه ضيم ولا ألوى به من القهر والذل غيم، وكانت وفاته في الليلة المسفرة عن صبح يوم الأحد ثالث شهر رجب من السنة المذكورة.

وخرجت في جنازته الجنود في السلاح والخيل في الدروع والرماح.

واجتمع عنده جملة آل الإمام⁽¹⁾ كافة، وخرج به إلى قبره وموضع حشره ول**قي** ربه غفر الله ذنبه، وجافي عن التراب جنبه.

وكان يوم موته يوم عظيم الخطب شديد الكرب، وكان رحمه الله لا يفتر عن تلاوة القرآن في كل أوان، وقيام الله المصلاة قرب نصف الليل، ولا يبرح راكماً ساجداً حتى يطلع الفجر، ثم يصلي الفجر، ثم يتلو القرآن حتى ينتشر ضوء الشمس على الأكوان، ومع هذا إنه كان يقاسي للصلاة مشقة

في ب، ورقة 74 ب، (كافة أولاد الإمام).

⁽²⁾ في ب، ورقة 74 ب، (وقيامه)، ج، ورقة 74 ب، (يقوم).

عظيمة، والموجب للذلك الكسر⁽¹⁾ اللذي في رجله أسكنه الله الجنة⁽²⁾، وخصه من المغفرة بالمنحة والمنة، وكان محمد بن شمس الدين حاضراً عند⁽³⁾ وفاته شاهداً ساعة مواراته.

فأتمام بالأمر علي يحيى بن المطهر⁽⁴⁾ وأعانه في القيام فاستظهر وحلف له في ثلا من ذلك الملا.

وأما لطف الله بن المطهر فاستقل في ذمرمر ولبى دعوته من أهل بلاده البدو والحضر وكذلك غوث الدين استقل بغفار واستولى على تلك الديار وعبد الرحمن قام بحجة وبلادها وحاز حدودها وإنجادها، وقنع كل بما لديه واطمأن بما تحت يديه والسيد أحمد بن الحسين بن عز الدين المؤيدي استولى على تحت يده وهي صعده وبلادها، وتفرقت الناس بعد المطهر شعباً وصارو كما قال الشاعر⁽⁵⁾:

وتفسرقوا شمعباً في كمل قبسيلة (أله فسيها أميسر المؤمنسين ومنبسر وقبلت في المطهر الإشعار ونظمت في مراثيه القصائد الطوال منها قصيدة لمحمد بن عبد الله بن الإمام (" تزيد (على مائة بيت أولها:

آخ ولا عسنزوا إذا قلت آخ طرف السفوح وفؤاد جراح ما أسمح الدنيا الكفاح ما أسمح الدنيا الكفاح

لى ب، ورقة 74 ب، (بسبب الكسر).

 ⁽²⁾ في جا ورقة 74 ب، (رحمه الله).

⁽³⁾ في ب، ورقة 74 ب، (وقت).

 ⁽⁴⁾ علي يحيى بن المطهر: وهو حاكم حصون اليمن ثلا، مرع، نسور وبلادها وهو من أحناد شرف الذين الإمام، المحيي: خلاصة الأثر، ص620؛ الزركلي: الأحلام جـ1، ص222.

⁽⁵⁾ الشاعر: البحتري: الوليد بن عبيد الطائي، (ت: 284هـ/897م).

في شرح ديوان الحماسة (فكل جزيرة) المرزوي أحمد بن محمد بن الحسن، (ت: بلا)،
 شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ص140.

 ⁽⁷⁾ محمد بن عبد الله الإمام: شوف الدين يحيى بن شمس الدين الحسيني الكوكباني، ولد سنة (930هـ) وتوفي سنة (1010هـ) (1524م – 1661م). المحيى: خلاصة الأثر، ج2، ص440.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 75 أ، (تربي).

مسروي المسيف وسمحر السرماح

مطهير خيب ملوك السوري وهي طويلة اختصرتها إيجازاً، ولبعض البلغاء الفضلاء من أبيات:

وإن جرى الدميع من أجفانه علقا

لا عمزو إن خمر موسمي قلمبه صعقاً

وما برح يؤاسيه ويندبه ويرثيه ويذكر جموعه وانشغاله بأمر ملكه حتى قال:

صروفها مؤذن إن لات حين بقا أعناقهم ومضوا في سيرهم عنقا والغيث منبجساً (ا) والبحر مندفقاً وكنان الأمس فسوق النجم مرتفعاً وعندها طبق الخضراء ما انطبقا بعد المطهر في أفلاكها الطرقيا ولم بلت بمدا هذا الأسى مزقا وفارق الجن طرفاً واصل الأرقا على الظما بغير الأعداء يوم لقا العاتي وقد عانقت من كبشهم عنقما جدواه فوق المطايا التبر(2) والورقا خلق الخصيم الشجايا القوم والشرف فيه من الفضل يعنى المصقع اللبقا مهن الزفير عليه أرضنا خرقها

نريد في هذه الدنيا البقاء وفيي يسا عصبة حملوا الطبود الأشم على [ورقة 29]كيف استطعتم حمل الليث مفترساً سحقاً ليوم ببطن الأرض فيه ثوى عجبت من ساعة صلوا عليه بها وما لها عرفت شهب المجرة من لا كـــان قـلب ذاق طعــم سـلا ولا رعي الله نفساً ليم يمدب اسفاً مسن للرماح الردينيات يوردها من يصدر البيض حمراً فجميعهم من من للوفود من الأفاق تحميل من من ذاك يصبح من بعند المطهر في وأيسن يبلغ منه المدح أيسر مسا لولا التآسي بخير الرسل لامتلأت

منبجس: الماء المتدفق من العيون بين الصخور وتعنى كثير لخير. الفراهيدي: العين، ج1، ص 466؛ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص 608.

⁽²⁾ التبر: كل جوهر قبل أن يستعمل من الذهب والقضة. الفراهيدي: العين، جـ2، ص136 الجوهري: الصحاح، جـ1، ص61.

وهي طويلة جداً تربو(1) على مائة بيت، وقد أتيت منها ما لا بد منه (2).

ونختم ذكر المطهر ابن الإمام شرف الدين بذكر نسبته إلى على أمير المؤمنين

هو المطهر بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله احمد بن يحيى ابن المرتضى بن أحمد بن الأمير المرتضى بن المفضل بن المنصور بن الأمير علي بن يحيى بن الممير الممتضد بالله القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ه) أجمعين من اليوم إلى يوم الدين.

وكان أول مصيبة جرت بعد موت المطهر وخلاف عظم خطبه واشتد وظهر إن علي بن يحيى بن المطهر⁽³⁾ أخرج من السجن سبعة عشر شيخاً من مشايخ الأهنوم بعد أن أخذ عليهم عهود الحيّ القيوم أنهم لا يسعوا في فتنة ولا خلاف وأنهم جانحون إلى الإتلاف.

وكان غوث الدين⁽⁶⁾ بن المطهر في تلك الجهاتِ من وقت خلاف السيد علي بن إبراهيم بن حجاف، فلما وصلوا إلى ديارهم واستقروا في ربوع دارهم⁽⁶⁾ خلعوا الطاعةِ وفارقوا الجماعة، وأمست بلاد الأهنوم عاصية وغشت⁽⁶⁾ غوث الدين منهم الغاشية، وخرج منها إلى بلاد الشرف، وتقلبت تلك القبائل وأوساطها

_

في جا ورقة 75 أ، (تربئ).

⁽²⁾ في ب، ورقة 75 أ، (لكن أثرت منهج الإيجاز).

⁽³⁾ علي بن يحيى بن المطهر: بن الإمام شرف الدين صاحب الحصون والبلاد وهو الذي قبض بلاد الإمام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاده. المحيي: خلاصة الأثر، ص1360 الزركلي: الأعلام، جله، ص287.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 75 ب، (غيث الدين).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 75 ب، (ربع ديارهم).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 75 ب، (أوغشيت).

والطرف، ثم جرى بينه وبين أخيه لطف الله أعني علي يحيى اختلاف آل أمرهما إلى المصاف فالنقت جموعه (أ وجموع صنوه علي بن يحيى في موضع يقال له قطوان وعلى مقدمة لطف الله بن عم أبيه السيد فخر الدين في أحمد بن شمس الدين وعلى مقدمة علي يحيى الأمير علي بن الشويع الحمزي، وكان السيد عبد الله بن أحمد [ورقة 30] مقداماً في الحروب صاحب رأي ودهاء ورجاحة وبهاء وأصابه في المشورة له تدابير إذا أدهبته الأمور العسيرة.

فلما تقابل الجمعان والتقى الفريقان حدث بينهما قبتال أثخنت عساكر على بن يحيى فيه الجراح من أصحاب لطف الله، ودارت عليهم رحى الكفاح، وتمنع السيد فخر الدين ابن عبد الله بن أحمد في مكان منيع، ويظهر له ذلك العسكر الجميع.

فأخذتهم البنادق وقتلت منهم كل مقدام صادق، فأل أمرهم إلى الانهزام إلى الرجود أن والتجام الى الانهزام إلى الرجود (أ) والتجلي من غمارهم (أ) أفق ذلك الجور،

وفي شوال منها جرى من علي يحيى المطهر إلى عبد الرحمن بن المطهر⁽⁶⁾ ما أوحش قلبه وأثار كربه، فحمله ذلك على الخلاف. ووجه الكتب إلى كل من نفر وخاف وقد كان جرى الخلاف عقيب موت المطهر في جميع تلك البلاد المغربية والجهات القبلية وكثر العبث وأمنت القبائل سطوة ذلك الليث، وتوجه لقتال

في ج، ورقة 75 ب، (والتقى الجمعان).

 ⁽²⁾ قطوان: اسم موضع من بلاد صنعاء، الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص417؛ الخزرجي
 العقو داللؤلؤية، جـ1، ص197.

⁽³⁾ في ج، ورقة 75 ب، (عبد الله).

 ⁽⁴⁾ الرجوة: قرية من أرحب شمال صنعاء الحموي: معجم البلدان، ج2، ص1273 الخزرجي:
 العقود اللؤلؤيه، ج2، ص215.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 75 ب، (غمائمهم).

 ⁽⁶⁾ عبد الرحمن بن المطهر: هو أبو عبد الرحيم من أخوة لطف الله المطهر كان أميراً على بلاد
 حجه والشرق، المحيي: خلاصة الأثر؛ ص455.

عبد الرحمن مبارك شعبان⁽¹⁾ من قبل محمد ابن شمس الدين لأنه كان مناصراً لعلي يحيى قائماً معه على من ناوأه⁽²⁾.

صلى وصام لأمر كان يطلب لما قضاه (قفلا صلى ولا صاما ثم إنها جرت بين الفريقين حروب عديدة وخطوب شديدة سعى فيها بالصلح الأمير عبد الله ابن المطهر وصنوه لطف الله بن المطهر وترك عبد الرحمن علي وما تحت بده.

ودخلت سنة إحدى وثمانين وتسع مئة

وفيها سعى محمد بن شمس الدين بالوحشة ما بين على يحيى وبين الأمير محمد بن الناصر آل أمره إلى تنفيره وايحاشه وإبماده من بلاد الظاهر. ولحقه محمد بن شمس الدين وعلى يحيى بجميع العساكر، وكان من أحصن الخواص للمطهر، وهو ممن كان في مقامه من الرؤساء في ثلا، ومن شهد موته وحضر دفنه وهذه الأمور الله قضاها فهيأها وأمضاها.

وعاد الأمير محمد بن ناصر إلى الزاهر، ثم إن الأمير محمد بن الناصر دخل صنعاء وتوجه إلى حضرة الباشا بهرام. وتجهز عقيب عزمه السيد أحمد بن الحسين المؤيدي إلى الزاهر فأخرب بيوت الأمير محمد بن الناصر. ثم إن الأمير محمد بن الناصر طلب النصرة من الباشا بهرام، فوعده بها وأعطاه صنجقاً وولاه رداعاً مقابلاً للأمنه.

وفي شهر شعبان من هذه السنة انخسف القمر خسوفاً عشيا صحفته جميعها وذلك في برج الجوزاء.

ودخلت سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة

وفيها وجه علي يحيى بن المطهر وزير أبيه السيد العلّامة الندس(6) الفهامة

⁽¹⁾ عبد الرحمن مبارك: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ في ج، ورقة 75 ب، (ناوله).

⁽³⁾ في ب، ورقة 75 ب، (لما أنقض الأمر)، في ج، ورقة 75 ب، (لما قضي).

⁽⁴⁾ الندس: الفطن وسريع الاستقطاع للصوت الخفي، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة،

الماجد الصمصامه (أن جمال الدين علي بن أحمد بن يحيى بن صلاح (أ) لفتح بلاد الأهنوم في عسكر من عسكر والده المطهر الذين ظهر ثباتهم في النزال، واشتهر فلزم لهم أهل الأهنوم مكاناً عسيراً وأذاقوهم يوماً عبوساً قمطريراً.

وقتل من أعيانهم عدة كافية وعصابة وافية، ورجع السيد المذكور ومن (٥) معه مهزوماً مقهوراً مغموماً وكان [ورقة 31] الرأي والجزم في بقاء المشايخ الذين خلصهم على يحيى من سجن أبيه عقب وفاته.

فإن المطهر كان أعرف الناس بالمفسدين. فقد مارس أحوالهم وعرفهم وخبرهم لكن قضاء الله لا يرد ولا ينفع فيه العدد، وفيها جرى الخلاف بين علي يحيى وأخيه الأمير فخر الدين عبد الله بن المطهر، وجرى بينه وبين أخيه (⁴⁾ قتال عظيم وخطب جسيم، وقتل في تلك المعارك الناصر بن المطهر وذلك مع أخيه عبد الله بن المطهر ولقى الله شهيداً حياً مرزوقاً سعيداً ورجع الأمير عبد الله بن المطهر إلى حصنه حصن حقل، وأقام به هو وأصحابه وجماعته ومن يختص بمقامه (⁶).

وفي هذه السنة مات سلطان الإسلام والمسلمين ظل الله على العالمين سليمان وتولى بعده السلطان الأعظم ملك ملوك العرب والعجم السلطان مراد وبلغه الله في الخلافة المراد.

ج2، ص253؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ص118.

 ⁽¹⁾ الصمصامه: السيف الصارم الذي لا يتثني، الأزهري: تهذيب اللغة، جـــــ، 187 ابن منظور: لسان العرب، جـــ، صـ 343.

جمال الدين علي بن أحمد: هو العالم الفاضل مفتي الزيدية وبقية الأمة المحمدية وهو أحد المحدثين في الأحكام الفقهية. الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص21.

⁽³⁾ في ب، ورقة 76 ب، (ومن).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 76 ب، (وجرى بينهما).

⁽⁵⁾ في ب، ورفة 76 ب، (يختص به).

وفمي شمهر ذي الحجمة الحمرام ممن المسنة المذكمورة تحمزبت العمساكر السلطانية على الباشم بهرام وغاشوا الأنام ونهبوا أسواق ملحط (١) وكشر الخوف منهم ودام. وانحصر الباشا في القصر هو وأصحابه وحفدته وحفظة حوزته وكان الباعث لهم على ذلك ناظر العساكر السلطانية الدفتر دار⁽²⁾ وقاسي منهم [بهرام](٥) تعبأ ونصباً، وتوسط فيما بينهم وبينه الأمير محمود الذي كان خليفة للوزير سنان في محروس صنعاء واخرج لهم الأموال.

ودخلت سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة

وفيها وصل الباشا مصطفى إلى اليمن معقوداً له بولايتها من سلطان الإسلام، وتهيأ بهرام باشا للعزم من مدينة ملحط إلى تعز، ولما وصل مصطفى باشا إلى البقعة، دعاه الله فأجاب وانتقل إلى دار البقاء من دار اللهاب.

وكانت وفاة الباشا مصطفى في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. ثم إن بهرام فرق(4) الجنود وشردهم(5) في الحدود، وقتل جماعة ممن حشد عليه وألّب وحفل وأجلب وأعمل الحبلة على الناظر حتى قتله.

ثم بلغه خروج مراد باشا لولاية اليمن، فعزم من تعز في شهر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وحج تلك السنة. وفي هذه السنة وقع القحط في اليمن جميعه، وضعف مطر صيفه وربيعه وتعقبه وبأعم الآفاق.

وكأن طالع الاستقبال الكائن قبل تحويل تلك السنة برج القوس وزحل

 ⁽¹⁾ سوق ملحط: تقع غربي مدينة تعز وفيه مجموعة من القرى منها المنبر والطيار. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص632.

الدفتردار: المشرف على سجل الكتاب، بمعنى الكاتب. دوزي: تكملة معاجم اللغة، ج4،

⁽³⁾ ساقطة من الأصل الإضافة من جا ورقة 76 أ.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 76 أ، (سود).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 76 أ، (فرقهم).

فيه والذنب وكان القمر في السنبلة (1 منحوساً بتربيع زحل (2 وهو رب [ورقة 52] [وهو برج] (1 الثامن أعني القمر، وكان رب الطالع المشتري في بيت شوفه وهو في البرج الثامن من الطالع دل على أن الموت لتلك السنة يقع في الإشراف والأعيان من الناس فإنه مات من آل شرف الدين خلق كثير وجم غفير حيث مات فيها من أولاد شرف الدين لصلبه رضي الدين ابن الإمام شرف الدين وعبد التواب بن الإمام شرف الدين ومجيى الدين بن الإمام شرف الدين.

ومات من أولاد المطهر صلاح سلمان بن المطهر وحبد المنعم بن المطهر وحميد الدين بن المطهر، ومات من أولاد علي بن الإمام شرف الدين، محي الدين بن علي بن الإمام وأبو الغيث بن علي بن الإمام ومات أولاد شمس الدين بن الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين وعبد الله بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن الامام رف الدين بن الحمار ذرين المابدين بن الحمس بن الإمام شرف الدين.

وأما من أولادهم والأحداث منهم فعدة لا تحصى، ومات من غيرهم من الأشراف خلق كثير منهم السيد العلّامة المفوه (أ) إمام البيان والمجلى في فصاحته على صعصعة بن صوحان (أ) المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي الزيفاني وله

 ⁽¹⁾ السنبلة: يرج من بروج السماء قال النجامون هي العذراء. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ1، ص_375؛ الفير وزآبادي: القاموس المحيط، ج2، ص114.

 ⁽²⁾ زحل: هو نجم يقال له كيو أو كيوان. الفراهيدي: العين، ج1، ص454 الجوهري: الصحاح، ج1، ص,284.

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 76 أ.

 ⁽⁴⁾ المفوه: البليغ المنطبق كأنه منسوب لسعة الفم. الزمخشري: الفائق، جـ1، ص.86. الزيبدي:
 تاج العروس، جـ1، ص.613.

⁽⁵⁾ صوحان: هو أبر عكرمة صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدلي، وكان خطيباً وصحال الحيدلي، وكان خطيباً وحمل الراية في مصركة الجمل وتوفى بالكوفة سنة (56هـ/676م). الصندي: الوافي، جـ5، صـ 25% الرحلي: الأعلام، جـ3، صـ 25%.

دراية في أكثر الفنون واخذ عنه النبلاء⁽¹⁾ والعيون وأفاد عدة من الناس، وقد تقدم في هذا المختصر ذكر طرف من شعره ومديحه، وقبره في عارضه كوكبان مشهور مزور.

فتأمل صدق هذه المطالع الفلكية والمواقع السماوية التي جعلها الله دالة على حوادث هذا العالم وتدبير بعض ما أراده الله في بني آدم.

ودخلت سنة أربع وثمانين وتسع مئة

وفيها دخل مراد بائسا صنعاء، ولما وصل بعض القراء المغاربة لتعز قتل دالي بحق واسمه علي 20 وكان هذا رأس الثائرين على بهرام في وقت قيام العسكر. وهو الذي شب نار الفتنة وسعرت وعظمت حاله حتى تولى بلاد أنس 20 من تلقاء نفسه وآوى إليه من صار من جنسه.

ولما وصل الباشا مراد قرب تعز لقيه المذكور بجماعه من أصحابه إلى محل يقال له حلرار (⁶⁾ وله به بقر وغنم ورؤوس وفيه رجل يقال له علي بن حيدان (⁶⁾ كان مصاحباً له، وكان له به رعيه من الغنم والبقر والإبل فطمع فيها وقتله وقتل أصحابه، فلما وصل (⁶⁾ في مقامه كساه قفطاناً، ثم استعاده من الطريق وأمر السياف فضرب عنقه والفقطان عله.

وكان أول شمخص فمتك به مراد باشا في اليمن، ثم وصل (ألى تعز وأقام بها أياماً ثم انتقل إلى ذمار (أ وكان فيها الأمير على المعروف بكشك

في ب، ورقة 76 ب، (الفضلاء).

⁽²⁾ في ج ورقة 76 ب، (دالي علي).

⁽³⁾ بلاد آنس: هي قرية بوادي تبوك. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص448.

 ⁽⁴⁾ حذران: موضع من بلاد صنعاء بن المجاور تاريخ المستبصر، ص88. المتحفي: معجم القبائل، ج1، ص439.

⁽⁵⁾ ابن حيدان: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ في جا ورقة 77 أ، (أمثل).

⁽٦) في ب، ورقة 77 أ، (طلع).

⁽⁸⁾ في ج، ورقه 77 أ، (صنعاء).

علمي⁽¹⁾ وكمان أميراً مقداماً فاتكماً شم طلح من الباشـا وطلـع صحبته الأمير علمي كشك ودخل صنعاء من [ورقة 33] من السنة المذكورة.

وكان أول ديوان نصبه [مراد باشا] من قبضه على الأمير على وإيداعه الدار الحمراء ثم بعد أيام من حبسه أمر به ليلاً فقتل ثم طلب الأمير على يوسف فضرب عنقه في الديوان.

ودخلت السنة خمس وثمانين وتسع مئة

وفي شهر شعبان ظهر في المغرب نجم من النيازك بلنب وأقام أياماً يسيرُ سيراً ظاهراً، وظهرت بعده الحوادث في اليمن بقيام الإمام الحسن، وفيها عمر⁽³⁾ مراد باشا المدرسة⁽⁴⁾ في القصر بصنعاء، وجعل فيها بعض الفضلاء تاريخاً بشعرٍ، لكن بزيادة (⁵⁾ ألف في التاريخ وهي قوله:

	لقـــــبت بالعادل	قبية الباشيا مسراد
ة	مــــــتقر الحانق	جــــاء تــــاريخ بــــناها

وفيها دبر الحيلة جعفر آغا⁰ على قتل الأمير شيخ علي، وكان في تعز واليأ⁸⁾، واستمرت ولايته من الباشا مراد بأيام، وكان يركب إلى الشحر في موكب عظيم

⁽l) كشك على: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 77 أ.

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 77 أ، (أمر).

⁽⁴⁾ المدرسة: العدلية بناها مراد باشا سنة (984هـ/985هـ) لقبت بالعدلية وحولها الإمام مخزن للسلاح والعتاد. الباشا: جبران طيب، التربية والتعليم في اليمن، جامعة صنعاء، كلية التربية التطبيئية، حجه، ص20.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 77 أ، (إلا بزيادة).

⁽⁶⁾ الحانقية: لم نحصل لها معنى.

 ⁽⁷⁾ جعفر آغا: أهو من آغوات الشام ومن سلاطين الجيش العثماني. العرزوي: سلك الدرر، ج2
 ص 16.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 77 أ، (والياً على تعز).

وجيش جسيم وبلغ مكتب العرب معه خمسماتة نفر من غير عيال صنعاء والمنفرقة، ولـم يقدم مراد باشا بعزله فطمّـمَ جعفر آغا أحد الآغوات الذين واجهوا المطهر بن الإمام إلى عصر يوم فتح صنعاء وظن أنه إن تمت حيله في هلاك الأمير علي ناله صنعةه.

فطلب من مراد باشا ولاية يفرس⁽¹⁾ وما إليها، فولاه مراد باشا، فنزل جعفر آغا وتواطأ هو وعسكري من بلاد حراز يقال له ناصر الحرازي، على أنه يرمي الأمير على، ويجعل له بذلك جعلاً⁽²⁾ ووعده، بترقي وزيادة.

فدخل هذا العسكري وكمن في محل على أيسر المار في ميدان القصر إذا كان الإنسان داخلاً من الباب الكبير، وهو قرب القصر كان فيه حريم عاملات للطعام يوفذ إليهن المسافر والغريب.

وكان الأمير علي من عادته أن يخرج وقت الضحى في يوم الاثنين راكباً وبين يديه العساكر إلى بستان الشجر، ويقف ساعة ويعود إلى القصر.

فلما كان في ذلك اليوم الذي رمي فيه، خرج على العادة وكمن له هذا العسكري المشؤوم في المنزل الذي ذكرناه، ولم يكن فيه عمائر بل أماكن أرضية صغار وعشش (3).

فخرج الأمير على عادته واستقر في البستان ما شاء الله، ثم ركب ورجع وشرع يقع رشاش مطر، ودخلت العساكر جيلاً فجيلاً، فلما حقق صورة الأمير من المحل الذي كمن فيه رماه فوقعت فيه من جانبه الأيسر إلى جانبه الأيمن ومن حرارة الموت أراد الركب على الحصان فوثب به الحصان، وخر من فوقه صريعاً، وكانت

 (2) جعلاً: ما جعل الإنسان أجراً على عمل يعمله. الفراهيدي: العين، ج1، ص53؛ الجوهري: الصحاح، ج1، ص91.

(3) عشش: إذا نزلت منزلاً قد نزلوه قبلك فآذيتهم حتى يتحولوا من أجلك، الجوهموي:
 الصحاح، ج2، ص188؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج9، ص282.

 ⁽¹⁾ يفرس: قرية من نواحي جبا، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص83؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص64.

البنادق ترمي تجاهه شيئاً فشيئاً، فلم يفطن أحد بأنه رمي وظن أكثر الناس أنه سقط، فلما لم يقم وظهر الدم عرفوا ذلك وتفرقت عساكر الأروام والعرب فريقين.

وكادت تجري فتنة عظيمة [ورقة 34] وأزمة جسيمة، وكان مصطفى سيد علي باشا النجزاقري أن هناك فتلافى الأمر بأن صور صورة مرسوم أبرزه وذكر فيه أن قتل الأمرين على بأمر الباشا مراد وتوسط بين العسكرين حتى سكنت الفرقة وتم الوفقة والم الرفقة والرجل الرامي خرج من حينه وترك البندق في مكان العمالة وتوجه من الباب إلى عند جعفر آغا.

وحدثني السيد الفاضل شمس الدين أحمد بن إسماعبل السندي عادت بركاته قال: حدثه بعض العسكر المتفرقة من العرب وهو من جماعته الأمير علي، قال سمعت وحي البندق من مكان العمالة ورأيت الأمير وقد سقط.

فلما صح قتله قصدت ذلك المكان أنا وجماعة ووجدنا البندق مطروحاً، وسألنا العجوز التي كانت في ذلك المحل، فقالت: لا أعرفه إلا أنه كان كثير التودد إلى واجعل له الطعام ولم أعرفه قبل اليوم.

وأما العسكري المذكور فوصل إلى جعفر آغا، وعرفه بأن قد قضى مراده من الأمير علي، فقبض عليه من حينه، وأظهر أنه ساسه فأمر وأرسل به إلى القاهرة وحبس فيها.

ودخل جعفر آغا تعز واطلع[©] على خزائن الأمير علي، وطلع إلى مقام[®] مراد باشا طمعاً في الصنجق.

فلما وصل إلى مقامه كساه ووعده بمراده، وأصبح الغافل يهيئ أسباب اللواء

 ⁽¹⁾ مصطفى سيد على: هو حاكم بلاد الحبشة وكان له دور في تسكين الفتنة. المجيى: خلاصة الأثر، ص361.

⁽²⁾ في جه ورقة 77 أ، (وطبع).

⁽³⁾ في جه ورقة 77 أ، (حضرة).

الشريف، والحيف يغازله من وراء ذلك الحجاب اللطيف، فطلعه (1 جعفر آغا [إلى القصر] (2 بعد العصر. وقد ألزم مراد باشا بأنه إذا وصل إلى باب القصر الأعلى أغلق الباب وحيل بينه وبين أصحابه (3. فما التفت إلا وهو مفرد، فلما وقعت عليه عين الباشا أمر شخصاً يقال له دالي قاسم (1) يضرب عنقه، فضربه حتى أبان شواه وأهب مهجته وهواه وفيها قبض مراد باشا على الأمير محمد نوبه (3 حتى وأودعه الدر الحمراء وأقام أياماً فأخرج ميتاً.

ودخلت سنة ست وثمانين وتسع مئة

وفي المحرم منها توجه مراد باشا إلى ذمار قبض على وزيره الفقيه أحمد بن القاضي المحكيم العلامة عبد الرحيم التبريزي، وأرسل به إلى الدار الحمراء ثم توجه إلى تعز واستقر ركابه العالى بها.

وفيها ظهر في بلاد أنس رجل ادعى أنه منصور حمير المذكور في الملاحم الذي يخرج في آخر الزمان، وإن العلامات المذكورة فيه موجودة وإنه سيرد ملك حمير وقحطان، وترجع الأكلة والتيجان، وتفتح الأسصار ويستولي على جميع الأقطار. ويظهر الكنوز⁽⁶⁾ واللفائن ويجمع الأموال والخزائن. فاجتمع إليه خلق كثير وحصلت الأراجيف بذكره على عسكر السلطنة القاهرة. وكان يشهد له من عنده براهين، لم تكن للأنبياء والمرسلين.

وقام بمن معه على أمير البلاد التي ظهر فيها، وهي بلاد أنس فأخرجه منها وطرده عنها، فوجه الباشا مراد العساكر [ورقة 33] والأجناد، فلما وصلوا بالقرب منه أرسل إليهم يعرفهم إنه المنصور الموعود به، الذي يظهر الكنوز، وأنهم يمهلوه

⁽¹⁾ في ب، ورقه 77 أ، (فطمع)، في ج، ورقة 77 أ، (ثم طلم).

 ⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 77 أ، ج، ورقة 77 أ.

⁽³⁾ في ب، ورقة 77 أ، (الأصحاب)، في ج، ورقة 77 أ، (صحبه).

⁽⁴⁾ دالى قاسم: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ الأمير محمد نويه: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ في جا ورقة 77 ب، (المكنوز).

حتى يصل الزيله() فيخرج منها كنز حمير العظيم. فإن لم يظهر فقد أباح دمه للذين معه ويأتون به إلى رئيس العساكر السلطانية يحكم فيه بما أراد.

فلم يقبلوا قوله وقصدوه فوقعت بينه وبين العسكر حرب. فانهزم إلى جبل عانز⁽²⁾ واجتمع إليه خلق من ألفاف القبائل وأمر بعمارة مسجد فيه فتبعت العساكر السلطانية أثره وطلعوا الجبل عليه قهراً، فهرب منه وقتل من أهل الجبل جماعة مالوا إليه ومابرح ينتقل في البلاد الإنسية فبذل الباشا في تحصيله أموالاً، فلزم وأتي به إلى الباشا أسيراً إلى تعز.

فأمر بسلخ جلده وقتل معه قاتل الأمير على وهو العسكري⁽³⁾ الذي رماه.

وفي النصف من شهر رمضان اجتمعت التبعة في بلاد صعده وأقاموا الإمام الحسن بن علي المؤيدي⁶⁰، وخرج منها إلى جبل الأهنوم⁶⁰ فأشعلت الأرض ناراً وفتح بكتبه قرى ودياراً، وأرسل رسله بالرسائل إلى كل عالم فاضل، وهمام صائل وكتب إلى لطف الله بن المطهر كتاباً يوعده ويعده ويرغبه ويهدده.

فأجاب عليه لطف الله بن المطهر على بعض كتبه، لما ذكر منها وان لم يحصل منك الطاعة، والدخول في الجماعة، فستوجه إليك سيوفاً قاطعة، ورماحاً لامعة. فحمل لطف الله ابن المطهر مستهل كتابه ومضمون جوابه هذا البيت من الشعر:

سيوف لعمري يا لؤي ابن غالب حداد ولكن أين بالسيف ضارب

⁽¹⁾ الزيله: بلده في الحيمة غربي صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص173.

 ⁽²⁾ جبل عائز: جبل واسع يشتمل على قرى كثيرة من بلاد الحيمة. المقحفي: معجم القبائل،
 ح.2 هـ 994.

⁽³⁾ في ب، ورقة 77 ب، (وقتل معه العسكري).

⁽⁴⁾ الإمام المؤيدي: هو حسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد، قام باليمن بالإمامة في رمضان سنة ست وثمانين وتسعمائة. المحيي: خلاصة الأثر ص532 الزركلي: الأعلام، جـ1، ص32.

 ⁽⁵⁾ جبل الأهنوم: موضع من يلاد شهاره باليمن وهو من معاقل الأهنوم. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص278. المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص487.

وانضريت عقيب ذلك على لطف الله البلاد، واهتزت لتلك الدعوة الجبال والمهاد، وخالف أكثر بلاد ذمرمر، وهب عليها طائف الفساد ومرَّ وكتبَ إلى محمد بن شمس الدين بمثل ما كتب به إلى لطف الله.

فلم يجب عليه بالمقصود، وجمع جيوشه والجنود، وكتب إلى علي يحيى كتباً أغرته واستهوته، وقد دش إلى مقامه قبل الدعوة والاجتماع في الندوة من أقاربه شريفاً أن داهية ومصيبة خافية، وأشعره أن لا بد بأن يظهر في آل المؤيد إمام يحكم أقطار اليمن، ويملكها من صعده إلى عدن، وذلك قبل أن يظهر أن بعام أو عامين وجعل ذلك المقال توطئة لذلك الأثر اللعين وكان من أمر علي بن يحيى الدخول في طاعته والتابية لدعوته، وسلم إليه عدة من الحصون وعدة من المصون، والمعدن، والمتعدن على يحيى الدنيا.

فوجه لطف الله لحرب الإمام ابن عمه السيد عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والتقيب مرجان شاوش أن فخرجوا إلى جهة الخشب وقتحوا ما قد خالف [من البلاد] والله عنها الله عنها.

ثم خرج إعانة لهم الأمير سنان الذي كان في صنعاء من الباشا [ورقة 36] مراد فقصد الرجواء (وانضم إليه عسكر لطف الله بن المطهر، فهزموا أصحاب الإمام وقتلوا منهم عدة ونهبوا وسبوا وخربوا، وسكنت أكثر بلاد ذمرمر، وعاد الأمير سنان

في ج، ورقة 77 ب، (شريفاً من أقاربه).

⁽²⁾ في ج، ورقة 77 ب، (فأشعر على بن يحيي).

⁽³⁾ في ب، ورقة 77 ب، (قبل دعوته).

 ⁽⁴⁾ عبد الله بن أحمد: من قواد الجيش الذي حارب الإمام حسن علي المؤيدي في بالاد الخشب، المحيى: خلاصة الأثر، ص232.

رخ، مرجان شاوش: هو أحد النقباء في جيش المطهر والذي هزم الإمام حسن بن علي المؤيدي.
 المحبي: خلاصة الأثر، ص232.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 78 أ.

 ⁽⁷⁾ الرجواء: قرية في أرحب شمال صنعاء، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص47 الخزرجي:
 العقود اللؤلؤية، ج1، ص273.

إلى صنعاء وعسكر ذمرمر مؤيدين منصورين. وخالف على لطف الله الشرف جميعه، وخالف على لطف الله الشرف جميعه، وخالف على غوث الدين بلاد عفار وحصروه فيها. وخالفت على عبد الرحمن حجه، وخرج منها مواجهاً للإمام الحمن وتجهز الأمير محمد بن ناصر على السيد أحمد بن الحسين فأخرجه من صعده وملكها وانضم إلى الإمام رضي الدين بن المطهر وناصره.

ودخلت سنة سبع وثمانين وتسع مئة

وفيها قبض الإمام على الأمير عبد الله بن المطهر وأودعه السجن [بانقاهرة] (1) وفيها مات الأمير محمد غزل باش الذي كان سردار الصناجق يوم فتح المطهر صنعاء بسجن القاهرة، وذلك في شهر ربيع الآخر وكان حبسه في سنة ست وثمانين وتسعمائة.

ودخلت سنة ثمان وثمانين وتسع مئة

وفيها جمع الإمام جموعه وحشد ربوعه، وتوجه لأخذ بلاد همدان وذلك بعد مواجهة على يحيى بن المطهر له ومناصرته (20 ووصلوا إلى روى (3) وواجههم أكثر بلاد همدان فخرج من صنعاء الأمير سنان، وتوجه من حضرة لطف الله بن المطهر مرجان شاوش، وتوجه من عند محمد بن شمس الدين النقيب عنبر طيال (40 فلما اجتمعت هذه العساكر حملوا على روى حملة صادقة، وشدوا على القرية شدة خارقة وأحاطوا بهم إحاطة الأطواق بالأعناق.

وجـرً عليهم الأمير سنان المدافع وحـل بهـم الـبلاء ووقـع، وخمرج رضـى الدين بن المطهر ومطيع الله بن أحمد والسيد محمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن

ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 78 أ.

⁽²⁾ في ج، ورقة 78 أ، (ومناصرته له).

 ⁽³⁾ روى: قرية كبيرة في جعار من أعمال أبين باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص424 البكري: معجم ما استعجم، ج1، ص57.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 78 ب، (الفرار في الجهاد).

صلاح وجماعة من العسكر، وتأخر من تأخر، وقد كان لما اشتد عليهم الحصار وعرِّ عليهم في الجهاد الفرار، وجة على يحيى بن المطهر غارة من ثلا على مقدمتها الأمير محمد بن أحمد بن محمد الحمزي المعروف بالأردن(١٠).

قحيل بينه وبينهم، وتعدر عليه إنجادهم، وخرج من ذكرناه في الظلام وعزً على المتأخرين الذهاب والفرار، فاستأصل فيهم سيف السلطنة الأبتر، وحاد الأمير سنان إلى صنعاء بالرؤوس، ودخل في زهو كزهو العروس، وتوجهت عساكر ذمرمر إلى عند لطف الله منصورين محبورين في ومنها خمدت نار فتنة الإمام وانقشع من الأفق ذلك الغمام.

وفيها وئي مراد باشا خضر باشا بلاد الحبشة وفي شهر جمادى الأولى وقع في صنعاء سيل دفع دفعة فهدم السور الذي عند باب بستان السلطان، وزاد منه الطفيان حتى بلغ مسجد أبي إلروم⁽⁶⁾ وسحب السابلة واخذ عدة من البيوت، رُثي ذلك السيل من رأس حصن ثلا.

وفي ذلك خرج حسن باشا بولاية اليمن، ولما بلغ مراد باشا عزله بحسن [ورقة 37] باشا، وقرب من الديار اليمنية، تحرك مراد باشا للمسير ولما وصل حسن باشا الصليف⁽⁶⁾ طلب مراد باشا الأمير حسن أحد الأمراء الذين واجهوا المطهر إلى عصر يوم أخذ صنعاء، وقد تولى هذا الأمير صنعاء من محمود باشا، فلما مثل الأمير حسن بين يدي مراد باشا أعطاه مرسوماً بولاية عدن وكساه قفطاناً، فارجع المرسوم وقال: كيف يا مولانا تجعل لي ولاية وأنت على جناح العزم ولا أمن من هذا الباشا المتولى العزم ولا أمن من

 ⁽¹⁾ الأردن: النماس الغالب. ابن المنظور: لسان العرب، جـ13، صـ177؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ7014.

حمور: المسرور وقوله تعالى ﴿فَهُمْرِينُ رَقِيمَكُونِ هُمْرَكُونِكَ ﴾ أي ينعمون، الفراهيدي: العين،
 جـ1، ص1315 ابن المنظور: لسان العرب، جـ4، ص157.

⁽³⁾ مسجد ابي الروم: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ الصليف: مدينة بالغرب من الزيدية على شكل لسان ممتد داخل البحر الأحمر يحيط بها
 الماء من ثلاث جهات. المقحفي: معجم القياتار، ج1، ص, 918.

نافذ في الولاية والعزل والفصل والوصل والرفع والوضع حتى يركب البحر.

وقال: لمن حضر الأمراء ما حكم من رد هذا الأمر. فقالوا بأجمعهم قتله فأمر بضرب عنقه في الحال، وصح له إلى الآخرة الانتقال.

وتوجه مراد باشا للحج⁽¹⁾ في غرة ذي العقدة الحرام من السنة المذكورة، وكانت طريقة بيت الفقيه، ولم يحصل له الاتفاق بحسن باشا ووجه إليه بهدية وخيل محلاة، وتصدق في حجه بالصدقات وأجزل فيه الحسنات، وكان مراد باشا عادلاً وقوراً عارفاً صبوراً راجحاً مشكوراً يحبُّ الأشراف وينصفهم غاية الأنصاف، ويتجاوز عن مسيثهم ويصفح عن جانيهم ومن أعجب ما جرى منه أن بعض أعداء أن الطهر حسن له الفتح عليهم والاستيلاء على ما لديهم فقال له والله لا غيرت نعمة على من له وصلة برسول الله (ﷺ) ولو أن بلاده يشمر الدرر والياقوت، وما يكون عدوي يوم يقوم الحساب، وجهم المفوض في ذلك الجناب، معاذ الله أن أبغض فتنة أو أنبه عليهم محنة أو ارميهم بالنار وأرجو بعد ذلك الشفاعة من النبي المختار. إلا أن امتدت أيديهم إلى شيء من بلاد السلطان، أو يحصل منهم التعدي إلى محل من ذلك أو مكان دفعتهم عنه وصدهم منه.

ودخلت سنة تسع وثمانين وتسع مئة

وفيها وصل حسن باشا إلى تعز وخيم في الحوض الأشراف⁽²⁾ ثم أقام هناك إلى غرة شهر جمادى الأولى، وتقدم إلى صنعاء، ودخلها في السابع والعشرين من شهر جمادى المذكور⁽³⁾.

وفي شهر رجب الأصم قدم الأمير مطهر بن الشويع⁽⁶⁾ مواجهاً فعظمه الوزير ورفع قدرة وأعطاة وأبره وعقد عليه لواءً شريفاً، وكان رأس الأمراء في الديوان

 ⁽الى الحج).

⁽²⁾ في ب، ورقة 78 ب، (حوض الأشراف).

⁽³⁾ في بج، ورقة 78 أ، (الشهر المذكور).

⁽⁴⁾ مطهر بن الشويع: لم نحصل على ترجمته.

والمشار إليه بالبنان، وقد كان والده الأمير على بن المطهر لقى الوزير إلى تعز.

وكان دالياً لصنعاء قبل قدوم حسن باشا من الباشا مراد الأمير سنان فدس(1) على الأمير المذكور بعض خصومه أنه من أهل البغاضة والشنآآن، وإن مراده الفتك بالوزير إذا ساعدته الأزمان، وقد سبق إلى عسن باشا شكاوي منه، ومظالم، واستباح نفوساً ومحارم جعلها عذراً على [ورقة 38] الوقيعة به والغض من جانبه، فقبض عليه في العشر الأولى من شهر جمادي الآخرة من السنة المذكورة

ثم قتله في حبسه وأودعه قرار رمسهِ، وفي رجب منها تقدم سيفُ السلطنة المشهور وأسدها المشهور (4) المصون الأمير سنان كدخداه (5)(6) إلى بلاد وصاب وريمه ففتح أكنافها وقبض بنادقها وأسيافها، وقبض أموالها، وفتح خراجها.

وفيها توجهت العساكر السلطانية صحبة عدة من الأمراء لحصار حصن ظفار، وفيه الأمير محمد بن ناصر الحمزي فحاصروه، ثم تبعهم الأمير الكيخيا سنان وكان سردار تلك الصناجق والعساكر، والحاكم عليها بإنفاذ الأوامر.

ولما وصل إلى حصن ظفار، واشتد على الأمير محمد الحصار، طلب من الأمير سنان الأمان، وسلم الحصن بما حوى إلى جناب الكخيا ولاذ وآوي، ودخل صحبه ركابه العالي إلى محروس صنعاء وذلكَ في عيد الأضحى.

ودخلت سنة تسعين وتسع مئة

وفيها قبضَ الوزير حسن على الأمير محمد بن ناصر وأودعه السجن بالدار٣

أي ب، ورقة 78 ب، (فدعا).

⁽²⁾ ني ب، ورقة 78 ب، (أولي).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جاء ورقة 78 أ.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 78 ب، (الحضور).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 77 ب، (سنان باشا).

 ⁽⁶⁾ كذخداه: كلمة غير عربية تعنى إدارة أو تدبير. دوزى: تكملة مماجم اللغة، جـ9، ص.46.

⁽⁷⁾ في جاء ورقة 79 أ، (في الدار).

الحمراء، وأقام في حبسه إلى شهر شعبان من السنة المذكورة، وقضى الله عليه بالوفاة ونقله وتموفاه، وفيها ابتداء الأمير الكيخيا سنان بعمارة عمران، وقد كان المطهر بن الإمام أخربها وقت خروجه من صنعاء، ولم يترك فيها لا معنى ولا ربعا.

وفيها أراد الوزير حسن باشا فتع الحرب على (1) السيد أحمد بن الحسين المؤيدي فاعترضهم دونه علي يحيى بن المطهر لكونه محالفاً للسيد أحمد وماثلاً إليه.

وقال: لا يمكن أن ندع أحداً من جنود السلطنة يتجاوز تلك الحدود، ويصعد تلك النجود وجرّ نار الحرب إليه وسعر الفتنة لديد⁽²⁾، لأمر أراده الله وقضاه، وله الحكم فيما أمضاه، فتوجة لقتاله الأمير الكخيا سنان أن وجرت بينه وبين عساكر علي يحيى حروب عظيمة سانحة وخطوب متوالية متنابعة آل الأمر فيها إلى الكشاف عسكر علي يحيى من محل يقال له أحضاض أن وانقبض عسكره عن المقاتلة غاية الانقباض، وحط الأمير سنان على مَدّع ونصب عليه المدفع وحصره من الجهات الأربع، وكان بين علي يحيى وأخيه لطف الله عهود بالمعاونة على أن النصرة أن إذا دنا منه القتال والحصر، وجرت بينهما المكاتبة وتوالت المخاطبة على أنه يشغل بحرب من قبله، ووعده على يحيى بالمعاونة بماله وصولته. فأجاب دعاءه ولبي نداءه، وانتقض بينه وبين الوزير حسن من الإصلاح والهدنة، والجنوح إلى الفتال والفتنة، لأمور جرت من وساطة الخاذلين وسعاية الحاسدين، وخرجت الصناح والعسدين، وخرجت والصناح والعسدين، وخرجت والصناح والعسدين، وخرجت والصناح والعسدين، وخرجت

في جه ورقة 79 أ، (على آل المطهر).

 ⁽²⁾ في جا ورقة 79 أ، (عليه).

⁽³⁾ في ب، ورقة 79 أ، (الأمير سنان).

⁽⁴⁾ أحضاض؛ لم نحصل على ترجمتها.

 ⁽⁵⁾ في جه ورقة 79 أ، (المناصرة).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 79 أ، (إلى ذمومر).

يمده بجيش وعسكر كما فعل أبوه المطهر لما حط عليه حسن [ورقة 39] باشا المعروف فارس حسن وذلك في مدة الوزير سنان الأعظم، وغفل عن لطف الله علي يحيى غفلة الحي عن الملحود وأفراده وحصته لمعرة المدافع والجنود، ولم يبق لديه من النجدة الإحالة الموثق إما تضرع أو دعاء.

وكان من أعظم الأسباب في تعب لطف الله قرب حصنه من صنعاء المحروسة (أ) وسهولة مسلكها إليه، ودنوه منها محلاً وصقعاً، فإن الغارة كانت تخرج منها فتصل إلى تحت ذمرمر لا يقاسي التعب ولا وعثاء (أ) السفر.

وأقام لطف الله بن المطهر يرعد بحربه ويبرق، وينتظر نجم السعادة لعله يشرق ويلود عن أطراف بلاده العدو، وقد جرمته شدة المصابرة لذيذ⁽⁶⁾ الهدوء وعلي يحيى متغافل عن تلك الفتن متهاون بذلك المسلم الذي أطيف ليله وجن يصاج عسكره الكفاح في البكر والأصايل، وتلقى عساكر السلطنة بكل قرن صائل، والمقابل له مصطفى بن طاهر الناظر⁽⁶⁾ في قاع حوشان ومدع محصور بالأمير الكخاسنان.

ودخلت سنة إحدى وتسعين وتسع مئة

وفي المحرم منها دخل إلى محروس صنعاء من كوكبان الأمير الخطير فخر الدين عبد الله بن المطهر إلى حضرة الوزير حسن باشا فأعزه وأجله وفي أرفع محل أحله، وعقد عليه (⁶ لواءً شريفاً وصنجقاً منيفاً.

ثم إن علي يحبى لما طالت مدة النزال، وسئم الحرب والقتال، طلب من الأمير محمد بن شمس الدين الاتفاق فاتفقا في قرب حصن ثلا، ثم ترجه معه في ذلك الحين إلى كوكبان ولم يكن لأخيه لطف الله علم بما حدث، وكان يتم الصلح

⁽¹⁾ في ب ورقة 79 أ، (محروس صنعاء).

⁽²⁾ ني ج، ورقة 79 أ، (ولا عناء).

⁽³⁾ في ب، ورقة 79 أ، (لذيذ).

⁽⁴⁾ مصطفى بن طاهر: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 79 ب، (وعقد له).

على تسليم مدع للسلطنة، وبلاده لمحمد بن شمس الدين نصف بلاد لاعة وبكر، وبلاده وبني الخياط وما وراءها.

وأخرج لطف الله عن تلك الشروط، وتركه ظهرياً يقاسي مصائب الحروب بكرة وعشياً وخسر بمساعدته لعلي يحيى ملكه، ونشر ذلك الفعل بعد الانتظام وسلكه، وعاد علي يحيى وقد تم صلح علي مراد الأمير محمد بن شمس الدين تعدت فيه حيلة الماكرين والحمد لله رب العالمين.

ولما بلغ لطف الله صالحه على تلك الشروط، وأنه غير مذكور فيها ولا مشروط علم لطف الله قد أناخت به الملمة الداهية (أ)، والمصيبة العمياء باجتماع الجموع المحاصرة لثلا ومدع وانصبابهم عليه كآتي السيل (2) إذا تتابع ودفع وأيس ذلك من المعين الموالي والصديق والكالي (3)، وكان لطف الله بن المطهر كما قال فيه السيد العلامة صلاح الدين صلاح بن أحمد بن الوزير، لما ذكره في المشجر (4) الذي جعله لآل الإمام المهدي فقال: لطف الله بن المطهر ذو النفس الأبية والهمة العلية والرباسة والرجاحة والنفاسة والقلب الذي لا تهيبه المصائب وإن عظمت، ولا تفزعه الخطوب وان جسمت.

شم إن لطف الله احتسب وصبر وانتظر وارد القدر [ورقة 40]. وتوجهت نحوه تلك الجنود، وأشعل 60 على ذمر مر النار ذات الوقود، وأناخ عليه الأمير الكيخيا سنان، وجرت بين الفريقين حروب تذهل الإنسان، ودارت عليه المدافع، وتوالت الوقائع، وحدثت معه في أثناء ذلك للمحصورين آلام مقلقة وحميات محرقة.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 79 ب، (الدهباء).

⁽²⁾ في ج، ورقة 79 ب، (كأنصباب الليل).

⁽³⁾ الكالي: تعني الفطن. الرازي: مختار الصحاح، ص556.

 ⁽⁴⁾ المشجر: هو كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف. تأليف الحسيني: محمد بن أحمد بن عميد الدين وهو من كتب الخديوية. البغدادي: إيضاح المكنون، جه، ص486.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 79 ب، (أشعلت).

وفشا الموت في ذمرمر، واتصل حصاره واستمر، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

قــل لمــن فــي ذمرمــر حــسبك الله لمـــاذا العــــتو فــــي الطغــــــــانِ هــل معكـــم مـــن الــزمان وثــاق يامـــــانِ

ذا سينان مسؤيد لسو عسرفتم قسد أتسى بالجسنود كالطسوفان وعظهم الله أجسركم بعسد هيذا وهستأنا الهسنا فسى قهسران⁽¹⁾

وفي شهر جمادى الآخر توفي الشيخ العابد الصوفي المجاهد²⁰ محمد بن أحمد جناح⁶⁰ وفي شهر جمادى المذكور وقع في ذمرمر على أحد جوانبه مطر من جنادب⁶⁴ ملأ الجوانب وغشى الجدران، وحم الطرقات، وكان ذلك من عجائب حوادث الزمان لم يجر مثله في عصر ولا أوان.

وفي شهر شوال منها جرت المخاطبة بين حسن باشا ولطف الله في تسليم حصن نمرمر بوساطة محمد بن شمس الدين، وان يطلع الأمير حسين بن حسن باشا(٤) إلى كوكبان في صورة الرهينة حتى يخرج لطف الله من الحصن المذكورة.

وفي هذا الشهر تهيا الأمير الكيخيا سنان لأخذ مدينة صعده بقوة وعده، ثم إن حسن باشا خرج من صنعاء لأجل خروج لطف الله من ذمرمر وحط في محل قرب الحصن يقال له بين الرقيمة (ألف)، فلما وصل خرج إليه لطف الله فاستقبله وأكرمه وعظمه وأعظمه، وعقد له لواءً سلطانياً، وعزم لطف الله عقيب ذلك عقد الصنجق عليه إلى كوكبان، وكان تسليم حصن كوكبان للسلطة القاهرة في شهر ذي القمدة

في ج، ورقة 79 ب، (العمران).

⁽²⁾ في ج، ورقة 79 ب، (الزاهد).

⁽³⁾ محمد بن أحمد جناح: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ جنادب: هي نوع من الحشرات تكون في جحور اليرابيع والضباب. ابن منظور: لسان العرب: ج8، ص41؛ الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص461.

⁽⁵⁾ حسين حسن باشا: كان أميراً على بلاد تعز. المحبى: خلاصة الأثر، ج2، ص103.

 ⁽⁶⁾ الرقيمة: اسم موضع من بلاد صنعاء اليمن، الخرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص187، المقحفين، جـ1، ص200.

الحرام من السنة المذكورة.

ثم إن الوزير حسن باشا بعد عزم لطف الله طلع حصن ذمرمر وأقام فيه أياماً وأما الأمير سنان فتوجه على سيد أحمد بن الحسين المؤيدي إلى صعده، فلما قربوا من دياره وشارفوا ربى أقطاره، خرج من صعده بجموعه وأنصاره، وقد كان حط الأمير سنان في بركة مداعس (1)، ووجه خيلاً وعساكر وأمر أمراء من جملتهم الأمير عبد الله بن المطهر والأمراء الحمزيين الأمير الهادي بن ناصر (2) وحفيظ بن ناصر (1) إلى محل يقال له العجلة (4).

فلما وصل ($^{\circ}$ السيد أحمد إلى محطته التي اختارها، بلغه توجه ذلك المسكر إلى عقبة العجلة، فترك $^{\circ}$ في مخيمه عمه المهدي بن عز الدين وولديه صلاح بن أحمد ومحمد بن احمد، وتقدم هو وولد عمه عز الدين بن المهدي ليمنع ذلك العسكر الذي وجهه الأمير سنان الكخيا إلى المجلة، فما وصل إلا [ورقة [41] وقد صعدوها وتمكنوا منها، فجرى بينه وبينهم قتال ومناوشة ونزال، وانكسر عنه بعض أصحابه وبقى بعضه وأصابته رصاصة صرعته في الحين، وقتل هو وابن عمه وعدد من أصحابه وأخذ رأسه ورأس ابن عمه وذلك في شهر القعلة الحرام من المنذة المذكورة، وبلغ عمه وولديه السيد صلاح والسيد محمد مصرعه، فانكشفوا عن المحطة بما المحطة بما المحطة بما المحطة بما المحطة بما المحطة بما

 ⁽¹⁾ بركة مداعس: وإليسها ينسب بنو مداحس في منطقة الجدعان من بلاد اليمسن؛ الشنتريني:
 الذخيرة في محاسن الجزيرة، جـ1، ص702 المقحفى: معجم القبائل، جـ2، ص458.

⁽²⁾ الهادي بن ناصر: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ حفيظ بن ناصر: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ العجلة: اسم موضع غربي حضر موت. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص8022.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 80 ب، (بلغ)،

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 80 أ، (فنزل).

⁽⁷⁾ في جا ورقة 80 ب، (فهلك منها).

فيها وعزم ولده محمد إلى بعض () بلاد صعده للنجدة، وعزم ولده صلاح وعمد المهدي إلى حصن أم ليلى (لا يلويان على شيء ولا يهتمان بأمر حتى وصلا تلك القلعة واستعدا للحصار وقد قلت الأنصار، وزاغت الأبصار، وتوجه الأمير سنان إلى صعده وفتحها سلماً في ذي الحجة الحرام من السنة المذكرة.

وأرسل برأس السيد أحمد ورأس ابن عمه إلى حضرة حسن باشا إلى صنعاء، فجعل بذلك التأنيس والزينة والسعرات في المدينة.

ودخلت سنة اثنين وتسعين وتسع مئة

وفيها واجهت جميع بلاد صعده، وتقدم الأمير الكخيا سنان لحصار أم ليلى ومضايقتها نهاراً وليلاً. وفي الليلة المسفرة عن نصف رجب الفرد قتل عبد الرحمن بن المطهر في كمين له يقال له الحوضين (1905) تحت حصن مبين (5) وأظهر ولده عبد الرحيم أن القاتل له أحمد عبيده، فقتل ذلك العبد وزعم أنه قاتل أمه.

وقام بعد أبيه بالأمر، وجعل له الوزير بعد ذلك بأيام صنجق أبيه عبد الرحمن، وفي غرة شهر رمضان تسلم الأمير[©] سنان قلعة أم ليلى، وخرج على يده السيد صلاح بن أحمد، وعم أبيه السيد المهدي بن عز الدين.

وفي اليوم السادس من شهر رمضان توفي الأمير محمد بن شمس الدين بن

في ب، ورقة 80 أ، (والبعض).

 ⁽²⁾ أم ليلى: حصن من أحمال بلاد صعده، الهمدائي: صفة جزيرة العرب، ص83؛ المقحفي:
 معجم القبائل، ج2، ص1382.

⁽³⁾ في ج، ورقة 80 ب، (الحواضير).

 ⁽⁴⁾ الحوضين: اسم موضع تحت حصن مبين في شمال مدينة حجة، البكري: معجم ما استعجم، ص122 المقحفي: معجم القبائل، جدا، ص533.

 ⁽⁵⁾ حصن مين: اسم موضع باليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4. ص47؛ البكري معجم ما
 استعجم، ص115.

⁽⁶⁾ في ب ورقة 80 ب، (الوزير).

الإمام شرف الدين، وكان مرضه من الاستقاء اللحماء الغليظة وقد طالت به العلة واستقل بالأمر بعده ولده أحمد بن محمد بن شمس الدين، وقد كان حسن باشا(1) عقد له لواء شريفاً في مدة أبيه، ثم جعل حسن باشا صنجقة لولده محمد بن أحمد، وصنجق أبيه محمد بن شمس الدين له.

وفي شهر شوال منها طلع لطف الله بن المطهر من بالاد الشرف إلى صنعاء إلى مقام حسن باشا، فأمر ولده الحسين وجميع الأمراء باستقباله، ومثل في مقام حسن باشا، فأكرم مثواه، وأعزه وحياه، ورفعه على جميع الأمراء، وقربه من محله بحيث أنه كان ملاصقاً له في المجلس، فداخل نفوس قوم من أولئك الرؤساء المنافسة والحسد واستتر في أحشائهم الغيظ والكمد، ثم أقام في مقام الوزير حسن أياماً وهو يزداد إجلالاً وإكراماً، وعاد إلى بلاد الشرف في قوة ورفعة وعزة ومنعة. وما برحت تلب في قفاه عقارب الحسد وترميه بسهام مكائلها الفجرة المردة حتى جرى في جنابه ما سنذكره ونوروده في محله إن شاء الله تعالى.

وفيها [ورقة 42] نقض حسن باشا عقد الإصلاح بينه وبين علي يحيى، من غير جرم جرى، ولا وزر طرى.

ولم يظهر منه ميلاً ولا حيفاً ولا شهر للمنازعة سيفاً، وأمر الأمير محمد بن أحمد بن شمس الدين بشن الغارات على بلاده، وفتح الحرب على أغواره وأنجاده.

وكان علي يحيى في الرغيل⁽²⁾، وقد جعل في حصن ثلا أخاه إبراهيم وولده أحمد، فأمر حسن باشا ناظر السلطان مصطفى دفتر دار بأن يتوجه إلى ثلا ويحط عليه.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 80 ب، (الباشا حسن).

 ⁽²⁾ رغيل: اسم موضع من أهمال مسور بالاد عمران، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص1237 المقحفي: معجم البلدان، ج1، ص697.

وتوجه الأمير كيوان⁽¹⁾ والآغا صلاح بن سالم⁽²⁾ لأخذ بلاد علي يحيى المسوريه (³⁾ وكان في حصن مسور المتناب⁽⁶⁾ ولاه ورتبه من عهد [المطهر بن الإمام ثم إن علي بن يحيى جعل فيه محمد بن الهادي بن المطهر] (³⁾ زيادة إلى تلك الرتبة، وجرى من علي يحيى إلى محمد بن الهادي أمور أوحشته، ويلغت تلك الوحشة حسن باشا. فكاتب محمد بن الهادي⁽⁶⁾، وأرسل له عطيه ذهبا أحمر، وحسن له أخذ مسور، وتقدم إليه بأنه إن فتك بعلي يحيى فله حصن مسور وبلاده، وصنجقه بصنجق، فتم الأمر بينهما على ذلك، ولم يشعر علي بن يحيى بما هنالك، وظن أن الخوض لا يأتيه من مأمنه، ولا يثور من سكنه.

ثم إنها تمت لمحمد بن الهادي الحيلة على علي يحيى، وأطلع جيوش السلطنة إلى قلعة مسور، وفيها أولاد علي بن يحيى ومكالفه، فما شعر علي يحيى إلا والأعلام في مسور خافقة. والجيوش من جوانبه واقفة، فقام من ساعته وهم للوقوف بالحرب والقتال فلم يبق من يعضده، ولم يجد من ينجده فولى من وقته وحينه إلى الظفير يخوض حرَّ ذلك الهجير، وتبعه أولاده وأهله وأكف الله عنهم أكف القبائل، وسلموا من تلك المصائب والنوازل، ونهبت بقية خزاتنه التي في مسور واستولى عليها سردار تلك العسكر ودخلت تحت الطاعة جميع بلاد مسور ولاحة، وكان أخذ محمد بن الهادي وعسكر السلطنة لمسور في شهر ذي الحجة

(1) الأمير كيوان: من أغوات بلاد الشام وأمراء بلاد اليمن في ظل الشراكة. الزركلي: الإعلام،
 جا، مر 118؛ المحيى: خلاصة الأثر، ص18.

⁽²⁾ الأغا صلاح بن سالم: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ المسورية: حصن من أعمال صنعاه، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص135 الحموي: معجم البلدان، جله، ص106.

 ⁽⁴⁾ مسور المنتاب: وهو جبل مسور من أهمال عمران. المقحفي: معجم القبائل، جـ2،
 و. 1525.

⁽⁵⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 80 ب.

⁽⁶⁾ محمد بن الهادي: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁷⁾ في ج، ورقة 80 ب، (أهله وأولاده).

الحرام من السنة المذكورة.

وفيه توجه الأمير الكخيا⁽¹⁾ لحرب الإمام الحسن بن علي إلى جبل الأهنوم، وفيها تم الحصار على ثلا وفيه أحمد إبراهيم بن المطهر، وأحمد بن على يحيي.

وفي هذا الشهر تسلم حسن باشا حصن حضور الشيخ[∞] وكان فيه الأمير أحمد بن محمد الحمزي المعروف بالأردن وكيلاً من علي يحيى بن المطهر.

وفي هذا الشهر المذكور استولى الأمير الكخيا سنان على أكثر بلاد الإمام الحسن بن على وضايقه.

ودخلت سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة

وفيها جرت الوحشة بين حسن باشا وغوث الدين بن المطهر، فأظهر الخلاف وحفظ من بلاده الأطرف. وفي شهر صفر من السنة المذكورة عقد حسن باشا إلى محمد بين الهادي بين المطهر صنجقاً شريفاً ووفى له به، ولم يقف له بالبلاد المسوريه [ورقة 43] لأنه شرطها له إذا قتل علي يحيى، ولم يتم له قتله وشرط له الصنحق إذا جرّ الجيوش إلى مسور، وفي الشهر المذكور وجه حسن باشا عدة من أعيان الدولة، وأرباب الصولة، ومن جملتهم الأمير محمد بين الهادي بن المطهر نحرب غوث الدين، وأصحبهم المدفع، واستولت السلطنة على جميع بلاد عفار وصح عليه بذلك المصار، وجرى بينهم قبل ذلك قتال لم تمد⁽³⁾ فيه الليالي وآل الحال إلى ذلك المال.

وني شهر جمادي الأولى(⁴⁾ واجه علي يحيى بن المطهر إلى حضرة الأمير الكخيا سنان من الظفر إلى تحت حصن عفار، فقابله قبولاً حسناً، وأقام به واعتني.

⁽١) في ب، ورقة 81 أ، (الأمير سنان).

حضور الشيخ: فرع من جبل المصانع في غربي مدينة ثلا، الهمداني: صفة بلاد اليمن ص138؛ المقحفي: معجم القبائل، جا، ص479.

⁽³⁾ في ب، ورقة 81 أ، (تمهد).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 81 أ، (الأخرة).

وفي شهر جمادى الآخرة قدم علي يحيى بن المطهر إلى حضرة حسن باشا صحبة الأمير سنان فأعزه، وقربه وأنصفه ومنحه وعقد عليه لواءً شريفاً، وفي أثناء حصار عفار كان محمد بن الهادي بن المطهر من جملة المحاصرين له فخيلت نفسه الأقارة ترك النصرة والإمارة، وكاتب أهل بلاد مسور المنتاب، وحثهم على الميل إليه، والقيام معه والنصرة له، وان مراده يسري إلى مسور ليلاً، ويلقى (1) من فيه من الولاة حزناً وويلاً وكان حسن باشا وهبه (2) بلاده ويلاد لاعة للأمير أحمد بن فيه من الولاة حزناً وويلاً وكان حسن باشا وهبه (2) بلاده ويلاد لاعة للأمير أحمد بن فارق محمد بن الهادي، فاستحرة. وكان في صحبته ألفاف وأرذال، وفرقة لا يثق بهم من ذوي الكمال، فنأخر منهم اثنان كانا من حشمه وسرقا لوح صنجقه وعزما من حينهما عقيب عزم محمد بن الهادي من العيب في مسور، فبعث خلفه بجماعة من عسكر السلطنة، وعسكر كوكبان على مقدمتهم النقيب عنبر طيال، وكتب إلى الأمير أحمد بن محمد بخبره بذلك الخبر.

فوجه عسكراً صحبة النقيب مرجان قرمان (6) ولما وصل محمد بن الهادي إلى تحت مسور، ظن أن من حالفه من القبائل قد أقبل وحضر. فلم يجد لهم حساً، ولا سمع لهم ركزاً، وحمله أصحابه الذين معه عشرة [أنفار] (8) فدخل الحصن وهو حامل بندقه في شجنة (8) واحدة. فلما توسط الحصن أغلق البواب خلفه الباب وترك أصحابه العشرة من خلفه فتمزقوا في تلك الحمائل، وتفرقوا في الشعوب والسوائل، فطلع محمد فأبصر صاحب القفلة فرماه بالشجنة التي كانت في البندق، وتعطل بعد

⁽¹⁾ ني ج، ورقة 81 أ، (ويزلق).

⁽²⁾ في ب، ورقة 81 أ، (وجه).

⁽³⁾ ني ج، ورقة 81 أ، (محطة).

⁽⁴⁾ النقيب مرجان قرمان: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 81 ب.

 ⁽⁶⁾ شجنه: أي طلقة واحدة، الفراهيدي العين، ج1، ص463 الفيروز آبادي: ج1، ص296.

ذلك، ودخل الدار وفيها رئيس ولاة الحصن الفقيه أحمد بن محمد النصيري، فسلم عليه وجلس بقربه مبهوتاً ⁽¹⁾. يصفق كفاً بكف ولا ينطق بحرف وكان من أرمى خلق الله بالبندق، ما قط يخطئ له برميه، ولو كررها إلى المثة، وصادف [ورقة 44] ذلك اليوم عدم إصابته في الرأى والفعال، وبنت عليه الاعتقاد.

واقبل العسكر من كل وجه فدخلوا عليه وأسروه أن وهو مستسلم، وكان الحابس لنفسه والقائد لها، إلى مهاوي نكسته، وساروا به إلى قرب كوكبان ومروا به في مدينة شبام ووجهوه لحضرة حسن باشا إلى صنعاء، فأودعه السجن في الدار الحمراء، وفي شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة خرج حسن باشا لتسلم حصن ثلا من يد الأمير إبراهيم بن المطهر.

فلما وصل إلى تحته خرج الأمير إبراهيم بن المطهر وأحمد بن علي يحيى إلى مواجهته وجميع من كان معهما في الحصار، فغلع عليهم الخلع [النفيسة]⁽²⁾ وأدنى مقام إبراهيم ورفعه وشرفه بصنجق شريف⁽⁴⁾، وجعل علي يحيى مئة صرف في القص.

وفي شهر ومضان من السنة المذكورة افتتح الأمير الكخيا سنان جميع جهات⁽⁶⁾ الأهنوم وشملت الإمام الحسن من تلك الهموم وانحصر في محل يقال له أنصاب⁽⁶⁾، وانحصر ألى السِّلم وأجاب، وخرج إلى يد الأمير سنان، وذلك في سادس عشر من شهر رمضان.

في ب، ورقة 81 ب، (حاثراً).

⁽¹⁾ في ب، ورقه ۵۱ ب، (خانوا). (2) في ب، ورقة 81 ب، (فقيضوه).

⁽³⁾ سأقطة من الأصل والإضافة من ب ورقة 81 ب.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 81 أ، (شريفاً).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 81 أ، (بلاد).

أنصاب: قرية صغيرة من خولان العالية شرقي مدينة صنعاء الحمدي: معجم البلدان، ج1، ص 263: البكري: معجم ما استعجم، ص 254: المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص 108.

⁽٦) في ب، ورقة 81 ب، (وجنح).

ومن عجائب الاتفاق أنه أدعى بالإمامة في النصف من رمضان من سنة ست وثمانين وتسعمائة، وامسر في النصف من رمضان من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، ووصل الإمام الحسن بن علي صحبة الكخيا سنان إلى حضرة الباشا حسن أن آخر يوم من شهر رمضان المذكور من السنة المذكورة وأودعه الحفظ في داره القريبة منه ولم يذخل الدار الحمراء، ولا اصطلى من حرها جمراً.

ودخلت سنة أربع وتسعين وتسع مئة

وفيها وجه حسن باشا إلى لطف الله بن المطهر رسلاً يستدعيه للوصول إلى محروس صنعاء لأمور يتفاوض هو وإياه فيها لا تسعها الأوراق، ولا ينبغي إيداعها صحبة الرفاق فحشد جموعه وزمرته وأصحابه ورفقته ووصل إلى صنعاء في اليوم الرابع من [شهر] صفر من السنة الملكورة. ويعد أيام من وصوله وصل أخوة علي يحيى بن المطهر إلى مقام حسن باشا. وقد استصحب لطف الله أخاه حفظ الله بن المطهر إلى مقام حسن باشا. وقد استصحب لطف الله أخاه حفظ الله بن المطهر إلى مقام حسن باشا عهداً.

ويؤكد له ميثاقاً وعقداً خلت من ذلك العقد العقود، وانقضت فيه المواثيق والعهود بسعاية المبغض الحسود أخ العقارب السود، والحرب في ذلك الوقت على عشار قائمة على ساق دائمة الاتساق والمدافع بذلك⁽⁶⁾ أسواره المنيعة وقصوره الرفيعة.

ولما اشتدت على غوث الدين الأزمة⁽⁶⁾، وعمت الغمة كتب إلى أخيه لطف الله في محروس صنعاء لحقيقة حاله وما نزل به من نكاله وطلبه الوساطة بينه وبين الباشا حسن⁽⁶⁾ على تسليم حصن عفار وخزائنه وحوائجه وان يجعل له صنجقاً، وينتقل [ورقة 45] بأولاده وأحفاده إلى جهة الشرف بلاد أخيه لطف الله، فدارت

⁽¹⁾ في ب، ورقة 81 ب، (قبل دعوته).

⁽²⁾ سائطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 82 أ.

⁽³⁾ ني ب، ورقة 82 أ (ندك).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 82 أ (الحرب).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 82 أ، (حسن باشا).

المخاطبة بذلك ومال حسن باشا إلى هنالك وكان قد جرى التواطؤ بين حسن باشا والأمراء المحاصرين لحصن عفار، إنه متى سلم غوث الدين الحصن إليهم دخلوه بأجمعهم وقبضوا على غوث الدين⁽¹⁾ وتم تسليم عفار⁽²⁾ في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ثم إن حسن باشا صور أن مراده وطيافة مدينة صعده، وان قصده يمر بالشرف⁽³⁾ صحبة الأمير لطف الله بن المطهر لأجل الضيافة.

ثم ينتقل من الشرف إلى صعده فخرج من صنعاء وصحبة الأمراء والصناجق، وحشد في ذلك المخرج جملة العساكر، وخرج صحبته أولاد المطهر المدين هم لطف الله، وعلي يحيى وحفظ الله وإبراهيم وعبد الله وغيرهم من سائر الرؤساء.

فلما استقر ركابه في الرّقة(4).

وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الملكورة. طلب الأمير سنان الكخيا[®] أولاد المطهر وكافة الأمراء والآغوات والأشراف والمشايخ الى خيمته، فلما استقر بهم المكان وغص الموضع بالأعيان، أخرج أوامر شريفة من الحضرة السلطانية مضمونها القبض على أولاد المطهر الأربعة اللين هم لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله وغوث اللين والإرسال بهم إلى السدة العالية[®] والأبواب السامية، واستولوا على محطة لطف الله وما فيها، وقبضوا خيله وعدته وبنادق حسكره وأسلحتهم.

وكان أحسن أخوته أبهةً وزياً وأكثرهم أثاثاً ورياً. وفي ذلك اليوم الذي قبض

نى ب، ورقة 82 أ (وقبضوا عليه).

⁽²⁾ في ب، ورقة 82 أ (الحصن).

⁽³⁾ في ب، ورقة 82 أ (إلى شرف).

 ⁽⁴⁾ الرقة: قرية من حيدان في بلاد صعده. الحموي.: معجم البلدان، جـ2، ص 1223 البكري معجم ما استعجم ص 74؟ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص700.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 82 ب، (طلب الكخيا سنان).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 82 ب، (الحضرة العالية).

على لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله قبض فيه على غوث الذين في حصن غفار، وأمر حسن باشا بإرجاع أولاد المطهر الثلاثة إلى القصر من ليلتهم صحبة الأمير محمد السردار الموجود اليرم وكان هو الكخيا فأودعهم السجن، ولم يمسهم للدار الحمراء ظل ولا روعهم فيها صل، وكان حبسهم في الدار القريبة من ديوانه ليتفقد أحوالهم في أكثر أحيانه ولم يعض سيقانهم القيود، ولا ينالهم الخوف الهجود.

ثم توجه (أ) الأمير سنان لقبض بلاد لطف الله وحصونه والمحل خزائنه ومسجونه فتوجه ومر على عفار وفي ذلك الارتحال وغوث الدين باقي فيه تحت الاعتقال، ثم توجه إلى الشرف فقبض الحصون وعرف المشحون.

وفي اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول وصل الأمير خضر المعروف بقلاقى خصص (المعروف بقلاقى خصص (المعروف بقلاق خصص (المعروف بقلاق عصد المعروف بناه وصدحبتهم غوث [الدين] (الله بن المطهر فجمع بينه وبين أخوته.

وفي هذه السنة في جمادى الأولى عاد الأمير الكخيا سنان من بلاد الشرف بعد أن نظم أمورها، وسد تغورها، واطلع صحبته أو لاد لطف الله بن المطهر إلى صنعاء. وفي شهر جمادى الآخر وجه [ورقة 46] حسن باشا الأمير علي الجزائري⁽⁶⁾ لأخذ معاقل ريمه ففتحها طاعة وقهراً وامده الله فيها فحاز عزاً ونصراً. وفي شهر رجب وصل الأمير على القنبطان بالأسرى والرؤوس من الفرنج الذين ظفر بهم في بحر اليمن⁽⁶⁾.

وفي ليلة الاثنين الثامن عشر من شهر شوال من السنة المذكورة، وجه حسن

في جا ورقة 82 ب، (تقدم).

 ⁽²⁾ الأمير بقلاق خضر؛ لم نحصل على ترجمته.
 (3) الله نام ما معاشدا النام المناسما ما تحديد.

⁽³⁾ الشيخ علي بن متاش الخولاني: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 82 ب.

 ⁽⁵⁾ الأمير علي الجزائري: هو ابن عبد القادر بن محيي الدين الحسني. الزركلي الأعلام، ج6، ص145.

ر6) بحر اليمن: وهو مرسى بين ببلاد اليمن والحيشة، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص47:
 الحموي: معجم البلدان، ج2، ص228.

باشا الأمير الكخيا سنان بأولاد المطهر لطف الله، وعلى يحيى بن المطهر، وغوت الدين بن المطهر وحفظ الله بن المطهر، وابن أخيهم محمد بن الهادي بن المطهر، وابن أخيهم محمد بن الهادي بن المطهر، والإمام الحسن بن علي ونصيره الشيخ وهان العلري⁽¹⁾ إلى الأبواب العالية السلطانية وسار بهم حتى وصل بندر المخا وعاد بعد أن أركبهم السفينة فضمت منهم مهجاً كاسفة حزينة لا ترقى لهم دمعة ولا يرجى لهم رجفة أحشائهم على أولادهم يقطع أفلاذاً ونفوسهم من الحزن تذهب جداداً وانحطوا من الفلك⁽²⁾ إلى الفلك⁽³⁾ الله الفلك⁽³⁾

ولله الغلبة والملك ولعمري أن الذي أشار على حسن باشا بتلك المشورة وحرصه على أن يعمل فيهم هذه الصورة ما يخصه النصيحة ولا أوضح له ما تكنه الضمائر الصحيحة - وانما كانت نصيحته لهوى نفسه المحمولة على الحسد، ولأجل المنافسة التي آثمرها الكمد - ولقد علم حسن باشا لما ثارت فتنة الإمام القاسم وتوالت في بلاد أولاد المطهر الحروب والملاحم أن ذلك الناصح غشه وهو يسوءالمشورة، وتيقن أنه كان في قبض أولاد المطهر الخلل والربع الظاهر والزلل، وندم حيث لا ينفع الندم، وما حيلة الإنسان فيما سبق بالقلم.

ثم عاد الأمير سنان الكخيا بعد عزم أولاد المطهر إلى جهة الحجرية ففتح أقطارها وقضى أوطارها.

ودخلت سنة خمس وتسعين وتسع مئة

وفي شهر رجب من السنة المذكورة توفي مصطفى بن طاهر الدفتردار بعد عودته من حضرة سلطان الإسلام وهو الذي كان حاصراً لثلا، وإبراهيم بن المطهر مقاتلاً لعلى يحيى في المرة الأولى وقد خرج بمبررات في أنه يكون باشا في بعض

⁽¹⁾ وهان العذاري: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ الفَلَك: دوران السماء: وهو اسم للدوران. الفراهيدي: العين، ج1، ص444.

 ⁽³⁾ الفلك: جماعة السفن؛ الفراهيدي: المين؛ جـ1، ص444؛ الصاحب بن عباد المحيط في اللغة، ج2، ص52.

البلاد، ويستقل فيها بالاستعداد فسبق أجله وأزعجه الحمام فاستعجله.

وفي شهر شعبان من هذه السنة عاد الأمير الكخيا سنان قافلاً من بلاد الحجرية بعد فتحها واستباحة سفحها.

وفي شهر ذي القعدة من هذه السنة فتحت عساكر السلطنة حصن شهارة المعروف بشهارة الأمير⁽¹⁾، ودخلوها⁽²⁾ على وجه الحيلة على يد رجل شريف من عربان يقال له عبد الله بن حاجب⁽³⁾، ثم فتحت بعدها شهارة الأخرى المعروفة بشهارة الفيش ⁽⁴⁾.

ودخلت سنة ست وتسعين وتسع مئة

وفي شهر المحرم منها، وصل من حضرة سلطان الإسلام [ورقة 47] مراد بن سليم خان⁶⁰ رحمه الله مصطفى آغا بتشريفات ومراسيم، وفيها خبر وصول أولاد المطهر لطف الله بن المطهر وأخوته، والإمام الحسن بن علي إلى حضرة سلطان الإسلام⁽⁶⁾ والمسلمين مراد بن سليم.

وفي شهر صفر منها توفي غوث الدين بن المطهر في الأسر بالقسطنطينية (٢) وهو أول من مات من أولاد المطهر في السجن. وكان مولده في شهر شعبان سنة اثنين وأربعين (8) في حصن عفار.

 ⁽¹⁾ شهارة الأمير: مدينة مشهورة في بلاد الأهنوم باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص688 البكري: معجم ما استعجم، ج1، ص248.

⁽²⁾ في ب، ورقة 83 أ، (ودخلتها العساكر السلطانية).

⁽³⁾ عبد الله بن الحاجب: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ شهارة الفيش: وهي مدينة مشهورة في بلاد الأهنوم شمالي مدينة حجه، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص69؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص69؛

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 83 أ، (مراد خان).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 83 أ، (السلطان).

⁽⁷⁾ القسطنطينية: ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة وكانت روحية دار الملك الروم واسمها الحاني أصطنبول، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص22؛ الحصوي: معجم البلدان، جـ3، ص.29.

⁽⁸⁾ في ب ورقة 83 أ، (932).

وفي شهر ذي القعدة الحرام توجه الأمير الكخيا سنان بأعيان الأمراء، وأكابر الرؤساء من العمرب والأروام والأشراف الكرام، وجمع الجمعوع والأجناد، واستصرخ على يافع جميع البلاد وسار في تلك الألوف الموفورة والصناجق المشهورة المنشورة.

ودخلت سنة سبع وتسعين وتسع مئة

وفي صفر منها وصل الأمير علي الحراثزي من بلاد ريمه ودنوه (أ)، وقد أوهى من عصيانها القوة، وتلك السطوة، وجبا الخراج وأمن السبل والنجاح.

وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة جعل الوزير حسن باشا للأمير علمي الجزايزي الباشوية على الجهات الصعدية والبلاد الشامية وزفه وأعلى ذكره واطلع في أفق الرئاسة بدره، وعزم إلى تلك الجهات في أحسن السمات.

ودخلت سنة ثمان وتسعين وتسع مئة

لم يجر فيها حادث يذكر ولا رفع إلينا نبأ ولا خبر.

ودخلت سنة تسع وتسعين وتسع مئة[©]

وفيها عقد حسن باشا لولده الأمير حسين على ولاية تعز ويلادها. وفي السابع عشر من رجب فيها توفي حفظ الله بن المطهر بالسجن بيدي قلة من حضرة أسطنبول، وفيها تحرك الأمير الخطير الكخيا سنان للعودة أن من بلاد يافع بعد أن دوخ آفاقها، واستخرج أرزاقها ودمر معمورها وأهلك مشهورها وذلك بتذليل ألا سطوتها، وتوهين قوتها.

 ⁽¹⁾ دنوه: قرية في منطقه روس شمال مدينة، أب الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص187، المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص624.

⁽²⁾ في ج، ورقة 83 أ، (سنة تسع وتسعين).

⁽³⁾ في ج، ورقة 83 أ، (سنة ألف).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 83 أ، (للعود)، في ج، ورقة 84 أ، (عاد).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 83 أ، (ذلل).

ودخلت سنة ألف

وفيها عاد (أن الأمير سنان إلى محروس صنعاء ودخلها في شهر شعبان (أن الكريم بجنود كالمجراد وأمراء وآغوات وأعيان أمجاد، وقابله حسن باشا بقبول حسن، وكرر عليه الخلع النفيسة العالمية، وعلى كافة الأمراء والأغوات والأعيان على مراتبهم. وكذلك رؤساء البلاد المستفتحة، وزاد في ساليانات (أن الأمراء وجوامك العسكر، ومن له التقرير في الدفاتر العثمانية.

وكان يوم وصولهم يوم عظيم، الزينة زهت بها المدينة، وجعلت فيها السمرات والتلبيس، وعاد إلى صنعاء بعد خلوها الأنيس.

ودخلت السنة الواحدة بعد الألف

في آخر يوم من [شهر] أن شعبان وقع كسوف شمسي في برج الجوزاء كان ابتداؤه بعد العصر بساعة ومازال يغشي صفحة الشمس حتى عمها، واظلمت وظهرت الكواكب واسودت لذلك المشارق والمغارب، ولم يمكث كثيراً [ورقة 18] بل حصل في جرم الشمس الانجلاء عقب استقراقه أن بنصف ساعة، وكانت ساعات [متوسط] الكسوف أربع ساعات وكسور أن قضى بحكم الله وقدرته.

إن مضاء أربع سنين وأشهر من بعد الكسوف، تحدث فتنة تعم أكثر اليمن وذلك في أول السنة السادسة بعد الألف وتعب قلب ملكه تعباً عظيماً.

ومن عجائب الاتفاق أنه عاشر طالع دخول حسن باشا صنعاء برج الكسوف المذكور، فإن طالع دخوله صنعاء كان ببرج السنبلة.

في ج، ورقة، 83 أ، (ودخل).

⁽²⁾ في جه ورقة 83 أ، (رمضان).

⁽³⁾ لهي ج، ورقة 83 أ، (سبارات).

 ⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 83 أ.

 ⁽⁵⁾ في ب، ورقة 83 أ، (وانجلى على مقدار).
 (6) أصل الكلمة [توسط] وأضيف [م] إلى الكلمة ليستقيم المعنى.

⁽⁷⁾ في جا ورقة 83 ب، (ونصف).

ولما مرت هذه المدة ظهر الإمام القاسم في أول سنة ست بعد الألف على ما سنذكره في محله إن شاء الله تعالى.

ودخلت السنبة الثانية بعد الألف

وفيها عين سلطان الإسلام لولاية اليمن أحمد باشا (أ) الحافظ باشا مصر، ويلغ الخبر حسن باشا فتهيأ للعزم، وأرسل ولده حسين إلى تعز صحبة الأمير إبراهيم بن المطهر وعده من آغواته.

ئسم اضمعط ذلك الأمر وأضرب أحمد بائسا عن اليمن. وفي آخر شعبان منها توفي الأمير حسين بن حسن بائسا، وعزم سنان الكخيا، وكان قبر فدخل تعز على ثلاثة أيام وأخرجه من القبر، وجعل عليه قبة عظيمة، وهي التي يقال لها الجينية²⁰، وفيها في رمضان وصل وزير ملك الهند عزيز كوكه (ألى صنعاء.

واستقبله الوزير حسن⁽⁴⁾ بنقسه في أبهة تهول العقول وتحير النقول، وأقام إلى شهر شوال وعزم للحج بعد أن منح الوزير⁽⁵⁾ العجائب والطرف والنفائس والتحف.

ودخلت السنة الثالثة بعد الألف

وفي جمادي الأولى منها توفي سلطان الإسلام السلطان مراد بن سليم، وقعد

أحمد باشا: من وزراء الروم تولى حكم بلاد اليمن وأحد أمراء الدولة العثمانية، الصلابي:
 الدولة العثمانية ص 183؛ النجم الغربي: الكواكب السائرة، ص 125.

 ⁽²⁾ الجينيه: قرية في منطقة يبعث من بلاد حجر بحضر موت، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص538؛ المقحفى: معجم القبائل، ج1ص636.

⁽³⁾ عزيز كوكه: صاحب حكومة كجرات وهو ميرزا عزيز والملقب كركه وتعني الخان الأعظم وهو الذي أزال رسوم البدعه، القنوجي: صديق بن حسن، ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار ذكار، دار الكتب العلمية، بيروت 1978، جدي، ص222.

⁽⁴⁾ في ج، ورقه 83 ب (الباشا حسن).

⁽⁵⁾ في جا ورقة 83 ب، (حسن باشا).

على التخت نجله الكريم السلطان محمد بن سليم() وللسيد المصقع المفوه البليغ عز الدين محمد بن عبد الله الجوني() في تاريخ وفاة السلطان مراد:

غاب مراد الملك عن دسمته وجالمه التاريخ في لفظ عاب

ودخلت السنة الرابعة بعد الألف

وفيها توجه سلطان الإسلام على الكفار والمشركين إلى بلاد أقرى⁽⁵⁾ وسنذكر خبر الفتح في محله، واستخلف في القسطنطينية الوزير الأعظم إبراهيم باشا⁽⁴⁾.

وأما اليمن فسكنت في هذه السنة الفتن، وحسنت حالة الوزير حسن والتذ واطمأنُ.

ودخلت السنة الخامسة بعد الألف

وفيها جرت الحرب العظيمة بين سلطان الإسلام والمسلمين وعباد الصليب المشركين في بلاد أقرى، فلما علموا به حشدوا له الألوف، واستقبلوه بالصفوف وجرو المدافع الخارقة، ورجفت الرجوف في تلك البارقة، واتفق القتال بين عباد الوثن والسلطان يحير العقل ويذهل الجنان، وكان من كرامات ملك الإسلام أنه لما استقام في موقف الصدام توجه إليه [ورقة 49] حجرة مدفع من تلك المدافع العظام، فلما أحس بها الحصان الذي تحته برك على يديه حتى مرت الحجرة عليه، ولو لا بركة الحصان ما سلم السلطان فسبحان من نصر عبده وأعز جنده وهزم ولاحراب وحده.

ثم تعقب ذلك هزيمة المشركين، وهبت ريح النصر على المسلمين، وحملت فيهم سيوف الموحدين، وقتلت منهم مقتلة ما جرى مثلها في الملة المحمدية، ولا

محمد مراد سليم: هو السلطان بن سليم بن سليمان تولى الحكم في بلاد اليمن سنة 1000ه
 ومات سنة 1012هـ الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص126! المحيي: خلاصة الأثر، ص257.

⁽²⁾ محمد بن عبد الله الجوئي: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ أقرى: اسم وادي في شرق شهارة من بلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص-159 البكري: معجم ما استعجم، ص-32.

⁽⁴⁾ إبراهيم باشا: لم نحصل على ترجمته.

حدث شبيهها في الأمة النبوية، وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

وفيها كملت المدرسة الوزيرية المعروفة بالبكيرية⁽¹⁾، وجعلت فيها الشعراء والتواريخ فالطراز الذي في محرابها من نظم الفقيه الأديب الأرتب فخر الدين بن عبد الصمد المحرقي⁽²⁾ وللسيد العلّامة عز الملة والدين محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين فيها عدة تواريخ منها هذا:

يا ـــوح نـــوراً ســاطعا حكـــم القــضاء مُطاوعـــا لكــــلِ خيـــر جامعــــا

كالشمس في الأفق تـزهو سفورا تـلألاً فـي سـاحةِ القـصرِ نــورا

أيا قسبة سسفرت العسيون معايستها طسسيها زهسرةً ومنها في ذكر التاريخ:

نعيماً ببشرى وملكساً كبيرا

وصاحب تاريخها للوزير نعيماً ببشرى وم و **دخلت السنة السادسة دعد الألف**

وفيها نجم الفتنة المحرق وامتد غيمها المرعد المبرق، وثار في شام الشرق في محل يقال له حديد قارة (3) الإمام القاسم وظهر وحده لا رمح له ولا صارم، وبلغ

 ⁽¹⁾ المدرسة الوزيرية: وتسمى اليوم بالمدرسة البكيرية حيث بنيت في ميدان قصر صنعاء حيث بناها الوزير حسن باشا سنة 1005هـ جبران: التربية والتعليم في اليمن، ص19.

⁽²⁾ فخر الدين بن عبد الصمد: بن القاضي زين الدين بن نجم الدين المخزومي والمحرقية نسبة إلى قرية بالجيزة بالقاهرة، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ8، صـ148 النجم الغزي: الكواكب السائرة، جـ1، صـ48.

 ⁽³⁾ حديد قارة: قرية بجبل قاره من بلاد حجور وأعمال حجه، الحموي: معجم البلدان، ج1،
 273 المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص435.

الأمير عبد الرحيم أول خبره، فأرسل في أثره فوجده قد طلع ذلك المحل وفيه أقام وأعلن بدعوة الإمامة في المحرم الحرام، وانضمت إليه قبائل تلك الجهات وتكفلت بحمايته عن بوادر الغارات فقصده كاشف الأمير حسين الدفتر دار.

ونجاه إلى ذلك القرار، وكمان الأمير حسين أمير الحج سنة خمس [وألف] (⁽¹⁾ ودخلت هذه السنة وهو في سفره لم تشرق له الشمس.

ولما قصد الكاشف مبادرة حربه قبل أن يقوى بزمرته وحزبه، فوجد فريقاً من القبائل أن عن عند أنها من القبائل أن فلولاً محسوراً وفلولاً محسوراً ووفع خبر الأمير عبد الرحيم إلى الوزير، وعرفه أنه لا بدّ من أن يشتغل في الأهنوم حرّ ذلك السعير، وكان حسن باشا مقيماً في روضة حاتم أن تثير عليه الأشجان الزهر من الكمائم ويرقى على منابر أغصانها خطباً، الحمائم.

فما شعر الوزير حسن إلا برسول [ورقة 50] الأمير عبد الرحيم بذلك النبأ العظيم، فعلم حسن باشا إن الليالي قد فتحت أجفانها النائمة وان الخطوب قد أذعرت بزئيرها في النغمة تلك النفوس السائمة.

فأرسل [إلي] (أن الأمير سنان وأمره بتجهيز الأمير عبد الله بن المعافى (أن في الآن وأن يحث السير إلى السودة قبل أن يجري في بلاد الأهنوم شيء من الأحداث الموعودة، فوصل إلى محله (أن ورَجَدَ اللذيا بأجمعها مضطربة الأكناف، كاضطراب البحر الرجاف، وأضمرت القبائل العيب وجنحت إلى الربب، وقوض

⁽I) ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 84 أ.

 ⁽²⁾ في جا ورقة 84 أ، (القوم).

⁽³⁾ روضة حاتم: هو حاتم بن أحمد بن عمران بن المفضل اليامي الهمداني، حميد الدولة وسلطان من الإسماعيلة كان له في اليمن شهرة وإليه تنسب هذه الروضة، الزركلي: الأعلام، جله ص154.

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 84 أ.

 ⁽⁵⁾ عبد الله بن المعافى: وهو الذي تسلم حصن السواده والذي مينه عليها الأمير سنان. المحبي: خلاصة الأثر، جا، ص 1261 الصفدي: اعيان العصر، ج2، ص44.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 84 أ، (السودة).

حسن باشا من الروضة خيامه، ودخل صنعاء، وأمر الأمير الكتخداه ألا ببعث جنداً ويعشد جمعاً، فتوجه الأمير عبد الله بن المطهر إلى خمر شم إلى وداعه، وكان الأمير علي بن المطهر بن الشويع في خمر، شم قصدوا عرفان أن فوجدوا الاكثر منهم قد غدر وخان، ومال إلى العصيان، فخرجوا من ذلك المحل على كره وتعب ونصب، ولم يلق من أهل الظاهر من النصيحة إلا الظاهر وهم معروفين من قديم الزمان بالعيب والخيانة في الشهود والغيب.

ثم اقتضى نظر الوزير حسن بتجهيز الأمير مطهر بن الشويع بعساكر مختارة واعيان وإمارة، وجعله سردار على كل أمير ورئيساً ينفذ أحكامه على الكبير والصغير.

وأصحبه من الجيخانة (والمراهم والكسوة ما تنوء بالعصبة أولي القوة، وقد كان أهل الظاهر ملوا منه تلك الولاية، وهذه حالتهم لا تصل إلى الوالي في النصح إلى الغاية.

فلما وصل إلى الظاهر، وقرأ على الأمراء تلك الأوامر أذعنوا بالانتياد لطاعة الوزير، وقالوا للأمير المطهر أنت الحاكم والمالك والمشير، وانضم إليهم عسكر كوكبان ومكر القبائل أهل الظاهر ما ظهر وبان.

وجرت في هذه الأمور مراجعات بين السردار والقبائل لم تكن تحتها فائدة و لا ثمرة و لا طائل.

وهم في أثناء ذلك في كثرة وتخريب وخداع ولا خِداع الذئب. فآل الأمر إلى

⁽¹⁾ الكتخداه: كلمة غير عربية تعنى التدبير أو المدبر. دوزي: تكملة معاجم اللغة ج9ص46.

⁽²⁾ في جه ورقة 84 أ، (فوجه).

 ⁽³⁾ عرفان: بلدة من أعمال أبين. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص197؛ المقحمي: معجم القبائل، جـ2، ص1047.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 84 أ، (من هنالك).

⁽⁵⁾ الجيخانة: كلمة غير عربية لم نعرف معناها.

ارتفاع تلك المحاط ولولا النهوض لآلم بها البلاء وأحاط. ولما عرفت القبائل بنهوضهم ورفعهم للخيام وتفويضهم لازموهم بالحرب المريب إلى رأس نقيل عجيب (1) واستولت القبائل على جميع الجمال والأحمال واستكلفت الخزانات والزبرطانات والجنخانة ووقع بالشيخ علي بن متاش صوب من بندق، ونهبت حوائجه ومقدار الف وسبعمالة دينار من الذهب الأحمر كان متوسلاً لها خرج ذلك العسكر الجرار من تحت جلد (2) السيف البتار وكان الأمير الكتخداه سنان قد توجه إلى حضور بني شهاب (3) وزلت تلك الجموع التي كانت في الظاهر واستقرت في عمران (ا) قطيعاً في الفتنة المهوفان.

وواجهه الإمام عليهم البلاد من نجران إلى خولان وظهر الخلاف في كل مكان، وقد [ورقة 51] كان توجه قبل أن تجري هذه الفعلة في الظاهر الأمير إبراهيم طويل (5)، فقصدته قبائل الحيمه (6) ومن انضم إليهم من سائر القبائل فقاتل قتالاً صادقاً وثبت ثباتاً خارقاً، وذهب مقبلاً لا مدبراً، وجرى عليه من أمر الله ما جرى ولما طلع الأمير الكتخداه سنان إلى حضور وصل إلى محل يقال له بيت معدن (7) وقد اجتمعت فيه جميع القبائل الموالية للإمام وسدوا الأفتى كأنهم الغمام، وجرى (8) بينهم وبين الأمير الكدخداه قتال عظيم، وأغار الأمير أحمد بن محمد من كوكبان

 ⁽¹⁾ رأس نقيل عجيب: قرية في بلاد الورش من صنعاء، الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ243؛
 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1760.

⁽²⁾ في ب، ورقة 84 ب، (حد).

نبي شهاب: وهم من العلويين يتحدرون من سلالة شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن.
 الهمداني: الأكليل، جا، ص 128 الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص 37.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 84 ب، (هنالك).

⁽⁵⁾ إبراهيم طويل: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ قبائل الحيمة: وهم بنو السياغ وينو سيف وينو النمري وغيرها من القبائل. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص.501.

 ⁽⁷⁾ بيت معدن: قرية من قرى جبل حضور غربي صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ4،
 ص1373 البكري: معجم ما استعجم ص67، المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص1574.

⁽⁸⁾ في جا ورقة 84 ب، (فجرى).

فحصل من القبائل فشل فحمل عليهم الأمير الكخيا⁽¹⁾ حملة نافعة فرماهم بالقارعة (2) واخذ منهم رؤوساً عديدة وأسرى وانكشف ذلك الغمام الذي سرى، وما انفك الأمير الكخيا⁽³⁾ يحاول فتح الجميه حتى بلغه أن حصن ثلا جرى فيه عيب من بعض أهل البلاد، وقد كان الإمام وجه لأخذ حصن ثلا السيد الحسن بن شرف الدين الكحلاني⁽⁴⁾.

وعند ذلك أضرب الأمير الكدخداه عن فتح الحيمه، ونقل عن تلك الربوع الخيمة وأنثى على ثلا، وجرت حروب بين أصحاب الإمام والكخيا تذهل لب اللبيب، وذلك في مقدار أسبوع وكان حال تسليمه. ودارت المخاطبة بين السيد حسن والأمير الكخيا سنان والسبب في ذلك أنهم لما دخلوه عنوة نهبوه ونهبوا شحنه وظنوا أن الكخيا مشغول بقتال الحيمه.

فلما عاد نحوهم سقط في أيديهم، وعلموا أنهم قد ضلوا، فلم يشعر الأمير الكمير الأمير الكخيا وهو في إيرام الكلام بينه وبين السيد المذكور إلا بمرسوم إليه من حضرة حسن باشا يستدعيه بالوصول إلى حضرته بصنعاء، وجعل صحبة الرسول مرسوماً آخر إلى جميع العسكر يأمرهم بمثل ذلك، فما وسع الأمير الكخيا إلا المساعدة بالنزول، وكان موجب إزعاج حسن باشا أنه بلغه خروج الحماطي من الحيمه يطوي البلاد طياً لا ينخاف عشاء ولا يرهب عناء، حتى دخل ذمار، ومنع العابر والماد،

في ج، ورقة 84 ب، (سنان).

 ⁽²⁾ القارعة: الشديدة من شدائد الدهر، الفراهيدي: الصين، جـ2، صـ65؛ ابن منظور: لسان العرب، جـ8، صـ263.

⁽³⁾ في ب ورقة 84 ب، (سنان).

⁽⁴⁾ الكحلاني: هو السيد ألحسن بن شرف اللين بن صلاح بن يحيى الملقب بالهادي بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد تاج اللين الحسني القاسمي الحسني، كان إمام الزاهدين سكن شهارة ومات بها سنة 1028هـ السمماني: الأنساب، ج5، ص37 الشوكاني: البدر الطالم، ج22، ص431.

فرجع (أ) الأمير سنان الكخيا ودخل صنعاء في عسكر عظيم وجيش عميم، وتصب الخيام في باب اليمن، وأرسل الوزير لحرب الحماطي أحمد بن يوسف الواعظ⁽²⁾ بعسكر وخيل والحماطي إذ ذاك في ذمار وقد اتخذها دار قرار وتأهل فيها بزوجة من أهل البلد فلما بلغه قرب الواعظ منه لم يتحقق الخبر، وظن أن القاصد له بذلك الجمع الأمير الكخيا سنان فخرج من ذمار من محل يقال لها يفاع (3).

ولما عرف أن رأس القوم الواعظ هان عليه الأمر، وظن أن الواعظ لا يقصده إلى محله الذي هو فيه، واستهان به فقصده الواعظ وأحاط به، ثم قبضه أسيراً وكانت رمية من غير رام وإقدام من غير همام، وذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وقد كان الحماطي أرسل من ذمار [ورقة 52] رئيساً يقال له العياني⁽⁶⁾ لفتح بلاد⁽⁶⁾ اليمن ووصل إلى سمارة⁽⁶⁾ وشارف فتحها وكاد أن يأخذها لو لا أسر الحماطي.

فلما بلغ الخبر إلى جهات اليمن قبض الشيخ السرحي على العياني المذكور وأرسل به إلى الواعظ فقرنه بالحماطي. وفي مدة القبض على الحماطي توجه الأمير الكخيا سنان إلى هزم⁽⁷⁾ لمقاتلة جند⁽⁸⁾ الإمام التي تقدمت إلى القرية وهي من قرى الخشب فقاتلته الألوف وشبت

ني ج، ورقة 85 أ، (فرجع).

⁽²⁾ أحمد بن يوسف الواعظ: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ في ج، ورقة 85 أ، (دماع).

⁽⁴⁾ المياني: لقب الرئيس علي بن عبد الله بن محمد بن طباطبا العلوي وهو جد بني الأمير باليمن ومن أولاده ذو الشرفين جعفر بن محمد الصاحب شهارة، العصامي: سمط النجوم: ج2، ص373.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 85 أ، (جهات).

 ⁽⁶⁾ سماره: وهي قلعة في رأس نقيل فيما بين أب ويلاد يريم. الحموي معجم البلدان، ج1، ص
 222 البكري: معجم ما استعجم، ص208.

 ⁽⁷⁾ هزم: قرية كبيرة في أرحب شمال صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جه، ص139 البكري:
 معجم ما استعجم، ص63. المقحفي: معجم القبائل ج2، ص1821.

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 85 أ، (جموع).

لمنازلة تلك الصفوف، وقد استصرخ عليه الإمام من كمل جبل من حاشد وبكيل، وجوى على قرية هزم المدفع الكبير وطالت الحروب⁽¹⁾ بينهم وبين الأمير.

وكان في صعده والياً الأمير مصطفى في ولديه جماعة من فرسان الأروام المعروفين بالثبات عن الصدام، ومعه عسكرنا نافع فاجتمعت عليه قبائل بلاد صعده بأجمعهم، وكان على مقدمتهم الأشراف آل المنصور أشراف الجوف (أن فلما قصدوا صعده وعلم الأمير مصطفى بجمعهم العظيم وقف في المدينة واظهر العجز عن قتالهم، وظن أكثر تلك القبائل أن وقوف (أن عسكر السلطنة داخل صعده عاجزاً عن المقاتلة، فدنوا حتى دخلوا البيوت التي قرب مدينة صعده، فلما تيقن الأمير مصطفى إنهم قد صاروا في البيوت خرج بخيله وجنده وقصد المذكورين من الأشراف والقبائل فهزمهم هزيمة عظيمة.

وقتل في ذلك اليوم شريفان من أعيان المنصور، ورجع على الذين في البيوت فأخرجهم وضربت أعناقهم عن آخرهم، وكانوا زهاء ستمائة قما ترك فيهم طرف يطرف وقتل في تلك الأيام شريفاً فاضلاً يقال له جديرة (5 فما طالت أيامه بعده (6 بل مات في الأسبوع وكان يقول أنه خصمه، وحمى بعد ذلك صعده مباعداً عنها الشدة، وخلفه في ولايتها الأمير محمد الذي هرب منها أيام الوزير جعفر. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. وأما الواعظ فعاد إلى صنعاء وصحبته الحماطي والعياني.

لن ج، ورقة 85 أ، (الحرب).

⁽²⁾ في ب، ورقة 85 أ، (مصطفى واليا).

⁽³⁾ في ج، ورقة 85 أ، (أهل الجوف).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 85 أ، (سكوث).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 85 ب، (على جديره).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 85 ب، (أيام المصطفى).

ودخل صنعاء (أن في شهر رجب الفرد، واجتمعت الناس لرؤيته، ولما وصل به مقام حسن باشا حبسه في محل قرب داره، وحبس العياني في الدار الحمراء وبعد أيام من محبسه ضربت عنقه (أن أعني العياني.

ثم إن الأمير سنان تقدم أصحاب الإمام من هزم وتابعهم حتى وصل عمران وقد كانت في حير الإمام، ولما خالف بلاد الشرف جميعها وسرى الفساد إلى بلاد عبد الرحيم حاصروه في حصنه (3) ولم يسعه إلا التسليم أو المواجهة والخروج إلى الإمام على شروط وأيمان وذمام.

ولما وصل إلى مقامه أجله وأعزة وأكرمة، ثم حلفه فأخذ بيعته وجعله سردار عسكره، وأمره بالتقدم لحرب السلطنة، وهو مضمر في نفسه الميل إلى الأمير والوزيب، مكيدة لو تمت لعبد السرحيم وحصلت لذهبت دولة الإمام واضمحلت ورقة 53].

أراد عبد الرحيم بن عبد الرحمن لما أرسله (الله) لحرب الأمير الكخيا إلى بلاد عمران أن يجعل الإسام مكيدة لا يبقي لهم باقية ويذرهم (٥) كأعجاز نخل خاوبة.

وأرسل لهم من كل مكان لأجل المشورة وكتب إلى كل رئيس منهم يأمره بالوصول وأراد أن يبقيهم حضرة الأمير الكخيا، بأنه إذا أحسن بسواده وأجناده خرج عن عمران وفارقها وأخلاها له، ويصور أنه خرج منها خوفاً من العساكر الإمامية (أ) وينزل الأمير عبد الرحيم عقيبه بجميع أعيان الإمام إلى عمران فيتثني عليهم الكخيا (أ) فيسلمهم إليه عبد الرحيم جميعاً.

فيروي من دماتهم الأرض ويتركهم على وجهها إلى يوم العرض، فلم تتم

في ب، ورقة 85 ب، (ودخل بها).

⁽²⁾ في ج، ورقة 85 ب، (ضرب عنق العياني).

⁽³⁾ في جه ورقة 85 ب، (حصن ميين).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 85 ب، (ويتركهم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 85 ب، (جند الإمام).

⁽⁶⁾ في جا ورقة 85 ب، (سنان).

لعبد الرحيم⁽¹⁾ هذه المكيدة، وفطن لها شخص من أصحاب الإمام يقال له ضحى⁽²⁾ فطمس ما دبره عبد الرحيم⁽³⁾ ومحا، وعزم عند كل واحد من أعيان الإمام وخلا به وقال له: أن عبد الرحيم مضمر للعيب فيكم سائراً للريب والله إن واحداً منكم يأمنه أو يتخده صديقاً والله إني أخشى عليكم منه أكثر من خشيتي من الأروام، لأنه عدو في صورة صديق مختلط فيكم اختلاط الماء بالسلاف الرحيق⁽⁴⁾.

فنقض ما أبرمه عبد الرحيم ووسوس في قلوبهم وسوسة الشيطان الرجيم.

ثم استقبله الأمير كتخداه على أنه يريد حربه، فلما تراءى الفريقان انضم أصحاب عبد الرحيم إلى جيش السلطان واختلطوا، وخلع الأمير كتخداه على الأمير عبد الرحيم وأرسل بالبشارة إلى الوزير حسن، وذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة.

وفي شهر رمضان منها وجه الوزير للغارة على الأمير أحمد الذي في قلعة يافع الأمير أحمد الذي في قلعة يافع ألا أمير عبد الله بن المطهر، والأمير درويش، والأمير الحسين دفتر دار، والأمير محمد السردار وعدة من أعيان الأغوات، ولديهم جيش نافع. فلما وصلوا إلى محل يقال له زهر ألا اجتمعت عليهم القبائل وكثروا فانهزموا، وخرجوا لقتال وحرب حتى سلموا من الهلاك واستولت القبائل على جميع أثقالهم، وما سلم من السلب إلا من

في ب، ورقة 85 ب، (فلم تتم له).

⁽²⁾ في جن ورقة 86 أ، (مجي).

⁽³⁾ في ب، ورقة 86 أ، (ما أراده).

 ⁽⁴⁾ السلاف الرحيق: ما سال من العصير قبل أن يعصر. الجوهري: الصحاح، جدا، ص226 الفيروز إبادي: القاموس المحيط، ج2، ص173.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 86 أ، (وفي هذه السنة).

 ⁽⁶⁾ قلعة خلقه: قرية من أهمال صنعاه بالقرب من شيام كوكبان. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص174 الخزرجي: المقود اللؤلؤية، ج1، ص232.

 ⁽⁷⁾ زهر: قرية في جنوب مدينة شبام من أعمال حضر موت. الحموي: معجم البلدان، جـ3،
 صـ73 البكري: معجم ما استعجم، صـ226 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، صـ747.

حفظ نفسه، وكان ثابتاً وسلب وقتل من العسكر عدة. وعاد المنهزمون إلى رداع ولم يقتل أحد الأعيان وبعد اتفاق عبد الرحيم بالأمير الكتخداه (1) حدثت حروب بين الأمير كتخداه وبين أصحاب الإمام في مواقف خاض فيها التآلف.

وفي خلال ذلك والسيد عامر قد شن الغارات على الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين واخذ جبل تيس وطلع إليه من الحمية بجموع وجيش (2)، وكان ساكناً قبل ظهور الإمام القاسم في كوكبان بأولاده وعليه أرزاق جارية من الأمير أحمد. فلما ظهر الإمام القاسم وهو ابن أخ السيد عامر أراد الأمير احمد بن محمد بن شمس الدين الدزان [ورقة 24] يعتقله، ثم أضرب عن ذلك، واستخلفه واخذ عليه غليظ المهود والأيمان أنه لا يسمى في الحرب والعصيان.

فلما حلف له وعاهده فارقه وجاهده واخد جميع بلاده وحتى انتهى إلى محل يقال له سافوف^(٥) ثم إلى مقفوز الحصان^{٥)} ولم يبق بينه وبين كوكبان إلا دون بريدة.

ثم إن السيد عامر استقر⁶⁰ في مقفوز الحصان واطمأن به المكان فقصده الأمير أحمد بن محمد في يوم الأحد سادس شوال من السنة المذكورة إلى مكان قريب من محطته يقال له بريادة⁶⁰ وأمر أخوته من آل شرف الدين بالنزول لقتال السيد عامر، فوقع بقدرة الله مطر أطفأ فتيل البنادق، وتكاثرت أصحاب السيد عامر على عسكر الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين فانهزموا، وتبعهم أصحاب السيد عامر، فوضعوا فيهم السيف فقتل عدة من أعيان عسكره⁶⁰، وقتل من أهله الهادي بن

في ج، ورقة 86 أ، (سنان).

⁽²⁾ في ب، ورقة 86 أ، (كبيرة).

⁽³⁾ سافوف: اسم موضع من بلاد صعده، المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص761.

 ⁽⁴⁾ مقفوز الحصان: منطقة في وادي علاق من بلاد صعده. المقحقي: معجم القبائل، جـ2،
 ص. 1619.

⁽⁵⁾ في ج، (ثم إنه استقر).

⁽⁶⁾ بريادة: اسم جبل من أعمال صعده. المقحفى: معجم القبائل، ج1، ص151.

⁽⁷⁾ في جا ورقة 86 با (عده من العسكر).

رضي الدين بن الإمام⁽¹⁾ وقتل لطف الباري بن محمد بن عبد الله بن الإمام⁽²⁾ شرف الدين وأسر علي بن الحسين بن علي بن الإمام شرف الدين، وعاد الأمير أحمد إلى كوكبان كاسف البال حليف البلبال⁽³⁾.

ثم إنه قصد السيد عامر إلى تحت هذا المكان الذي جرت فيه الوقعة الأولى، وقرب من محله الذي هو فيه، ووصل إلى محل يقال له يفعان، فتلازم الحرب بينه وبين أصحاب الإمام أصحاب السيد عامر لأنه تقدم بنفسه وجماعة يسيرة معه فأحاطوا به وخلصه الله وحرج من بين الأسنة والسيوف.

وكنان هماماً مقداماً باسلاً ضرغاماً، وقتل جماعة من أصحابه، ولم يبق غير حصن⁽⁴⁾ الطويلة فيه بحضور محمد بن عبد التواب بن الإمام شرف الدين⁽⁵⁾.

وفي شوال من هذه السنة وجه الوزير حسن أحمد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ علي بن مناش، والأمير أحمد بن محمد الحمزي المعروف بالأردن، وانضم إليه رتبة الحجرية وهم من أعيان العسكر ولم يكن للواعظ خبرة بالقتال ولا معرفة بمواطن النزال. ألف عسكراً من أعيان السوق في صنعاء، ولفق من لفيف الأمة جمعاً، فلما وصل إلى اسناف استقبله الحاج [[حمد بن عواض]⁽³⁾، فانكشف من حينه، وترك المحطة بما فيها من الزبرطانات وولى مدبراً ولم يعقب.

وقتل الأمير أحمد الأردن، وقتل معه والده، وجميع رتبة الحجرية، ولم ينجوا منهم مخبرا وذلك، آخر يوم من شوال ليوم الخميس من السنة المذكورة.

⁽I) الهادي بن رضي الدين: لم نحصل على ترجمته.

⁽²⁾ لطف الباري بن محمد: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ البلبال: وسواس الهموم في الصدر. الفراهيدي: العين، جـ2، ص186 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، جـ2، ص58.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 86 ب، (الإحصن).

⁽⁵⁾ محمد بن عبد التواب: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 86 ب.

ووصل [الواعظ] (1) إلى صنعاء آخر نهار الجمعة ملموماً مدحوراً منقوصاً محسوراً وعلم الناس آن فعلته بالحماطي اتفاقية وأمور سماوية، وسقط من ذلك اليوم قدرة وخسف بدره وفي شهر ذي الحجة منها (20 أخذ الإمام حصن مدع وكان [ورقة 55] السيد الحسن حاصره ولم يؤخل بصورة الصلح، وإنما حصل فيه عيب فدخله أصحاب الإمام عنوة، وطلعوا الحصن من كل جانب، وقتلوا الآغا السردار، وكانة من معه وسبوا النساء وقطعوا أذافهن لأجل الحلية التي فيها، وعملوا بأهل مدع الأفعال العجيبة والأمور الغرية وحصل مع السيد الحسن بن شرف الدين زهو وعظمة. وكتب إلى الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين يتوعده ويرعد عليه، وتقدم جميع من كان على حصار مدع إلى قصد كوكبان وقربوا منه ووصلوا إلى محا, يقال له باب اللصبة (3).

وكان الأمير أحمد ذلك اليوم في محل يقال له بيت منعين⁽⁴⁾ في حرب أول هاد.

وخوج لقتال هذه الجموع خيل وعسكر من كوكبان، فلما تلازم الحرب بين الفريقين سمع الأمير أحمد البنادق فأغار وحمل بالخيل والعسكر فأمده الله بالمظفر وكسر أصحاب الإمام كسيرة قابعة. وهزمهم هزيمة نافعة، واقفزهم الجياد، وأخذت منهم عدة رؤوس وأسلحة، وكان أول نصر جرى في هذه البلاد بعد فعله صعده، وقتله الأمير مصطفى في قبائلها ولنعود إلى أخبار السيد عامر في أول فتح جبل تيس وهو في الحيمة وجه إليه رجلاً من الشاحذية (ق) في جبل تيس يقال له الفقيه

العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 86 ب.

⁽²⁾ في ج، ورقة 86 ب (من هذه السنة).

 ⁽³⁾ بأب اللصبة: بلدة في وادي نامة من ذي سفال شمال تعز؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1372.

 ⁽⁴⁾ مت منعين: هي قرية في الفيلاع الأسفل من أهمال الطويلة وهم بطن من السلف بن
 زرعه بن حمير الاصغر، القرطبي: التعريف بالأنساب، ص70، المقحفي: معجم القبائل،
 ج2، مر 1661.

 ⁽⁵⁾ الشاحلية: جبل شمال المحويت ومن أعمالها وكان مسمى شاحله البكري: معجم ما

على المجيرسي⁽¹⁾، فدخل جبل تيس بعينه وطواه طياً وحاصر الطويلة.

وتقدم بجماعة من أصحاب الإمام إلى محل يقال له بيت مليك⁽²⁾ فخرج الأمير أحمد بن محمد للقائهم وبيت مليك قريب من كوكبان يسمع من صوت البندق، فجرى بينهم وبين الأمير أحمد مناوشة قتال⁽³⁾ انكسروا عقيبها، وأحاط بهم وقتلهم ولم ينجو من الحمام إلا من فر في تلك الآكام، وقتل الفقيه المقدم المجيرسي، واخذ رأسه ورؤوس أصحابه، ولم يبق في يد الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين غير كوكبان وبكر وحصن الطويلة، وخالفت جميع بلاده وأكثر أجناده.

وكذلك السلطنة لم يبق في يده غير صنعاء وصعده محصورة إلى قرب الدوائر تشن عليها غارات قبائلها بالعشي والإبكار، وتسلم الإمام السودة.

وخرج إلى يده الأمير عبد الله بن المعافى وقد تسلم قبل السودة شهارة، وكان فيها آغا يقال له ملقوش⁽⁴⁾، وتسلم كحلان الشرف والحيمة وجميع حصون البلاد لم يبن غير ذمرمر لقربه من صنعاء والكوكبان لمحاباة من فيه والطويلة.

لأجل من فيها من آل شرف الدين، وكان من العجائب أن أصحابه إذا توجهوا على حصن فتحوه في آقرب مدة، وقاسى الأمير أحمد خطوباً مرية وجروا تعيبة، ثم إن الأمير الكيخيا عاد من نفاش (5) إلى صنعاء في هذه السنة ودخل الأمير كتخداه صنعاء أورقة 56] والأمير عبد الرحيم صحبته في يوم الجمعة سادس ذي الحجة

استعجم، ص211؛ كحاله: معجم القبائل، ج2، ص262.

 ⁽¹⁾ علي المجيرسي: هو أبو عبد القادر الزيدي الحجي اليماني احد فقهاء البعن، الزركلي
 الأعلام، جه، ص14؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج1، ص253.

 ⁽²⁾ بيت مليك: موضع من بلاد المذيخره من أعمال إب. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص1640.

⁽³⁾ في ج، ورقة 87 أ، (حرب).

⁽⁴⁾ آغا ملقوش: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ نفاش: بلدة في جبل عيال يزيد من أحمال عمران، المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1754.

الحرام من السنة المذكورة.

وتوجه الأمير كتخداه حبد الرحيم معه على أهل خربة سعوان قتلهم عن آخرهم لم ينج منهم إلا من كان غافلاً عن البلد وكان جملة القتلى منهم فوق المثة ثم توجه الأمير الكتخداه وعبد الرحيم معه للقاء العسكر الواصلين من مصر إلى القتدن.

ودخلت السنة السابعة بعد الألف

وفي شهر المحرم وحال وقوف الأمير كتخداه في القبتين بيت الحاج أحمد الأسدي⁽²⁾ على صنعاء ليلاً، وقصد المحطة وذلك بعد العشاء الداني في جموع من خولان ونهم وغيرهم، وخالط الخيام التي في طرف محطة باب اليمن، ووقعت في المحطة روعة عظيمة ورمت الزبرطانات من القصر، وخرج عيال الخزانة من حسن باشا وكانوا فرساناً شجعاناً ظهرت منهم في تلك الفتنة الكفاية والثبات والعناية. فلما أحس الحاج أحمد وجمعة بالخيل قد خرجت من باب ستران (3) انهزموا فرموا إلى سفح جبل نقم ورحلوا في آخر الليل لم ينالوا خيراً.

وفي المحرم منها انخسف القمر خسوفاً كلياً وذلك في برج الدلو، وفيه اشتد الحرب على الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وصرف جملة خزائنه وعطل ذخائره، فكتب إلى الأمير الكتخداه فأن المتنجده فزحف بجنوده زحفة الأسد، وتقدم إلى ذلك الثغر فحفظه وسد، وجعل الأمير الكتخداه الأمير إبراهيم بن المطهر يقويه للأمير أحمد بن محمد في المنقب، وذلك لما عاد من نفاش كما قدمنا ذكره وعاد الأمير من القبتين وعبد الرحيم معه وأقام في صنعاء لبلة واحدة.

 ⁽¹⁾ خربة سعوان: وادي مشهور شمال شرق مدينة صنعاء. المقحفي: معجم القبائل؛ جـ1، ص791.

⁽²⁾ أحمد الأسدي: هو ين عواض.

 ⁽³⁾ باب ستران: من أبواب مدينة صنعاء القديمة. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جدا، ص527 المقتحفي: معجم القبائل، جدا، ص771.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 87 ب، (الأمير سنان).

وتوجه لفتح بلاد الأمير أحمد في الشهر المذكور، والأمير عبد الرحيم معه، وحط في مكان قرب حصن كوكبان يقال له أنود⁽¹⁾.

ولما بلغ السيد الحسن بن شرف الذين الكحلاني والفقيه علي الشهاري (2) وكانا في ثلا وقوف الأمير الكتخداه في هذا المكان أرسلا لغزو شبام واخذا جموعاً وأنفافاً، وذلك في الليل وكان في شبام جماعة من الفرسان والعسكر من الأمير أحمد بن محمد ورثيسهم لطف الله بن رضي الدين بن الإمام شرف الذين، فلما قرب أصحاب الإمام من شبام ودنوا من سورها (2) خرج من بعض الاصطبلات ثور في رقبته جرس من حديد له صوت، فظن أصحاب الإمام أن المخيل قد خرجت من شبام عليهم (4) فانهزموا هزيمة فاضحة، ووقع منهم ثلاثة في بثر هناك وولوا الأدبار من غير حرب ولا نزال وكفي الله شرهم من غير مانع.

ولما اتضح النهار دعى أولئك الذين في البئر إلى بعض العسكر فأشرف عليهم وسألهم فأخبروه [ورقة 57] أنهم سقطوا في الليل بالبئر⁶⁹ وأنهم ظنوا أن الثور خيل مدينة شبام فأخرجوهم منها، وتقدموا بهم إلى الأمير كتخداه⁶⁰، وهو في المخيم المذكور. فأمر بهم فضربت أعناقهم.

ثم توجه لقتال السيد عامر إلى الطويلة فأحربه، وهزم السيد عامر أقبح هزيمة، ودخل الطويلة وخرج على المحصورين من آل شرف الدين، وكنان رئيسهم محمد بن عبد التواب بن الإمام شرف الدين. فكساه وآنس من معه من قرابته،

 ⁽¹⁾ أنود: حصن في منطقة الشعيب بالضالع. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص137؛ المقحفي:
 معجم القبائل، جداص110.

⁽²⁾ الفقيه على الشهادي: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ في ج، ورقة 87 ب، (ودنوا منها).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 87 ب، (عليهم من شبام).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 87 ب، (إلى بثر).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 87 ب، (الأمير سنان).

وأحسن إليهم غاية الإحسان.

وتعقب ذلك فتح جبل تيس جميعة وانتقل الأمير سنان لحصار مدع، وفيه أصحاب الإسام، وفي هذه السنة وصلت الأخبار من علي باشا الجزائري بخبر خروجه إلى اليمن لمعاونة الأمير حسن.

ولما حط الأمير الكتخداه (1) على مدع وضيق عليهم طلب من فيه التسليم والأمان وخروجهم إلى عند الإمام فأسعدهم إلى ذلك، وخرجوا بأجمعهم وعاد الحصن للسلطنة واله الحمد.

ثم إنه ما برح يفتح بلاد الأمير أحمد شيئاً بعد شيء، مثل مسور وبلاده وغولي (2 وبلاده ولاعة وبلادها ثم توجه الأمير سنان الكتخداه ففتح عزان وكحلان تاج الدين، ثم وجه عبد الرحيم (3 وآخا من الأغوات وحطا على عفار، وحاصراه حتى فتح.

ئم توجه الأمير عبد الرحيم على بلاده فقتحها وحط على الظفير فحاصره، وأصاب عبد الرحيم وهو يجرب صوب من بندق من أهل الظفير في لحيته السفلى كسر أضراسه وأسنانه وسلمه الله وكاد يأخذ الظفير، ثم إن الأمير سئان الكتخداه انتقل من محطة مدع إلى بني قطيل⁴⁾ ثم إلى الصدارة⁽³⁾ وفتح تلك البلاد، ثم انتقل إلى خمر وكان يجهز المغازي ويتابع على الإمام الغارات.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 87 ب، (الأمير سنان).

 ⁽²⁾ غُولي: بلده في وادي حجر بحضر موت، الشنتريني: الأعلاق الخطيرة، جـ1، ص522 المقعفي، جـ5 ص1138.

⁽³⁾ في ج، ورقة 87 ب، (نوجه الأمير عبد الرحيم).

بني قطيل: بطن من جحور بن أسلم بن عليان بن زيد بن حريب بن جشم بن حاشد، السمعاني: الأنساب، ج3، ص232؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1286.

 ⁽⁵⁾ الصدارة: قرية في جبل عيال يزيد في شمال غربي بلاد عمران، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص128: المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص900.

و دخلت السنة الثامنة بعد الألف

وفيها فتح الأمير سنان بني حبيش (" والأعرام "، واستولى على جميع بلاد السودة، ولم يبق مع الإمام إلا السودة، وما قرب منها. فدبر عليها الحيلة، وتقدم بعسكر ضخم لا يطاق فهزم أصحاب الإمام من مكان يقال له النوبتين (ق، وهو محل إذا دخل دخلت عقبه السودة (ق وتبع العسكر أصحاب الإمام وقتل منهم عدة واخلو! مدينة السودة عنوة، وانتهبوها وأراد الإمام ينحصر في الحصن، فزجره (ق) الأمير عبد الله وقال له: رح لك الطريق فالتفت عليه وقال له: يا فقيه عبد الله هذا أمر عقد بليل ثم نجا بنفسه إلى محل يقال له المحراب (ق) ثم فارقه ورحل منه إلى الأهوم.

ثم إن الأمير الكتخداه سنان رجع إلى محطة خمر ووفد إليه الأمير عبد الله وخلع عليه الخلع النفيسة وأوقفه المواقف الرئيسة، وكان فتح السودة في صفر من السنة المذكورة. وفي الشهر المذكور قتل بيده طائفة الأمير محمد بن الصديق ألم أمير جبلة ألا والأمير [ورقة 58] درويش وضفر آغا، وأما أهل ظفير فنزل بهم من

بني حبيش: وهم من قبيلة مذحج المشهورة والتي بطونها عنس ومراد وسعد لعشيرة وغيرهم. السمعاني: جمهوة أنساب العرب، ص53؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص149.

 ⁽²⁾ الأعرام: حصن وقرية شرقي كبود من بلاد وصاب. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص475.
 المقحفين: معجم القبائل، ج1، ص82.

 ⁽³⁾ النوبتين: من قرى وأعمال ذمار. ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص24؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1773.

⁽⁴⁾ في ب، ورقه 88 أ، (السودة عقبة).

⁽⁵⁾ ني ج، ورقة 88 أ، (فنحه).

 ⁽⁶⁾ المحراب: قرية من قرى الأهنوم من أعمال حجه. الحموي: معجم البلدان، ج4، ص715 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1422.

⁽⁷⁾ الأمير محمد بن الصديق: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁸⁾ جبلة: اسم موضع في بلاد اليمن، المقدسي أحسن التقاسيم، ص28؛ الحموي: معجم البلدان، جدا، ص 646.

حصار عبد الرحيم البلاء المتاح، وعلموا أن عبد الرحيم إذا استولى عليهم وعلى الظفير لم يترك منهم ملكوراً ولا مشهوراً.

فكتبوا إلى حضرة الأمير الكتخداه سنان واشترطوا المواجهة إلى يد الأمير فخر الدين عبد الله بن المطهر، فأرسله إلى الظفير، ودخل على غير شعور من الأمير عبد الرحيم.

وخرج من مشايخ الظفير وأعيانهم صحبته وارتفع عنهم أله الأمير عبد الرحيم، ووصلوا إلى مقام الأمير الكتخداه سنان، فخلع عليهم قدر مراتبهم، وما برحوا في مقامه حتى دخلوا صنعاء في سنة ثمان بعد الألف ألله ومات أكثرهم ألا في صنعاء وعاد أله بعضهم إلى الظفير لما جرى الصلح الأول بين الوزير جعفر والإمام القاسم (الشكان).

وفي شهر جمادى الآخرة وجه الوزير حسن صحبة الشيخ صالح بن حميد عسكراً من العسكر الواصلين من مصر زهاء أربعمائة بندقية وجعل صحبتهم أخاه حميد إلى محل يقال له وادي الغزوات⁶⁰، فلقيهم الحاج أحمد الأسدي في ذلك المحل، وجرى في جنابهم عيب من بعض أهل تلك البلاد. فلقيهم الحاج أحمد الأسدي فقتلوا عن آخرهم، وقتل الشيخ حميد معهم، وحصل بعد هذه الوقعة مع جملة القبائل حركة للخلاف، وسرت كتب الأنمام إلى جميع الأطراف.

وكان السيد عامر بعد أن هزم من جبل تيس[®] ثم من لاعة ثم من حجة عاد إلى الحيمة وخرج منها إلى بلاد خولان، ثم لعند الإمام، فلما بلغه قضية عسكر السلطنة في وادي الغزوات تحركت نفسه للحرب ومصابرة الطعن والضرب، فعاد

نی ج، ورقة 88 أ، (من محاصرتهم).

⁽²⁾ ني ج، ورقة 88 أ، (والف).

⁽³⁾ في ب، ورقة 88 أ، (بعضهم).

⁽⁴⁾ في جا ورقة 88 أ، (ورجع).

⁽⁵⁾ وادي الغزوات: بلدة معروفة في جبل ملحان. المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1176.

⁽⁶⁾ في جاء ورقة 88 ب، (انهزامه من الطويلة).

إلى الحيمة، ثم إلى جبل تيس، وكانت جميع بلاد لاعة ومدع وكحلان، وكاد يظهر من ذلك عذاب وطوقان ولو لم يمنح الله بالظفر بأسر السيد عامر لكانت فتنة أخرى تعم الأرض جبلاً وسهلاً وفجداً وغوراً.

ولما بلغ الأمير أحمد خروج السيد عامر إلى بلاده خرج بنفسه وقصد الطويلة وحط بها وهو مهموم القلب ظاهر الكرب حليف الأحزان نديم الأشجان. لشدة ما قاساه من الفتن المتوالية والرزايا⁽¹⁾ المتصالية، وحدثني: من رآه في تلك الليلة التي خرج فيها إلى الطويلة وهو يدعو ويمرغ خده ويبكي ويقول: ما معي للسيد عامر الذي مابرح يصابحني بالقتال ويماسيني كأني مستمسك بعصم الكوافر.

ولما بلغ السيد عامر تقدم الأمير أحمد بن محمد إلى الطويلة، جهز جملة عسكر إلى محل يقال لنه ردمان (وتوجه إلى المحويت وأقام فيه يومان.

ثم انتقل إلى محل يقال له العدينة⁽³⁾ وتزوج فيه وكان رجل من جماعة الأمير أحمد نقيب قد انقطع في مكان يقال له اللكمة⁽⁴⁾ فأرسل الأمير أحمد عسكراً أصحبه الشيخ عبد الله بن صالح الرواس⁽³⁾ ونقيب [ورقة 59] من النقباء بعسكر ومعهم من عسكر السلطنة لأجل تخليص ذلك النقيب، والرتبة الذين معه، فلما قربوا من الأكمة لفيتهم أمراؤه وقالت لهم: السيد عامر في هذا المحل القريب ليس

 ⁽¹⁾ الرزايا: المصائب ومفردها الرزيئة، الجوهبري: الصحاح، جـ2، ص58؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ16، ص54.

 ⁽²⁾ ردمان: من مخاليف اليمن، الحموي: معجم البلدان جـ2، ص139 البكري: معجم ما استعجم، ص29.

 ⁽³⁾ العدينة: بلدة في الطرف الجنوبي من بلاد تعز. الحموي: معجم البلدان، جـ3: ص1287 المقدفي: معجم القبائل، جـ3، ص1031.

 ⁽⁴⁾ اللكمة: حصن بالساحل لبلاد اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص135 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص1378.

⁽⁵⁾ الرواس: عبد الله بن صالح. لم نحصل على ترجمته.

معه غير جماعة قليلون⁽¹⁾ من أصحابه وقد قال له بعض خواصه لا نبقى في هذا المكان لأني أخشى من حساكر كوكبان والطويلة قريبة منا، وقد علمت أن فيها أحمد بن محمد فقال: لا نبالي بهم فما شعر بعد ذلك إلا وقد خالطته العساكر ولم يمكنه الهرب، فأسروه وجماعة من الذين كانوا عنده (2) وسلم من سلم. ولما صار في يد عسكر الأمير أحمد قنيصاً لا يجد ملجاً ولا يملك محيصاً، وتوجهوا به إلى الأكمة هذا المحل الذي كان مرادهم تخليص من فيه لأنهم خافوا إلا يبلغ عسكره في ردمان وهم به أثناء الطريق فخلصوه من أيديهم، وهم (2) جم غفير.

فلما وصلوا به (⁴⁾ اللكمة واستوثقوا منه إلى عسكره الذين في ردمان.

وأشعروهم بأن السيد عامر قد صار في أيديهم أسيراً لا يجد نصيراً فلما تيقنوا ذلك فشلوا وأدبروا فأخذتهم السيوف ودارت بهم الحتوف، وأكثرهم تردى من الشواهق.

وكان أكثر من قتل في ذلك اليوم من أهل الحيمة بني عمرو⁶⁰ وأرسل الشيخ عبد الله الرواس إلى الأمير أحمد بشيراً، ثم وصلت الرؤوس إلى بين يدي الأمير أحمد أفواجاً ثم إنه أمر الشيخ عبد الله والنقيب الذي معه، والعسكر الذين معهم، بالنقدم إليه والسيد عامر صحبتهم فوصلوا به من يومه إلى الأمير أحمد بن محمد. فلما مثل في مقامه لامه وعنفه وقال له: هذا عاقبة من خان ونكث الأيمان وعاتبه عناباً طويلاً، ثم أطلعه [إلى] كوكبان مركباً على جمل، وقد جعلت رؤوس أعبان أصحابه بين يديه، وكذا الأسرى ثم طاف به على ذلك الجمل حصن كوكبان، وهو مكشوف الرأس ثم قام يومان، ووجه به إلى حضرة الأمير الكتخداه سنان إلى محطة مكشوف الرأس ثم قام يومان، ووجه به إلى حضرة الأمير الكتخداه سنان إلى محطة

 ⁽١) في ب، ورقة 88 ب، (إلا جماعة قليلة).

⁽²⁾ في ب، ورقة 88 ب، (كان معه).

⁽³⁾ في جا ورقة 88 ب، (لانهم).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 88 ب، (ولما دخلوا إلى).

بني عمرو: هو عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دووان بن الأوس. السمعاني: جمهرة أنساب العرب، ج1، ص133 القلقشندي: نهاية الأدب، ج1، ص60.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة ₩ ب، ج، ورقة 88 ب.

خمر وكان رقمه(1) في النصف من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

ولما وصل إلى عند الأمير الكتخداه (ألله جعله في خيمة قريبة منه وأمر بالأسرى فضربت أعناقهم تلك الساعة وسلخ من أعيان أصحاب السيد عامر اثنان(أ⁽³⁾.

ثم كتب إليه حسن (6) باشا يأمره بأن يسلخ جلد السيد عامر فامتثل الأمر وأخرجه على جمل مكشوف الرأس، وطيف به جميع المحطة.

ثم سلخ جلده وأرسل به إلى صنعاء في النصف من رجب والرؤوس والمساليخ الذين قد كانوا سلخوا قبله وضعفت بعده قوة الإمام وحتى من [فتتة] (ق) الضرام ثم إن الذين في ثلا ضعفت أحوالهم (ق)، وظهر انحلالهم فكاتبوا [ورقة 60] الأمير أحمد بالتسليم، فوفع ذلك إلى الأمير الكتخداه سنان فأجاب بأن التسليم لا يتم إلا بحضوره، فانتقل من محطة خمر إلى ثلا واجتمع بالأمير أحمد، وخرج السيد الحسن بن شرف الدين الحمزي إلى يده بواسطة الأمير أحمد بن محمد، ثم أرسل به إلى كوكبان على أنه يبق في داخل الحصن وتسلم الأمير سنان الكتخداه حصن ثلا، ثم دخل كوكبان وحضر تأهل الأمير محمد بن أحمد بن شمس الدين حصن ثلا، ثم دخل كوكبان وحضر تأهل الأمير محمد بن أحمد بن شمس الدين

ثم عاد إلى خمر وانتقل إلى رجام أكث فمرمر، وكان أحمد بن يوسف الواعظ لما جرت عليه الكسيرة في أستاف سقط ناموسه وعاوده بؤسه. وأهمل الوزير حسن مقامه وعكس عليه أيامه، حتى آل ذلك إلى القبض عليه، واطلاعه حصن ذمرمر

⁽¹⁾ في ب، ورقة 89 أ، (أسرة).

⁽²⁾ في ج، ورقة 89 أ، (الأمير سنان).

⁽³⁾ في ب، ورقة 89 أ، (وسلخ منهم).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 89 أ، (ووصل الرأي من حسن).

⁽⁵⁾ الكلمة مطموسة بالحبر والتصحيح من ب، ورقة 89 أ.

⁽⁶⁾ في جا ورقة 89 أ، (قوتهم).

 ⁽⁷⁾ رجام: اسم وادي مشهور شماله صنعاء. الحمدوي: معجم البلدان ن جـ2، ص1311 الخزرجي: العقود اللؤلوية، ج1، ص40.

مأسوراً، فلما وصل الأمير سنان إلى رجّام أرسل آغا إلى ذمرمر وأمره بضرب عنق الواعظ⁽¹⁾ فضربت عنقه في شهر رمضان من السنة المذكورة.

ولما استقر الأمير سنان في هذا المحل كتب إليه على باشا بأنه يطلع على خولان من جبل اللوز (أق وهو يأتي عليهم من عاشر (أأ وحصل الاتفاق بينها بذلك فتقدم الأمير الكتخداه وطلع جبل اللوز، وعلي باشا تقدم من قبله، ووصل عاشر فتحت بلاد خولان جميعها.

ثم إن الباشا علي رجع محطته، والأمير سنان دخل صنعاء في ذي القعدة المحرام من السنة المذكورة. وجعل الوزير لولده أعذاراً عظيماً لكنه دون أعذار ولده الأمير الحسين ثم إن الأمير سنان توجه لإصلاح بلاد الحيمة، وأزالت الفساد عنها فضربت خيمته في حصنه باب شعوب وعيّد هناك عيد النحر.

ثم تقدم إلى جبل الثوبرين (") ثم إلى عرذيب (" وفتح من الحيمة ربعها الخصب.

ودخلت السنة التاسعة بعد الألف

وكان علي باشا توجه بخزانته وأمواله وجيخاناته وأثقاله لفتح بلاد ريمه، وكان معجباً بقوته، فلما أراد النقدم من ذلك المحل حط فيه إلى بني الضبي⁽⁶⁾ أشار عليه

في ج، ورقة 89 أ، (يضرب عنقه).

⁽²⁾ في ب، ورقة 89 أ، (ذلك).

 ⁽³⁾ جُبِل اللوز: من جبل خولان شرقي مدينة صنعاء، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص104 ابن العجاور: تأريخ المستبصر، ص73.

 ⁽⁴⁾ عاشر: وادي لبني سحام من بلاد خولان العالية شرقي صنعاء، الحموي: معجم البلدان،
 ج2، ص1263 الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص217.

 ⁽⁵⁾ أهـذار: جعـل لـه طعاماً وهـو طعـام الخـتان. الزمخـشري: أسـاس الـبلاغة، جـ2، صـ97 الجرجاني: التعريفات، جـ1، صـ147.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 89 أ، (وضرب الخيام).

⁽٦) في ب، ورقة 89 أ، (الويرين).

⁽⁸⁾ عرديب: اسم واد من بلاد حضرموت. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1040.

⁽⁹⁾ بنى الضبي: وهم أعيان مدينة ذمار وهم الحستين من سلالة الحسن بن الحسن بن علي بن

بعض العقلاء وقال له: لا يليق النزول إلى هذه البلاد في هذه الساعة.

فلم يبق النصيحة، وأزمع على ذلك، وقدم العسكر تجاهه، وتأخر في جماعة في تلك العقبة التي نزلها، وانفرد وحده، وقد استتر من القبائل في خمائل تلك العقبة عدة، فلما رأوه منفرداً رموه عن قرب فقتلوه، وما شعر الذين في أسفل العقبة عدة، فلما رأوه منفرداً رموه عن قرب فقتلوه، وما شعر الذين في أسفل العقبة إلا وقد قتل، وكسأن لم يكن ﴿فَسَبْحُنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِي ضَوْم وَإِلَيْهِ رَبِيْقُونَ ﴾ وخرجت تلك الجموع إلى جهات وصاب، وكان قتله يوم السبت الثالث والعشرين من شهر صفر المظفر من السنة [ورقة 16] المذكورة.

ثم انتقل الأمير (أن سنان إلى محل يقال له القرعة (أن)، وقد عقد الأمير بن المعافا صنجقاً منيفاً، وجهزه لأخذ بلاد الأهنوم، وحصر الإمام القاسم، فتوجه إلى الأهنوم واستفتحها وحاصر الإمام في شهارة، وقبض الوزير حسن أكثر خزائته وأمواله، واضمحلت بعد أن عظمت حاله، وجعل الوزير يحول باشويته لولده الأمير محمد، ووجه لولاية الحبشة الأمير حسين الذي كان كتخداه له في مصر.

ودخلت السنة العاشرة بعد الألف

وفي شهر صفر توفي لطف الله بن المطهر بالسجن بيدي قلة بحضرة القسطنطينية وخلف ولداً من جارية رومية حال رقم هذه الأجرف سنة تسع وعشرين بعد الألف وهو حي يرزق له مئة مجلق من سلطان الإسلام واسمه محمد لاطفه الله بألطافه الدففة.

[.]

أبي طائب (ك). المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص.940.

⁽¹⁾ في ج، ورقة 89 ب، (القبائل استنر).

 ⁽²⁾ سورة يس، الآية: (83).
 (3) في ج، ورقة 89 ب، (وأما الأمير).

 ⁽⁴⁾ الفرعة: موضع من يبحان وبلاد شبوء. الخزرجي: المقود اللولوية، جـ1، صـ130؛ المقحفي:
 معجم القبائل، جـ2، هـ, 1264.

وفي شهر جمادى الأولى توفي السيد العلّامة البليغ المفلق العارف المحقق نور حدقة الشرف، ونور روض الأدب الذي بعد وفاته، زهر البلاغة ذبل وجف المبرز في عباراته كل معنى غريب الموفق شمس البيان، وقد جنحت للمغيب فارس البيان المحلى على أهل زمانه في جيله ذلك الميدان عز الدين محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين أفي محروس مبين] أن وكان واحد زمنه (أن في النظم والنثر أن نظم أمن به المتنبي (أن وحمى إليه، وإن نثر أسلم الصابئ بين يديه احتفظت بجمع شعره المتفرق وألفت شاردة المتمزق وتعبت في تحصيله من أيادي الناس والتمسته من المبعدين غاية الالتماس.

فلما بلغه ذلك ونما إليه ما هنالك عمل لي (٤) قصيدة طويلة، وعرض بذكر عنايتي بشعره وما استحسنته والفته من فوائد شعره وكان من جملتها:

دمست تبنيي شرف الآل فتيسموا وتطييول أنست عيسسي وهسو روح ليضنا الجسسم يسيزيل

وكان نظمه يفوق الجواهر المنظومة، ويفعل في العقول فعل الأسحار المرقومة فمن شعره وقد تزوج بامرأة[®] أبوها من جند المطهر بن الإمام يقال له دالي مسيح[®] ولما زفت إليه شغف بها شغفاً كلياً وأخذت بمجاميع قلبه فقال في ذلك:

غسزالة تسبعث أنفاسسها كسل قسيل لسرباها ذبسيع وكسيف لا تسبعث أنفاسها قستلاً هسواها وأبسوها المسيع

⁽¹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من جه، ورقة 89 ب.

⁽²⁾ في ج، ورقة 89 ب، (دهره).

⁽³⁾ المتنبي: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد العممد الجعفي الكوفي الشاعر ولد سنة 303هـ ودخل مصر سنة 346هـ ومدح الإخشيدي، ثم عاد وقصد بلاد فارس وقتل هو وولده سنة (346هـ/965م). الصفدي: الوافي، ج2، 224؛ ابن خلكان: وفيات الأحيان، ج2، ص312.

⁽⁴⁾ في جا ورقة 89 ب، (كتب لي).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 89 ب، (أمراه من بنات الأورام).

⁽⁶⁾ دالی مسیح: لم نحصل علی ترجمته.

أميا والندي باستمه أحلف

وحسنهم للنهى بشغف [ورقة 62]

بديعاً كما يلبس المطرف

ولا يـــدع عمهـــم يـوســف

وله فيها:

هـــم التــرك حــبهم بــتلف جمـــالهم يـــسترق الـــنفــوس فــان لبــسوا الحــسن مــستطرفاً

فيلاغيرو أميهم سيارة

وله من أخرى يزيد على ثمانين بيتاً:

علقها من بني الأتراك ملاحبا شادوا يقصد عنها كل من بلغا كأنها حاجب قد لاح من قمر يجلو الدجى أو كقمران الشمس إذا برعا

ونظم كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ونظم المائة كلمة التي الأمير كرم الله وجهه وسماها سمط الحكمة (أ) ونظم نظام الغريب في لغة الاعاريب (أ) وكان سيداً جليلاً ماجداً (أ) نبيلاً ورعاً تقياً باراً نحفياً روح الله روحه في غرف الجنان، وحيّاه بالرضوان.

وفي هذه المدة⁽⁶⁾ والأمير سنان باقٍ في صنعاء، ثم خوج منها إلى بلاد نهم أصلح ما فسد ثم عاد، ولما اشتد الحصار على الإمام، وطال عليه النزال، وأحدقت به العساكر من كل وجه خرج منها مدلجاً وأسلم نفسه كما نجي.

ودخلت سنة إحدى عشرة بعد الألف

وفيها خرج أولاد الإمام ومكالفه وعدة [من](5 أصحابه إلى يد أصحاب الأمير

⁽¹⁾ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ورضي الله عنه من تأليف الشيخ الحافظ أبي عبد الله الكنجي: محمد بن يوسف بن محمد (ت: بلا) ولم تحمل على الكتاب. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج2، ص184.

⁽²⁾ سمط الحكمة: لم نحصل على معلوماته.

⁽³⁾ نظم الغريب: لم نحصل على معلوماته.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 89 ب، (ودخلت هذه السنة).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 90 أ.

أحمد بن محمد، واشترطوا الوقوف في كوكبان، وسلموا شهارة، وذلك في المحرم الحرام من السنة المذكورة، وفيها رجعت المحاط إلى صنعاء، وبقيت في محط خمر عينه، وجندوا فيها اقترن الثقلان زحل والمريخ في برج القوس، وهو القرن الرابع من المثلثة النارية⁽¹⁾.

ودخلت سنة اثنتي عشر بعد الألف

وفي رجب منها توفي سلطان الإسلام ظل الله على الأنام من زلزل أهل الشرك والإلحاد محمد بن مراد رحمه الله وخلفه في التخت نسله الكريم الأوحد الأمجد أحمد بن محمد مراد⁽³⁾، وفيها وصل من علي باشا الوزير الأعظم من مصر رسول يقال له أرسلان⁽³⁾، وذلك في شهر شوال. فوصل بمرسوم كريم استدعى الوزير حسن من البلاد اليمنية، فأجاب ذلك الدعاء، وسمع المقال ووعا، وما برح يجهز أثقاله و يخفف أحماله (4).

ودخلت سنة ثلاث عشرة بعد الألف

وفيها مد [الوزير] (جناحه للسفر وتبه أصحابه بالاستعداد وأمر وجمع الناس في يوم السبت الخامس عشر من المحرم الحرام إلى ديوان السلطان، وجعل على الممين المؤتمن السيف المسلول والأسد الذي على الأعداء يصول ويجول سنان باشا، وخلع عليه الخلع الباشوية، وركب إلى بيته في موكب أشرقت أنواره المهية.

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور، توجه الوزير للمسير وشيعه سنان باشا، وكانت طريقه في بلاد الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين،

⁽¹⁾ المثلثة النارية: مصطلح في علم التنجيم، لم نحصل على مصادره،

⁽²⁾ أحمد بن محمد مراد: لم نحصل على ترجمته،

⁽³⁾ أرسلان: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 90 أ، (تخفيه أثقاله).

⁽⁵⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 90 ب.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 90 ب، (الأمير).

فلقيه (1) إلى محل قرب كوكبان يقال له الأهجر⁽²⁾، ثم شيعه وسايره إلى المحويت. وودعه وعاد. وتوجه الوزير حسن [ورقة 63] إلى بيت الفقيه، ثم إلى مكة المشرفة، ودخلها في نصف ربيع الآخر من السنة المذكورة.

وفي شهر ربيع الأول ظهر نجم في الغرب في برج القوس من النبازل في حرم المستري أقام مقدار أربعين يوماً، ثم غاب. وكان حادثة ما سنذكره من الفتن والاضطراب، وفيها وجه الباشا سنان كتخداه ذو الفقار إلى بلاد الحبمة واجتمع بالأمير أحمد بن محمد وقتحت الحيمة جميعها واستباحوا ذراريهم وديارهم (٥) ولولا الأمير أحمد منع على حربهم لكان الأمر في حقهم عجيب. وفيها وجه الباشا سنان الأمير درويش لحرب الحداء فأذعنوا بالطاعة وواجه رئيسهم على بن الفلاح (٩).

وفيها فتح الباشا سنان حصن مسار شهد طول الحصار، وشدة الفتل والفتال وذهاب الأرواح وذهاب ألجال، وفي الحادي عشر من شهر شوال توفي الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وقام بعده ولده محمد بن أحمد ألى بن محمد في وقت منحوس وطالع منكوس لم ينظر في ولايته يوماً بالسعد شارقاً ولا لواباً التصر خافقاً، وما برح في حرب وفتن حتى حواه الكفن.

وفي ذي الحجة الحرام عقد الباشا سنان لواءٌ شريفاً لإسماعيل بن أحمد بن

في ب، ورقة 90 أ، (الأمير).

⁽²⁾ في ب، ورقة 90 أ، (التقاه).

⁽³⁾ في ج ورقة 90 ب، (ديارهم وذراريهم).

⁽⁴⁾ على بن الفلاح: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ مسار: من حصون اليمن. ابن المجاور: تاريخ المستبصر: ص88؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج2، ص252.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 90 ب، (واحترام).

⁽⁷⁾ محمد بن أحمد: لم نحصل على ترجمته،

⁽⁸⁾ في ب، ورقة 90 أ، (لواءاً).

محمد(١٠ وأرسل به إلى كوكبان إلى عند أخيه محمد بن أحمد. وفي هذا لشهر المذكور توفي الأمير مطهر بن الشويع، وخرج في جنازته الباشا²⁰ سنان.

ودخلت سنة أربع عشرة بعد الألف

وفيها كاتب الأمير عبد الرحيم الإمام القاسم، وهو في برط نازح الديار⁽³⁾ بعيد المزار وشكا عليه (4) أموراً جرت وخاف عواقبها، وإن مراده القيام بنصرته والنهوض بدعوته، وإنه تاقب من جرمه معترف بذنبه، فأجابه على شروط قررها وقواعد حردها.

وكان الباشا سنان جهز الأمير عبد الله بن المعافى إلى الظاهر في جيش وزيئة وعدة مكينة ومن جملة من أنظم (أ) إليه عسكر من أصحاب عبد الرحيم عليهم رئيس من نقبائه، ومنها في الليلة المسفرة من يوم الثلاثاء، في الثلث الأخير سادس وعشرين شهر جمادى الآخرة حدث انتشار في النجوم، وذلك من مغارب بنات نعش الكبرى، إلى جهة المغرب الشمالية حتى أضاءت الأرض بوقوعها أو لوقائعها واضطربت النجوم اضطراباً شليداً يرتاب له من رآه، ولم تزل في تناثر على تلك المصورة حتى مرت ساعة زمنية، وكان بعد ذلك ظهور فتنة عبد الرحيم وثورتها واشتعال نار القتال واهراق الدماء وتوجهت العساكر السلطانية إلى جهة كما قررناه.

وظهر بعد ذلك تجمان من ذوات الأذناب، واحد في برج الأسد والآخر في برج السرطان، وقد جرى مثل ذلك في سنة تسعين. وسنتين انتشار الكواكب في مصر وعمت الأجواء بأسرها، وارتفاع الناس لها ولم تزل أكثر من أربع ساعات فلم يمض من ذلك جرى من السنة بسير حتى ظمأ الناس، وبلغ [ورقة 64] نيل مصر

⁽¹⁾ إسماعيل بن أحمد: لم نحصل على ترجمته،

⁽²⁾ في ج، ورقة 90 ب، (الأمير).

⁽³⁾ برط نازح: جبل مشهور شمال شرق صنعاء. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص127.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 90 ب، (إليه).

⁽⁵⁾ في ج ورقة 90 ب، (ولما أنتظم).

ثلاثة عشر ذراعاً، واضطرب الناس بمنصر اضطراباً شديداً زالت بمه دولة الطولونيون (أ) بمصر، وهذه النيازك من أخبث الكواكب وأنحسها. إلا أنها إذا ظهرت في عاشر مولود بلغ في الملك أعلى المراتب، وخضع لبأسه الجموع والكتائب فسبحان المتصرف في المخلوقات رفيع الدرجات.

ولما أضمر (2 عبد الرحيم ذلك المراد كاتب جميع البلاد وأعظم من هيجه على الفتنة وإثارة المحنة الشيخ ناصر النهيلة (2 صاحي حقل، فإنه كان متخوفاً من الباشا سنان، يسري في مناهج الفساد، مثل الشيطان، فرفع إلى مسامع عبد الرحيم أموراً مقلقة وأخباراً مؤرقة وأوحشه من جانب الباشا وكان الباشا منزه عن تلك الاقاويل بعيداً عما رواه الخصم من الأباطيل.

ولما استجمع أمر الأمير عبد الرحيم وتم وظهر على الخلاف وأبرم وجه (*) جماعة من عسكره إلى حصن جزع (*) وهو خراب فحفظوه لعلمه إن من ملك جزع وإن كان ضعيفاً مفرداً، وقد ملك عقارا والبلاد المغربية، ودانت له فيها الآفاق القصية، وتعذر على الدولة منعه وقهره ودفعه، ووجه إلى خيرة السود جماعة من اصحابه، وعليهم رئيس، ثم وجه إلى بلاد الأمير محمد بن أحمد (*) أخاه أحمد، ثم جهز (*) إلى بلاد السودة والأهنوم أخاه المطهر، ولما تيقن الباشا سنان خلافه وعصيانه لم يهتم به كل الاهتمام، وكان من كلامه أنه قال: ما غير عبد الرحيم إلا

 ⁽¹⁾ الطولونيون: وهي الدولة الطولونية ومؤسسها أحمد ين طولون في بلاد مصر المتوفى سنة 895هـ/ 1546م، ابن كثير: البداية، ج11ء ص110، ابن الأثير الكامل ج2، ص373.

⁽²⁾ في ج، ورقة 90 ب، (أنتظم).

⁽³⁾ الشيخ ناصر النهيلة: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 90 ب، (أرسل).

⁽⁵⁾ جزع: قرية في جبل الشرق من أعمال ذمار. الحموي: معجم البلدان، جدا، ص488 البكري: معجم ما استعجم، ص111.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 90 ب، (أحمد بن محمد).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 90 ب، (ووجه).

على نفسه ولا أزال إلا نعمته وسوف أملأها عليه خيلاً ورجلاً واوسع أصحابه أسراً وقتلاً. فوجه عليه العساكر والجنود صحبة الأمير ذو الفقار إلى ضرحه جزع. ووجه الأمير درويش إلى جهة السودة لمقاتلة أصحابه الذين في حيزة، وخالفت بعد ذلك الحيمة واضطربت ألبلاد وكنان من خبر أخيه المطهر أنه لما وصل الأهنوم واجهوه عن آخرهم، وحصر الأمير إبراهيم بن الأمير عبد الله بن المعافى، ثم حاصر المطهر السودة، ثم خرج الأمير محمد بن أحمد من محروس كوكبان بعد أن صح الخلاف من الأمير عبد الرحيم، وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة وأمده الباشا سنان بعسكر وزيادة، وكان قبل أن يخرج من كوكبان، قدم عسكراً أصحبه عبد من عبيده يقال له النقيب سنبل⁽²⁾ فاستقر في حميمة بني الداود⁽³⁾ وقد واجمه عبد الرحيم من بلاد الأمير محمد نجده، ولما استقر الأمير محمد في الطويلة خالفت عليه الشاحذية لقريها من الحمية، ثم إن عبد الرحيم أرسل شوذمة قليلة من أصحابه (4) وانضم إليهم جماعة من القبائل وقربوا من النقيب سنبل المذكور وهو في الحيمة بعسكر الأمير ومعه الزيادة التي وصلت من حضرة الباشا سنان، وجرى بين عسكر الأمير محمد بن أحمد مخاطبة طالت [ورقة 65] وآلت إلى خروجهم إلى أيدي أصحاب عبد الرحيم، وهم في عدة جميلة زاهية وبنادق جميعها محلاة وأسيافهم (5) كذلك، ولو وثبتهم الله ومالوا على أصحاب عبد الرحيم والقبائل ميلة واحدة تركوهم جزراً للطيور وحسوا للقبور، لكن ألقي الله عليهم الذلة والقلة.

فلما وصلوا إلى عند عبد الرحيم، وقد برز لهم وجعل لعسكره ديواناً، ولما مثلوا بين يديه، وأبصر ما هم عليه من كمال العدة والزينة والكثرة على (⁽⁸⁾ أنهم في

في ج، ورقة 90 ب، (اضطربت).

⁽²⁾ النقيب سنبل: لم نحصل على ترجمته،

بني الداود: من قبائل القطيبي أحد بطون قبائل الإجعود، السمعاني: الأنساب، جـ1، صـ1202 القلقشندي: قلائد الجمان، جـ1، صـ180.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 91 أ، (أصحاب عبد الرحيم).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 91 أ، (وسيوف محلاة).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 91 أ، (علم).

خبر الإدبار وإن الله قد فتح عليه بفتح عظيم، فقبض سلاحهم المصون أو وفرقهم في الحصون وعادوا بصفقة المغبون، واستولى بعد ذلك على جميع بلاد لاعة أنه ووراضة أق ولم يبق في يد الأمير محمد بن أحمد غير جبل تيس. وأمده عقيب ذلك الباسا سنان بالأموال والرجال، واشتد الحرب بين الأمير عبد الرحيم والأمير محمد، وحاصل الأمر أن الحرب قامت بين عبد الرحيم والسلطنة في جميع البلاد، واشتد الجلاد.

ودخلت سنة خمس عشرة بعد الألف

وفي آخر يوم من ربيع الآخر توفى الأمير محمد بن أحمد بن محمد في الطويلة وحمل على النعش إلى كوكبان، وتولى بعده أخوه إسماعيل بن أحمد وكان عليلاً من علة طال عليه لبثها، وأقام بأموره الباشا سنان، ورعى حقه وعضده ونصره وأمده. ثم خالف بعد ذلك أن جبل تيس جميعه إلى عبد الرحيم، ووجه إليه عينه من أصحابه، وجعل إسماعيل في الطويلة، بإشارة الباشا سنان أصلاح بن المطهر بن صلاح بن شمس الدين فأحس منه إسماعيل الخلاف وان مراده الاستبداد بالأمر

فرقع ذلك الخبر إلى حضرة الباشا سنان، وكان الباشا سنان، في ضبط الأمور واجد الزمان، فأرسل الأمير عبد الله بن المطهر إلى الطويلة وجعله سردار عسكر السلطنة، الذين هم في الطويلة من وقت الأمير محمد بن أحمد، وذلك في شهر رجب الأصب من السنة المذكورة، فاطلع الأمير عبد الله بن المطهر على أمور كانت تحدث من صلاح بن المطهر تدل على أن مراده المكر به وبعسكر السلطنة، فاجتمع

في ج، ورقة 91 أ، (المعثوث).

⁽²⁾ لاعة: مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص202.

 ⁽⁵⁾ قراضة: حصن باليمن، الحموي: معجم البلدان، جدة، 273؛ الشنتريني: الذخيرة، ج-27، ص 230.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 91 أ، (بعد هذا).

به في مقامه وحذره وأنذره، فأنكر، وحلف وعاد إلى مقامه، وهو في أثناء ذلك يعمل الحيلة ويكاتب (أ) كل قبيلة من بلاد الأمير إسماعيل وكلهم قد مال إليه، وكثر عليه في ذلك الكلام وشاع ما أخبأه (أ) من الوثوب على الأمير عبد الله وذاع، ولأنه قد استكفى في رأيه غير الكفأة، ووثق بجماعة من الأسافلة لا يكتمون سراً ولا يحجبون أمراً.

تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت فيان تسولت فبالأشسرار تسنقاد⁽³⁾

ثم إن الباشا سنان أرسل بعض الأخوات بزيارة إلى الأمير عبد الله بجماعة [ورقة 66] وكثرت وحشة صلاح من ذلك، وما برح الحيلة في الوثوب على الأمير عبد الله ومن معه، وقد أشعر جملة عسكر كوكبان الذين معه، وهو عليهم سردار بمراده، وقد كان صارو إليه وحلفوا له، ومال إليه ايضاً جماعة من عسكر السلطنة العرب، وكتب إلى جميع القبائل القريبة من حصن الطويلة، والى ابن الحماطي، والى أصحاب الأمير عبد الرحيم الذين في جبل تيس، وكانوا قريباً منه فانكشف خفى أسراره.

وأراد القيام في الليل، وذلك في ثالث شهر رمضان، فقطن الأمير عبد الله بمقصده، واستيقظ لمراده، وجمع العسكر، وتهيأ للقتال. وأمر بأن كل من وجد عسكراً يأمن أهل كوكبان أو فارساً أتى به فأتوه بأكثرهم، واخذ عليهم العهود للأمير إسماعيل، وآل الأمر إلى أن أرسل إلى صلاح وقد قبض أحد خواصه الذين كان يصدر عن رأيهم، فلما بلغ صلاح القبض على صديقه سقط في يده، وطلب من الأمير فخر الدين عبد الله بن المطهر الوصول اليه، فسار في جماعة من الباشلية (أ)

⁽¹⁾ في ج، ورقة 91 ب، (فأشهب).

⁽²⁾ في ج، ورقة 9I ب، (وشاع خبره).

⁽³⁾ الشاعر: هو الأخوة الاودي: وهو صلاءة بن عمرو من مذحج يكنى أبا ربيعة. النويري: نهاية الإرب، ج2، ص157 النيسابوري: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت: بلا)، لباب الأداب، تحقيق، احمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1، ص112.

 ⁽⁴⁾ الباشلية: الباش: في اللغة التركية تعني سياس السلطان. دوزي: تكملة معاجم اللغة، ج1، ص232.

ودخل الدار الذي هو فيها، وقبض عليه وأخرجه ولامه وقرعه ووبخه، وكتب إلى حضرة الباشا سنان بما جرى.

ثم إن صلاح بن المطهر طلب من الأمير عبد الله العودة إلى داره ليتفقد بعض أموره، لأن الأمير عبد الله بن المطهر رجح طلوعه إلى كوكبان، وأن يجعل عوضه على أهل كوكبان الهادي بن الحسين بن شمس الدين، فأجابه للعودة إلى داره وكان الأمير عبد الله لما خرج صلاح معه من الدار، جعل فيها مقدار ستين نفر من البارة، أهل الشجاعة والإقدام وعاد صلاح إلى داره.

فلما استقر فيها وسمع غارة القبائل قد أقبلت من كل حدب ينسلون، طمع في الظفر وأغلق المكان الذي كان فيه، واشرف على الناس واستغاث بأهل كوكبان. فلما سمعوا صوته خرجوا من أماكنهم وضربوا بالخيل والسلاح، وظهر الكفاح ورمت بنادقهم، وقتلوا من أصحاب السلطنة اثنين أو ثلاثة، وقتل بين يديه الأمير عبد الله بن المطهر في ذلك الحين زين العابدين أن محمد بن الهادي بن المطهر، رمى ببندق من تحت الحصن، فهلك في الوقت.

فلما عرفت الرتبة التي في الدار من الباشلية، كسروا عليه الباب، ودخلوا، فأخد سيفه وضرب شخصاً منهم يقال له عثمان آغا في وجهه، ثم إنهم رموه بالبنادق قرباً فسلم وقفز من طاقة الدار إلى تحتها، وهو غير بعيد، وسمعت الفبائل الحرب في الطويلة فأقبلوا من كل فج عميق، ومحل سحيق، وثارت الفتنة وكان الباشا سنان لما بلغه خلاف صلاح الدين وجه [ورقة 67] إلى ذي الفقار إلى جزع بأنه يصل بعينه العسكر، وبجيش الأمير عبد الله إلى الطويلة، فما وصل ذو الفقار إلا وقد جرى من صلاح ما جرى.

ولما ألقى نفسه من الطاقة، وصل إلى الأرض حياً سوياً، أمر الأمير عبد الله بن المطهر بضرب عنقه فضربت، وحمل رأسه إلى يدي الأمير عبد الله، ومع ذلك

⁽¹⁾ زين العابدين بن محمد بن الهادي: لم تحصل على ترجمته.

والقيامة قد قامت، والقبائل في الحدود المقاربة للطويلة كالجراد الناشر.

وجرى بين الأمير ذو الفقار وأهل كوكبان ما بين الطويلة، والمحل الذي هو فيه قتالاً آل الأمر فيه إلى انهزام حسكر كوكبان، وتفرقوا أيدي سباً.

ودخل الأمير ذو الفقار الطويلة، واجتمع بالأمير عبد الله ومعه الهادي بن الحسين، وقتل من عسكر السلطنة الأروام [ذلك اليوم](1) زهاء ثلاثين نفراً.

ثم تقدم ذو الفقار وفتح جبل تيس، وانهزم ابن الحماطي وأصحاب عبد الرحيم، ولأم عبد الرحيم قائد عسكره في تأخير الغارة على صلاح بن المطهر، حتى حدث فيه ما حدث، وصادره بأموال.

وتعقب ذلك بأن أمر به فضربت عنقه، ثم توجه الأمير ذو الفقار والهادي بن الحسين صحبته وفتح بلاد مسور، وجعل فيها الأمير أحمد الاخرم حافظاً وعاد إلى جزع، وفي آخر شعبان من هذه السنة اقترن المشتري والمريخ في برج الدلو، حتى إن المريخ أكسف المشتري وصار كالنجم الواحد وكان حادث هذا القران ما ذكرناه من الفتن في الطويلة وهيجان الحروب، وفي هذه الأيام السود في حصار ضيق خناقها وقطم أرزاقها،

وأما شهارة فقرب (2 تسليمها، وفيها الأمير إبراهيم بن الأمير عبد الله بن يحيى بن المعافي (3.

فاشترط أنه لا يخرج إلا إلى الإمام القاسم (عليه السلام) فتقدم الإمام القاسم من وداعه () وخرج إليه وحمله العسكر وأمنهم على نفوسهم، وقبض بنادقهم وسلاحهم، واستحلفهم إن لا عادوا إلى حربه مع أحد من أهل الأمر، فحلفوا له.

ولما بلغ (⁵⁾ تسليم شهارة إلى يد الإمام، وقبض سلاح العسكر اشتد غيظه على

⁽¹⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 91 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 91 ب، (فقد كان قرب).

⁽³⁾ في جاء ورقة 91 أ، (لتسلم ابن المعافى).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 91 ب، (ولاعة).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 91 أ، (ولما علم).

أخيه المطهر، وعزله عن البلاد.

ووجه إليها⁽¹⁾ آخر وكان في عمله هذا تدميره وانحلال قوته، فلما تيقن المطهر عزله رفع المراتب الحافظين للطرق، وطريق السودة الـلين كانوا مقاتلين للأمير عبد الله بن المعافى، فلما خلت له المناهج وكان مقيماً في الصرارة⁽²⁾ يعاني أفكاره، وينتظر من أمر الله الغارة، فأناه الفرج من حيث لا يحتسب.

وتقدم إلى السودة سلماً بغير قتال عاناه، ولا نزال ناداه.

ولما فعل مطهر بن عبد الرحمن مع أخيه هذه الفعلة جانبه واستوحش [ورقة 68] منه⁽³⁾ وتردد في بلاد الإمام.

شم إن عسكر السلطنة وجهت على أصحاب الأمير عبد الرحيم المقاتلين للأمير في بلاد عفار [ونفلوا اليه] أن من جهة السودة، وكان طريقهم من محل يقال له ماجل تهامة أن فلما عرف أصحاب عبد الرحيم إن عسكر السلطنة قد خلفوهم انهزموا من جزع، وكان جماعة من أصحاب عبد الرحيم في شعبان أن عفار فلما انهزم الذين في جزع حصر الذين كانوا في شعبان وأغار عليهم عبد الرحيم بنفسه، فلم تنجح غارته، وعاد خاباً.

وخرج المحصورون⁽⁷⁾ إلى أيدي عساكر السلطنة، وأمنهم الباشا سنان على نفوسهم، وكان ذلك ضعف الأمير عبد الرحيم، وفيها قتل السلطان درويش باشا

⁽¹⁾ في ب، ورقة 91 ب، (وواجهها).

 ⁽²⁾ الصرارة: قرية في جبل عيال يزيد في الشمال الغربي من عمران. الخزرجي: العقود اللؤلؤية،
 ج2، ص188 المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص900.

⁽³⁾ ني ج، ورقة 91 أ، (من أخيه).

⁽⁴⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 91 ب.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 91 ب، (من السودة).

 ⁽⁶⁾ شعبان: قرية من بني مطر غربي صنعاء. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص26؛ الحموي: معجم البلدان، ج3، ص 48.

⁽⁷⁾ في جا ورقة 91 أ، (المحصورين).

الوزير الأعظم، وتولى بعده الباشا مراد، وبلغه الله في مناصب الرئاسة كل ما أراد. وذلك ببركات صلاح نيته، وحسن طويته، رفع الله في الجنة جنابه، وأجزل ثوابه.

وفيها وصلت خلع الوزارة للباشا سنان، وفيها بلغ الوزير(1) سنان ولاية جعفو باشا انيمن وكان الأمير ذو الفقار، توجه إلى مسور لفتح بلاد الأمير عبد الرحيم، واسترجاع ما بقى من بلاد الأمير إسماعيل، فلما بلغه خبر [وصول] (عفو باشا، أرسل للأمير ذو الفقار جماعة من الباشلية فوصلوا إلى صنعاء.

وفي ربيع الآخر منها قتل الوزير سنان الأمير حسنين دفتردار، ضرب عنقه في باب ديوان القصر، وفيها وصل متسلم جعفر باشا من طريق كوكبان، فلم يظهر أنه منسلم وبادر في حق الوزير سنان أدى رفعه إلى أعلى رتبة، وحظي لديه، وأجزل له من العطاء مأملاً يديه.

وفي جمادي الأولى وصل جعفر باشا إلى تعز، وتحرك الوزير سنان للمسير ⁽³⁾ من محطته خزيمة(4) وفوض عنها الوطاق(5) والخيمة وذلك في يوم الأحد ثالث وعشرين شهر جمادي الآخرة من السنة المذكورة، وأجزل في طريقه الجوائز والهبات، ورحل في ناموس وزينة بلغت من المجد الغايات.

ولما قرب من تعز لم يحصل بينه وبين الوزير جعفر اتصال إلا بالمراسلة والمقال، وفي السادس عشر من رجب توفي الوزير حسن حاكم بحضرة القسطنطينية رحمه الله، ثم توجه الأمير سنان إلى بندر المخا، وقد شرع فيه الألم وتمكن من جسده السقم.

فلما كانت الليلة المسفرة من ثالث شعبان من السنة المذكورة دعاه الحي القيوم فانقرض أجله المحتوم، ولما خرجت جنازته وشاهد العسكر عمامته صرخوا

ألباشا).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جا ورقة 91 ب.

⁽³⁾ في ب، ورقة 92 أ، (للسفر).

⁽⁴⁾ خزيمة: أحد مقابر مدينة صنعاء. المقحفى: معجم القبائل، جـ1، ص568.

⁽⁵⁾ الوطاق: لم نحصل على ترجمته.

بأجمعهم صرخة أحرقت القلوب، وأثارت الكروب، وخرج إلى قبره كأنه مزفوف تحقه تلك الجموع والصفوف، فسبحان المنفرد بالسلطان الذي لا تغيره الأزمان [ورقة 69].

وقبر عند الشاذلي (1) ونزل من الثريا إلى الثرى، وأجزى القبر منه بدرجته وليث شراً رحم الله مثواه واستسقى بغيث الرحمة مثواه، ولما بلغ الوزير جعفر وفات (2) الوزير سنان، وجه لخزانته وما خلفه الأمير الكتخداه، فوصل إلى المحا وفعل ما أمره به الوزير جعفر وطلع صحبته الوزير (2) الخطير محمد بن الوزير سنان الأمير فر الفقار والعسكر اللين أراد الوزير سنان مسيرهم معه إلى الحضرة العلية، ووصلوا إلى مقام الوزير جعفر إلى تعز.

ولما توفى الوزير سنان وصل من عبد الرحيم بن عبد الرحمن⁶⁰ رسَل إلى الحوض الأشرف⁶⁰ إلى الوزير جعفر يخبره بأن مراده الصلح، وإنما كلفة على الخلاف إلا أمور جرت من الوزير سنان سمع فيها قول المعادي، فأظهر الوزير جعفر الفرح وأمر بالرمى بالزبرطانات والسمرات في تعز.

وفي خلال ذلك وجه عبد الرحيم أخاه أحمد فطلع حصن مسور، وتوجه بشرذمة من العسكر نهبوا بعض خيل الأمير إسماعيل على الرتبة التي في بيت عذاقة ألله وبطن الوزير جعفر فحصل معه شغل بال، وفطن إنما أراد عبد الرحيم

 ⁽¹⁾ الشاذلي: هو شيخ الطائفة الشاذلية وهو الشريف تقي الدين علي بن عبد اله بن عبد الجبار.
 ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج1، ص117؛ السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2، ص25.

⁽²⁾ في جه ورقة 91 ب، (وفاته).

⁽³⁾ في ب، ورقة 92 أ، (الأمير).

 ⁽⁴⁾ محمد بن الوزير سنان: هو أحد ملوك اليمن سنة آلف وثلاث وثلاثون معتمداً على أحواله في القوة الظاهرة واظهر يريد حفظ الخزانة، المحبي: خلاصة الأثر، ج2، ص296.

⁽⁵⁾ عبد الرحيم بن عبد الرحمن: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ حوض الأشرف: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁷⁾ عذاقة: لم نحصل على ترجمته،

إلا المخادعة لا الموادعة وأضمر في نفسه، ثم تقدم إلى محروس صنعاء.

ولما وصل إلى ذي مشرق (أ). أمر للركوب والسفر مع الفجر، أصبح الصباح طلب الأمير ذو طلب الأمير ذو طلب الأمير ذو الفب الأمير أو الفقار وناقده وأمر بضرب عنقه، فضربت تلك الساعة، وركب وهو ملقى على الأرض، وكان السبب إن بعض أعادي الأمير ذي الفقار رفع إلى مسامع الوزير جعفر ما غير قلبه وأثار كربه وكثر في الإرجاف من قبله وكان من أمره ما كان.

ثم تقدم إلى صنعاء فلخلها في يوم الاثنين خامس وعشرين شهر شوال، ولما استقر في القصر وجه إلى الأمير محمد السردار فقيها يمنياً كاتباً للأمير محمد، فلما وصل مقامه وكان مقيماً في حصن كوكبان المشتهر استقبله بالعساكر واظهر المسرة بوصوله، وخلع عليه، ثم طلبه وسأله عن خبره فأخبره (أن سبب مجيئه لأجل الصلح والدخول في طاعة سلطان الإسلام وغمد سيف الفتنة، واجتناب المحنة، وأغلظ له في القول، فغضب غضباً أخرجه عن دائرة العقل، وركب على بغله، وركب معه وسار به إلى جوزة صلبه في شجرتها، فلما بلغ خبر قتل الفقيه الوزير وركب معه وسار به إلى جوزة صلبه في شجرتها، فلما بلغ خبر قتل الفقيه الوزير جعفر امتشاط غيظاً وفاض قلبه بالغضب [ورقة 70] فيضاً وعقد ما بينه وبين الإمام صلحاً.

ودخلت سنة سبع عشرة بعد الألف

وفيها مات علي بن يحيى بن المطهر بيدي قلة في السجن بحضرة القسطنطينية وهو آخر من مات من أولاد المطهر الذين أدخلهم الوزير حسن باشا في السجن.

وقيها استصرخ الوزير جعفر باشا الأجناد، وحثهم على الجهاد، وجهز الكفأة الأنجاد وجمل سردارهم ومركز مدارهم الأمير عمر الكنخداه وكان طريقه بلاد الأنجاد وجمل وجهات مسور، وكان الأمير أحمد الاخرم^(ه) بعد ان اخمل

_

⁽l) ذي مشرق: لم تحصل على ترجمته.

⁽²⁾ في ب، ورقة 92 ب، (مثار المسكر).

⁽³⁾ في ج، ورقة 92 أ، (أعلمه).

⁽⁴⁾ أحمد الاخرم: لم نحصل على ترجمته.

عبد الرحيم حصن مسور جلس⁽¹⁾ بمن معه في طرف الحصن، والأمير احمد بن عبد الرحمن في طرف. وكل واحد حافظ لنفسه من الآخر، وكان مدة وقوفهما في هذا المكان⁽²⁾ سبعة أشهر.

وفيها توفي الأمير إسماعيل بن احمد بن محمد بن شمس الدين في يوم السبت سابع وعشرين شهر ربيع الآخر، وفي وقت موته ثار محمد بن الإمام القاسم ورام اخذ كوكبان، فكثر عليه عبيد الأمير إسماعيل بن احمد وعسكره وبعض أهله فأسروه، وكاد أن يقتل ولكن سلمه الله.

وخلف الأمير إسماعيل عم أبيه الأمير علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين واستقرت له الأمور وصلحت له الأحوال، وكان موته (ق وقت الأمير عمر في مادن (ق) وعبد الرحيم مشرف على الحصار، وعقد الوزير جعفر على الأمير علي بن شمس الدين صنجقاً منيعاً. ولما وصل الأمير عمر الكتخداه بيت عذاقه أحرب على قلعة المشفق ([©].

وجرت ما بينه وبين عسكر عبد الرحيم حروباً شديدة ودفعات عديدة، آل الأمر فيها إلى انكشاف أصحاب عبد الرحيم، فلما بلغ الأمير احمد خبرهم وهو في رأس مسور في مقابلة الأمير احمد الأخرم، أمر بشد خزاتته وخيامه، وتوجه راجعاً من طريق ما يظن أحد أنها تسلك، وكتب إليه أخوه بالوقوف في جبل وعيلة من

في جه ورقة 92 أ، (باق).

⁽²⁾ في ب، ورقة 92 ب، (المحل).

⁽³⁾ في ب، ورقة 92 ب، (موت الأمير إسماعيل).

 ⁽⁴⁾ مادن: أحد مخالف اليمن ينسب إلى مادن ذي رعين. الحموي: معجم البلدان، جـ4، صـ63؛ كحاله: معجم القبائل، جـ2، صـ1023.

 ⁽⁵⁾ المشفق: اسم موضع من بالاد اليمن. الشنتويني: الأخيرة، جـ2، ص522؛ القزويني: آثار البلاد، جـ1، ص254.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 92 ب، (وقعات).

⁽⁷⁾ جبل وعيلة: قرية من جبل شخب من أعمال أب، الحموي: معجم البلدان، ج4، ص1258

وكان الأمير عبد الله بن المطهر بعد وقعة صلاح بن المطهر في الطويلة.

جهزه الوزير سنان إلى الطفير (1) فحط قريباً منه، وقابل فيه عبد الرحيم، ثم إن عساكر السلطنة طلعت جيل وعيلة، وانفتحت عليه الحروب من كل جانب وتفجرت آفاق بلاده نحوه بالكتائب، وفارق بعد ذلك كوكبان المشهور. ثم تبعته العساكر السلطانية ودخلوا جوزة واستولوا على تلك الجوزة نجدها ووعورها، ولم يبق في يد عبد الرحيم غير الذنوب وحصن كوكبان وحجه ومبين. وخيم الأمير عمر في محل يقال له مادن، وجر المدافع الصغيرة عليه ورماه به [ورقة 71] في أكثر الأوقات وأصبح عليه القتال وبات. وكان من الأدبار الذي استحكم على الأمير عبد الرحيم (2) أنه في ذلك الحال جمع الجبر (3) وجعلهم رتبة في حصن كوكبان وحجة وغفل عن جنة صدورهم التي تمكنت من شغاف قلوبهم، فإنه في الفتنة الأولى ملا منهم اللحود، وسقى من دمائهم الحداد والحدود، فما شعر وهو في الذنوب إلا وقد أعلنوا باسم السلطان، وأظهروا الميل والعصيان فسقط في يده وثار في قلبه كمد وجده وأيقن بالزوال، وركب في الحال وأنشدت منه لسان الحال:

يا منزل الأنس الذي طاب أنسة رحلمنا وفارقمناه غيسر ذمسيم فما أجد من ريبها بسليم(4)

فإن تكسن الأيسام فرقن بيننا

كحاله: معجم القبائل، جـ1، ص148.

⁽¹⁾ الظفير: حصن باليمن لابن الحجاج. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص184 كحاله: معجم القبائل، ج1، ص85.

⁽²⁾ في جا ورقة 92 ب، (عليه).

⁽³⁾ الجبر: أي اجتبر على الأمر أكرهه، والجبر خلاف الكسر. الجوهري: الصحاح، جـ1، ص78 الفيروز آبادي، جـ1، ص.266.

⁽⁴⁾ في كتاب البصائر والذخائر للمؤلف ابو حيان التوحيدي، جـ8، صـ141.

علىك مسلام الله يساخيس منسؤل رحلمنا وخلفسناك غيسر ذمسيم فإن تكسن الأيسام أحسدتن فسرقة فمن ذا الذي من رقيها بسليم

ويعم بلاد الشرف وجعل في حصن مبين أخاه أحمد⁽¹⁾ ولما وصل الشرف وفيه أخوه الأمير محمد رآه وقد تذكر له ولبس جلد النمر، فراقبه وعلم أنه ما له عليه في ذلك الوقت سلطان ورام الفرار إلى الهيجاء فلم يطمأن قلبه، وخاف عواقب عيب القبائل. فتوجه إلى حصن كحلان الشرف، وتبعه الأمير محمد السردار بعسكر جرار، وفتح بلاد الشرف سلماً وواجهه الأمير محمد بن عبد الرحمن، وعلى يده كان أخذ صنجقه وحاصر الأمير محمد السردار عبد الرحيم ومنع منه الداخل وحسم⁽²⁾ مادة المواصل.

ودخلت سنة ثماني عشرة بعد الألف

وفيها وجه الأمير أحمد بن عبد الرحمن الأمير عمر الكتخداه وذلك لما بلغه مواجهة محمد وحضر صنوه عبد الرحيم كاتب الأمير عمر وسلم إليه [حصن] (ث مبين وجميع ما فيه من الخزانة والجيخانة والآلات وخرج إلى يده واجتمع بأخيه محمد وطلعوا جميعاً إلى حضرة الوزير جعفر، ودخلوا صنعاء في شهر صفر من السنة المذكه رة.

ولما علم عبد الرحيم بتسليم مبين وطلوع أخوته إلى حضرة الوزير جعفر، جنح إلى الدخول في طاعة السلطنة (4)، والخروج بذاته إلى يند الأمير محمد السردار، وجعل له أماناً ومرسوماً من حضرة الوزير جعفر.

ثم طلع صحبته، ولما قرب من صنعاء اختار الوزير جعفر للقاء الأمير عبد الله بن يحيى بن المعافى في زي عظيم وجمع جسيم (6)، فلما وقعت عين عبد الرحيم عليه تغير لونه، وعلم أنّ الشرّ واقع به، وفهم إنما أمر الوزير جعفر

⁽¹⁾ في ج، ورقة 92 ب، (الأمير محمد بن عبد الرحمن).

⁽²⁾ في ج، ورقة 93 أ، (ومنم).

⁽³⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 92 ب.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 93 ب، (السلطان).

⁽⁵⁾ في ج ورقة 93 ب، (جمع عظيم وزي جسيم).

الأمير عبد الله يستقبله إلا لأجل الشماتة به، ودخل صنعاء واجتمع العالم لرؤيته.

وكان الوزير جعفر نزوله في ديوان السلطان ولما مثل [ورقة 72] بين يديه، جعل له كرسياً أوقفه عليه، وعاتبه وأمر به إلى الدار الحمراء، وناله من الأمير عمر الكتخداه بعض إهانة فتعب منها جنانه وثارت أحزانه. وكان دخوله وحبسه في يوم الأحد سادس عشر شهر ربيم الآخر من السنة المذكورة.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر المذكور سقط الأمير عمر الكتخداه من فوق حصانه فحملوه ويه رمق أن ثم فارق الحياة ولقي مولاه. وجعل الوزير جعفر له كتخداه صفر آغاث، وكان رجلاً مباركاً سالكاً كثير التلاوة لا يكاد يقوم بأعباء الأمور وعزله بالأمير عبد الله شلبي أن، وفي أثناء حصار عبد الرحيم وجه الأمير جعفر الأمير عبد الله شلبي لفتح بلاد ريمة ودنوه، وكان دفتر دار. فوصل إليها وفتح أقطارها وأدنى مزارها، وفي النصف من ربيع الآخر وقع في القمر خسوف عم جمه وأذهب رسمه وذلك في برج الجدي.

وكانت هذه السنة سنة قحط وغلاء وموت، وفيها وصل الأمير أحمد الشرعبي (6) تحت الحفظ. وكان الوزير جعفر قد رفع شأنه ونوه باسمه. وعقد عليه لواء كريماً فكفر تلك النعمة وكاد أن يظهر العصيان بعدم دفع الأموال التي عليه. وتشاغله عن الغارة في وقت حروب الأمير عبد الرحيم، فأرسل الوزير جعفر الأمير محمد السردار إلى بلاده وصاح بالعسكر الذين كانوا في بلاد الشرعبي ففارقوه وتركوه مفرداً. فأراد الفرار ومرّ على القاعدة ومن قلة عقله وضعفه والدلالة على سخفه انه وصل إلى العماقي (6) أرسل لبيطار (6) من تعز فعرف أحمد آغا الشريف

⁽¹⁾ رمق: بقية الحياة. الفراهيدي: العين، ج1، ص400؛ الجوهري: الصحاح، ج1، ص270.

⁽²⁾ صفر آغا: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽³⁾ عبد الله شلبي: لم تحصل على ترجمته.
 (4) أحمد الشرعيى: لم تحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ العماقي: قرية وواذي في الجند من أعمال تعز. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، صـ49، المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ1116.

⁽⁶⁾ البيطار: لم نحصل على ترجمته.

بمكانه فخرج بجماعته فقبض عليه وأرسل إلى الوزير جعفر بأنه الخبر بذلك فوجه إسماعيل آغا أمره باطلاعه تحت الحفظ.

فلما وصل حضرة الوزير جعفر إلى الديوان عاتبه على سوء فعله وأمر بضرب عنقه فضر بت.

ودخلت سنة تسع عشرة بعدالألف

وفيها جعل الوزير جعفر الأمير عبد الله شلبي كتخداه وعزل صفر آغا، وجعل كاني شلبي دفتر دار. وفيها طلع الوزير جعفر إلى كوكبان. وأقام فيه يوماً واحداً وليلةً.

ثم تقدم إلى عمران ثم إلى صنعاء. وفيها وجه العساكر والجنود على الأمير محمد أمير صعده. وذلك أنه تولاها بعد الأمير مصطفى وطالت أيامه وجمع⁽¹⁾ منها الأموال وعلا واستطال.

ولما عزم الوزير⁽²⁾ حسن وخلفه الوزير سنان علم إن عزله ما أطاعه، وتركه لما اشتغل فيما بينه وبين عبد الرحيم. ولما وصل الوزير جعفر وافتتح البلاد، وقبض على على عبد الرحيم وأصلح [ورقة 73] الإمام أحس الأمير محمد وطلبه الوزير جعفر فلم يسعد إلى ذلك ورام المقاتلة⁽³⁾، وكاتب الإمام على أنه يعضده فأعرض عنه إلى ذلك المرام، فأظهر الخلاف وبلغه تقدم (⁴⁾ العساكر السلطانية عليه، فقدم للقائهم أحمد بن الإمام الحسن بن على إلى خيوان (⁶⁾.

فلما قربت الجنود السلطانية هرب بن الإمام الحسن وفارق خيوان. ولما علم

في ج، ورقة 93 ب، (وجبي).

⁽²⁾ ني ب، ورقة 93 ب، (الأمير).

⁽³⁾ في ج، ورقة 94 أ، (وأراد والفتنة والقتال).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 94 أ، (فتقدمت).

 ⁽⁵⁾ خيران: من مخالف اليمن على يمين صنعاء. المقدسي: أحسن التقاسيم: ص 31؛ الحمري: معجم البلدان، ج2، ص189.

الأمير محمد بوصول العساكر السلطانية، ركب على فرس جواد ومعه جماعة من عيال لخزانته وحمل ما قدر عليه من ماله مع أنه كان متأهباً للهرب من قبل ذلك بمدة، ودخلت عساكر السلطنة صعده، وجعل فيها الوزير جعفر والياً الأمير صفر(1).

وفي الثاني عشر من جمادى الآخرة توفي الوزير الأعظم المجاهد الأفخم الهمام العادل الرئيس الكامل مراد باشا قدس الله روحه ونور ضريحه، وجعل من الرحيق المختوم عبوقه وصبوحه، وكان موته في ديار بكر⁽²⁾، وحملت جنازته إلى القسطنطنة.

ودخلت سنة عشرين بعدالألف

وفي السادس عشر من شعبان أرسل الوزير جعفر بالأمير عبد الرحيم بن عبد الرحمن إلى الأبواب العالية، وأصحبه آغا من آغواته يقال له بيك طاش("، وسار معه الأمير درويش إلى المخا.

ودخلت سنة إحدى وعشرين بعدالألف

وفيها بلغ الوزير جعفر أن سلطان الإسلام أحمد بن محمد مراد ولي اليمن إبراهيم باشا وكان خروج إبراهيم باشا من الحضرة يريد اليمن في سابع وعشرين شهر رمضان من السنة المذكورة. ولما صح خروج إبراهيم باشا إلى اليمن تهيأ الوزير جعفر للعزم.

ودخلت سنة اثنتين وعشرين بعد الألف

وفي المحرم منها وصل متسلم إبراهيم باشا علي آخا في الحادي عشر من شهر ربيع الأول، خرج الوزير جعفر من صنعاء، وصل إلى حوض الأشراف إبراهيم باشا، وذلك في صفر من السنة المذكورة.

 ⁽¹⁾ في ب، ورقة 94 أ، (الأمير صفر والياً).

 ⁽²⁾ ديار بكر: هي ديار كبيرة تسب إلى بكر بن واثل وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل
 المعلل على نصيبين. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص258؛ القزويني: آثار البلاد، ص149.

 ⁽³⁾ بيك طاش: كلمة تركية وهي لقب اعتبار وتجمع بيكوات. دوزي: تكملة معاجم اللغة، ج1، ص506.

ولما وصل الوزير جعفر إلى تعز طلب المتسلم الأمراء الذين في صنعاء، وجعل على الوزير جعفر سجلاً شرعياً في أشياء نسبها إليه، واتخذ عليه تمهر⁽¹⁾ كل أمير وأرسل بها إلى إبراهيم باشا. وجورت بين الوزير جعفر وإبراهيم باشا⁽²⁾ المراجعة. فما سلم له السجل إلا بثمانين ألف قرش⁽²⁾.

وفي خلال ذلك (أ) إن عبد الله شلبي مال إلى إبراهيم باشا، وفارق حضرة الوزير (أ) جعفر على غير رضا منه، فلخل في قلب جعفر باشا وجعل كتخداه حيدرا. أم دخل (أ) إلى زبيد. وفي أثناء عزم الوزير جعفر نقض الصلح الإمام القاسم (أ) ورحفت عساكره على الشرف وعفار وحجه، وبلاد الأمير علي، وكانت عساكر السلطنة حافظة لتعورها. ولم يخرج من الشرف غير الآغا [ورقة 74] الذي كان فيها أغال له سنان آغا.

ثم إن إبراهيم باشا طلع⁽⁸⁾ إلى صنعاء وشرعت به العلة من النجد الأحمر وهي من الحمى. وقدم عليه عبد الله شلبي وجعله سرداراً أو عينه لحرب الإمام القاسم فذخل صنعاء في جيش كثيف، وضربت خيامه عند مسجد فروة بن مسيك⁽⁹⁾

 ⁽¹⁾ مُهر: تعني العهد والموثق. الجوهري: الصاح، ج2، ص184؛ ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص184.

⁽²⁾ في جا ورقة 94 أ، (ودرت المراجعة).

 ⁽⁵⁾ قرش: أجزا من الدراهم وهي عملة عند أهل اليمن. دوزي: تكملة معاجم اللغة، جـ8، ص 223.

⁽⁴⁾ في جاء ورقة 94 أ، (هذا المال).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 94 أ، (حضرته).

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 94 أ، (رحل).

⁽⁷⁾ في ب، ورقة 94 أ، (نقض الإمام القاسم الصلح).

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 94 أ، (نهض للطلوع).

⁽⁹⁾ فروه بن مسيك: ويقال فروه بن مسيكه ومسيك أكثر بن الحارث بن كريب الغطيفي ثم المرادي من أهل اليمن له صحبه مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن وواة الحديث. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص195 ابن عبد البر: الاستيعاب، ج1، ص290.

رضي الله عنه في باب شعوب.

ثم إن إبراهيم باشا وصل إلى ذمار وقد تمكنت منه العلة وأصبحت قوته مضمحلة فأخرجوه في التختزون (1) إلى صنعاء. فلما وصل منقذة توفاه الله (2) وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى، وقبر عند حسن باشا، وتبعه إلى اليمن الاصباحية (2) من حضرة سلطان الإسلام، وعليهم سليمان آغا واحمد آغا أخوة الوزير الأعظم علي باشا. فعند ذلك اجتمع رأي سليمان آغا كتخذاه إبراهيم باشا وسليمان آغا أغواة الإصباحية على استدعاء الوزير جعفر من زبيد وعوده ليضبط أحوال اليمن (4) ويدفع واردات تلك الفتن. فلما وصله المكتوب، وما جمع عليه رأي الأمراء والأغوات من عوده قوض أطنابه ورفع خيامه وعاد راجعاً، وكتب إلى عبد الله شلبي بأنه مقرر على ما قرره عليه إبراهيم باشا، فأظهر الإسعاد وقد أوجس في نفسه خيفة، وعلى المريب شواهد لا تدفع.

ولما وصل إلى ذمار دبر عبد الله شلبي الحيلة في دفع الوزير جعفر عن صنعاه، وأشار عليه بعض الدهاة بأنه يجعل ذلك بيد العسكر، فطلب العسكر ووعدهم ومناهم، وجعل فيه مصحفاً واستحلف⁽⁵⁾ الأمراء والآغوات والعسكر. ودخلوا تحت الشامس⁽⁶⁾ الذي نصبه، وذلك بأنهم يد واحدة على الوزير جعفر. ومن كاتبه أو مال إليه فقد استوجب قتله، وكتب عقيب ذلك إلى الوزير جعفر كتاباً يذكر له فيه إن العسكر ذكروا أنه عزل وما بقي له في اليمن حكم.

وان عبد الله شلبي خليفة إبراهيم باشا لا يمكن أن يعتزل من صنعاء إلا بعد أن يعرضوا إلى حضرة سلطان الإسلام. فمن رجح انه يبقى على اليمن بقي. فلما

⁽¹⁾ التختزون: آلة لحمل الأشخاص على ما اعتقد. ولم أجد لها تعريف.

⁽²⁾ في ب، (وافاه اجله المحتوم)، ورقة 94 ب.

⁽³⁾ الاصباحية: لم نحصل لها ترجمة.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 94 ب، (ليحفظ بلاد السلطان).

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 94 ب، (وحلف له).

 ⁽⁶⁾ الشأس: مكان خشن من الحجارة. الفراهيدي: العين، جـ2، ص9! الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ص174.

وصل الكتاب إلى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف، وضافت الأرض بما رحبت عليه عبد الله شلبي. وكاتب الإمام ووالاه وتواطؤوا، وهو على أنه يمكنه من أكثر البلاد إذا أجأشه (أ). وكتب إلى المراتب الحافظين لحدود بلاد السلطنة بالوصول إليه.

فأصبحت الدنيا فارغة ودب فيها أصحاب الإمام دبيب الروح في الأجسام والصباح في الظلام وأحاطوا بعفار، واستولوا على حجه واستفتحوا بلاد [ورقة 75] الأمير على بن شمس الدين جميعها.

ولم يبق إلا الطويلة، وتقدم ابن الإمام القاسم الحسن⁽²⁾ إلى بيت علمان⁽³⁾ وتقدم علي بن الإمام القاسم⁽⁴⁾ إلى حضور الشيخ، ولم يبق بينه وبين كوكبان إلا البسير، بحيث أنه إذا رمى في محله ببندق سمع إلى كوكبان سماعاً قوياً وأظلمت الأرض⁽⁵⁾ وخافت السبل. وفي هذه الأيام هم الأمير عبد الله شلبي إن الأمير عبد الله بن المعافى إلى جانب الوزير جعفر.

فأمر بنهب خيمته وكأنه أشار بالسر الخفي بأن ينهب بيته فتبادر العسكر نحو صنعاء ودخلوا داره فنهبوه نهباً مبرحاً وصاحبهم في ذلك خلق من أهل صنعاء وقبائلها وعيال السوق وما من ساعة من نهار إلا وداره أفرغ من فؤاد أم موسى⁽⁶⁾

 ⁽¹⁾ أجأشه: أقبل إليه. الجوهري: الصحاح، ج4، ص287؛ القيروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، ص589.

⁽²⁾ في ب، ورقة 94 ب، (الحسن بن الإمام القاسم).

 ⁽³⁾ بيت علمان: من قرى ذمار باليمن. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص124 البكري: معجم ما استعجم، ص266.

⁽⁴⁾ على بن الإمام القاسم: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 94 ب، (الدنيا).

⁽⁶⁾ أم موسى: هي يوكابد وقيل أيراخيا بنت هاندوتسب بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وهي أم هارون وزوجها عمران بن فاحت. ابن كثير: قصص الأنبياء، ص208، ص231 الكيبسي: احمد أحسن القصص قصص القرآن الكريم، وزارة الثقافة، بغداد، 1426ه، ص223.

وذهب عليه مال جزيل - وقد جمعه في مدة طويلة من الدهور(1).

ولما بلغ عبد الله شلبي أقسم وحلف بأن ماله رضا بما جرى، وصاح على الناس وكذلك صاح على العسكر بإرجاع ما أخذوه، فرجع البعض على جهد جهيد.

وكان الوزير جعفر جعل في صعده الأمير حسن، فتقرب إليه أصحاب الإمام وأخرجوه منها في هذه الأيام، ثم إنها جرت المكاتبة بين الوزير جعفر والأمير عبد الله شلبي على يد الأمير علي بن شمس الدين بأن يجعل له صعده ويوجه معه العسكر الذين معه جميعاً⁽⁶⁾ وما أخذه من البلاد التي قد صارت تحت يد الإمام فهى له. فلم يطمئن إلى ذلك، وظن أن ذلك من قبل المكر والخديعة.

فجهز الوزير جعفر جنداً للطلوع. فلما بلغ عبد الله شلبي أرسل (4) الأمير درويش والأمير أحمد بن عبد الرحمن (5) والأمير رمضان (6)، وحسن بيك (7) وصبيح كاشف (6) لمقاتلة الأمير حيدر. وفي هذه الأيام، وواجهه الفقيه علي الشهادي (7) أحد أنصار الإمام القاسم عليه السلام. فأرسله عبد الله شلبي صحبة الأمير درويش، فلما وصلوا إلى القبتين كان يجلهم في قرية ناعط، والأمير حيدر قريب من البركة الكبيرة. فجرى بين الفريقين قتال آل الأمر فيه إلى انهزام أصحاب عبد الله شلبي،

في جا ورقة 94 ب، (عمره).

 ⁽²⁾ في ب، ورقة 95 أ، (القليل).

⁽³⁾ في ج، ورقة 95 أ، (ينظره جميعاً).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 95 أ، (جهز).

⁽⁵⁾ أحمد بن عبد الرحمن: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ الأمير رمضان: لم نحصل على ترجمته.

حسن بيك: الدكري التركماني احد قواد الجيش. النجم الغزي: الكواكب السائرة، ص1453
 محمد فريد بيك: البهجة الترفيقية، ص116.

⁽⁸⁾ صبيح كاشف: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁹⁾ الفقيه علي الشهاري: هو ابن الحسين بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن المنصور القاسم الحسني من اثمة الزيدية بالبمن. الزركلي: الأعلام، ج2، ص252 الشوكاني: البدر الطائع، ج2، ص312.

ومال أكثر العسكر إلى الأمير حيدر وقتل منهم أفرادهم واسر يوسف آغا الكتخداه حق عبد الله شلبي. ونزلت جميع عسكر عبد الله شلبي والأمراء والأغوات إلى عند الأمير حيدر.

فوجه (أ) بالأمراء والآغوات إلى صند الوزير جعفر إلى ذمار. فلما قربوا (أ) جمع الأصباحية والعساكر الذين لديه وعمل ديواناً ما قد شاهدت العيون أعظم [ورقة 76] منه، ولما وصل الأمراء إليه حاتبهم بعتاب شديد، وأمر بالأمير رمضان وحسن بيك ومحمد فرك بلان (أ) وقرندل وصبيح كاشف والفقيه على الشهاري، فضربت أعناقهم بين يديه.

ثم كسا الأمير أحمد بن عبد الرحمن " قفطاناً والأمير درويش قفطاناً. ثم إن المتسلم شد ما قد جمعه أصحابه وتوجه وفطن قلبه إن جعفر باشا منصت له على المتسلم شد ما قد جمعه أصحابه ومحطة الاصباحية واستشفع بهم وعبر فيهم أنهم يمنعون حنانه ويحمون جورته.

فلما أصبح أرسل له الوزير جعفو، فوصل في فياق[®] من الأصباحية، وقد ظهرت عليهم العصبية والحمية. ولما وصل إلى مقام الوزير جعفر تاقده وأطلعه على السجل الذي جعله عليه وأرسل به إلى مخدومه إيراهيم باشا، فاعتذر ونسب ذلك [الفعل][®] إلى غيره، فقال للذي لديه خذوه، وأمر به فأرادت الاصباحية تستقذه منهم فقرب منه على صنجق دار، وطعنه في بطنه فأتت على روحه، وتركوه

⁽¹⁾ في جه ورقة 95 أ، (فوجههم)،

⁽²⁾ في ب، ورقة 95 أ، (وصلوا).

⁽³⁾ الأمير محمد فرك بلان: لم تحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ أحمد عبد الرحمن: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ الفيلق: الكتيبة المنكرة الشديدة. الفراهيدي: العين، ص401؛ الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ص480.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 95 أ.

وبه رمق فتممه الخادم بالسيف، وأبان رأسه.

وركب الأمير جعفر⁽¹⁾ من حيته إلى منقله. وقد كان لما وصل الأمراء إلى عند جعفر باشا إلى ذمار وبلغ عبد الله شلبي كسيرة عسكره وميلهم إلى جانب الوزير جعفر، قوض خيله (²⁾ من باب شعوب، ودخل القصر وبنى بنفسه على الحصار.

وحصل في صنعاء الأراجيف، وداخل الناس الخوف العظيم الذي لم يسبق (2) مثله. وتقدم عليه حيدر، فما شعر عبد الله شلبي إلا بالخيام قد ضربت عند الماجل المقضض (4) غربي صنعاء. ولما غلقت الأبواب خرج الأمير أحمد الاخرم إلى عند حيدر، وعمل أماناً لأهل صنعاء.

وخرج الناس والعسكر والأمراء من الخندق الذي عند بستان السلطان. ومثل في مقامه من الأمراء الأمير حسن دفتردار، والأمير عبد الله بن المطهر، والأمير إبراهيم بن المطهر، والأمير صلاح بن المؤيد، والأمير محمد بن المؤيد، والأمير عبد الله المعافى والأمير عبد القادر بن ناصر⁶⁰، وكساهم ففاطين،

ثم دخل صنعاء، ودخل إلى عند عبد الله شلبي وإسماعيل آغا، وأخرجه في الليل على بلغة وحبس في دارِ الكتخداه والأمير حيدر فيها. ولما وصل الوزير جعفر إلى سنان أمر بعبد الله شلبي فقتل وقتل من جماعته عدة، ووصل جعفر باشا(⁶⁾ إلى ربعة.

وكان إلى صبح يوم رابع وعشرين من شهر شعبان تقدم من ريمة [ورقة 77]

⁽¹⁾ في ج، ورقة 95 أ، (الوزير جعفر).

⁽²⁾ فى ب، ورقة 95 أ، (خيامه).

⁽³⁾ في ج، ورقة 95 أ، (جهد).

 ⁽⁴⁾ الماجل المقضض: موضع الماء الكثير المجتمع والتراب والحصى المكسرة، الجوهري: الممحاح، جرى، ص307 الزبيدي: تاج المروس، جـ20، ص674.

⁽⁵⁾ الأمير عبد القادر: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 95 أ، (الوزير جعفر).

إلى صنعاء في جحفل (10 عظيم وجحفل، يقعد عند رؤيته يقعد العدو ويقيم، وكان طريقه إلى البستان الذي قرب الباب. لأن أهل العلم بالنجوم بعضهم نهاة عن دخول صنعاء ذلك الوقت، وقد كان عرفه قبل خروجه من صنعاء بأن إبراهيم باشا يموت في طريقه، ويثور عليه العسكر، ويخلع طاعته رجل من أصحابه والمنمين إليه، وأنه يأخذهم بالقهر لا بالرضا. فقال: لذلك الرجل الذي أخبره بما سيكون إن دخلت صنعاء في هذه الأيام وما يحدث. وقال: يحدث بقدر الله عليكم من جانب الإمام مشقة عظمة، وتعب ونصب.

ولما استقر في الديوان الذي في البستان عاتب الأغوات الذين طلبهم عبد الله شلبي من المراتب وعنف عليهم وقال لهم: بأمر من تركتم بلاد السلطان خالية حتى تمكن فيها العدو؟ وقالوا بغير رضا منا وقد أخطأنا وأسأنا. ولم يبق لنا منهج غير العفو والصفح فعفا عنهم. ثم أمر بالأمير إبراهيم بن المطهر، والأمير حسن الشبيه دفتردار. فأطلعا إلى الدار الحمراء. وكسا سائر الأمراء والأغوات. واستقر في البستان إلى يوم الجمعة. وغالبته نفسه، وقال له بعض من يجهل علم الحكمة هذا أعلمكم بجانب للتوكل ودار مقال في ذلك. لما أراد الله ودخل صنعاء بكرة يوم الجمعة سابم وعشرين شهر شعبان، والشمس في درجة هبوطها.

وفي تلك الليلة أمر بقتل الأمير حسن الشبيه. وأقام إبراهيم بن المطهر في السجن (2) إلى يوم الاثنين النصف من رمضان وانتقل إلى رحمة الله تعالى إلى بعد الظهر بساعة. واخرج إلى بيت أخيه عبد الله بن المطهر وجهزه وقبر في باب اليمن.

وفي مضرب تلك الليلة التي دفن في نهارها. خسف القمر خسوفاً كلياً استغرق جميع جرمه ومكث في السواد، ساعات وذلسك في برج الثور برج صنعاء.

 ⁽¹⁾ جحفل: جيش كثير وعظيم. الفراهيدي: العين، جا، ص 241 ابن دريد: جمهرة اللغة، ج2، ص 53.

⁽²⁾ في جه ورقة 95 ب، (الحبس).

فعجب الناس من ذلك. وجهز الأمير الكتخداه حيدر () لقنال الإمام واسترجاع ما بيده (2 من البلاد.

فلما وصل إلى عمران تقدم الحسن بن الإمام إلى عزة الأشمور وظن إن الأمير حيدر لا يقصده، فقصده الأمير درويش وأحاط به وحاصره. ثم تقدم عليه الأمير حيدر وآغار عليه الحاج أحمد الأسدي الشاطبي بغارة عظيمة لعلهم (2) يخلصوه فعز(4) عليهم ذلك، ورجعوا خائين.

وخرج الحسن بن الإمام إلى يد الأمير حيدر بالأمان، وخرج معه من جماعته قرب⁽⁸⁾ المئة، وأرسل بهم إلى الوزير جعفر فوصلوا مقامه في العشر الأواخر من رمضان فأودعهم [ورقة 87] الدار الحمراء. ثم تقدم الأمير حيدر بعد ذلك ففتح البلاد جميعها واسترجع ما أخذه الإمام، وفتح بلاد الأمير علي بن شمس الدين [جميعها]⁽⁸⁾.

وكان ولده عبد الرب بن علي[™] بن شمس الدين في وقت هذه الفتن المظلمة والحوادث المبهمة في الطويلة لم يبق في يده غيرها. وأحاط به أصحاب الإمام من كل مكان وقرب منه الحسن بن الإمام القسم عليهم إلى محل يقال له رأس الحدم ⁶⁸. وثبت الأمير عبد الرب ثباتاً عظيماً، وصابر تلك الخطوب، وقاسى نوائب الحروب، وتدرع الجلد وتمسك بالعروة الوثقى من طاعة السلطنة القاهرة أعزها الله

⁽¹⁾ في جه، ورقة 95 ب، (الوزيو جعفو).

⁽²⁾ في ج، ورقة 95 ب، (ما قيض).

⁽³⁾ في ج، ورقة 96 أ، (لأجل).

⁽⁴⁾ لمي ب، ورقة 96 ب، (فتعذر).(5) لمي ب، ورقة 96 ب، (قدر).

رة) سما قطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 96 أ.

 ⁽⁷⁾ عبد ألرب بن علي: بن شمس الدين بن الإمام شوف الدين أمير كوكبان. المحيي: خلاصة الأثر، ج2، ص111. الشوكاني: البدر الطالم، ج1، ص243.

رأس الحداء: قرية على سفح جبل عيبان من بلاد صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ2،
 ص/929 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص 433.

تعالى واعز أنصارها حتى من الله عليه بالفرج بعودة الوزير جعفر، واسر ابن الإمام القاسم وبذلك السبب فتح الله جميع بلاد والده. كما تقدم ذكره ثم إن الوزير جعفر في النصف الثاني من شوال من السنة المذكورة. جهز الأمير محمد السردار إلى محطة خمر في عسكر. ولما تكاثرت المحاط على الإمام، وتوجه نحوه ذلك البجيش اللهام، وآخذت أكثر بلاده التي جرت عليها منه الأحكام خشي على بلاده المقاربة لشهارة، وراجع في الصلح وإنه يبقى على قاعدة الصلح الأول الذي انعقد في أيام. فنه عبد الرحيم بن عبد الرحمن فلم يسعده الوزير جعفر إلى ذلك، وكان مقلداً البعض خواصه. لا يخرج عما قاله من الأمور ولا ينظم بغير كلامه أمر الجمهور.

فلما عرض المرام الذي رامه الإمام على هذا الشخص المشار إليه نفر منه وحذر من الدخول فيه. ولو حصل التوفيق من الله تعالى. لكن الوزير جعفر ابرم الأمر وتمم الصلح. ولما جرى ما سنذكره ندم ندامة الكسع²². لما اتضح النهار، وأسف أسف الفرزدق⁽³ على فراق النوار⁽⁴⁾.

وظن ذلك المشربان الوزير جعفر بعذر ولد الإمام القاسم واخذ الأمير حبدر بجميع البلاد التي افتتحها الإمام لا يعينه حرب الإمام ولا يمتد فيه الأيام واله في تلك الأحكام. ولما وصل الأمير حيدر حربة الهجر ⁶⁰ وقرب الإمام من الحصار

⁽¹⁾ في ب، ورقة 96 ب، (جنح إلى كلام).

 ⁽²⁾ الكسع: وهم بعلن من حمير ويضرب المثل في الندامة، الفيروز آبادي: القاموس المحبط،
 ج1، ص167، الزبيدي: تاج العروس، ج22، ص133.

 ⁽⁵⁾ الفرزدق: هـ هـ هـمام بـن غالـب بـن صعـصعه بـن ناجـية الشاعر المشهور مـن بنـي تـيعم
 (ت: 109هـ/727م. ابن عبد البر: الاستيعاب، جـا، ص266؛ اللـهـي: العبر، جـا، ص24.

 ⁽⁴⁾ النوار: بنت اعين بن ضيعه بن ناجيه زوجة الفرزدق وهي ابنة عمه. ابن حجر: الاصابة، ج1ء ص13: اللهين: العبر، ج1، ص241.

حربة الهجر: قرية من بلاد البمن وهي بلغة أهل اليمن، الحموي: معجم البلدان، جـ24، ص-1309 البكري: معجم ما استعجم، ص-202.

واجمع على الفرار، وواجهه الأمير حيدر جميع بلاد الاهنوم⁽¹⁾.

أشارة على الأمير حيدر كان فيها ضعف أمر السلطنة الذي غلب وقهر. ثم إن بعض الأمراء أشار على الأمير حيدر بمشورة ذهب منه ذلك الناموس الأكبر، وعادت به الحرب الضروس وذهاب المهج [ورقة 79] والنفوس وكان المشير بهذا الرأي²² الذي خالف الصواب وجرع الأمير حيدر العلقم الصاب الأمير أحمد الاخرم، وهو حسن له فتح صعده، وأنه يترك في الهجرة أمراء وعسكر فكتب إلى ولي أمره الوزير جعفر وقرب المساءلة²³ في أخذ صعده وحسن العبارة ولما منعه الوزير جعفر عن هذا المقصد، أرسل الأمير رستم في أنه يعرفه بما في ذلك من الصواب. وذلك من القضاء المودع³⁰ في الكتاب. فرجع الأمير رستم بالإذن في المعجر الأمير حيدر إلى صعده، فتوجه إليها وترك في المهجر الأمير عبد الله بن المعافى والأمير حيدر إلى صعده، وكان فيها والياً من قبل الإمام ولده الحسين [بن المام القاسم]³⁰ فلما بلغه خبر قدوم حيدر الكتخداه. خرج من صعده هارباً ولم يقاتل الأمير حيدر، وأخذ في طريقه من قبائل تلك البلاد، وأخذها سلماً وفتحها يقاتل الأمير حيدر، وأخذ في طريقه من قبائل تلك البلاد، وأخذها سلماً وفتحها سنة.

ولما استقر في ذراها وطاب له هواها، وجه الأمير رستم في ثلاثمائة من أعيان المسكر (أ) الذين يدفع مكاره القتال، ويدور عليهم رحى النزال إلى بلاد من بلاد صعده يقال لها العرو (أ). فلما وصل الأمير رستم إلى ذلك الموضع جمع عليه

⁽¹⁾ في ج، ورقة 96 أ، (الأهنوم إلى حيدر).

⁽²⁾ في ب، ورقة 96 أ، (بذلك).

⁽³⁾ في جا ورقة 96 أ، (الأمر).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 96 أ، (المكتوب).

⁽⁵⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 96 أ.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 96 أ، (الشجعان).

 ⁽⁷⁾ العرو: جبل غرب مدينة صعده، الحموي: معجم البلدان، جـ3، ص-1286 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص-1054.

علي بن الإمام القاسم. وكان هناك غارات القبائل، واستقامت الحرب بينهم على ساق. فأرسل الأمير حيدر غارةً لهم الأمير أحمد الأخرم.

وكان بين الأمير رستم والأمير الأخوم معادات أن في البواطن. بعضهم غمض في الضغائن. فلما قرب الأمير أحمد الأخوم وسمع صولة القتال وأصوات البنادق، علم أن الأمير رستم في الحرب العبوس، وأن المهالك قد غازلته بأعينها الوسوس. فطلب الطعام وأدار المدام، وثناقل عن أنجاده، وقصد يقتله بلوغ مراده.

ولما تأخر عن نصرته تكاثرت عليه (2 جميع القباتل فقتلوه وجميع من معه ولم ينجُ منهم مخبر، وانتهاء الخبر(5) إلى الأمير حيدر فداخله الشجن، وخامره الحزن. وتوجه بمن معه مغيراً. ولما وصل إلى المكان الذي كان فيه الأمير أحمد الأخرم مقيماً، وهو محل له الحضائر (5 وحده، فلما انهزم واستخرج الناس، واقبل عليهم على بن الإمام القاسم عليه السلام بجموع القبائل كالليل أو السيل.

وعرف الأمير أحمد الأخرم في حماليق⁶⁰ عين الأمير الشر، وكان من تأخر من العسكر قتل، فذهبت منهم طوائف وقطع [ورقة 80] عقيب ذلك الأمير أحمد الاخرم، أنه إذا وصل إلى صعده فتك به الأمير حيدر وأهلكه.

ففر برأسه إلى عند القبائل، وحسب الله المسكين أنه سيسلم من شرهم فعرفهم بنفسه، وافهمهم أنه هارب إلى حضرة الإمام.

فلما عرفوه ناوشوه بسيوفهم مناوشة ذئاب الفلاة، وخر على وجه لغير صلاة.

في ج، ورقة 96 ب، (الضغائن).

⁽²⁾ في ج، ورقة 96 ب، (على رستم).

⁽³⁾ في ب، ورقة 96 أ، (ولما نمى الخبر).

 ⁽⁴⁾ الحضائر: حصن في بيت ضبعان جنوب صنعاء. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص 95؛
 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص 475.

 ⁽⁵⁾ الحمالين: الرجل إذا فتح عينيه وهي الأجفان ما يلمي المقلة. ابن منظور: لسان العرب، جـ10،
 صـ69، الزبيدي: تاج العروس، صـ268.

⁽⁶⁾ في ج، ورقة 96 ب، (وظن).

ثم اجتزوا رأسه، وأرسلوا به وبرأس الأمير رستم إلى عند (أا الإمام القاسم عليه السلام إلى مناراً الإمام القاسم عليه السلام إلى شهارة. ولما حصلت هذه الوقعة على الأمير رستم والأمير أحمد الاخرم اظلمت الأرض على الأمير حيدر، وضاقت به الدنيا، وثارت القبائل عليه (٥٠) بدوها والحضر فقاتل وصبر واحتسب واعتير،

ودخلت سنة ثلاث وعشرين بعد الألف

وفي ربيع الأول^{(©} منها أرسل الإمام برأس الأمير أحمد الأخرم إلى جهات بلاد حجه ورأس الأمير رستم إلى جهات بلاد الأهنوم. فأثر ذلك تأثيراً عظيماً، وكان في أول حادث جرى في بلاد الأهنوم إن محمد بن الإمام القاسم تقدم على محطة سوق الثلاثاء ([®] وبها عسكر السلطنة وعين من كوكبان عليهم نقيباً يقال له عبد الغني بن عنبر ([®] وهذا المكان قريب سيران ([®]) وإن القبائل كاتبوه قبل أن يقصد تلك المحطة المذكورة. فجرى بين عسكر السلطنة وبين أصحاب محمد بن الإمام، حرب عظيمة تعقبها كسيرة عساكر السلطنة وعسكر كوكبان، وقتل من أهل كوكبان جماعة منهم الشيخ عبد الله الشامي ([®])، ونهبت محطة ([®]) أهل كوكبان.

فلما انكسر ذلك العسكر كان لكل قبيلة تلقاهم من قبائل الأهنوم، وهم في الهزيمة تحالف مع العدو وتلقاهم بالقتال. فلما زال هذا دأبهم حتى وصلوا إلى المدائر آخر بلاد الأهنوم. ثم إنهم انهزموا من هذا المحل حتى وصلوا السودة بوجوه من الفضيحة مسودة، وذهب بعض العسكر إلى بلادهم. وتهيأ أهل السودة

في ب، ورقة 96 أ، (حضرة).

⁽²⁾ في ج، ورقة 96 ب، (عليه القبائل).

⁽³⁾ في ج، ورقة 96 ب، (الآخر).

⁽⁴⁾ سوق الثلاثاء: لم نحصل على ترجمة له.

⁽⁵⁾ عبد الغني بن عنبر: لم تحصل على ترجمة له.

 ⁽⁶⁾ سيران: جبلان في الجنوب من الأعنوم من بلاد شهارة. الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ1309 الشتريني: اللخيرة، جـ2، صـ483. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، صـ835.

⁽⁷⁾ الشيخ عبد الله الشامي: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁸⁾ في ج، ورقة 96 ب، (ونهبت محطتهم).

للحصار، وتمت الحوزة على الأمير عبد الله بن المعافى ومن معه من الآغوات والأمراء⁽¹⁾ والعسكر. وانقطع عنهم المحتلف وكانت هذه الواقعة في نصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. وما برح الأمير حيدر في نزال وقتال ومقاساة أهوال، حتى دبر الحيلة، وخرج من صعده في توابعه ومن يلوذ به.

ووصل إلى خمر بعد قطع المسافات العسرة، والآفات الخطرة، وكانت خرجته هذه من أعجب الخرجات، دلت على علق همته وكماله في الثبات.

ولما استقر في خمر دبر الحيلة في إخراج الأمير عبد الله بن المعافى ومن معه [ورقة 81] من العسكر، وكان الأمير عبد الله لما اشتد عليه الحصار وقلة الأنصار، كاتب الإمام بأنه يسلم نفسه إليه، ويخرج عسكر السلطنة الذين عنده بعد تسليم السلاح مرفقين إلى حضرة الأمير حيدر، وتم الأمر على ذلك.

فأشار على الأمير بعض من عنده بأنه يوجه الأمير درويش والأمير عبد القادر بن ناصر الجوفي وعلي آغا، ونقيب كوكبان الهادي بن مبارك[©] بعبنه كوكبان وعدة من عساكر السلطنة كانت جملتهم ألف ومئة بندق، ومقدار ستين فارساً، فاستصوب الأمير حيدر هذا الرأي. ووجه من ذكرناه وخاضوا بهذه الجموع⁽³⁾ البلاد المخالفة.

فما هو إلا أن توغلوا في سيرهم، فأطبقت عليهم وأودعه من خلفهم، وجميع تلك البلاد وسار الأمير درويش ومن معه في قتال. وكان هذا من سوء الرأي المورد إلى البوار والقاضي بالأدبار. وما أوهن العزم وخالف العزم إن الأمير درويش خاض بنفسه ومن معه هذه الأسباب.

ولم يصحب معه دقيقاً ولا خبزاً ولا طعاماً. وقد بلغ(4) بأهل محطة الهجر

⁽¹⁾ في ب، ورقة 97 أ، (الأمراء والأغوات).

⁽²⁾ الهادي بن المبارك: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ في ج، ورقة 97 ب، (بهذا الجمع).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 97 أ، (ضاق الحال على).

الأمر إلى أنهم أكلوا لحم الجمال، وقسم فيما بينهم بالأجزاء الحقيرة وكمل جميع ما عندهم ولم يبتى في أيديهم شيء واشتد بهم الجوع ومصابرة الطوى، حتى اسودت وجوههم وضاقت صدورهم. فلما وصل إليهم الأمير درويش بذلك الجمع. سألهم الأمير عبد الله هل وصلوا بشيء معهم من الدقيق والطعام؟

فأجاب عليه الأمير درويش وقال: ما مرادنا الإقامة وإنما جثنا لنخلصكم (1) من هذا الممحل، فسقط في يد الأمير عبد الله، وكنان من عجائب القضاء. إن الأمير درويش غفل عن قرن الوعر⁽²⁾، وتركه بغير رتبة قوية، ولم يجعل فيه غير همدان واختصهم عبد الله بن إسماعيل الداعي، وذلك المحل هو الطريق وزمامها على التحقيق والحفاظ لها من المخالفين.

ولبو أراد الله تأيسيده دخسل معمه بالطعمام والدقسيق، والغسنم والسمعن، والطباخين والخسازين، مع أن الإمام لما بلغه دخولهم لهجر بهذه الألوف الموافة، بنى نفسه على الفرار من شهارة، وجميع أصحابه نقلوا أمتعتهم وأولادهم إلى نازحات الآفاق، وظنوا أن الأمير درويش ما وصل إلى ذلك المكان إلا بنية الوقوف.

ثم إن الأمير عبد الله قال: للأمير درويش الرأي الصائب إنا نبادر بالعزم من هذا المحل قبل أن تجتمع علينا القبائل، فنهضوا من هجر [ورقة 82] وتركوا فيه عينه تحفظه حتى تخرج المحطة، فلما خرج الأمير عبد الله، والأمير درويش، وسائر الأمراء والأغوات، خرجت عقيب خروجهم تلك العينة التي استحلفها الأمير عبد الله لحفظ الهجر وخلفهم أصحاب الإمام إليه.

فلما عرف الأمير حبد الله بذلك. قال: للأمير درويش فالساعة الواحدة في البقاء تخل بنا ولا يحسن توقفنا في هذا المكان. فقال: الأمير درويش ما عسى أن تفعل بنا الفاف القبائل. فقال الأمير حبد الله بن المعافى الرأي في المبادرة بالمسير،

 (2) قرن الوعر: قرية في غربي قفلة علر من بلاد حاشد. المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص.1267.

في ب، ورقة 97 ب، (لتخليصكم).

والخير في التأخير، وذلك قبل أن تتجمع القبائل، ويطبق علينا غيم سوادها الشامل فما حصل من الأمير درويش الإسعاد لأمر قضاه رب العباد.

فلما عرفت القبائل أن الأمير درويش مراده الخروج من ذلك المحل، وإنما كان سبب دخوله إلى إخراج الأمير عبد الله بن المعافى ومن لديه، وتيقنوا أخذ الهجر. سالت عليهم تلك الجموع من كل حدب كالسيل، واقبلوا كقطع الليل، وغشوا أن تلك الشواهق الشوامخ وتكاثروا حتى حكموا البحر الباذخ. وتقدم الحسين بن الإمام وقطع على الأمراء والعسكر إلى محل يقال له غارب أثله أن ضيق المسالك وعر المناهج، واقبلت القبائل من اليمين والشمال وخلفهم وأمامهم أن كأنهم الجراد، والجمع ليوم التنادي، ولازموهم بالقتال من بعد خروجهم من الهجر حتى قربوا من غارب أثلة وقتل في ذلك المحل عبد الله المعافى والأمير درويش، والأمير عبد القادر بن ناصر الجوفي، والأمير جيل حسين أو الأمير والمجال والسلاح.

ودخل علي آغا وقاسم آغا وإسماعيل آغا ونقيب عسكر كوكبان بأكثر عسكر كوكبان، وجماعة من عساكر السلطنة إلى قرن الوعر، وفيه عبد الله بن إسماعيل آغا همدان بجماعته وأنحصروا فيه. ثم خرجوا بالأمان إلى يمد أصحاب الإمام⁶⁰ وسلموا السلاح في نجاة الأرواح. واطلعت إلى عند الإمام إلى شهارة ورؤوس الأمراء أو بعض السلاح وجملة الأسرى وكان ذلك في جناب السلطنة وهن عظيم.

في جه ورقة 97 أ، (وارتفعوا).

غَارب أثلة: قرية في قفلة على من حاشد باليمن. الخزرجي: المقود اللؤلؤية، ج2، ص127 المقود اللؤلؤية، ج2، ص127 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1162.

⁽³⁾ في ج، ورقة 97 أ، (وأمامهم وخلفهم).

⁽⁴⁾ الأمير جيل الحسين: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 97 ب، (طائفة).

⁽⁶⁾ في ب، ورقة 97 ب، (إلى عند الإمام).

ولما بلغ الأمير حيدر هذا الخبر اشتد خوفه، وخشى من عيب القبائل أهل الظاهر وأراد أن ينهض من محطة خمر وخوفه بعض الأمراء وارجف عليه وأشار بأنه يخرج من خمر على صورة المرفق. وكل أشار في ذلك الوقت بمشورة (١٠) لا يسلم فيه من المقت إلا الأمير فخر الدين [ورقة 83] عبد الله بن المطهر بن شرف الدين، فأنه قال: للأمير حيدر الذي أراه وأشير به أنك تبقى في محلك هذا، ونحن بحمد الله في غاية (٤) ما يكون من العدة والعدد ولا نخشى من العدو، ومن أرادنا بسوء قابلناه وقاتلناه ﴿وَمَا النَّمَرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهُ عَزِيدٌ حَكِمةً ﴾ (٤) ومثل هذا الحادث يجري وسيف السلطان نصره الله طويل، وأنا بدرك بهذه المحطة وخفظها، فلما وعي لكلامه سكن جأشه وذهب خوفه وافرح روعه.

وأشار الأمير عبد الله بن المطهر بن شرف الدين يتجهيز جماعة من العسكر صحبة الأمير أحمد بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين إلى السنتين (4 لأنها على طرين صنعاء. وإذا لم يحفظ انقطع المحتلف عن خمر.

ثم إن الوزير جعفر لما بلغه الخبر جمع الجموع وكتب العسكر، وجهز الأمير صلاح بن أحمد بن المؤيد والأمير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين إلى دعان (6 وما برحت نار تلك الفتنة تستعر، وجموعها تعز وخالفت أكثر اللهد.

وخرجت عن الطاعة قبائل خولان، وأخذت بلاد الأمير علي بن شمس الدين كلها لم يبق في يده إلا الطويلة، وأخذت بلاد حجه. وكان فيها حسن آغا كاشفاً من

أي ب، ورقة 97 ب، (بصورة).

⁽²⁾ في ج، ورقة 97 أ، (نهاية).

⁽³⁾ سورة الأنفال، الآية: 10.

 ⁽⁴⁾ السنتين: قريتان متقابلتان تطلان على قاع البون من أهمال عمران. المقحفي: معجم القبائل،
 جـ1: ص.821.

 ⁽⁵⁾ دعان: قرية في شمال عمران، الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ 228؛ المقحفي: معجم البلدان، جـ2 ت صـ 612.
 القبائل، جـ2 ت صـ 612.

آغوات الوزير جعفر. فانحصر في حصن مبين وحصرت السودة. وقد فارقها الأمير إبراهيم بن الأمير عبد الله بن المعافى إلى جبل عيال يزيد، وناصر آغا فرّ من الشرف خائفاً وطلع إلى جبل بني قطيل⁽¹⁾.

واشتعلت نار الخلاف في جميع الأطراف، وتنشر الإمام واستفحل أمره وعسر قهره، وطمع في أخذ أقليم اليمن من صعده إلى عدن.

وما برحت الحروب وسحابتها غائمة حتى هون الله بعضها، وتوالت المغازي على أطراف البلاد المجاورة لخمر. وكتب⁽²⁾ الوزير جعفر إلى قبائل الكلبيين⁽⁵⁾ وأجرى لهم الجوامك، وسكن بذلك بعض الشر.

وثبت الأمير أحمد بن عبد الرحمن بن المطهر في السنتين ثباتاً شهد له ذلك بقوة القلب ومصابرة الحرب. ثم إن الأمير حيدر انتقل إلى الصرارة وترك الأمير عبد الله بن المطهر والأمير محمد السردار والأمير علي بن الشويع.

وكان أصحاب الإمام لما جرى ما جرى في غارب أثلة والشام دخلوا غرة الأشمور التي قام فيها ولد الإمام القاسم الحسن بن الإمام، وظنوا أن الأمير حيدر لا يقصدهم إلى ذلك المحل فتجهز عليهم من الصرارة، ولم يشعروا إلا به وقد أحاط بهم من كل جانب، وذلك ثاني عيد الفطر من السنة المذكورة. [ورقة 84] وسيأتي خبر خروجهم على حكمه إن شاء الله تعالى.

ولما استولى الإمام على أكثر البلاد، وجه إلى الحيمة رجلاً من بني أسد يقال

جبل بني قطيل: هو قطيل بن شاور بطن من حجور بن اسلم بن عليان بن يزيد بن عرب بن
 حاشد من همدان. الهمداني: الإكليل؛ جـ10؛ ص102؛ المقحفي: معجم القبائل؛ جـ2،
 ص1286.

⁽²⁾ في ج، ورقة 98 أ، (وأرسل).

⁽³⁾ الكليبين: الصحيح الكليبون وهم بطن من قبائل خارف من حاشد تقع منازلهم في الجبل المسمى باسمهم شمال مدينة ريده من ببلاد اليمن. السيوطي: لب اللباب، ص105 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1350.

له عبد الله الطير (1 قصرب الأحزاب، وجمع القبائل من كل جناب، وانضم إليه فقيه من الحيمة يقال له يحيى المخلافي (2 والسيد أحمد المسوري (3 من بلاد خولان، من المحبد الشهيدين (4 وله رزق من السلطنة يجرى عليه، واستمالوا القبائل وسعوا بالفساد في الضحى والأصيل، وتغيرت بلاد (8 حضور، ويني مطر وداخلهم الطغيان والبطر وطلعوا على مكره إليهم إلى حضور، وآوى [بأجمعهم] (6) إليهم كل فاتك مشهور.

ثم إن قبائل خولان لما جرى منها، ذلك الخلاف، وكان جهز عليهم الوزير جعفر الأمير حسين بن محمد بن الناصر في عسكر وخيل. فتقدم إلى محل يقال له غيمان، وجرت حرب بينه وبين خولان، وكانت فيه الدائرة عليهم وهزمهم الأمير حسين.

ثم إنهم بعد الانهزام حاصروا قلعة جبل اللوز، وأخرجوا منها الرتبة السلطانية وقبضوا السلاح منهم. ثم إن الأمير تقدم عليهم وطلع جبل اللوز، واسترجع القلعة. ثم إن الوزير جعل إلى الأمير حسين جميع بلاد خولان المواجهة كسحام الوطئة?" وتنعم واليمانية وبلاد سخان جميعها.

وفي خلال ذلك جهز الوزير جعفر إلى حضور عسكر لم ينصر علمهُ ولا رسخ

⁽¹⁾ عبد الله الطير: لم تحصل على ترجمته.

 ⁽²⁾ المخلافي: نسبة إلى بللة صغيرة في سائلة قراضة من أعمال بلاد تعز. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1454.

⁽³⁾ السيد أحمد المسوري: هو أحمد بن علي بن الحسن اليمني الحسني نشأ بوادي مسور نسبة إلى جبل عظيم يطل على بلاد حجه وتهامة وتنسب إلى مسور بن عمرو بن معدي كرب من ولد شمر ذي الجناح بن المطاف. الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص4010 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1524.

 ⁽⁴⁾ مسجد الشهيدين: يقع في مدينة صنعاء. الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص401.

⁽⁵⁾ في ج، ورقة 98 أ، (أحوال).

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 98 ب.

الوطئة: بلدة من أهمال إث وقد سمي الوطئة لوقوعها في أسفل جبل حبيش. المقحفي:
 معجم القبائل، جـ2، ص.1878.

في تلك البلاد قدمه على مقدمته إسماعيل آغا كيخيه الشاوشية والنقيب محمد سعدان وكتب الوزير جعفر بعد أن وصل إسماعيل آغا إلى بلاد حضور كتاباً إلى الأمير حسين بن محمد بأنه قد راده إلى بلاده هله بلاد بني مطر (1). ويتوجه إليها ليشغل غارة بني مطر عن إسماعيل آغا ومن معة فتقدم إليها وحط في الدار البيضاء. وتحزبت عليه أحزاب بني مطر، واقبل واحد من مشايخهم يقال له الكامل في غارة إلى قرية متحصنة يقال لها الشرفة (2).

فتقدم الأمير حسين بمن معه وقصد الشرفة وأخربهم خراباً عظيماً آل أمرها إلى انكشاف بني مطر، وقتل الكامل واجتز رأسه، وعشرة من أصحابه.

وأمد الله الأمير حسين بالظفر، وواجهه أكثر تلك البلاد. ثم إن الوزير جعفر بعد أن فعل الأمير حسين هذه الفعلة، كتب إليه كتاباً يأمره فيه بالتقدم إلى عند إسماعيل آغا لأجل المعاونة بالرأي والمشورة واجتماع الكلمة [ورقة 85] والإمداد وقت الحرب. فتوجه الأمير حسين ولم يكن الإسماعيل آغا رضا بذلك وشرع يحصل منه العناد والمخالفة. لما قاله الأمير حسين رأى فيه الصواب واستبد برأيه، وأراد لمخالفة الأمير حسين أنه إذا جرى فتح ونصر نسب إليه دون الأمير حسين، وكان من قضاء الله المبرم وأمره المحكم أنه خوج صحبة إمدماعيل آغا الشيخ صلح البروي لرشده إلى سبيل المنهج (ألسوي.

وكان إسماعيل آغا أهوجاً سخيفاً احمقاً متهوراً في أموره، يتبع هواه، وينقاد لنفسهِ انقياد الذلول. فلما وصلوا إلى محل يقال له بيت ردم⁶⁹. من أعمال حضور.

بني مطر: قبيلة مشهورة غربي صنعاء لها منطقة تعرف باسمها ومنهم السلاحات والخرصة وذري سعيك. الجاسر: معجم قبائل المملكة، ص60؛ المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص66.

 ⁽²⁾ الشرفة: أسم موضع لبني حشيش من أعمال صنعاء. ابن المجاور: تاريخ المستبصر. ص175
 كحاله: معجم قبائل العرب، ج1، ص279.

⁽³⁾ في ب، ورقة 98 أ، (المسلك).

⁽⁴⁾ بيت ردم: من حصون صنعاء اليمن. الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص278؛ الخزرجي:

تقدم الشيخ صلاح البروي إلى محلة البروية (1). فأرسل عليه إسماعيل مائة رجل وجعل لكل واحد منهم على البروي، جرفاً نفاعه، فنقل ذلك عليه، ونقض من طاعة السلطنة يديه، وانجراف إلى جهة الإمام، واتصل بالطير اتصال الجغن بالمنام، وجرى بينهم وبين إسماعيل آغا مناوشة قتال.

انهزم عقيب ذلك النزال إسماعيل آغا، وفرّ إلى الجبل لكي يعصمه من الهلاك، ونهبت المحطة والسوق. وبلغ الأمير حسين، فكتب إلى الوزير جعفر وعرفه بصور الأمر وانه يوجه إليهم بغارة. فأخرج الوزير جعفر بقية من كان معه من التوابم غير عيال الخزانة، وكانوا زهاء ثلاثين فارساً.

وأغار الأمير حسين على إسماعيل آغا فوجده قد ترك بيت ردم، وطلع إلى الجبل.

ولم يبق له شيء من الأقاث⁽²⁾ والفراش فتقدم الأمير حسين لقتال القبائل المقبلة على إسماعيل آغا ورام من إسماعيل أنه يمده بالعسكر الذي عنده. فما أمكن من أحد منهم أن يسمع له كلمة. بل دارت رحى الحرب على الأمير حسين وإسماعيل آغا وجميع من معه بمرأى ومسمع ولا يمكنهم الغارة ولا يرجى منهم دفع تلك الجموع الموارة.

وجرى بين الأمير حسين بن محمد، وأصحاب الإمام قنال عظيم أبان فيه عن شدة ونجدة وشجاعة وثبات قلب. ووقع فيه صوب من بندق في صدره. ولما وقع فيه الصوب كتم ذلك، ورجع من موضع القتال. ولم يشعر بإصابته أحد⁽³⁾ لكونه

العقود اللؤلؤية، جا، ص161.

 ⁽¹⁾ البروية: ناحية باليمن تشتمل على قرى كثيرة. الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص\$128
 كحاله: معجم قبائل العرب، جـ1، ص76.

⁽²⁾ في ج، ورقة 98 ب، (الأتاحف).

⁽³⁾ في ب، ورقة 98 أ، (أحد بصوبه).

كان لابساً لدرعه. فلم ير فيه النم. شم إنه عاد بسبب الإصابة إلى صنعاء. وعاد بعودة إسماعيل آغا، واستولى بعدها الطير على البلاد الحضورية جميعها، وامتدت يده إلى سنع⁽¹⁾ وحدة واخذ منها للإمام الفطرة والعدة وحكم فيها البروي، وأنفذ أحكامه وأوامره ولم [ورقة 86] يبقى بينهم ويين صنعاء سوى ثلاثة أميال أو أربعة، ونهبوا المغنم من القاع الذي تحت البركة المتوسطة بين بئر العرب وبينه. والمسافة منها إلى صنعاء مقدار ميل واحد أو ميل ونصف وعادت الفتنة كما بدأت واله

ولما عاد إسماعيل آغا بصفقة المغبون، اسقط الوزير جعفر جنابه، وأهمله واطرحه وكان الأمير علي بن شمس الدين لما جرى ما جرى في غارب أثلة، وخالفت بعد ذلك بلاده (2) أخرج ولده محمداً وجهزه بعسكر. وقد كان الوزير جعفر أرسل إليهم الأمير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر أعانه لهم، فخرج من كوكبان صحبة محمد بن علي بن شمس الدين إلى الطويلة، وثبت فيها محمد ثباتاً حصل به التسكين.

وعقيب فعلة الغارب، تقدم علي بن الإمام القاسم لأخذ صعده، وكان مقيماً هناك من يوم قتل الأمير رستم. وكان في صعده الأمير صفر مقيماً استخلفه بها الأمير حيدر لما خرج إلى الظاهر⁽³⁾، وظن علي بن الإمام. أن الأمر عاد يجري في فتحها على أسهل مرام⁽⁴⁾.

قلما قرب منها خرج عليه الأمير صفر بمن لديه من الخيل والعسكر، وجرى بينه وبين ولد الإمام قتال عظيم آل الأمر فيه إلى انكسار (⁶) أصحاب ولد الإمام

 ⁽¹⁾ سَنَم: قرية في سفح جبل عيبان بالطرف الغربي من مدينة صنماء. الحموي: معجم البلدان، جدة ص1247 المقحفي: معجم القبائل، جدا، ص198.

⁽²⁾ ني ب، ورقة 98 أ، (عليه بلاده).

⁽³⁾ في ج، ورقة 98 ب، (فمر).

⁽⁴⁾ في جا ورقة 98 ب، (الأمور).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 98 أ، (انكشاف).

فأردوه وجماعة معه وخذلوه أصحابه وتركوه للحمام عرضاً وللسيوف غرضاً، وأحاطت به عساكر السلطنة، فقتل معه عصابةً من رفقته، وبعث⁽¹⁾ الأمير صفر برأسه إلى حضرة الوزير جعفر إلى محروس صنعاء وسيأتي تاريخ ذلك.

وفيها أخذ الأمير حيدر عدان بني عشب عنوة وأخربه، واتصل عسكر السلطنة بكحلان تاج الدين⁽²⁾. وفيها وجه الأمير⁽³⁾ حيدر عسكر أعانة للأمير علي بن شمس الدين إلى محروس الطويلة، وجعل عليهم سرداراً مصطفى آغا المعروف برميلي⁽³⁾. ففتحوا جبل تيس، وهزموا مقدماً من أصحاب الإمام يقال له محمد قراع⁽³⁾.

وتوجه إليها شريف من أصحاب الإمام يقال له المجنكى³⁰. فوصل إلى خبت لاعة إلى محل الرجل من أهل الخبت يقال له عديمد⁹⁰، وكان سلطانياً. فلما علم عديعد بوصول الشريف المجنكي تقدم عليه ورماه وأخذ رأسه وبعث به وبالبغلة حقه إلى مقام الأمير علي بن شمس الدين. وخلفه الشريف محمد قراع المذكور. وأقام في بني حبش، وكاد يظفر به، فسلم وانفتحت تلك البلاد جميعها، ثم انفتحت عده الاعة وقراضة، واتصل ببلاد حجة.

وبقيت من بلاد الأمير علي بن شمس الدين الشاحلية (أ. فأمر [ورقة 87] الوزير جعفر الأمير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر يتقدم بمن معه إلى حجة.

في ج، ورقة 98 ب، (وأرسل).

⁽²⁾ كحلان تاج الدين: من حصون اليمن وينسب للامير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حمرة صنو الإمام عبد الله بن حمرة وهو على قمة جبل ارتفاعه بحدود (2500م) عن سطح البحر. الحموي: معجم البلدان، ج4، ص723 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1239.

⁽³⁾ في ج، ورقة 99 أ، (الوزير).

⁽⁴⁾ برميلي: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ محمد قراع: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ المجنكي: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁷⁾ عديعد: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁸⁾ الشاحلاية: جبل في شمال الحيوت ومن أعمالها واليه ينسب آل الشاحلي، وهم من الحمزات، البكري: معجم ما استعجم، ص 211: كحاله: معجم قبائل العرب، ص 1262 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص 837.

وجعل عوضه عند الأمير علي بن شمس الدين في الطويلة مصطفى آغا والأمير ياخور. فأقاما هناك حتى فتحت الشاحلية.

وعاد إلى مقام مخدومه.

ودخلت سنة أربع وعشرين وألف

وفي صفر منها قتل علي بن الإمام القاسم في بلاد صعده. كما تقدم ذكره. وفيه خرج المحصور من غرة الأشمور إلى يد الأمير بالأمان من القتل. وكانوا ثمانين رجلاً.

فأمر بهم تحت الحفظ إلى حضرة والي أمرة الوزير جعفر. فلما وصلوا إلى مقامه أودعهم السجن في الدار الحمراء.

ولما بلغ كسمه⁽¹⁾ وريمة ودنوه، واشتغال الوزير جعفر بهله الفتنة إلى دحر عنانها واظلم سحابها وتمنعوا عن دفع الأموال السلطانية، وانحرفوا وغيروا النية. وكان بها الأمير محمد سردار. فخرج بحملة العساكر الذين معه، وكانوا في عصابة نافعة جمعتهم من عيب القبائل سيوفهم، ووصل إلى مقام الوزير جعفر فخلع عليه وأكرمه وأعزه. ثم وجه⁽²⁾ بعد ذلك لفتح بلاد خولان.

فتوجه عليها وأخذها⁽³⁾ ودخلها من قاع السودين⁽⁴⁾. وعادت إلى ما كانت عليه من الصلاح. ثم إن الأمير إبراهيم بن المعافى توجه ومعه جماعة من العساكر السلطانية والأغوات إلى جهة السودة فقتحها. وطال عليها الحصار، وقلت الأنصار وذلك في خامس شهر رجب من السنة المذكورة.

وفي هذا الشهر وجه الوزير جعفر مصطفى آخا أمير ياخور(5) بعسكر زيادة إلى

كُسمه: مديئة وحصن في ريمة، المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1345.

⁽²⁾ في ج، ورقة 99 أ، (ووجهه).

⁽³⁾ في ج، ورقة 99 أ، (وفتحها).

⁽⁴⁾ السودين: قرية من أعمال لحج. المقحفى: معجم القبائل، ج1، ص826.

⁽⁵⁾ ياخور: لم نحصل على ترجمته.

محطة السودة وكان هناك من الأغوات عمر آغا كخيه، والأمير حيدر، وعلي آغا، نزل إلى السودة صحبة الأمير إبراهيم بن المعافي.

فمن جملة الحوادث التي جرت في هذا الشهر قتله الفايشي⁽¹⁾. وكان السبب فيها إن الأمير إبراهيم بن المعافى لما فتح السودة وتنفس عليها من تلك المصائب الموعودة بمن معه من الآغوات والعساكر السلطانية، وصل إليه كتاب من الأمير حيدر يأمره بالتقدم إلى محل يقال له الفايشي. وكان به جماعة من أصحاب الإمام القسم.

وكان الأمير إبراهيم في تلك الأيام في سياسة وتدبير في صلاح غربان (°)، وكان قرب صلحهم، وان يراجع الأمير وعرف بها غربان قد دنت صلحهم واندمل جرحهم وان الغزو إلى الفاشي، مما ينفر قلوبهم لقربه منهم، وان صلحوا صلح الفاشي من غير تعب ولا نصب. فما كان الجواب إلا وصول مصطفى آغا أمير ياحور بمن معه من العساكر [ورقة 88] وحثهم على حرب الفايشي، فما وسع الأمير إبراهيم بن عبد الله بن المعافى إلا بالمساعدة، فلما قصدوا (°) الفايشي ووصلوا إليه وتلازم القتال قطعت عليهم الطريق قبائل غربان فانهزموا من ذلك المكان، واجتمعت عليهم قبائل الأهنوم وظليمة (*) وبني عبد (*) وعمل السيف فيهم وصلوا الموسم (*) قرب السودة.

الفايشي: نسبة إلى الأمير جمال الدين محمد بن عمران وكنان أميراً على ببلاد حيس.
 الخزرجي: العقود اللؤلوية، ج1، ص276.

 ⁽²⁾ غربان: اسم قلعة في بلاد خمر من أعمال صنعاء. في جبل شطب. الحموي: معجم البلذان،
 ج3: ص528؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ 2، ص1170.

⁽³⁾ في ب، ورقة 99 أ، (وصلوا).

 ⁽⁴⁾ ظليمة: جبل واسع من بالاد حائسه من أعمال حجة. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ1، ص155؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص978.

بني عبد: وهم قبيلة من عيال يزيد ديارهم غربي بلد واعة في حاشد القلقشندي: نهاية الأرب، ج1، ص93؛ المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص999.

 ⁽⁶⁾ الموسم: اسم وادي في بني جل من ببلاد الشرف. المقدسي: احسن التقاسيم، ص.63!
 المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص.1685.

وقتل من أعيان العسكر فوق المئة. وكان يوماً عظيماً ونهاراً مشؤوماً، وملكوا ذلك الوقت(ا) محل قرب السودة يقال له مقعد⁽²⁾ في بني حجاج⁽³⁾، شظب وصار في حكمهم إلى الآن.

ولما أظلمت هذه الفتنة السابقة وتبعها هذه الفتولات المتلاحقة، حاصر أصحاب الإمام حصن ظفار، وكان في حكم السلطنة القاهرة، فلازموا حصاره في الليل والنهار، واستمر عليه الحصار من بعد قتلة غارب أثلة إلى هذا التاريخ.

فلما حيل صبر من فيه، وعسر على الوزير جعفر تلافيه، خرجوا إلى يد الحاج أحمد الأسدي الشاطبي أن بالأمان وكان هو المحاصر له، وبعد خروجهم وتسليمه إلى يد الحاج أحمد أمره الإمام القاسم بخرابه. فأخرب دوره ودمر معمورة، وكانت عمارته من أبلغ العمائر. ولم يترك حتى المسجد. وتركه أطلالاً بلقعاً ومربعاً للرعاة ولله الأمر من قبل ومن بعد وفي مدة حصار ظفار، حصر أصحاب الإمام حصن ظفار ومسار، وكان لمحاصرته شخص من أهل تلك البلاد يقال له سعيد العطار أن فلما طال على من فيه ذلك الحصار خرجوا إلى يد المذكور بالإيمان واللمام وصار في قبضة أصحاب الإمام. قول وبالله التوفيق أن دخول الوزير جعفر إلى القصر بصنعاء في العودة الثانية قضى بقدرة الله تمالى لجميع ما جرى وحدث وطرى. ولقد كنت [قلت] أن له لما أراد الدخول لا تدخل إلى المدينة في هذه الأيام يثور وبعظم الخطب الصدام فتأخر ما شاء الله فلم يكن منه الصبر، وحمله على

⁽¹⁾ في ب، ورقة 99 ب، (الحين).

متعدد: قرية في وادي حيان من أهمال شبوة. الحموي: معجم البلدان، جـ 4، صـ 133
 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، صـ 1618.

 ⁽³⁾ بني حجاج: قرية من بني حمير وأعمال بالاد تعز. الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص154 المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص417.

⁽⁴⁾ أحمد الأسدى: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁵⁾ سعيد العطار: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁶⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 99 ب.

ذلك بعض الجلساء الجاهلين بأحكام النجوم، ومواقع سرها المكتوم الذي أودعه فيها الحي القيوم. وكان دخوله إلى عمدان شروق الشمس يوم سابع وعشرين من شهر شعبان والطالع العقرب، وصاحب العاشر بيت الملك [ورقة 88] والسلطان الأسد، ووبه الشمس في الدرجة التاسعة عشر من برج الميزان بيت هبوطها.

وفي الثاني عشر من الطالع محل الغربة والإدبار والسجون والغموم والهموم ودليل من زالت عنه الدولة. وكان القمر في برج الآسد ناقص الثور، ورب بيته الشمس في الهبوط كما ذكرنا. ولها عواقب الأمور لأجل ذلك لم ينصر له عسكراً ولا برح جيشه يكسر ويهزم حتى فارق اليمن رهين الهم والحزن.

وفيها حدث في الناس الأسقام والعوارض من جهة الحمى والناقض. وكان ابتداؤه في بلاد الجوف، فأحرق بحرارته منهم الحشاشة والجوف، وأخلى أكثر قراه وملاه من أجسادهم ثراه. ثم سرى حتى وصل إلى بلاد نهم وخرلان فأذهب أكثرهم وأفناهم ودمرهم وعم المشارق، وامتد إلى عمران وجبل عيال يزيد، والخشب وعيال عبد الله وذيبان والسر والرحبة (ال وشعوب.

ثم وصل إلى صنعاء في جمادى الأولى، واشتد في الروضة ألى والجراف وما حولها ووادي ظهر، وهلكت فيه أمةً عديدة. ومات فيه جماعة من أعيان السادة، وأرباب الإفادة. ومرض الوزير جعفر مرضاً شديداً وجمع من في حوزته، واستمر ذلك الحادث إلى آخر سنة أربع وعشرين بعد الألف. ورفعه الله، وكان زحل في تلك الأيام في برج الحمل ثاني عشر طالع صنعاء فأفسد بقدرة الله فصل الربيع واستنزل تلك المادة الصفراوية التي لا تحدث إلا في الأماكن الموبوءة، وقل أن يحدث في صنعاء مثلها. فلما دخل هذا الكوكب النحس برج الاعتدال أفسد الأخرجة.

 (1) الرحبة: هي موضع كبير من رحاب في بلاد مأرب. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص1316 المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص 677.

ثم انتقل إلى برج الثور برج صنعاء، وقارنه المريخ وحدث ما سنذكره إن شاء الله تعالى في حوادث سنة خمس وعشرين بعد الألف.

وفي هذه السنة مات الإمام الحسن بن علي المؤيدي الذي أرسل به الوزير حسن باشا صحبة أولاد المطهر بن شرف الدين إلى الأبواب العالية⁽¹⁾ وذلك في السجن بيدي قلة. وفي هذا الشهر مات الأمير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بالسجن⁽²⁾ بيدي قلة، وقد ذكرنا تاريخ دخوله فيما سبق.

ودخلت سنة خمس وعشرين بعد الألف

وفيها طلعت شمس العالية المشرقة وسطعت أنوار المجد المتألقة وسفر بدر السعادة المنير، وابتسم من كمائسه (ق) ورقة 90] زهر روض الأنس النظير بالولاية الأوحدية والدولة المحمدية والعزة الزاهرة والطلعة المسفرة الباهرة، غرة من جمعت فيه خصال الكمال وكمال الخصال، وصور الله العقل به إنساناً والحلم دأباً تدرك عياناً أطلت أفعاله بصدق مقالي، وشهد بذلك المحب والقالي ذلك مولانا ومالكنا واحد الزمن وخليفه سلطان الإسلام في قطر اليمن.

الباشا محمد، وكان وصوله إلى مدينة تعز في شهر شعبان الكريم. وحينئذ حشد الوزير جعفر جنوده وخزائنه واضعانه وخرج من صنعاء في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان وتوجه إلى باب السلطان، وعقد الوزير جعفر بينه وبين الإمام هدنة وجعل مدتها سنة، واستخرج الأمير صفر ومن معه من صعده ووجه لحفظها الأمير صلاح بن أحمد بن المؤيد. فأخرجوه القبائل منها. ووجه إليها الإمام وللده وأعانه وأقام الوزير محمد في تعز، شوال والعقد، والحجة وازدادت به الديار حمالاً وههجة.

في ج، ورقة 99 ب، (السلطان).

⁽²⁾ في ج، ورقة 99 ب، (في السجن).

⁽³⁾ في ب، ورقة 100 أ، (كمامه).

وكان وصوله واليمن قد عمته الخطوب والفتن، وشمله النصب والحزن. وتفرقت قبائله زمراً، واظهر كل فريق رؤساء وأمراء، وتقطعوا طوائف وحكموا ملوك الطوائف والسبب في ذلك ما تقدم ذكره في حوادث ثلاث وعشرين وألف.

من هلاك العسكر المبين وقد كان قبل قدومه المبارك [ورقة 91] بأيام والحرب نيرانها ساعرة وعجاجات دخانها ثائرة، ونجاز متنها مايرة، وغاباتها بشن الغارات، والنفوس من شدة الهموم في مغارات.

ودخلت سنة ست وعشرين بعدالألف

وفيها وجه ركابه العالي إلى صنعاء وحشر إليها جموعاً وجمعاً وما برح يتنقل في المراحل تنقل الشمس في المنازل، حتى وصل إلى ذمار. وحط في تلك الديار.

ثم كتب منها (1) لطائفه جبل الكبريت (2). وهو قرب بلادة قد جمعت كل شيطان وعفريت، فاقتضى نظره الصائب، ورأيه المنزه عن المعائب أن يجعل على ذلك حصناً حصيناً وسوراً رصيناً يمنع منه يد المختطف، ويصد عنه أخذ تناول المجرب المنحرف. وكان هذا الرأي رأياً لم يأت به أحد من الباشات، ولا اهتدى إليه شخص من أرباب الولايات.

وعلم حفظه الله تعالى إن تركه بغير حافظ وراتب وحارس مراقب، من أقوى الأسباب في تقوية الخصم بتربته التي تمالاً التراب نفوساً، وتصوم بمعدنها ناراً أو حرباً عبوساً.

فجمع إليه المعمار وأهل الصناعة.

ولما كملت فيه العمارة، وتمت في دائرة الاستدارة، وانفق في عمرانه الأموال، وأجزل العطايا والنوال. نقل إليه الحفظة والحماة والكالين لحماة، وقرر لهم السبارات الكافية(3) وعين لمعاشهم الكيلات الوافية(4)، فصار بعد ذلك الكبريت

في ج، ورقة 99 ب، (ركب).

⁽²⁾ جبل الكبريت: لم نحصل على ترجمته.

⁽³⁾ في ب، ورقة 100 أ، (السبار الكافي).

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 100 أ، (الكيل الوافي).

الأصفر⁽¹⁾ في عزة الكبريت الأحمر⁽²⁾، وعدة قيمته كقيمة الإكسير⁽³⁾ الذي لا يوجد منه إلا النزر الحقير.

ثم حفظه الله تعالى خرج على التجار المسافرين في البحار، وذكر أن من وجد عنده كاشف البندر مثقلاً فقد جرّ إلى نفسهِ أزمات ثقالاً، وان وجد ذلك عند واحد منهم أخذ لجناب السلطنة بالثمن الذي يرضيهم.

فخباً بذلك أكثر البارود، ولما بلغ الرطل من البارود قرب الدينار. بعد أن كان يباع بأبخس الأثمان.

وكان قرب استهلال غرته والسعي في مسعر ضفاء مودته، وتسلم كفة منيع المكارم رأيت فيما يرى الناتم، إن قمراً طلع في أفق صنعاء غير قمرها المعروف، وانه حصل من رؤيته مع وجود الأول أمر بنغوف، فما شعرت بذلك القمر الجديد [ورقة 92] والبدر الباهر السعيد، إلا وقد مرّ من فوق صنعاء، وقرب من محل كنت مشرفاً فيه على الدنيا في ذلك الرؤيا، وهو يعظم حتى صار في حجم القبة الكبيرة والأفاق من مناه منه ق.

وما برح يدنو حتى استقر في مكانه بحيث تلمسته ببناني ثم قربت منه قرباً لا فصل فيه ولا مانع. ولم يعشّ بصري من نوره اللامع.

ثم انفجر من أحد جوانبه نهر علب المداق حسن الاندفاق، فشريت من ذلك الماء حتى ذهب الظمأ، وقلت في نفسي هذا ماء أشهى وأعذب من ماء اليقطين⁽⁴⁾.

الكبريت الأصفر: وهو نوع من المعادن الصلبة ويكون هذا النوع البحري. الحموي: معجم البلدان، ج2، ص1249 الحميري: الروض المعطار، جـ1، ص267.

 ⁽²⁾ الكبريت الأحمر: ويوجد في بلاد التبت وهو جبل السم حيث يوجد فيه هذا النوع من المعادن، الحموي: معجم البلدان، جـ1، 1999 القزويني: آثار البلاد، صـ30.

 ⁽³⁾ الإكسير: الكيمياء، أو دواء يحمل على معدني فيجريه في الفلك الشمسي أو القمري.
 الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ص1280 الزبيدي: تاج العروس، ص2455.

 ⁽⁴⁾ ماء اليقطين: ماء عذب ذات طعم ورائحة البطيخ ويستخدم لعلاج المعدة. الفيروزآبادي:
 القاموس المحيط، ج2، ص61؛ الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص474.

الذي يجعله أهل الطب دواة للحمى المحرقة لأنفس العالمين.

فاستيقظت فرحاً مسروراً جدلاً محبوراً. وكان تأويل ذلك الماء المعين مودة مولانا الوزير لعبده مع تفضلاته التي لا تبرح تناله في كل وقت وحين. وفي المحرم من هذه السنة المذكورة منحه الله بالنجم السعيد والنحل الحميد الأمير الأوحد أحمد بلغه الله تعالى في الكمال مبالغ أبيه، وجعل الخير مودوعاً فيه، وكان في محروس ذمار، خروجه إلى عالم الوجود في ساحات الإقبال وطوالع السعدد.

ثم توجه (أ) إلى محروس صنعاء ليتخلها محلاً وديعاً، وحصل لي الملاحظة من الله سبحانه وتعالى برؤيته وهو مخيم ريمة الميمون. فرأيت ملكاً تملاً جلالته القلوب والعيون، ورفعت في مقامه ساعة عادلت عندي الدهر، وأخجلت بحسن رؤيتها روضة الزهر. وخلع علي خلعة خلعت نفوس أجسادي وسرت أهل ودادي، وعدت إلى صنعاء مبادراً، وقد خامرني السرور باطناً وظاهراً واستقبلته في الغد.

وكان طريقه إلى البستان الذي خارج الباب، وضربت فيه للخيام والإطناب(2).

وكانت الهدنة التي جعلها الوزير جعفر بينه وبين الإمام آخرها شهر جمادى الاخورة من هذا العام. ولما استقر ركابه وزهت بنور محياه سماء المعالي شرع في اقتصاد البلاد والرعية. والبحث عن المقرر عليها في الدفاتر المرعبة وتنبه على جوامك الأجناد وأرزاق العباد، وجمع الكتاب وألزمهم بالمقابلة والحساب [ورقة وال وشمر في ذلك ساق عزيمته، وشهر في تحقيقها وضبطها صارم همته، فوجدها لا تخلو عن الخلل، ولا تنزه عن سهو وزلل، فصحح رقومها وأثبت معلومها، ووجد أناساً كان يجرى عليهم من السلطنة الرزق ولا لهم وجود، وعرف كل فرد ممن له من الدولة عطاء محدود، وشهر في أمر سلطانه، وخالف النوم وجانب الدعة ولفظ اللوم، وشد في ذلك غاية التشديد، وثبت بفعله قواعد الملك المشيد:

⁽¹⁾ في ج، ورقة 100 أ، (نهض).

⁽²⁾ في ج، ورقة 100 أ، (الخيام والأطناب).

أتعب النفس فاستراح ومن لم يتعب النفس لم ينزل في عناء

ولما كان يوم الاثنين أل العشرين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، دخل محروس صنعاء في أبهة تملأ الصدور، وتخجل بحسن منظرها مطالع البدور في منازل السرور [ولما]⁽²⁾ واستقر بغمدان في أسعد وقت، واشرف قرآن وفي ذلك يقول⁽³⁾ السيد العالم الأوحد الأمجد محمد بن عبد الله الحوثي:

ووافى به من نعمة للورى كبرا وألبسه دين الهدى حللاً خضرا ومن مكرمات شرفت أرضاً وقدرا ومن رسل جاءت بما تشتهي سترا لعنائها رايات أفراحنا كبرا بآفاق أفواح نشرن الصبا نشرا محمد الباشا يقدم السعد والنصرا قد وما⁽³⁾ وأسرى الروح فينا بما أسرا

ورافع رايسات على الشنة الغرا فإن شاء باليمنى وإن شساء باليسسرا وحسبك عدلاً موسعاً أرضنا ذكرا يرى دونها البيض الصوارم والسمرا هول السيد العالم الا وحد الا مجد مه سل الدهر ما أهداه للناس من بشرى وما نشرت أيامه من مطارف وما واصل (*) الإسلام فيه من الهنا وماذا انتهى فيه إلى غير غايسةٍ وأخبار صدقي مسنداتٍ متونها ظهرت شموس في سماء بشائر ومن خير وأقامه عن محمد مليكاً تملكنا بهه كل نعمة ومنها:

هو الناصر الدين الحنيف قدومه تناول سيف النصر عن كفِّ أحمدِ لماحبه العدل الذي شاع ذكره وأراه مشل السنجوم السواقات

⁽¹⁾ في ب، ورقة 100 ب، (الخميس).

⁽²⁾ ساقطة من الأصل والإضافة من جه ورقة 100 أ.

⁽³⁾ في ب، ورقة 100 ب، (قال في ذلك).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 100 ب، (وصل).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 100 ب، (قديماً).

وقابلــــه الــسعـد الــذي بقدومـــه ومنها:

مليكاً تلونا في صحائف مجده فلا غرو أن إملاء البراع صفاته [ورقة 94] نصبنا لأقلام التهاني فجاءت قواف فيه تقفو فخداره ترد الشريا أنها من حلية هنيشاً لنا هذا القدوم فإنسه به أنسبت صنعاء من حبل ربعها

سلام على من سرنا بقدومسه أهنئكم آل النبي مقدم ممنن ومنها:

أصابع بحر النيل مدت أكفها إليكم بصنعاء فا وزهرة غمسدان لروية وجهه سروراً به لما وتأهب به الأبراج منها قصوره ومن عجب أنه مسناخ ملوك الحميريين قادماً ومزال خاقان⁽¹⁾ موطنه شمس الملوك محمد فلا زال منصور وهي طويلة تركتها طلباً للاختصار وبالقليل تعرف الآثار،

وللسيد العلّامة المذكور قصيدة أخرى:

أتسرى وقسد نسشرت يسد الأزمسان

على أرض صنعاء مسح ريقه قطرا

مكارم أضحت عندنا سوراً تقرا وألقابه العظمي على مركز الظفرا فأبرزت منها كلما يشرح الصدرا تسماقطه دراً وتستظمه شسعرا وفي أذنها قرطاً لها أنجم الشعرا لنا مثل عيدي دهرنا النحر والفطرا

ومن أتى منه على البعد بالبشرى بأحكام بشراه لكم نسخ العسرا

وأوحش هذا الأنس من قبله مصرا

إليكم بصنعاء فاستوت كلها بحسرا سروراً به لما رأى وجهه بدراً ومن عجب أني أرى برجه قصرا ومزال خاقان⁽¹⁾ ومن مصر الحمرا فلا زال منصور اللوى عاقداً نصرا

رايسات أفراح علسى غمدان

 ⁽¹⁾ خافان: علم واسم لكل ملك خقته الترك على أنفسهم أي ملكوه ورأسوه. الفيروز آبادي:
 القاموس المحيط، جا، ص541؛ الزيدي: تاج العروس، ج24: ص494.

شمس الضحى بملابس الألوان

يرنو إلىي قسماتها العيان

أرنست مسنازله علسي كسيوان

أنسى المسالك من ذوى التيجان

تعبيم علين الإسلام والإيميان

طلب العلا بالطوع والإيمان

وتبسرجت شسرفاته زهموأ علممي وحلا السرور وجوه سعد للوري

وجب الهنا لقصر غمدان وقد فاليهسنسأ محمسد باشسا السذي ملك بمقدمه إليه تواصلت وتسناولت غسرماته ماعسز مسبر همو أول فمي باشموات ملموكهم

ولمين تأخم مالمه ممن ثانمي ولما استقر في القصر وراق من محياه العصر، أقام ديوان المظالم() وأنصف المظلوم من الظالم، وساوي بطيريق (٢) الحق بين الملك والمملوك والغنس والصعلوك وميز ببلاغته وذكائه بين المبطل والمحق. وعرف ذلك من صفحات الوجه، ونوادر المنطق، وطمع [ورقة 95] الضعيف في إنصافه، وخاف القوي من انحرافه، فحصل له في القلوب هيبة ورغبة ومحبة.

ووضع الأشياء في محلها، وفتح المبهمات في ذلك فحملها.

وعلى الجملة أنه لم يقف في صدر الديوان ممن حكم اليمن في عهد أزدمر إلى هذا الزمن. أرجح منه عقلاً وأتم نبلاً وأعرف بالأمور وسياسة الجمهور، أوامره لا ترجع وموضوعاته لا تضمحل، ولا تدفع الأحوال، ويعرف الرجال. إن قال صدق وان أوعد حقق. حليم لا يستفزه الغضب، صبور لا تهزه النوائب سموح لا يبخل بالعطايا إلا في غير موضع الإعطاء يضع الأشياء في مواضعها.

ويطلع أنجم الإصابة في مطالعها. عرف الدهر فجربه، وساير الزمان فاصحبه ضبط أمور الرعية ضبطاً محكماً، وأنفذ فيما يقوم بأودهم أمراً مبرماً.

دين المظالم: هو الديوان الذي يقوم على نصرة المظلومين وغالباً ما يتقلده رجل له دين وآمنة وفي خلقته عدل ورأفة ليكون نافعاً للمظلومين.

⁽²⁾ في ج، ورقة 100 ب، (بطريقته).

ورفع عنهم مظالم الولاة. فهابت الإقدام عليهم الرعاة. وسمع الشكوى من الضعيف، ونصب ديوان العدل للهيف، ورأى الناس من أحواله، وسداد أقواله ما أبهر العقول. وكم من مرة عرف في وقت الديوان زور الشهادة، وفطن في دعوى الخصم مقاصد الإرادة.

فزاد الحق به رفعه وسبوقاً، وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

وبلغ بعقله وكماله هذه المراتب. وراجم بعلو همته مدارات الكواكب لا ينفذ فيه ميلة مختال ولا يخدعه مقال فها أحقه بقول الشاعر⁽¹⁾:

الالمعمى الذي يظن بك الظن كسأن قسد رأى وقد مسمعا

محسن لا يتكدر وإحسانه المن همام لا يأخذ بالظن يتكبر على الجبار، ويتواضع للسادة الأخيار، ويعظم الأولياء ويتمسك بعروة الأصفياء.

ينفق في مصالحهم الأموال الجزيلة، ويجعل ذلك إلى الله ورسوله ذريعة ووسيلة. فمن ذلك عمارته في الوهط⁽²² للسيد الفاضل القطب الولي فخر الدين عبد الله بن علي⁽²³ فإنه أقام له داراً وقبة، وجامعاً كبيراً رحباً واسعاً وبئراً عذبة المنهل لا تزيد ولا تقل.

وأقام بما يحتاج إليه السيد عبد الله في أمور دنياه، ولبي في مشاعر إرادته بين مروءته وصفائه. وكذلك الشريف صاحب الحشى فأنه في مناهج مرامه وسار

⁽¹⁾ الشاعر: أوس بن حجر التميمي ويكنى أبي شريخ جاهل وهي أبيات من المنسرح لقصيدة طويلة منها:

إن السادي جمسع السسماحة وآل نجسدة والبسر والتقسى جمعاً والمخلف المستلف المسرزأ لسم يمستع بضعف ولسم يمست طسيعاً المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ/ 988م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق، محمد أبو الفضل، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1417، جه، ص35.

⁽²⁾ الوهط: قرية مشهورة في اليمن من أعمال لحج. المقحفى: معجم القبائل، ج2، ص1980.

⁽³⁾ فخر الدين عبد الله بن علي: عبد الله بن علي بن حسن بن الشيخ علي العبدروس المتوفى سنة (1037هـ/ 1724م) وقبره في مدينة لحج وأبين وعلى قبره قبة كبيرة. الحموي: خلاصة الأثر، ص438، المقحفي: معجم القبائل، جا، ص1980.

ومشى [ورقة 96] وكمله من مكرمه، وصارت في سوالف الليالي لأليا. وفي ليل الزمان نادياً، ولما رأى سور صنعاء وقد سعى فيه الخراب، وأبلت السواري فيه سور السحاب أن فأصبح الجلباب قويباً إلى اللهاب الزم العملة في الطين والمحسنين من العمارين بإصلاح تشعبه وصدوعه، وإقامته قبل حدوث وقوعه وبدأه من باب شعوب.

وضحكت شرائفه على زمن طغتكين بن أيوب⁽²⁾.

وانه أمر حفظه الله بعمارة ما اختل وخرب من القلاع في حجة فعادت إلى الصلاح والبهجة. وكذلك أمر بعمارة يريم، وجعل فيها الجامع العظيم والتربة على الشيخ العلامة حسن الحافظ، وكذلك حصن التعكر أصلح ما أفسدت فبه الأيام والغير. هذا وأما أحواله في الأوقات فمعمورة بالطاعات، وحضراته محروسة مصونة مأنوسة تحف به أنواع كتب العلوم من التفاسير والتصوف والحديث. من والأدب والتاريخ، وذكر أحوال العلماء والصلحاء والفضلاء فيهم والحديث. من يلم بمقامه ويصغي للطيف كلامه إمام صلاته، وندى حضراته ذو الخلق الحسن الأفندي حسن^(٥). لكونه من ذوي الذكاء والعرفان والفطنة والكمال والرجحان أعرف الناس بمجالسة الملوك. وله في أكثر العلوم باب مسلوك حديثه وخطابه. يلهيك عن الروض الاريض^(٥). ويشغلك عن مغازلة الطرف الغضيض يناسب حضرة مخدومه بما يليق، وان سأله عن شيء أجاب بالتحقيق:

⁽¹⁾ في ج، ورقة 100 ب، (سواري السحاب).

⁽²⁾ طغتكين: بن شادي ويلقب سيف الإسلام وهو اسم تركي من أخوة صلاح الدين الأيوبي. الجندي: بهاء الذين محمد بن يوسف، (ت: 323هـ/ 1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق، محمد الاكوع، بيروت، ج2، ص52.

⁽³⁾ الأفندي حسن: لم تحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ الروض الاريض: المكان الحسن والبساط الذي يلقى على الأرض. ابن دريد: جمهرة اللغة،
 ج2، ص99؛ الجوهري: الصحاح، ج1، ص10.

أذى على الأكباد من قطر الندى وألد في الأفاق من سِنة الكرى(١)

ثم إنه حفظه الله اصطفى ثانياً وجعله مناجياً للسيد العلامة الغاضل الفهامة أحرف آل الرسول وجامع مفاخر أولاد البتول عين آل البطنين وإمام السنة في أبناء الحسنين وجيه الدين عبد الرحمن بن الصديق الطباطبائي (٥.

ثم مؤلف هذا المختصر ممن خصه حفظه الله بحضور هذا المحضر الذي ودت النجوم أنها تزيله لديه، ورام البدر أن يهبط من أفقه عليه ولم يبرح أيده الله يشملني شمول الأب. ويتبع في معاملتي ما أمر به الرب فأسأل الله ألا يسلبني ناعم نعمته، وان يحفظ على وعلى جميم المسلمين.

مشاهد أنوار طلعته. ويصلح به الدين، ويمد ظل عدله على كافة [ورقة 97] المسلمين بحق محمد الأمين وآله الأكرمين.

ثم استقر مولانا الوزير في تخته، وجد بلاد الإمام حدّه يؤخذ منها له الزكاة والعدّة. وبلاد الأمير علي بن شمس الدين جبل تيس وقراضه ولاعة ملحنة للإمام بالسمع والطاعة. وبلاد كحلان تاج الدين والسود، فأقبض على الناصية منهم والفور⁶⁰ وبلاد حجة ماثلة عن الاستقامة معوجة داخلة في ضمن المخالفين خارجة عن طاعة سلطان المسلمين.

⁽¹⁾ الشاعر: هو ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار قتله المعتمد في قصره سنة (447هـ/ 1055م) فمن شعره هذه القصيدة يمدح السلطان المعتضد بالله أبو عمر عباد بن محمد المقري: أحمد بن محمد بن يحيى (ت: 1046هـ/1636م)، نقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، أحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ص655.

 ⁽²⁾ آل البطنين: فخذ من قبائل المناهل مساكنهم في صحراء حضرموت الشمالية ومنطقة ثمود.
 المقحفي: معجم القبائل، جـا، ص.180.

⁽³⁾ الطبطبائي: وهم عائلة من أهل الروضة المواقعة في الطرف الشمالي من مدينة صنعاء ينحدرون من ولد محمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحصن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه. المرزوي: الفخري في أنساب الطالبين، جـ1، ص31؛ المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص956.

 ⁽⁴⁾ الفور: قرية في وادي لحج. الحموي: معجم البلدان، جـ2: ص295. المقحفي: معجم القبائل، جـ2: ص1228.

ولما كملت الهدنة بين مولانا الوزير والإمام وانقضت تلك الليلات والأيام جند الجنود وعقد الألوية والبنود وعسكر عسكراً، وعقد للجوامك أمماً وزمراً، ووجه الأمير تيمور⁽¹⁾ إلى بلاد حضور [بكل شجاع مشهور]⁽²⁾ ففتحها وداوى جرحها وقتل في تلك المدة من رؤساء الإمام الطير. وزال بعد قتله عن البلاد⁽²⁾ الفنير. في ثالث شهر شوال، وكان هذا الطير الذي وقع طال ما طار فارتفع، وأثار في الحيمة وحضور دخان الفتنة، فأظلم وشب جمره، فأضرم حتى أهلكه الله بسيوف الوزير في هذه السنة. وهكذا عاقبة من ظلم وخان السلطنة. وفي ذلك يقول السيد البليغ المفرد في الفصاحة والبلاغة الساحب ذيل التيه على ابن المراعة محمد بن عبد الله الحوثي (³⁾:

تنتاشسهم[©] آنــسرٌ مــنها وعقــبـانُ يـــروى ويــشبع ظمـــآن وعـــريـان

خداك للطير في ذا العيد قربانُ ومن جسومهم للوحش مأدبسة ومنها:

نفوس فأضحت وهي مرنان " الطاعات لم يحصها حدَّ وحسبان وملاك النصر فيما شاء أعوان لم يحوها دفتر عداً وديسوان أسا محمد الباشا الوزير أعاديه وكم كتائب نحو الخارجين عن وكم عسماكر هيأها لحربهم وكم لقاك على الأجناد فرقها

 ⁽¹⁾ الأمير تيمور: أحد القواد العثمانيين في بلاد اليمن المشهورين. الزركلي: الإعلام، جـ2، صـ624 الميدروسي: النور السافر، صـ257.

⁽²⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ج، ورقة 101 أ.

⁽³⁾ في ج، ورقة 101 ب، (العباد).

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 101 ب، (الجوني).

 ⁽⁵⁾ تتأشهم: هو جذب اللحم قرصاً ونهشاً. الفراهيدي: المين، ج2، ص30، ابن دريد، جمهرة اللغة، جـ1، ص90.

 ⁽⁶⁾ مرنان: القوس الذي تسمع له رنة. ابن دريد: جمهرة اللغة، جـ2، ص217؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ8، ص275.

و منها:

ذات العدى بنهال من عزائمه وزحزح المركز الأدنى وأبعده

سل حجة عنه واسأل بعدها شظباً

وسل حضوراً وما نالت بنو مطر

وفي ربى خمردان الألى دان كانوا جميعاً فهم ذا اليوم شذان(1)

من بعد ما أردت الفرسان فرسان

وقمد تلاحم بالأقسران أقسران

وهي طويلة (من تركتها للعذر السابق الذي أوجبه الاختصار اللائق. وفي شعبان منها وقع كسوف استغرق جميع وقت العشاء صفحته، وأذهب بهجته، وذلك في برج الدلو.

ودخلت سنة سبع وعشرين بعد الألف

[ورقة 98] وفيها في المحرم سفر هلال الملك، وانتظم في تاج الرئاسة فض ذلك الملك إبراهيم بن مولانا محمد الوزير. وفيها جعل مولانا الوزير حفظه الله سردار العساكر والفيالق ورئيس أمرائها الأمير الخطير نسر الرئاسة ومحل النفاسة الأمير محمد بن سنان باشا، واستدعى الأمير تيمور من حضور وعقد عليه لواء شريفاً، وجهزه لأخذ ريمه ودنوه. وأمره بتدبير تلك القوة. ثم إن الأمير محمد بن سنان فتح من بلاد الحيمة الأحبوب وه وما لديها، وبلاد بني مطر وآنس وما إليها.

وفي العشر الآخر⁽⁴⁾ من رمضان وصلت لمولانا الوزير حفظه الله تشريفات الوزارة⁽⁵⁾. وفي ذلك يقول السيد محمد بن عبد الله الحوثي من أبيات:

 ⁽¹⁾ شدان: ما تفرق منهم وجاءوا شذاناً أي فلالاً. الفراهيدي: العين، جـ6، صـ135 ابن منظور: نسان العرب، جـ2، صـ949.

⁽²⁾ في ج، ورقة 101 ب، (كبيرة).

الأحبوب: هي بلاد من أهمال الحيمة الداخلية في الغرب الجنوبي من صنعاء. المقحفي: معجم القبائل, جـ1، صرو2.

⁽⁴⁾ في ج، ورقة 101 ب، (وفي يوم السابع والعشرين).

⁽⁵⁾ في ب، ورقة 101 أ، (للوزير الأعظم).

إن الكسرامة للوزيسر محمسد الباشا أنالته المعالسي⁽¹⁾ مظهراً خلع خلعن العقال من حساده وسقتهم السم البزعاف المعقرا

سر سرى من عند سلطان الورى لسرائر المدين الحنيف () أظهرا

حياته تمشي في علائسل زهوها حللٌ بروق لمسمعي من أبصرا

وهي طويلة قد ذكرت في ديوان المدح الذي جعل لمولانا وكان الوزير حفظه الله تعالى، لما جهز تيمور إلى حضور أشار عليه بعض خواصه بأن يترك هذه الجهة، فإن البذل عليها جليل والخراج فيها قليل لو فتحت لما أدت بعض ما صرف فيها، ولا حصلت النصف من المنفق عليها، وبلاد الخراج والأموال الواسعة والخيرات المتابعة متروكة مهملة مغلقة. فأصغى إلى ذلك، وعلم إن الإضراب عن هذه البلاد الحقيرة من صلاح السريرة مع شهر السيوف على هذه الآفاق الفسيحة الكبيرة، وهي بلاد وصاب وريمة ودنوه لكونها قد تحيرت من أول الفتنة الآخرة واتسمت بالقرة. فلما ثبت عنده هذا العرام قدمه على جميع الأحكام.

ودارت بينه وبين الإمام المكاتبة، وصحت المراجعة والمخاطبة على أن له ما تحت يده. بعد افتتاح البلاد التي كان استولى عليها، ولا له سبيل إليها، وأخرج المحابيس من كلا الجانبين، وكان عند الإمام من يوم غارب أثله أسرى فوق المالتين. فحصل له تخليص أولتك المسجونين وفكهم من القيود التي الترت عليهم التواء الثعابين للأجزاء الذي تملأ به الصحيفة، وينجى يوم الفزع الأكبر من الحري والخيفة. ضاعف الله ثموابه، ورفع في الدارين جنابه. [ورقة 99] ولما تمست الإصلاح (ق ونادى مناوي الفلاح نظمت الشعراء في ذلك الأقوال ووسعت المحال،

نى ج، ورقة 101 ب، (المعانى).

⁽²⁾ في ج، ورقة 101 ب، (الخفي).

⁽³⁾ في ب، ورقة 105 أ، (الصلاح).

فممن (أ) أنشد [في] (أ) ذلك اليوم السيد البليغ عين الله وترجمان الأدلة محمد بن عبد الله الحوثي. من أبيات:

وإلى بساب ذا الوزيس المفسدى الريس المفسدى الوزيس السدي بسسه أتسد الله مسسان (3) أثنة عنساية الله حتى المكساد عسله الملسوك يسريد ومنها:

قد سمى للعلي محمد باشسا مطفسياً نسار فتسنة تلظسى القاساء مقالاً إقسان في مشل ذا المقام مقالاً تحتلي نسور وقساره رايسة بسوقار وعلى ذكر ذا المقام تذكسرت في مشل المقام مقسالاً حسم الصلح ما اشتهته الأعادي

الحميد الإصدار والإيسراد بما شاء جيوش الجهاد صقد الصلح ذا بحسن (4) اعتقاد ون باراتهم صلاح السبلاد

وتوخسى الكمسال بالازديساد فسي البرايا عظسيمة الإيقساد بالبلاغات هام في كل وادي] (المالاغات هام في كل وادي القساد مقامساً بسشاعر ذي القساد بالسلاغات هام في كسل واد وأذاعست ألسسار الحساد السيار الحساد

وفيها فتح الأمير محمد البلاد الوصابية، وأخلهم أخلةً رابية وتسلم الأموال، واستقامت له بها الحال، وقبض بنادقهم وأزال مارقهم.

وأرسل بالسلاح جميعه إلى حضرة مولانا الوزير أيده الله في سنة تسع وحشرين بعد الألف، وسره الله بللك الفتح المبين، وكذلك الأمير تيمور أرسل ببنادق الجهات التي قد فتحها وأزال برحها.

في ج، ورقة 105 ب، (ومين).

⁽²⁾ ساقطة عن الأصل والإضافة من جا ورقة 105 ب.

⁽³⁾ في ج، ورقة 105 أ، (ومن).

⁽⁴⁾ في جا ورقة 105 أ، (أبحسن).

⁽⁵⁾ البيت الشعري ساقط من الأصل والإضافة من ب، ورقة 105 أ.

وفيها رجح مولانا صاحب السعادة الوزير محمد أيده الله إن الوزير الخطير محمد باشا ينزل من حضور. ثم انتظم بالصلح لأمر الجمهور. ثم جعله كتخداه لما وجد فيه حماية وكفاية وثبات.

ودخلت سنة ثمان وعشرين بعد الألف

[وفي شهر محرم الحرام، وقع حرب بين الأمير محمد بن سنان وأهل الاحبوب(أ) وحمران التميمي(أ)، وكانت الدائرة على قبائل الاحبوبة، وفيها كان خروج الأمير خضر ومن صحبه من الحصار في العبر(أ) إلى حضرة الباشا محمد بسلاحهم وأثاثهم وجميع ما معهم.

ووقعت في هذه الأيام حروب بين الأمير أحمد عبد الرحمن بين المطهر (*) وبين ولد الإمام. وفي هذا الشهر وصل كتاب من مصطفى آغا المطهر (*) وبين ولد الإمام. وفي هذا الشهر وصل كتاب من مصطفى آغا من محطة خمر يذكر أن الإمام كتب إليه يعرفه، أن الفتنة قد طال خطبها وامتدت امتداد الليل وشمل العالم منها النوازل والويل، وكثر فيها سفك الدماء واحمرت من ذلك السماء، وخريت الديار واخترمت الإجمار (*)، وضافت السبل واتصل التعب بالكل، وأن مراده الصلح ويدمل بالهدنة الجرح ويبقى له ما تحت يده من البلاد. وان رزقها ثماد (*)، وأن أهلها

 ⁽¹⁾ أهل الأحبوب: ينسبون إلى الأحبوب بن سهل بن زيد ابن زرعة بن سبأ. المقحفي: معجم القبائل، جـ1، ص ,29.

⁽²⁾ حمران التميمي: عائلة من أهل مدينة صنعاء. المقحفي: معجم القبائل، ج1، ص504.

 ⁽³⁾ العبر: قرية في وادي مسور من بالاد خولان العالية تعود إلى صنعاء المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1008.

⁽⁴⁾ أحمد عبد الرحمن: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁵⁾ الإجمار: التي تدخن بها الثياب بالطيب. ابن منظور: لسان العرب، جـ4، صـ144؛ الزبيدي: تاج العروس، جـ1، صـ631.

 ⁽⁶⁾ تماد: الثماد الماء القليل المتبقي في الوديان من ماء المعلر وهي اوشال الماء. ابن منظور:
 لسان انعرب، ج9، ص113؛ الفيروز آبادئ: القاموس المحيط، ج1، ص200.

صعاليك مقلون وفقراء مسنون وان أرضهم قليلة المحصول لا تصلح في أكثر القصول. فأجاب الوزير أن الإمام إذا طلب الأسان واللمام فنحن له باذلون ولعقده صائنون. لا يجرى منا فيه اختلاف لا سيما إلى جانب العترة من الأشراف. إذا كان الصلح على ما وضعه جعفر باشا أول وصوله فنحن نبادر إليه ونقف لديه.

وفي هذه السنة وصلت كتب من سردار محطة السودة ومحطة خمر؛ إن الحاجة إلى الدقيق داعية. وكنان السعر في هذه السنة غالي واشتد في جميع البلاد لا سيما في الثغور، وحيث الحرب تدور، وفي رابع وعشرين من هذا الشهر وصل رسول من عند الإمام ومعه كتاب لموجب المسلح وحقن دماء الأنام. فقابل الوزير بالاحترام والإنصاف ولما قرأ الكتاب وعرف مضمون الكلام قال: ما أراده الله اتبعناه وما شاء هيأه فالأمور كلها بيده وتحت إرادته نسأل الله أن يوفقنا إلى نهج هدايته]⁽¹⁾.

ودخلت سنة تسع وعشرين بعد الألف

وفي المحرم ظهر منها نجم ثم اختفى ولاح من حلل الجهل وطفى. وهو شريف من خلال الجهل وطفى. وهو شريف من غربان فطهر جهله وبان وعرف سخفه واتضح يقال له ناصر صبح قوراً سيراً ونهل من العلم ثماداً حقيراً واصله من عيال قاسم أن ومن أتباع الإمام القاسم، ففارق حضرته مناضباً وفر إلى الحيمة مجانباً.

وكان في رأسه علامة سبب كالجلالة استغمر بها أهل الجهالة، وزعم أنه المهدي المنتظر المذكور على لسان سيد البشر، وكتب إلى جميع البلاد وأكثر في

العبارة (وفي شهر محرم الحرام...... إلى نهج هدايته) ساقطة والإضافة من ب، ورقة 105 س.

⁽²⁾ في ب، ورقة 105 ب، (من أشراف عربان).

⁽³⁾ ناصر صبح: لم نحصل على ترجمته.

 ⁽⁴⁾ عبال قاسم: لفظة تطلق على بعض التجمعات القبلية وخاصة في المناطق الشمالية مثل عبال سريح، صياد، ومومر. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص1149.

الحيمة وجهاتها الترداد⁽¹⁾. ومات في أثناء ظهوره الإمام القاسم فأعلمهم أن ذلك من براهينه، وإنه السيف الصارم فتبعه الفاف من الناس وأوخاد ما لجمعهم أساس. ثم وجه أصحابه إلى محل في بني مطريقال له قُباه ⁽²⁾. فخرجت عليهم من صنعاء الخيل، وأحاطت بهم حساكر السلطنة إحاطة الهالة بالبدر والمنطقة بالخصر، ورفع الله عنهم المطر وأذهب فأخذهم العطش والظمأ.

فخرجوا على حكم الوزير فأمر بضرب أعناقهم تقرباً إلى السميع البصير وسلخت جلود [ورقة 101] أربحة منهم وهم الرؤساء، وجنى عليهم بإضلالهم وخسر وأساء. وكان ينبغي له أن يفرج كربهم العسير، ويفتح سور قربتهم بالتكبير. فلما بلغه مصرع رفقته، وهلاك أهل دعوته، فرّ فرار الآبق المريب (أن إلى حيث يعوي الذف.

وفي الليلة المسفرة من يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، توفى الإمام القاسم بن محمد بن علي بحصن شهادة. وكانت وفاته من الحمى الحارة. وجرى الإصلاحات بعد وفاته كما كانت في حال حياته ولا بأبر بذكر نسبه:

هو القامسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد⁽⁶⁾ بن يوسف الملقب بالإشسل بن الإمسام الداعي إلى الله القامسم بن الإمسام الداعي إلى الله

في ب، ورقة 106 أ، (فلم يزل ينتقل).

 ⁽²⁾ قباء: اسم واد في بلاد الحيمة من بلاد اليمن وهو بطن من الازدليه ينسب مسجد قباء في
 المدينة المتورة، الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص242 المقحفي: معجم القبائل، جـ2، ص1243

 ⁽³⁾ الأبق: هو المملوك الذي يفر من مالكه قصداً. الفراهيذي: العين، جـ1، ص416؛ الجرجاني:
 التعريفات، جـ1، ص84.

⁽⁴⁾ في ب، ورقة 106 أ، (بن الحسين).

يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن العاميل بن أبي طالب [وكان مولد الإمام القاسم عليه السلام في سنة ثمان وستين وتسعمائة](1).

وفيها (20) استمر الغلاء وعم أهل المشارق البلاء، وتعطلت القرى وفشى الموت (3) الموت (3) المقرى وفسك الموت (3) وفي الفقراء وفني المقلون وهلك المسنون، ووقع بعض الوباء في صنعاء وكركبان وكثر في الحيمة وشهارة وجبله وإب جعلها الله ممن يعتبر ويحتسب لا ممن يتظر ويرتقب.

وفي هذه السنةِ المذكورةِ الشهباء أخرج مولانا الوزير⁽⁽⁾⁾ صدقة على المتعففين الذين ﴿لاَ يَسْتَكُونَ النَّاسَ إِلَّكَافَ) ((⁽⁾ وأغاث سادةً وأشرافاً (⁽⁾⁾، ووسع تلك الصدقات رفع الله له بها الدرجات وأثابه في الدنيا والآخرة وآدام علينا سحائب جوده الغام ة.

وفيها وصلت التشريفات والمراسيم من حضرة سلطان الإسلام والمسلمين السلطان عثمان لمولانا الوزير حفظه الله. وللسيد البليغ العزيز المبرز في نظمه كل لفظ وجيز السيد محمد بن عبد الله الحوثي من قصيدة بلغت في الحسن الغاية يهنئ الوزير أيده الله بالخلم الواصلة له من الحضرة السلطانية:

بسمت ثفور العمر والعلمياء فرحاً بخلعمة سميد الموزراء تسالالات أنسوار دولسة أحممه وافتر ثغمر المسنة البيضاء

⁽¹⁾ العبارة ساقطة من الأصل والإضافة من ب، ورقة 106 أ.

⁽²⁾ في ب، ورقة 106 أ، (وفي هذه السنة).

⁽³⁾ فمي ب، ورقة 106 أ، (وكثر الموت).

 ⁽⁴⁾ في ب، ورقة 106 أ، (الوزير محمد).
 (5) سورة البقرة، الآية: 273.

 ⁽⁶⁾ في ب، ورقة 106 ب، (الأشراف).

ومنها

فليهن دولة أحمد ما نالها فتح به جساء الإلسه وقبله أودى حضوراً وهكذا تاريخ من لمحمد حتف العدى الملك الذي

من بسط عدل الدولة الغراء [ورقة 102] كان السزمان بسه مسن السبخلاء مسأواكم قسد آذنسوا بجسلاء يسوماه يسوم سلطا(الله ويسوم عطاء

وهي على هذا التركيب الذي يستقر بالبليغ اللبيب. وفي النصف من رجب الأصب (2 وقع في القمر خسوف طمس جرمه طمساً وغمسه في عميق مخروط الظل غمساً، وذلك في برج القوس.

وفي شعبان جعل الوزير الأعذار لولده الأمير الخطير الشهير مصطفى بن محمد باشا⁽²⁾. ونظم فيه الأمور نظماً ما رأى مثله ولا تصور لمن قبله، وتأتى في أحسن ترتيب وكيفه حفظه الله في منظر بهي جليل جميل عجيب تقصر العبارات عن وصفه، ويكل القلم عن وصفه، ونصب فيه الموائد للجنود والأعيان، وللقاصي والدان. ففاق في حسنه وليمة بوران⁽⁴⁾ والمأمون⁽⁵⁾، وجمع ما تشتهيه الأنفس وتلذ

 ⁽¹⁾ سطا: القهر والبطش. الجوهري: الصحاح، جل، ص216. الزمخشري: اساس البلاغة، جل، ص213.

 ⁽²⁾ الأصب: الأشهر المحرمات او الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.
 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج2، ص600 الزبيدي: تاج العروس، ج1، ص660.

⁽³⁾ مصطفى بن محمد: لم نحصل على ترجمته.

⁽⁴⁾ بوران: هي بنت الحسن بن سهل زوج المأمون حيث انفق على عرسها أربعة آلاف دينار. ابن ماكولاً: هبة الله بن علي بن جعفر، (ت: 40هـ/1094م) الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف لأسماء الكتي والألقاب، ص/1268 الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق، فؤاد سيا، 1381هـ الكويت، جا، ص/80.

⁽⁵⁾ المأمون: بن هارون الرشيد من خلفاء الدولة العباسية تولى الخلافة بعد مقتل آخيه الأمين سنة 198هـ المنافقة بعد مقتل أخيه الأ400 سنة 198هـ ابن عبد البر: الاستيعاب، جـا، ص407، ابن بشكوال: خلف بن عبد الله بن مسعود (ت: 578هـ/1182م)، المصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ضبط، صلاح المدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ ص195.

العيون. وللفقيه الأديب الكامل اللبيب الصاحب الكاتب الأديب عز الدين محمد بن على غفير الحيمي(1) حماه الله تعالى في هذا الإعزاز الذي حارت فيه القلوب والأبصار:

> تهلل المجمد وانهلت عرائمه والغمن يسرفل فسمي أثموابه همرجمأ والطرس قد طرزت في التبر أسطره وأضحك الروض سحب الملك صيرها والبيمن فيي البيمن المبيمون مظهسرة محمد الملك المحمود لنا ظهرت أعياد فارس إن حلت وان عظمت إذا تقاصر دهر فهمو قيمصره ومنها:

في عصره ملة الإسلام قد شرفت سهل طريقه يجرز حقائقه ومنهاه

هنأت مولاي بالإعزاز في بلسد تحدث الركب في مصر وفي حلب وهي طويلة اكتفيت ببعض نماثمها الفريدة، وانتخبت أشرف [ورقة 103]

والوقت بالبشر قد طابت نسائمة والروح قد صدحت فيه حمائمة وذبح اللؤلئ المنظوم راقممة وتمنم الدمع فأفرت كماثمه فكيف لا ووزير الملك حاكمه آياته ونمت فينا مكارمة في سالف الدهر تحكيها ولائمة أو أمحل الدهر يوماً فهو خاتمة

فالنصر قادمة والمسعد خادمه درر مقالسته بسسط تسراجمه

طابت و فسي طيبة مواسمة به وفي الروم قد سارت مواسمه

جواهرها العظيمة. وفي شهر شعبان من هذه السنةِ كمل مسجد طلحة⁽²⁾ ومنارته،

⁽¹⁾ الحيمي: هو الأديب عز الدين محمد بن على بن غفير الشاعر المعروف كان من أعلام الأدب اليمني. المقحفي: معجم القبائل، ج2، ص551.

⁽²⁾ مسجد طلحة: من مساجد اليمن القديمة يقع في وادي طلحة الملك. الحموي: معجم البلدان، ج3؛ البكري: معجم ما استعجم، ص50.

وأحياه مولانا الوزير محمد بعد أن كانت على شفى جرف عمارته(أ) ووسعه فصار جامعاً وزاداً جعل فيه منبراً في وصروحاً، فحوى نوراً ساطعاً، وفرشه بالفراش النفيس وزينه بالقناديل. وكم قبله قد هجره الأنيس.

وقد كنت أعرفه فيما سلف من السنين لا يفتح له باب، ولا تقام فيه صلاة المصلين ﴿إِنَّمَا يَشَمُّرُ مَنَيْهِدَ اللَّهِ مَنَّ مَاكَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَرْمِ الْآخِرِ وَآلَامُ الصَّلَوْةَ وَمَالَيْ وَالْيَرْمِ الْآخِرِمِ وَآقَامَ الصَّلَوْةَ وَمَالَ يَخْسُ إِلَّا اللَّهُ فَسَمَ أُولَتِهِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ الشَّهَتَدِينَ ﴾ (٥٠. فعمر الله ملك من عمره وخلد سلطانه وغمره. وفي هذه السنة وصلت تشريفات لمولانا الوزير من الحضرة العالية، وسيف يقطع أعناق الأعداء الفجرة. وذلك في شهر رمضان، حفظه الله المرسل والمرسل إليه، بحق الكرام البررة.

والى هنا انتهى الجزء الثاني من روح الروح ونرجو من الله أن يجعل لمن هو الخيرات والفتح والفتوح، وهو القادر أن يبلغني إكمال الجزء المثالث والرابع في دولة هذا الوزير الذي جعله الله في سماء المكرمات كالبدر الطالع. وكان الفراغ من تبييضه في الليل المسفوة عن صبح يوم الجمعة المبارك الثامن والعشرين من شهر شوال سنة تسع وعشرين بعد الألف ختمها الله على بلوغ الأمال وصلاح الأحوال وكان ابتذاء تأليفه في غرة شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة المقررة المزبورة وذلك بعناية مالكه الحاج الفقير المغفور له عبد الله بن حمد بن محمد نصار غفر الله لنا الحسين بعن محمد وآله وصحبه وسلم وذلك بخط الفقير إلى ربه المومنين وله ولوائدينا بحق محمد وآله وصحبه وسلم وذلك بخط الفقير إلى ربه مالكومنات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في ب، ورقة 106 ب، (عمارته على جرف).

⁽²⁾ في ب، ورقة 106 ب، (منازلاً).

⁽³⁾ سورة التوبة: الآية: 18.

وقد تم كتابة الجزء الثاني من روح الروح فيما جرى⁽¹⁾ بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح. وذلك في يوم السبت العشرين خلت من شهر رمضان سنة أربع وثمانين بعد الألف. ختمها الله بالحسنى وكتب لنا فيها ولوالدينا وللمؤمنين العظ الوافر الأسنى بحق محمد الأمين وآله الطاهرين وآخر دحوانا الحمد لله رب العالمين.

في ب، ورقة 1، (حدث).

الخاتمة والاستنتاجات

كسان تداريخ الديمن ولا يسزال مشار اهستمام كثير من أبيناه العسالم أجمع وخاصة المهتمين مسنهم بالستاريخ وفسي مقدمستهم العلمساء الباحستون والمستشرقون الذين كنان لهم السبق في تسليط الأضواء على هذا الجزء المعتواري من أرض العرب، برغم أنه كنان في يوم من الأيام مشرقاً لحضارة زاهرة، ومهد مدينة عريقة، فعلى يد العلماء والمفكرين خرجت الميمن بتاريخها الزاهر المشرق، حيث تمكن الكثير منهم من إخراج هذا البلد الحديدي من جو العزلة المحيط به، وخرجوا منها بالعديد من النقوش الأربة الموزعة حالياً في متاحف العالم ومكتباتها وهي تحمل أهم وأعظم وثائق التاريخ اليماني، والذي شجع الكثير من الباحثين في الغوص في هذا البلد المدرار وتاريخه الحافل, بالأحداث.

ولقد اتضح من خلال دراستنا لمخطوط روح الروح باعتباره جوهرة من هذه الجواهر الثمينة والتي تحكي عن تباريخ اليمن عبر سفر كبير من الأحداث التاريخية يمتد إلى أكثر من مائة وخمس وثلاثين سنة من تباريخ اليمن. والتي كانت الدولة العثمانية تحكم البلاد طيلة تلك الحقبة ومنا معدها.

- 1- إن مؤلفنا عيسى بن لطف الله حريض ومحايد وأمين في تدوين الخبر بالدقة في التحري عن المعلومة التاريخية وهذا يتضح مما أورده في كتابه من مشاهدات عبانية وتدوين الخبر من رجال ثقاة عاصروا الحدث في ذلك الوقت.
- 2- اتصف المؤلف بالموضوعية والتسامح بأسلوب مدح القائد عامر بن طاهر الذي أنشأ إمارته في بلاد اليمن سنة 858ه بعد الدولة الرسولية وزوال ملكها من اليمن حيث ذكر نسبه الذي يرجع إلى أنه أموي الأصل

- وأن نسب مؤلفنا هاشمي مما يدلُ أنه يمتلك صفة التسامح أسوة بأجداده الكرام.
- 3- إن المؤلف كان حريصاً في قول الشعو بتوثيق مروياته في الأحداث التاريخية حيث استخدم منهجاً مشابهاً لمنهج مؤرخي القرن الثاني والثالث الهجريين مثل نصر بن شراح وغيره مما يدل على استمرارية وأهمية الأدب العربي في حركة التاريخ.
- 4- لقد كان مؤلفنا يمتلك نوعاً من الرؤية السياسية والحكمة في تعامله مع تسلط الحكم العثماني على بلده الحبيب، حيث يقول في مقدمة كتابه "الزمني من لا يسعني خلافة في أمر من الأمور ولا يحسن في غير اتباع مقاله فلا برح أمر وأنا المأمور" والذي تميز عن أفراد عائلته وأبناء عمومته بتقريبه من الوالى العثماني آنذاك.
- 5- كنان المؤلف حريصاً على ترتيب الأحداث التاريخية على حسب تسلسلها الزمني ابتداءً من سنة 901هـ وانتهاءً بسنة 1038هـ مما جعله يذكر أحداث كل سنة بشكل دقيق، أما السنوات التي لم يحدث فيها شيء فقد كان يذكر عبارة " ولم يحدث فيها نكتة طريفة ولا قضية ظريفة".
- 6- إن المؤلف كان يميل إلى علم الفلك حيث غلبت عليه هذه الصفة وقد تجسد ذلك في ذكره لحركة النجوم ومعرفة الطالع، مما يدل أنه يمتلك رؤية وتنبؤاً بالمستقبل المجهول حيث وجدت تلك الإشارات بين ثنايا صفحات المخطوط. مثل المثلثة النارية وغيرها من العبارات الخاصة بهذا العلم.
- 7- لقد احتوى المخطوط على مواضيع عدة سياسية واجتماعية وظواهر
 وكوارث طبيعية حلت في بلاد اليمن خلال تلك العقبة.
- 8- لقد احتوى المخطوط على العديد من الآيات القرآنية والتي كان يستشهد بها المؤلف في ذكر الأحداث التي مرت بها بلاده خلال الحقبة المذكورة. ومما تقدم فإن مخطوط روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من

الفتن والفتوح يعد من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ اليمن في تلك الحقبة حديث يبين فيه بطولات الشعب اليماني ومقاومته للغنزو الأجنبي بمعارك تاريخية مهمة على الرغم من الفتن التي حصلت بين أبناء الشعب اليماني.

وما أحسن قول الأرّجاني: ناصح اللين (ت: 544هـ/1149م) المشاعر والقاضي:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى توهّئته قد عاش في أول الدهسر وتحسبه قد عاش آخر دهره إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ: المخطوطات:

- ♦ الشرفي: أحمد بن محمد صلاح، (ت: 1055هـ/1645م).
- أللالئ المضيئة في أخبار الأثمة الزيدية، مكتبة الجامع الكبيس، صنعاء، رقم 107.
 - * الصعدي: بدر الدين محمد بن يوسف، (كان حياً في القرن العاشر).
- 2- الفستوحات المسوادية فسي الجهسات اليمانسية، مخطسوط، مكتسبة القاهسرة،
 رقم 2642.
 - الضمدي: عبده بن علي، (ت: 1068ه/1657م).
- العقيق اليماني في حوادث ووفيات المختلاف السليماني، مكتبة جامع الملك سعود، رقم 7708.

ب: المصادر:

1

- ❖ ابن الأثير: أبو الحسن على بن محمد الجزري، (ت: 630هـ/1232م).
- 4- جامع الأصول في أحاديث الرمسول، تحقيق: عبد القادر الأرنووط، مكتبة الحلواني، بيروت، 1969م.
- الكامل في التاريخ، تحقيق: خيري مسعيد، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة،
 - ♦ الإدريسي: محمد بن شريف، (ت: 560هـ/1171م).
- 6- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى بتصحيحه، هنري بيرس، الجزائر 1975.
 - ♦ الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (ت: 370هـ/980م).
 - 7- تهذيب اللغة، نشره وحققه: كارل فلهام سترستين، دار العلم، مصر 1951م.
- 8- الظاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق: محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف،
 الكريت، 1399هـ
 - ❖ الأصبهاني: ابي الفرج علي بن الحسين بن علان، (ت: 355هـ/966م).

- 9- الأغاني، دار الفكر للجميع، عن مطبعة بولاق، بيروت، 1970.
- ♦ الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: 346هـ/957م).
- 10- المسالك والممالك، تحقيق: محمد حبد العال، دار العلم، القاهرة، 1381هـ/1961م.
 - ❖ الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم (ت: 328هـ/939م).
 - 11- الزاهر في معاني كلمات الناس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.

ب

- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: 256ه/869م).
- 12- الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ.
 - 13- صحيح البخاري، دار أحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م.
- ♦ البريهي: عبد الموهاب بن عبد المرحمن السكسكي اليمني، (ت: 904هـ/ 1498م).
- 14- طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز البحوث والدراسات، صنعاء.
 - ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: 578ه/1183م).
 - 15- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، شرح، صلاح الدين الهواري، ط1، د. ت.
 - * ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، (ت: 779هـ/1377م).
 - 16- تحقة النظار في غرائب الأمصار، مطبعة مصر، 1288هـ
 - * البغدادي: أبو على إسماعيل بن قاسم، (ت: 356هـ/967م).
 - 17- المطلع على أبواب الفقه، المكتب الإسلامي، بيروت، 1401هـ.
 - البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت: 429ه/1037م).
 - 18- الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي اللين، دار الطلائع، القاهرة، د. ت.
 - ❖ البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: 516هـ/1122م).
 - 19- معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر، ط4، 1417هـ.
 - ❖ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت: 487هـ/1094م).
- 20- فيصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971م.

- 21- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا،
 ط1، القاهرة، 1940م.
 - ♦ البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر(ت: 279هـ/892م).
- 22- انساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1996.
 - ♦ البيقهي: أحمد بن الحسين، (ت: 458هـ/1065م).
 - 23- الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة الوادي / مكة، د. ت.
 - 24- الزهد الكبير، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، الكويت، 1892م.

ت

- ♦ ابن تغسري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت: 87<u>4 هـ/</u> 1469م.
- 25- السنجوم الزاهـرة فــي ملــوك مـصر والقاهــرة، مـط، كوستاتــسوماس، القاهــرة، د. ت.
 - ❖ التوحيدي: أبو حيان على بن محمد بن العباس، (ت: 400هـ).
 - 26- البصائر والنظائر، تحقيق: داود القاضي، دار صادر، بيروت، 1418هـ.

ث

- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت: بلا).
- 27- الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار أحياء التراث، ط1، بيروت، 2002م.

7.

- الجبرتي: عبد الرحمن بن الحسن الحنفي، (ت: 1241هـ/1825م).
- 28- عجائب الآثار في التراجم والآخبار، تحقيق: حسن محمد، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، القاهرة، 1958م.
 - ◊ ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد، (ت: 614هـ/1217م).
 - 29- رحلة ابن جبير، مكتبة الهلال، بيروت، 1986م.
- ♦ الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحنفي، (ت: 816هـ/ 1413م).
 - 30- كتاب التعريفات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005م.

- 💠 ابن الجزري: أبو السعادات المبارك بن محمد، (ت: بلا).
- 31- المنهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.
- ♦ الجندي: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي، (ت: 732 هـ/1331م).
- 32- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، بيروت، 1403هـ
- ♦ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن القرشي، (ت: 597هـ/ 1200م).
 - 33- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنية، بغداد، 1990م.
- 34- نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم، مؤسسة الرسالة، ط1، لينان، 1984م.
 - الجوهري: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي، (ت: 398ه/1007م).
- 35- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار الكتاب العربي، مصر، د. ت.

7

- ❖ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الرومي، (ت: 1067هـ).
- 36- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية، ط3، طهران، 1967م.
 - ❖ الحازمي: محمد بن أبي عثمان، (ت: 584هـ/1188م).
 - 37- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، دار صادر، بيروت، د. ت.
- ♦ ابن حجر: أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، رت: 852هـ/ 4144م.
- 38- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط2، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1385هـ
- ♦ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري؛ (ت: 456هـ/ 1063م).

- 39- جمهرة انساب العرب، دار المعرفة، بيروت، 1975م.
- ❖ المحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: 626هـ/1228م).
 - 40- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ.
 - * الحكمى: حافظ بن أحمد، (ت: بلا).
- 41- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول؛ تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1410هـ.
 - ♦ الحميري: محمد بن عبد المنعم، (ت: بلا).
- 42- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.
 - 🌣 الحميري: نشوان، (ت: بلا).
 - 43- خلاصة السير الجامعة لأخبار ملوك التبابعة، د. ط.
- ♦ الحبلي: شمس الدين محمـد بـن أحمـد بـن عبد الهـادي: (ت: 744هـ/ 1343م).
- 44- الصارم المنكي في الرد على السبكي، تحقيق: عقيل بن محمد، مؤمسة الريان، ط2، بيروت، 1424هـ

ż

- ❖ ابن خرد اذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت: 300هـ/912م).
 - 45- المسالك والممالك، مطبعة بريل، 1889م.
- الخزرجي: على بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس (ت: 812هـ/1409م).
- 46- العقود اللؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد يسيوني، مطبعة الهلال، مصر، 1332هـ
 - ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت: 808ه/1405م).
 - 47- مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، 1984م.
- ♦ إبن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت: 681هـ/ 1482م).
- 48- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1948م.

د

- ♦ ابن دريد: محمد بن الحسن بن أبي بكر، (ت: 321هـ/933م).
- 49- جمهـرة اللغــة، تحقــيق: رمــزي منيــر، دار العلــم للملايــين، ط1، بيــروت، 1987م.
 - ♦ ابن الديبع: عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: 944هـ/1037م).
- 50- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979م.
- 51- الفضل المزيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز البحوث البمنية، دار العودة، بيروت، د. ت.

3

- ◊ الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: 748هـ/1347م).
- 52- سير أعلام النيلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1994م.
 - 53- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٠,

- ◊ الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت: 666هـ/1267م).
 - 54- مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1403هـ

1

- ♦ الزييدي: محب الدين أبو الفيض محمد المرتضى بن محمد، (ت: 1205هـ/ 1790م).
- 55- تساج العمروس مسن جواهسر القامسوس، دار إحمياء النسراث العربسي، بيسروت، 1984م.
 - ♦ الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد، (ت: 538ه/1143م).
- 56- أساس البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1991.
 - 57- الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة النجف، 1968.

- 58- الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان، د. ط.
 - 59- المستصفى من أمثال العرب، دار الكتب العالمية، بيروت، 1987م.

. ...

- السبكي: أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: 771هـ/1369م).
 - 60- طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1968م.
 - ◊ السخاوي: محمد بن عبد الرحمن، (ت: 902هـ/1496م).
- 61- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
 - 62- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار صادر، بيروت، د. ت.
- 63- الإعلان بالتوبيخ لممن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة، صالح العلي، مطبعة العاني، 1382هـ بغداد.
 - ♦ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت: 230هـ/844م).
 - 64- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د. ت.
 - ❖ السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت: 562ه/1161م).
 - 65- الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، مطبعة دار الجنان، بيروت، 1988.
 - ◊ ابن سيده: أبو الحسن الضرير على بن إسماعيل، (ت: 458هـ/1065م).
 - 66- المحكم والمحيط الأعظم، دار الفكر، بيروت، د. ت.
 - ♦ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ/1505م).
 - 67- الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، 1993م.
 - 68- لب اللباب في تحرير الأنساب، مطبعة دار صادر، بيروت، د. ت.
- 69- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علمي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1982م.
 - 70- نظم العيقان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتى، الطبعة السورية، د. ت.

ش

- ♦ الشاطبي: عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت: 665هـ/1266م).
- 71- إبراز العاني في حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة، مكتبة البابلي الحلبي، مصر.

- ❖ ابن الشجري: هبة الله بن على العلوي: (ت: 542هـ/1147م).
- 72- مختارات شعراء العرب، نشر على محمد البجاوي، القاهرة، 1974م.
- ♦ ابن شداد: عز الدين أبو عبد الله محمد بن على، (ت: 684هـ/1285م).
- 73- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي الدهان، دمشق، 1962.
 - ♦ الشرجي: أبي العباس أحمد بن عبد اللطيف، (ت: 893هـ/1487م).
 - 74- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الطبعة اليمنية، مصر، د. ت.
 - ♦ انشنتريني: أبو الحسن علي بن بسام، (ت: 542هـ/1147م).
- 75- اللذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: أحسان عباس، اللهار العربية للكتاب، ط1، ليبيا، 1981م.
- * الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبد الكريسم بن أبسي بكو، (ت: 548هـ/ 1153م).
- 76- الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسين فاعور، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
 - ❖ الشوكاني: محمد بن علي، (ت: 1250ه/1834م).
- 77- البدر الطالع بمحاسن من بعد القبرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة، 1929م.

...

- الصاحب بن عباد: أبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن إدريس،
 (ت: بلا).
- 78- المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسيىن، عالم الكتب، بيروت، 1994م.
 - ❖ الصفدي: صلاح الدين خليل أيبك، (ت: 764هـ/1362م).
 - 79- الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر، دار صادر، بيروت، 1971م.

مك

💠 الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: 310هـ/922م).

- 80- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1400هـ.
- 81- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (ه) من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د. ت.
 - 82- جامع البيان، دار الفكر، ط1، بيروت، 1421ه/2001م.
 - ◊ ابن طولون: شمس الدين محمد بن على بن أحمد، (ت: 902هـ/1496م).
- 83- مفاكهة المخلان في طبقات الأعيان وحوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418م.

p

- * العاملي: بهاء الدين محمد بن الحسين، (ت: بلا).
- 84- كتاب الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ
 - ♦ العباسي: بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن (ت: 963 هـ 1555 م).
 - 85- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، بولاق، 1274هـ.
 - العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت: 1111ه/1699م).
 - 86- سمط النجوم العوالي في الأوائل والتوالي، دار صادر، القاهرة، 1379هـ
 - ❖ العيدروسي: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، (ت: 1038هـ/1651م).
- 87~ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو، محمد الأرنؤوط، دار صادر، بيروت، 2011م.
 - ❖ اين عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت: 463هـ/1070م).
- 88- الاستيعاب في معرفة الأصبحاب، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الازهرية، مصر.
 - ♦ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران، (ت: 395ه/1004م).
 - 89- ديوان المعانى، دار الجيل، بيروت.
 - ♦ ابن عماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي، (ت: 1089هـ/1678م).
- 90- شفرات الفعب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د. ث.

- 💠 عمارة: نجم الدين عمارة بن على، (ت: 569هـ / 1173م).
- 91- تاريخ البمن المسمى المقيد في أخبار صنعاء وزييد وشعراءها وملوكها وأعيانها وإباءها، تحقيق، محمد الاكوع، مطبعة السعادة، ط2، 1976م.

å

- الغزى: الشيخ نجم الدين محمد بن محمد، (ت: 1061ه/1650م).
- 92- الكواكب السائرة بأصيان المائة العاشرة، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
 - ♦ الغساني: عماد الدين أبو الفضل العباس إسماعيل، (ت: 803هـ/1400م).
- 93- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت، 1975م.

. A

- ♦ ابن فارس: أبي الحسن أحمد بن زكريا، (ت: بار).
- 94- مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1423هـ.
 - ❖ فخر الدين الرازي: محمد بن عمر، (ت: 606هـ/1209م).
- 95- مفاتسيح الغميب الممشهور بالتفسير الكبيس، دار الكستب العلمسية، بيسروت، 2000م.
 - * الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت: 175ه/791م).
 - 96- العين، تحقيق: مهدي المخزوي، إبراهيم السامراثي، دار الهجرة، طهران، 1911م.
 - الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ/1414م).
 - 97- القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاءه، القاهرة، 1911م.

ق

- ❖ القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، (ت: 682هـ/1283م).
- 98- آثار البلاد وأخبار العباد، اعتنى بطبعه، ووستثلد، مدينة غوتفن، 1848م.
 - القشيري: مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: 261هـ/874م).
- 99- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1374هـ

♦ القلقسشندي: السشيخ أبسي العسياس أحمسد بسن علسي المسصري، (ت: 821هـــ/ 1418م.

100-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، دار صادر، بيروت، د. ت.

101-صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، 1913م.

102-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار صادر، بيروت، د. ت.

a)

الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير، (ت: بلا).

103-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلالات، تحقيق: إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1982م.

♦ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت: 774هـ/1372م).

104-البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة المعارف، ط1، بيروت، 1966م.

105-تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت. 1401هـ.

106-قصص الأنبياء، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1424هـ/2004م.

أبن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب، د. ت.

107-نسب معـد والـيمن الكبير، تحقيق: ناجي حـسن، مكتبة النهـضة، بيروت، د. ت.

ē.

♦ ابن ماكولا: على بن هبة الله، (ت: 475هـ/1082هـ).

108-الإكمال، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، مطبعة دائرة الممارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، 1967م.

❖ المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ/898م).

109-الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1417هـ.

ابسن المجاور: جمسال الدين أبسو الفستح يوسسف بسن يعقسوب السشيباني،
 (ت: 690ه/1291م).

- 110-صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى المستبصر، اعتنى بتصحيحه، لوغفرين، مطبعة بريا,، ليدن، 1371هـ
 - ♦ المحبى: محمد أمين بن فضل الله، (ت: 1111هـ/1699م).
- 111-خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن النحادي عشر، مكتبة السلطان، ط1، القاهرة، 1284هـ
 - 112–نغمة الريحانة ورشحه طلاء ألحانه، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
 - ♦ المراكشي: عبد الواحد بن على التميمي، (ت: 647هـ/1346م).
- 113-المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949م.
 - ◊ المرزوقي: أحمد بن محمد بن الحسن، (ت: 421هـ/1030م).
 - 114-الأزمنة والأمكنة، دار المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن، 1332هـ
 - ♦ المرزوي: معز الدين إسماعيل بن الحسين بن محمد، (ت: 614هـ/1217م).
- 115-الفخري في أنساب الطالبيين، تحقيق: مهمدي الرجائي، مكتبة المرعشي، د. ط.
- المقدسي: شسمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر،
 (ت: 380ه/990م).
- 116-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ييروت، 2003م.
 - ♦ المقرى: أحمد بن محمد بن على التلمساني، (ت: 1041هـ/1631م).
 - 117-المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، د. ت.
- 118-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تعليق وشرح يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ
 - المقريزي: أحمد بن على، (ت: 845هـ/1441 م).
 - 119-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة المعارف، القاهرة، 1916م.
 - 120-السلوك في معرفة دول الملوك، طبع في غونتغن، 1845 م.
 - المناوي: محمد عبد الرؤوف، (ت: بلا).

- 121-التوقيف على أمهات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1410هـ
 - ♦ ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، (ت: 711هـ/1311م).
 - 122-لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د. ت.

`

♦ ابن النديم: محمد بن إسحاق، (ت: 385هـ/995م).

- 123-الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق، رضا، تجديد بن علي، طهران، 1971م.
 - ♦ النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت: 733ه/1332م).
- 124-نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قحيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
 - ♦ النيسابوري: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت: بان).
 - 125-لباب الأداب، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

.

- ♦ الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، (ت: 224هـ/838م).
- 126-الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، تحقيق: محمد ناصر الألياني، مكتبة المعارف، الرياض، 1421هـ
 - الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت: 344هـ/955م).
- 127-الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1987م.
- 128-صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989م.

1.4

اليافعي: عبد الله بن أسعد بن على، (ت: 768هـ / 1366م).

129-مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الاعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت، 1997م.

- 130-مرهم العلل المعضلة في الرد على أثمة المعتزلة، تحقيق: محمود نصار، دار الجيل، بيروت، 1992م.
 - يحيى: بن الحسين، (ت: 1100ه/1688م).
- 131-غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: صعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ
 - ♦ اليوسي: نور الدين على بن الحسن بن مسعود، (ت: 1111هـ/1699م).
- 132-زهرة ألاكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، مطبعة الدار البيضاء، 1981م.

ج: المراجع الحديثة:

Í

- إبراهيم مصطفى: أحمد الزيات.
- 133-المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
 - * الأحمد النكري: عبد رب النبي عبد رب الرسول.
- 134-دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تحقيق: حسن هاني، دار الكتب العلمة، لبنان، ط1، 1421هـ
 - * الإدريسي: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجينة.
 - 135-البحر المديد، دار الكتب العالمية، بيروت، د. ت.
 - 🗫 أدور: فنتك
 - 136-اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، دار صادر، بيروت، 1896م.
 - الإمام: أبو نصر محمد بن عبد الله.
 - 137-تنوير الأبصار في الرماية من النافع والأضرار، معبر، اليمن، د. ت.
 - الأكوع: إسماعيل بن علي.
 - 138-هجر العلم ومعاقله، المكتبة اليمنية، د. ت.
 - 139-المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، 1400هـ.
 - ♦ الأنصاري: أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم، (ت: بلا).
- 140-تحقة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، طبعة بيروت،

د، ت.

.

- م بروكلمان: كارل.
- 141-الأتراك العثمانيون وحضارتهم، بيروت، 1988م.
 - ♦ البعلي: محمد بن أبي الفتح.
- 142-المطلع على أبواب الفقه، المكتب الإسلامي، بيروت، 1401هـ.
- ♦ البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، (ت: 1920م).
- 143- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.
 - 144-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، منشورات مكتبة المثنى، بغداد. ث
 - الثور: عبد الله أحمد محمد.
- 145-هملي السيمن الأرض والإنسان والستاريخ، دار الدصوة، بيسروت، ط2، 1979م.

7

- * الجاسو: حمد.
- 146-معجم قبائل المملكة العربية السعودية، منشورات، دار اليمامة، الرياض،

7

- الحبشى: عبد الله محمد
- 147-مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن، منشورات مركز الدراسات اليمنية، 1979.
 - ♦ أبو حبيب: سعدي.
 - 148-القاموس الفقهي لغة وأصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، ط2، 1408هـ.
 - 🍫 حسن: إبراهيم حسن.
 - 149-اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف، مصر.
 - 🧇 الحسني: ابن معصوم.
 - 150-سلافه العصر محاسن الشعر بكل عصر، دار الكتاب، مصر، 1324هـ

151-تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ساعد المجمع العلمي العراقي على
طبعه، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ط1، 1969م.
الحنبلي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، (ت: 1421هـ).
152-آل رسول الله وأولىياء، وضعها أبـو مهـند الـنجدي، مكتبة المـسجد النبوي
الشريف، د. ط.
ż
خالد: آرن
153-المبلاد العربية في الوثائق العثمانية، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة
الإسلامية أريسكا، اسطنبول، 2010م
د
❖ الدوري: عبد العزيز
154-نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960.
💠 دوزي: رينهارت.
155-تكملة معاجم اللغة العربية، تحقيق: جمال الخياط، المكتبة الوطنية، بغداد، 1999م.
J
❖ روزنثال: فرانز.
156-علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مكتبة المثنى، بغداد، 1383هـ.
3
♦ الزركلي: خير الدين.
157-الإعلام قاموس تسراجم لأشهر السرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
♦ النجبات: محمل وهية.

♦ سالم: محمد يحيي.

159-محاضرات في فقه اللغة، مكتبة الهاشمي، بغداد، 2009م.

158-الفقه الشافعي الميسر، دار الفكر، دمشق، 2008م.

٧٠ ستلي: لبن بول.

160-طبقات سلاطين الإسلام، الدار العالمية للطباعة والنشر، ط1، 1406هـ.

السعيد. أحمد السعيد.

161-تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف القاهرة.

السيد: أيمن فؤاد،

162-مصادر تباريخ اليمن في العمر الإسلامي، المعهد الفرنسي العلمي للآثار الشرقية، 1394هـ

<u>ش</u>

الشماخي: عبد الله عبد الوهاب المجاهد.

163-اليمن الإنسان والحضارة، دار التنوير للطباعة، بيروت، 1406هـ.

ص

الصلابي: على محمد محمد.

164-الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار المنصورة، مصر.

۶

العرشي: حسين بن أحمد

165-بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، مط، التيري، 1358هـ

♦ العمري: حسين عبد الله.

166-الحضارة الإسلامية في اليمن، متشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، 1414هـ

ق

🌣 القنوجي: صديق بن حسن.

167-أبجد العلوم والوشمي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.

.

♦ الكبيسي: أحمد حسن.

168-أحسن القصص، قصص القرآن الكريم، وزارة الثقافة، بغداد، 1426هـ

الكبيسى: حمدان عبد المجيد.

169-الخراج أحكامه ومقاديره، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1411هـ.

♦ كحاله: عمر رضا.

170-معجم قسائل العسرب القديمة والمحديثة، مؤسسة الرسمالة، ط3، بيسروت، 1982م.

171-معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق، 1972م.

🍫 كلفرت

172-الأسرات الحاكمة.

....

💸 محمود: حسن سلمان.

173- تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ط1، 1969م.

۴

💠 مصطفی: إبراهيم وآخرون.

المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر، تركيا، 1989.

المقحفى: إبراهيم بن أحمد.

174 معجم السبلدان والقسبائل اليمنسية، دار العكممة للطباعة والنشر والسوزيع، د. ت.

و

الواسعى:

175- فرجة الهموم والحزن.

♦ الوشلي:

176- المسجد وأثره في تربية الأجيال، مؤسسة الرسالة، 1988، بيروت.

💠 الويسي: حسين بن علي.

177- اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيلوجي، تاريخي، مكتبة الرشاد، صنعاء، ط2، 1991م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الجيزاني: قاسم جواد.
- 178- مدينة زبيد وآثارها التاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
 - ♦ رابضة: أحمد صالح.
- 179- معالم الحضارة الإسلامية في اليمن من 626هـ 858هـ، أطروحة دكتورا، غير منشورة، جامعة عدن لعام 2008م.
 - ♦ الفقيه محمد على.
- 180- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في العهد الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة.
 - الوهاب على.
- 181- العلاقات بين الإدارة العثمانية والإمام يحيى حتى عام 1322هـ أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء 2009م.
 - * هديل طه حسين عوض.
- 182- الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الرسولية حتى 858هـ، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعا-2007.
 - 🍫 همدان على حسين.
- 183- العرف القبلي وأثره في الحياة السياسية حتى عام 1045هـ، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء 2009م.

الدوريات

- ♦ الباشا: جبران طيب.
- 184- التربية والتعليم باليمن، جامعة صنعاء، كلية التربية التطبيقية، حجه.
 - 💠 حسام: عبد المجيد،
- 185- الحياة السياسية في اليمن، قواسم مشتركة، مجلة الجزيرة، العدد بلا، سنة 2007م.

المدن اليمانية التي وردت في الكتاب

حرف(ا)					
رقم الصفحة		رقم الصفحة			
113	أبين	178		إب	
204	الأحجل	494		الاحبوب	
333	الإسماعيلية	365		أرباب	
212	الاشمور	223		الاسناف	
258	أم قريش	265		أباعريش	
398	أم ليلي	412		أقرى	
427	أنود	403		أنصاب	
		387		الأهنوم	
	ت(ب)	حرة			
رقم الصفحة		رقم الصفحة			
169	باب النخل	186	د	باب الحدي	
188	باب زویله	149		باب المندر	
440	برط	276	_	باب شعوب	
287	براقش	406		بحر اليمن	
121	بيحان	150		البقعة	
285	باب المنجل	199		البون	
		127	ق	باب الشبار	
حرف (ت)					
رقم الصفحة		رإثم العنفحة			
113	التهاثم	178		التربية	

بة التي وردت في الكتار	اليمان	المدر		528
151		تهامة	144	التعبرة
204		تيس	115	تعز
285		قاهرة تعز	263	التعكر
		ف (ث)	حرا	
			رقم الصفحة	
			144	ئلا ائلا
		ف (ج)	حر	
رقم الصفحة	1		رقم الصفحة	
113	<u> </u>	جبن	136	جازان
195		جراف	125	جلة
217		جربان	144	جبل الملح
335	צינ	جبل بيت خو	227	جبل حرير
37		الجند	190	الجامع الكبير
223		ا جهران	121	الجوف
			268	جبل مرشد
		<u>ت</u> (ح)	حرا	
رقم المنفحة			رقم المنفحة	
220		حبان	210	حب
305	,	الحبشة	250	حبيش
50	حبجة		152 -124	الحجاز
259	حراز			الحجرية
150		الحديدة		حران
237		الحسينيات		الحساء
401		حضور الشيخ	413	حديد قارة

حضور الشيخ

467	الحضائر	216	حضور
			حضور المصانع
181	الحلقة	137	حقات
398	الحوضين	337	حفاش
246	حومل	211	الحقل
201	حصن خليل	33	الحيمة
217	حصن خليل حصن شارح	228	حصن
			خيبر

	حرف (خ)				
رقم الصفحة		رقم الصفحة			
250	الخضراء	286	خبان		
255	خنفر	180	الخورنق		
		455	خيوان		

حرف (د)					
رقم الصفحة		رقم الصفحة			
220	دمت	133	دار الكيخيا		
244	الدارم	138	الدرف		
409	دنوه	169	الدار الكبير		

حرف (ر)					
رقم المنفحة		رقم المنفحة			
362	الرياشي	113	رداع		
377	الرجوة	139	الريشة		

388	الرجواء		147		الركب
389	روی		176		رباك
396	الرقيمة		253		ريمة
399	الرغيل		253		ريمان
405	الرقة		482		الرحبة
431	ردمان		309		راس
					المعينين
433	رجام		326		روشان
		رف (س)	-		
رقم الصفحة			رقم الصفحة		
333	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وادي	173		الساحل
344		السحو	345		السلامة
344	غال	ذي سأ	180		السدير
369	سماه		212		السودة
418	اسماره		233		السواد
468	249 سيران		249	ļ	السروات
,	285		السنينات		
		ف (ش)	حر		
رقم الصفحة			رقم الصفحة		
250	پ	الشوافر	408		شهاره
260		شبام	24		شقات
271	ن	الشوكي	23		شعوب
284	2	الشلالة	30		شبام يعفر
299		شمات	127		باب الشبارق

324	الشعر	180	الشريف			
248	الشعيب	212	شظب			
354	الشماخي	212	الشنظوف			
		217	حصن شارح			
		174	الشعب			
	ن (ص)	حرا				
رقم الصفحة		رقم الصفحة				
291	جبل صبح	37	صعده			
308	الصروم	23	صنعاء			
354	صهبان	174	صيرة			
428	الصدارة	249	جبل الصباح			
		260	صعفان			
	ك (ض)	حرا				
		رقم الصفحة				
		166	ضحى			
		286	ضلع			
		359	ضبعات			
حرف (مان)						
		رقم الصفحة				
		33	الطويلة			
		202	الطرف			
		227	طيبة			

ة التي وردت في ال	المدن اليماني			532
	ف (ظ)	حرا		
رقم الصفحة		رقم الصفحة		· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
255	ظهران	139	,	ظفر بني وهاس
372	الظاهرة	185		الظفير
		228		ظفار
	مرف (ع)	•		
رقم الصفحة		رقم الصفحة		
218	عزان المصانع	67		عدن
227	عراش	24		عرة الاشمور
248	العرفان	139		العروس
275	العربيين	180		عسيق
279	عزان القص	198		عمران
315	عتمة	202		عزان
340	عصر	203		عز الحيمة
365	عدني صنعاء	208		عاثين
397	العجلة	209		عيال يزيد
431	عدينة	213		عطان
		466		العرو
	ىرف (غ)	•		
رقم الصفحة		رقم الصفحة		
166	الغانمية	35		غيمان
182	غفرة	35		غمدان
471	غارب أثلة			غفار

حرف (ق)				
	رقم الصفحة		رقم الصفحة	
نسطنطيئية	408	القاهرة	253	
نرشية نرشية	168	قوارير	256	
صن القصر	215	القابل	268	
رن	202	القفل	398	
ببة	207	قراضة	443	
للعة	213	القصيبة	350	
طبة	248	قطو ان	377	

	حرف (ك)					
رقم الصفحة		رقم الصفحة				
223	کنن	136	كمران			
297	كربلاء	201	كحلان			
217	كميم	202	كحلان تاج			
			الدين			

حرف (ل)			
رقم المنفحة		رقم الصفحة	
113	لحج	266	لعسان
443	لاعة	33	اللحية

حرف (م)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	
212	المنقب	33	المحيوت

213	منيف	115	ملحص
143	موزع	116	المصنعة
219	المصراخ	118	المنظرة
350	المداجر	125	وادي مر
223	معير	218	المصانع
224	معسج	355	وادي ميتم
252	مرعد	149	المخا
232	مأرب	142	مسجد الأشاعر
244	موكل	145	مدع
250	المخادر	147	مسجد قوفلة
252	مرعد	148	المقرانة
439	مسار	380	ملحط
268	جبل مرشد	165	مور
285	باب المنجل	176	المتنية
294	المائدة	198	المشهد
i			المقدس
301	نقيل المذوب	198	مسجد الفروة
302	مرابض	204	محالين
308	منكل	208	المصافرة
340	المحجة	316	مسورلاعه
		337	ملحان
حرف (ن)			
رقم الصفحة		رقم الصفحة	

ناعط

بيت نعم

240	نجران	174	النوبة	
273		187		
429	نجر	190	الناصرة	
427	النوبتين	170	نقيل النجار	
حرف (و)				
	ية	رقم المنفح		
		119	وصاب	

التسراجس

حرف (۱)		
رقم الصفحة		
200	إبراهيم بن احمد الخالدي	
126	إبراهيم بن بركات	
222	إبراهيم بن الإمام شرف الدين	
335	احمد بن الحسين المؤيدي	
191	احمد بن الحسين المتنبي	
167	احمد بن دريب القطبي	
141	احمد بن عامر بن عبد الوهاب	
147	احمد بن علوان	
171	احمد بن عمر المزجد	
128	احمد بن محمد الجازاني	
170	احمد بن محمد الجبرتي	
233	احمد بن محمد بن الحسين	
253	احمد بن محمد الظاهري	
122	احمد بن موسى بن عجيل	
146	احمد بن يحيى بن غزوي	
280	ازدمر باشا	
188	الإسكندر بن محمد	
122	إسماعيل شاه	
120	قايتباي	
274	أمين الدين عبد العليم الأحمر	
274	أويس باشا	

*10				
119	الأهدل حسين بن صديق			
حرف (ب)				
251	أبي بكر اليافعي			
124	بركات			
172	برسباي			
141	بشير الطواشي			
131	البهال محمد بن الحسين			
195	بهران موسى بن يحيى			
(2	حرف (
221	جمال الدين الخلى			
164	جمال الدين محمد الزيلعي			
حرف(ح)				
23	حسن باشا			
231	الحسن بن المؤيد			
387	الحسن بن علي المؤيدي			
154	الأمير حسين			
119	حسين بن صديق الأهدل			
194	الحسين بن إدريس الداعي			
316	أبن حشيبر			
194	حميضة			
(2)	حرف			
282	داود باشا			
274	ابن داغرعبد الله بن صلاح			
این داخرخید انه پن طمرح حدد (ر)				
328	т			
1	ر ضوان باشا			

حرف(ز)			
141	زين الدين المحتسب		
حرف (س)			
118	سليم خان		
261	سليمان باشا		
118	ىليمان بن حسن 118		
204			
328	سنان باشا		
حرف (ش)			
130	شارب بن عیسی		
374	شرف الدين يحيى بن شمس الدين		
133	الشريفة بنت الحسين		
هرف(ص)			
233	صالح بن أحمد		
(Ja	حرف (ر		
188	طومان باي		
210	الطاهري		
(2)	حرف(
115	عامر بن داود بن طاهر		
348	عثمان باشا أزدمر		
371	علي بن إبراهيم الحجاف		
120	علي البعدائي		
116	عبد العزيز بن يعقوب العباسي		
142	عبد الله الأحدب		

388	عبد الله بن أحمد		
328	عبدالله بن الإمام شرف الدين		
363	عبدالله بن محمد الداعي		
377	عبد الرحمن بن المطهر		
169	عبد الملك بن عبد الوهاب		
189	عبد الملك بن محرم العنسي		
210	عبد الملك بن محمد الطاهري		
169 ،163	عبد الوهاب بن عامر		
295	عماد الدين يحيى المؤيدي		
120	علي بن محمد البعداني		
323	علي بن عبد الرحمن		
376	علي بن يحيى بن المطهر		
145	علي بن محمد النظاري		
حرف (ف)			
142	فرحان الظافري		
حرف (ق)			
499	القاسم بن محمد		
124	قانصوة الغوري		
حرف (م)			
212	مجد الدين بن المؤيد		
200	محمد بن احمد بن عامر		
24	محمد باشا الوزير محمد		
206	محمد بن الناصر		
			

114			
114	محمد بن علي السراجي		
146	محمد بن احمد باعلوي		
150	محمد بن عبد العزيز بن سفيان		
192	محمد بن نهشل		
199	محمد بن عبد الله الشويع		
206	محمد بن الناصر		
23	مراد باشا		
46	المطهر شرف الدين		
173	مرجان الظافري		
215	ابن مرغم القاضي		
170	الموزعي		
203	المؤيد عزالدين الهادي		
305	مصطفى باشا		
263	مصطفی عزه		
حرف(ن)			
206	الناصر بن محمد		
206			
(و)	حرف		
142	وجيه الدين عبد الرحمن		
189	وهاس عبد الله بن محمد		
258	ابن الوزير		
حرف (هـ)			
123	هزاع بن محمد بركات		

فهرس المحتويات

1	الإهداء
5	شكر وعرفانشكر وعرفان
7	المقدمة
	منهجية الدراسة
10	عرض المصادر
	أولاً: كتب الحديث النبوي الشريف
	ثانياً: كتب الأخبار والتاريخ
	ثالثاً: كتب الطبقات والتراجم
	رابعاً: كتب العجغرافية
	خامساً: كتب اللغة
	الباب الأول/ الدراسة
	الفصل الأول: دراسة المؤلِّف عيسى بن لطف الله
	المبحث الأوّل: عصر المؤلّف
	المطلب الأول: الحياة السياسية
	دور النظام القبلي وتأثيره في الحياة السياسية اليه
	المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية
	البيئة اليمانية
	المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية
	الصناعة
	التحارة
	المطلب الرابع: الحياة الفكرية

	التعليم
Ю	الحياة العلمية في مدينة صنعاء اليمانية
13	المبحث الثاني: سيرة المؤلف الذاتية
15	المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه
1 5	المطلب الثاني: لقبه وكنيته
16	المطلب الثالث: مولده ونشأته
19	المطلب الرابع: أسرته
	المبحث الثالث: سيرة المؤلف العلمية
	المطلب الأول: طلبه للعلم
	المطلب الثاني: خطه وشعره
	المطلب الثالث: آثاره
59	المطلب الرابع: آراء العلماء فيه وثناؤهم عليه
	المطلب الخامس: وفاته
53	لقصل الثاني: دراسة المخطوط
	المبحث الأول: تواريخ اليمن
71	المبحث الثاني: دراسة محتوى المخطوط
	المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه
	المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية
75	المطلب الثالث: منهج المؤلف
76	المطلب الرابع: منهج التحقيق
80	المطلب الخامس: أهمية ومحتوى الكتاب
	المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه (روح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة
83	من الفتن والفتوح)
85	أولا - الموارد المعاصرة للمؤلف
	1 - المشاهدة العيانية والمشاركة
22	_

نهاذج من صور المخطوط
لباب الثاني النص المحقق للجزء الأول والثاني
(روح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح))
لجزء الأول/يتضمن بداية المخطوط والأحداث التاريخية للسنين حتى سنة
فمس وستين وتسع مثة
قدمة المؤلف
رأي سديد كان فيه هلاك الخصم المبيد
لجزء الثَّاني من كتاب روح الرُّوح فيما جرى بعد المئة التَّاسعة من الفتن والفتوح
الإمام عيسى بن لطف الله المطهر الكوكباني
الإمام عيسى بن تطف الله المطهر الكوكياني
لإمام عيسى بن تعلق الله المطهّر الكوكبائي
الإمام عيسى بن تعلق الله المطهر الكوكبائي
الإمام عيسى بن لعلف الله المطهر الكوكبائي

RŪḤ AR-RŪḤ FĪMĀ JARĀ BA'DA AL-MĀ'A AT-TĀSI'A MINA AL-FITAN WAL-FUTŪḤ

BY

ABOU JAAFAR 'ISSA BEN LOTFULLAH AL-KAWKABANI
(D.1048H.)

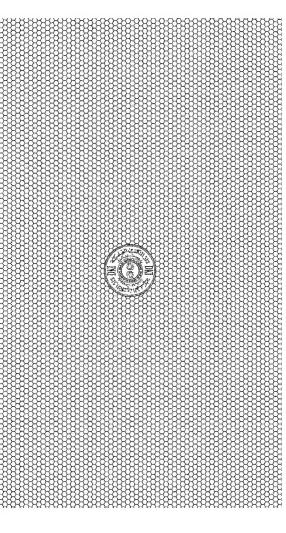
EDITED BY
DR.OUBAYD 'ATIYYA HASSAN YOUSUF AL-LAHIBI



Inv:4302 Date:16/2/2016







ئقة التروج فَهُ جَرَى بَعِلَ لِلْمِائِتِ النَّالِيَّعِيْرُنُ مِنَّ الْفِيْرِ وَالْفُنْرُونِ

تتلخص أهمية كتاب "روح الروح فيها جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح" للكوكباني (المتوفى سنة 1048هـــ) في كونه يتناول أحداثًا تاريخية لبلاد اليمن خلال قرن وربع القرن، ويعد الكتاب ذا قيمة علمية، وأثرًا نادرًا. وقد اعتمد المحقق خلال دراسته وتحقيقه للكتاب على المنهج العلمي في البحث والتحقيق والتحليل، حيث جاء



الدكتور عبيد عطية

البحث موزعًا على مقدمة، وبابين.

مم البات الأما الدراسة. وينقسم إلى قصلين

الفصل الأول: في المؤلف، ويضم ثلاث مباحث: المحث الأول: عصر المؤلف عيسى بن لطف الله.

المبحث الثاني: سيرة المؤلف الذاتية.

المبحث الثالث: سيرة المؤلف العلمية.

أما الفصل الثاني: دراسة المخطوط يشتمل على المباحث التالية:

المحث الأول: تواريخ اليمن.

المبحث الثاني: دراسة محتوى المخطوط.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه.

والباب الثاني: تضمن النص المحقق.

وقد أنهى البحث بالخاقة والاستنتاجات وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة

في الدراسة والتحقيق.







داراکنبافامید استوانه استوانه

